



# Bodleian Libraries

UNIVERSITY OF OXFORD

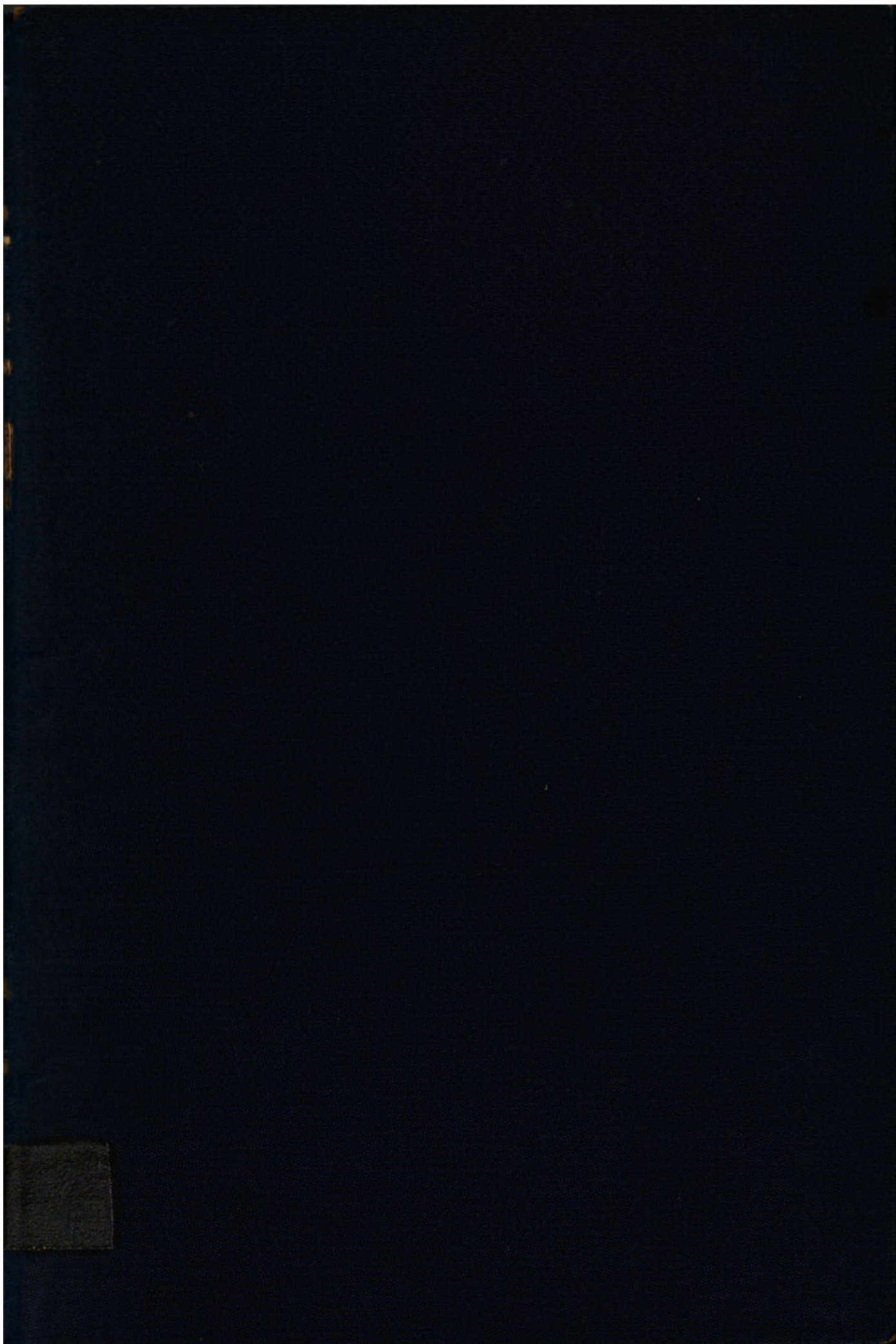
This book is part of the collection held by the Bodleian Libraries and scanned by Google, Inc. for the Google Books Library Project.

For more information see:

<http://www.bodleian.ox.ac.uk/dbooks>



This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 2.0 UK: England & Wales (CC BY-NC-SA 2.0) licence.





52  
Vha. 2

ORIENTAL INSTITUTE  
LIBRARY



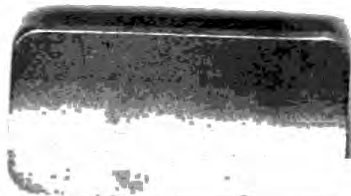
OXFORD UNIVERSITY

D

E

1912

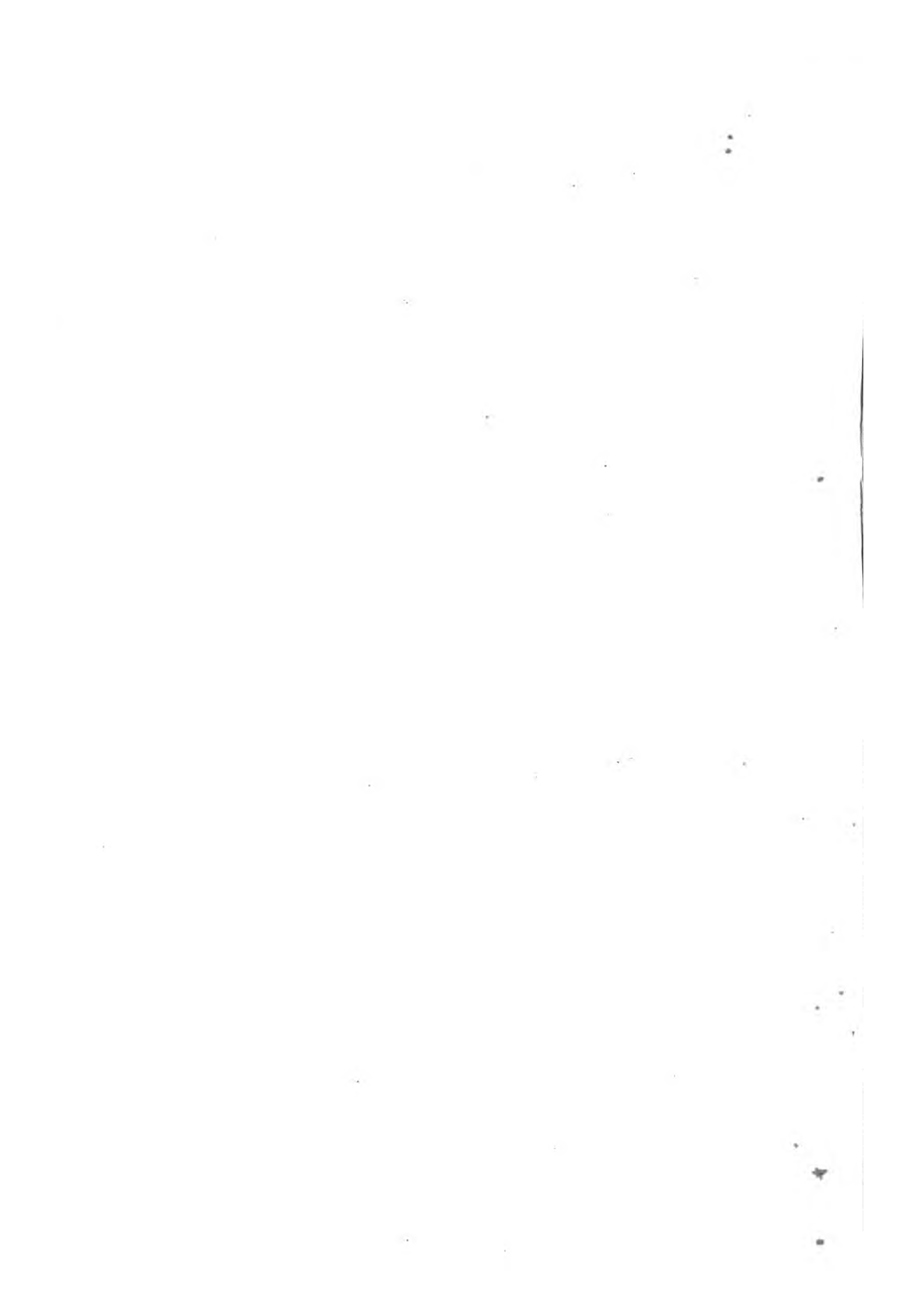
V.6





**3039788623**





ثم احتمل رواجه ونزل باحياء العرب وأخذ السلطان السير الى البلد فدخلها واستولى  
على قصورها ولاذ أهل البلد بالبيعة فأتوها واستعمل عليهم من بطانته وانكفأ راجعا  
الى تونس وهلك عبد الملك لا يام قلائل بين أجيال العرب وهلك ابنه عبد الرحمن وابن  
أخيه أحمد الذي كان صاحب طرابلس بعد أبيه ولحق ابنه يحيى وحفيده عبد الوهاب  
بطلابلس فمنعهم ابن ثابت من النزول ببلده لما كان متمسكا بطاعة السلطان فنزلوا بزور  
من بلاد تباب التي بضواحيها وأقاموا هناك واستقامت النواحي الشرقية على طاعة  
السلطان وانتظمت في دعوتيه والله مالك الملك ثم ذهب يحيى بن عبد الملك الى المشرق  
لقضاء فرضه وأقام عبد الوهاب بين أحياء البرانس بالجبال هناك وكان الوالي الذي  
تركه السلطان بقابس قد ساء أثره في أهلها فهدس شيعتهم الى عبد الوهاب بذلك وجاء  
الى البلد فييتها وثار وبالوالي فقتلوه سنة ثلاث وعمانين وملك عبد الوهاب قابس وجاء  
أخوه يحيى من المشرق بعد قضاء فرضه فأجلب عليه مراراً ورم ملكها  
وأوثقه ككافا وبعث به اليه واعتقله بقصر العدو سنين فمكث في السجن أعواماً ثم فتر  
من محبسه ولحق بالحمامة على مرحلة من قابس مستجداً ابن وشاح صاحبها فأنجده  
وما زال يجلب على نواحي قابس الى أن ملكها وتقبض على عبد الوهاب ابن أخيه مكى  
فقتله أعوام تسعين وسبع مائة ولم يزل مستبداً ببلده الى سنة ست وتسعين وكان عمر  
ابن السلطان أبي العباس قد بعثه أبوه لخصار طرابلس فخر بها هؤلاء كما ذكره حتى  
استقام أهلها على الطاعة وأعطوا الضريبة فأفرج عنها ورجع الى أبيه فولاه على  
صفاقس وأعمالها فاستقل بها ثم دخل أهل الحمامة في ملك قابس فأجابوه  
وساروا معه فييتها ودخلها وقبض على يحيى بن عبد الملك فضرب  
عنقه وانقرض أمر ابن مكى من قابس ولله الأمر من قبل  
ومن بعده وهو خير الوارثين

عبد الوهاب

\* (تم طبع الجزء السادس ويليها الجزء السابع وأوله الخبر عن زناته من قبائل البربر) \*



لولده محمد فاستخلف بها كاتبه محمد بن أبي القاسم بن أبي العمون من صنائع الدولة  
 كما ذكرناه وهلك أحمد بن مكي سنة ست وستين على تفتيته مهلك الحاجب بن تافر الكيز  
 بالحضرة فكانهم ماضر باموعد اللهلكة توافناه وتخلف ابنه عبد الرحمن بطرا بلس في  
 كفالة مولاه ظافر العليج وهلك ظافر اثر مهلكة فاستبد عبد الرحمن بطرا بلس وساءت  
 سيرته فيها الى أن نازله أبو بكر بن محمد بن ثابت في اسطوله كما ذكر سنة ثنتين وسبعين  
 وأجلب عليه بالبرابرة والعرب من أهل الوطن فاستنقض عليه أهل البلد وثاروا به  
 وبأدرا أبو بكر بن ثابت لا قصامها عليه وأسلموه الى أمير من أمراء ذئاب فأجاره الى أن  
 أبلغه مأمنه من محلة قومه وإيالة عمه عبد الملك بقابس الى أن هلك سنة تسع وسبعين  
 ولم يزل عبد الملك لهذا العهد وهو سنة احدى وثمانين واليساعلى عمله بقابس وابنه  
 يحيى مستبد بوزارته وحافده عبد الوهاب لابنه مكي رديله وقد تراجت أحوالهم  
 عما كانت وخرجت من أيديهم الاعمال التي كانت في عائلتهم لعهد أخيه أحمد مثل  
 طرابلس وجزيرة جربة وصفاقس وما الى ذلك من العمالات حتى كان التخت انما كان  
 لآخيه واليمن انما استقر لجنابه وسيرتهم ما جها من العدالة ونحري مذاهب الخير  
 والسمت والاتسام بسمات أهل الدين جملة الفقه معروفة حتى كان كل واحد منهم  
 انما يدعى بالفقيه علمابن أهل عصره حرصا على الاتقاس في مذاهب الخير وطرقه  
 وكان لا يحد من الأدب وكان يغرس من الشعر فيجيد عفا الله عنه وله في الترسيل  
 حظ ووساع بلاغة ونيح وفي كتابه مني أهل المشرق في أوضاع حروفهم  
 وأشكال رسوهم ولاخيه عبد الملك حظ من ذلك شارك به جهابذة أهل عصره  
 ولما انتظم السلطان أبو العباس أمصارا فريقيمة في ملكه واستبد بالدعوة الخفصية  
 على قومه داخل أهل الجريد منه الروع وفزعوا اليه للمعارضة في الامتناع فدأخلهم  
 في ذلك وأشاروا الى صاحب تلسان بالترغيب في أفريقيمة فجزع عنهم والحواعليه نجام  
 عن العداوة وزحف مولانا السلطان خلال ذلك الى الجريد فذلك قصة وتوزونقطة  
 فبادر ابن مكي الى التلبس للاستقامة وبعث اليه بالطاعة ثم رجع السلطان الى الحضرة  
 فرجع هو عن المصدوقة وأتاهم أهل البلد بالجيل الى السلطان فتقبض بعضهم  
 وترآخرون وانتقض عليه بنو أحمد أهل ضواحيه من ذئاب فنازلوه وبعثوا الى الأمير  
 الأكبر بقصة في العسك رلنازلته فبعث اليهم وأحطوا به ثم انتهر القرصة  
 ودخل بعض العرب من بني علي في تيمت المعسكر وبذل لهم في ذلك المال فيبتوه  
 وانتقض وبلغ الخبر الى السلطان فخرج من حضرته سنة احدى وثمانين ونزل  
 القيروان وتوافقت الفتنان وبعث رسلا للاعداء ريبين يديه فودهم ابن مكي بالطاعة

رسوخها ولما ألقى الداعي بن أبي عمارة جسدا على كرسي الخلافة سنة إحدى وثمانين  
 قلده خطة الجباية بالحضر مسمومة تلافيا لولاية والعزل والقرض والتقدير والحسبان  
 بعد أن أجزل من بيت المال عطاءه وجرأته وأسنى رزقه وأهدى الجوارى من القصر  
 إليه ولما هلك الداعي واستقلت قدم الخلافة من عمارها كما قدمناه سنة ثلاث وثمانين  
 لحق عبد الحق بن مكي ببلده وامتنع بها على حين ركود ربح الدولة وفشلها ومرض  
 في طاعته ودافع أهل الدولة بالدعاء للخليفة على منابر ثم حاهر بالخلعان سنة ثلاث  
 وتسعين وبعث بطاعته إلى صاحب الثغور المولى أبي زكريا الأوسط وهلك ابنه أحمد  
 ولي عهده سنة سبع وتسعين ثم هلك هو من بعده على رأس المائة السابعة وخلف حاقده  
 تكا قبصوه للملك بعقبه وكفله ابن عمه يوسف بن حسن وقام بالأمر مستبدا عليه إلى أن  
 هلك وخلفه في كفالة أحمد بن ليدان من يوت أهل قابس واصبهان وبني مكي وأتاب  
 أمرهم بهلك يوسف فنقب لهم السلطان الآن اللحياني إلى الحضرة وأقاموا بها أياما  
 ثم ردهم إلى بلدهم أيام مجافاته عن تونس وخروجه إلى ناحية قابس ثم هلك خلال ذلك  
 مكي وخلفه صيين يافعين عبد الملك وأجد فكفلهما ابن ليدان لي إن شئنا واكتفلا  
 ولهم من الامتناع على الدولة والاستبداد بأمر القطر والاقصاع على الدعاء للخليفة  
 مثل ما كان لايمحوا أكثر لتقص نيل الملك عن قطرهم وشغل السلطان بعد اذاعة  
 بغمراسن وعساكرهم عن الثغور الغربية واجلاتهم بالأعزاز واعتاص من أهل البيت على  
 الحضرة ولما هلك السلطان أبو يحيى اللحياني بمصر قتل ابنه عبد الواحد إلى المغرب  
 يحاول أسباب الملك ونزل بساحتهم على ما كان من صنائع أبيه اليهم فذكروا العهد  
 وأوجبوا الحق وأتوا بعتهم كبيرهم عبد الملك بأمره ودعا الناس إلى طاعته وخالف  
 السلطان أبي يحيى عندهم ووضه إلى الثغور لحماية سنة ثلاث وثلاثين كما قدمناه فدخل  
 الحضرة ولبث بها أياما لم تبلغ نصف شهر وبلغ خبرهم إلى السلطان فانتكفأ راجعا وقرؤا  
 إلى مكانهم من قابس والدولة بنظرهم الشزر ويتربص بهم الدوائر إلى أن غلب  
 السلطان أبو الحسن على تلسان ومحا دولة آل بغمراسن وفرغت الدولة من شأنهم إلى

تاريخ بالأصل

ومد عمره إلى صفاتس فتناولها وتغلب عليها سنة سبع وخسين وهلك السلطان  
 أبو عنان وقد شرق صدر ابن تافراكين الغالب على الحضرة بعد اوتهم ما فرده عليهم ما  
 براو بحر إلى أن تخلص جزيرة جربة من أيديهم ما أعوام أربعة وستين وعقد عليهم ما



أيام الاغلبة والعبس ومنها حاجة من لدن القتح ولما دخل الهلاليون افر يقية  
 واضطربت أمورها واقتسمت دولة منها حاجة الطوائف انتزى بقابس ومنها حاجة المعز  
 ابن محمد الصنهاجي وأدال منه يونس بن يحيى الصنبري من مرداس رباح بأخيه ابراهيم  
 الى أن هلك وولى أخوه القاضي ابن ابراهيم ثم نازله أهل قابس فقتلوه أيام تميم بن المعز بن  
 باديس فبايعوا لعمر بن المعز بن باديس وكان مخالفا على أخيه وذلك سنة تسع  
 وثمانين وأربعمائة ثم غلبه عليها أخوه تميم وكان معتقاً للعرب وكانت قابس وضواحيها  
 في قسم زغبة من عرب هلال ثم غلبتهم رباح عليها ونزل دكن بن كامل بن جامع من بني  
 دهمان وأخوه مادع وهما معان بن علي إحدى بطون رباح فاستحدث بهما ملك القومه  
 بن جامع وأورثه بنيه الى ان استولى الموحدون على افر يقية وبعث عبد المؤمن عساكره  
 الى قابس ففزع عنها مدافع بن رشيد آخرهم وانتظمها كما ذكرناه في أخبارهم وملكها  
 وانقرض ملك بني جامع وصارت قابس وأعمالها للموحدين وكان ولاية افر يقية من  
 السادة يولون عليها من الموحدين الى أن تغلب بنو غالية وقراقش على طرابلس وقابس  
 وأعمالها وكان ماذكرناه في أخبارهم ثم غلب الموحدون يحيى بن غانية عليها وأنزلوا  
 بها عمالهم ولما دعابوا أبي حفص الى افر يقية المرة الثانية بعد مهلك الشيخ أبي محمد  
 عبد الواحد وعقد العاقل على افر يقية لابنه أبي محمد عبد الله عقد معه على قابس  
 للأمير أبي زكريا أخيه فنزلها أميراً ثم كان من شأن استبداده وخلعه لأخيه ولطاعة  
 بن عبد المؤمن ماذكرناه وكان مشيخة قابس لذلك العهد في بيت من بيوتاتها وهم بنو  
 مسلم لم يحضروا من نسبهم وبنو مكي ونسبهم في لواته وهو مكي بن فرح بن زيادة الله  
 ابن أبي الحسن بن محمد بن زيادة الله بن الحسين اللواتي وكان بنو مكي هؤلاء خاصة  
 للأمير أبي زكريا ولما اعترق على الاستبداد دخل أبو القاسم عثمان بن أبي القاسم بن مكي  
 وتولى له أخذ البيعة على الناس وكان له ولقومه بذلك مكان من المولى أبي زكريا ربح  
 لهم ذمتها ورفع من شأنهم بسببها ورماوا بنو سليم نظراءهم في رياسة البلديات فغاثتهم الى  
 ابن غانية فأخذ رماهم بماله ومحو آثامهم واستقلوا بشورى بلدهم وأقاموا على ذلك  
 أيام المولى أبي زكريا الا قول وابنه المستنصر ثم كان ما قدمناه من مهلك اللواتي بن  
 المستنصر وبنيه على يد عمهم السلطان أبي اسحق وكان من أمر الداعي بن أبي عمارة  
 وكف شبهه على الناس بالفضل بن الخلالوع بجيلة من مولاة نصير رام أن يثار بها من  
 قاتلهم فتمت مكيدته في ذلك لما أراد الله ولما أظهر نصيراً مره وتسايلت العرب الى  
 يعته خطب لا قول أمره ريدس قابس لذلك العهد من بني مكي عبد الملك بن عثمان بن  
 مكي فسارع الى طاعته وحمل الناس عليها وكانت له بذلك قدم في الدولة معروف

لانهم من صنائعها وفي عداد ولاياتها ومواليها والله متولى الامور اه

أحمد بن يحيى بن محمد بن أبي علي بن عبد الجليل بن العابد

أحمد بن يحيى

أبو يحيى بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يونس بن بلول  
عبد الله بن بلول

أحمد بن محمد بن خلف بن مدافع  
الحلف بن علي بن أحمد بن محمد بن مدافع  
مدافع بن أحمد بن محمد بن مدافع

يوسف بن عبد الملك بن حجاج بن يوسف بن حجاج بن يوسف

محمد بن أحمد بن وشاح بن حجاج

بن زيان بن محمد بن حجاج

مولا هم ابن محمد بن حسن بن محمد بن أبي منيع بن بوشبال بن رجاء بن يوسف  
سنان بن يحيى بن يوسف  
مسلمات بن يوسف

\* (الخبر عن بني مكي رؤساء قابس وأعمالها) \*

كانت قابس هذه من تغور افر بقبه ومنظمة في عمالتها وكان ولايتها من القيروان

رياسته بعده كانت لابنه بوشبال ثم ابنه أبي منيع من بعده ثم لابنه حسن بن أبي منيع  
 ثم لابنه محمد بن حسن ثم أخيه موسى بن حسن ثم لأخيهما أبي عنان إلى أن كان  
 مانذكروا أما أولاد حجاج فكانت أول رياستهم لمحمد بن أحمد بن وشاح وقبله خاله  
 القاضي محمد بن كمي وكان العمال من الحضرة يتعاقبون فيهم إلى أن أسقط السلطان  
 عنهم الخراج والمغارم بأسرها وكان مقدمهم لأول دولة السلطان أبي بكر من أولاد  
 أبي منيع وهو موسى بن حسن وكان المديوني ولدا السلطان والبايع عليهم وارتاب بهم  
 بعض الأيام وأحبوا الثورة به فسدس بها إلى السلطان في بعض حر كاته وغزاهم بنفسه  
 فقتلوا وأدركو أسبعة من أولاد يوسف هؤلاء وتقبض عليهم فقتلوا ثم رجع الأمير وولى  
 موسى بن حسن ولما هلك تولى بعده أخوه أبو عنان وطال أمده ولايته عليهم وكان منسوباً  
 إلى الخير والعفاف وهلك سنة ثنتين وأربعين وولى بعده ابنه الآخر أبو زيان ثم بعدهما  
 ابن عمهما مولا هم ابن محمد ووفد على السلطان أبي الحسن مع وفد أهل الجريد كما مر ثم  
 هلك تولى بعده من بني عمهم حسان بن هجرس وثار به محمد بن أحمد بن وشاح من أولاد  
 حجاج المذكور فغزله وأقام في ولايته إلى سنة ثمان وسبعين فثار به على الحامة وقتلوا  
 عمر بن كافي العاصي وولوا عليهم حسان بن هجرس وثار به يوسف واعتقله وهو يوسف بن  
 عبد الملك بن حجاج بن يوسف بن وشاح وهو يقدمهما يعطى طاعة معروفة  
 ويستدعي العامل ببيعة ويرأوغ عن المصدوقية والغلب والاستيلاء قد أحاط به من  
 كل جهة وأمل على بعض نسابتهم أن مشيخة أهل الحامة في بني بوشبال ثم في بني تامل  
 من بوشبال وأن تامل رأس عليهم وأن وشاح من ولد تامل على فرقتين بنو حسن وبنو  
 يوسف وحسان بن هجرس ومولا هم وعمر أبو علان كلهم من بني حسن ومحمد بن أحمد بن  
 وشاح من بني يوسف وهذا مخالف للأول والله أعلم بالصحيح في أمرهم وأمانقزاوة  
 وأعمال قصطيلة فتنسب لهذا العهد إلى توزروهي القرى العديدة المعروفة السير  
 يعترض بينها وبين توزر إلى القبلة عنها التماسيح المشهورة المبالغة في الاعتساف ولها  
 معالم قائمة من الخشب يهتدى بها السالك وربما يضل فتبتلعه ويسكن هذه  
 القرى قوم من بقايا نقزاوة من البرابرة الذين بقوا هنالك بعد انقراض جمهورهم  
 وخلق العرب بسائر بطون البربر ومعهم معاهدون من القرنجة ينسبون إلى سردانية  
 نزلوا على النقة والحزبية وبها الآن أعقابهم ثم نزل عليهم من أعراب الشريد وزغب  
 من بني سليم كل من عجز عن الطعن وملكوا بها القفار والمياه وكثرت نقزاوة وهم لهذا  
 العهد أمة أهلها وليس في نقزاوة هذه رياسته لمقرها ورجوعها في الغالب إلى أعمال  
 توزر رياستها هذا حال المتقدمين ببلاد الجريد في الدولة الحفصية أوردنا أخبارهم فيها

يأخذ بالأصل

وقدم عليه فقبل السلطان طاهره وأعطى له عن غيرها طمعا في استصلاحه وعقد عن  
 حياة ابنه المنتصر وأرسله معه بتوزرو أمره باستخلافه بلدة نذقة وعقد له على ولايتها  
 وانكفأ راجعا الى حضرته وقدم ابن الخلف على أمره ورأى انه قد تورط في الهلكة  
 فراسل ابن يملول بمكانه من توزرو عثراً ولياء السلطان عن كتابه الى يعقوب بن علي شيخ  
 رباح ومدره حروبهم بحرضه على صريح ابن يملول ومعوته فعلموا انكسره ومداجانه  
 وبادروا الى القبض عليه وولوا على نذقة من قبله وخطبوا السلطان بالنار وأقام  
 في ارتحالها الى ان كانت حادثة قفصة فبادر الامير المنتصر الى قتله وكان من خبر قفصة  
 أن ابن أبي زيد من مشيختها كان ينزع الى السلطان قبل قصها هو وأخوه لمنافسة  
 بينهما وبين ابني العابد وهما محمد وأحمد بن عبد العزيز وابن عبد الله بن أحمد بن علي  
 ابن عبد الله بن علي بن عمر بن أبي زيد وقد ذكر أوليتهم واستعمال سلفهم أيام الامير زكريا  
 الاعلى في جبايته الجريدي فلما استولى السلطان على البلاد رعى له ماتشيعهما وبدو هما  
 الى طاعته مع قومهما فأمر لهما مع ابنه بقفصة وكبيرها رديف لحاجبه عبد الله  
 من الموالي الاتراك ومدبر لامور البلد في طاعة السلطان ثم نزع الشيطان في صدره  
 وحديثه نفسه بالاستبداد وأقام يتحين به وذهب الامير أبو بكر الى زيارة  
 أخيه بتوزر فكاده بالتحالف عنه وجمع أوباشا من الفوغاء والزعانف وتقدم  
 بهم الى القصبه وبعث بالصریح للقتل بعبد الله التركي ونذر بذلك فاعلق أبواب  
 القصبه وبعث الصريح في أهل القرى وقاتلهم ساعة من نهار حتى وافي اليه المدد  
 فلما استغلظ بمدده أدر كههم الدهش وانفض الاشرار من حوله ونجوا الى الاختفاء  
 في بيوت البلد وتقبضوا على الكثيرين داخلهم في الثورة ووصل الخبر الى الامير  
 أبي بكر بتوزر فبادر الى مكانه وقد سكن جأشه واستلم جميع من تقبض عليه حاجبه  
 ونادى في الناس بالبراءة من ابن أبي زيد قتلهم وأمنه وعثر الحرس عليه وعلى أخيه  
 خارجين من أبواب البلد في زى النساء فقادو هما اليه فقتلها بعد ان مثل بهما  
 واستبد السلطان بالجريدي ومحامنه آثار المساءة

في  
 حياة  
 ابنه

عليهما وانتظمه في عمالات السلطان وأما بلدة الحمامة وهي من عمالة قسطلية وتعرف  
 بحمامة قابس وحامة مطماطة نسبة الى أهلها الموطنين كانوا يهاجرون البربر وهم فيما  
 يقال الذين اختطوها فقيمها الآن ثلاث قبائل من توجرو بنى ورتاجن وهم في العصبية  
 فرقان أولاد يوسف ورياستهم في أولاد أبي منيع وأولاد حجاج ورياستهم في أولاد  
 وشاح ولا أدري كيف سبب الفرقتين فأما أبو منيع فالحديث في رياستهم في قومهم  
 أن جددهم رجا بن يوسف كان له ثلاثة من الولد وهم بوشالك وأبو محمد وملاة وأن



ويطارحه الكثير من مذاهبه ويجري في الثناء الذي بلغ الى غاية وأولى على يفته وأما  
أحمد بن عمر بن العابد فلم يزل من لدن استبداده يبلده قصة سال كاسالك الخمول مخطا  
عن رتبة التكبر متحلا مذاهب أهل الخير والعدل التي شارته وزيه ومر كنه جانحا  
الى التقليل فلما أوفى على شرف من العمر استبد عليه ابنه محمد وترفع عن حال أبيه  
بعض الشيء الى مفاغاة هؤلاء الرؤساء المترفين فيبينها هؤلاء المتقدمون في هذه الحالة  
من الاستبداد على السلطان اتحلوا باخذ لاق الملوك والتناقل عن الرعايا بالعسف  
والجور واستحداث المكوس والضرائب اذ طام الخصرهم السلطان أبو العباس  
بالحضرة مستبدين بدعوتهم صار فاسهم عزائمهم فوجوا وتوجسوا والخيفة منه وانقروا  
في المظاهرة واتصال اليد بعد ان كانوا يستحسنونه الى الحضرة ويعثون اليه بالانجاش  
على البعذر لوقاعلى صاحب الحضرة ونزوعا على مصدوقية الطاعة فلما استبد السلطان  
أبو العباس بالدعوة استراوا في أمرهم وسر بوا أموالهم في الاعراب المخالفين على  
السلطان من الكعوب يؤتلون مدافعتهم عنهم فشمروا لها ولاد أبي الليل بما كان وقع بينهم  
وبين السلطان من النفرة ونهض اليهم السلطان فغلبهم على ضواحي افر يقية على  
الظواهر التي كانت جبايتها لهم منذ حين كما اقلناه واستحل فأوهن ذلك من  
قوتهم ثم زحف الثانية الى أمصار الجريد فلاذوا بالامتناع وأناخ السلطان بعساكره  
وأولياهم من العرب وأولاد مهلهل على قصة فقا بلها يوما وبعض يوم وعدا في ثانية على  
تخيلهم يقطعها فكما يقطع بذلك أمعاءهم فتبرأوا من مقدمهم وشعر بذلك فسادا الى  
السلطات ونزل على حكمه فتقبض عليه وعلى ابنه شهر ذي القعدة من سنة ثمانين وتملك  
البلد واستولى على ديار ابن العابد بما فيها وكان استيلاء لا يعبر عنه لطول أيامه في الولاية  
وكثر احتجانه للأموال وعقد السلطان على قصة لابنه أبي بكر وارتحل يريد توزر  
فقوض عنها بأهل له ونزل على أحياء من داس وسرب فيهم المال فرحلوا معه الى الزاب  
ولحق يسكرة مأوى نيكاته ومنتهى مقرة فنزل بها على أحمد بن يوسف بن مزني  
واقام هنالك على بلغة من توقع مطالبة السلطان له وبخاره ابن مزني من خسارة أموالهم  
في لفوف العرب وسوء المغبة الى ان هلك السنة أو نحوها بعد تقويضه عنهم  
بعثوا الى السلطان فلتيه من أشاء طريقه وتقدم الى البلد فنزل بقصور يملول واستولى  
على ذخيره وتبرأ اليه أهل البلد من ودائع كانت له عندهم من خالص الذخيرة  
فدفعوها الى السلطان وعقد لابنه المنتصر على توزر واستقدم الخلف بن الخلف من  
نقطة وكان يخالف أصحابه الى الطاعة حتى تقضوها على ابن يملول وسالقه  
من العداوة ينقلها فلما أحيط بهم أدركه الدهش وبادر الى السلطان بطاعته فأناها

نصف بالاصل



رياسته مقبدمه كما كان ثم وفدوا على السلطان أبي الحسن عند رجوعه الى افرقيصة  
 ولقوه بوهران فلما هم مبررة وتكرمة ورجع كل الى بلده وحل رياسته بعد ان امتحن  
 الجزيرة ووفرا الاسهام والاقطاع وأخذ الصكوك والكتب فرجع الى توزر يحيى بن محمد  
 ابن أحمد بن يلول صييا مغتلبا والى نقطة على بن الخلف والى قفصة أحمد بن عمه ابن العابد  
 ونزل كل واحد من هذه الامصار عملا وحامية وعقد على الجريد كله لمسه وبن ابراهيم  
 ابن عيسى البرناني من طبقة وزراته واستوصى بهؤلاء الرؤساء خيرا في جوارحه حتى اذا  
 كانت نكبة السلطان بالقبروان سنة تسع وأربعين واربعين واربعمائة لمسه وبن  
 ابراهيم ونزل المغرب بن معه من العمال والحامية ونمي خبره الى الاعراب من كرفة  
 فصجوه في بعض مراحل سفره دون أرض الزاب فاستطعموه ومن كان معه من الحامية  
 واستولوا على أفنيهم وذخيرتهم وكرامهم واستبد رؤساء تلك البلاد بامصارهم وعادوا  
 الى ديدنهم من القريض واذنوا بالدعاء لصاحب الحضرة بمنابرهم واستمروا على ذلك فاما  
 يحيى بن محمد بن يلول فترجع الى منافاة الملوثة في الشارة والحجاب واتخاذ الآلة والبيت  
 المعهور للصلاة واقنعا دالاريكة وخطاب السمربل وفتح للمجون والعكوف على  
 اللذات مجالا يرى ان جناح السياسة والملك في ادارة الكاس واقتراش الآس والحجية  
 عن الناس والتاله على الندمان والجلال وفتح مع ذلك على رعيته وأهل اياته باب  
 العسف والجور ورعى بيت المشاهير منهم غيلة فأتلقت نفوسهم وامتد أمره في ذلك الى  
 أن استولى السلطان أبو العباس على افرقيصة وكان من أمره ما ذكره وأما جاره الجنب  
 على بن الخلف فلم يلبث لما استبدت رياسته أن حج سنة أربع وستين والتزم مذاهب الخير  
 وطرف الرضا والعدالة وهلك سنة خمس بعد وولى مكانه ابنه محمد جارا على سنته ثم هلك  
 لسنة من ولايته وقام بأمره أخوه عبد الله بن علي فاذا كى سياسته وأوقع حرمه وأرهب  
 للناس حده فنقموا عليه سيرته وتسموا عنقه واستمكن منها هضمهم في الشرف ومجادبهم  
 في رياسته البلاد القاضي محمد بن خلف الله من صاحب الحضرة بدمه كانت له في خدمته  
 قديما واستعمله لرعيها في خطة القضاء بحضرة وآثره بالمكان منه والحمية فسعى بعبد  
 الله هذا عند الخليفة ودله على مكانه هلكته وبصره بعورات بلده واقباده عساكر  
 السلطان اليه في زمانه ولما احتل بظاهر البلد وعبد الله رئيسها أشد ما كان قوة وأكثر  
 جعها وأمضى عزما استألف أخوه الخلف بن علي بن الخلف جماعة المشيخة دونه  
 وحرضهم عليه وداخل القاضي بتبنيها وأنه بالمرصاد في اقتحامها حتى اذا كانت  
 البيعة دس الى بعض الاوغاد في قتل أخيه عبد الله ومكر بالقاضي والعسكر وامنع  
 عنهم واعتصم دونهم واستقل برياسة بلده وأقام على ذلك بنايحيى بن يلول في سيره

ستة خمس وثلاثين في عساكر من الموحدين وطبقات الجند والاولياء من العرب  
 فحاصرها شهرًا أو نحوها وقطع نخيلها فضاقت مخنفهم بالحصار وتلاوموا في الطاعة  
 واستبقوا بهم الى السلطان وقر الكثير من بني العابد فلهقوا بقباس في جوار ابن مكي  
 ونزل أهل البلد على حكم السلطان فتقبل طاعتهم وأحسن التجاوز عنهم وبسط المعدلة  
 فيهم وأحسن أمل ذوي الحاجات منهم وانكفأ راجعاً الى حضرة بعد ان آثرهم  
 بسكنى ولده المخصوص بولاية عهد هذه الاميرأبي العباس وأنزل من ظهر انبيهم وعقد له على  
 بلاد الجريد واحتل مقدم روضة يحيى بن علي الى الحضرة فلم يزل بها الى ان هلك سنة  
 أربع وأربعين واستبد الامير أبو العباس بأمر الجريد واستولى على نفطة كما قدمناه  
 وقيل لبني الخلف وهم مدافع وأبو بكر عبد الله ومحمد وابنه أحمد بن محمد اخوة أربعة  
 وابن أخيهم بنو الخلف من مدافع ونسبهم في غسان من طوابع العرب اتقل جدتهم من  
 بعض قرى نفاوة الى نفطة وتأنل بها وكان لبنيه بها بيت واستبد هؤلاء الاخوة الاربعة  
 ازمان الشورى كما قدمناه ولما استولى السلطان أبو بكر على الجريد وأنزل ابنه  
 أبا العباس بقفصة وعقد له على سائر امصاره وأمضى طاعتهم وامتنعوا فصرح اليهم  
 وزيره أبا القاسم بن عتوم من مشيخة الموحدين وجهزت له العساكر من الحضرة  
 ونازلها وقطع نخيلها ولاذ أهلها بالطاعة وأسلموا بني مدافع المتغلبين فصرّب أعناقهم  
 وصلبهم في جذوع النخل آية للمعتبرين وأقلت السيف منهم علياً صغيرهم لذمة  
 اعتقدها له أبو القاسم بن عتوم وتزوجه اليه قبل الحادثة فكانت واقبته من الهلكة  
 واستولى الامير أبو العباس على نفطة واستضافها الى عمله ثم مرض أبو بكر بن يلول  
 في طاعته فنهض اليه السلطان أبو بكر من تونس سنة خمس وأربعين وكان الفتح  
 كما قدمنا ولحق أبو بكر بن يلول بيسكرة فلم يزل بها الى ان أجلب على توزر فنبذ اليه  
 يوسف بن مزني عهدده واتقل الى حصون وادي ابن يلول المجاورة لتوزر وهلك سنة  
 ست وأربعين ثم كان مهلك السلطان وابنه أبو العباس صاحب الاعمال الجريدية اثر  
 ذلك سنة سبع وأربعين ورجع الى كل مصر من الجريد مقدموه فرجع أحمد بن عمر  
 ابن العابد الى قفصة من مكانه في جوار ابن مكي واستولى على بلده في مكان ابن عمه يحيى  
 ابن علي ورجع علي بن الخلف الى نفطة واستبدها ورجع يحيى بن محمد بن أحمد بن يلول الى  
 توزر من مشوى اغترابه بيسكرة ارتحل اليها مع عمه أبي بكر طفلاً فلما خلا الجريد من  
 الامارة ودرج يحيى هذامن عشه في جوار يوسف بن منصور بن مزني وأطلقه مع  
 اولاد مهلهل من الكعوب بعد ان وصلهم وشاركهم واسترهن فيه ابناءهم فأوصلوه الى  
 محل رياسته بتوزر ونصبه شيعته وأولياء آبيه وقاموا بأمره ورجع أمر الجريد كله الى

عمره من الدعار والاوغاد بما عاقره الخجروا المجاراة في فنون الشباب لسير أمره والاستعلاء  
 على نظائر حتى تطارحو في هوة الهلاك بين قبيل ومغرب ونحيب العمران لم يعطفه  
 عليه عواطف الرحم ولا زجره وازع التقوى والسلطان حتى خلاله الجور واستوسق  
 الأمر واستقل من أمر البلد والحل والعقد بأوفي من استبداد أبيه وكان مهلكة قريبا  
 من استبداده لخمس سنين متلقيا الكربة من يده أخوه محمد تربة في الرياسة ومجاريه في  
 مضمارها فأجرى إلى الغاية واقعد كرسى الرياسة وعنى على آثار المشيخة واستظهر على  
 أمره بصناعة امرأه البدو وأولاد أبي الليل والمئات اليهم بصهر كان عقده أبوه أجدل أبي  
 الليل جدهم على أخته أو عمته فكأنوار دلهم من الدولة فنقض صيته وعظم استيلاؤه  
 وامتدت أيامه وعنى الملوك بخطابه واسناد الامور في تلك البلاد إليه خلال ما توعد  
 الكربة وتهم ربح الدولة وزحف إليه القائد محمد بن الحكيم وتقبل طاعته من عذره  
 استنامة لما استلامه من خلوصه وأقام على ذلك إلى أن هلك لعام أربع وأربعين من المائة  
 الثامنة وتصدى ولده عبد الله للقيام بالأمر فوثب عليه عمه أبو زيد بن أجدل فقتله على  
 حدث أبيه فلم يوارثه بعد ان كان الرضا به والتسليم فنارت به العاتة لحينه وكان مصرا  
 على سقك الدماء واستباحة الحرم واعتصاب الاموال حتى كان ينسب إلى الجنون  
 مرة وإلى الكفر أخرى فرج أمرهم واستولى الضجر على قلوبهم وكان أخوه أبو بكر  
 معقلا بالحضرة فراسله أهل توزير سرا وأطلقه السلطان من محبسه بعد ان أخذت عليه  
 المواثيق بالطاعة والوفاء بالجباية فصعد إليها من في لقه من الاعراب وحشد نفر زاوة  
 والمجاورين لها في القرى الظاهرة المقدرة السير وأجلب عليهم ثم ينهافا قبحمها وبادر  
 الناس إلى القبض على عيول أخيه وأمكنوه منه فاعتقله بداره وتبرأ من دمه وأصبح  
 لثلاثة اعتقاله ميتا بحبسه وكانت قصة من قبل ذلك لما صار امر الجريد إلى  
 الشورى قد استبد بها يحيى بن محمد بن علي بن عبد الجليل بن العابد من بيوتهم وانسبهم  
 بزعمهم في بلي ولهم حلف بزعمهم في الشريد من بطون سليم والله أعلم بأولية تزولهم  
 بتقصه حتى التحموا بأهلها وانتظموا أمر بيوتها وكانت البيوت بها بيت بني أبي  
 حفص لعهد الامير أبي زكريا الاعلى كان يستعمله على جباية أموال الجريد ثم سعى به  
 أنه أصاب منها فنهكبه وصودر على آلاف من المال فأعطاها وأقامت رياستهم  
 متفرقة في هذه البيوتات ولما حدثت العصية بالبلد أيام صار امر الجريد إلى الشورى  
 كان بنو العابد هؤلاء أقوى عصية من سائرهم واستبقتهم كبيرهم يحيى بن علي فلما  
 فرغ السلطان من شغل بناتنه وخيم السلطان أبو الحسن على تلسان فحاصرها وأقبل  
 السلطان على النظر في تهديد ملكه واصلاح ثغوره وافتتح أمره بغزو وقصه ونهض إليها

نسبوا صهر احتى انتظمو في بيوتات الشورى المتقدمين للوفادة على الملوكة وتلقى  
 العمال القادمين من دار الخلافة والنظر في مصالح الكافة أيام آل حماد بالقلعة وآل  
 عبد المؤمن بمرا كس وآل أبي حفص بتونس مثل بنى واطاس وبنى فرقان وبنى مارة  
 وبنى عوض وكان التقدم فيهم أيام عبد الله الشيعي لابن فرقان وهو الذي أخرج أبي يزيد  
 حين شعر به انه يريد القيام على أبي القاسم القائم وأيام آل حماد يحيى بن واطاس وهو  
 النازع بطاعة أهل قسنطينة اليهم عن آل بلكين ملوك القيروان حين انقسمت دولة آل  
 زيري وافتقر أمرهم ثم عادت الرياسة لبنى مروان لأول دولة الموحدين ومنهم كان  
 الذي لقي عبدة المؤمن وآناه الطاعة عن نفسه وعن أهل بلده توزر فقبله ووصله وصار  
 الامر للموحدين فحوامنها آثار المشيخة والاستبداد ونشأ أحمد هذا الجدمتراميا الى  
 الرياسة بهذا القطر يدافع عنها بالراح ويراحم بالمناكب من وجوه البلد واشرف  
 الوطن وسعى به الى شيخ الموحدين وقائد العسكر أيام السلطان أبي حفص محمد  
 القزازرى فنكبه وصادره على مال امتحنه عليه كانت أول نكباته التي أوردت من  
 زناده وأوقدت من جره وتخلص الى الحضرة بوتمل اعتقال مطيته وثبوت مركزه من دار  
 الخلافة فأوطنها باماميا كرا أبواب الوزراء والخاصة ويلم أطراف الايام  
 والحاشية وينزل كرائمه فيما يرفه لديهم ويؤثره بعنايتهم حتى استعمل بدوان البحر  
 فبعد العمال بمرقا السفن لجباية الاعشار من تجار دار الحرب ثم استضاف بما كان من  
 عنائه فيها واضطاعه سائر أعمال الحضرة فتقلدها زعيمًا بامضاء الجرايات وادرار  
 الجباية واستمرت على ذلك حاله وقضا عفت فائده فأتى واحتجج المال واستخرج  
 الذخيرة فاطعًا السنة السعاية بالمصانعة والاتحاف بطرف ما يجلبه الروم من بضائعهم  
 حتى أبطره الغنى ودلت على مكاتبه الثورة ورفع أمره الى الحاجب فخرج التوقيع  
 بالقبض عليه واستصفاه ما له لعهد السلطان أبي يحيى اللباني فنكبت الثانية وصودر على  
 اثنين من آلاف الدنانير وامتحن لها وبيع فيها كسوته حين قرأ الكتاب وخلص من النكبة  
 مسلوب الامانة بمزق الاديم الى ما يستنكفون عنه من خدمة العمال ومباكرة أبوابهم  
 والامتحان في ضروراتهم وأنجده في ذلك بخت جذب بضعه وكان في خلال ذلك شغل  
 الحضرة شأن الثغور الغربية وامر انما تقتل ظل الدولة عن هؤلاء بعض الشيء  
 وحملت الرعايا بالبلاد الجريدية وصار أمرها الى الشورى التي كانت علمها قبل فلما أدرك  
 أحمد هذه الشورى التي كان يعملها موحب باب الماء تلج صدره وأنجج سعيه واستبد  
 بمشيخة توزر وهلك في أعوام ثمانى عشرة فخلقه من بعده في سبيله تلك ولده يحيى طموحا  
 الى المرتبة منافسا في الاستقلال ومزاجا بيوتات المصر بما كب استوطأها بسائر



بعث معه صغير وفاد من قومه أبلغوه مأمته فككاته احدى الغرائب في تجانته  
 واسترجع الموحدون ثغورهم بجاية وقسنطينة من يد بني مرين وأزجوا عنها العساكر  
 المحمرة بها من قبائلهم كما قدمناه فراجع يوسف بن منصور طاعته المعروفة لهم الى أن هلك  
 سنة سبع وستين يوم عاشوراء وقام بأمره ابنه أحمد وجرى على سنه وهو لهذا العهد  
 أمير على الزاب بعمل أبيه من امارته منتقل في مذهبه وطريقه الا أن خلق أبيه كان  
 سجية وخلق هذا تقليد لما فيه من التمدلق وربك يخلق ما يشاء ويختار وله أولاد كبيرهم  
 أبو يحيى من بنت محمد بن يلول أخت يحيى وهو لهذا العهد مرشح بمكانة ولما حلت بأهل  
 الجريد الفارقة ونزل به يحيى بن يلول الشوم على وطنه توجس الخليفة من السلطان  
 وتوقع المطالبة بطاعة من طاعته المعروفة فسزب الاموال في العرب ومديده الى  
 حبل صاحب تلسان ليستمسك به فوجده قاصرا عنه وأقام يقدم في أمره رجلا ويؤخر  
 أخرى ثم قرب اليه نور الهداية في قلبه وأراه سند وشدو وبادر الى الاستقامة في الطاعة  
 والعدول عن المراوغة ووصله فأوفد السلطان أبو العباس شيخ الموحد بن أبا العباس  
 ابن أبي هلال وكشف له قناع الخفاصة والانغماس وبعث معه وقده بهديته واستقامته  
 وتقبله السلطان وأعادته الى أحسن الاحوال ورضى عنه والله متولى الامور سبحانه  
 لا رب سواه ولا معبود الاياه

علي بن عبد الوالد  
 علي الجريد  
 عبد الوالد

أبو يحيى بن أحمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن

\* الخبر عن رياسة بني يلول بتوزرو بني الخلف بنقطة وبني أبي المتبحر بالحامة \*  
 زعيم هؤلاء الرؤساء ابن يلول صاحب توزر لاتساع بلده وتمتد مصره واحتلاله منها  
 بأمر القرى من قطره وهو يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يلول ونسبهم بن عمهم في طوالع  
 العرب من تنوخ استقر اولده بهذا الصقع منذ أول الفتح وتأثروا وشجت به عروقهم



منصور بطاعته فاتاه اطواعية واوفد على السلطان رساله بكتاب بيعته ثم وفد عليه  
 ثانيا مع حاجبه السكاتب ابي عبد الله محمد بن ابي عمر ويعنه بالعسا كرتدويح افر يقية  
 وتمهد ملكه بجاية كما سئذ كره ووفد عليه امراء القبائل والبدو ورؤساء النواحي  
 سنة اربع وخسين ووفد في جلتهم يوسف بن منصور امير الزاب ويعقوب بن علي امير  
 البدو وسائر رؤساء الزاودة فلما هم السلطان تكرمه ووعيا لاذمة خلوصهم لايه  
 وقومه من بين اهل افر يقية واسنى جوائزهم وعقد ليوسف بن مزي بن علي الزاب وما  
 وراءه من بلاد ريغة وواركلي على عاداتهم وانقلب محبا محبوا وقد ثبت له من ولاية  
 السلطان ومخالصته حظ ورفع له يساطه مجلس ولما نهض السلطان الى افر يقية  
 لافتتاح قسنطينة سنة ثمان وخسين كما سئذ كره تلقاه يوسف بن منصور على قسنطينة  
 فخطبه بأوليائه وتظلمه في طبقات وزرائه واستوحش يعقوب بن علي يومئذ من  
 مطالبته بالرهن له ولقومه واتقضى فأجفلت احياءه الى بلاد الزاب وما وراءه من  
 الصحراء وارتحل السلطان بعسا كره في طلبهم الى ان احتل ببلاد الزاب وخرّب بلاد  
 يعقوب بن علي بالزاب والمثل بقطع اشجارها وتغوير مياهاها وهدم بناها ونسف آثارها  
 ودخل يعقوب باحيائه الرمل وعجزوا السلطان فأنكفأ راجعا واحتل بظاهر بسكرة  
 فتلوم بها ثلاثا لاراحة العسا كره واراحة عليهم من وعناء السفر وشعث الصحراء ففرق  
 يوسف بن منصور في قرى عسا كره أيام مقامه يشملهم فيها من العلوقة والخنطة  
 والجمان والادم بما أزعده عيشهم وكفاهم همهم وتحدثت بها الناس دهر او رفع اليه  
 جبايته لعامة قناطر من الذهب بعثه بيت المال بقفصة القهارمة من ثقاته وأجزل  
 السلطان مشوته واسنى عطيته واختصه بكسوة ثيابه ووعيا له من كساحرمة وثياب  
 قصره وانكفأ راجعا الى حضرته ثم أوفد موسى بن منصور ابنه أجد على السلطان  
 بسدته من فاس عنده منصرف وزيره سليمان بن داود من حركة افر يقية سنة تسع  
 وخسين وأصبحه هديته من عتاق الخيل وقاره الرقيق وأقام أياما في نزل كريم ومحل من  
 المجلس رفيع الى أن هلك السلطان خاتمة تسع وخسين فأرعد القائم بالدولة من بعده  
 جازته واسنى صلته وصرفه الى عمله واستوصى به امراء النواحي والثغور في طريقه  
 ولم ينشب ان شبت نار القننة وانترى الخوارج بالجهات بعدم هلك السلطان فخلص الى  
 ابنه بعد عنائه وعلى بأس من النجاة بعد ان حصل في قبضة ابي جو سلطان بن عبد الواد  
 عند استيلائه على تلمسان وهو يمامع بن مزين وقدمت بهم مجتازا الى وطنه فأجازه عليه  
 صغير بن عامر من زغبة رعي لاذمة ابنه يوسف صاحب الزاب وتأميل للعرب فيه  
 وفي أعماله وبعد ان بذل له من ذات يده ومن طرف ما وصله به بنو مزين من ذخائرهم

ويراوجه الى ان امتنع ابن مزني وزحل علي بن أحمد عن بسكرة وصار مع ابن مزني الى  
 الاتفاق والمهادنة أعوام الاربعين من المائة الثامنة ثم كانت غزاة القنادين الحكيم  
 اليه نهض من افريقية بعد أن نازل بلاد الجريد واقتضى طاعتهم ومغارهم  
 واسترهن ولد ابن يملول ثم ارتحل الى الزاب في جنوده ومعه العرب من سليم فأجفل  
 بالزاب ونزل بلداً وماش من قراه وفرت العرب من الزاودة وسائر رياح أمامه ودافعه  
 يوسف بن مزني بهدبه دفعها اليه وهو بمكانه من أوماش وارتحل عنه الى بلاد ريغة  
 فافتتح معقلهم واستباحها ودوخ سائر أعمالها ورجع الى تونس ونكب السلطان قائده  
 محمد بن الحكيم هذا سنة أربع وأربعين وولى ابنه أباحفص عمر وخشي الحاجب  
 أبو محمد بن تافراكين بادرته وسعاية بطائفة فلقح بملك المغرب المراهوب الشيبا المظل  
 على الممالك يعسوب القبائل والعشائر أي الحسن وأغراه بملك افريقية واستجره  
 اليها فنهض في الامم العربية سنة ثمان وأربعين كما ذكرنا ذلك كله من قبل ووفد عليه  
 يوسف بن منصور أمير الزاب بمسكروه من بني حسن فلقاه براوت حيا واستبغعه في جلته  
 الى قسنطينة ثم عقده على الزاب وماوراء من قرى ريغة وواركلى وصرقه الى عمالته  
 واستقبل تونس وأمره برفع الجباية اليه مع العمال القاديين من أقصى المغرب على  
 رأس العدل فاستعد لذلك حتى اذا سمع بوصولهم من المغرب طفقهم بقسنطينة وجأهم  
 هنالك جميعا الخبر بنكبة السلطان على القيروان كما ذكرناه ونذره فاعتزم على  
 المحاق ببلده واعصوب عليه يعقوب بن علي بن أحمد أمير البدو بالناحية الغربية  
 من افريقية لادمة صهر كانت بينهما ومخالصة وتحيز اليهم من كان بقسنطينة من  
 أولياء السلطان وحاشيته وعاله وورسل الطاغية والسودان الوافدين مع ابنه عبد  
 الله من أصغر بنيه وآواهم يوسف بن منصور جميعا اليه وأنزلهم ببلده وكنفاهم  
 مهماتهم شهورا من الدهر حتى خلص السلطان من القيروان الى تونس ولحقوا به مع  
 يعقوب بن علي فكانت تلك بداية اتخذها يوسف بن منصور عند السلطان أي الحسن  
 ولقيه باقي الايام ثم اتبع ذلك بمخالفه رؤساء النواحي من افريقية جميعا في الانتفاض  
 عليه وأقام مستمسكا بطاعته يسرب الاموال اليه بتونس وبالجزائر عند خلوصه اليها  
 من النكبة البحرية كما سنذكره ويدعوه على مناره بعد تقويضه على الجزائر الى  
 المغرب الاقصى لاسترجاع ملكه الى أن هلك السلطان أبو الحسن بجبل هنتاية من  
 أقصى المغرب سنة ثنتين وخمسين واستقام أمر الدولة الميرية لانيه السلطان أبي عثمان  
 الحية الذكروا استضاف الى ملكة ملك تلمسان ومحا ما جتده بنو عبد الواديه من رسوم  
 ملكهم وجع كلمة زناته وأطل على البلاد الشرقية سنة ثلاث وخمسين بادريوسف بن

تمتعاً سائر أيامه على الدولة والعساكر من بجاية تترددنا زلتها إلى أن هلك سنة خمس  
 وعشرين وسبعمائة وقام بأمره من بعده ابنه عبد الواحد فعقد له السلطان على عمل  
 إليه بالزاب واستضاف إليه ما وراءه من البلاد الصحراوية قرية ريفعة وواركلي وكان  
 السلطان قد عقد على الثغر بعد مهلك ابن عمر لمحمد بن أبي الحسين بن سيد الناس وجعل  
 له كفالة ابنه يحيى ودفعه إليه فتجددت الوحشة بين عبد الواحد هذا وبين صاحب الثغر  
 في سبيل المنافسة في المرتبة عند السلطان بما كانوا جميعاً صنائع وبطانة للحاجب ابن عمر  
 وبعث العساكر لحربه ومنازلة حصنه وناول عبد الواحد هذا آل زيان الحائزين  
 الدولة طرفاً من جبل طاعته فقبل فيها مذهب ابنه آخر عمره وصار يحرض الجيوش به إلى  
 أن استخبر منه عبد الواحد بصهر عقده له على ابنته واشترط المهادنة وتسليم الجبابة  
 وتودع أمره إلى أن اغتاله أخوه يوسف سنة تسع وعشرين بعد أخذه بطاعتهم من بني  
 سباط وبني أبي كواية ولما أحكم مدخلهم في شأنه آذنه عشاء للشورى معه في بعض  
 المهمات وطعنه بخنجره فأشواه وهلك حينه واستقل يوسف بن منصور بامارة الزاب  
 ووصله مرسوم السلطان بالتقليد والخلع على العادة وأجرى الرسم في الدعاء له على منابر  
 عمله وكان السلطان قد استدعى محمد بن سيد الناس من الثغر بجاية وفوض له أمور  
 ملكه فهاجرت نار العداوة والاحن القديمة بما بينه وبين يوسف بن منصور عامل الزاب  
 وهم به لولاً ما أخذ بججزته من الشغل الشاغل للدولة بتخفيف آل زيان وهلك الحاجب  
 سنة ثنتين وثلاثين في نكبة السلطان أياه كما ذكرناه وعقد محمد بن الحكيم على القيادة  
 وجعل بيده زمام العساكر وفوض له في سائر القرى والضواحي فاجرى رياسته وحكمه  
 في دولته وثغاب على أمره على حين فرغ السلطان من الشغل بعد اذ دفعه وحط  
 ما كان من أمرهم على كاهل دولته ونهض السلطان أبو الحسن إلى آل يغمراسن فقلع  
 انظار اعتدائهم وقد شباعزائمهم كما شرحتنا قبل فأذكى القائد محمد بن الحكيم مع يوسف  
 ابن منصور نار العداوة وأثار له من السلطان كامن الحفيظة وصرف وجوه العزائم إلى  
 حمله على الجادة وتقويمه عن المراوغة في الطاعة وناهضه بالعساكر مرات  
 ثلاثاً يدافعه في كلها بتسليم الجبابة إليه ثم كانت بينه وبين علي بن أحمد كبير  
 الزواودة قتل وحروب دعا إليها منافسة علي في استئثاره على الجبابة دونه فواضعه  
 الحرب ودعا العرب في منازلتها عتوها بالدعاء على السنة وحشد أهل ريفعة لذلك ونازله  
 وانحرف عنه ابنه يعقوب ودخل إلى بسكرة فاصهر له ابن مزني في أخته بنت منصور  
 ابن فضل وعقد له عليها فحسن دفاعه عنه وبعث ابن مزني عن سليمان بن علي  
 كبيراً وولاد سباع وقرب علي بن أحمد في شؤنه فكان عنده ببسكرة يغاديه القتال

على مليل كما مر في ذكره سنة خمس وسبع مائة وجمع منصور بن مزني للمرابطين  
 وبعث عسكره يقوده ابنه علي بن منصور مع علي بن أحمد شيخ الزاودة وعلى المرابط أبو  
 يحيى بن ادريس شيخ أولاد عساكر وعطية بن سليمان بن سباع وحسن بن سالمه شيخ أولاد  
 طلحة فهزموا عسكر ابن مزني وقتلوا ابنه عليا وتقبضوا على علي بن أحمد ثم منوا عليه  
 وأطلقوه ورجعوا إلى بسكرة فمازلوها وقطعوا نخيلها ثم عاودوه ثانية وثالثة ولم يرزل بينه  
 وبين هؤلاء المرابطين فتن سائر أيامه وكان الحاجب ابن عمر قد استخلصه لنفسه وأحل له  
 محل الثقة بحلته واستقامه إلى صنائعه ولما نهض السلطان أبو البقاء إلى تونس  
 صاحبه الحاجب في جلته حتى إذا عمل المكيدة في الانصراف على السلطان شاركه في  
 تدبيرها إلى أن تمت كما قدمناه ورجع الحاجب إلى قسنطينة وردّه إلى مكان عمله من  
 الزاب وكان يتردد إليه بجباية للزيارة والمطالعة في أعماله إلى أن غدر به العرب في بعض  
 طرقه إليها وتقبض من امرأ الزاودة على أحمد بن عمر بن محمد بن مسعود وسليمان بن  
 علي بن سباع بن يحيى بن مسعود على حين اجتدب بالامارة من يد عثمان بن سباع بن سيل بن  
 موسى بن محمد واقتسما رياسة الزاودة قومهما فاستمكنا من هذا العالم منصور بن فضل  
 في مرجعه من عمله بلاد سد وديكس وأوثقوه واعتقالا وهو باقتله فاقتدى منهم بخمسة  
 قناطير من الذهب وصر فواني وجوه رياستهم ألقا منها وقبض منصور بن فضل عنائه  
 عن السفر بعدها وولى في الأحيين بعد أخذ الرهن من العرب إلى أن كانت حركة مولانا  
 السلطان أبي يحيى إلى تونس سنة سبع عشرة أول حركته إليها وطالب صاحبه يعقوب  
 ابن عمر وهو بنجر بجاية بالأموال للنفقات والاعطيات فبعث إليه منصور بن فضل  
 وأشار بعقد له على حجابته ليقوم بأموره ويكفيه مهمات شؤنه واعتدتها منصور على  
 ابن عمر فساء ظنسه وتسكر له ابن عمر وحالت صبغة وده وانكفا السلطان من حركته تلك  
 مخفف السعي بعد أن نزل ظاهر تونس بعساكره كما قدمناه ولما احتل بقسنطينة بدت له  
 من يعقوب بن عمر صاحب النغر محابيل الامتناع فأقصر عن المعاقبة وترددت بينهما  
 الرسل وبعث ابن عمر في منصور بن فضل ونذر منه بالشر فأجاب داعيه وصحب قائد  
 السلطان يومئذ محمد بن أبي الحسن بن سيد الناس إليه حتى إذا كان ببعض الطريق  
 عدل إلى بلده وهم به القائد فأجاره أولياؤه من العرب عثمان بن الناصر شيخ أولاد حرب  
 ويعقوب بن ادريس شيخ أولاد خنفر ومن معهم من ذويهم ولحق ببسكرة وبلغ الخبر  
 إلى ابن عمر ففرع سن الندم عليه وشايع منصور بن مزني عدوهم صاحب تلسان أبا  
 تاشفين ودخل في دعونه وأود ابنه يوسف عليه بالطاعة والهدية وملك السلطان خلال  
 ذلك تونس وسائر بلاد افر يقية وهلك ابن عمر سنة تسع عشرة ولم يرزل منصور بن مزني



اية بالحضرة في بعض شؤنه فلما هلك أبوه واستبد بنو زيان بعده بنو السعيات فيه الى  
 السلطان بالحضرة وانجحت ووقبض عليه واعتقل أيام السلطان أبي حفص ولما تغلب  
 المولى أبو زكريا يحيى ابن الامير أبي اسحق على بجاية وشطيت وبونة واستقل بأمرها  
 وانقسمت دولة آل أبي حفص وفر منصور بن فضل بن علي من محبسه من تونس ولحق  
 بجاية بعد مهلك الحاجب القائم بالامر أبي الحسين بن سيد الناس وتولية السلطان أبي  
 زكريا مكانه كتابه أبو القاسم بن أبي يحيى سنة احدى وتسعين وسقائة فلانزم  
 خدمته وخف عليه وصانعه بوجوه التحف وتضمن له تحويل الدعوة بالزاب لسلطانه  
 وشريف أمواله ووجبايته اليه واستقاله بذلك فعقد له على الزاب وأتمه بالعسكر فنازل  
 بسكرة ووفد أهلها بنو زيان على السلطان بجاية بيدهم فرجعهم على الاعقاب الى  
 عاملهم منصور وكتب اليه بقبول بيعتهم ودخل البلد سنة ثلاث وتسعين وكادهم في بناء  
 القصر لشيئته وتحصن العسكر بسوره ثم نابذهم العهد وثار بهم فأجلاهم عن البلد  
 واستمكن فيها ورخصت قدم امارته فيها واستدرج بجاية السلطان واتسع له نطاق العمالة  
 فاستضاف الى عمل الزاب جبل أوراس وقرى رينغه وبلد واركلي وقرى الحصنة مقرة  
 ونقاوس والمسيلة فعقد له السلطان على جميعها ودفعه الى حراجة العرب في جبايتها  
 واتهاش لحومها اذ كانوا قد غلبوا على سائر الضواحي فساهمهم في جبايتها حتى كاد  
 يغلبهم عليها ووفر أموال الدولة وأنهى الخراج وصانع رجال السلطان فالتقوا عايشه  
 بالمحبة وجذبوا بضعه الى أقصى مراتب الاصطناع فأثرى واحتجز الاموال ورخصت  
 عروق رياسته بسكرة ورخصت منابت عزره وهلك المولى أبو زكريا بالاوسط على رأس  
 المائة السابعة ولولا مكانه ابنه الامير بالبقاء خالدا كما قدمناه وقام بأمره صاحب  
 أبو عبد الرحمن بن عمرو وكان المنصور بن فضل هذا اختاص به واعتلاق يده حاجبه  
 فاستنم اليه وعول في سائر الضواحي من ممالك السلطان على نظره وعقد له على بلاد التل  
 من أرض سدويكش وعباض فاستضافها الى عمله وجرده عن ساعد كفايته في جبايتها  
 فلقح عقيمها وتفجرت بناييعها ثم حدثت بينه وبين الدولة منافرة وأجلب على قسنطينة  
 يحيى بن خالد بن السلطان أبي اسحق حاجبه من تلمسان وبابح له واستألف الزاودة  
 لمشايعته ونازل به قسنطينة ثم اطاع على مكان من عدوه فيه وماطوى عليه من التبرص به  
 فحل عقده ولحق بسكرة وراجع الطاعة ولحق يحيى بن خالد واعتقله الى ان هلك سنة  
 عشرين وكانت بينه وبين المرابطين أهل السنة من العرب اتباع سعادة المشهور المذكور  
 قتل وحروب وطالبوه بتريك المغارم والمكس تحفيقا على الرعية وعملا بالسنة التي كانوا  
 ملتزمين لطريقتها ونازلوه من أجل ذلك بسكرة مرارا ثم هلك سعادة في بعض حروبه



ثم كثروا وتسايلوا وأخذوا مع أهل بسكرة بحظوا فر من ملك الفقار والمياه ثم اتقلوا الى  
 البلد واستمعوها بالمنزل والظلال وقاسهوا أهلها في الحلو والمزوات تنظم كبارهم في أرباب  
 الشورى من المشيخة ثم استنكف بنوزيان من انتظامهم معهم وحسدوهم على ما آتاهم  
 الله من فضله وحذروهم من أنفسهم فاضطرت بينهم نار العداوة والاحن وكان أولها  
 الكلام والترافع الى سدة السلطان بتونس على حين استقلال أبي حفص بافريقية ولعهد  
 الامير أبي زكريا وابنه السلطان المنتصر ثم تناجزوا الحرب وتواقعوا بسكك المدينة وكانت  
 صاحبة الدولة مع بنى زيان لقيهم في البلد ولما خرج الامير أبو اسحق على أخيه محمد  
 المنتصر لا قول بيعته ولحق بالزواودة من العرب وبابيع له موسى بن محمد بن مسعود البلط  
 أمير البدو يومئذ واعتمده بسكرة وبلاد الزاب وأناخ عليها بكل كلة كما قدمناه قام يومئذ  
 فضل بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن مزني بدعوته وأعلن من أهل البلد باعته  
 واتبعوه على كثرة ثم عاجلتهم عساكر السلطان وأجهضهم على الزاب فاعتلق فضل بن  
 علي واستسك بذيله وصحبه في طريقه الى الاندلس وبادر غربته منها الى ان هلك المنتصر  
 أخوه وهيا الله له من أمر الخلافة ما هيا أحس بما ذكرناه ولما تم أمره واقعد بتونس  
 كرسي خلافته عقد لفضل بن علي بن علي الزاب ولاخيه عبد الواحد على بلاد الجريد  
 رعيلا أذمة خدمتهما وذكر الولاية فيهما في المنزل الحسن وصحبه ما قدم راعيا على  
 الزاب ودخل بسكرة واستكان بنوزيان لصولته وانقادوا في مرضاة الدولة الى أمره  
 فلم ينسبوا بكلمة في شأنه واضطلع بتلك الولاية ماشاء الله ثم كان شأن الداعي بن أبي  
 عمارة وتلبسه وهلك السلطان أبو اسحق على يده ثم تأرمنه السلطان أبو حفص بأخيه  
 واسترجع ما ضاع من ملكهم وكان يثق بعنانيته ويعول في أمر الزاب على كفايته  
 وسما أعداؤه بنوزيان أيام ولايته فدخلوا أولادهم من اطياف احدى بطون الاثابيج  
 كانوا نزلوا بقرية باشاش لضيق المدينة حين عجزوا عن الظعن وخالطوا أهل البلد  
 في أحوالهم وامتزجوا معهم بالنسب والصهر فأغروهم بفضيل بن علي أن يكون  
 التقديم لهم في القتال وتناول الامر من يده وان يهتروا بيوتهم من قرية باشاش  
 ليسكنوا اليهم ويطمئنون الى ولايتهم حلفا فعقدوه على المكر بهم ولما أوقعوا به  
 بظاهر البلد في بعض أيام ركبوه سنة ثلاث وثمانين وتولوا من أمر الزاب ما كان  
 يتولاه تنكر لهم بنوزيان لحولين من ذلك الحلف وناذروهم العهد فخرجوا عن البلد  
 وفقدوا مالهم بهامن قريب وتفترقوا في بلاد ريغة واستبد بنوزيان بشورى بسكرة  
 والزاب منتقض عليهم وهلى السلطان والزواودة قد تغلبوا عليه وعلى بلاد الحصينة  
 من ورائه نقلوس ومقرة والمسيلة وكان منصور بن فضيل بن علي عندهم ملك

\* (الخبر عن بني مزني أمراء بسكرة وما اليها من الزاب) \*

هذا البلد بسكرة هو قاعدة وطء الزاب لهذا العهد وحده من لدن قصر الدوسن  
 بالمغرب الى قصور هولة وبادس في المشرق ينصل بينه وبين البسيط الذي يسمونه الحصنة  
 جبل حاتم من المغرب الى قبلة برقة ويعتبر بعض ذلك الجبل  
 محاذة الزاب من غربيه مقبلا عرت من زناته ويتصل من شرقيه بجبل أوراس المطل  
 على بسكرة المعترض في ذلك البسيط من القبلة الى الجوف وهو جبل مشهور الذي ذكر  
 يأتي الخبر عن بعض ساكنيه وهذا الزاب وطن كبير يشتمل على قرى متعددة متجاورة  
 جميعا يعرف كل واحد منها بالزاب وأولها زاب الدوسن ثم زاب طلوقة ثم زاب ملبان  
 وزاب بسكرة وزاب لمبودة وزاب بادس وبسكرة أم هذه القرى كلها وكانت مشيختها  
 في القديم بعد الاغلبة والشيعة لعقد منها حجة ملوك القلعة من بني رسان من أهلها بما  
 كثروا بساكنها وملكوها ضايعا كان يعضربن أبي رسان منهم له صيت وشهرة وربما  
 نقضوا الطاعة لعهد بلكين بن محمد بن حماد صاحب القلعة في سنة خمسين وأربع مائة  
 وضبطوا البلد وامتنعوا وتولى كبير ذلك جعفر بن أبي رمانه ونازلهم جيوش منها حجة  
 الى نظر خلف بن أبي حديدة من صنائع الدولة فأقتحمها عليهم واحتملهم الى القلعة  
 فقتلهم بلكين جميعا وجعلهم عظة لمن بعدهم وأصار الشوري لبني سندی من أهلها  
 وكان لعروس منهم بعد ذلك خلوص في الطاعة وانحياش الى الدولة على حين تقاص  
 ظلها وفشل ريجها وألوى الهرم بسبابها وهو الذي فتمك بالمتعسر بن خزور الزناتي بعد  
 وصوله من المشرق واجتلابه على السلطان بقومه من مغراوة أغرى بالاثيج وبني  
 عدى وبني هلال فمكر به السلطان وأقطع ضواحي الزاب وربقة اطعمه ودس الى  
 عروس في الفتك به ففعل كما قدمنا ذكره في أخبار آل حماد وانقرضت رياسة بني سندی  
 بانقراض امرائها منها حجة من افر يقية وجاءت دولة الموحدين والذكرة والبيت لبني  
 زيان وكان بنو مزني من لغائف الاعراب وصلوا الى افر يقية أحلا فالطوالع بن  
 هلال بن عامر في المائة الخامسة كما قدمنا ونسبهم بن عمهم في زيان من فزارة والصحيح  
 أنهم في لطيف من الاثيج ثم من بني جزى بن علوان بن محمد بن لقمان بن خليفة بن لطيف  
 واسم أبيهم مزنة بن دنفل بن محبان بن جزى هكذا تلقبته من بعض الهلالين وشهد  
 لذلك الموطن فان أهل الزاب كلهم من أفاريق الاثيج عجزوا عن الظعن ونزلوا قرأه على  
 من كان بها قبلهم من زناته وطوالع الفتح وانما ينزعون عن هذا النسب الى فزارة لما  
 صار اليه أهل الاثيج بالزاب من المعمر والوضائع فيستكنون لذلك ويقتسبون الى  
 غرائب الانساب وكان أول نزولهم بقرية من قرى بسكرة وكانت تعرف بقرية حناس

يباض بالاصل



أفواج من الاعيان والكافة فتمت بيعته وأمر بنقل ما في بيوت عمه من الاموال  
 والذخيرة الى قصره حتى استوعبها وضيق عليه في محبسه وقام بتدبير ملكه وسياسة  
 سلطانه وولى بعض اخوته على منابر عملها بقرية على سوسة  
 على المهديّة وورد في أخاه اسمعيل في ملكه بتونس وأحل الباقيين محل الشورى  
 والمفاوضة وبلغ الخبر الى أخيه المنتصر بتوزر فاضطرب أمره ولحق بالحامة فأقام بها  
 وكذلك أخوه زكريا بنقطة فلحق بالجبال بنقراوة وكان أخوه أبو بكر لما سار الى  
 قسنطينة لولاية أبيه قبيل وفاته ومزبيونة فلقبه صاحبها الامير محمد بن عمه زكريا بما شاء  
 من أنواع الكرامة والمهبة ووافى قسنطينة فطلب منه القائمون بها كتاب السلطان  
 بعهدده عليها فأقرأهم آياه وفتحوا له الابواب فدخل واستولى على أمرها وكان خالصة  
 السلطان أبي فارس عبد العزيز المتولى بالمغرب بعد وفاة أبيه السلطان أبي العباس  
 ابن سالم في صفر من شهر السنة وجملة من الهدايا والتحف ما يليق بامثالهما فسار فلما  
 انتهى الى ميلة بلغه الخبر بوفاة السلطان مرسله وأوعز اليه الامير أبو بكر من قسنطينة  
 بالرجوع اليه فرجع بهديته واستقر عنده هناك (هذا آخر ما بلغنا) الامن خبار  
 العصبة عنهم لهذه السنين وحالهم على ذلك لهذا العهد والملك بيد الله يوتيهم من يشاء  
 لا رب سواه ولا معبود الاياه وهو على كل شئ قدير

غائلة السلطان وسوء مغبة العبيان فبعثوا الى السلطان بطاعتهم وشرط عليهم نزول عامله عندهم وهذا آخر ما بلغنا عنهم والله مصرف الامور بحكمته

\* (ولاية عمر ابن السلطان على سفاقس واستيلائه منها على قابس وجزيرة جربة) \*

هذا الامير عمر ابن السلطان هو شقيق ابراهيم الذي كان اميرا بقسنطينة وكان في كفالة اخيه ابراهيم فلما توفي كما مر لحق بالسلطان ابنه واقام عنده ولما كان من وفاة ابي بكر ابن ثابت شيخ طرابلس ما قدمناه واضطرب قومه من بعده ونزع قائدهم ورئيسهم ابن خلف الى السلطان فبعث معه ابنه عمر هذا سنة ثنتين وتسعين لحصار طرابلس واقام عليها حولا كريتا يحاصرها ويمنع الاقوات عنها حتى ضجر واوضح من طول المقامة فدفعوه بالضريبة وانكنا اراجعا الى ابيه سنة خمس وتسعين وواقاه حاتم على قفصة عندما اتقضا عليه وقد مر في طريقه على جربة واراد الدخول اليها فنعاه حامل ابيه بها من الموالي المملوطين فانف من ذلك وشكاه الى ابيه فولاه على سفاقس ووعده بولاية جربة فسار هو الى سفاقس واجاز البحر الى جزيرة جربة وانضم اليه جميع من بها من القبائل وامتنع منصور العامل بمحصنها المسمى بالقستيل بلسان القرنج حتى كاتب السلطان فامر به بتكفين ابنه من الحصن والافراج له عن الجزيرة اجمع فاستبديها ثم ان الامير عمر سما الى ملك قابس فدخل اهل الحامة في ذلك فاجابوه وساروا معه بمجموعهم سنة ست وتسعين فبيتها وملكها وقبض على رئيسها يحيى بن عبد الملك مكي فضرب عنقه وانقرض امر يحيى مكي من قابس واستقل بها الامير عمر مضافا الى ما كان بيده والله وارث الامور

\* (وفاة السلطان ابي العباس وولاية ابنه ابي فارس عزوز) \*

كان السلطان ابو العباس ازمن به وجع النقرس حتى كان في غالب اسفاره يعمل على البغال في المحفة ثم اشتد به آخر عمره واشرف في سنة ست وتسعين على الهلكة وكان اخوه زكريا رديقه في الملك والمرشح بعده للامر وابنه محمد واليساعلي بونه قوضع امارته من قبل وكان للسلطان اولاد كثيرون يتطاولون على ابيهم ويقضون بهمهم زكريا ويخشون غائلته بعد ابيهم فلما قارب السلطان منيته اشتد جرحهم واشفاقهم من همهم وبعث السلطان كبيرهم ابا بكر بهده على قسنطينة فسار اليهم بين يدي موته واعصوب الباكون على كبيرهم بعده الى ابي فارس عزوز فقبضوا على همهم زكريا وقد دخل يعود اياه وادعوه في بعض اعجز ووكوا به وهلك السلطان لثلاث بعدها فبايعوا اخاهم ابا فارس رابع شعبان سنة ست وعشرين وجاء اهل البلد الى بيعة



فانظمت به امره واقام بها حولا ثم مجافى عن امارتها ولحق بآبيه تونس سنة ثنتين  
 وثمانين فجعل السلطان امر قفصة لعبد الله التريكي وولاه عليها ثقة بغنايه واضطلاعه  
 ولم يزل بها واليا الى ان هلك سنة اربع وتسعين وولى السلطان مكانه محمد ابنه وكان  
 له اخوة اعزاء مقلدا فلم تطرقه النكبة كما طرقت قومه وابقاه السلطان بالبلد فأغرى  
 هؤلاء الاخوة بأخيهم ووشوا به فاعتقلوه وأظهروا العصيان ثم حمله أعيان البلدة على  
 البراءة من بنى عبد الله التريكي استرابة بهم أن يراجعوا طاعة السلطان فتوثب بهم  
 وأخرجهم واستصفاهم واستقل برياسة البلدة كما كان قومه والسلطان في خلال ذلك  
 يرعد ويرقو ويواصل الاعذار والانداز وهم قد لجوا في طغيانهم ثم جمع جنوده  
 واحتشد واستأنف الاعراب ووفر الاعطيات ونهض اليها حتى نزل بساحتها منتصفا  
 خمس وتسعين وقد استعدوا وصنوا فالح عليهم لقتال وأذاقهم النكال وقطع عنهم  
 الميرة فضيق محنتهم ثم عد على فخلهم يقطعها حتى صرع جذوعها وفسح المجال رضا  
 عليهم المفتح فخرج شيخهم الدينيدن الى السلطان يعقد معه صلحا على بلده وقومه فقدر  
 به وجسه رجاء أن يملك بذلك البلد وكان بعض بنى العابد واسمه عمرو بن الحسن قد اقتبذ  
 عن قفصة أيام نكبتهم وأبعد في المغرب ثم رجع ونزل بأطراف الزاب ولما استقل  
 الدينيدن بقفصة قدم عليه فأقام معه أياما ثم استراب به فقبض عليه وجسه فلما غدر  
 به السلطان اجتمعت عليه المشيخة وعند والة الامرة وبعثوا الى العرب يسترحمونهم  
 ويعطفونهم على ذخيرتهم فيهم وسرتوا اليهم الاموال فصدى الى الدفاع عنهم صولة  
 ابن خالد بن حمزة أمير أولاد أبي الليل وزحف الى السلطان بمعسكره من ظاهر البلد وكان  
 أولياؤه من العرب قد أبعدوا عنه في الجهات لا تتجمع اليهم فإراعه الاطلاق صولة  
 برايته في قومه فأجفل واتبعوه وما زال يكر عليهم في فيه وخواصه حتى ردهم على  
 أعقابهم وأغذ السير الى تونس وهم في اتباعه ولم يظفروا منه بعقال الا ما كان من طعن  
 القنا ووقع السيوف حتى وصل الى حضرته ثم ندم صولة على ما كان منه وراسل  
 السلطان بطاعته فلم يقبله وانفجدر الى مشايه سنة ست وتسعين واستدعى ابن يماول  
 الى صولة فأغراه بحصار تونزرو أنزل معه عليها قومه فحلى الامير المتصر ابن السلطان  
 في دفاعهم والامتناع عليهم حتى يئسوا واضطربت آراؤهم وأفرجوا عنهم مقترقين  
 وصعد صولة الى التلال للمصيف وعاود الرغبة من السلطان في قبول طاعته وكان  
 محمد الدينيدن لما أجفل السلطان عن قفصة تركه تلك الناحية فلما وصل الى تونس  
 أرسل أهل قفصة في الرجوع اليهم فأجاب به بعض أشياعه ودخل البلد فبدر به عمر بن  
 العابد وكبسه بمكانه الذي نزل به وقتله واستبدت بشيخة قفصة وخشى أهل قفصة من

فيخطفون منها ما قدروا عليه و يصادمون ما يلقون من أساطيل الكفرة فيظفرون  
 بها غالباً و يعودون بالغنائم والسبي والاسرى حتى امتلأت سواحل الثور الغربية  
 من بجاية بأسراهم تضح طرق البلاد بضجة السلاسل والاعلال عند ما يتشرون  
 في حاجاتهم و يغالون في فدائهم بما يعذر منه أو يكاد فشق ذلك على أم القرنجة وملاً  
 قلوبهم ذلاً وحسرة وعجزوا عن الثارة به وصرخوا على البعد بالشكوى الى السلطان  
 باقر بقية فصم عن سماعها و نظار حواسهم ونكلهم فيما بينهم وتداوا النزول المسلمين  
 والاخذ بالنار منهم و بلغ خبر استعدادهم الى السلطان فسر ح ابنه الامير ابا فارس  
 يستنقرا أهل النواحي و يكون رصد الاسطول هنالك واجتمعت أساطيل جنوة  
 و برشلونه زمن و راءهم و مجاورهم من أم النصرانية واقلعوا من جنوة فخطوا بحرسي  
 المهديه منتصف ثنين وتسعين و طرقتها على حين غفلة وهو على طرف البرد اخل في  
 البحر كانه اسان دالع فارسوا عندها و ضربوا عند أول الطرق سوراً من الخشب بينه  
 وبين البرقي صار المعقل في حكمهم و عاوا عليه بالابراج و شخنها بالمقاتلة ليتمكنوا  
 من قتال البلد و من يأتيهم من بلد المسلمين و صنعوا برجاً من الخشب من جهة البرج  
 يشرف على أسوار المعقل ليحيطهم و تحصن أهل البلد وقتلواهم صلبين  
 مجتسبين و توافقت اليهم الامداد من نواحي البلد فحال بينهم القرنجة و بلغ الخبر الى  
 السلطان فأهمه أمرها و سرح العساكر تتر الى مظاهرتهم ثم خرج أخوه الامير ابو  
 يحيى زكريا و سائر بنيه فيمن حضره من العساكر فانطلقوا بجهاد هذا العدو و استنقروا  
 المقاتلة من الاعراب و غيرهم فاجتمعت بساحتها بينهم و بين المسلمين جولة جلا فيها  
 أبناء السلطان و كاد الامير ابو فارس منهم أن يتورط لولا حياية الله التي وقته ثم تداركت  
 عليهم الحجارة و السهام و النقط من أسوار البلد فاحترق البرج المثل عليها من جهة  
 البحر فوجوا الحر يقه ثم ركبوا من الغد أسطولهم و أقلعوا الى بلادهم و خرج أهل  
 المهديه يتباشرون بالنجاة و يتنادون بشكر الامراء على ما اعتمدوه في نصرهم و رد الله  
 الذين كفروا و اغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال و أمر الامير ابو يحيى برم  
 ما تلتم من أسوارها و لم مات شعث منها و قتل الى تونس و قد أنجح الله قصدهم و أظهرهم  
 على عدوهم و وعدوهم والله تعالى ينصر من يشاء و هو القوي العزيز

\* (انتقاض قصة و حصارها) \*

كان السلطان أبو العباس قدولى على قصة عند ما ملكها ابنه الامير ابا بكر و أقام  
 في خدمته من رجال دولتهم عبد الله التريكي من موالى جدهم السلطان أبي يحيى

وباديهم من ذوبان ورياح وخرج يعقوب من التل فقل على نقاوس فأقام بها وانطلقت  
أيدي قومه على تلوس قسطنطينة بالنهب وانتساف الزرع حتى اكتسحوا عامتها ولحقوا به  
مالي المدمشقلى الظهر ثم طرقة المرض فهلك سنة تسعين ونقلوا شلوه الى بسكرة  
فدقنوه بها وقام مكانه في قومه ابنه محمد واستقر على العصيان وصعد الى التل  
في منتصف احدى وتسعين واستألف الامير ابراهيم أعداءه من الزواودة وزحف اليه  
ابوستة بن عمر أخو يعقوب بن علي بجماعة من أولاد عائشة أم عمر وخالفه أخوه صعبت  
الى محمد بن يعقوب وتحاربوا مع الامير ابراهيم فهزموه وقتل ابوستة ثم جمع السلطان  
لجربهم ودفع عن التل ومنعهم من المصيف عامهم ذلك وانحدروا الى مشاتيرهم  
وعجزوا بعدها عن الصعود الى التل وقضوا مصيفهم عامهم ذلك بالزاب وانحدروا  
منه الى المشاتي فلما رجعوا من مشاتيرهم وقد فقدوا الميرة انطلقت أيديهم على نواحي  
الزاب فاتسقوا زروعه وكاد أن يفسد ما بينهم وبين ابن مزني مظاهيرهم على تلك القننة  
ثم اتحلوا صاعدين الى التل وقد جمع الامير ابراهيم لدفاعهم عنه وبينما هو في ذلك  
الم به طائف من المرض فنوفى سنة ثنتين وتسعين واقترقت جوعه وأخذ محمد بن يعقوب  
السير الى نواحي قسطنطينة فاحتل بها مظهر اللطاعة متبرئاً من الخلاف ونادى في أهل  
البلاد بالامان والامارة فصلحت أحوال الرعايا والسابلة وبعثوا الى السلطان بتونس  
مستأمنين مستعتمين فأمنهم وأعتبهم وأقام بقسطنطينة مكان ابراهيم ابنه وبعث من  
حضرتة محمد ابن مولاه بشير لكفالتة والقيام بدولته فقام بأمرها وصلحت الاحوال  
والله بيده تصريف الامور

\* (منازلة نصارى الافرنج المهديه) \*

كانت أمة الفرنج وراء البحر الرومي في الشمال قد صار لهم تغلب ودولة بعد انقراض  
دولة الروم فلكوا جزائره وسردانية وميورقة وصقلية وملات أساطيلهم فضاءه  
وتخطوا الى سواحل الشام وبيت المقدس فلكوها وعادت لهم سورة الغلب في هذا  
البحر بعد أن كانت سورة المسلمين فيه لا تقاوم الى آخر دولة الموحدين بكثرة أساطيله  
ومراكبه فغلبهم الفرنج وعادت السورة لهم وزاحتهم أساطيل المغرب أياما  
ثم فشل ربح الفرنجة واختل مركز دولتهم بافرنسة واقترقت طوائف في أهل برشلونة  
وجنوة والبنادقة وغيرهم من أمم الفرنجة النصرانية وأصبحوا دولاً متعددة فتمت  
عزائم كثيرة من المسلمين بسواحل افريقية لغزو بلادهم وشرع في ذلك أهل بجاية  
منذ ثلاثين سنة فيجتمع النفي والطائفة من غزاة البحر ويصطنعون الاسطول  
ويتخذون له أبطال الرجال ثم يركبونه الى سواحل الفرنجة وجزائرههم على حين غفلة

أولسائه وسرب فيهم عطاءه ونزل على قابس وقد استعد لها وجمع الآلات لخصاؤها  
 فأكسح نواحيها وجثم عليها بعساكره يقاتلها ويقطع نخيلها حتى أعاد الكنديين  
 ألفافها براحا وموج الهوى في ساحتها فصح إذ كانوا يستوخونه لاختفائه بين الشجر  
 في مكائف الطلال وما يلحقه في ذلك من التعفن فذهب عنهما ما كان يعهد فيهما من ذلك  
 الوخم رحمة من الله أمما بهم من عذاب هذا السلطان \* وربما صحت الاجسام بالعلل \*  
 ولما اشتد بهم الحصار وضاق الخنق وظن ابن مكي أنه قد أحبط به استعجب  
 للسلطان واستأمن فأعته وأمنه ورهن ابنه على الطاعة واتيء الضريبة وأفرج عنه  
 السلطان وانكفأ راجعا إلى تونس واستقام ابن مكي حتى كان من تغلب عنه يحيى  
 عليه ما ذكره

\* (رجوع المنتصر إلى ولايته بتوزر وولاية أخيه زكريا على نقطة ونقزوة) \*

كان العرب أيام ولاية المنتصر بتوزر قد جدوا سيرته واصفقا واعلى محبته والتشيع  
 له فلما رجع السلطان عن قابس وقفوا اليه في طريقه إلى أن تولى المنتصر على بلاد  
 الجريد كما كان ورده إلى عمله بتوزر وتولى ذلك بنو مهمل وأركبو النساء هم الظعن  
 في الهوادج واعترضوا بين السلطان وسافرات مولوات دخلاء عليه في إعادة المنتصر  
 إلى توزر مما لهم فيه من المصالح فقبل السلطان وسيلتهن وأعادته إلى توزر ونقل ابنه زكريا  
 إلى نقطة وأضاف إليها عمل نقزوة فسار إليها واستعمل بعمله وأظهر من الكفاية  
 والاضطلاع ما تحدث به الناس عنه وكانت ولايته أول سنة تسعين

{ قنة الأمير ابراهيم صاحب قسنطينة مع  
 الزواودة ووفاته بعقوب بن علي ثم وفاة الأمير ابراهيم مثلها }

كان للزواودة بقسنطينة عطاء معلوم مرتب على مراتبهم زيادة لما بأيديهم من البلاد  
 في التلول والزاب بانقطاع السلطان وضاق نطاق الدولة لهذه العصور فضافت  
 الجباية وصارت العرب يزرعون الاراضي في بلادهم بالمسبل ولا يحتمسون بخمارها  
 فضيق الدخل عندهم العطاء من أجل ذلك ففسد طاعتهم وتطلق بالعبث والنهب  
 أيديهم ولما رجع الأمير ابراهيم من حركته في ركاب أبيه إلى قابس وكان منذ أعوام  
 ينقص من عطائهم لذلك وبعلاهم بالمواعيد فلما نقل من قابس اجتمعوا اليه وطلبوا  
 منه عطاءهم فتعالى عليهم وجاءه ابن علي مرجه من الحج وأشار عليه بانصاف العرب  
 من مطالبهم فأعرض عنه وارتحل لبعض مذهبه وتركه ونادى في العرب بالقنة معه  
 يروم استتلاف أعدائه فأجابه الكثير من أولاد سباع بن سبيل وأولاد سباع بن يحيى



وكان ابن يميل قد أوى الى بلده واتخذ وكر في جوه وأجلب على توزر مراراً باربعه  
ومعوتته فاحفظ على ذلك السلطان ونبهه له عزائمه ثم نهض سنة ست وثمانين يريد  
الزاب بعد أن جمع الجوع واحتشد الجنود واستألف العرب من بنى سليم فساروا معه  
وأوعبوا ومر على فخص تبة ثم خرج من طرف جبل أوراس الى بلدهم ودام أعمال  
الزاب واعصوب الزاودة ومن معهم من قبائل رياح على المدافعة دون بسكرة  
والزاب غيرهم من بنى سليم أن يطرقوا أو طابنهم أو يردوا امرأتهم الابن سباع من شبل  
من الزاودة فانهم تحيزوا الى السلطان واتقوا ابن مزني حمة وطنه ورجاله قومه من  
الايح فغصت بسكرة بجموعهم وتواقف الفريقان وأناهم السلطان القتال أياماً  
وهو يرسل يعقوب بن علي ويستحثه لما كان يطمعه به من المظاهرة على ابن مزني  
ويعقوب يخادعه بانحراف قومه عنه واتلافهم على ابن مزني ويرغبه في قبول طاعته  
ووضع أوزار الحرب مع رياح حتى يتمكن له فرصة حرب فتقبل السلطان نصيحته  
في ذلك وأغضى لابن مزني ولرياح عنها وقبل طاعته ورضي به المعلومة وانكفأ راجعاً  
ومر بجبل أوراس ثم الى قسنطينة فأراح بها ثم ارتحل الى تونس فوصل اليها منتصفاً  
سنة ثمانين ٥١

• (حركة السلطان الى قابس) •

كان السلطان قد فتح مدينة قابس سنة احدى وثمانين واتطمع في أعماله وشردها  
بني مكى فذهب الى نواحي طرابلس وهلك كبيرهم عبد الملك وعبد الرحمن ابن أخيه  
أحمد وذهب ابنه يحيى الى الحج وأقام عبد الوهاب في توزر ثم رجع الى جبال قابس  
يحاول على ملكها واستتب له ذلك بوثوب جماعة من أهل البلد بعاملها يوسف بن الابار  
من صنائع السلطان بفتح اياته وسوء سيرته فدخلوا جماعة من شيعة ابن مكى  
في ضواحي قابس وقرأها وواعدوهم فجأوا لمعادهم وعبد الوهاب معهم واقصموا باب  
البلد وقتلوا البواب وقصدوا ابن الابار فقتلوه في مسكنه سنة ثمانين وثمانين وملك عبد  
الوهاب البلد واستقل بها كما كان سلفه وجاء أخوه يحيى من المشرق فأجاب عليه  
مراراً وروم ملك البلد منه فلم تهيمأله ذلك ونزل على صاحب الحمامة وأقام عنده يحاول  
أمر البلد منها فبعث عبد الوهاب الى صاحب الحمامة وبذل له المال على أن يمكنه منه  
فبعث به اليه فاعاقبه بعض العروسيين وأقام يراوغ السلطان على الطاعة ويبدل ماله  
في أعراب الضاحية من ذئاب وغيرهم للمدافعة عنه ومنع الضريبة التي كانوا يؤدونها  
للسلطان أيام طاعتهم والسلطان مشغول عنهم بهمه فلما فرغ من شواغله باقر بقية  
والزاب نهض اليه سنة تسع وثمانين بعد أن اعترض عساكره واستألف من العرب

ثم عاد ابن يعلول الى الاجلاب على توزر من السنة القابلة وخرج السلطان في عساكره  
فكثرت اجماعا الى الزاب ونزل السلطان قفصة ووافاه هناك ابنه المنتصر وتظلم أهل توزر  
من أبي القاسم الشهرزوري الذي كان حاجبا للمنتصر فسمع شكواهم وأبلغ اليه  
الخاصة سوء دخلته وقبح أفعاله فتقبض عليه بقفصة واحتله مقبدا الى تونس وغضب  
لذلك المنتصر وأقسم لا يلبى على توزر وسار مع السلطان الى تونس وولى السلطان على  
توزر الامير زكريا بن يامن ولده الاصغر لما كان يتوسم فيه من النجابة فصدقت فراسته فيه  
وقام بأمرها وأحسن المدافعة عنها وقام باستتلاف الشاردين من أحياء العرب  
وأمرائهم حتى تم أمره وحسنت ولايته والله متمولى الامور بحكمته لا اله الا هو

\* (وفاة الامير أبي عبد الله صاحب بجاية) \*

كان السلطان لما سار الى فتح تونس وولى على بجاية ابنه محمدا كراما وأقام له  
حاجبا وأوصاه بالرجوع الى محمد بن أبي مهدي زعيم البلد وقائد الاسطول  
المتقدم على أهل الشطارة والرجولية من رجل البلد ورماتهم فقام هذا الامير أبو عبد  
الله في منتصف الملك بجاية أحسن قيام واصطنع ابن مهدي أحسن اصطناع فكان  
يجرى في قصوره واغراضه ويكفيه مهمه في سلطانه ويراغب مرضاة السلطان  
في أحواله والامير يعرف له ذلك ويوفيه حقه الى أن أدركته المنية أوائل خمس وثمانين  
فتوفى على فراشه آنس ما كان شربا وأمن ذرعا مشيعا من رضايه ورعيته بما يفتح له  
أبواب الرضا من ربه وبلغ نعيه الى أبيه بتونس فبادر بانفاذ العهد لابنه أبي العباس  
أحمد بولاية بجاية مكان ابنه وجعل كفالة أمره لابن أبي مهدي مستبدا عليه  
واستقامت الامور على ذلك

\* (حركة السلطان الى الزاب) \*

كنت أنهيت بتأليف الكتاب الى ارجاع توزر من أيدي ابن يعلول وأبا يومئذ مقبم  
بتونس ثم ركبت البحر منتصف أربع وثمانين الى بلاد المشرق لقضاء القرض ونزلت  
بالاسكندرية ثم بمصر ثم صارت اخبار المغرب تبلغنا على السنة الواحدة من أول  
ما بلغنا وفاة هذا الامير ابن السلطان بجاية سنة خمس وثمانين ثم بلغنا بعدها حركة  
السلطان الى الزاب سنة ست وثمانين وذلك أن أحمد بن مزني صاحب بسكرة والزاب  
لهده كان مضطرب الطاعة متحيزا على السلطان وكان يمنع في أكثر السنين المقارم  
معو لا على مدافعة العرب الذين هلكوا بضواحي الزاب والتلول دونه وأكثر وثوقه في  
ذلك يعقوب بن علي وقومه الزواودة وقد مر طرف من أخباره مشبوتنا في أخبار الدولة

ووافوا يعقوب وابن مزني وقد جاءهم واقدا بي حو بالقعود عن نصرتهم والامير أبو  
زيان قد انطلق لسبيله عنهم فسقط في أيديهم وعادوهم الندم على ما استدبروا من  
أمرهم وحلمهم يعقوب على مراجعة السلطان وأوفد ابنه محمد في ذلك مع وافد العزيز بن  
أبي عبد الله محمد بن أبي جلال فمقلتهم وأحسن التجاوز عنهم وبعث أبا يحيى أخاه  
لاستقدامهم أماناتهم وتأمينهم وبذل لهم فوق ما أتواهم من مذهب الرضا والقبول  
واتصل الحج والظهور والمحدثه

\* (تقلب ابن بن يملول على توزر وارتجباها منه) \*

قد كان تقدم لنا أن يحيى بن يملول لما هلك ببسكرة خلف صبيبا اسمه أبو يحيى وذكرنا كيف  
اجلب على توزر سنة ثنتين وثمانين مع لقيف الاعراب ورياح مرداس فلما كان سنة  
ثلاث وثمانين بعد ها وقعت مغاضبة بين السلطان وبين أولاد مهلهل من الكعوب  
وانحدروا الى مشاتهم بالصحراء فبعث أميرهم يحيى بن طاب عن هذا العبي أبي يحيى  
من بسكرة فنزل بأحبانه بساح توزر ودفع الصبي الى حصارها واجتمع عليه شيعته من  
نواحي البلد وأشرف من أعراب الصحراء وأجلبوا على البلد وناوشوا أهلها القتال  
وكان بها المنتصر ناجيا بنفسه الى بيت يحيى بن طاب واستدتم به فأجاره وأبلفه الى  
مأمنه بقفصة وبمعاها عبد الله التريكي واستولى ابن يملول على توزر واستنفذ  
مامعه وما استغفر جه من ذخائر توزر في عطيات العرب وزادهم جباية السنة من البلد  
بكمالها ولم يحصل على رضاهم وبلغ الخبر الى السلطان بتونس فشمع عزائمهم وعسكر بظاهر  
البلد واعترض الجند وأزاح عنهم وارتمل الى ناحية الاربع وهو يستألف الاعراب  
ويجمع لقتال أولاد مهلهل أمثالهم وأعداءهم أولاد أبي الليل وأولياءهم وأحلافهم  
يستكدر بهم حتى نزل على محسن بسبته فأراح بهم أياما حتى توافقت أمداده من كل  
ناحية ونهض يريد توزر ولما احتل بقفصة قدم أخاه الامير أبي يحيى وابنه الامير المنتصر  
في العساكر ومعهم ماصولة بن خالد بقومه أولاد أبي الليل وسار على اثرهم في التعبية ولما  
انتهى أخوه وابنه الى توزر حاصروها وضيقتوا عليها أياما ثم وصل السلطان فرحف اليها  
العساكر من جوانبها وقاتلوا بها يوما الى المساء ثم تباكروها بالقتال فخذل ابن يملول  
أصحابه وأفرده فذهب ناجيا بنفسه الى حلال العرب ودخل السلطان البلد واستولى  
عليه وأعاد ابنه الى محل امارته منه وانكفأ راجعا الى قفصة ثم الى تونس منتصفا  
أربع وثمانين

\* (ولاية الامير زكريا بن السلطان على توزر) \*

وسلته وأغضى لابن مزني عن هياته وأسعفهم بكبير دواته وخالصة سره أبي عبد الله  
ابن أبي هلال ليتناول منه الخالصة ويمسك له الالفة ويمسح عنه هو اجس الارتياح  
والخفاة وكان قد انتهى اليهم من الجباة ففصل عن الحضرة وارتحل السلطان في ذي  
القعدة آخر سنة ثنتين وثمانين لتفقد عماله واستلاء الطاعة من أهل أوطانه ولما وصل  
واقف السلطان الى أبي مزني ألقى زمامه اليه وحكمه في ذات يده وقبله ومحاماً اثر المراوغة  
واستجد لبؤس الانحياش والطاعة وبأذوا الى استجادة المقربات واتقاء صنوف التحف  
وبعث بذلك في ركاب الوافد فدفع الذي عليه من الضريبة المعروفة محملاً أكباد  
جباة وظهوره طاياها ووصلوا الى معسكر السلطان بساح تبسة فاتح سنة ثلاث وثمانين  
فجلس لهم السلطان جلوساً فخماً ولقاهم قبولا وكرامة فعرضوا الهدية وأعر بوا عن  
الانحياش والطاعة وحسن موقع ذلك من السلطان وشملهم احسان السلطان  
في مقامتهم وجوائزهم على الطبقات في انصرافهم وانقلبوا باملا صدورهم احسانا  
ونعمة وظفروا برضا السلطان وغبطته وحسبهم بها أمنية وييد الله تصاريق الامور  
ومظاهر الغيوب

\* (الخبر عن اتقاض أولاد أبي الليل ثم مراجعتهم الطاعة) \*

قد ذكرنا ما كان من رجوع أولاد أبي الليل هؤلاء الى بل طاعة السلطان اثر  
منصرفه من فتح قابس وانهم وفدوا عليه بالحضرة فقبلهم وعفا عن كآثرهم واسترهن  
على الطاعة أبناءهم واقتضى بالوفاء على ذلك أيانهم وخرج الاخ الكريم أبو يحيى  
ذكر باقي العساكر لاقتضاء المغارم من هوارة التي استأثروا بها في مدة هذه الفتن وارتحل  
معه أولاد أبي الليل واحلافهم من حكيم حتى استوفى جبايته وجال في أقطار عمله ثم  
انكفأ راجعا الى الحضرة ووفدوا معه على السلطان يتوسلون به في أفعالهم بالعسكر  
الى بلاد الجريد لاقتضاء مغارمهم على العادة واستيفاء اقطاعاتهم فسرح السلطان  
معهم لذلك ابنه أبافارس وارتحلوا معه بأحيائهم وكان ابن مزني وابن يلول من قبله  
ويعقوب بن علي كثيرا ما يراسلونهم ويستدعونهم لمثل ما كانوا فيه من الانحراف  
ومشايعة صاحب تلسان ولما اعتقلوا بأزيان بسكرة كما ذكرناه وتوفي بصريح أبي جو  
ومظاهرة فنبضت عروق الخلاف في أولاد ابن أبي الليل وفزعوا الى العلاق يعقوب  
ابن علي رجاها فيما توهموه من استغلاظ أمرهم بصاحب تلسان وبأساء من معاودة  
التغلب الذي كان لهم على ضواحي افر يقية فقار قوا الامير أبافارس بعد أن بلغوه  
مأمنه من قفصة وساروا بأحيائهم الى الزاب فلم يقهوا على الغرض ولا ظفروا بالبغية

ووافوا



ابن ابراهيم الثعلبي اياه وكان طارده به أياما ثم راجع أبو جوح وصرفه سنة ثمان وسبعين  
فخرج من أعمال تلسان وأبعد المذهب عنهم ونزل على ابن يملول توزر وطبر الخبر إلى  
امامه في تلك الفتنة أحمد بن مزني واعتبطوا بمكان أبي زيان وأن تمسكهم به ذريعة  
إلى اعتقال أبي جوح في مرضاتهم واجابته إلى داعيهم وركض بريدهم إلى تلسان في ذلك  
ذاهبا وجائيا حتى أعبت الرسل واتهبت المذاهب ولم يحصلوا على غير المقاربة والوعد  
لكن على شرط التوثق من أبي زيان وبيناهم في ذلك اذ هجم السلطان على الجريد وشرد  
عنه أولاد أبي الليل الذين تكفل الرؤساء به بالمدافعة واقمخ قنصة وتوزر ونقطة ولحق  
يحيى بن يملول ببسكرة واستصحب الامير أبا زيان فنزل على ابن مزني وهلك لا يام قلات كما  
ذكرناه واستحكمت عندها اشتراية يعقوب بن هلي شيخ رباح بأمره مع السلطان لما  
سلف منه من مداخلة هؤلاء الرهط وتمسكهم بحقويه والمباغعة في العذر عنهم ثم غدرته  
أنصاره من مشيخة الزاودة وانحاشوا إلى السلطان فأفاض عليهم عطاءه واختصمهم  
بولاياته فحدث لذلك منه نفرة واضطراب وارتحل إلى السلطان أبي العباس ليتمسك  
بذلك طرق التوثق من أبي زيان وربما دس لهم بمشارطة اعتقاله والقائه في غيابات  
السجون وفي مغيب يعقوب هذا طرق السلطان طائف من المرض أربغله المفسدون  
بالجريد ودس لشيع ابن يملول بتهيئة إلى صبي من أبناء يحيى مخلف ببسكرة فذهل ابن  
المزني عن النسب لها ذهابا مع صاغية الولد وأولياته وجهزهم لانتهاز الفرصة في توزر  
مع العرب المشاركين في مثلها بالمال وأغذوا السير إلى توزر على حين غفلة من الدهر  
وخفت من الجند فحلى المتصروا وأولياؤه في الامتناع وصدق الدفاع وتمحضت به هذه  
الانالة طاعة أهل توزر ومخالصتهم وانصرف ابن يملول باخفاق من السعي واليم من  
الندم وتملك للمكاره ووافق ببسكرة قدوم يعقوب بن علي فرجعه من المغرب فبالغ  
في تعييبهم بالملامة على ما أحدثوا بعده من هذا الخرق المتسع الغني عن الرافع وكان  
السلطان لا قول بلوغ الخبر باجلابهم على توزر وعمالة ابن مزني على ابنه وأولياته أجمع  
النهوض إلى بسكرة وعسكر بظاهر الحضرة وفتح ديوان العطاء وجهز آلات الحصار  
وسرى الخبر بذلك اليهم فخلصوا نجيا ونقضوا عنه آراءهم فتمحض لهم اعتقال أبي  
زيان الكفيل لهم بصريح أبي جوح على زعمه فعملوا عليه ببعض التزعات وتوزرطوا  
في اخفاز دتمه وطبروا بالصريح إلى أبي جوح وانتظروا فخارهم الا وافده بالعذر عن  
صرحهم والاعاضة بالمال فتيسوا بحزمه ونبدوا عهده وبادروا عليه السيل لابي زيان  
والغدر به لما كان السلطان نكر عليهم من أمرهم فارتحل عنهم ولحق بقسنطينة وجاهم  
يعقوب بن علي على اللباد بالطاعة وأوفد ابن عمه متطارحا وشافعا لقبيل السلطان منه

سليم ثم ارتحل الى القبروان وارتحل منها يريد قابس وقد استكمل التبعية وبادر الى  
لقبه والاخذ بطاعته مشيخة ذياب أعراب من بني سلم ووقف منهم خالد بن سباع بن يعقوب  
شيخ المحامد وابن عمه علي بن راشد فبين اليهم يستحثونه الى منازل قابس فأعذ السير  
اليها وقد مرسله بين يديه بالاعذار لابن مكي واتهوا اليه فرجعهم بالانابة والانقياد الى  
الطاعة ثم احتل رواحله وعبي ذخائره وخرج من البلد ونزل على أحياء ذياب هو وابنه  
يحيى وحافده عبد الوهاب ابن ابنه مكي مالك لها منذ سنين من قبل واتصل الخبر  
بالسلطان فبادر الى البلد ودخلها في ذي القعدة من سنته واستولى على منازل ابن مكي  
وقصوره ولاذاهل البلد بطاعته وولى عليها من حاشيته وكان أبو بكر بن ثابت  
صاحب طرابلس قد بعث الى السلطان بالطاعة والانقياد وواقه رسله دون قابس  
فلم يستكمل قصها بعث اليه من حاشيته لاقتضاء ذلك فرجعهم بالطاعة وأقام عبد  
الملك بن مكي بعد خروجه من قابس بين أحياء العرب ليالي قلائل ثم بغيته الموت فهلك  
ولحق ابنه وحافده بطرابلس فنعهم ابن ثابت الدخول اليه فقتلوا ابن زور من قراها  
في كفالة الجوارى من بطون ذياب ولما استكمل السلطان الفتح وشؤنه انكفا  
راجعا الى الحضرة فدخلها فاتح ثنتين وثمانين ولحق اليه رسوله من طرابلس بهدية ابن  
ثابت من الرقيق والمتاع بما فيه الوفاء بمغارمه بزعمه ووقف عليه بعد استقراره بالحضرة  
رسل أولاد أبي الليل متطارحين في العفو عنهم والقبول عليهم فأجابهم الى ذلك ووفد  
صولة بن خالد شيخهم وقبله أبو صعغونه شيخ حكمهم ورهنوا ابناءهم على الوفاء  
واستقاموا على الطاعة واتصل النجح والظهور والامر على ذلك لهذا العهد وهو فاتح  
ثلاث وثمانين وسبع مائة والله مالك الامور لارب غيره

\* (الخبر عن استقامة ابن مزني واقتياده وما اكتشف ذلك من الاحوال) \*

كان هؤلاء الرؤساء المستبدون بالجريد بالزاب منذ فرغ السلطان لهم من الشواغل  
واستراوا المغيبة حالهم معه ومر اوغتهم له بالطاعة يرون استحداث الشواغل ويؤملون  
لها سلطان تلسان لعهدهم ابا جهو الاخير وأنه ياخذ بحجزته عنهم ان وصلوا به  
أيديهم واستحثوه لذلك لا يلاقهم مثلها من سلف قومه وأبي جو بن تاشفين من قبله  
قباسام تورط في الغلط بعد امن الاصابة لما نزل بسلطان بن عبد الواد في هذه العصور  
من الضعف والزمانة وما أصاب قومهم من الشتات بأيديهم وأيدي عدوهم وتلقدهم  
في هذا الشأن أحمد بن مزني صاحب بكرة لقرب جواره واشتهار مثلها  
من سلفه فاتبعوه وقلدوه وعطى هواهم جميعا على بصيرتهم وقارن ذلك نزول الامير  
أبي زيان ابن السلطان أبي سعيد عم أبي جو على ابن يملول بنوزر عنيد منادمة سالم

بالشريد الدائنين بالانتفاض سائر أيامهم وزحف الى قفصة فلكها فذمروا وولقوا  
 ابن مكي بالسلطان أبي الحسن منذ ما يشقاعته بعد أن كان الركب الحجازي من المغرب متر  
 بقابس وبه بعض كرائم السلطان فأوسعوا حباءهم وسائر الركب قرى وحباء وقدموا  
 ذلك وسيله بين يدي وفادته فقبل السلطان وسيلتهم وكتب الى مولانا السلطان أبي بكر  
 شافعا فيهم لذمة السلطان والصهر فقبل شفاعته وتجاوز عن الانتقام منهم بما اكتسبوه  
 ثم هلك مولانا السلطان أبو بكر وما جهر الفتنه وعادت الدولة الى حالها من الانقسام  
 وانسدت على صاحب الحضرة وجوه الاتصاف منهم فعاد بنو مكي وسواهم من رؤساء  
 الجريد الى حالهم من الاستبداد على الدولة وقطع أسباب الطاعة ومنع المغارم والجباية  
 ومشايعة صاحب الغريبة ركونا على صاحب الحضرة فلما استبدت مولانا السلطان أبو  
 العباس بالدعوة الحفصية وجمع الكلمة واستولى على كثير من الثغور المنتفضة تراصل  
 أهل هذه العصور الجريدية وتحدوا بجمادهمهم وطلبوا وجه الخلاص منه والامتناع  
 عليه وكان عبد الملك بن مكي أقعدهم بذلك لطول مراسله القتن وانحياشه الى الثوار  
 وكان أحمد أخوه ورديفه قد هلك سنة خمس وستين وانفرد هو برياسة قابس فراسلوه  
 وراسلهم في الشأن وأجمعوا جميعا على تجييش العرب على السلطان وتسريب الاموال  
 ومشايعة صاحب تلمسان بالترغيب في ملك افر يقية فأتدبو ذلك من كل ناحية وبعثوا  
 البريد الى صاحب تلمسان فأطمعهم من نفسه وعللهم بالواعيد الكاذبة والسلطان أبو  
 العباس مقبل على شأنه يقتل لهم في الذرورة والغارب حتى غلب أولاد أبي الليل الذين  
 كانوا يغزونهم بالمدافعة عنهم واقتح قفصة وتوزر ونقطة وسين لهم بحجز صاحب تلمسان  
 عن صريحهم فحينئذ بادر عبد الملك الى مراسله السلطان يعده من نفسه الطاعة  
 والوفاء بالجباية ويستدعي لاقتضاء ذلك منه بعض حاشيته فأجابته الى ذلك وبعث  
 أمره اليه ورجع الى الحضرة في انتظاره فطاوله ابن مكي في العرض وردته بالوعد ثم  
 اضطرب أمره وانتقض عليه أهل ضاحيته بنو أحمد احدى بطون ذياب وركبوا اليه  
 فحاصروه وضيعوا عليه واستدعوا المدد لذلك من الامير أبي بكر صاحب قفصة فأمدتهم  
 بعسكر وقائد فنازلوه واشتد الحصار واتهم ابن مكي بعض أهل البلد بعد اخلتهم فكبسهم  
 في منازلهم وقتلهم وتنكرت له الرعية وسامت حاله ودس الى بعض المقسدين من العرب  
 من بني علي في تبييت العسكر المحاصرين له واشترط لهم على ذلك ما رضوه من المال  
 فجمعوا لهم وبيتوهم فانقضوا ونالوا منهم وبلغ السلطان خبرهم فاحفظه وأجمع الحركة  
 على قابس وعسكر يظاهر الحضرة في رجب سنة احدى وثمانين وتلوم أياما حتى استوفى  
 العطاء واعترض العساكر وتوافت أحياء أوليائه من أولاد مهلهل وحلفائهم من سائر

ابن أبي يزيد وتسلل عنه الناس فلا ذبا لاختفاء وخرج القايد من القصبه فقبض على كثير من أهل الثورة وأودعهم السجن واستولى على البلد وسكن الهبة وطار الخبر الى المولى أبي بكر فأغذا السير من قلبها الى قفصة ولحين دخوله ضرب أعناق المعتقلين من أهل الثورة وأمر الهاتف ينادى في الناس بالبراءة من ابن أبي يزيد وأخيه ولا يام من دخوله عثرهم ما الحرس في مقاعدهم بالباب مستترين بزى النساء فقبضوا عليهما وتلوهما الى الامير ف ضرب أعناقهما وصلبهما في جذوع النخل وكانا من المترفين فأصحا مثلا في الايام وقد خسرا دينهما وديناهما ذلك هو الخسران المين وارتاب المنتصر صاحب توزر حينئذ بن الخلف وحذر مغبة حاله فقتله بحجسه وذهب في غير سبيل مرحة وانتظم السلطان أمصار الجريد كلها في طاعته واتصل ظهوره الى أن كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن فتح قابس وانتظامها في ملكة السلطان) \*

هذه البلد لم تزل في هذه الدولة الحفصية لبني مكي المشهور ذكره في هذه العصور وما اليها وسيأتي ذكر أخبارهم ونسبهم وأوابتهم في فصل نفرد لهم فيما بعد وكان أصل رياستهم فيها اتصالهم بخدمة الامير أبي زكريا الاول أيام ولاية قابس سنة ثلاث وعشرين وسقاة فاختصوا به وداخلهم في الانتقاض على أخينا أبي محمد عبد الله عندما استجمع لذلك فاجابوه وتابعوه فرعى لهم هذه الوسائل عندما استبدت بافريقية وأفردهم برياسة الشورى في بلدهم ثم سمو الى الاستبداد عندما فشل الدولة عن العاصية بما حدث من القتل وانفراد الثغور الغربية بالملك ولم يزلوا جا نحين الى هذا الاستبداد ورامقين اليه بنظر العين والانتقاض على السلطان ومداخلة الثوار والاجلاب بهم على الحضرة والدولة أثناء ذلك في شغل عنهم وعن سواهم من أهل الجريد منذ أحقاب متطاولة بما كان من انقسام الدولة والخاص صاحب الثغور الغربية على مطالبة الحضرة ثم استبدت مولانا السلطان أبو بكر بالدعوة الحفصية في سائر جهالات افريقية وشغله عن شاعل القننة مع صاحب تلسان ومنازلتهم ثغري بجاية وتسريه جيوش بني عبد الواد مرة بعد أخرى مع الاعياص من بني أبي حفص والعرب الى افريقية وكان المتولى الرياسة بقابس يومئذ عبد الملك بن مكي بن أحمد بن عبد الملك وورثه فيها أخوه أحمد وكانا يد اخلان أبانا شفين صاحب تلسان في الاجلاب على الحضرة مع جيوشه والثوار القادمين معهم ووربا خالفوا السلطان الى الحضرة أزمان مغيبه عنها كما وقع لهم مع عبد الواحد بن الليثاني وقد مر ذكر ذلك فلما استولى السلطان أبو الحسن على تلسان وانحى أثر بني زيان فزع السلطان أبو بكر لهؤلاء الثوار الرؤساء



ودائع كانت لهم عنده من نفيس الجواهر والخلي والنياب وبرؤا منها الى السلطان  
وعقد السلطان على توزر لابنه المنتصر وأنزله قصور ابن يملول وجعل اليه امارتها  
واستقدم السلطان الخلف بن الخلف صاحب نفطة فقدم عليه وآناه طاعته وعقد له  
على بلده ولاية حجابة ابنة توزر وأنزله معه وقل الى حضرته وقد كان أهل الخلف من  
العرب عند تغلبه على أمصار الجريد الى التلول فلما قصد حضرته اعترضوه دونها فأوقع  
بهم وقل من عزمهم وأجفلوا الى الجهات الغربية يؤملون منها ظفر الما كان ابن يملول قد  
جأ بأبهم الى خدمة صاحب تلمسان والاستجاشة به فو قد عليه بتلمسان منصور بن خالد  
منهم ونصر ابن عمه منصور صريحين به على عادة صريحين بهم بابي تاشفين سلقه فدافعهم  
بالمواعدة وتينوا منها مجزاه وأنكفوا راجعين ووفد صولة على السلطان بعد أن توثق  
لنفسه فاشتراطه على قومه ماشاء ورجع اليهم فلم يرضوا بشرطه ونهض السلطان من  
الحضرة في العساكر والاولياء من العرب وأجفلوا أمامهم فأبعدهم وأوقع بهم ثلاث  
مرات واقفوه فيها ثم أجفلوا واطقوا بالقيروان وقدم وفد هم على السلطان والاشراط  
له كما يشاء فتقبل ووسعهم عقوه وصاروا الى الانقياد والاعتمال في مذاهب السلطان  
ومرضاته وهم على ذلك لهذا العهد

\* الخبر عن ثورة أهل قفصة ومهلك ابن الخلف \*

لما استقل الخلف بن علي بن الخلف بحجابة المنتصر ابن السلطان وعقد له مع ذلك على عمله  
بنقطة فاستخلف عليها عامله ونزل توزر مع المنتصر ثم سعى به أنه يداخل ابن يملول ويراسله  
فبث عليه العيون والارصاد وعثر على كتابه بخط كاتبه المعروف الى ابن يملول والى  
يعقوب بن علي أمير الزواودة يحترضه ما على القسنة فقبض عليه وأودعه السجن وبعث  
عماله الى نقطة واستولى على أمواله وذخائره وخطب أباه في شأنه فأمهله بعد أن تبين  
نقضه الطاعة وسعيه في الخلف وكان السلطان قبل فتح نقطة قد نزع اليه من بيوتاتها  
أحمد بن أبي يزيد وسار في ركابه اليها فلما استولى على البلد رعى له ذمة نزوعه اليه وأوصى  
به ابنه أبا بكر فاستولى على مشورته وحله وعقده وطوى على البيت ثم حدثته نفسه  
بالاستبداد وتحين له المواقيت واتفق أن سار الامير أبو بكر من نقطة لزيارة أخيه  
المنتصر توزر وخلف بالبلد عبد الله الترمكي من مواليهم وكان السلطان أنزله معه  
وولاه حجابته فلما توارى الامير عن البلد داخل ابن أبي يزيد عنفة من الاوغاد وطاف  
في سكت المدينة والمها تفتقه معه ينادى بالثورة ونقض الطاعة وتقدم الى القصبية  
فأغلقها القائد عبد الله دونه وحاربها فامتنعت عليه وفرع عبد الله الطبل بالقصبية  
واجتمع اليه أهل القرى فأدخلهم من باب كان بالقصبية يفضي الى الغابة فكثروا ومنع

عزائمهم ونبذ اليهم عهدهم على سواء ونهض من الحضرة سنة سبع وسبعمين في عساكره  
من الموحدين وطبقات الجند والموالي وقبائل زناتة من استألف اليه من العرب وأولاد  
مهلهل وحكيم وأصهاراً وأولاد أبي الليل على المدافعة عن أهل الجريد ووافقوا السلطان  
أياماً ثم أجفلوا أمامه وغلبهم السلطان على رعاياهم من تحيزه وكانوا من بقايا بني يقرون  
عمروا ضواحي افرريقية مع ظواجن هوارة ونقوسة ومغراوة وكانت للسلطان عليهم  
مغارم وجبايات وافرة فلما تغلب المغرب على بساط افرريقية وتنافسوا في الاقطاعات  
كانت ظواجن من تحيز هؤلاء في اقطاع أولاد حجرة فكانت جباياتهم بهم  
موفورة ومالهم دثاراً بما صاروا بمدد الهم بالمال والكرام والدروع والادم وبالقرسان  
منهم يستظهرون بهم في حروبهم مع السلطان ومع قومهم فاستولى السلطان عليهم في  
هذه السنة وأكسح أموالهم وبعث رجالهم اسرى الى صهيون الحضرة وقطع بها عنهم  
أعظم مادة كانت تمدهم فحمد ذلك من عتوهم وقص من جناحهم الى آخر الدهر  
وهنوا له ثم عاد السلطان الى حضرته وافترق أشياعه ونزع عنهم أبو صغونة قتائف  
على أولاد أبي الليل وزحفوا الى الحضرة فاحتلوا بساحتها أياماً وشنوا الغارات عليهم ثم  
انقضوا عنها وخرج على اثرهم لاول فصل الشتاء وتساحل الى سوسة والمهدية فاقضى  
مغارم الاوطان التي كانت لابي صغونة ثم رجع الى القيروان وارتحل منها يريد قصبة  
وجمع أولاد أبي الليل للمدافعة عنها وسرب فيهم صاحب توزر الاموال فلم تغن عنه  
وزحف السلطان الى قصبة فنازلها ثلاثاً ولبوا في حصانهم وقاتلوه بجمع الايدي على  
قطع نخيلهم وتسايلت اليه الرمية من أماكنهم وأسلبوا أحد بن القائد مقدمهم وابنه  
محمد المستبد عليه الكبره ودخوله فخرج الى السلطان واشترطه ما شاء من الطاعة  
والخراج ورجع الى البلد وقدم ايج أهلها بهضمهم في بعض وهموا بالخروج فسابقهم  
ابنه أحمد المستبد على ابيه وكان السلطان سرح أخاه أبا يحيى في الخاصة  
والاولياء الى البلد فلقبه محمد بنواحي ساحتها فبعث به الى السلطان ودخل هو الى  
القصبة وتملك البلد وتقبض السلطان على محمد بن القائد لوقته وسبق اليه أبوه أحمد  
من البلد فجعل معه واستولى على داره وذخائره واجتمع المدد والكافة من أهل البلد  
عند السلطان وآتوه ببعثهم وعقد عليها لابنه أبي بكر وارتحل بعد السير الى توزر وقد  
سار الخبر بفتح قصبة الى ابن ياول فركب لحينه واحتمل أهلها وما خف من ذخائره ولحق  
بالزاب وطير أهل توزر بالخبر الى السلطان فلقبه أثناء طريقه وتقدم الى البلد فلكها  
واستولى على ذخيرتها ابن ياول ونزل بقصوره فوجد بها من الملعون والمتاع والسلاح  
وأية الذهب والفضة ما لا يعدل اعظم ملك من ملوك الارض وأحضر بعض الناس

بناض بالاصل

الود وأتقدمه شيخ الموحدين ساسة أبا اسحق بن أبي هلال وقدم من قبل ذكر أخيه  
فتلقاه جامل بن مقرب بوجوه المبرة والاحتفاء ورجعهما بالحديث الجميل عنه سنة  
ثلاث وسبعين ونزل الأمير أبو اسحق بقسنطينة دارا مارتة وعقد له السلطان عليها  
وألقاب الملك ورسومه مصر وفة اليه والقائد بشير مولى أبيه مستبد عليه لمكان  
صغره الى أن هلك بشير سنة ثمان وسبعين عندما استكمل الأمير أبو اسحق الحال  
واستجمع الامارة فجدد له السلطان عهده عليها وفوض اليه في امارتها فقام بما دفع اليه  
من ذلك أحسن قيام وأحوال تصدق الظنون وتوحي اليه وشهادة الخيال التي  
دلت عليه فاستقل هذان الاميران بعهد بجاية وقسنطينة وأعمالها مفوضا اليهما  
الامارة ما ذونا لهما في اتخاذ الآلة واقامة الرسوم الملوكية والشارة وكان الأمير أبو  
يحيى زكريا الاخ الكريم مستقلا أيضا يونه وعملها منذ استيلائه عليها سنة  
قد أضافها السلطان وأصارها في سمانه فلما ارتحلوا الى افر ببيعة عام الفتح وتيقن  
الاخ أبو يحيى طول مغيبه واعتباط السلطان أخاه لكونه معه عقد عليها لابنه الأمير  
أبي عبد الله محمد وأنزله بقصره منها وفوض اليه في امارته لما استجمع من خلال  
التشريع والذكر الصالح في الدين واستقر الحال على ذلك لهذا العهد وهو سنة ثلاث  
وثمانين وسبع مائة والله مدبر الامور سبحانه

بعض بالاصل

\* (الخبر عن فتح قفصة وتوزروا انتظام أعمال قسنطينة في طاعة السلطان) \*

كان أمر هذا الجريد قد صار شورى بين رؤساء أمصاره فيما قبل دولة السلطان أبي بكر  
لاعتقال الدولة حينئذ بانقضاءها كما أمر فلما استبدت السلطان أبو بكر بالدعوة الحفصية  
وفرغ عن الشواغل صرف اليهم نظره وأوطأهم عساكره ثم نهض بنفسه فجاء اثر  
الشورى منها وعقد لابنه أبي العباس عليها كما قلناه فلما كان بعدم هلكه من اضطراب  
اقر ببيعة وتغلب الاعراب على نواحيها ما كان منذ هزيمة السلطان أبي الحسن وتنازع  
رؤسائهم بعد أن كانوا سوقة في اتحال مذاهب الملك ومساربه يقتعدون الاراتك  
ويتفقدون في المشي بين السكت المراكب ويهيمون في ايوانهم سبال الاشراف  
ويتخذون الآلة أيام المشاهدة آية للمعتبرين في قلب الايام وأضحوا كاهل الشامات  
حتى اقد حدثتهم أنفسهم بالقب الخلافة وأقاموا على ذلك أحوال الدولة في التياتها  
فلما استبدت السلطان أبو العباس باقر ببيعة وعملاتها وأبج منه بالحضرة البازي المطل  
من مرقبه والاسد الخادر في عمرينه وأصحاب الخلاف والنفاق يقتلون بذلك في عزائه  
وأرخی هولهم جبل الامهال وفسح لهم مجال الإيناس بالمعاونة والوعدر جاء القيمة الى  
الطاعة المعروفة والاستقامة على الجادة فأصر واواردادوا عناداً ونفا فافشمر لهم عن

وتغوره سرح ابنه الامير ابا بكر في العساكر الى جربة ومعه خالصة الدولة محمد بن علي  
ابن ابراهيم من ولد ابي هلال شيخ الموحدين وصاحب بجاية لعهد المستنصر وقد تقدم  
ذكره وامتده في الاسطول في البحر لحصارها ونزل الامير بعسكره على مجازها ووصل  
الاسطول الى حراسها فأطاف بحصن القشتيل وقد لاذ ابن ابي العيون بجدرانها  
وافترق عنه شيوخ الجزيرة من البربر وانحاش معه بطاتته من الجند المستخدمين معه  
بها ولم يارأوا مالا طاقة لهم به وان عساكر السلطان قد أحاطت بهم برا وبحرا ونزلوا الى  
الاسطول واستولوا على داره وولوا على الجزيرة وارتحلوا قافلين الى السلطان ووصل  
محمد بن ابي العيون الى الحضرة ونزل بالديوان فأركب القصبية على جبل وطغى به  
على أسواق البلد اظهارة العقوبة الله النازلة به وأحضره السلطان فويحه على مرتكبه  
في العناد ومد اخلته أهل الغواية من امراء الجريدي في الانحراف عنه ثم تجافى عن دمه  
وأودعه السجن الى أن هلك سنة تسع وسبعين

\*(الخبر عن استقلال الامراء من الابناء بولاية الثغور الغربية)\*

كان السلطان عندما استجمع الرحلة الى افريقية باستحثات أهلها لذلك ووفادة منصور  
ابن جزة شيخ الكعوب مر غيا فيها أهمه لذلك شأن الثغور الغربية وأحال اختياره في  
بنه بسراحوالهم ويعيش على الاكفاء لهذه الثغور منهم فوقع نظره أولاً على كبير ولده  
الخصوص بعناية الله في القاء محبته عليه الامير ابي عبد الله فعقد له على بجاية وأعمالها  
وأترقه بقصور الملك منها وأطلق يده في مال الجباية وديوان الجند واستعمل على  
قسنطينة وضواحيها مولاه القائد بشير سيف دولته وعنان حربته وناشى قصده وتلاد  
مرباه وكانت لهذا الرجل نخوة من الصرامة والبأس ودالة بالقديم والحادث وخلال  
لقيام أيام التغلب في أوين الملك وكان ملازم اركاب مولاه في مطراح اعترامه وأيام  
تمحيصه وربما لقي عند الورود على قسنطينة من الخنة والاعتقال الطويل ما أعاضه  
الله عنه بجميل السرور وعود العز والملك الى مولاه على أحسن الاحوال فظفر من  
ذلك بالبغيه وحصل من الرتبة على الامنية وكان السلطان يثق بنظره في العسكر  
ويبعثه في مقدمة الحروب وكان عند استيلائه على بجاية وصرف العناية اليها  
ولاه امر قسنطينة وأترقه بها وأترقه معها ابنه الامير ابا اسحق وجعل اليه كفالته لصغره  
ثم استنفره بالعساكر عند النهوض الى افريقية فنهض في جلته وشهد معه الفتح  
ثم رجعته الى عمله بقسنطينة بمزيد التقويض والاستقلال فلم يزل قائماً بما دفع اليه  
من ذلك الى أن هلك وكان السلطان قد أوفد ابنه ابا اسحق على ملك بن مقرب  
والسلطان عبد العزيز عندما استولى على تلمسان مهتماً بالظفر ملقحاً غراس



كان ينتقض على صاحب الحضرة فيجلب عليها من سوسة ويشن الغارات في نواحيها حتى لقد أوقع في بعض أيامه بمنصور سريجة مولى السلطان أبي اسحق وقائد عسكره فتقبض عليه واعتقله بسوسة أياما ثم من عليه وأطلقه وعاود الطاعة معه ولم يزل هذا دأبهم وكانت لهم في الرعايا آثار قبيحة وملكات سيئة ولم يزلوا يضرعون إلى الله في انقاذهم من أيدي جورهم وعسفهم إلى أن تأذن الله لأهل أفر بيقية وهبت ريح العز على المغرب في جميع النواحي فتشكر أهل سوسة لعاملهم أبي معنونة هذا وأحسن بتكراتهم فخرج عنهم وتجاوى للسلطان عن البلد ونارت عاقبتها بماله وجهضوهم ونزل عمال السلطان بها ثم كانت من بعد ذلك حركة المولى أبي يحيى إلى نواحي طرابلس ودوخ جهاتها واستوفى جباية أعمالها وكان بالمهدية محمد بن الحكيم استعمله عليها الحاجب أبو محمد بن تافرا كين أيام ارتجاعه إياها من أيدي أبي العباس بن مكي والامير أبي يحيى زكريا المنسترى بها ابن مولانا السلطان أبي بكر كافر وأقام ابن الحكيم أميراً عليها بعد موت الحاجب فلما وخرته شوكة الاستطالة من الدولة وطلع نحوهم قتام العساكر فرق من الاستيلاء عليه وركب أسطوله إلى طرابلس ونزل على صاحبها أبي بكر بن ثابت لذمة صهر قديم كان بينهما ما وادرمولانا السلطان إلى تسليم المهديّة وبعث عليها عماله وانتظمت في ملكيته واطردت أحوال الظهور والنهج وكان بعد ذلك ما نذكر ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن فتح جربة وانتظامها في ملك السلطان)\*

كان محمد بن أبي القاسم بن أبي العيون منذ ولده أبو عبد الله محمد بن تافرا كين على هذه الجزيرة قد تقبل مذاهب جيرانها من أهل قابس وطرابلس وسائر الجريد في الامتناع على السلطان ومصارفة الاستبداد وانتهاله مذاهب الامارة وطرقها ولبوس شؤونها وقد ذكر ناسله من قبل وان والده كان صاحب الاشغال بالحضرة أيام الحاجب أبي محمد بن تافرا كين وانه اعتلق بكاتبه ابنه أبي عبد الله مولاة على جربة عند افتتاحه إياها سنة

لنزل جربة مع مولاة على قديم اصطناعه إياها فغعه ثم داخل شيوخ الجزيرة من بني في الامتناع على السلطان والاستبداد بأمرهم فأجابوه وأقام ممنعاً سائر مولاة مولانا السلطان وابنه من بعده ولما استولى مولانا السلطان أبو العباس على تونس داخله الروع والوحشة وصار إلى مكاترة رؤساء الجريد في التظافر على المدافعة بزعمهم فأجرى في ذلك شأواً بعيداً مع تحلقه في مضماره بقديمه وحديثه وصار السلطان سوة الامتثال واتبان الطاعة ومنع الجباية فاحفظ ذلك ولما فتح أمصار الساحل

الساحل بالأصل

خالصة السلطان وبداهة ما لم يكونوا يحتسبونه فاحفظهم ذلك وأهملهم شأنه وتشكر منصور بن حمزة وقلب ظهر الجهن ونزع يده من الطاعة وغسها في الخلاف وتابعه على خروجه على السلطان أبو معنونة أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسكين شيخ حكيم وارث حمل باحيائه الى الزاودة صر يحامستحيش بالامير أبي يحيى بن السلطان أبي بكر القيم بين ظهرانيهم من لدن قتلته من المهديّة وانتزاعه بها على أخيه المولى أبي اسحق كما ذكرناه فنصب للامر وبابعه وارث حمل معهم وأغذوا السير الى تونس ولقيهم منصور بن حمزة في احياء بيته فبايعوا له وأوفدوا مشيختهم على يحيى بن علول شيطي الغواية المراد على الخلاف يستحشونه للطاعة والمدد بعد اخله كانت بينهم في ذلك سؤال لهم فيها بالمواعيد وأمل لهم حتى اذا غمسا أيديهم في النفاق والاختلاف سوفهم عن مواعيد حمايته بحاله فأسرهم منصور في نفسه واعتزم من يومئذ على الرجوع الى الطاعة ثم رحلوا للاجلاب على الحضرة وسرح السلطان أبو العباس أخاه الامير أبي يحيى زكراً بالقيهم في العساكر وتزاحقوا فأتى منصور وقومه ظهوره على عساكر السلطان وأولياه ثم يستكملوه وأجلبوا على البلاد أياما ونعى الى السلطان أن حاجبه ابا عبد الله بن نافر الكين داخلهم في تبيت البلدة قبض عليه وأشخصه في البحر الى قسنطينة فلم يرل بهم معتقلا الى أن هلك سنة ثمان وسبعين ثم سرب السلطان أمواله في العرب فانتقض على المنصور وقومه وخشى معه حاله وسوغه السلطان جائزته فعاد الطاعة ورهن ابنه ونبد الى السلطان زكريا الم عهدده ورجعه على عقبه الى الزاودة والتزم طاعة السلطان والاستقامة على المظاهرة الى أن هلك سنة ست وسبعين قتلته محمد بن أخيه قبيبة في مشاجرة كانت بينهم ما طعنه بها فاشواه ورجع جريحاً الى بيته وهلك دونها وأواخر يومه وقام بأمر بني كعب بعده صولة بن أخيه خالد وعقد له مولانا السلطان على أمرهم واستمرت الحال الى أن كان من أمره ما نذكر ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن فتح سوسة والمهديّة)\*

كانت سوسة منذ واقعة بني مرين بالقيروان تغلب العرب على العمالات فأقطعها السلطان أبو الحسن خليفة بن عبد الله بن مسكين فيما سوغ للعرب من الامصار والاقطاعات مما لم يكن لهم فاستولى عليها خليفة هذا ونزلها واستقل بجبايتها وأحكامها واستبد بها على السلطان ولم يرل كذلك الى أن هلك وقام بأمره في قومه عامر بن عمه محمد ابن مسكين أيام استبداد أبي محمد بن نافر الكين فسوغه حاله كذلك مقضلا مرهبا من قتلته ثم قتلته بنو كعب وأقام بأمر حكيم من بعده أحمد الملقب أبو معنونة بن محمد أخي خليفة بن عبد الله بن مسكين فاستبد بسوسة على السلطان واقعد هادار امارته وورعها

أيامها يقاتلها ويروحها ثم كشف عن مصدوقته وزحف إلى أسوارها وقد  
 ترجل أخوه والكثير من بطائه وأولياته فلم يبق لهم حتى تسفوا الأسوار برياض وأس  
 الطابية فنزل عنها المقاتلة وفرّوا إلى داخل البلد وخامر الناس الدهش وتبرأ بعضهم  
 من بعض وأهل الدولة في مركبهم وقوف بياب الغدر من أبواب القصبه فلما رأوا أنهم  
 أحيط بهم ولوا الأقباب وقصدوا باب الجزيرة فكبروا قبالة وثار أهل البلد جميعا بهم  
 فحاصروا بساحتهم من البلد بعد عصب الريق ومضى الجند في اتباعهم فأدرك أحمد بن  
 الباقى فقتل وسبق رأسه إلى السلطان وتقبض على الأمير خالد واعتقل ولجأ العلي  
 منصور سريجة برأس طمرة وخام وذهل عن القتال دون الأجيبة ودخل السلطان  
 القصر واقعد أريكنه وانطلقت أيدي العيث في ديار أهل الدولة فاكسبت ما كان  
 الناس يضطفنون عليهم تحاملهم على الرعيه واعتصاب أموالهم واضطربت نار العيث  
 في دورهم ومخلفهم فلم تكدر أن تنطقى ولحق بعض أهل العافية معرات من ذلك لعموم  
 النهب وثموله حتى أطفأه الله ببركات السلطان وجميل نيته وسعادة أمره ولاذ الناس  
 منه بالملك الرحيم والسلطان العادل وتهاقوا عليه تهاقت الفراش على الذبال يلتمون  
 أطرافه ويجدون بالدعاء له ويتنافسون في انتقاس مجيده إلى أن غشيه الليل ودخل  
 السلطان قصوره وخلا بما ظفر من ملك آياته وبعث بالأمير خالد في الامطول إلى  
 قسطنطينة فعصفت به الرياح وانخرقت السفينة ثم اذفت الأمواج إلى أن هلك واستبدت  
 السلطان بأمره وعقد لآخيه الأمير أبي يحيى على حجابه ورعى لابن تافرا كين حتى  
 انجشاه إليه وزوجه فجعله رديفا لآخيه واستمر الأمر على ذلك إلى أن كان من أمره  
 ما نذكر ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن انتقاض منصور بن حمزة واجلاله بالعم أبي يحيى }  
 { ذكر ما على الحضرة وما كان عقب ذلك من نكبة ابن تافرا كين }

بعض بالاصل

كان منصور بن حمزة هذا أمير البلد من بني سليم بما كان  
 السلطان أبو يحيى يؤثره بمزيد العناية ويجعل له على قومه المزية وكان بنو حمزة هؤلاء منذ  
 غلبوا على السلطان أبي الحسن على أفريقية وأزعجوه منها قد استطالت أيديهم عليها  
 وتقسموها وزاعا وأقطعهم أمراء الحضرة السهمان في جبايتها زيادة لما غلبوا عليه  
 من ضواحيها وأمصارها استملا فالهزم على المصاهرة وإقامة الدعوة والحماية من أهل  
 الثغور الغربية فلكوا الأكر منها وضعف سهمان السلطان بينهم فيها فلما استولى  
 هذا السلطان أبو العباس على الحضرة واستبدت بالدعوة الحفصية كبح أعنتهم  
 عن التغلب والاستبداد وانتزع ما بأيديهم من الأمصار والعمالات التي كانت من قبل

بها الى السلطان وصرات بمصانعة العرب على الارجاب بعسكره وكان ابن الياقوب يفتن  
 بمكانه عند السلطان فلما اشتد على ابنه اعظم فيه السعاية وتقبض عليه وأودعه  
 السجن مع محمد بن علي بن رافع ثم بعث عليه ما من داخلهما في القرارين الاحتفال حتى  
 دبر ودمعه وظهر على أمرهما فقتلتهما في محبسهما خفقوا والله متولى الجزاء منه وسيعلم  
 الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ثم أظهر ابن الياقوب من سوء سيرته في الناس وجوره  
 عليهم وعسفه بهم واتزاع أموالهم واهانة سبال الاشراف منهم ما نغموه وضرعوا الى  
 الله في انقاذهم من ملكته فكان ذلك على يد مولانا السلطان أبي العباس كماند كران شاه  
 الله تعالى

{ الخبر عن فتح تونس واستيلاء السلطان عليها واستبداده }  
 { بالدعوة الحفصية في سائر محالات افریقیة وبممالكها }

لما هلك السلطان أبو اسحق صاحب الحضرة سنة سبعين كما قدمنا وقام بالامر مولاه  
 منصور وسريجة وصاحبه الياقوب ونصبوا ابنه الامير خالد اللامر صبيلا يناهز الحلم غزا  
 فلم يحسنوا تدبير امره ولا سياسة سلطانه واستخلصوا الوقت من منصور بن حمزة أمير بني  
 كعب المتغلبين على الضاحية ثم أطعوه بسوء تدبيرهم في شركته لهم في الامر  
 ثم قلبوا ظهر الجحش فمضطهم ولحق بالسلطان أبي العباس وهو مظل عليهم برقبة من  
 الثغور القرية مستجمع للتوب بهم فاستحس للملكهم وحرصه على تلافى أمرهم ورتب  
 ما تنلم من سياج دولتهم وكان الاحق بالامر لشرف نفسه وبعالاته واستعمال ملكه  
 وسلطانه وشياع الحديث على عدله ورفقته وبجمل سيرته ولما أن أهل مملكته نظروا  
 لعقب نظره فيهم واستبداد سواه عليهم فأجاب صريحه وشهر للنهوض عزمه وكان أهل  
 قسنطينة قد بعثوا بمجلس ذلك فشرح اليهم أبا عبد الله بن الحاجب أبي محمد بن تافرا كيف  
 لا اختيار طاعتهم وابتلاء دخلتهم فسار اليهم واقضى معهم وطاعتهم وسارع اليها يحيى  
 ابن بلول مقدم توزر والخلف بن الخلف مقدم نقطة فآتوها طواعية واقبل عنهم  
 وقد أخذوا بدعوة السلطان وأقاموه في أمصارهم ثم خرج السلطان من بجاية  
 في العساكر وأعد السير الى المسيلة وكان بها ابراهيم ابن الامير أبي زكريا الاخير فأجاب  
 أولاد سليمان بن علي من الزواودة من مشوى اغترابه بلسان ونصبوه لطلب حقه  
 في بجاية من بعد أخيه الامير أبي عبد الله وكان ذلك بعد اخله من أبي حمزة صاحب  
 تلمسان ومواعيد بالظاهرة مختلفة فلما انتهى السلطان الى المسيلة تبدوا الى ابراهيم  
 عهده وبرؤامته ورجعوا من حيث جاؤا وانكفأ السلطان راجعا الى بجاية ثم خض  
 منها الى الحضرة وثلقته وفود افریقیة جميعا بالطاعة وانتهى الى البلد فقيم باحتما



كان أبو عبد الله بن الحجاج أبي محمد بن تافرا كين لما نزع عن السلطان أبي اسحق صاحب الحضرة خلق بجمل أولاد مهلهل من العرب ووفدوا جميعا على السلطان أبي العباس فاتح سنة سبع وستين يستهونونه إلى الحضرة ويرغبونه في ملكها فاعتذر لهم لما كان عليه من القسنة مع ابن عمه صاحب بجاية وزحف إليها في حركة الفتح وصاروا في جلته فلما استكمل فتح بجاية سرح معهم أخاه المولى أبي يحيى زكريا في العساكر فساروا معه إلى الحضرة وابن تافرا كين في جلته فنازلوها أياما وامتنعت عليهم وأقلعوا على سلم ومهادنة أنه عقدت بين صاحب الحضرة وبينهم وقفل المولى أبو يحيى بعسكره إلى مكان عمله وخلق ابن تافرا كين بالسلطان فلم يزل في جلته إلى أن كان من فتح تونس ما ذكره والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن مهلك السلطان أبي اسحق صاحب الحضرة وولاية ابنه خالد من بعده) \*

لما نزل السلطان أبو اسحق بالحضرة على ما ذكرناه وتخلف عن المهادنة مع السلطان أبي العباس طورا بطورا واستخلص لدولتهم منصور بن حمزة أمير بني كعب يستظهر به على أمره ويستدفع برأيه وشوكته فخاص له سائر أيامه وعقد سنة تسع وستين لابنه خالد على عسكر لظفر محمد بن رافع من طبقات الجنود من مغراوة مستبدا على ابنه وسرحه مع منصور بن حمزة وقومه وأوعز إليهم بتدوين ضواحي بونة واكتساح نعمها وجباية ضواحيها فساروا إليها وسرح الأمير أبو يحيى زكريا صاحب بونة بعسكره مع أهل الضاحية فأغنوا في مدافعهم وانقلبوا على أعقابهم فكان آخر العهد بظهورهم ولما رجعوا إلى الحضرة تنكر السلطان لمحمد بن رافع قائد العسكر فخرج من الحضرة وخلق معاوية بمكانهم من لحقه من أعمال تونس واستقدمه السلطان بعد أن استعقبه فلما قدم تقبض عليه وأودعه السجن وعلى أن ذلك كان مهلك السلطان ليلة

من سنة سبعين بعد أن قضى وطرا من محادثة السمور وغلبه النوم آخر ليلة فنام ولما أيقظه الخادم وجدته ميتا فاستحال السرور وعظم الأسف وغلب على البطانة الدهش ثم راجعوا بصائرهم ورفعوا الدهش عن أنفسهم وتلافوا أمرهم بالبيعة لابنه الأمير أبي البقاء خالد فأخذها على الناس مولاه منصور سريحة من العلوجين وحاجبه أحمد ابن إبراهيم اليبالي على هذا الأمير المنسوب للامر فلم يكن له تحكيم عليها وكان أول ما افتحها به امره ما ان تقبضا على القاضي محمد بن خلف الله من طبقة الفقهاء كان نزاع إلى السلطان من بلدة نقطة مغاضبا المقدمها عبد الله بن علي بن الخلف فرعى له نزوعه إليه واستعمله بمحطة القضاء بتونس عند مهلك أبي علي عمر بن عبد الرقيق ثم ولده قود العساكر إلى بلاد الجريد وحر بهم فكان له منها غنا واستدفعوه مرات بجبايتهم يعنون

موسى بن زغلي في قومه بني يزيد وتخصموا في جبال زاوية المطله على وطن حمزة وبعث  
 اليه رسلا لاقتضاء طاعته فارتفعهم كفا وكان فيهم يحيى حفيد أبي محمد صالح نزع عن  
 السلطان أبي العباس الى أبي جو وكان حينئذ على غزاة أبي الليل هذا لما بين ما من الولاة  
 والحوار والوطن وجاء في وفد الوفادة عن أبي جو فتقبض عليهم وعليه فقطله وبعث  
 برأسه الى بجاية وامتنع على أبي جو وعساكره فأجلبوا الى بجاية ونزل معسكره  
 بساحتها وقتلها أياما وجع الفعلة على الآلات في الحصار وكان السلطان أبو العباس  
 بالبلد وعسكره مع مولاة بشير بتكرارت ومعهم أبو زيان بن عثمان بن عبد الرحمن وهو  
 عم أبي جو من أعماص بيتهم وكان من خبره أنه كان خرج من المغرب كما ذكره في أخباره  
 ونزل على السلطان أبي اسحق بالحضرة ورعى له أبو محمد الحاجب حق بعثه فأوسع  
 في كرامته ولما غلب الأمير أبو عبد الله على تدلس بعث اليه من تونس ليوليه عليها  
 وتكون رداً بينه وبين جو ويتفرغ هو للاجلاب على وطن قسنطينة فبادر الى  
 الاجابة وخرج من تونس فمزا السلطان أبو العباس بمكانه من قسنطينة فصدر على  
 سبيله واعتقله عنده مكرما فلما غلب على بجاية وبلغه الخبر بزحف أبي جو أطلقه من  
 اعتقاله ذلك واستبلغ في تكريمه وحبائه ونصبه للملك وجهز له بعض الآلة وخرج  
 في معسكره مولاة بشير ليهاجى به بنى عبد الواد عن ابن ٤٤٤ أبي جو لما ستموا من ملكه  
 وعنفه وكان زغبة عرب المغرب الاوسط في معسكر أبي جو وكان على حذر من مغبة  
 أمره معهم فراسلوا أبا زيان واتمروا بينهم في الارجاب بالمعسكر ثم تخيموا لذلك ان شب  
 الحرب بين أهل البلد وأهل المعسكر فأجفلوا خامس ذى الحجة وانقض بالمعسكر  
 واتصوا الى مضائق الطرقات بساح البلد فكثرت بزحامهم وتراكموا عليها فهلك  
 الكثير منهم وخلفوا من الاثقال والعيال والسلاح والكرام ما لا يحيط به الوصف  
 وأسلم أبو جو وبعياله وأمواله فصارت نهباً واجتلبت حظاياها الى السلطان فوهبها لابن عمه  
 ونجاش أبو جو بنفسه بعد أن طاح في كطين الزحام فواده فنزل له وزيره عمران بن موسى  
 عن مراكوبه فكان نجاة له عليه ونزل بالجزائر ولحق منها بتمسان واتبع أبو زيان اثره  
 واضطرب المغرب الاوسط كما ذكره في أخباره وخرج السلطان أبو العباس  
 من بجاية على اثر هذه الواقعة فنزل تدلس واقتحمها وغلب عليها من كان بها من عمال  
 بنى عبد الواد وانتظمت الثغور الغربية كلها في ملكه كما كانت في ملك جده الاميرابي  
 زكريا الاوسط حين قسم الدعوة الخفصية بها الى ان كان ما ذكره بعده ان شاء  
 الله تعالى

\* (الخبر عن زحف العساكر الى تونس) \*

أبو العباس فنهض اليه ثانية بنفسه في العساكر وتراجع العرب من أولاد سباع بن يحيى  
 وجمع هو وأولاد محمد وزحف فيهم وفي عسكر من زناة والتقى القرقيعان بناحية سطيف  
 فاقتتل مضاف أهل بجاية وانهمزوا واتبعهم السلطان أبو العباس إلى تاكرارت  
 وجال في عمله ووطئ نواحي وطنه وقفل إلى بلده ودخل الأمير أبو عبد الله إلى بجاية  
 وقد استحكمت النفرة بينه وبين أهل بلده فندسوا إلى السلطان أبي العباس بقسنطينة  
 بالقدوم عليهم فوعدهم من العام القابل وزحف سنة سبع وستين في عساكره وشيعته  
 من الزواودة وأولاد محمد وانضوى اليه أولاد سباع بشيعة بجاية بالجوار والسابقة  
 القديمة لما تكروا من أحوال سلطانهم وعسكر الأمير أبو عبد الله بليزوا في جمع قليل من  
 الأولياء واقام بهم ليرجموا فاعة ابن عمه بالصلح فبنته السلطان بعسكره من ليزوا  
 وصعبه في غارة شعواء فانقض جمعهم واحيط به واتهب العسكر وقر إلى بجاية فأدرك  
 في بعض الطريق وتقبض عليه وقتل قهصا بالرماح وأخذ السلطان أبو العباس السير إلى  
 بجاية فأدرك بها صلاة الجمعة تاسع عشر شعبان من سنة سبع وستين وكنت بالبلد  
 مقبلا فخرجت في الملا وتلقاني بالمبرة والتنويه وأشار إلى بالاصطناع واستوسق له ملك  
 جده الأمير أبي زكريا الأوسط في الثغور النبوية وأتمت في خدمته بعض شهر ثم توجت  
 الخنقة في نفسي واذنت في الانطلاق فأذن لي تكتر ما وفضلا وسعة صدر ورجة ونزلت  
 على يعقوب بن علي ثم تحولت عنه إلى بسكرة ونزلت على ابن موسى إلى أن صفا الجوار  
 واستقبلت من أمرى ما استدرت واستأذنته لثلاث عشرة سنة من انطلاق عنه  
 في خبر طويل نقصه من شأني فأذن لي وقدمت عليه فقابلتني وجوه عنانيته وأشرفت  
 على أشعة نبعته كما نذكر ذلك من بعد ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن زحف جو بن عبد الواد إلى بجاية }  
 { وتكبتهم عليها وفتح تدلس من أيديهم بعدها }

كان الأمير أبو عبد الله صاحب بجاية لما اشتدت الفتنة بينه وبين عمه السلطان أبي  
 العباس مع ما كان بينه وبين بن عبد الواد من الفتنة عند غلبه إياهم على تدلس يكابد  
 حمل العداوة من الجانبين وصغا إلى مهادنة بن عبد الواد فنزل لهم عن تدلس  
 وأمكن منها قائد العسكر المحاصر لها وأوقدر سله على سلطانهم أبي جو تلمسان وأصهر  
 إليه أبو جوفى ابنته فعدله عليها وزفها إليه بجهازا مثلها فلما غلبه السلطان أبو العباس  
 على بجاية وهلك في مجال حربه أشاع أبو جو الامتعاض له لمكان الصهر وجعلها ذريعة  
 إلى الحركة على بجاية وزحف من تلمسان بجزر الشوك والمدرف في آلاف من قومه وطبقات  
 العساكر والجند وتراجع العرب حتى انتهى إلى وطن جزرة فأجفل أمامه أبو الليل

التراب جثما على جدته فقرن في الوفاة معه ما تحدث به الناس واستبق من بعده بأمره  
وأقام سلطانه لنفسه وكان أبو عبد الله الحاجب غائبا عن الحضرة وخرج منها بالعسكر  
للجباية والتمهيد فلما بلغه خبر مهلك أبيه دخلته الظنة وأوجس الخيفة فصرف  
العسكر إلى الحضرة وارتفع مع حكيم من بني سليم وعرض نفسه على معاقل افریقیة  
التي كان يظن أنها خالصة لهم فصده محمد بن أبي العيون كاتبه عن عزمه فحمد الحكيم  
صنيعه وطاف بهم على المهديّة وبعث إليه السلطان بما رضيه من الامان فاستحب  
بعد النفور وبادر إلى الحضرة فلقاه السلطان بالبر والترحيب وقلده حجابته وأنزله على  
مراتب العز والشرف ونكره هو مباشرة السلطان للناس من رفعه للحجاب ولم يزل  
يرضه لما ألف من الاستبداد منذ عهد أبيه فأظلم الخويين وبين السلطان ودبت عقارب  
السعاية لمهاده الوثر قنسكر وخرج من تونس ولحق بقسنطينة ونزل بها على السلطان  
أبي العباس مرغباله في ملك تونس ومستصفا فأنزله خير نزل ووعد بالتهوض معه إلى  
افريقيّة بعد الفراغ من أمر بجباية لما كان بينه وبين ابن عمه صاحبها من الفتنة كما  
نذكرها بعد واستبد السلطان أبو اسحق بعد مفر ابن تافراكين عنه وتطرق في أعطاف  
ملكه وعقد على حجابته لا جد بن ابراهيم الملقب مصطنع الحاجب أبي محمد من طبقة  
العمال وعلى العساكر والحرب لمولاه منصور سريرة والمعلوحي ورفع الحجاب بينه  
وبين رجال دولته وصنّاع ملكه حتى باشر جبايات الخراج وعرفاء الحشم وأوصلهم  
إلى نفسه وألقى الوسائط بينهم وبينه إلى حين مهلكه كما يذكر ذلك ان شاء الله تعالى والله  
تعالى أعلم

\* (الخبر عن استيلاء السلطان أبي العباس على بجاية وملك صاحبها ابن عمه) \*

لما ملك الامير أبو عبد الله بجاية واستقل بامارتها تنكّر للرعية وساءت سيرته فيهم  
بارهاف الحد للكافة واصطاط الخاصة فنقلت الصدور ومرضت القلوب واستحكمت  
النفرة وتوجهت الصاعية إلى ابن عمه السلطان أبي العباس بقسنطينة لما كان استقيد  
منه وأعلن بلذاته وأقوم على سلطانه وكانت بينهم ما قننه وحروب جريتها المنافسة  
في تخوم العمالتين منذ عهد الآباء وكان السلطان أبو العباس أيام نزوله على السلطان  
أبي سالم محمود السيرة والخلال مستقيم الطريقة في مشوى اعتراه ورجما كان يتقم على  
ابن عمه هذا بعض النزعات المعرّضة لصاحبها للملازمة فاستقل بصحبته وشغل بذلك ضميره  
فلما استولى على بجاية علا إلى القنينة قنينة وشم عزائمها فكان مغلبا فيها واعتلق  
منه يعقوب بن علي بذمه في المطاهرة على السلطان أبي العباس فلم يغن عنه وراجع  
يعقوب سلطانه ثم جهز هو العساكر من بجاية لمزاحة تخوم قسنطينة وفيها مولانا



علي بن أحمد ونزل علي يعقوب بن علي فأسكنه بقره من بلاده الى أن بد العمة المولى أبي اسحق رأيه في الحاق بتونس لما توقع من مهلك صاحبه وكافله أبي محمد بن تافر الكين أصره اليه بعض الجند فخذره مغيبته ووقع من ذلك في نفوس أهل بجاية انحراف عنه وخرج أمره وراسلوا أميرهم الاقدم أبا عبد الله من مكانه بقره وظاهره على ذلك يعقوب بن علي وأخذله العهد على رجاله سد ويكش أهل الضاحية وارتحلوا معه الى بجاية ونازلها أياما ثم استيقن الغوغاء اعترام سلطانهم على التقويض عنهم وسموا ملكة علي بن صالح الذي كان عرفيا عليهم فثاروا به وبذوا عهده وانقضوا من حوله الى الامير أبي عبد الله بالحرس من ساحة البلد ثم قاد اليه عمه أبا اسحق فتر عليه وخلي سبيله الى حضرته فطلق بها واستولى أبو عبد الله على بجاية محل امارته في رمضان سنة خمس وستين وتقبض على علي بن أبي صالح ومن معه من عرفاء الغوغاء أهل القننة فاستنقوا أموالهم ثم امضى حكم الله في قتلهم ثم نهض الى تدلس لشهرين من مملكة بجاية فغلب عليها عمر بن موسى عامل بني عبد الواد ومن اعتاص قبلهم وتملكها في آخر سنة خمسين وبعث عنى من الاندلس وكنت مقبها من انزى بلا عند السلطان أبي عبد الله بن أبي الحاج بن الاحمر في سبيل اغتراب ومطاعة تغلب منذ ملك السلطان أبي سالم الجاذب بضبي الى تقويمه والترقي في خطط كتابته من ترسيل وتوقيع ونظر في المطالم وغيرها فلما استدعاني هذا الامير أبو عبد الله بادرت الى امثاله ولو شاء ربك ما فعلوه ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير فاجزت البحر شهر جمادى من سنة ست وقلدني حجابته ودفع الى أمور مملكته وقت في ذلك المقام المحمود الى أن يأذن الله بافراض أمره وانقطاع دولته والله الخلق والامر ويده تصاريف الامور

\* (الخبر عن مهلك الحاجب أبي محمد بن تافر الكين واستبداد سلطانه من بعده) \*

كان السلطان أبو اسحق آخذ دولته بجاية قد تجهير ملك حاجبه المستبد عليه أبي محمد بن تافر الكين لما كان أهل منهاجة أهل التميم يحدثونه بذلك فأجمع الرحلة اليها وانقض عنه أهل بجاية الى ابن أخيه كما قدمناه واستولى عليه ثم أطلقه الى حضرته فطلق بها في رمضان سنة خمس وستين وتلقاه أبو محمد بن تافر الكين وراه مرهف الحد للاستبداد الذي ألغى بجاية فكاليه بصاع الوفاق وصار فيه نقد المصانعة وازدلف بأنواع القربات وقاد اليه النهاب ومنحه الذخائر والاموال وتجا في له عن النظر في الجباية ثم أصهر اليه السلطان في كريمة فعقد له عليها وأعرس السلطان بها ثم كان مهلكه عقب ذلك فاتح ست وستين فوجم السلطان لنعيه وشهد جنازته حتى وضع في لحده من المدونة التي اختطها لقراءة العلم ازاء داره جوفى المدينة وقام على قبره باكي وحاشيته يتناولون

واستقر واجمعا الى ابائه الى أن كان من تغلب السلطان أبي سالم على تلمسان والمغرب  
 الاوسط ما نذر في أخبارهم واتصل به ثورة أهل بجاية بعامهم يحيى بن مجنون  
 ورجال قبيلهم فامتعض لذلك وحين قفل الى المغرب نفذ يده من الاعمال الشرقية  
 ونزل للسلطان أبي العباس عن قسنطينة دارا مارتة ومشوى عزه ومنبت ملكه فأرغز  
 الى عاملها منصور بن مخلوف بالنزول له عنها وسرحه اليها وسرح معه الامير أبو عبد الله  
 ابن عمه لطلب حقه في بجاية والاجلاب على عمه السلطان عبد الحق جراه بما نال من  
 بني مرين عند اقتناحها من المعرة وارتحلوا من تلمسان في جمادى من سنة احدى  
 وستين واقعد سرير ملكه منها وتباشرت بعودته مقاصر قصورها فكانت مبدأ سلطانة  
 ومظهر السعادة ومطالع الدولة على ما نذر بعد وأما الامير أبو عبد الله صاحب بجاية  
 فلحق بأول وطنها واجتمع اليه اولاد سباع أهل ضاحيتها وقفرها من الزاودة ثم زحف  
 اليها فبازاها أياما وامتنعت عليه فرحل عنها الى بني ياورار واستخدم أولاد محمد بن  
 يوسف والعزيرين بين أهل ضاحيتها من سدويكش ثم نزعوا عنه الى خدمة عمه بجاية  
 فخرج الى القفر مع الزاودة الى ان كان من أمره ما نذر ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن وصول الامير أبي يحيى زكريا من تونس واقتناحه بونة واستيلائه عليها) \*

كان الامير أبو يحيى زكريا منذ بعثه أخوه أبو العباس الى عمهما السلطان أبي اسحق  
 صريخا لم يرل مقيما بتونس وبلغه استيلاء السلطان أبي عنان على قسنطينة وهو بتونس  
 ثم لما كانت عودة مولانا أبي العباس من المغرب واستيلائه على قسنطينة فحشى  
 الحاجب أبو محمد بن تافراكين بادرته وتوقع رجفه اليها وغلبه اياه على الامر ورأى أن  
 يحفض جناحه في أخيه ويتوثق به فاعتقله بالقصبة تحت كرامه ورعى وبعث فيه  
 السلطان أبو الحسن بعد مر اوضة في السلم فأطلقه وانعقد بينهما السلم ولما وصل الامير  
 أبو يحيى ابن أخيه بقسنطينة عقده عن العساكر وأصاروها بنجما العمل واستمرت حالها  
 على ذلك الى أن كان من أمرها ما نذر ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن استيلاء الامير أبي عبد الله على بجاية ثم على تدلس بعدها) \*

لما قدم السلطان أبو عبد الله من المغرب ونزل بجاية فامتعت عليه خرج الى أحباء  
 العسرب كما قدمناه ولزم صحابته أولاد يحيى بن علي بن سباع بعد توالي الوفا ديمها وأقام  
 بين ظهرانيهم وفي حللهم ومتعهدا في طلب بجاية برحلة الشتاء والصف نفقة عماله  
 خم مائة خمسة وأنزله بتلك المسيلة من أوطانهم وطابوا له عن جبايتها وأقام على ذلك  
 سنين خسا ينازل بجاية في كل سنة منها مرارا وتحوّل في السنة الخامسة عنهم الى أولاد

اليه سرجه في العساكر لخصاص جربة وكان أهلها قد نقموا على ابن مكي سيرته فيهم  
 ودسوا إلى أبي محمد بن تافرا كين بذلك فسرّح إليه ابنه في العساكر سنة ثلاث وستين  
 وكان أحد بن مكي غائباً بطرابلس قد نزلها منذ ما كاهما من أيدي النصارى وجعلها  
 دار الأمانة فنهض العسكر من الحضرة انظر أبي عبد الله بن الحاجب أبي محمد ونزلوا  
 في الأسطول فطلعوا بالجزيرة وضابقوا القشتيل بالحصار إلى ان غلبوا عليه وملكوه  
 وأقاموا به الحضرة واستعمل عليه أبو عبد الله ابن تافرا كين  
 كاتبه محمد بن أبي القاسم بن أبي العيون كان من صنائع الدولة منذ العهد الاوّل وكانت  
 لاية قرابة من أبي عبد العزيز الحاجب ترقى بها إلى ولاية الأشغال بتونس مناهضا  
 لابي القاسم بن طاهر الذي كان يتولاها يومئذ فكان رديفه عليها إلى ان هلك ابن طاهر  
 فاستبد هو به منذ أيام الحاجب أبي محمد واتصل ابنه محمد هذا بخدمة ابن الحاجب  
 واختص بكاتبه إلى ان استعمله على جربة عند استيلائه عام هذه السنة وانكنا  
 راجعاً إلى الحضرة فلم يزل محمد بن أبي العيون والباعليان استبدت عليهما السلطان  
 بعد مهلك الحاجب وقراريده على السلطان إلى ان غلبه عليها السلطان أبو العباس  
 سنة أربع وسبعين كما ذكره ان شاء الله

باض بالاصل

يض في الاصل نحو نصف صحيفة

\* (الخبر عن دعوة الامراء من المغرب واستيلاء السلطان أبي العباس على قسنطينة) \*

لما هلك السلطان أبو عنان قام بأمره من بعده وزيره الحسن بن عمر ونصب ابنه محمد  
 السعيد للامر كما ذكره في أخباره وكان يضطغن للامير أبي عبد الله صاحب بجاية فقبض  
 عليه لا قول أمره واعتقله حذراً من وثوبه على عمله فيما زعموا وكان السلطان  
 أبو العباس بسببه منذ أنزله السلطان أبو عنان بها ورتب عليه الحرس كما ذكرنا فلما انتزى  
 على الملك المنصور بن سليمان من أعيان ملكهم ونازل البلد الجديد دار الملك ودخل  
 في طاعته سائر الممالك والأعمال بعث في السلطان أبي العباس واستدعاه من سبته  
 فنهض اليه وانتهى في طريقه إلى طنجة ووافق في ذلك اجازة السلطان أبي سالم من  
 الاندلس لطلب ملكه وكان أول ما استولى عليه من أعمال المغرب طنجة وسبته فأتصل به  
 السلطان أبو العباس وظاهره على أمره إلى أن نزع اليه قبيلة بني مرين عن منصور بن  
 سليمان المنتزى على ملكهم فاستوسق أمره واستثبت سلطانه ودخل فاس وسرّح  
 الامير أبابعد الله من اعتقال الحسن بن عمر كما قدمناه ورعى للسلطان أبي العباس ذمة  
 سوابقه القديمة والحادثة فرفع مجلسه وأسنى جريته ووعده بالمظاهرة على أمره

طولها من المغرب الى المشرق ستون ميلا وعرضها من ناحية الغرب عشرون ميلا ومن  
 ناحية الشرق خمسة عشر ميلا وبين فرضتها في ناحية الغرب ستون ميلا وشجرها التين  
 والنخل والزيتون والعنب واختصت بالنسيج وعمل الصوف للباسهم فيتخذون منه  
 الاكسية المعملة للاشتمال وغير المعملة للباس ويجب منها الى الاقطار فتتقيه الناس  
 للباسهم وأهلها من البربر من كامة وفيهم الى الآن سدويكش وصدغيان من بطونهم  
 وفيهم أيضا من بعده وهوارة وسائر شعوب البربر وكانوا قديما على رأي الخوارج وبقي  
 بها الآن فريقان منهم الوهمية وهم بالناحية الغربية ورياستهم لبني سمر من النكاره  
 وهم بالناحية الشرقية وجرية قاصلة بينهما والظهور والرياسة على الكل لبني التجار  
 من الانصار من جند مضر ولام معاوية على طرابلس سنة ست وأربعين فقدم افر يقية  
 وفتح جربة سنة سبع بعدها وشهد الفتح حسين بن عبد الله الصنعاني ورجع الى برقة  
 فمات بها ولم تنزل في ملكة المسلمين الى أن دخل دين الخوارج الى البربر فأخذوا به  
 ولما كان شأن أبي زيد سنة احدى وثلاثين وثلثمائة فأخذوا بدعوته بعد أن دخلها  
 عنوة وقتل مقدمها يومئذ ابن كلوس وصلبه ثم استردها المنصور بن اسمعيل  
 وقتل أصحاب أبي زيد ولما غلبت العرب صنهاجة على الضواحي وصارت لهم أخذ  
 أهل جربة في انشاء الاساطيل وغزوا الساحل ثم غزاهم على بن يحيى بن تميم بن المعز  
 ابن باديس سنة تسع وخمسمائة باساطيله الى أن انقادوا وضموا قطع القصاد وصلح  
 الحال ثم تغلب النصارى عليها سنة تسع وعشرين وخمسمائة عند تغلبهم على سواحل  
 افر يقية ثم نار أهلها عليهم وأخرجوهم سنة ثمان وأربعين ثم غلبوا عليها ثانية وسبوا  
 أهلها واستعملوا على الرعية وأهل العلم ثم عادت للمسلمين ولم تنزل مترددة بين المسلمين  
 والنصارى الى أن غلب عليها أيام عبد المؤمن بن علي واستقام أمرها الى أن استبدت  
 أمر ابن حفص بافر يقية ثم افرق أمرهم بعد حين واستبدت المولى أبو زكريا بن السلطان  
 أبي اسحق بالناحية الغربية وشغل صاحب الحضرة بشأنه كما قدمناه فتغلب على هذه  
 الجزيرة أهل صقلية سنة ثمان وثمانين وستمائة وبنوا بها حصن القشتيل مربع الشكل  
 في كل ركن منه برج وبين كل ركنين برج ويجاوره حفير وسوران وأهم المسلمين  
 شأنها ولم تنزل عساكر الحضرة تتردد اليها كما تقدم الى أن كان فتحها أيام السلطان أبي  
 بكر على يد مخلوف بن الكباد من بطائه سنة ثمان وثلاثين واستضافها ابن مكي صاحب  
 قابس الى عمله فأضافها اليه وعقد له عليها فصار من عمله سائر أيام السلطان ومن بعده  
 واتصلت الفتنة بين أبي محمد بن تافر الكين وبين ابن مكي وبعث الحاجب أبو محمد  
 ابن تافر الكين عن أبيه أبي عبد الله وكان في جملة السلطان بجباية كما قلناه ولما وصل



المهدية جهز اليها الاسطول وشحنه بالمقاتلة والرجال وعين الموالي والخاصة فالتقوها  
وقدرجت الى ايالة الحضرة ووصل اليها ابن الحكيم وأقام بها وحسن غناؤه فيها الى  
أن كان من أمره ما نذكر وأقام الامير زكريا بقابس وأجلب به أبو العباس بن مكي على  
تونس ثم بعثوه بالزواودة ونزل على يعقوب بن علي وأصهر اليه في ابنة أخيه سعيد فعقد له  
عليها ولما استولى أخوه أبو اسحق على بجاية استعمله على سد ويكس والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن استيلاء السلطان أبي اسحق على بجاية واعادة الدعوة الخفصية اليها) \*

لمارجع السلطان أبو عنان من قسنطينة الى المغرب أراح بسبقة وسرح عساكره من  
العام المقبل الى افريقية لتنظر وزيره سليمان بن داود فسار في نواحي قسنطينة ومعه  
ميمون بن علي بن احمد اديل به من يعقوب بن علي قومه من الزواودة وعثمان بن يوسف  
ابن سليمان شيخ أولاد سباع منهم وحضر معهم يوسف بن مري عامل الزاب او عز اليه  
السلطان بذلك فدوخ الجهات وانتهى الى آخر وطن بونة واقتضى المغارم ثم انكفأ  
راجعا الى المغرب وهلك السلطان أبو عنان اثر قوله سنة تسع وخمسين واضطرب  
المغرب ثم استقام على طاعة أخيه السلطان أبي سالم كان ذكره وكان أهل بجاية قد تقصوا  
على عاملهم يحيى بن ميمون من بطانة السلطان أبي عنان سوء مملكته وشدته سطوته  
وعسفه فدخلوا بأحمد بن تافراكين على البعد في التوثب به فجهز اليهم السلطان أبو  
اسحق ما يحتاج اليه من العساكر وتلقاهم يعقوب بن علي وظاهرهم على امرهم وسار  
أخوه ابودينار في جملتهم ولما أطلق على بجاية ثارت الغوغاء بيحيى بن ميمون العامل كان  
عليهم منذ عهد السلطان أبي عنان فالتى بيده وتقبض عليه وعلى من كان من قومه  
وأركبوا السفين الى الحضرة وأودعهم أبو محمد بن تافراكين سجونته تحت كرامة  
وجراية الى أن من عليهم من بعد ذلك وأطلقهم الى المغرب ودخل السلطان أبو اسحق الى  
بجاية سنة احدى وستين واستبد بها بعض الاستبداد وحاجبه وكافله أبو محمد يدبر أمره  
من الحضرة ثم استقدم ابنه ونصب لوزارة السلطان أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن  
الكافري من مشيخة الموحدين فكان يقيم له رسم الحجابة وقام بأمر الرجل بالبلد من  
الفوغاء على بن صالح من زعانة بجاية واغادها التفت عليه الثوار والدعارة واجت  
له بهم شوكة كان لها تغلب على الدولة الى أن كان من أمره ما نذكره ان شاء الله تعالى  
والله أعلم

\* (الخبر عن فتح جربة ودخولها في دعوة السلطان أبي اسحق صاحب الحضرة) \*

هذه الجزيرة من جزر هذا البحر الذي هو قرييب من قابس الى الشرق عنها قليلا

افريقية وقد نهض المولى أبو اسحق بن معه من العرب للقائه وانتهوا الى حصن سبتة  
ثم تمتت رجال بني مرين وانتمروا في الرجوع عنه حذرا أن يصيهم بافريقية  
ما أصابهم من قبل فانفضوا متسللين الى المغرب ولما خف المعسكر من أهله أقصر عن  
القدوم الى افريقية فرجع الى المغرب بن بقي معه واتبع العرب آثاره وبلغ الخبر الى  
أبي محمد بن تافراكين بمكان منجته من المهدي فصار الى تونس ولما أطل عليها نار أهل  
البلد من كان عندهم من عسكر بني مرين وعمالهم فنجوا الى الاسطول ودخل أبو محمد  
ابن تافراكين الى الحضرة وأعاد ما طمس من الدولة ولحق به السلطان أبو اسحق بعد  
أن تقدم الامير أبو زيد في عسكر الجنود والعرب لاتباع آثار بني مرين ومنازلة قسنطينة  
فاتبعهم الى تخوم عملهم ورجع أبو زيد الى قسنطينة وقاتلها أياما فامتنعت عليه  
فانكبوا راجعا الى الحضرة ولم يزل مقيم بها الى أن هلك عفا الله عنه وعنا أمين سنة  
وكان أخوه يحيى بن زكريا قد لحق بتونس من قبل صريخا  
كما قلناه فلما بلغهم أن قسنطينة قد أحبط بهاتمة كوابه فلقوه بالقل من مواليهم  
وصنائعهم فكانوا معه الى أن يسر الله أسباب الخير والسعادة للمسلمين وأعاد السلطان  
أبا العباس الى الامر من بعدهم هلك أبي عنان كما يذكر ومرآياته على الخلع فطلع على الرعايا  
بالعدل والامان وشمول العافية والاحسان وكف أيدي العدوان ورفع الناس  
والدولة في ظل ظليل ومرعى جميل كما ذكر ان شاء الله

باص  
بالاصل

{ الخبر عن انتفاض الامير أبي يحيى زكريا بالمهدية ودخوله }  
{ في دولة أبي عنان ثم زوله عنها الى الطاعة ونصاريف ذلك }

كان الحاجب أبو محمد عند رجوعه الى الحضرة صرف عنايته الى تحصين المهدي  
بعدها للدولة وزر من حادث ما يتوقعه من المغرب وأهله فشيء من أسوارها وشحن  
بالاقوات والاسلحة مخازنها وكان أحمد بن خلف من أوليائه وذويه مستبدا عليه  
فأقام على ذلك حولا وبعضه ثم ضمير الامير أبو يحيى زكريا من الاستبداد عليه  
واستسكف من حجرة في سلطانه فوثب به أحمد بن خلف فقتله وبعث عن أبي العباس  
أحمد بن مكي صاحب جربة وقابس ليقيم له رسم الحجابة لما كان منا والي أبي محمد بن  
تافراكين كافله فوصل اليه وطير وابل الخبر الى السلطان أبي عنان صاحب المغرب  
وبعثوا اليه ببيعتهم واستحثوه لصريحهم واضطراب أمرهم وسرح أبو محمد  
ابن تافراكين اليها العسكر فأجفوا أمامه ولحق المولى أبو يحيى زكريا بقابس وولى  
عليها أبو محمد بن تافراكين محمد بن الحكيم من قرابة ابن ثابت اصطنعه عندما رقت  
الحادثة على طرابلس ولحق به فاستعمله على المهدي ولما وصل الخبر الى أبي عنان بشأن

وتبعوا بالقتل والنهب الى أن استنجوا ونجا فلهم الى بجاية ولحقوا بالسلطان أبي  
عنان ولما بلغه الخبر قام في ركائبه وعقد وفتح ديوان لعتاء وبعث وزراءه للعشد  
في الجهات وأعد من الجنود وأراح العال وشكاه موسى بن ابراهيم فعود عبد الله  
ابن علي صاحب بجاية عن قصده فسخطه ونكبه وعقد مكانه ليحيى بن ميمون بن مصمود  
وتلوم يمهده أشهراً في تجهيز العساكر وبعث السلطان أبو العباس أخاه أبا يحيى الى  
تونس صريحاً لعمه السلطان أبي اسحق فأجمله الامر عن الاياب اليه وارتحل أبو عنان  
في عساكره ثم بعث في مقدمته وزيره فارس بن ميمون بن ودرار وزحف على أثره في ربيع  
سنة ثمان وخسين وأغذ السير الى قسنطينة وقد نازلها ووزيره ابن ودرار قبله فلما رل  
بساحتها وقد طبقوا الأرض القضاء بجيوشه وعساكره وجم أهل البلد وأدركهم  
الدهش فانقضوا وتسلاوا اليه وتخير السلطان أبو العباس الى القصة فامتنع بها حتى  
توثق لنفسه بالعهد ثم نزل اليه فلما نكرمة ورجبا واسنى له القساطيط في جواره ثم بداه  
لايام قلائل فنقض عهده وأركبه السفن الى المغرب وأنزله بسبته ورتب عليه الحرس  
وبعث خلال ذلك الى بونه قد خلت في طاعته وقرعها عمال الحضرة ولما استولى عقد  
على قسنطينة لمنصور بن مخلوف شيخ بني بابان من قبيل بني مرين ثم بعث رساله الى أبي  
محمد بن تافرا كين في الاخذ بطاعته والتزول عن تونس فردتهم وأخرج سلطانه المولى  
أبا اسحق مع أولاد أبي الليل ومن اليهم من العرب بعد أن جهز اليه العساكر وما يصلح  
من الآلة والجنود وأقام هو بتونس وأجمع أبو عنان النهوض اليه ووفد عليه أولاد  
مهلهل يستحثونه لذلك فسرح معهم عسكراً في البر لنظر يحيى بن رحو بن تاشفين معطى  
حشود بني تيريين من قبائل بني مرين وصاحب الشورى في مجلسه وسرح عسكراً آخر  
في الاسطول لنظر محمد بن يوسف المعروف بالابكم من بني الاجري المولود بالاندلس لهذا  
العهد فسبق الاسطول وصبحوا تونس وقاتلوا يوماً أو بعض يوم وأتيح لهم الظهور  
فخرج عنها أبو محمد بن تافرا كين ولحق بالمهدية واستولت عساكر بني مرين على تونس  
في رمضان سنة ثمان وخسين وحق لهم الظهور فخرج عنها أبو محمد بن تافرا كين ولحق  
يحيى بن رحو بعسكره فدخل البلد وأمضى فيها وأمر السلطان ثم دعاه أولاد مهلهل الى  
الخروج لمباغته أولاد أبي الليل وسلطانهم فخرج معهم لذلك وأقام ابن الاجر وأهل  
الاسطول بالبلد في خلال ذلك جاهر يعقوب بن علي بالخلاف لما تبين من نكر السلطان  
أبي عنان وارهاف حده للعرب ومطالبتهم بالرهن وقبض أيديهم عن الاتاوات ومسح  
اعطافه بالمدارة فلم يقبلها فلحق يعقوب بالرمل واتبعه السلطان فأعجزه فعدا على  
قصوره ومنازله بالبلد والعصراء فخر بها واتسقها ثم رجع الى قسنطينة وارتحل منها يريد.

صريحاً سنة خمس وخمسين فلما هبوا ورحبوا وأسنى جأرتهم وأحسن وعده وانكفاً  
 راجعاً عنه إلى وطنه ومتر بالحابج أبي عمر عند إفراجه عن قسطنطينة ولحق بأخيه  
 بكثارة من قاصية إفريقية واتصلت أيديهما على طلب حقهما وفي خلال ذلك فسد ما بين  
 أبي محمد بن تافراكين صاحب الأمر بتونس وبين خالد بن حمزة كبيراً ولاد أبي الليل  
 فعدل عنه إلى أقتاله وأولاد مهلهل واستدعاهم للمظاهرة فأقبلوا إليه وتخير خالد إلى  
 السلطان أبي العباس وزحفوا معه إلى تونس فنازلوها سنة ست وخمسين وامتنت  
 عليهم وأفرجوا عنها واستقدمه أخوه أبو يزيد اثر ذلك لينصره من عساكر بني مرين عند  
 ما تكاثروا عليه وضاق به الحصار فأجابه وقدم عليه بخالد وقومه وخرج الأمير أبو يزيد  
 مع خالد إلى منازلة تونس واستخلف على قسطنطينة أخاه أبا العباس فدخلها ونزل بقصور  
 الملك منها وأقام بهامدة وعساكر بني مرين قدملات عليه الضاحية فدعاه الأول  
 إلى الاستبداد وأنه أباغ في المدافعة والحماية لما كانوا يتوقعون من زحف العساكر  
 إليهم من بجاية فأجاب وبويع شهر

من سنة ست وخمسين وانعقد  
 أمره وزحف عبد الله بن علي صاحب بجاية إلى قسطنطينة من سنته وفي سنة سبع  
 بعدها حاصره ونصب المجانيق ثم أجنل آخر الأرجاف كما ذكرناه وتنفس مخنق الحصار  
 عن قسطنطينة وكان الأمير أبو يزيد أخوه لما ذهب مع خالد إلى تونس ونازلها امتنت  
 عليه ورجع وقد استبد أخوه بأمر قسطنطينة فعدل إلى بونة وأرسل أبا محمد بن تافراكين  
 في سكنى الحضرة والتزول لهم عن بونة فأجابه ونزل عنها الأمير أبو يزيد لعنه السلطان  
 أبي اسحق وتحوّل إلى تونس فأوسعوا المنازل وأسنوا الجرايات والجوائز وأقام  
 في كفالة عمه إلى أن كان من أمره ما نذكره والله أعلم

{ الخبر عن واقعة موسى بن إبراهيم واستيلاء أبي عنان }  
 { بعد على قسطنطينة وما تخلل ذلك من الأحداث }

لما استبد السلطان أبو العباس بالأمر وزحفت إليه عساكر بجاية وبني مرين فأحسن  
 دفاعها عن بلده وتبين لاهل الضاحية مخايل الظهور فيه فدأخله رجالات من  
 سدويكش من أولاد المهدي بن يوسف في غزوه موسى بن إبراهيم وكاتبه المجرمة ببني  
 ياورار ودعوا إلى ذلك ميمون بن علي بن أحمد وكان منصرفاً عن أخيه يعقوب ظهير بن  
 مرين ومناصحههم فأجاب ومرتج السلطان أخاه أبا يحيى زكريا بينهم عن في جملته من  
 العساكر ومصحوهم في غارة شعوا فلما سار فوهم ركبو اليهم فتقدموا ثم أجموا واختل  
 مصافهم وأحيط بهم وأنحن قائد العسكر موسى بن إبراهيم بالجراحة واستلم بنو زيان  
 وأبو القاسم ومن إليهم وكانوا أسود هياج وفرسان ملهمة في آخرين من أمثالها

وتبعوا

بني بالاصل



بأنفسهم ونجا ثابت بن محمد مقدمهم الى حلة الجوار في اعراب وطنهم من ذئاب احدى بطون بني سليم فقتل ادم كان أصابه منهم ولحق أخويه بالاسكندرية واستباحها النصارى واحتملوا في سفنهم ما وجدوا بها من الخرنوب والتماع والعقائل والاسرى وأقاموا بها وادخلهم أبو العباس بن مكي صاحب قابس في فدائها فاشترطوا عليه خمسين ألفاً من الذهب العين فبعث فيهم ملك المغرب السلطان أبي عنان يطرفه بمشوبتها ثم تجلوا عليه فجمع ما عنده واستوهب ما بقي من أهل قابس والحامه وبلاد الجريد فجمعوا له حسبه ورغبة في الخير وأمكنه النصارى من طرابلس فلكها واستولى عليها وأزال ما دنسها من وضرك الكفر وبعث السلطان أبو عنان بالمال اليه وأن يرده على الناس ما أعطوه وينقرد بمشوبتها وذكرها فامتنعوا الا قليلا منهم ووضع المال عند ابن مكي لذلك ولم يرزل ابن مكي أمير اعليها الى ان هلك كما ذكره في أخبارهم ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن بيعة السلطان أبي العباس أمير  
المؤمنين ومفتتح أمره السعيد بقسنطينة }

كان الامير أبو زيد قد ولي الامر من بعد أبيه الامير أبي عبد الله بولاية جدته الخليفة أبي بكر وكان اخوته جميعا في جلته ومنهم السلطان أبو العباس أمير المؤمنين لهذا العهد والمنقرد بالدعوة الحفصة من لدن مهلك ابيهم يرون أن الوراثه لهم وأن الامر فيهم حتى لقد يحكى عن شيخ وقته الولي أبي هادي المشهور بالذكر وكان من أهل المكاشفة أنه قال ذات يوم وقد جاؤا لزيارته بأجمعهم على طريقه بهم وسنن أسلافهم في التبرك بالاولياء فدعاهم الشيخ ماشاء الله ثم قال البركة ان شاء الله في هذا العرش وأشار الى الاخوة مجتمعين وكان الحداق والمنجمون أيضا يجيرون بمثلها ويحومون بوطنهم على أبي العباس منهم لما يتفرسون فيه من الشواهد والمخايل فلما كان من منازلة أخيه أبي زيد بتونس سنة ثلاث وخمسين ما قدمناه ثم ارتحل عنها الى نقطة وأراد الرجوع الى قسنطينة للارجاف يسائل السلطان أبا عثمان وانه زحف الى آخر عمله من تخوم بجاية رغب اليه حينئذ ولادمهلهل اولياؤه من العرب وشيعته وصاحبه أبو العباس بن مكي صاحب عمل قابس وحره أن يستعمل عليهم من اخوته من يقيم معهم لعمارة ودة تونس بالحصار فسرح أخاه مولانا العباس فتخلف معهم لذلك وفي جلته شقيقه أبو يحيى فأقاما بقابس وكان صاحب طرابلس محمد بن ثابت قد بعث اسطوله لحصار جربة فدخل الامير أبو العباس بمن معه الجزيرة وحاضوا اليها البحر فأجفل عسكر ابن ثابت وأفرجوا عن الحصن ثم رجع السلطان الى قابس وزحف العرب أولادمهلهل الى تونس وحاصروها أياما فامتنعت عليهم ورجع الى أعمال الجريد ووفد أخاه أبي يحيى زكريا على السلطان

ودانوا قسطنطينة ومن بها من الحروب والحصار نصب المولى أبو زيد هذا الموسوس أبا  
 عمر ليجأ جي به رجالات بني مرين أهل العسكر بجاية وبني ياورار وجهز له الآلة  
 وتسامعوا بذلك ففزع اليهم الكبير منهم وخرج نبيل حاجب الامير أبي زيد الى أهل  
 صنهاجة من بونة ومن كان على دعوته من سدويكش والزواودة فجمعهم وزحفوا جميعا  
 الى وطن بجاية واتصل الخبر بالحاجب بجاية فبعث في الزواودة من مشائهم بالصحرَاء  
 فأقبلوا اليه حتى نزلوا التلول ووفد عليه أبو دينار بن علي بن أجدوا استخه للمعركة على  
 قسطنطينة فاعترض عساكره وأزاح عليهم وخرج من بجاية في ربيع من سنة خمسين  
 فسكر أبو عمر ومن معه واجعين الى قسطنطينة وزحف الحاجب فيمن معه من بني مرين  
 والزواودة وسدويكش ولقيهم نبيل الحاجب عن معه فكانت عليه الدبرة واكتسحت  
 أموال بونة ورجع ابن أبي عمر بعساكره الى قسطنطينة فأناخ عليها سبعا ثم ارتحل عنها  
 الى ميله وعقد يعقوب بن علي بين الفريقين صلحا على أن يكونوا من أبي عمر الموسوس  
 فبعثوا به الى أخيه السلطان أبي عنان فأنزله ببعض الحجر ورتب عليه الحرس وسار  
 الحاجب في نواحي أعماله وانتهى الى المسيلة واقتضى مغارمها ثم انكفأ راجعا  
 الى بجاية وملكها فاتم سنة ست وخمسين وزحف الى قسطنطينة فحاصرها وامتنعت عليه  
 فرجع الى بجاية ثم زحف من العام المقبل سنة سبع وخمسين كذلك ونصب عليها  
 الجانيق فامتنعت عليه وأرجف في عسكره بموت السلطان فانقضوا وأحرق بجانيقه  
 ورجع الى بجاية وعمر الكاتب ببني ياورار لنظر موسى بن ابراهيم اليرباني عامل  
 سدويكش الى أن كان من الايقاع به وبعسكره ما نذكر ان شاء الله تعالى والله أعلم

\* الخبر عن حادثة طرابلس واستيلاء النصارى عليها ثم رجوعها الى ابن مكي \*

كانت طرابلس هذه نغرا منذ الدول القديمة وكانت لهم عناية بجمايتها لما كان  
 وضعها في البسيط وكانت ضواحيها قفرا من القبائل فكان النصارى أهل صقلية  
 كثيرا ما يحدثون أنفسهم بملكها وكان ميخائيل الانطاكي صاحب أسطول زجار  
 قد تملكها من أيدي بني حزروق من مغراوة آخر دولتهم ودولة صنهاجة كما ذكرنا  
 ثم رجعها ابن مطروح ودخلت في دعوة الموحدين وموت عليها الايام الى أن استتبها  
 ابن ثابت وولمها من بعده ابنه في أعوام خمسين وسبع مائة منقطعاعن الحضرة ومقيا  
 رسم الدعوة وكان تجار الجوينيين يترددون اليها فاطلعوا على عورتها وانتمروا  
 في غزوها واتعد والمرساها فوافقوه سنة خمس وخمسين وانتشروا بالبلد في حاجاتهم  
 ثم يتوه ذات ليلة فصعدوا أسوارها وملكوها عليهم وقتلوا نفوسهم بالحرب وقد  
 لبسوا السلاح فارتاعوا ووهوا من مضاجعهم فلما رأوهم بالاسوار لم يكن همهم الا النجاة

الصنهاجي بينه وبين أهل وطنها منهم وانصرفوا جميعا من المرية ولما احتلوا بجاية تأخر  
 أولياء الدعوة الحفصية ومن بهم من صنهاجة والموالي وهجست رجالاتهم في قتل عمر بن  
 علي الوزير وأشياع بني مرين وصدى لذلك زعيم صنهاجة منصور بن ابراهيم بن الحاج  
 في رجالات من قومه باملاء فارج زعموا وغدا عليه في داره من القصة فأكتب عليه  
 منصور بياحية فطعنه وطعن آخر منهم القاضي ابن مر كان بما كان شبيعة لبني مرين  
 ثم أجهزوا علي عمر بن علي ومضى القاضي الى داره فمات واتصلت الهبة بفارج فركب  
 اليه وهتف الهاتف بدعوة صاحب قسنطينة المولى أي زيد وطيروا اليه بالخبر  
 واستحثوه للقدوم وأقاموا علي ذلك أياما ثم تأمر الملاء من أهل بجاية في التمسك  
 بدعوة صاحب المغرب خوفا من بواده فثاروا بفارج وقتلوه أيام التشريق من سنة  
 ثلاث وخسين وبعثوا برأسه الى السلطان بلمسان وتولى كبر ذلك هلال صاحب من  
 مولى ابن سيد الناس ومحمد بن الحاجب أي عبد الله بن سيد الناس ومشيخة  
 واستقدموا العامل حواس من بني مرين وهو يحيى بن عمر بن عبد المؤمن من بني  
 ونكاس فبادر اليهم وسرح السلطان أبو عنان اليها حاجبه أبا عبد الله محمد بن أبي عمر  
 في الكتاب فدخلها فاتح أربع وخمسين وذهبت صنهاجة في كل وجه وخلق كبارهم  
 وذوو القعدة منه تونس وتقبض على أعمال مولى ابن سيد الناس لما دخلته فيه من  
 الظنة وعلى القاضي محمد بن عمر لما كان شبيعة لفارج وعلى زعماء القوغاء من أهل  
 المدينة وأشخصهم معتقلين الى المغرب وصرف نظره الى تهديد الوطن واستدعى كبار  
 العرب وأهل النواحي من أعمال بجاية وقسنطينة ووفد عليه يوسف بن مري صاحب  
 الزاب ومشيخة الزواودة فاسترهن ابناءهم على الطاعة وقتل بهم الى المغرب واستعمل  
 أبو عنان على بجاية موسى بن ابراهيم اليرباني من طبقة الوزراء وبعث اليها ولما وفدوا  
 على السلطان جلس جلوسا فخما ووصلوا اليه ولقاهم تكريما ومبرة وأوسعهم حباء  
 واقطاعا وأنفذهم الصكوك والسجلات وأخذ على طاعتهم العهود والمواثيق والرهن  
 وانقلبوا الى أهلهم وعقد للحاجبه ابن أبي عمرو على بجاية وأعمالها وعلى حرب قسنطينة  
 من ورائها ورجعه اليها فدخلها في رجب من سنته وأعز السلطان الى موسى بن  
 ابراهيم بالولاية على سدويكس والتزول ببني ياورار في كتيبة جهزها هنالك لمضايقه  
 قسنطينة وجباية وطنها وكل ذلك لنظر الحاجب بجاية وكان بقسنطينة أبو عمر تاشفين  
 ابن السلطان أبي الحسن معتقلا من لدن واقعة بني مرين وكان موسوسا في عقله مغرورا  
 بالجنون عند قومه وكان الامراء بقسنطينة قد أسخروا جريته في اعتقاله وأولوهم من  
 المبرة والكفاية كفاء نسيه فلما زحف كتاب بني مرين الي بني ياورا وآخر عمل بجاية

الاقصى السلطان أباعبد الله قد خالفهم الى قسنطينة بعد اخذه أبي محمد بن تلمغراكين واستعاشته ونازل جهات قسنطينة وانتهب زروعها وشن الغارات عليها وفي بساطها قبلهم أنه رجع الى بجاية منكم مشام من زحف بنى مرين واعتزم الامير أبو زيد على مبادرة ثغره ودار امارته يعنى قسنطينة ورغب اليه أبو العباس بن مكي وأولاد مهلهل أن يخلف بينهم من اخوانه من يجتمعون اليه ويزاحفون به فولى عليهم أخاه العباس فبايعوه وأقام فيهم هو وشقيقه أبو يحيى زكريا الى أن كان من شأنه ملذكر وانصرف الامير أبو زيد عند ذلك من قفصة يغذ السير الى قسنطينة واحتل بها في جمادى من سنته والله تعالى أعلم

{ انجز عن وفادة صاحب بجاية على ابى عنان }  
{ واستيلائه عليه وعلى بلده ومطلبه قسنطينة }

كان بين الامير أبي عبد الله صاحب بجاية وبين الامير أبي عنان أيام امارته بلسان وزول الاعياص الحفصيين بندرومة ووجدة أيام أبيه كإذ كونه اتصال ومخالصة أحكمها بينهما نسب الشباب والملك وسابقة الصهر فكان الامير أبو عبد الله من أجل ذلك صاغية الى بنى مرين أوجد بها السبيل على ملكه ولما مر السلطان أبو الحسن في اسطوله عند ارتحال من تونس كما قدمناه أمر أهل سواحله بمنعه الماء والاقوات من سائر جهاتهما رعبا للذمة التي اعتقد هاهنا مع الامير أبي عنان في شأنه وجنوحا الى تشييع سلطانه ولما وقع السلطان أبو عنان بينى عبد الواد سنة ثلاث وخمسين واستولى على المغرب الاوسط ونجا فلهم الى بجاية أو عزالى الامير أبي عبد الله باعتراضهم في جهاته والتقبض عليهم فأجابته الى ذلك وبعث العيون بالمراد في ضواحي بجاية على محمد ابن سلطانهم أبي سعيد عثمان بن عبد الرحمن وعلى أخيه أبي ثابت الرعي بن عبد الرحمن وعلى وزيرهم يحيى بن داود بن سليمان فاثقوهم اعمقالا وبعث بهم الى السلطان أبي عنان ثم جاء على اثرهم فتلقاها بالقبول والتكرمة وأثرله بأحسن نزل ثم دس اليه من اغراه بالنزول له عن بجاية رغبة فيما عند السلطان ازا ذلك من التجلة والادالتهنما بمكاسة المغرب والراجله من زبون الجند والبطانة واخفا فاما سواه ان لم يعقده فأجاب اليه على اليأس والكره وشهد مجلس السلطان والملاحم بنى مرين بالرغبة في ذلك فأسرف وانيفت جائزته واقطعت له مكاسة من أعمال المغرب ثم اتزعه الايام قلائل ونقله في جلته الى المغرب وبعث الامير أبو عنان مولاه فارحا المستبد عليه لياتيه بأهله وولده وعقد أبو عنان على بجاية لعمر بن علي ابن الوزير من بنى واطاس وهم يتسبون بزعمهم الى علي بن يوسف أمير تونة فاختمه أبو عنان بولايتها المتسنة هذا القسب



تافرا كين لما كان قد كفل السلطان وحجزه عن التصرف في أمره واستبد عليه الى أن  
كان من أمره ما نذكر ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم

{ الخبر عن حركة صاحب قسنطينة وما كان من }  
{ حجابة أبي العباس بن مكي وتصاريه ذلك }

لما استولى أبو محمد بن تافرا كين على تونس وباع للمولى أبي اسحق بالخلافة واستبد عليه  
نقم عليه الامراء شأن استبداده ونقمه ابن مكي للسعي عليه لمنافسة كانت بينهما قديمة  
من لدن أيام السلطان أبي بكر واستعان على ذلك باولاد مهلهل مقاسمي اولاد أبي  
الليل في رياسة الكعوب ومجازيهم جبل الامارة فلما رأوا صاغية ابن تافرا كين الى  
اولاد أبي الليل أقتالهم أجمعوا له ولهم وحالفوا بني حكيم من قبائل علان وأجلبوا على  
الضواحي وشنوا الغارات ثم وفد على الامير أبي زيد صاحب قسنطينة وأعمالها  
يستختمهم للنهوض الى افريقية واستخلاص ملك آباءه عن استبد عليه واحتازه  
دونهم فسرح معهم عسكريين لنظر ميمون ومنصور والجاهل من مواليه وموالي آبيه  
وارتحلوا من قسنطينة وارتحل معهم يعقوب بن علي كبير الزواودة بن معه من قومه  
وسرح أبو محمد بن تافرا كين من الحضرة للقاسم عسكريا مع أبي الليل وقتل يومئذ أبو  
الليل قتيبة بن حمزة بيد يعقوب ابن حكيم من اولاد القوس شيوخ بني حكيم ورجع  
فلهم الى تونس وامتدت أيدي اولاد مهلهل وعساكر قسنطينة في البلاد وجبوا  
الاموال من أوطان هواره وانتهوا الى ابدية ثم قفلوا راحلين الى قسنطينة وولى على  
اولاد أبي الليل مكان قتيبة أخوه خالد بن حمزة وقام بأمرهم وكان أبو العباس بن  
مكي أثناء ذلك يكتب المولى أبا زيد صاحب قسنطينة من مكان ولايته بفاس ويعدده  
من نفسه الوفاة والمدد بالمال والاحزاب والقيام باعطيات العرب حتى اذا انصرم  
فصل الشتاء ووفد عليه مع اولاد مهلهل لقاء مبرة وتكريما وعقد له على حجابته  
وجمع عساكره وجهز آلاته وأزاح عليل تابعه ورجل من قسنطينة سنة ثلاث وخمسين  
في صفر وجهز أبو محمد بن تافرا كين سلطانه أبا اسحق لما يحتاج اليه من العساكر  
والآلة وجعل على حربه ابنه أبا عبد الله محمد بن نزار من طبقة الفقهاء ومشيخة  
الكتاب كان يعلم أبناء السلطان الكتاب ويقرئهم القرآن كما قدمناه وفصل من  
تونس في التعبئة حتى اذا تراعى الجمعان كثر محمد وتزاحفوا فاختل مصاف السلطان أبي  
اسحق واقترقت جموعه وولوا منهم زمين واتبعهم القوم عشية يومهم ولحق السلطان  
بصاحبه أبي محمد بن تافرا كين بتونس وجاءوا على اثره فمنازلوا تونس أياما وطالت عليهم  
الحرب ثم امتنعت عليهم وارتحلوا الى القيروان ثم الى قنصمة وبلغهم أن ملك المغرب

لما دخل أبو العباس الفضل إلى الحضرة واستبد على حجابته لاجد بن محمد  
 ابن عتو نائباً عن عمه أبي القاسم ريثما نفي من الجريد وعقد على جيشه وحرره لمحمد بن  
 الشواش بطاتته وكان وليه المطارد به أبو الليل قتيبة بن حمزة مستبداً عليه في سائر  
 أحواله منتشطا في طلباته وأنفاله بطاتته من ذلك فملوه على التمسك له وأن يديل  
 منه بولاية خالد أخيه وبعث عن أبي القاسم بن عتو وقد قلده في حجابته وفوض إليه  
 أمره وجعل مقاد الدولة بيده فركب إليه البحر من سوسة واستألفه خالد بن حمزة  
 ظهيرا على أخيه بعد أن نبذ إليه عهده وفاوضهم أبو الليل بن حمزة قبل استحكام  
 أمورهم فغلب على السلطان وحمله على عزله فأنه محمد بن الشواش فدفعه إلى بونة  
 على عساكرها واضطربت نار الفتنة بين أبي الليل بن حمزة وبين أخيه خالد وكاد شملهم  
 أن يتصدع وينهاهم يبيضون نار الحرب ويجمعون الجوع والحراب إذ قدم كبيرهم  
 عمرو أبو محمد عبد الله بن تافرا كين من حجهم وكان ابن تافرا كين لما احتل بالاسكندرية  
 بعث السلطان فيه إلى أهل المشرق وخطبه بلول مصر في التحكيم فيه فأجاره عليه  
 الأمير المستبد على الدولة يومئذسقاروس وخرج من مصر لقضاء فرضه وخرج عمر بن  
 حمزة لقضاء فرضه أيضا فاجتمعوا في مشهد الحاج آخر سنة خمسين وتعاقدوا على  
 الرجوع إلى أفريقيا والتظاهر على أمرهما وقللا فأنفيا خالدا وقتيبة على الصغير فأشار  
 عمر بن داية فاجتمعوا ووافقوا ومسح الأحن من صدورهما وتواطوا جميعا على المنكر  
 بالسلطان وبعث إليه وليه قتيبة بالمراجعة فقبلوا وتفقوا على أن يقلد حجابته أبا محمد  
 ابن تافرا كين صاحب أبيه وكبير دولتهم ويديل به من ابن عتو فأبى ثم أصبحت ونزلت  
 أحياء وهم ظاهر البلد واستحووا السلطان للخروج إليهم ليكملوا عقد ذلك ووقف بساحة  
 البلد إلى أن أحاطوا به ثم اقتادوه إلى بيوتهم وأذنوا لابن تافرا كين في دخول البلد  
 فدخلها الأحد عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وعمد إلى دار المولى أبي  
 اسحق إبراهيم ابن مولانا السلطان أبي بكر فاستخرجه بعد أن بذل من العهد لأمته  
 والمواثيق ما رضى بها وجاء به إلى القصر وأقعد على كرسي الخلافة وباع له الناس  
 خاصة وعامة وهو يومئذ غلام منا هز فأنعقدت بيعة ودخل بنوكعب فأتوه طاعتهم  
 وسبق إليه أخوه الفضل ليلئذ فاعتقل وعط من جوف الليل بحبس حتى فاض  
 ولاذ حابس به أبو القاسم بن عتو بالاختفاء في غيابات البلد وعثر عليه ليلا فاعتقل  
 وامتنع وهلك في امتحانه وخطب العمال في الجهات باخذ البيعة على من قبلهم  
 فبعثوا بها واستقام ابن بهلول صاحب توزر على الطاعة وبعث بالجباية والهدية  
 واتبعه صاحب نقطة وصاحب قفصة وخالفهم ابن مكى وذهب إلى الأجلاب على ابن

تسع وأربعين ووجد بعض الاعيان من قرابته قد ثاروا بها وهو محمد بن عبد الواحد  
من ولد أبي بكر ابن الامير أبي زكريا الا كبر كان هو وأخوه عمر بالحضرة وكان لعمر منها  
النظر على القرابة فلما كان هذا الاضطراب لحقوا بالفضل وتركهم بيوتهم عند سفره الى  
بجاية فخذتهم أنفسهم بالاتقاء فلم يتم لهم أمر وثارت بهم الحاشية والعامّة فقتلوا وقتلهم  
ووافى الفضل الى بونة وقد انجلت غيبتهم ومحيب آثامهم فدخل الى قصره وألقى  
عصا تسياره واستقل الامير أبو عبد الله ابن الامير أبي زكريا بجاية محل اماره أبيه  
الامير أبي زيد ابن الامير أبي عبد الله بقسنطينة محل اماره أبيه والامير أبو العباس  
الفضل بيوتهم محل امارته منذ عهد الامر والسultan أبو الحسن بن تونس الى ان كان من  
أمرهم ما نذكره ان شاء الله تعالى

• (الخبر عن حركة الفضل الى تونس بعد رحيل السلطان أبي الحسن الى المغرب) •

كان العرب بعد ما قدمنا من طاعتهم واسلامهم سلطانهم الى أي دوس قد انقضوا عن  
السلطان أبي الحسن وأجلوا عليه ثانية وتولى كبر ذلك قتيبة بن حمزة وخالف الى  
السلطان أخوه خالد مع أولاد مهلهل واقترق أمرهم وخرج كبيرهم عمر بن حمزة حاجا  
فاستقدم قتيبة وأصحابه الامير الفضل من مكان امارته بيوتهم لطلب حقه واسترجاع ملك  
ابائه فأجابهم ووصل الى أحيائهم آخر سنة تسع فنازلوا تونس وأجلوا عليها ثم أفرجوا  
عن منازلها أول سنة خمسين وأفرجوا عنها آخر المصيف واستدعاهم أبو القاسم بن عمرو  
صاحب الجريد من مكان عمله بتوزر فدخل في طاعة الفضل وحل أهل الجريد كلهم  
عليها واتبعه في ذلك بنومسكى وانقضت افريقية عن السلطان أبي الحسن من  
أطرافها فركب أساطيله الى المغرب أيام القطر من سنة خمسين ومضى المولى الفضل  
الى تونس وبها أبو الفضل ابن السلطان أبي الحسن كان أبوه قد عقد له عليها عند رحيله  
الى المغرب تقاديا عن ثورات الغوغاء ومضرة همتهم وامن عليه بما كان عقده من  
الصهر مع عمر بن حمزة في ابنته فلما أطلت رايات المولى الفضل على تونس أيام الحج نبضت  
عروق التشيع للدعوة الحفصية وأحاطت الغوغاء بالقصر ورجوه بالحجارة وأرسل  
أبو الفضل الى بني حمزة منذ ما بصهرهم فدخل عليه أبو الليل وأخرجه ومن معه الى  
الحق واستر كبله من رجال بني كعب من أبلغه ما آمنه وهداه السبيل الى وطنه  
ودخل الفضل الى الحضرة وقعد يجلس آياته من الخلافة وجدد ما طمسته بنومرين  
من معالم الدولة واستقرأ أمر على ذلك الى أن كان من أمرهم ما نذكره ان شاء الله تعالى

(الخبر عن مهلك الفضل وبيعة أخيه المولى أبي اسحق)  
(في كفالة أبي محمد بن تافراكين وتحت استبداده)

وخشي الملا من أهل البلد على أنفسهم فاستدعوا أبا العباس الفضل من عمه بيوتة ولما  
 أطل على قسنطينة ثارت العامة بين كان هنالك من الوفد والعمال وانهبوا أموالهم  
 واستلموا منهم وخلص أبناء السلطان مع وفود السلطان والجلافة إلى بسكرة مع ابن  
 مزني وفي خفارة يعقوب بن علي أمير الزواودة فأوسع ابن مزني قري وتكرمة إلى  
 ان لحقوا بالسلطان أبي الحسن بن تونس في رجب من سنة تسع ودخل المولى الفضل إلى  
 قسنطينة واعاد ما ذهب من سلطان قومه وشمل الناس بعدله واحسانه وسوخ  
 الاقطاع والجوائز ورحل إلى بجاية لما آتت من صاغية أهلها إلى الدعوة الخفصية  
 فلما أطل عليها نار أهلها بالعمال الذين كان السلطان أنزلهم بها واستباحوهم وأقتلوا  
 من أيدي نكبتهم بحريفة الرفل ودخل الفضل إلى بجاية واستولى على كرمي ملكها  
 وتطمها مع قسنطينة ويوتة في ملكه وأعاد القاب الخلافة ورسومها وشتاتها كما كانت  
 واعتزم على الرحيل إلى الحضرة وبينما هو يحدث نفسه بذلك إذ وصل الخبر بقدم  
 أمراء بجاية وقسنطينة من المغرب وكان من خبرها ان الامير باهزان لما بلغه خبر  
 الواقعة باييه واتزاه منصور ابن أخيه إلى ملكة بالبلد الجديد دار ملكهم وأحسن  
 بخلص أيه من هوة الحصار بالقيروان وثب على الامر ودعا لنفسه ورحل إلى المغرب  
 كما ذكره في أخباره وسرح الامير باعبد الله محمد ابن الامير أبي زكريا صاحب بجاية  
 والاتباء إلى عمله وأمد بالاموال وأخذ عليه الموائيق ليكون له رداً دون أيه  
 ويحولن بينه وبين الخلوص متى مر به وانطلق أبو عبد الله إلى بجاية وقد سبقه اليها عمه  
 الفضل واستولى عليها فنازله بها واطال حصارها ولحق بمكانه من منازلها بنيل المولى ابن  
 العلوجي مولى الامير أبي عبد الله وكافل بينه من بعده وتقدم إلى قسنطينة وبها عامل  
 من قبل الفضل فناربه الناس لحينه ودخل بنيل وملك البلد وأقام فيها دعوة الامير  
 أبي زيد ابن الامير أبي عبد الله وكان الامير أبو عنان استصعبه واخوانه إلى المغرب وبعد  
 احتلاله بفاس سرحهم إلى مكان امارتهم بقسنطينة بعد أن أخذ عليهم الموثوق في شأن  
 ابيه بمثل موثق ابن عمهم فخا وأعلى اثر بنيل مولاهم ودخلوا البلد واحتل أبو زيد منها  
 بمكان امارته وسلطان قدمه كما قبل رحلتهم إلى المغرب ولم يزل الامير أبو عبد الله ينازل  
 بجاية إلى أن يتها بعض ليالي رمضان من سنته بداخله بعض الاشباع من رجالها  
 داخلهم مولاة وكافله فارج في ذلك فسرتب فيهم الاموال وواعدوه للبيات وقحواله  
 باب البر من أبوابها واقحمه وفاقاهم هدير الطبول فهب السلطان من نومه وخرج  
 من قصره فلنسم الجبل المطل عليها وتسرتب في شعابه إلى ان وضع الصباح وظهر عليه  
 فجى به إلى ابن أخيه فني عليه واستبقاه وأركبه المصينة إلى بلد بيوتة في شوال من سنة



ايقاعهم بعساكرة أحاطوا بالقيروان واشتدوا في حصارها وداخل السلطان وأولاد مهلهل من الكعوب وحكيما من بني سليم في الافراج عنه واشترط لهم على ذلك الاموال واختلف رأى العرب لذلك ودخل عليه قتيبة بن حمزة بمكانه من القيروان زعما بالطاعة فتقبله وأطلق اخويه خالد وأحمد ولم يثق اليهم ثم جاء اليه محمد بن طالب من أولاد مهلهل وخليفة بن أبي زيد وأبو الهول بن يعقوب من أولاد القوس وأسرى معهم بعساكرة الى سوسة فصحبها وركب منها في أساطيله الى تونس وسبق الخبر الى ابن تافرا كين بتونس قتل من أصحابه وركب السفينة الى الاسكندرية في ربيع سنة تسع وأربعين وأصبحوا وقد فقدوه فاضطربوا وأجفوا عن تونس وخرج أهل القصب من أولياء السلطان فلكوها وخرّبوا منازل الحاشية فيها ونزل السلطان بها من أسطوله في ربيع الاخير فاستقلت قدمه من العنار ورجا الكثرة لولا ما قطع أسباجه عنه مما كان من انتزاع أبنائه بالمغرب على ما نذره في أخبارهم وأجلب العرب وابن أبي دبوس معهم على الحضرة ونازلوا بها السلطان فامتنعت عليهم فرجعوا الى مهادنتهم ف عقد لهما السلم ودخل حمزة بن عمر اليه وافدا فخبسه الى أن تقبض على ابن أبي دبوس وأمكنه منه فلم يزل في محبسه الى أن رحل الى المغرب ولحقه بالاندلس كمانذ كره في أخباره وأقام السلطان بتونس ووفد عليه أحمد بن مكي فعقد لعبد الواحد بن الليثاني على الثغور الشرقية طرابلس وقابس وصفاقس وجرية وسرحه مع ابن مكي فهلك عند وصوله اليها في الطاعون الجارف وعقد لابي القاسم بن عثوم من مشيخة الموحدين وهو الذي كان قطعه باغراء أبي محمد بن تافرا كين فلما ظهر خلافه أعاد ابن عثو الى مكانه وعقد له على بلاد قسطلية وسرحه اليها وأقام هو بتونس الى أن كان ما نذ كره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن استيلاء الامير افضل على قسنطينة }  
{ وبجباية ثم استيلاء أمرائهم بما يتهدد الملك }

كان ستن السلطان أبي الحسن في دولته بالمغرب وفود العمال عليه آخر كل سنة لا يراد بجبايتهم والمحاسبة على أعمالهم فوفدوا عليه عامهم ذلك من قاصية المغرب ووافقهم خبر الواقعة بقسنطينة وكان معهم ابن مزني عامل الزاب وفد أيضا بجبايته وهديته وكان معهم ابن عمه تاشفين ابن السلطان أبي الحسن كان أسيرا من يوم واقعة طريف ووقعت المهادنة بين الطاغية وبين أبيه فأطلقه وأوفد معه جمعاً من بطارقه وقد موامعه على أبيه ووفد معه أخوه عبد الله من المغرب وكان أيضا معهم وفد السودان من أهل مالي في عرض السفارة واجتمعوا كلهم بقسنطينة فلما اتصل بهم خبر الواقعة على السلطان كثرت الاضطراب وتطلبت السفهاء من الغوغاء الى ما بأيديهم

عبد السلام بالحضرة بعد حين فاعتقلوا بها أيام السلطان أبي بكر ثم غر بهم إلى  
الاسكندرية مع أولاد ابن الحكيم عند نكبته كما ذكرنا ذلك كله فنزلوا بالاسكندرية  
وأقبلوا على الحرف لعاشتهم ورجع أحمد هذا من بينهم إلى المغرب وأستقر بتوزر  
واحترف بالخطاطة ولما تمقد العرب الأعياص دلهم على نكرته بعض أهل عرفانه  
فانطلقوا إليه وجاؤا به وجعوا إليه الآلة ونصبوه للامر وتبايعوا على الاستانة ورجع  
اليهم السلطان في عساكره من تونس أيام الحج من سنة ثمان ولقبهم بالثنية دون  
القيروان فطلبهم وأجفلوا أمامه إلى القيروان ثم تذاصروا ورجعوا مستيمين ثانی محترم  
سنة تسع فاختلف مصافه ودخل القيروان وانتهبوا معسكره بما اشتل عليه وأخذوا  
بمخنقه إلى أن اختلفوا فأفرجوا عنه وخلص إلى تونس كما ذكر والله تعالى أعلم

\*(الخبر عن حصار القصبه بتونس ثم الافراج عن القيروان وغيرها وما تخلل ذلك)\*

كان الشيخ أبو محمد بن تافرا كين أيام حجابة السلطان أبي بكر مستبدا بأمره مفوضا إليه  
في سائر شؤنه فلما استوزره السلطان أبو الحسن لم يجره على ما لوفه لما كان قائما على  
أمره وليس التقويض للوزراء من شأنه وكان يظن أن السلطان أبو الحسن سيكل إليه  
أمره فريقيه وينصب معه أفضل للملك وربما جعوا أنه عاهده على ذلك فكان في قلبه  
من الدولة مرض وكان العرب يضاوضونه بذات صدورهم من الخلاف والاجلاب  
فلما حصلوا على البغية من الظهور على السلطان أبي الحسن وعساكره وأحاطوا به  
في القيروان تحميلي ابن تافرا كين في الخروج على السلطان لما تبين فيه من السكر منه  
ومن قومه وبعث العرب في لقائه وأن يحملوه حديث بيعتهم إلى الطاعة فأذن له وخرج  
اليهم وقلدوه حجابة سلطانهم ثم مرحوه إلى حصار القصبه وكان عند رحيله من تونس  
خلف بها الكثير من أنبائه ووجوه قومه واستخلف عليها عسكر السلطان على أنفسهم  
فلما من كان معهم من تونس إلى قصبته وأحاط بهم القوقاه فامتنعت عليهم واتخذوا  
الآلة وفرزوا الاموال في الرجال وعظم فيها غنا بشير من  
المعاجين الموالي فطار له ذكر وكان الامير أبو سالم ابن السلطان أبي الحسن قد جاء من  
المغرب فوافاه الخبر دوين القيروان فانقض معسكره ورجع إلى تونس فكان معهم  
بالقصبه ولما فرج عن ابن تافرا كين من هوة الحصار بالقيروان طمعو في الاستيلاء  
على قصبه تونس ونقض ختامها فدفعوه إلى ذلك ثم لحق به سلطان ابن أبي دبوس وعانى  
من ذلك ابن تافرا كين معبال كثرة الرجل الذين كانوا بها ونصب الجهايتق عليها  
فلم يقن شيئا وهو أثناء ذلك يحاول النصارى نفسه لاضطراب الامور واختلال الرسوم  
إلى أن بلغه خلوص السلطان من القيروان إلى سوسة وكان من خبره أن العرب بعد

ياض الامل

الى أن كان من أمره ما ذكر والله أعلم

{ الخبر عن بيعة العرب لابن أبي دُبوس وواقعتهم مع السلطان }  
{ ابي الحسن بالقيروان وما قارن ذلك كله من الاحداث }

كان السلطان أبو الحسن لما استوسق له ملك افرى قبة اسف العرب بمنعهم من الامصار الى ملوكها بالاقطاعات والضرب على أيديهم في الاتاوات فوجوا ذلك واستكانوا لغلبته وتربصوا الدوائر وربما كان بعض البادية يشن الغارات في الاطراف فيعتدها السلطان على كبارهم وأغاروا بعض الايام في ضواحي تونس فاستاقوا الظهر الذي كان في مرعاها وأظلم الحق بينهم وبينه وخشوا عاديته وتوقعوا بأسه ووقد عليه أيام الفطر من رجالاتهم خالد بن جزرة وأخوه أحمد بن بني كعب وخليفة بن عبد الله من بني مسكين وخليفة بن بوزيد من رجالات حكيم وساءت ظنونهم في السلطان لسوء أفعالهم فدخلوا عبد الواحد بن الصياني في الخروج على السلطان وكان من خبر عبد الواحد هذا أنه بعد اجفاله من تونس سنة ثنتين وثلاثين كما ذكرناه لحق بأبي تاشفين فأقام عنده في مبرة وتكرمة ولما أخذ السلطان أبو الحسن بمغلق تلمسان واشتد حصارها سأل عبد الواحد بن أبي تاشفين تخليته للخروج فودعه وخرج الى السلطان أبي الحسن فنزل عليه ولم يزل في جلته الى أن احتل بافرى قبة فلما خشن ما بينه وبين الكعوب والتمسوا الاعياص من بني أبي حفص فيصطفونهم للامر رجوا أن يظفروا من عبد المؤمن هذا بالبغية فدخلوه وارتاب لذلك وخشي بادرة السلطان فرفع اليه الخبر فتقبض السلطان عليهم وأحضرهم معه فأنكروا وبهتوا ثم وجههم واعتقلهم وعسكر بساحة الحضرة لغزوهم وتلوم لبث الاعطيات وأزاح العلل وبلغ الخبر الى أعيانهم فقطع اليأس أسباب رجائهم وانطلقوا يحزبون الاحزاب ويلون للملك الاعياص وكان أولاد مهلهل أقبالهم وعديله تجلهم قدأ بأسهم السلطان من القبول والرضا بما بالغوا في نصيحة المولى أبي حفص ومظاهرتهم فلحقوا بالقفر ودخلوا الرمال فركب اليهم قتيبة بن جزرة وأمه ومعهم طعائن أبناءهم مامتدعين لأولاد مهلهل بالعصية والقراية فأجابوهم واجتمعوا بقصطيلة وتحاثوا التراب والدماء وتذامر واجما شملهم من رعب السلطان وتوقع بأسه وتفقدها من أعياص الموحدين من ينصبونه للامر وكان بتوزر أحمد بن عثمان بن أبي دُبوس آخر خلفاء بني عبد المؤمن عمرا ككش وقد ذكرنا خبره وخروجه بجهات طرابلس واجلابه مع العرب على تونس أيام السلطان أبي عصيد ثم انقضوا وبقي عثمان بجهات قابس وطرابلس الى أن هلك بجيزة جربة واستقر بنو أبيه

أبو العباس بن مكي وسارت العساكر لطلب الامير أبي حفص فأدركوه بأرض الحامة  
من جهات قابس وصجروهم فدافعوا عن أنفسهم بعض الشيء ثم انقضوا وكبى الامير  
أبي حفص جواده في بعض نافقاه اليرابيع وانجلى الغيابات عنه وعن مولاه ظافر  
راجلين فتقبض عليهما وأوثقهما قائد الكتاب بيده حتى اذا جن الليل وتوقع أن  
يقتلتهما العرب من اساره قبل أن يصل بهما الى مولاه فذبحهما وبعث برؤسهما الى  
السلطان أبي الحسن فوصل اليه بياحة وخلص القل من الواقعة الى قابس فتقبض  
عبد الملك بن مكي على رجالات من أهل الدولة وكان فيهم أبو القاسم بن عتوم  
مشيخة الموحدين وصخر بن موسى من رجالات سدد ويكش وغيرهما من أعيان  
الدولة فبعث بهم ابن مكي الى السلطان فأما ابن عتوم وصخر بن موسى وعلى بن منصور  
فقطعه من خلاف واعتقل الباقي وسبقت العساكر الى تونس ثم جاء السلطان على  
أثرهم ودخل الحضرة في الزى والاحتقال في جمادى الاخيرة من سنته وخفتت  
الاصوات وسكنت الدهماء وانقبضت أيدي أهل الفساد وانقرض أمر الموحدين  
الأذيا في بونة فانه عقد عليها للمولى الفضل ابن مولانا أبي بكر لمكان صهره ووفادته  
عليه بين يدي مهلك أبيه ثم ارتحل السلطان الى القيروان ثم الى سوسة والمهدية  
وتطوف على المعالم التي بها ووقف على آثار ملوك الشيعة وصناعاتها ومبانيها  
والتمس البركة في زيارة القبور التي تذكر للصالحين والسلف من التابعين والاولياء  
في ساحتها وفضل الى تونس فدخلها آخر شعبان والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن ولاية الامير أبي العباس الفضل على بونة وأولية ذلك ومصابره) \*

كان السلطان أبو الحسن قد أصهر الى السلطان أبي بكر قبيل مهلكه في احدى كرامته  
وأوفد عليه في ذلك عريف بن يحيى كبير بنى سويد من زغبة وصاحب شواره وخالصة  
سرتهم مع وفد من رجالات دولته في طبقات الفقهاء والكتاب والموالي كان فيهم صاحب  
الفتيا بمجلسه أبو عبد الله السطى وكاتب دولته أبو الفضل عبد الله بن أبي مدين وأمير  
الحرم عنبر الخصى فأسعه السلطان وعقد له على حظيته عزونة بتنقة ابنة الفضل  
وزفها اليه بين يدي مهلكه مع أخيها الفضل ومعه أبو محمد عبد الواحد بن الجاز من  
مشيخة الموحدين وأدركهم الخبر بمهلك السلطان في طريقهم فلما قدموا على السلطان  
أبي الحسن تقبلهم بقبول حسن ورفع مجلس الفضل واستتب له ملكها فأعرض عن ذكر  
ذلك الا أنه رعى له ذمة الصهر وسابقة الوعد فأسعه بالعقد على بونة مكان عمله منذ أيام  
أبيه وأرزله بها عندما رحل عنها الى تونس وانضم المولى الفضل من ذلك حقا لما  
يرجوه من تجايفهم له عن ملك آباءه لحق وفادته وصهره وأقام بمكان عمله منها يؤمل الكثر



مهلكة رغبة في سلطانها واستحبه بالقدم عليها وجدله الجوار فتبته لذلك عزائم  
 ثم وصل الخبر بعهدك ولي العهد وأخويه وخبر الواقعة فأحفظه لذلك بما كان من رضاه  
 بعهدده وخطه بالوفاق على ذلك سيده في سجله وذلك أن حاجب الأمير أبي العباس وهو  
 أبو القاسم بن عتو من مشيخة الموحدين وكان سفر عن السلطان لا آخر أيامه إلى  
 السلطان أبي الحسن بهديته وحمل سجل العهد فوقف عليه أنا السلطان الحسن وسأل  
 منه امضاء مولاه وكتب ذلك بخطه في سجله بخطه يمينه وأحكمه عقده فلما بلغه مهلك  
 ولي العهد مل بأن النقص أتى على ما أحكمه فأجمع غزوا فريقة ومن بها فسكر  
 بظاهر تلسان وقزق الاعطيات وأزاح العلل ثم رحل في صفر من سنة ثمان وأربعين هجرت  
 الدنيا جملت وأوفد عليه أبناء حزة بن عمر أمراء البدو بأفر يقية ورجال الكعوب  
 أخاهم خالد استصرخه لتأراخيهم أبي الحول الهالك يوم الواقعة فأجابهم وزرع الهم  
 أيضا أهل القاصية من أفر يقية بطاعتهم بخاوا في وفد واحد مع ابن مكي صاحب قابس  
 وابن مخلول صاحب توزر وابن العابد صاحب قفصة ومولاهم ابن أبي عنان صاحب  
 الحيامة وابن الخلف صاحب نقطة فلقوه بوهران وآتوه ببعثهم ورغبة ورهبة وأدوا بيعة  
 ابن ثابت صاحب طرابلس ولم يتخلف عنهم الا من بعد داره ثم جاء من بعدهم وعلى أثرهم  
 صاحب الزاب يوسف بن منصور بن مزني ومعه مشيخة الموحدين الزاودة وكبيرهم  
 يعقوب بن علي فقبسه بنو حسن من أعمال بجاية فأوسع النيل حيا وتكرمه وأسقى  
 الصلات والجوائز وعقد لكل منهم على بلده وعمله وبعث مع أهل الجزائر الولاية للبيانية  
 لنظر مسعود بن ابراهيم اليرساوي من طبقة وزراته وأخذ السير إلى بجاية فلما أطلت  
 عساكره عليها أتوا أهلها في الامتناع ثم أتوا بواجبها أبو عبد الله محمد بن الأمير  
 أبي ذكريا فآتاه طاعته وصرفه إلى المغرب مع اخوانه وأتته ببلدندرومة وأقطع له  
 الكفافية من جبايتها وبعث على بجاية عماله وخلفائه وسار إلى قسنطينة فخرج إليه  
 أبناء الامير أبي عبد الله يقدمهم كبيرهم أبو زيد وآتوه طاعتهم وأقبل عليهم وصرفهم  
 إلى المغرب وأتزلهم بوجده وأقطعهم جبايتها وأتزل بقسنطينة خلفاء وعمله وأطلق  
 القرابة من مكان اغتقاهم بها وفيهم أبو عبد الله محمد أخو السلطان أبي بكر وبنوه  
 ومحمد بن الامير خالعهوا اخوانه وبنوه وأصارهم في جملة حتى صرفهم إلى المغرب من  
 الحضرة من بعد ذلك ووفد عليه هنالك بنو حزة بن عمرو مشايخ قومهم الكعوب  
 فأخبروه باجنال المولى أبي حفص من تونس مع ظواعن أولادهم لهل واستحثوه  
 باعتراضهم قبل لحاقهم بالفقر وشرح معهم العساكر في طلبه لنظر جوار العسرى من  
 مواليه وشرح عسكرا آخر إلى تونس لنظر يحيى بن سليمان من بني عسكر ومعه

سوسة بالقصر وان فآباه طاعته ووصار في جلته وجمع السلطان أبو حفص عمر  
 جموعه واستركب واستلحق وأزاح العطل وخرج غزوة شعبان وأوتحل عن تونس  
 وحاجبه أبو محمد بن نافر أكين قد اندر منه بالهلكة واعقل في أسباب النجاة حتى اذا  
 تراءى الجمعان رجع الحاجب الى تونس في بعض الشغل وركب الليل ناحيا الى المغرب  
 وبلغ خبر مفره الى السلطان فأجفل واختل مصافه وأطلق أخاه أبا البقاع من معتقله  
 ثم دخل الى قصره لسبع ليال من ملكه وصحبه الامير أبو حفص في ثامنهما فاقبهم عليه  
 البلد لضاغته كانت له في قلوب الغوغاء من غشيانه نساء هم وطروقه منازلهم أيام جنون  
 الشباب وقضاء لذاته في مرياه وقتك بأخيه الامير أبي العباس ولسرعان ما نصب رأسه  
 على القنطرة وداست شلوه هنالك العسكر وأصبح آية للمعتبرين وثابت العاقبة بين كان  
 بالبلد من وجوه العرب ورجالهم فقتلوا في تلك الهيمعة من كتب عليه القتل وتلوا  
 كثيرا منهم الى السلطان فاعتقلهم وقتل أبا الهون بن حمزة بن عمر من بينهم وتقبض على  
 أخويه خالد وعزوز فأمر بقطعهم من خلاف فقطعوا وكان فيه مهلكهم واستوسق  
 ملكه بالحضرة واستعمل على حجابها أبا العباس أحمد بن علي بن زين من طبقة الكتاب  
 وكان كاتباً للشمسي الحاجب وبعده للقائد ظافر الكبير واتصل السلطان أبو بكر  
 لا قول ملكه بالحضرة فأسف على ابن عمر بولاية ابن القائلون الحاجب فخطب السلطان  
 فيه ونكبه ثم أطلق من محبسه ومضى الى المغرب ونزل على السلطان ابن سعيد فأجل  
 نزهة ثم رجع الى الحضرة ولم يزل مشرداً أيام السلطان كلها واستكتب الامير أبو حفص  
 ولده محمد او كانت له به وصلة فلما استوسق له الملك بعد مدة رأى محمد بن نافر أكين  
 كما ذكرناه وولى أباه أبا العباس هذا على حجابته وعقد على حربه وعساكره لظافر مولى آية  
 وجدته المعروف بالسنان واستخلص التجراء وسرته كاتبه أبا عبد الله محمد بن الفضل  
 ابن نوار من طبقة الفقهاء والقضاة من أهل البيوت النابية بتونس كان له بها سف  
 مذكور واتصل بدار السلطان وارتمى بها مكتباً لولده وقرأ عليه هذا الامير أبو حفص  
 فممن قرأ عليه منهم فكانت له من أجل ذلك يد ومزيد غناية ولما استبد بأمره كان هو  
 مستبد بشوراه وجرت الحال على ذلك الى أن كان من أمره ما نذكر ان شاء الله تعالى  
 والله تعالى أعلم

{ الخبر عن استيلاء السلطان أبي الحسن على افريقية ومهلك الامير أبي حفص }  
 { وانتقال الاتباع من مجاية وقسنطينة الى المغرب وما تحلل ذلك من الأحداث }

كان السلطان أبو الحسن يحدث نفسه منذ ملك تلمسان وقبلها ملك افريقية ويتبرهن  
 بالسلطان أبي بكر ويسر له حسدا في ارتقاء فلما لحق به حاجبه أبو محمد بن نافر أكين بعد

مرضاتهم فسكنت نفوسهم وأنسو ابولاية ابن مولا هم وجاءت الامور الى مصايرها  
كما ذكره بعد ان شاء الله تعالى والله ولي التوفيق

\* (الخبر عن مهلك مولانا السلطان أبي بكر وولاية ابنه الامير أبي حفص) \*

بينما الناس في غفلة من الدهر وظل ظليل من العيش وأمن من الخطوب وتحت سمرادق  
من العز وذمة وافية من العدل اذ ربيع بالسرف وتكدر الشروق وتقلصت ظلال  
العز والامن وتعتل فناء الملك ونعى السلطان أبو بكر بنونس فجأة من جوف الليل ليلة  
الاربعاء ثاني رجب من سنة سبع وأربعين وسبعمائة فهب الناس من مضاجعهم  
متسايدين الى القصر يستمعون نبأ ت النعي وأطافوا به سائر ليلتهم تراهم سكارى وما هم  
بسكارى وبادر الامير أبو حفص عمر من داره الى القصر فلما مضى أبو ياه واستدعى  
الحاجب أبي محمد بن تافرا كين من داره ودعوا المشيخة من الموحدين والموالي وطبقات  
الهند وأخذ الحاجب عليهم البيعة للامير أبي حفص ثم جلس من الغد جلوسا فخما على  
الترتيب المعروف في الدولة أحكمه الحاجب أبو محمد لعرفته لعوائدها وقوانين ترتيبها  
تلقنه عن أشياخه وانقض المجلس وقد انعقدت بيعته وأحكمت خلافة وكان الامير  
خالد ابن مولانا السلطان مقبلا بالحضرة قدمها رائدا منذ أشهر وأقام متهنئا من الزيارة  
فلما سمع النعي قر من ليلته وتقبض عليه أولاد مندبل من الكعوب وردوه الى الحضرة  
فاعتقل بها وقام أبوه محمد بن تافرا كين بمخطة الحجابة كما كان وزيادة تفويض  
واستبداد الى أن كان بطانة السلطان يكثرون السعاية فيه ويوغرون صدره عليه  
يذكرون منافساته ومنافسة سابقة بين الحاجب والامير أيام أبيه واتصل ذلك منهم خطأ  
لمكانه وانذر الحاجب بذلك منهم فأعمل الحيلة في الخلاص من محاباتهم كما ذكره بعد اه  
والله تعالى أعلم

{ الخبر عن زحف الامير أبي العباس ولي العهد من مكان  
أما ربه بالجزيرة الى الحضرة وما كان من مقتله ومقتل  
أخويه الاميرين أبي فارس عزوز وأبي البقاء خالد }

كان السلطان أبو بكر قد عهد الى ابنه الامير أبي العباس صاحب أعمال الجزيرة  
كما ذكرناه سنة ثلاث وأربعين فلما بلغه خبر مهلك أبيه وما كان من بيعه أخيه حقد على  
أهل الحضرة ما جاؤوا به من نقض عهده ودعا العرب الى مظاهرة أمره فأجابوه ونزعوا  
جمعا الى طاعته عن طاعة أخيه بما كان من ههنا لحدته في الاستبداد والضرب على أيدي  
أهل الدولة من العرب وسواهم وزحف الى الحضرة ولقيه أخوه أبو فارس صاحب عمل

السلطان بعثه في غرض الرسالة الى ملك المغرب في الاسطول الذي بعثه مدد المسلمين  
عند اجازة السلطان أبي الحسن الى طريف وكان أخوه زيد بن فرحون قائد ذلك  
الاسطول بما كان قائده ببحر بجاية فلما رجع أبو عبد الله بن فرحون من سفارته تلك أذن له  
في المقام عند الأمير أبي زكريا واستعمله على حجابته الى أن هلك فولى من بعده في تلك  
الخطبة ابن القشاش من صنائع دولته ثم عزله وولى عليها أبا القاسم بن علناس من طبقة  
الكتاب واتصل به هذا الأمير وترقى في ديوانه الى أن ولاة خطبة الحجابة ثم عزله وولى  
يحيى بن محمد بن المنت الحضرمي كان أبوه وعمه قدما على جالية الاندلس وكانا يتصلان  
القرآت وأخذ أهل بجاية عن عمه أبي الحسن علم القرآت وكان خطيبا يجامع  
السلطان ونشأ على ابن أخيه واستعمل في الديوان وكان طموحا للرياسة واتصل بمحنة  
كانت للمولى أبي زكريا تسمى أم الحكم قد غلبت على هواه فرسمت على ابن المنت هذا  
بخطبة الحجابة واستعمله فيها فقام بها وأصلح معونات السلطان وأحوال مقاماته في سفره  
وجهرته العساكر وجمال في نواحي أعماله وهلك هذا الأمير في إحدى سفارته وهو على  
حجابته بتكرار من أعمال بجاية من مرض كان أزم من به في ربيع الاول سنة سبع  
وأربعين وكان ابنه الأمير أبو عبد الله في حجر مولاه فارج بن معلوجي بن سيد الناس وكان  
اصطنعه فألقاه قابلا للترشيح فأقام مع ابن مولاه ينتظرا أمر الخليفة وبادر حاجبه  
الاول أبو القاسم بن علناس الى الحضرة وأنهى الخبر الى الخليفة فعد على بجاية لابنه  
الأمير أبي حفص كان معه بالحضرة وهو من أصغر ولده وأنفذه اليه مع رجاله واولى  
اختصاصه وخرج معه أبو القاسم بن علناس فوصل الى بجاية ودخلها على حين غفلة  
وجعله الاوغاد من البطانة على ارهاق الحد واطهار السطوف فحشى الناس البوادر  
واثمروا ثم كانت في بعض الايام هبة عمالا فيها الكافة على التوثب بالامير القادم  
فطافوا بالقصبة في سلاحهم ونادوا بامارة ابن مولاهم ثم تسوروا جدرانها واقتحموا  
داره وملكوا أمره وأخرجوه برقته بعد أن انتهوا جميع موجودهم وتسايلوا الى دار  
الامير أبي عبد الله محمد بن أميرهم ومولاهم بعد أن كان معتزما على التقويض عنهم  
والحق بالخليفة جده وأذن له في ذلك عمه القادم فبايعوه بداره من البلد ثم نقلوه من  
الغد الى قصر بالقصبة وملكوه أمرهم وقام بأمره مولاه فارج ولقبه باسم الحجابة واستمر  
حالهم على ذلك ولحق الأمير أبو حفص بالحضرة آخر جمادى الاولى من سنة ثمان من  
يوم ولايته الى أن كان من شأنه بعد مهلاك مولانا السلطان ما ذكره وتدارك السلطان  
أمر بجاية وبعث اليهم أبا عبد الله بن سليمان من كبار الصالحين ومشيخة الموحدين  
يسكنهم ويؤنسهم وبعث معه كتاب العقد عليها لحافده الأمير أبي زكريا طالبا



الموحدين وكان يهاض بنى تافرا كين بزعمه في الشرف وينقص عليهم ما آتاهم  
الله من الرتبة والحظ فلما ولي أبو محمد الحجابة ملي منه حسدا وحقدا وداخل فيما زعموا  
سحبا هذا القرى في النيل من أبي العباس بن تافرا كين صاحب العساكر وشارطه  
على ذلك بما آتاه اليه وتكاتفوا أمرهم وخرج أبو العباس بن تافرا كين فاتح سنة سبع  
في العساكر بالحجابة هوارة فوجد عليه سهمين هذا وقومه وضايقوه في الطلب ثم انتهزوا  
القرصة بعض الايام وأجلبوا عليه فانقض معسكره وكباه فرسه فقتل وجعل شلوه الى  
الحضرة فدفن بها وجاهر سهمين بالخلاف وخرج الى الرمال فلم يزل كذلك الى مهلك  
السلطان كما نذكر ذلك ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن مهلك الامير أبي زكريا صاحب بجاية من  
الابناء وما كان بعد ذلك من ثورة أهل بجاية بأخيه  
الامير أبي حفص وولاية ابنه الامير أبي عبد الله }

كان السلطان أبو بكر لما هلك الحاسب بن عمر عقد على بجاية لابنه الامير أبي زكريا  
كبير ولده وأنفذ اليه جامع حاجبه محمد بن القالون كاذر نام وجعل أموره تحت نظره  
ثم رجع القالون الى تونس فأنزل معه ابن سيد الناس فلما استبد سيد الناس بجاية  
الحضرة جعل على بجاية أبا عبد الله بن فرحون ثم لما قبض على ابن سيد الناس وعلى  
ابن فرحون وقد استبد الامير أبو زكريا بأمره وقام على نفسه فوض اليه السلطان  
الأمر في بجاية وبعث اليه ظافرا السنان مولى أبيه الامير أبي زكريا الاوسط قائدا  
على عسكره والكاتب أبا اسحق بن عملاق متصرفا في بجاية فأقاما بياض مدة  
ثم صرفهما الى الحضرة وقدم لحياته أبا العباس أحمد بن أبي زكريا الرندي كان أبوه  
من العبل وكان يتفهل مذهب الصوفية العلات ويطالع كتب عبد الحق بن  
سبعين ونشأ أجد هذا بجاية واتصل بخدمة السلطان وترقى في الرتب الى أن  
استعمله الامير أبو زكريا كما قلناه ثم هلك وقد أنف السلطان أبو بكر من الأمر اهؤلاء  
على بجاية ابنه فأنفذ لها من حضرته كبير الموحد بن يومئذ وصاحب السفارة أبا محمد  
ابن تافرا كين سني أربعين وسبع مائة فأقام أحوال ملكه وعظم أجرة سلطانه وجهز  
العساكر لسفره وأخرجه الى أعماله فطاف عليها ونفقدها وانتهى الى تخومها  
من المسيلة ومقرة ولم يستكمل الحول حتى سقطه المشيخة من أهل بجاية لما نكروا  
من الأبهة والحجاب حتى استغلظ عليهم باب السلطان وتولى كبر ذلك القاضي ابن يوسف  
تعبا وملا واستغنى هو من ذلك فأعنى وعاد الى مكانه بالحضرة ثم استقدم الامير  
أبو زكريا حاجبه الاول بعهد ابن سيد الناس وهو أبو عبد الله محمد بن فرحون وقد كان

كبايدك واتصلت بممالك الامير ابي العباس في بلاد الجريد وناور ابي بكر بن بهلول  
 فوزر حرارات في كلها من الهلكة الى ان مات بيسكرة سنة سبع وأربعين قبيل  
 مهلك الناس كبايدك وأقام ابي العباس بجعل امارته ولم يزل يجهد الاحوال ويستزل  
 الثوار وكان ابي بكر قد امتنع عليه بقابس وكان من خبره انه لما رجع عبد الملك من  
 تونس مع عبد الواحد بن الليثاني الذي كان حاجب له وذهب ابن الليثاني الى المغرب  
 وأقام هو بقابس ثم استراب بمكان امره مع السلطان حين ذهب ملك آل زيان فأوفد أخاه  
 أحمد بن مكي على السلطان ابي الحسن متصلا من ذنوبه متذمبا بشفاعته منه الى  
 السلطان ابي بكر فشفع له وأعاد السلطان الى مكان رياسته واستقام هو على الطاعة  
 ونكب عن سنن العصيان والقننة وكان لا جد من مكي حفظ من المال والادوات ونقص  
 مشغوفة بالرياسة والشرف وكان يقرض الشعر فكان يجيد ويرسل فيحسن وكان خط  
 كتابته أنيقا ينجو به معنى الخط الشرقي شأن أهل الجريد فيجتمع ماشاء فكانت لذلك كله  
 في نفس الامير ابي العباس صاغية اليه وكان هو مستريا بالخلافة لما شاء من آثاره  
 الصالحة ولم يزل الامير ابي العباس يقتل له في الذروة والغارب الى ان جلبه الى مجلس  
 السيدة أمه الواحدة أخت مولانا السلطان فاقله من مجها فسمع ما كان بصدره  
 وأحكم له عقد مخالفته واصطنعه لنفسه فحل من امارته بمكان غبطة واعتزاز وعقد له  
 السلطان على جزيرة جربة واستضافها الى عمله وأزل عنها مخلوف بن الكمامد من  
 صنائعه كان افتتحها سنة ثمان وثمانين وعقد له السلطان عليها فزلهما أحمد بن مكي  
 واستقل عبد الملك أخوه برياسة قابس فقاما على ذلك وجرى دعواهما في ولاية ابي  
 العباس صاحب أعمال الجريد فلم يزلوا كذلك الى أن كان من أمر الجميع ما تذكر  
 ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن مهلك الوزير ابي العباس بن تافرا كين) \*

كان السلطان ابي بكر عند نكبة القائد بن الحكيم استعمل على حجابته شيخ الموحدين  
 ابا محمد بن تافرا كين كما ذكرناه وفوض اليه فيما وراعيه وعقد على الوزارة لآخيه  
 ابي العباس أحمد وكان ابي محمد جليسا للباب وكان الحجابة فرجع الى الحرب وفود  
 العساكر وامارة الضاحية أخاه ابا العباس فقام بمادفع اليه من ذلك وكان بنو سليم  
 بعد مهلك حمزة بن عمر نعمة واما كان عليه من الازعان وسما الى الخلاف والعناد  
 فكان من أبناء حمزة في ذلك من الاجلاب على الحضرة ما ذكرناه وكان سمع بن  
 من اولاد القوس بن حكيم بيته وبينهم غدر وخلاف وعناد وكان السلطان قد ولي  
 على حجابته ابنه الامير ابي العباس في أعمال الجريد ابا القاسم بن عتوم من مشيخة

تاريخ  
 بالاصل

وما ناله ذلك من الاضطراب واستبدت مشيخة كل بلد بأمره ثم انفرد واحد منهم  
 بالرياسة وكان محمد بن بهلول من مشيخة توزر هو القائم فيها والمستبد بأمرها  
 كما سنده وولدت الدولة الى الاستبداد وأرهب السلطان حده للشوار وعنى على  
 آثار المشيخة بقفصة وعقد لابنه الامير أبي العباس على بلاد قسطلية وأنزل بقفصة  
 فأقام بها محمد الامارته ومرتد ابوعونه الى البلاد اختبأ بالمناظرهون من طاعته  
 وزحف حاجبه أبو القاسم من عنوسة بالعساكر الى نقطة  
 ابتلاء طاعة رؤسائها بنى مدافع المعروفين بيني الخلف وكنوا اخوة أربعة  
 استبدوا برياستها في شغل الدولة عنهم فسامهم سوء العذاب ولاذوا منه بجدران  
 الحصون التي ظنوا أنها مانعهم وتبرأت منهم الرعايا فأدركهم الدهس وسألوا النزول  
 على حكم السلطان فخذبوا الى مصارعهم وصلبوا على جذوعهم آية للمعتبرين وأفلت  
 السيف عليا صغيرهم ثمزعه الى العسكر قبل الحادثة فكانت له ذمة وافية من الهالكة  
 فانظم الامير أبو العباس بالمدنقطة في مملكته وجدده العقد عليها أبوه وتملك الكثير  
 من نفزاوة ولما استبحت نقطة ونفزاوة سميت همته الى ملك توزر جرثومة الشقاق وعش  
 الخلاف والنفاق وخشي مقدمها محمد بن بهلول عيث حاله فذهب الى مصانعة قائد  
 الدولة محمد بن الحكيم بذات صدره فقبض في عنه الى أن كان مهلكهما في سنة واحدة  
 واضطرب أمر توزر وتوأتب بنوه واخوته وقتل بعضهم بعضا وكان أخوه أبو بكر  
 معتقلا بالحضرة فأطلقه السلطان من محبسه بعد أن أخذ عليه المواثيق بالطاعة  
 والجبابة ومضى الى توزر فلحقها وطالبه الامير أبو العباس صاحب قفصة وبلاد  
 قسطلية بالانقياد الذي عاهد عليه فنازعه ما كان في نفسه من الاستبداد وصارت  
 توزر شبي معترضا في صدر امارته فخطب أباه السلطان أبابكر وأغراه به فنهض اليه  
 سنة خمس وأربعين والتقى به ففرغنه وانتهى الى قفصة وصار الخبز الى أبي بكر بن بهلول  
 ويسمها يومئذ فادركه الدهس وانقض من حوله الاولياء وجاهر بطاعة السلطان  
 ولقائه ففرغنه كاتبه وكاتب أبيه المستولى على أمره علي بن محمد العمودي المعروف  
 الشهرة ولحق بيسكرة في جوار يوسف بن مزني وأعذ السلطان السير الى توزر فخرج  
 اليه أبو بكر بن بهلول وألقى اليه يده وخلط نفسه بجملته ثم ندم على ما فرط من أمره  
 وأحس بالنكير من الدولة وانذر بالهلكة فلحق بالزاب ونزل على يوسف بن منصور  
 بيسكرة فملاقاته من الترحيب والقرى بما تحدث به الناس ولما استولى السلطان على  
 توزر وانتظمها في أعماله عقد عليها لابنه الامير أبي العباس وأنزل بها وأمكنه من رقبته  
 ورجع السلطان الى الحضرة طافرا عزيزا واتصلت أيام ملكه الى ان هلك على فراشه

ناض بالاصل

عنه ويقال انه أفضى اليه بذات صدره من نكيبته ولما انقسمت خطط الدولة من  
الحرب والتدبير ومخالصة السلطان وتنفيذ أوامره بين ابن عبد العزيز الحاجب وابن  
الحكيم القائد كان له هو القدح المعلى في المشورة والتدبير وكانوا يرجعون اليه  
ويعولون على رأيه وكان ثالث أتباعهم ومصقله آرائهم ولما ذهب الحاجب ابن عبد  
العزيز الى السلطان زعموا بين يدي مهلكة بالتحذير من ابن الحكيم وسوء دخله وأنه  
فاوضه أيام نزول العرب عليه بساح تونس سنة ثنتين وأربعين كما تقدمناه في الادالة  
من السلطان ببعض من بنى أبي دبوس كانوا معتقلين بالحضرة ألقاها الغدر على لسانه  
فجروا من قعود السلطان عن الخروج بنفسه الى العرب وسامة ما هو فيه من الحصار  
واعتمدها عليه ابن عبد العزيز حتى ألقاها الى السلطان عند موته وبرئ منها اليه  
فأودعها اذنا واعية وكان حنف ابن الحكيم ولما هلك وولى شيخ الموحدين أبو محمد بن  
تافراكين فاوضه في نكبة ابن الحكيم وكان يتربص به لما كان بينهما من المناقصة  
وكان ابن الحكيم غائباً عن الحضرة في تدويح القاصبة وقد نازل جبل أوداس فاقحمه  
واقضى مغارمه وتوغل في أرض الزاب واستوفى جبايته من عامله يوسف بن منصور  
وتقدم الى ريفعة ونازل تغرت واقحمها وامتلأت أيدي العساكر من مكاسبهم وخيلهم  
واتصل به خبر مهلك ابن عبد العزيز وولاية أبي محمد بن تافراكين الحجابة فنسكرك ذلك  
لما كان يظن أن السلطان لا يعدل بها عنه وكان يرشح له كاتبه أبا القاسم وازار ويرى  
أن ابن عبد العزيز قبله لم يميز بها ايثارا عليه فبداله ما لم يحتسبه فظن الظنون وجمع  
أهضابه وأخذ السير الى الحضرة وقد أمر السلطان أبا محمد بن تافراكين في نكيبته  
وأعد البطانة للقبض عليه وقدم على الحضرة منتصف ربيع من سنة أربع وأربعين  
وجلس له السلطان جلوساً فخماً فعرض عليه هديته من المقربات والرقيق والانعام  
حتى اذا انفض المجلس وشيع السلطان وزرأوه واتتهى الى بابها أشار الى البطانة فلقوا  
به ونقلوه الى محبسه وبسط عليه العذاب لاستخراج الاموال فأخرجها من مكان  
احتجابها وحصل منها في مودع السلطان أربعمائة ألف من الذهب العين أو مثالها  
أوما يقاربها قيمة من الجوهر الى أن استصفي ولما افتك عظمه ونقد ماله  
خفق بحبسها في رجب من سنته وذهب مثلاً في الايام وغرب ولده مع أمته الى المشرق  
وطوح بهم الاغتراب الى أن هلك منهم من هلك ورجع الحضرة على عبيد منهم  
في آخرين من أصغرهم بعد أيام وأحوال والله يحكم لامعقب لحكمه

\*(الخبر عن شان الجريد واستكمال فتحه وولاية أحمد بن مكي على جزيرة جربة)\*

كان أمر الجريد قد صار الى الشورى منذ شغلت الدولة بمطالبة زناتة بنى عبد الواد



الله بن عمر من بعده من رجال الموحدين ومشيختهم ولما عقد الخليفة يوسف بن  
 عبد المؤمن على قرطبة لآخيه السيد أبي اسحق أنزلهم معه عبد الله بن عمر بن تافراكين  
 للمشورة مع جماعة من الموحدين كان منهم يوسف بن واوودين وكان عبد الله  
 المقدم فيهم وجاء ابنه عمر من بعده مشتغلا بذهبه من موقاتبته ولما ولي السيد  
 أبو سعيد بن عمر بن عبد المؤمن على إفريقية وولاية قابس وأعمالها إلى أن استنزله  
 عنها يحيى من عامه سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة ثم كان منهم بعد ذلك عظماء في الدولة  
 وكبراء من المشيخة آخرهم عبد العزيز بن تافراكين حليف الموحدين بمراكش لما  
 نقضوابيعة المأمون فاعتاله في طريقه إلى المسجد عند الأذان للصبح لما كان  
 محافظا على شهود الجماعات ورعاها له المأمون في أخيه عبد الحق وبنه احمد ومحمد وعمر  
 فلما استلم الموحدون وعلمهم الجزع ارتحل عبد الحق موريا بالحج ونزل على السلطان  
 المستنصر فانزله بمكانه من الحضرة وسرحه بعض الاطباء إلى الحمامة لحسم الداء فيها  
 وقد كان توقع الخلاف من مشيختها فحسن غناؤه فيها وقتل أهل الخلاف وحسم العلل  
 وولاه السلطان أبو اسحق على بجاية بعد مقتل محمد بن أبي هلال فاضطلع بها ولما ولي  
 ادعى ابن عمارة انه سرحه في عسكر من الموحدين لقهر العرب وكف عداوتهم فأخفق  
 فيهم ماشاء ولم يزل معروف بالاربابسة من موقاتب التجلة إلى أن هلك وكان بنواخيه عبد  
 العزيز وهم أحمد ومحمد وعمر جلاؤا على أثره من المغرب فنزلوا بالحضرة خير منزل وضفوا  
 بلبان النعمة والجاه فيها وكان أحمد كبيرهم وولاه السلطان أبو حفص على قفصه  
 ثم على المهديبة ثم استعفى من الولاية فعوفى وكان السلطان أبو عبيدة يستخلفه على  
 الحضرة اذا خرج منها على ما كان لاوله إلى أن هلك لأول المائة الثامنة سنة ثلاث  
 ونشأ أبناء أبو محمد عبد الله وأبو العباس أحمد في حجر الدولة وجو عنياتها وأصهر عبد  
 الله منهم ما إلى أبي يعقوب بن رذوتين شيخ الدولة في ابنته فعقد له عليها وأصهر من بعده  
 أخوه أحمد بن أبي محمد بن يعسور في ابنته فعقد له أيضا عليها واستخلص أبو ضربة بن  
 الجبائي كبيرها بأحمد عبد الله وأثره بصحبته فلم يزل معه إلى أن كانت الواقعة عليه  
 بمصوح وتقبض على كثير من الموحدين فكان في جملتهم ومن عليه السلطان أبو بكر  
 ورماه في رقب عنايته إلى أن ولاة الوزارة بعد الشيخ أبي محمد بن القاسم ثم قدمه شيخا  
 على الموحدين بعد مهلك شيخهم أبي عمر بن عثمان سنة ثنتين وأربعين وبعثه إلى ملك  
 المغرب مع ابنه الأمير أبي زكريا صاحب بجاية صريحا على بني عبد الواد فدخل في خدمة  
 السلطان وعرض سفارته وتوجه للأنبار بعدها إليه واختص بالسفارة إلى ملك المغرب  
 سائر أيامه وغص الحاجب ابن سيد الناس بمكانه وهم بمكر وهو فكفح السلطان عنانه

ظفر بالمعز بن مطاع وزير حمزة وكان رأس النفاق والفرية فتقبض عليه وقتله وبعث  
برأسه الى الحضرة ونصب بها ووقع ذلك من مولانا السلطان أحسن المواقع ووفد  
بعدها على الحضرة فبايع لها بالعهد في آخر سنته في محفل شهده الملا من الخليفة  
والكافة بايو ان ملكه وكأيو ما مشهود اقرئ فيه العهد على الكافة وانصلوا منه  
داعين للسلطان وراجع بنو حمزة الطاعة بعدها واستقاموا عليها الى أن كان من  
أمرهم ما نذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن مهلك الحاجب ابن عبد العزيز وولاية أبي محمد بن }  
{ نافر اكين من بعد وما كان على تقيته ذلك من نكبة ابن الحكيم }

هذا الرجل اسمه أحمد بن اسمعيل بن عبد العزيز الغساني وكنيته أبو القاسم وأصل  
سلفه من الاندلس اتقلوا الى مراکش واستخدموا بها للموحدين واستقر أبوه  
اسمعيل بتونس ونشأ أبو القاسم بها واستكتبه الحاجب ابن الدباغ ولما دخل السلطان  
أبو البقاء خالد الى تونس ونكب ابن الدباغ بلأبن عبد العزيز الى الحاجب ابن  
عمر وخرج من تونس الى قسنطينة واستقر ظافر الكبير هنالك فاستخدمه الى أن غرّب الى  
الاندلس كما قدمناه واستعمله ابن عمر على الاشغال بقسنطينة سنة ثلاث عشرة فقام بها  
وتعلق بخدمة ابن القالون واستعمله على أشغال تونس ثم كانت سعياته في ابن القالون مع  
المزوار بن عبد العزيز الى أن فرأ ابن القالون سنة احدى وعشرين وولى الحجابة المزوار بن  
عبد العزيز وكان أبو القاسم بن عبد العزيز هذا رديقه لضعف ادواته ولما هلك ابن عبد  
العزيز المزوار بقي أبو القاسم بن عبد العزيز يقيم الرسم الى أن قدم ابن سيد الناس  
من بجاية وتقلد الحجابة كما قدمناه فغص بمكان ابن عبد العزيز هذا وأشخصه عن الحضرة  
وولاه أعمال الحامة ثم استقدم منها عند ما ظهر عبد الواحد اللبياني بجبهات قابس  
فلحق بالسلطان في حركته الى تيمز دكت وأقام في جملة السلطان الى أن نكب ابن سيد  
الناس وولى الحجابة بالحضرة كما ذكرنا ذلك كله من قبل الى أن هلك فاتح سنة أربع  
وأربعين فعقد السلطان على حجابته لشيخ الموحدين أبي محمد بن عبد الله بن نافر اكين  
وكان بنو نافر اكين هؤلاء من بيوت الموحدين في تيزليل ومن ايت النجيس وولى عبد  
المؤمن كبيرهم عمر بن نافر اكين على قابس أول ماملتها الموحدون سنة أربعين  
وخمسة الى أن فتحوا مراکش فكان عبد المؤمن يستخافه عليها أيام مغيبه عنها على  
الامارة والصلاة ولما ثار عبرا كس عبد العزيز وعيسى اينا وأمغرا خوالا امام  
المهدى سنة احدى وخمسين كان مغيبه عنها على أول ثورتهم ان اعترضوا عمر بن  
نافر اكين عند ما نه بالصلاة فقتلوه وفضحهم الصبح فاستلمهم العامة ثم كان ابنه عبد

لهاديدته مع أبي تاشفين من قبله فكف بالباس من غلوائه وزجره عن خلافه على  
السلطان وشقاقه ونهج له بالشفاعة سبيلا الى معاودة طاعته والعمل بمرضاته فرجع  
جزرة الى السلطان عائداً بحمله متوسلا بشفاعة صاحبه راغباً باذعانه وقلعه مواد  
الخلاف من العرب باستقامته فتلقاه السلطان بالقبول واسعاف الرغبة على المناجحة  
والمخاصة ولم يرزل جزرة بن عمر من لدن رضى مولانا السلطان عنه صحيح الطاعة خالص  
الطوية متأديباً بمروءة محمد بن الحكيم قائد عسكره  
على تدويج افریقیة وتدويج أعمالها وحسم أدواء الفساد منها وأخذ الصدقة  
من جميع ظواهر البدو والنازعة في أقطارها وجمع الطوائف المتعاصين بالثغور وعلى  
القائه اليد للطاعة والكف عن أموال الجباية فكانت لهذا القائد آثاراً لذلك مهدت  
من الدولة وأرغمت أنوف المتعاصين بالاستبداد في القاصية حتى استقام الامر وانحلت  
آثار الشقاق فاستولى على المهديّة سنة سبع وتلاثين وغلب عليها ابن عبد  
الغفار المنتزى عليها من أهل رحيس واستولى على سمعة وتقبض على صاحبها محمد بن  
عبدون من مشيختها وأودعه سجن المهديّة الى أن أطلق بعد نكيبته ونازل توزر من  
بعد ذلك حتى استقام ابن بهلول على طاعته للعصية واسترهن ولده ونازل بسكرة غير مرة  
يدافعه يوسف بن منصور من بني مزني بدمية يدعيها من السلطان أبي بكر وسلفه ويعطيه  
الجباية يدفع ما كان من الاعتلاق بخدمة السلطان أبي الحسن فتجافى عنه ابن الحكيم  
لذلك بعد استيفاء مغارمه وزحف الى بلاد ريغة فاقتح قاعدتها تغرت واستولى على  
أموالها وذخيرتها وسار الى جبل أوراس فاقتح الكثيرين معاقله وعصفت ريح  
الدولة بأهل الخلاف من كل جانب وجاست عساكر السلطان خلال كل أرض وفي أثناء  
ذلك هلك جزرة بن عمر سنة ثنتين وأربعين على يد ابن عون بن أبي علي من بني كثير أحد  
بطون بني كعب بطعنة طعنه غيلة فأشواه وقام بأمره من بعده بنوه وكبيرهم يومئذ  
عمرودا خلتهم الظنة بأن قتله باملاء الدولة فاعصو صبوا وتآمروا واستجاشوا بأقوالهم  
أولاد مهلهل فغيشوا معهم وزحف ابن الحكيم في عساكر السلطان من زناتة والجند  
فصلوه واستلموا كثير من وجوههم ورجع الى الحضرة ففحص بها واتبعوه فنزل  
بساحتها وقاتلوا العساكر سبع ليال ثم اختلفوا ونزل طالب بن مهلهل  
الى طاعة السلطان فأجفأوا وخرج السلطان في جمادى من سنته في عساكره واجرا به  
من عرب هوارة فأوقع بهم برقادة من ضواحي القيروان ورجع الى حضرة آخر  
رمضان من سنته وذهبوا فقلوا ابن القفر ومرداني فطر يقهم بالامير أبي العباس  
بقصبة فرغبه بالخلاف على أيهم وان يجلبوا به على الحضرة فأملى لهم في ذلك حتى

السائض في الموضوعين بالأصل

كان الامير ابو عبد الله مخصوصا من ابيه من بين ولده بالاثرة العناية قد  
صرف اليه اقباله ووقع عليه محبته لما كان يتوسم في شواهد من الترشح  
وما تحلى به من خلال الملك وكان الناس يعرفون له حق ذلك وذلك ان ابن عمر  
كان مستبدا بالثغور الغربية بجاية وقسنطينة ومدافعها عنها العدو ومن زناة  
المطالين لها فلما هلك ابن عمر سنة تسع عشرة كما قدمناه صرف السلطان نظره الى  
ثغوره فعقد على بجاية لابنه الامير ابي زكريا وعقد على جبابته لابن القاون ومرحه  
معه لمدافعة العدو وعقد على قسنطينة للامير ابي عبد الله ومعه احمد بن ياسين وخرجوا  
جميعا من تونس سنة عشرين ونزل كل بعمله وقدم ظافر الكبير من الغرب فولاه  
السلطان بجاية ابنه بقسنطينة وأترله بها الى ان هلك سنة سبع وعشرين على  
تيزردت كما ذكرناه فجاء بجبابته من تونس ابو القاسم بن عبد العزيز الكاتب فقام  
اربعين يوما ثم رجع الى الحضرة وأضاف السلطان بجاية قسنطينة لابن سيد الناس  
الى بجاية بجاية وبعث اليها نائبا عنه مولا هلالا التازع اليه عن موسى بن علي قائد  
بن عبد الواد فقام بخدمة الامير ابي عبد الله الى ان كانت نكبة ابن سيد الناس  
عندما بلغ الامير ابا عبد الله اثره وجرى في طلق استبداده فقوض له في عمله السلطان  
وأطلق من عنائه وكان يواصره في شأنه ويناجيه في خلوته وأترل معه بقسنطينة  
نيلا من المعالجين يقيم لرسم الجبابته ثم استدعى ظافر السنان من تونس سنة أربع  
وثلاثين لقيادة الاعبية والحرب فقدم لذلك وأقام سنة ونصفها ثم رجع وقام نبيل بجبابته  
كما كان ودفع بعيش من صنائع الدولة لقيادة العساكر وجاية  
الاوطان فقام له ذلك مر اسم الخدمة ورتب الدولة واستمرت حال الامير ابي عبد الله  
على ذلك والايام تزيده ظهورا ومساعدته الملوكية تكسبه جلالا وترشحا الى ان أسقط  
دون غايته واحتماله الاجل عن مداه فهلك رضوان الله عليه آخر سبع وثلاثين وقام  
بأمره من بعده كبير بنيه الامير ابو زيد عبد الرحمن فعقد له السلطان ابو بكر على عمل  
أبيه لنظر نبيل مولا هم لمكان صغره واستمرت حالهم على ذلك الى آخر الدولة وكان من  
أمره ما ذكر بعد والله تعالى أعلم

تد  
من  
ال  
م  
ر  
ب  
ن  
ي  
ن

{ الخبر عن شأن العرب ومهلك حزة ثم اجلاب بنه على الحضرة }  
{ وانهم ازمهم ومقتل معزوز بن همرو ما فارن ذلك من الاحداث }

لملك السلطان ابو الحسن تلسان وأعمالها وقطع دابر آل زيان واجتت أصلهم  
وجمع كلمة زنانة على طاعته واستتبهم عصابة تحت لوائه ودانت القبائل بالانقياده  
ورجفت القلوب لرعبه ووفده عليه حزة بن عمر يرغبه في ممالك افرريقية ويستحسه



بشوارها يحيى بن محمد بن علي بن عبد الجليل بن العابد السريدي من بيوتاتها فنزلها أياما  
والعساكر تلج عليها بأنواع القتال ونصب عليها المجانيق فامتنعوا ثم جمع حتى  
قطع تحيلهم وامتناع صراحتهم فنادوا بالامان فأمنهم وخرج اليه ابن عبد الجليل  
رئيسهم الآخر من سنته فأشخصه الى الحضرة وأنزله بها ورجالات من قومه بنى  
العابد وفرسائرهم الى قابس فنزل في جوار ابن مكي ودخل أهل البلد في حكمه وتقيوا  
بعد أن كانوا ضاحين من الملك فظله فأحسن التجار وزعمهم وبسط المعدلة فيهم وأحسن  
أمل ذوى الحاجات منهم بالاسهام والاقطاع وتجديد ما بأيديهم من المكتموبات  
السلطانية ثم آثرهم بسكنى بلده المخصوص بعد يذله هدا الميراني العباس وأنزله بين  
ظهرانهم وأوطأ بهم وعقد له على قسطنطينة وما اليها وجعل معه على حجابته أبا القاسم  
ابن عتوم من مشيخة الموحدين وقفل الى حضرة فدخلها في رمضان من سنته والله أعلم

{ الخبر عن ولاية الاميرين أي فارس عز وزواي }  
{ البقاء خالد على سوسة ثم اضافة المهدي اليهما }

الساكن في الموضعين بالاصل

لما نكسب السلطان حاجبه ابن سيد الناس وولى محمد بن فرحون على حجابة ابنه الامير  
أي زكريا وقرب ذلك ما نزل بال بنعمراسن من عدوهم تفرغ السلطان للنظر في ملكه  
وتهميد أحواله وأن يرسي قواعدا عماله بنجباء أبنائه فعقد على سوسة والبلاد  
الساحلية لولديه الامير بن عزوز وخالد شريكين في الامر وأنزلهما بسوسة وأنزل  
معهما محمد بن طاهر من صنائع الدولة ومن بيوت أهل الاندلس القادمين في الخالية  
ورياسة سلفهم عرسية معروفة في أخبار الطوائف وكان أخوه أبو القاسم صاحب  
الاشغال بالحضرة فأقاما كذلك ثم هلك محمد بن طاهر فاستقدم السلطان محمد بن  
فرحون من حجابة معه باستبداد البدوان بولى من شاء على حجابته وأنزل ابن فرحون مع  
هذين الاميرين لصغرهما سنة خمس وثلاثين ثم استدعاه الامير أبو زكريا فرجع اليه  
وأقام هذان الاميران بسوسة حتى اذا نكسب السلطان فأنه محمد بن الحكيم واستنزل  
قريبه محمد بن الزكزال من المهدي كان أنزله بها ابن الحكيم لما افتتحها من يد المتغلب  
عليها من أهل رجيس ويعرف بابن عبد القارسة واتخذها حصنا لنفسه  
وأنزل بها قريبه هذا وشيخها بالعدد والاقوات فلم يغن عنه ولما هلك استنزل ابن  
الزكزال وبعث السلطان عليهما ابنه الامير أبا البقاء وأفرد الامير أبا فارس بولاية  
سوسة فأقاما كذلك الى ان كان من خبر مهلكهما ما نذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن ولاية الامير أي عبد الله صاحب }  
{ قسطنطينة من الابناء وولاية بنيه من بعده }

خاونه وصار له من الدولة مكان لا يجاربه أحد فيه وكان يدعي في الدولة بالحكيم وبه عرف ابنه من بعده وأصهر إلى أحد بيوت قسنطينة فزوجوه وخطأ أهلهم بحرم السلطان وولده محمد ابنه يقصره ورضع مع الأمير أبي بكر ابنه ووثأ في حجر الدولة وصكفاتها على أحسن الوجوه من تربيتها ولما بلغ الحد وصرف إليه رئيس الدولة يعقوب بن عمرو جده اقباله واختصاصه فكان له منه مكان أكسبه ترشيحاً للرئاسة فيما بعد من بين خواص السلطان وخلصائه ولما نهض السلطان إلى إفريقية قلده قيادة بعض العساكر ثم عقده بعد مهلك ابن عمر على عمل باجة حين رقى ابن سيد الناس عنها إلى بجاية وكان عمل باجة من أعظم الولايات في الدولة فأضطلع به ثم لما أمر السلطان بطائفة في نصبة ابن سيد الناس دفعه لذلك فولى القبض عليه وكبله في عصابة من البطانة في بعض الحجر من رياض رأس الطابية واستدعى ابن سيد الناس إلى السلطان ومتر بكائهم فلما انتهى اليهم توثبوا به وشدوه ككافاً وتلوه إلى محبسه بالبرج المعد لعقاب أمثاله بالقصبة وتولى ابن الحكيم من امتحانه وعذابه ما ذكرناه إلى أن هلك وعقده السلطان مكانه على الحرب والتدبير من خططه وفوض إليه فيما وراء الحضرة كما قلناه وجعل تنفيذ الاموال والكتب على الاوامر لابن عبد العزيز فكان عدله في حمل الدولة الآن ابن عبد الحكيم كان أشرف فيه لما كان اليه من التدبير في الحرب والرياسة على الكتابة لرياسة السيف على القلم فأضطلع برياسته وأحسن الغناء والولاية إلى أن كان من خبره وخبر الدولة ما ذكر

\* (الخبر عن فتح قصصه وولاية الأمير أبي العباس عليها) \*

كان أهل الجريد منذ تقلص عنهم ظل الدولة عند انقسام الملك بين الثغور الغربية والحضرة وما إليها وصار أمرهم إلى الشورى من المشيخة الأفي الايامين يؤتمرون الاستبداد كما كانوا عليه من قبل الموحدين فقدم عبد المؤمن إلى إفريقية وبني الدند على قصبة وقسنطينة وابن واطاس على توزروا بن مطروح على طرابلس فأتموا فتحها وشغل مولانا السلطان أبو بكر عنهم بعد استقلاله بالامروا نقراده بالدعوة الحفصية شأن القننة مع آل يعمر اسن بن زيان واجلاب عساكرهم مع حزة بن عمر على أوطانه حتى اذا أخذ السلطان أبو الحسن بمحجزتهم وأطل عليهم من مراقبه فعادوا إلى أوكاؤهم بعد أن استبدوا وتنفس مخنق الثغور الغربية من حصارهم وزال عن كاهل الدولة اصبرها فاهتم وسكن اضطراب الخواارج على الدولة وخفت أصوات المرجفين في مهالكها وصرف السلطان نظره إلى اعطاف الذئاب الغاوية والكلاب العاوية زعماء أمصارها واعراب فلاتها فنهض إلى قصبة سنة خمس وثلاثين وقد كان استبدت

وأحمد بن مزيد للقيام بما كان يتولاه من مدافعة العدو وكفالة الامير أي ذكر يا ابن  
 السلطان وقدم هو على السلطان وأسمه كنهه بقصور ملكه وفوض اليه أمور سلطانه  
 تفويض الاستقلال بحري في طلق الاستبداد عليه وأرعى له السلطان حبل الامهال  
 واعتد عليه فلتات الدالة على ما كانت الظنون ترجح فيه بالمداهنة في شأن العدو  
 والزبون على مولاه باستغلاظهم وأمهله السلطان لمكانه من حياية ثغر بجاية والاشتغال  
 به دونه حتى اذا تجلت غماتهم وأطل أبو الحسن عليهم من مرقبه ونهض السلطان أبو  
 بكر الى بجاية وخرب تيمز دكت فأغراه البطانة حينئذ بالحاجب محمد بن سيد الناس  
 وتبته له السلطان فأحفظ له استبداده وتقبض عليه مرجعه من هذه الحركة في ربيع  
 سنة ثلاث وثلاثين واعتقله ثم امتحنه بأنواع العذاب لاستخراج المال منه فلم ينس  
 بقطرة وما زال يستعيث ويتوسل بسوابقه من الرضاع والمربي وسوابق أبيه عند سلفه  
 حتى لدغه العذاب فأفحش ونازل من السلطان واتخذ فقتل شدا بالعصا وجرشواوه  
 فأحرق خارج الحضرة وعفار سمه كان لم يكن والى الله عاقبة الامور ولما تقبض  
 السلطان على ابن سيد الناس ومحاً أثر استبداده قلد حجابته الكاتب أبا القاسم بن  
 عبد العزيز وقد كان قدم من الحج عند مبايعة ابن مكي لعبد الواحد بن الليثاني فلحق  
 بالسلطان في طريقه الى تيمز دكت فلم يزل معه الى أن دخل حضرة وتقبض على ابن  
 سيد الناس فولاه الحجابة وكان مضعفا لا يقوم بالحرب فعقد السلطان على الحرب  
 والتدبير لصنعيته وكبير بطائته يومئذ محمد بن الحكيم وفوض له فيما وراء الحضرة وهو  
 محمد بن علي بن محمد بن حزة بن ابراهيم بن أحمد اللخمي ونسبه في بني العزفي الرؤساء بسبته  
 وجدته أحمد هو أبو العباس المذكور بالعلم والدين والرأي ابن القاسم المستقل برياسة  
 سبته من بعد الموحد بن وكان من خبر أوليته فيما حدثني به محمد بن يحيى بن أبي طالب  
 العزفي آخر رؤساء العزفيين بسبته والمنقضى أمرهم بانقضاء رياسته وحدثني أيضا  
 بها حسين بن عمه عبد الرحمن بن أبي طالب وحدثني بها أيضا الثقة عن ابراهيم بن عمه ما  
 أبي حاتم قالوا جميعا ان أبا القاسم العزفي كان له أخ يسمى ابراهيم وكان مسرفا على  
 نفسه وأصاب دما في سبته وحلف أخوه أبو القاسم ليقتادنه ففر ولحق بديار المنشق  
 هذا آخر خبرهم وأن محمد اهدا من فيه وبقيمة الخبر عن أهل هذا البيت من سراهم  
 أن ابراهيم أنجب محمد أو أنجب محمد حزة ثم أنجب حزة عليا فكلف بالقراءة واستظهر علم  
 الطب في ايلة السلطان أبي بكر بالثغور الغربية وأصاب السلطان وجع في بعض أزمائه  
 وأعياده دواؤه فجمع له الاطباء وكان فيهم علي هذا فخدس على المرض وأحسن  
 مداواة فوقع من السلطان أحسن المواقع واستخلصه لنفسه وخلطه بخاصته وأهل

الموحدين والعبث فيها ومجاذبة جبلها وأقطعهم أبو تاشفين بلاد المسيلة وجبال مشنان  
 ووافوغة وجبل عياض فأصاروهما من أعماله فلما شرد السلطان عساكرهم عن بجاية  
 وهدم ثغرهم عليها واسترجع أعمال بجاية اليها سار بمجموعه الى هذا الوطن ليسترجع  
 أعماله ويبدد به دعوته وزاد في اغرائه بذلك على ابن أحمد كبيراً ولادهم لقتال أولاد  
 سباع هؤلاء ونظر انهم وأهل أوتارهم ودخولهم فارتحل غازياً الى المسيلة حتى نزلها  
 واصطلم نعمها وخرب أسوارها وبلغه بمكانه منها شأن عبد الواحد بن السلطان اللحياني  
 واجلابه على تونس وكان من خبره أنه قدم من المشرق بعدمهلك أبيه السلطان أبي  
 يحيى زكريا سنة تسع وعشرين فترحل على ذباب وباب وباب له عبد الملك بن مكي رئيس المشيخة  
 يقابض وتسامع به الناس وافريقية شاعرة من الحامية والعساكر انهم موضع مع السلطان  
 فاعتنم حمزة بن عمر القرصة واستقدمه فبايع له ووجه به الى الحضرة فترحل بساحتها ودخل  
 عبد الواحد بن اللحياني بصحابة ابن مكي الى البلد فأموأ بها ريثما بلغ الخبر الى السلطان  
 فقتل من الحضرة وبعث في مقدمته محمد بن البطوي من بطائنه في عسكر اختارهم  
 لذلك فأجفل ابن اللحياني وجوعه عن تونس لخمس عشرة ليلة من نزوله ودخل البطوي  
 اليها وجاء السلطان على أثره أيام عيد الفطر سنة ثنتين وثلاثين

{ الخبر عن نكبة الحاجب ابن سيد الناس }  
 { وولاية ابن عبد العزيز وابن عبد الحكم من بعده }

قد قدمنا أولية هذا الرجل وان أباه أبا الحسن كان حاجباً للامير أبي زكريا بجاية ولما  
 هلك سنة تسعين وستمائة خلف ابنه محمد اذ في كفالة السلطان ومرعى نعمته فاشتغل  
 كرسيم عليه وآواه الى حجره وأرضهم مع الكثير من نبيه ونشأ في كنفه وكان الحجاب  
 للدولة من بعد أبيه مثل ابن أبي حنيفة والرخايمي صنائع لآبائه فكانوا يعرفون حقه  
 ويؤثرونه على أنفسهم في التجلة ولم يدروا في سن الرجولية والسعي في المجد الا أيام ابن عمر  
 آخرهم فكان له منه مكان حتى اذا ارتحل السلطان أبو يحيى الى قسنطينة لطلب تونس  
 وجهز له ابن عمر الآلات والعساكر وأقام له الحجاب والوزراء والقواد كان فيمن  
 سرح معه محمد بن سيد الناس فأند على عسكر من عساكره وكان سفير السلطان فكانت  
 له عنده أثره واختصاص وعقد له من بعدمهلك ابن عمر على بجاية لما عزل عنها ابن القالون  
 كما قدمناه فاستبقيها على السلطان وجاها دون عساكر زناته ودفع في صدورهم عنها  
 وكان له في ذلك كله مقامات مذكورة وكانت بينه وبين قائد زناته موسى بن علي بن زبون  
 مداخلة كل واحد منهم ما في مكان صاحبه على سلطانه وقطن لا مرهما وقلده حجابته  
 سنة سبع وعشرين كما قدمناه واستخلف على مكانه بجاية صنيعته محمد بن فرحون



سعد بن عبد الله بن يحيى الرنداحي قائد الاسطول بسببته الى مولانا  
السلطان أبي بكر في الاصحار على احدى كرايمه وشغل عن ذلك ما وقع من شأن ابن أبي  
عمران فلما وفد عليه ابن السلطان وأولادوه أعاد الحديث في ذلك وعين للنيابة عنده  
في الخطبة من السلطان ابراهيم بن أبي حاتم العزفي وصرفه مع الوفد فوافقوا السلطان  
بثمن آخر سنة ثلاثين وقد أطر دعدوه وشق نفسه فجاءه شقعة الامير أبي زكريا  
بالسيف فزفها اليه في أساطيله سنة احدى وثلاثين وانفدل فافها من مشيخة  
الموحدين أبا القاسم بن عمرو ومحمد بن سليمان الناسك وقدمت ذكره فترت على وغير  
من القبط والعز وكان الشأن في مهرها وزفافها ومشاهد أعراسها وولائمها وبجهازها  
كله من الفاخر للدولتين ولم يزل مذكورا على الايام

\* (الخبر عن حركة السلطان الى المغرب وقرار بني عبد الواد وتخريب تيمزديكت)

مات السلطان أبو سعيد على قمبته ما قدمناه من الاخبار آخر سنة احدى وثلاثين وولى  
السلطان أبو الحسن من بعده فبعث الى أبي تاشفين يخاطبه في القبض على عثمان عيشه  
بيلاذ الموحدين وطمعنا به عليها فليج واستكبر وأسأه الرذقهض اليه على سبيل الصريح لهم  
سنة ثنتين وثلاثين وطوى البلاد طيا الى تلسان وأفرجت عساكرهم عن بجاية الى  
سلطانهم وتقدم السلطان أبو الحسن عن تلسان لمرافقة أحوال بجاية والاخذ بحجزة  
العدو ومحاصرتها وبعث عسكرا من قومه مددا لهم عقد عليهم محمد البطوي وأر كهم  
أساطيله من سواحل وهران قد خلوا اليها وقبولوا بما يناسبهم من الكرامة والجرابة  
واستهض السلطان أبو الحسن أبا بكر لحصار تلسان معه كما كان الشرط بين أبيه وبين  
ابنه الامير أبي زكريا فشرع السلطان في جهاز حركته وازاحة عله وأقام السلطان  
أبو الحسن في تاسالة في انتظاره شهر احتى انصرف فصل الشتاء وبلغه بمعه كره من  
تاسالة أن أخاه السلطان أبا علي صاحب سجلماسة انتقض عليه وخرج الى درعة فقتل  
عائله عليها بعد أن كان داخله وعقد له على المهاذنة والتجاني عنه بمكانه من سجلماسة فلما  
بلغه هذا الخبر كثر راجعا الى المغرب لاصلاح شأته وكان السلطان أبو بكر قد خرج من  
تونس واحتفل في الخشد والتعبية فاتته الى بجاية وبعث مقدماته الى تغور بنى عبد  
الواد المحيطة ببجاية فهزموها كائنها ثم زحف بجملته الى تيمزديكت وفزت  
عنها الكئاب المجهزة بها فأناخ عليها حتى خربها وانتهب أموالها وأسلمتها ونسف  
آثارها وقل عنها الى بلد المسيلة أختها في التي وموطن أولاد سباع من الزاودة  
كاتب مشيختهم سليمان ويحيى ابن علي بن سباع وعثمان بن سباع وعمهم وابنه سب يد قد  
تمسكوا بطاعة أبي تاشفين وجلوا عليها قومهم ونهجو العساكره السبيل الى وطه بلاد

انهزم أبو ضربة وانحل أمره استقدمه العرب وأجلبوا به على الحضرة سنة إحدى وعشرين فلما كهاسته أشهر ثم أجفل عنها عند رجوع السلطان إليها ولحق بطرابلس إلى أن انتقض عليه أهلها سنة أربع وعشرين وثاروا به وأخرجوه فلقن بالعرب وأجلبوا به على السلطان مرارا يهزمون عنه في كل ما تم لحق بتلسان واستقر بها عند أبي تاشفين في خير جوار وكرامة وحرابة إلى أن وصل هذا الوفد إليه سنة تسع وعشرين فنصبه للامير بافريقية وامتد بهم بالعساكر من زنانه عليهم يحيى بن موسى من بطائنه وصنائع أبيه ورجع معهم عبد الحق بن عثمان بن في جلته من بينه وعشيرته ومواليه وحاشيته وكانوا أحلاس حرب وقتيان كريمة فمضوا جميعا إلى تونس فرحف السلطان للقائهم وتراهم الجمعان بالرياس من فواحي هوارة آخر سنة تسع وعشرين فدارت الحرب واختل مصاف السلطان وقت جموعه وأحيط به فأقلت بعد عصب الريق واصابته في حومة الحرب جراحة وهن لها وقتل كثير من بطائنه وحاشيته كان من أشهرهم محمد المديوني وانهب المعسكر وتقبض على أحمد وعمرا بن السلطان فاحتملا إلى تونس حتى أطلقهما أبو تاشفين بعد ذلك في مراسلة وقعت بينه وبين السلطان فاتمه فيها أبو تاشفين وجنح إلى السلم وأطلق الابن ولم يتم شأن الصلح من بعد ذلك وتقدم ابن أبي عمران بعد الواقعة إلى تونس فدخلها في صفر سنة ثلاثين واستبد عليه يحيى بن موسى قائد بني عبد الواد وجب التصرف في شئ من أمره ثم عاد يحيى بن موسى إلى سلطانه أبي بكر من قسنطينة إلى تونس بعد أن استكمل الحشد والتعبية فأجفل ابن عمران عنها ودخل إليها السلطان في رجب من سنة إلى أن كان ما ذكره

{ الخبر عن مراسلة ملك المغرب في الاستجاشة }  
{ على بن عبد الواد وما يتبع ذلك من المصاهرة }

كان السلطان أبو بكر لما خلاص من واقعة الرياس نجما إلى بونة وركب منها البحر إلى بجاية وقد ضاق ذرعه بالملاح بن عبد الواد على عماله وتجهيز الكتاب على ثغره وترديد البعوث إلى وطنه فأعمل نظره في الوفاة على ملك المغرب السلطان أبي سعيد فليد كره ما بين سلفه وسلفهم من السابقة ومالهم عند بن عبد الواد فبدأ أخذ يججزهم عنه ثم عين للوفاة عليه ابنه الامير بازكريا وبعث معه أبا محمد عبد الله بن تافرا كين من مشيخة المرخين لسان الخطابة ونجيا الشوراه وركبوا البحر من بجاية فترلو البحر سبي غساسنة واهتز صاحب المغرب لقدومه وأكرم وفادته واستبلغ في القرى والاجازة وأجاب دعاهم إلى محاربة عدوهم وعدوه على شريطة اجتماع اليد عليه وموافاة السلطان أبي سعيد والسلطان أبي يحيى بعساكرهما التلسان لمحمد نربوه لذلك وكان السلطان أبو

البلد وبرزان القالون من فسطاطه وقد كرتة تم اليه الموالي الذين جاؤا معه وتناولوه  
طعنا بالخناجر الى أن هلك والله وارث الارض ومن عليها

\* (الخبر عن ولاية الفضل على بونة) \*

كان السلطان عقد على بونة منذ أول دولته لمولاه مسرور والمعلوبى ققام بأمرها  
فاضطلع بولايتها وكان من القبضة ومراسى الحروب بمكان وكان مع ذلك غشوما جبارا  
وخرج الى ولها سنة فاضطرهم ونمضوا الى مدافعتهم  
عن أموالهم فخار بهم وبلغ خبر مملكته الى السلطان فعقد على بونة لابنه أبي العباس  
الفضل وبعثه اليها وولى على حجابته وقيادة عسكره ظافر السنان من مواليه المعلوبين  
فقام بمدافع اليه من ذلك أحسن قيام الى أن كان من أمرهم ما ذكره

تاريخ  
الأمير

\* (الخبر عن واقعة الرياس وما كان قبلها من مقتل الامير أبي فارس أخى السلطان) \*

كان السلطان أبو بكر لما قدم الى بونى قدم معه اخوته الثلاثة محمد وعبد العزيز  
وعبد الرحمن وهلك عبد الرحمن منهم وبقي الاخران وكانا في ظل ظليل من النعمة وحظ  
كبير من المساهمة في الجاه وكان في نفس الامير أبي فارس تشوف الى نيل الرتبة وترهب  
بالدولة وكان عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد الحق من فحول بنى حمرين وأعياص  
ملكهم قدم على الحضرة نازعا اليها من الاندلس فنزل على ابن عمر بجاية قبيل مهلكه  
سنة ثمان عشرة ثم لحق بالسلطان فلقاه مبررة ورجبا ووفر خطه وحظ حاشيته من الجرايات  
والاقطاع وجعل له أن يستركب ويستلحق وكان يستظهر به في مواقف حروب  
ويتجمل في المشاهد بجر كانه بما كان سيدا في قومه وكان قد انعقدت له بيعة على أهل  
وطنه وكانت فيه غلظة وأنفة وابهاء وغدا في بعض أيامه على الحاجب بن سيد الناس  
فتلقاه الاذن بالعدر فذهب مغاضبا ومتريدا الى فارس فحمله على ذات صدره  
من الخروج والثورة وخرج من يومها في ربيع سنة سبع وعشرين ومترابعض  
أحياء العرب فاعترضها أمير الحى فعرض عليها النزول فأما عبد الحق فأبى وذهب  
لوجهه الى أن لحق بتلسان وأما الامير أبو فارس فأجاب ونزل وطير وابتلى الخبر الى السلطان  
فسرح لوقته محمد بن الحكيم من صنائعه وقوادد دولته في طائفة من العسكر والنصارى  
فصجوه في الحى وأحاطوا بيوت نزله باليد ودافع عن نفسه مستمتا فقتلوه قعصا  
بالرمح وجاؤا بشاؤه الى الحضرة فدفن بها ونزل عبد الحق بن عثمان على أبي تاشفين حين  
نزل ورجبه فيما كان بسبيله من مطالبة الدولة الحفصية وتدوين شيخم الكها ودفد على  
أثر حمزة بن عمرو ورجالات سليم صريح على عادتهم فأجاب أبو تاشفين صريحهم ونصب  
لهم محمد بن عمران وكان من خبره أنه تركه السلطان اللحياني عاملا على طرابلس فلما

بكر الى تونس مقدما في بطاته ورئيسا على الحاشية المتسمين بالدخلة وكان يعرف بذلك  
 بالزوار وكان شهما وقورا متدينا وله في الدولة حظ من الظهور وهو الذي تولى كبر  
 السعاية في الحاجب بن القاون حتى ارتاب بمكانه ووفد الى أبي عمران سنة احدى  
 وعشرين كما قدمناه وولاه السلطان الحجابة مكانه فقام بها مستعينا بالكتاب أبي  
 القاسم بن عبد العزيز تطلوه هو من الادوات وانما كان شجاعا ذاهمة ولم يرزل على ذلك  
 الى أن هلك في شعبان سنة سبع وعشرين وأراد السلطان على الحجابة محمد بن خلدون  
 جدنا الاقرب فأبى ورغب في الاقالة فأجيب جنوحا لما كان بسبيله منذ سنين من  
 الصاعية في السكون والقرار من الرتب وأشار على السلطان بصاحب النقر محمد بن أبي  
 الحسين بن سيد الناس لتقدمه سلفه مع سلف السلطان وكثرة تابعه وحاشيته وقوة  
 شكيمته في الاضطلاع بما يدفع اليه أخبرني بهذا الخبر أبي رحمه الله وصاحبنا محمد بن  
 منصور بن منفي قال لي حضرت لاستدعاء جدكم الى معسكر السلطان بياجة يوم مهلك  
 المزوار وأدخله السلطان الى رواقه وغاب مليا ثم خرج وقد استفاض بين البطانة  
 والحاشية أنه دعى الى الخطة فاستكره وأقام السلطان يومئذ في خطة الحجابة الكاتب  
 أبا القاسم بن عبد العزيز يقيم الرسم واستقدم خالصته محمد بن حاجب أبيه أبي الحسين  
 ابن سيد الناس فقدم في محرم فاتح ثمان وعشرين وولاه حجابته فاضطلع بها وجدده  
 العقد على بجاية وحجابة ابنه بها فدفعت اليها للنيابة عنه في الحجابة صنعته محمد بن فرحون  
 ومعه كاتبه أبو القاسم بن المرید وجرى الحال على ذلك ببجاية وعساكر زنانة تجوس  
 خلالها ومعاقلمهم تأخذ بمخضقها وقدام ابن القاون دوين مقدم ابن سيد الناس بشفاعة  
 من نزيله على بن أحمد سيد الزواودة وطمع في عوده الى الخطة وكان من خبره أنه لما تخلف  
 عن السلطان بتونس في خدمة ابن أبي عمران رأى ركوب السفن الى الاندلس فأجملهم  
 السلطان عن ذلك وخرج مع ابن أبي عمران فأجلب معه على الحضرة مرارا وخلق  
 بتلمسان ثم جاء مع ابن الشهيد وفعّل الافاعيل ثم انحل أمر ابن الشهيد وخلق هو  
 بالزواودة من رباح ونزل على علي بن أحمد رئيسهم لذلك العهد فأجاره وأرثله بطولقة من  
 بلاد الزاب وخاطب السلطان في شأنه واقتضى له الامان حتى أسعف ووفد على الحضرة  
 مع أخيه موسى بن أحمد وفي نفس ابن القاون طمع في الخطة وسبقه ابن سيد الناس الى  
 السلطان فأشغل بها وجاء ابن القاون من بعده فأوصله السلطان الى نفسه واعتذر اليه  
 ووعده وعقد له على قفصة فسار اليها وصحبه والى السلطان من المجلوجين بشهر وفارح  
 وأوعز ابن سيد الناس الى مشيخة قفصة يتقبضون على حاشيته ليتمكن الموالى منه فلما  
 نزل بساحة البلد قتل في سككها فكانت لقتله هبة تسامع الناس بعظمها من خارج



أبو تاشفين العساكر سنة خمس وعشرين إلى ابراهيم بن الشهيد وجزيرة بن عمرو وأولياهم  
من أهل إفريقية وعقد عليها موسى بن علي من رجاله نازل قسنطينة ثم أقطع عنها وعاود  
حصارها سنة ثمان وعشرين بن وشن الغارة في نواحيها واكتسح الأموال ورجع إلى  
وادي بجاية فاخطط مدينة بسكلات على مسافة منها وعلى قارعة الطريق الشارع من  
الغرب إلى الشرق بما كانت بجاية رائحة عنه إلى البحر فاخططوا تلك المدينة وشيدوها  
وجعلوا الأيدي عليها وقسموها مسافات على جيوشهم فاستتمت لأربعين يوماً وسورها  
بتميز دكت باسم حصنهم الأقدم بالجبل قبالة وجدة حيث امتنع بغير أسن على السعيد  
ونازله وهلك عليه كذا كراه في أخباره ونحوها هذه المدينة بالاقوات والعدد وعمرها  
بالمقاتلة من الرجل والفرسان والقبائل وأخذت بمخفق البلد وقلق السلطان بمكانها  
فأوجز إلى قواد عساكره وأصحاب عماله من مواله وصنائعه أن يقر وأبعساكرهم إلى  
صاحب الثغر محمد بن سيد الناس ويرحوا معه إلى هذا البلد الخروب ويستقيموا  
دون بحرية فنهض ظافر الكبير من قسنطينة وعبد الله العاقل من هوارة وظافر السنان  
من بونة ووافوا بجاية سنة سبع وعشرين وبلغ موسى بن علي خبرهم فاستقر من  
عساكر بني عبد الواد وخرجت العساكر جميعاً من بجاية تحت لواء ابن سيد الناس  
ورجع إلى العدو ومجملهم من بسكلات فكانت الدبرة عليه وعلى أصحابه وقتل ظافر الكبير  
ورجع قلمهم إلى بجاية وداخت ابن سيد الناس فيهم الظنة كما تدخل موسى بن علي  
ابن زبون كل واحد منهم بما صاحبه على سلطانه فنعهم من دخول البلد ليلتذوا وسجروا  
فأقلمن إلى أعمالهم وعقد السلطان على قسنطينة لابي القاسم بن عبد العزيز أياماً ثم  
استقدمه إلى الحضرة ليستعين به محمد بن عبد العزيز المزور في خطة حاجته بما كان  
عقلا من الأدوات التي تحتاج إليها الحجابة وعقد على حجابة الأمير أبي عبد الله بقسنطينة  
لمولاه ظافر السنان إلى ان كان من تحويل شأنه ما نذر ٥١

\*(الخبر عن مهلك الحاجب المزور وولاية ابن سيد الناس مكانه ومقتل ابن القالون)\*

هذا الرجل محمد بن القالون المعروف بالمزور لا أدري من أوليته أكثر من أنه كرهى  
من الأكراد الذين وفدوا رؤساً لهم على ملوك المغرب أيام اجلاهم التتر عن أوطانهم  
بشهر زور عند تغلبهم على بغداد سنة ست وخمسين وسبعمائة منهم من أقام بتونس ومنهم  
تقدم إلى المغرب فنزلوا على المرتضى عمرا كس فأحسن جوارهم وصار قوم منهم إلى بني  
مصر بن واخرون إلى بني عبد الواد حسيماً كرفي أخبارهم ومن المقيمين بالحضرة كان  
سلف ابن عبد العزيز هذا إلى أن نشأ هو في دولة الأمير أبي زكريا الأوسط صاحب الثغور  
الغربية تحت كنف من اصطناعه واختلط بأبناءه ووقدم في جملة تائه السلطان أبي

على تونس اثر واقعة رغيص وبرزت اليهم العساكر فانهزموا كما ذكرناه ولحق بتلسان  
وجاء هذا الوفد على اثره فنصبه السلطان ابوتاشفين لهم واستعمل على جبهاته محمد بن  
يحيى بن القالون وبعث معهم العساكر لتظلم موسى بن علي الصكردي وزخروا الى  
افريقية وخرج السلطان ابو بكر من تونس لمداقتهم في ذي القعدة من سنة اربع  
وعشرين وانتهى الى قسنطينة وعاجلوه قبل استكمال التهيئة فنزل بساحتها واقام  
موسى بن هلي على منازلتها بعساكر بني عبد الواد وتقدم ابراهيم بن الشهيد وحزبه بن  
عمر الى تونس فدخلها في رجب سنة خمس وعشرين واستمكن منها وعقد على باجة  
لمحمد بن داود من مشيخة الموحدين وثار عليه في بعض ليالي رمضان بعض بطانة  
السلطان كانوا بالبلد في غيابات الاختفاء وكان منهم يوسف بن عامر بن عثمان وهو ابن  
أخي عبد الحق بن عثمان من اعيان بني مرين وفيهم القنابيل لاط من وجوه الترك  
المرتدفة بالحضرة وابن حسان نقب الشرفاء فاتعدوا واجتمعوا من وجوه الليل  
وهتفوا بدعوة السلطان وطاقوا بالقصبة فامتنعت عليهم فعمدوا الى دار كشي من  
الترك المرتدفة وكان بطانة لابن القالون فقاتلوهها وامتنعت عليهم ثم اعجلهم الصباح عن  
مرامهم وتبعوا بالقتل وفرغ من شأنهم وكان موسى بن علي ومن معه من العساكر  
لما تخلف عن ابن الشهيد لحصار قسنطينة اقام عليها اياما ثم اقلع عنها خمس عشرة ليلة  
من منازلتهم ورجع الى صاحبه بتلسان وخرج السلطان من قسنطينة فاستكمل  
الحشد والتعبية ونهض الى تونس فاجلس منها ابن الشهيد وابن القالون ودخلها  
السلطان في شوال سنة خمس وعشرين واستولى على داره لئلا ياتي اليه ان كان من  
أمره ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (الخبر عن حصار بجاية وبناء تيمرزكت وانهم ازم عساكر السلطان عنها) •

كان ابوتاشفين منذ خلاله الجلو وتمكن في الامر من القوم بلغ على بجاية بترديد البعوث  
ومطاوله الحصار والاطان ابو بكر يدفع حمايتها والممانعة دونها من رجالات دولته  
وعظماة وزرارة الاقل فالاول من أهل الكفاية والاضطلاع بما يدفع اليه من ذلك  
ومرتب اليهم المدد من الاموال والاسلحة والجنود وتعهده اليهم بالصبر والنيات  
في المواطن وتظراؤهم وراه ذلك وكان ابوتاشفين كلما احس من السلطان ابي بكر  
بتهوضه الى المداقعة عنها أو عزم على غزوه كآبئه المجهزة عليها رماه بشاغل يوهن من  
عزمه ويسكن عناب بطشه وكانت قسنة ابن عمر من أدهى الشواغل في ذلك بما كان  
يجنب العرب عن الطاعة ويجمع الاعراب للاجلاب على الحضرة وينصب الاعيان  
بطمعتهم فيما ليس لهم من نيل الخلاف كان ذلك ديدا متصلا ازمان تلك المدة ولما سرح

الجياني بمكانه من المهديبة قد اخذ في الصر ينج زبانه ولو فود على سلطان بن عبد  
الواد فرحل معه ابو ضربة ووفدوا على ابي تاشفين صاحب تلسان ورغبوه في الظفر  
بجاية وأن يشغل صاحب تونس عن مددها بتريد البعوث وتجهيز السراكر اليه  
فسرح معهم السلطان الافان العسكر وعقد عليهم الموسى بن علي الكردي صاحب  
التغر بتميز دكت وكثيرا الحاشية والرجالات وارتحلوا من تلسان بقدون السير وبلغ  
السلطان خبر فصولهم تلسان فبرز للقائهم من تونس في عساكره حتى انتهى الى ريس  
بين بونة وقسنطينة ولما اطالت عساكر زنانه والعرب اختل مصاف السلطان  
وانخرمت المنجيات وثبت في القلب وصدق العزيمة واللقاء فاقتل مصافهم وانهمزوا  
في شعبان سنة ثلاث وعشرين واملات ايدى العساكر من اسلابهم والسبايا من  
نساء زنانه ومرت عليهم السلطان وأطلقهن ورجع ابو ضربة وموسى بن علي الكردي  
في قلمهم الى تلسان وعاد السلطان الى حضرة لايا من هزيمتهم واقبه الخبر في طريقه  
باجتماع العرب بنواحي القيروان فضطى الحضرة اليهم واقبهم بالشقة وأوقع بهم ورجع  
الى تونس في شوال من سنة أربع وعشرين فاتبه حجة ومن معه الى تونس عند  
ما اقتربت العساكر ومعه ابراهيم بن الشهيد الخفصي وبق اليه مجرهم عامر ابو علي  
ابن كثير فخرج اليهم من يومه في خوف من الجنود بعد أن بعث  
عن عسكر باجة وقائدها عبد الله العاقل مولاه فصجبه العرب بنواحي ساذلة فقاتلوه  
مددوا وحى الوطيس ووصل عبد الله العاقل والناس متواقفون واشتدت الحرب  
ثم كانت الهزيمة على العرب واستبيحت حرماهم واقتربت جوعهم ورجع السلطان  
الى البلد واستقر بالحضرة والله تعالى أعلم

ساض بالاصل

• (الخبر عن اجلاب حزة ابراهيم بن الشهيد وتغلبه على الحضرة) •

لما انهزم ابو ضربة بن الجياني وحزة بن عمرو عساكر بن عبد الواد لحق ابو ضربة  
بتلسان فهلك بها ولحق حزة بعدد من الحروب مع السلطان مالتى ويثس الكعوب من  
غلابه وتذامر والفتنة والاجلاب عليه فوفد حزة ابن عمر على ابن تاشفين صريحا  
ومعه طالب بن مهمل قرنه في قومه ومحمد بن مسكين شيخ بن حكيم من اولاد القوس  
وكلهم من سليم ومعهم الحاجب ابن قالون فاستحسنوا عساكرهم فكتب لهم  
السلطان كتيبة عقد عليهم الموسى بن علي الكردي واعاده معهم ونصب لهم الملك تونس  
من اعيان بنى حفص ابراهيم بن الشهيد منهم وابوه الشهيد هو ابو بكر بن ابي  
الخطاب عبد الرحمن الذي نصب الامر عند مهلك السلطان ابي عبيدة وقتله السلطان  
ابو اليقظ خالد كما ذكرناه وكان ابوهم هذا قد لحق بالعرب ونصبوه للامر واجلبوا به

جزيرة بن عمرو صاحب شواره صديقا بن قالون ومخالصا لفلد اخلف في الاجلاب بن أبي  
 عمران فلما خرج السلطان امام زحفهم تظف ابن قالون بتونس وركب من القند في البلد  
 من ايد عوة ابن أبي عمران ودخل ابن أبي عمران فانية خريج السلطان واستولى على  
 الحضرة واقام بها بقية سنته وصعد راس اخرى وخلق السلطان بقسنطينة فجمع  
 صاكره واحتشد جموعه وازاح العلل واستكمل التهيئة وزحف منها في صفر سنة  
 ثنتين وعشرين وخرج ابن أبي عمران للقائه مع جزيرة بن عمر في جموع ولقيهم السلطان اولى  
 وثانية بارحلة وأوقع بهم وتمثل شيخ الموحدين ابا عبد الله بن أبي بكر وكان على مقدمتهم  
 محمد بن أبي منصور بن مزني وغيره وأنقض العساكر فيهم قتلوا وأسرا وكان للسلطان فيها  
 ظهور لا كراهة ثم قبض على مولاهم ابن عمر فكان من خبره ما ذكره ان شاء الله تعالى

\*( الخبر عن مقتل مولاهم ابن عمرو أصحابه من الكعوب ) \*

لما أتيح للسلطان من الظهور على ابن أبي عمران واتساعه والظفر بهم ما أتيح وصنع لهم  
 فيه رغم أنف مولاهم ابن عمرو وظهرت من أصحابه كليات أنبات بقا سد خلتهم ثم عي  
 للسلطان أن مولاهم داخل في الفتك به ابنه منصور ورؤيته جعدان ومعدان ابن عبد  
 الله ابن أحمد بن كعب وسليمان بن جامع من شيوخ هوازة وثني بذلك عنهم ابن عمهم عون  
 ابن عبد الله بن أحمد بعد أن داخلوا فيها فقتلهم جميعا بالسلطان فلما عدوا على السلطان  
 تعقب عليهم وبعثهم الى تونس فاعتقلوا بها ورجع هو الى الحضرة فدخلها في جادى  
 من سنته ووجد البيعة على الناس وزحفت العرب في اتباعه حتى زلوا بظاهر البلد  
 وشارطوا عليه اطلاق مولاهم وأصحابه فانفذ السلطان قتلهم فقتلوا بمحسبهم وبعث  
 بالثلاثهم الى جزيرة فحفظهم عنده موقع هذا الحزن وصرخ في قومه وتآمر وأن يأتوا  
 بصاحبهم وأخذ السير الى الحضرة وابن أبي عمران معهم على حين افتراق وازاحة  
 السلطان وظنوا أنهم ينهزون القرصنة وخرج السلطان عن تونس لاربعةين يوما  
 دخولهم وخلق بقسنطينة ودخل ابن أبي عمران الى تونس فأقام بها ستة أشهر خلال  
 ما احتشد السلطان جموعه واستكمل تهيئته ونهض من قسنطينة وزحف اليه ابن أبي  
 عمران وهزمه ابن عمر في جموعه فأوقع السلطان بهم وأنقض فيهم وشردهم في التواحي  
 وعاد الى تونس فدخلها في صفر سنة ثلاث وعشرين ومضى جزيرة لوجهه الى أن كان من  
 امره ما ذكره ان شاء الله تعالى

\*( الخبر عن واقعة رغبس مع ابن الليثاني وزبانه وواقعة النسفة مع ابن أبي عمران ) \*

لما تم جزية بن عمرو بن أبي عمران عن تونس ثمرة بعد اخرى ورأى جزيرة ابن أبي عمران  
 غير ممن عنه صرفه الى مكان عمله بطرابلس بعث الى أبي ضربة ابن السلطان



أبي زكريا وكان له في دولة ابنه السلطان أبي البقاء ظهور وزحف هو بالعباسية كره عند  
 ما استراب السلطان أبو بكر فأقام بياجة وجاه المزدوري والعربي إلى تونس في مقدمة  
 ابن الليثاني فزحف إليهم فقبضوه وتقبضوا عليه كما ذكرنا ذلك كله ثم لحق بعدها بمولانا  
 السلطان أبي يحيى وأعادته إلى مكانه من الدولة وولاه قسنطينة عند مهلك ابن ثابت سنة  
 ثلاث عشرة ثم غص به ابن عمرو وأغرى به السلطان فأشخصه في السفين إلى الأندلس وجاز  
 إلى المغرب ونزل على السلطان أبي سعيد إلى أن بلغه الخبر بمهلك ابن عمرو فكرز  
 راجعا إلى تونس ولقاء السلطان مبرة وتكريرا ووافق ذلك وصول الحاجب ابن قالون  
 من بجاية فعمد السلطان لظافر هذا على حجابة ابنه بقسنطينة الأمير أبي عبد الله  
 فقدمها وقام بأمرها واستعمل ذويه وحاشيته في وجوه خدمتها وصرف من كان  
 هنالك من الخدم أهل الحضرة إلى بلدهم وكان بها أبو العباس بن ياسين متمصرا فأ  
 بين يدي الأمير أبي عبد الله والكاتب أبو زكريا بن الدباغ على أشغال الحجابة وكان أقدم  
 من الحضرة في ركاب الأمير أبي عبد الله فصر فهما القائد ظافر لحن وصوله واشتغل  
 بأمره إلى أن كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن ظهور ابن أبي عمران وفرار ابن قالون إليه على عينه)\*

كان محمد بن أبي عمران هذا من أعقاب أبي عمران موسى بن إبراهيم ابن الشيخ أبي  
 حفص وهو الذي ولي إفريقية نائباً عن أبي محمد عبد الله ابن عمه الشيخ أبي محمد  
 عبد الواحد كتب له من مراكش لاول ولاية فقام واليا عليها ثمانية أشهر إلى أن  
 قدم آخر سنة ثلاث وعشرين وسقاية وأقام أبو عمران هذا في جلتهم إلى أن هلك ونشأ  
 بنوه في ظل دولتهم إلى أن كان من عقبه أبو بكر والد محمد هذا فكان له صيت وذكر وكان  
 السلطان أبو يحيى زكريا بن الليثاني قد رعى له فتمت قرابته ووصله بصهر عقده لابنه محمد  
 على ابنته واستخلفه على تونس عند خروجه عنها ثم استخلفه على طرابلس عند ركو به  
 السفينة إلى الإسكندرية وكان أبو صرة بعد انتمزاه واقتراق جوعه اعتمص بالمهدية  
 ونازله بها السلطان أبو بكر فامتنعت عليه وأقلع عنها على سلم عقده لابي صرة وأقام  
 حمزة ابن عمر في سبيل خلافه على السلطان يتقلب في نواحي إفريقية حتى عظم زبونه على  
 السلطان ونزع إليه الكثير من الأعراب وكثرت جوعه فاستقدم محمد بن أبي عمران من  
 مكان ولايته لثغر طرابلس وزحف إلى تونس مفاوضا إلى السلطان وكال نعيته فخرج  
 السلطان أبو بكر عن تونس في رمضان من سنة احدى وعشرين ولحق بقسنطينة وحجبه  
 اليها مولاهم ابن عمرو وكان الحاجب محمد بن يحيى بن قالون قد غصته البطانة والحاشية  
 بالسعاية فيه عند السلطان وتبين له انحرافه عنه وكان معن بن مطاع القراري وزير

علي بن عمر فأولاه السلطان من رضاه ما أحسب أمه وأقام بالحضرة إلى أن كان منه  
خلاف مع ابن أبي عمران ثم راجع الطاعة وقد أحفظ السلطان بولاية عدوه فلما  
عاد إلى تونس أو عزالي مولاة نباح وحملال يقتله فاغتالوه خارجا من بستانه فأشوهوه  
وهلك من جراحتهم والله أعلم

{ الخبر عن إمارة الأمير أبي عبد الله علي قسنطينة وأخيه }  
{ الأمير أبي زكريا علي بجاية وتولية ابن القالون علي بجائتها }

لما هلك ابن عمر أتم السلطان شأن بجاية لما كانت عليه من حال الحصار ومطالبة بني  
عبد الواد فرأى أن يكشف الحامية بالثغور القريبة وينزل بها البناء للمدافعة والحماية  
وعقد علي قسنطينة لابنه الأمير أبي عبد الله وعقد علي بجاية لابنه الآخر الأمير أبي  
زكريا وجعل بجائتها لابن عبد الله بن القالون مستبدا عليهم المكان صغرها وأكثف له  
الجند وأمره بالمقام بجاية للممانعة من العدو والملح على حصارها وأرسلوا من تونس  
فاتح سنة عشرين في احتفال من العسكر والاصحاب والايمة وابتقى خطة الحجابة خالوا  
من يقوم بها ابقاء علي ابن القالون وبقى للتصرف في الامور من رجالات السلطان أبو  
عبد الله محمد بن عبد العزيز الكردي الملقب بالمزوار وكان مقدما على بطانة السلطان  
المعروف بالدخلة وعلى الأشغال الكاتب أبو القاسم بن عبد العزيز وسند كرا وليتهما  
بعد وانصرف إلى بجاية را فلاف في حلال العزواتنويه إلى أن كان من أمره ما نذر  
أن شاء الله تعالى والله أعلم

{ الخبر عن استقدام ابن القالون والادالة منه بابن }  
{ سيد الناس في بجاية و نظار الكبير في قسنطينة }

لما انصرف أبو عبد الله بن يحيى بن قالون إلى بجاية وخلوا وجه السلطان فيه لبطانته  
عند ولايته بجاية بثوابه السعيات ونصبوا له الغوائل وتولى كذلك المزوار بن  
عبد العزيز بمداخلة أبي القاسم بن عبد العزيز صاحب الأشغال وعظمت السعاية فيه  
عند السلطان حتى داخلته فيه الظنة وعقد محمد بن سيد الناس علي بجاية وقام بأمر  
حصارها وحجابة أميرها إلى أن استقدم للحجابة وكان من أمره ما نذر كره ومتراب قالون  
بقسنطينة في طريقه إلى الحضرة فخذته نفسه بالامتناع بها وادخل مشيختها في ذلك  
فأبوا عليه فأشخصهم إلى الحضرة كالاجهم ونعى الخبر بذلك إلى السلطان فاسرها لابن  
قالون وعزم علي استضافة الحجابة بقسنطينة لابن سيد الناس فاستعفى مشيختها وأروره  
أن الامين قرييه وابن أخيه وذكروه ثروة أبيه فأقصر عن ذلك وصرف اعترافه إلى  
مولاة نظار الكبير وذلك عند قدومه من المغرب وكان من خبره انه كان من موالى الأمير

عمر أن من ذوى قرابته وصهره فلم يزل بها إلى أن استدعاه الكعوب ونصبوه للاحر  
وأجلبوا به على السلطان مرارا كما ذكره بعد وركب السلطان أبو يحيى بن الليثاني  
البحراني الاسكندرية فنزل بها على السلطان محمد بن قلاوون من ملوك الترك بمصر  
والشام واستقدمه إلى مصر فعظم من مقدمه وادخل القاه ونومه من مجلته وأسقى من  
جرايته واقطاعه إلى أن هلك سنة ثمان وعشرين ورجع السلطان أبو بكر إلى تونس  
بعد الواقعة على أبي ضربة وقومه بفتح النعام فدخلها في شوال من سنة واستقامت  
الترقية على طاعته وانتظمت أمصارها ونغورها في دعوة إلى المهدي وطرأ بس  
كما ذكرناه إلى أن كان ما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبير من مهلك الحاجب بن عمر بجاية وولاية الحاجب }  
{ محمد بن القالون عليها ثم الادالة منه بان سيد الناس }

كان الحاجب بن عمر لما استبد بجاية سنة خمس عشرة انتقل السلطان إلى قسنطينة  
ولم يراجعه بعد ثم لما رجع من تونس ثانياً حركته سنة سبع عشرة صرف إليه منصور  
ابن فضل وبعث في أثره فأنه أبا عبد الله محمد بن حاجب أبيه محمد بن سيد الناس يحيى له  
وصوره بجاية للتحول إليها فرقه ابن عمر وتسكر له وطالبه السلطان في المسد فبادر به  
فأقطع جانب الرضا وعقد له على بجاية وقسنطينة كما ذكرنا ذلك كله قبل فاستبد ابن  
عمر بالثغر وما إليه من الاعمال مقتصر على ذكر السلطان في الخطبة واسمه في السكة  
وأقام على ذلك إلى أن ملك السلطان تونس واستولى على جهاتها وبعث إليه ابن عمه  
علي بن محمد بن عمر فعقد له أبو عبد الرحمن الحاجب على قسنطينة فمضى إليها وهو في خلال  
ذلك كله يدافع عساكر زفانة عن بجاية وقد كان أبو جوح صاحب تلمسان بعد ظهوره على  
محمد بن يوسف واسترجاعه بلاد مغراوة وتوجين من يده كما قدمناه يسرب العساكر  
لحصارها وابتى بالوادى على مرحلتين منها قلعة بكر يجهز بها الكتاب لحصارها  
ثم هلك أبو جوح وولى ابنه أبو تاشفين من بعده سنة ثمان عشرة فتنفس بتحقيق الحصار  
عن بجاية ريثما كانت حركة السلطان إلى تونس وقبها ثم خرج أبو تاشفين من تلمسان  
لتهميد أعماله وقتل محمد بن يوسف مع قله من جبل والشريس كما ذكره في أخبارهم  
فارتحل من هنالك راجعاً إلى تلمسان وأصاب ابن عمر مرض فبعث عن علي بن عمه بكان  
عمله بقسنطينة وعهد إليه بأمره والقيام بولاية بجاية إلى أن يصل أمر السلطان وهلك  
لايام علي فراشه في شوال من سنة تسع عشرة وقام علي بن عمر بأمر بجاية وأظلم الخبر  
بالسلطان فأهمه شأن الثغر وطير ابن سيد الناس إليه مع قهرمانه داره لتحصيل خبرته  
والتحس عن ذخيره فاستوفى من ذلك فوق الكثرة من الصايات والذخيرة وقدم معه

ابن القالون ويرادفه أبو الحسن بن عمرو واقام بالاندلس وقد هواره وكبيرهم سليمان بن  
 جامع وأخبروه بأن أباضرية بن العبياني اتقل من باجة بعلبان نازله معتزما على القضاء  
 فأرسل مولاها السلطان مغذواقيه مولاهم ابن عمرو اجع الطاعة وارتحلوا في اتباع  
 أبي ضربة وجوعه حتى شاربوا القيروان فخرج اليه عاملها ومشيختها فالتوا اليه  
 باليدواعطوا الطاعة وارتحل السلطان واجمع من اتباعه عبدقوا الى الحضرة وقد  
 نزل بها أبو ضربة بن العبياني من بطانته محمد بن الصفاق لتمامه ذوبها فأخرج  
 الزمالة الى ساحتها وقتل العساكر اربعة من نهار ثم اقسموا عليه واستنجع  
 عاتمة ارباضها وقتل ابن الصفاق ودخل السلطان الى الحضرة في ربيع من سنته  
 فأقام خلالها اربعة قديت بين العاتمة وقدم على الشرطة ميمون بن أبي زيد واستخلفه على  
 البلاد ورحل في اتباع أبي ضربة بن العبياني وجوعه فأوقع بهم بمصوح من جهات  
 بلاد هواره وقتل من مشيخة الموحدين أبا عبد الله بن الشهيد من أهل البيت الحفصي  
 وأبا عبد الله بن ياسين ومن ضبة كتاب أبي الفضل العبياني وتقبض على شيخ الدولة  
 أبي محمد عبد الله بن يعمر وروقه الى السلطان فعنا عنه وقومه ليومه ثم أعاده الى  
 خطته عند ذلك ورجع السلطان الى تونس من سنته وكان السلطان أبو عيسى بن  
 العبياني لما بلغه الخبر بنهوض السلطان الى تونس حركه الثانية سنة سبع عشرة  
 وما كان من بيعة الموحدين والعرب لابنه أبي ضربة وارتحل من مقامه بقباس الى  
 نواحي طرابلس ثم بلغه رجوع السلطان الى قبة نطيطية فأوطن طرابلس أبا عبد الله بن  
 يعقوب قريب حاجبه ومعه هجر من بن مرغم كبير الجوازي من ذئاب فدوخ البلاد وفتح  
 المعاتل وجبى الاموال وانتهى الى برقة واستخدم آل سلم وآل سليمان من حزب ذئاب  
 ورجع الى سلطانه بطرابلس واقام اجندبا من زام أبي ضربة ابنة قبعت حاجبه أبا زكريا  
 ابن يعقوب ووزيره أبا عبد الله بن ياسين بالامال الاحتشاد العرب فقرقوا في إعلان  
 وذئاب وزحف أبو ضربة الى القيروان وبلغ خبره الى السلطان أبي بكر فخرج من تونس  
 آخر شعبان من سنة ثمان عشر فأجندوا عن القيروان ثم تذا مروا وعقلوا وراحلهم  
 مستميين بزعمهم حتى أطلت عليهم العساكر فكان في النعام فانقضت جوعهم ونزوت  
 رواحلهم وارتحلوا منهزمين والقتل والنهب يأخذ منهم ما نذروا لجأ أبو ضربة في فله  
 الى المهدينة وكانوا مقيمين على دعوتها يه فامتنع منها الى أن كان من شأنه ما نذره وبلغ  
 خبره الى أبيه بمكانه من طرابلس فاضطرب معسكره وذهب الى النصارى في اسطول  
 يهمله الى الاسكندرية فمقرقده ستة أساطيل فاحتمل أهله وولده وركب البحر ومعه  
 حاجبه أبو زكريا بن يعقوب الى الاسكندرية واستخلف على طرابلس أبا عبد الله بن أبي



الى المدافعة فاعتذر لهم الجياني بما قبله من الاموال وأطلق يدهم في الجياني والمال  
فركبوا واستلقوا رئيس الديوان وأخرجوا ابنه محمدا ويكنى أباضرية فأطلقوه من  
اعتقالهم ولقيهم الأمير باشرف السلطان أبي بكر الى باجة فخرجوا جميعا من تونس وخالفهم  
الى السلطان مولاهم ابن عمر بن أبي البلب كان مضطغنا على الدولة مستر بصاحبها كما كان  
الجياني يؤثر عليه أخاه حمزة فلقى السلطان دوين باجة فأعطاه صفقته واستعنه ووصل  
الى تونس فبزل روض السنافرة من رياض السلطان في شعبان من سنة سبع عشرة  
وخرج اليه الملا وترددوا في البيعة بعض الشيء انتظار الشأن أبي ضربة وأصحابه  
وكان من خبرهم أن السلطان لما أغد السير من باجة بادرجزة بن عمر الى بطانة الجياني  
وأوليا به بتونس فاقبهم وقد خرجوا عنها فأشار عليهم ببيعة أبي ضربة ابن السلطان  
الجياني ومراحمه القوم به فبايعوه وزحفوا الى لقاء السلطان ودمس حمزة الى أخيه  
مولاهم أن يرحف بالمعسكر فأجفل السلطان عن مقامته بروض السنافرة سبعة أيام  
من احتلاله قبل أن ينسكمل البيعة وارتحل الى قسنطينة ورجع عنه مولاهم من  
تخوم وطنه وسرح منصور بن مزي الى ابن عمر يباجة ودخل أبو ضربة بن الجياني  
والموحدون الى تونس منتصف شعبان من سنة وبيع بالحضرة البيعة العامة وتلقب  
المنتصر وأراد أهل تونس على اذارة سور بالارياض فيكون سياجا عليهم فأجابوه الى ذلك  
وشرع فيه وأوهنه العرب في مطالبهم واشتطوا عليه في شروطهم الى أن عاود مولانا  
السلطان حركته كما نذ كر ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن استيلاء السلطان أبي بكر على الحضرة }  
{ وبيعة أبي ضربة وفرار أبيه من طرابلس الى المشرق }

لما قفل السلطان من تونس الى قسنطينة بعث فائده محمد بن سيد الناس بين يديه الى  
بجاية فارتاب لذلك ابن عمر بوصول أمره وتنكر له ونهر السلطان بذلك وأغضى له  
وطالبه في المدد فاحتفل في الحشد والآلة والابنية وبعث اليه سبعة من رجال الدولة  
بسبعة عساكر وهم محمد بن سيد الناس ومحمد بن الحكم ونظير السنان وأخوه من  
موالي الأمير أبي زكريا الاوسط ومحمد المديوني ومحمد المهرسي ومحمد البطوي وبعث له  
من فحول زناته وعظماهم عبد الحق بن عثمان من أعياص بني مزين وكان  
ارتحل اليه من الاندلس كما نذ كر في خبره وأبارشيد بن محمد بن يوسف من أعياص بني  
عبد الواد فبين كان معهم من قومهم وحاشيتهم وقراموا بهسا كرههم عند السلطان  
بقسنطينة فاعتزم على معاودة الزحف الى تونس وكان قد اختبر أحوال افريقية  
وأحسن في ارياضها فخرج في صفر من سنة ثمانى عشرة واستعمل على حمايته أباعبد الله

بفزعون اليه مع الامام من ملوكهم خشية على أنفسهم لما قاموا بهم في النسب  
وساوموهم في يعسوية القبيل وبقولية الشول ومنهم من غلبوا على مواطنهم فلكوها  
عليهم مثل مغراوة وبنى توجين وملكيش فاستكف بذلك جند السلطان وكثرت  
جوعه وهابه الملوك ونهض سنة ست عشرة الى افرريقية وجال في بلاد هوارة وأخذ  
جبايتها كما ذكرنا فتوقع السلطان ابن العميان زحفه اليه بتونس وكانت افرريقية  
مضطربة عليه وكان تعويله في الحامية والمدافعة على اوليائه من العرب ولي منهم حمزة بن  
عمر بن أبي اليل فحكمه الشراكة في سلطانه وأفرده برياسة العرب  
وأجزه الرسن وسرب اليه الاموال وكثر بذلك زبون العرب واخلافهم عليه فاجتمع  
على التقويض عن افرريقية ونقض من الخلافة لجمع الاموال والغنيرة وباع  
ما كان بعودعاتهم من الآنية والقرش والخرق والماعون والمتاع حتى الكتب التي  
كان الامير أبو بكر بن ابي بكر جمعها واستجاد اصولها وادوا وبنها آخرت للوراقين  
فبيعت بدكاكين سوقهم فجمع من ذلك زعموا قناطر من الذهب تجاوز العشرين  
قنطارا وجوالقين من حصى الدر والياقوت وخرج من تونس الى قابس موريا بمسارفة  
عملها فاتح سنة سبع عشرة بعد ان رتب الحامية بالحضرة وباجة والحمامات واستخلف  
بالحضرة وخرج من تونس الى قابس وانتهى الى قابس فأقام بها وصرف المال في  
جهاتها الى أن كان من بيعة ولده من تونس كما ذكره بعد ان شاء الله تعالى

\*(الخبر عن نهوض السلطان أبي بكر الى الحضرة ورجوعه الى قسنطينة)\*

لمارجع السلطان من هوارة الى قسنطينة سنة ست عشرة كما قدمناه استبلغ في جهاد  
حركة أخرى الى تونس فاحتشد وقسم العطاء وأزاح العطل واعترض الجنود على  
طبقاتهم من زناة والعرب وسدونكش واستخلف على قسنطينة الحاجب محمد بن  
القانون وبعث الى حاجبه الاعظم أبي عبد الرحمن بن عمر بمكانه من امارة بجاية في مدد  
المال للنفقات والاعطيات فبعث اليه منصور بن فضل موزني عامل الزاب وكان ابن عمر  
لمارأي من كفايته وانه جماعة للمال استضاف له عمل جبل أوراس والحصنة  
وسدونكش وبياص وسائر اعمال الضاحية فكانت اعمال الجباية كلها بنظره  
واموالها في حساب دخله وخرجه فبعثه ابن عمر ليقم اتفاق السلطان واستخلفه  
على خطة بجايته وارتحل السلطان من قسنطينة في جمادى سنة سبع عشرة بطوى  
المراحل ولقيه في طريقه وفود العرب وانتهى الى باجة مستقيما حاميتها الى تونس  
وكان السلطان أبو يحيى العميان قد خرج عنها الى قابس كما قدمناه واستخلف عليها  
أبا الحسن بن وانودين وبعث اليه بنهوض السلطان أبي بكر الى تونس وانه محتاج

أقواته وعدده وسرح ابوجوعسكرا آخر لخصار بجاية عقد عليه لمسعود بن عمر بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن اسن فنماز لوداسنة خمس عشرة واتصل بهم خروج محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسن وبنو توجين معه على أبي جو وانهم أوقعوا به وهزموه واستولوا على معسكره فأجفل مسعود بن أبي عامر وعسكره وأفرجوا عن بجاية ووصل على أثرها خطاب محمد بن يوسف بالطاعة والانحماش فبعث السلطان اليه صفيعته محمد بن الحاج فضل بالهدية والآلة ووعد بالمظاهرة وتسويغ السهام التي كانت ليعقوب بن اسن بافريقية وشغل ابن عبد الواد عن بجاية وخرج السلطان في عساكره للاشراف على وطنه الى أن كان ما ذكره ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن استبداد ابن عمر بجاية) \*

لم ير ل ابن عمر مستبدا على السلطان في حجابته يرى أن زمامه بيده وأمره متوقف على انقاده وصار يعرفه بيطائته فيقتلهم ويغرمهم ويربما كان السلطان يأخذ من استبداده عليه وداخله بعض أهل قسنطينة سنة ثلاث عشرة لما أهملهم من حصارها واتصلت حاله معه على ذلك الخوم من الاستبداد الى أن بلغ السلطان الشؤنة وأرسل حقه وسطا محمد بن فضل فقتلهم في خلوة مع قربه من غير مؤامرة الحاجب وباكر ابن عمر مقعده يساب دار السلطان فوجد شلوه ملقى في الطريق بقدر جاني يسابه وأخبر أن السلطان سطا به فدخله الريب من استبداد السلطان وأرسل حقه وخشي بواديه وتوقع سعاية البطانة وأهل الخلوقة فحيل في بعده عنه واستبداده بالثغردونه فاغراههم بطلب افريقية من يد ابن الليماني وجهازهم بما يصلح من الآلة والقساطيط والعساكر والخدام ورتب له المراتب وأرتحل السلطان الى قسنطينة سنة خمس عشرة ثم تقدم غازيا الى بلاد هوارة وأجفل عنها ظفر ابراهيم وكان قائد هامن موالهم فاستوفى بجاية هوارة وقفل الى قسنطينة سنة ست عشرة واستبداد ابن عمر بجاية ومد افعة العدو من زنانه عنها واستخلف على حجابة السلطان محمد بن قانون قررة عينه بما كان يؤتمل من استبداده الى أن كان من أمره ما ذكره ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن سفر السلطان أبي يحيى الليماني الى قابس وتجافيه عن الخلافة) \*

كان هذا السلطان أبو يحيى الليماني قد طعن في السن وكان بصيرا بالسياسة محجرا بالامور وكان يرى من نفسه العجز عن الخلافة واستحقاقها مع أبناء الامير أبي زكريا الاكبر واستعمال صاحب الثغور الغربية الامير أبي زكريا في ديوان جنده من واستغلاظ أمره من انتظم أعياص زنانه وفحول شواهم من توجين ومغراوة وبنو عبد الواد وبنو مريين كانوا

السلطان وحذره من استبداده بقسنطينة لئلا كان معقله المجاور لها وسعيات تصححها  
حتى صادفت القنول بمكانه والو توقيضا ثم خرج السلطان في العساكر من بجاية  
الى قسنطينة سنة ثلاث عشرة للنظر في احوالها فلما انتهى الى برجيه لقيه عبد الله بن  
ثابت فتقبض عليه وعلى اخيه حسن بن الحاجب سنة ثلاث عشرة بعد ان استصفي  
أموالهما ويقال انه بعد خروج حسن بن ثابت الى عمل قسنطينة بعث في أثره بعض  
سوا اليه وأوعز معهم الى عمل عبد الكريم بن مندبل ورجالته سد ونكس فقتلوه  
بوادي القطن وأن السلطان لم يياثر نكبته وكان ظافر الكبير بعد ان هزاه وحصوله في  
أمر العرب كما قدمناه اعموا عليه وأطلقوه وطلق بالسلطان أبي بكر قاتره واستخلصه  
كما كان لاخيه وولاه على قسنطينة عمه دنكبة بن ثابت واستكتب أبا القاسم  
ابن عبد العزيز لخلقوه من الولايات فأقام ظافرا واليا بقسنطينة ثم استقدمه السلطان  
الى بجاية وقد غص ابن عمر بمكانه فأغرى به السلطان فتقبض عليه وأئخذ في السعية  
الى الأندلس والله أعلم

\* (الخبر عن منازلة عساكر بني عبد الواد ببجاية وما كان في ذلك من الاحداث) \*

كان السلطان أبو يحيى بعد ان هزم جنده عن بجاية سنة عشر بعث سعيد بن بشر بن  
يخلف عن مواليه الى أبي جوموسى بن عثمان بن يغمراسن وكان قد أتبع له في زناة المغرب  
الايوسط ظفروا اعتراض ذلك أمصارهم من أيدي بني مرين من بعد مهلك يوسف بن يعقوب  
على تلسان ودرخ جهانه واستولى على أعمال مغراوة وتوجين ومالك الجزائر واستنزل  
منها ابن علان الناثر بها وملك تدلس من يد ابن مخلوف فطمع لذلك موسى بن  
عثمان في ملك بجاية ثم بلغه مهلك ابن مخلوف فبعث اليه السلطان في المواسلة واستيلاء  
السلطان على ثغره فاستمر على المطالبة وادعى أن بجاية له في شرطه وفارن ذلك لحاق  
صنهاجة اليه عندهم هلك صاحبهم فرغبوا في ملك بجاية وضعفوا له ثم قدم عثمان بن سباع  
ابن يحيى مغاضبا للسلطان بما كان من اساءته عليه في ابن مخلوف واخفار ذمته  
وعهد فيه واستقر عنده ابن أبي يحيى بعد منصرفه عن الخجابه ورجوعه من الحج فرغبوا  
في ذلك واستحثوه لطلب بجاية فسهح العساكر اليها النظر محمد بن عمه يوسف بن يغمراسن  
ومسعود بن عمه أبي عامر ابراهيم ومولاه مسامح وبعث معهما أبا القاسم بن أبي يحيى  
الحاجب فقصوا لواعمه بدار مقامه يشلف فأغذوا السيرة وهلك ابن أبي يحيى في طريقه  
بجبل ونازلوا البلد ثم جاوزوها الى الجهات الشرقية فأخذوا فيها ودخلوا خيل ابن ثابت  
واستولوا عليه واستباحوه سنة ثلاث عشرة ونالت منهم الخيامية في المدافعة بالقتل  
والجراحات أعظم النيل وقلوا راجعين فسيدها وحسنبا واصفون فخر بوايتها



بجاية وأراح ينتظر أمر السلطان وكان أبو يحيى ذكر ابن أحمد بن محمد بن العبياني  
 ابن أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص قد يبيع بطرابلس لما قتل من المشرف  
 ورأى اضطراب الاحوال ووفد عليه هناك الحاجب أبو عبد الرحمن بن عمر بن عبد  
 السلطان أبي بكر وانه يذمه ويظاھره على شأنه فأحكّم ذلك من عقده وشد من أمره  
 وتوافقت اليه رجالات الكعوب أولاد أبي اليل ومعهم شيخ دولته أبو عبد الله محمد بن  
 محمد المزدوري فأغذوا السير الى الحضرة وبعث السلطان الى مولاه ظافر بمكانه من  
 باجة مستحيشا فاعترضوه قبل وصوله وأوقعوا به واعتقلوا ظافرا وصحوا تونس  
 ثامن جمادى سنة احدى عشرة ووقفوا بساحتها فكانت هبة بالبلد قتل فيها شيخ الدولة  
 أبو زكريا الحفصي وغدا القاضي أبو اسحق بن عبد الرزيع على السلطان وكان منبوعا  
 صار ما قوى الشكيمة فأغراه بمداغة العدو فخام عن لقائه واعتذر بالمرض واشهد  
 بالانخلاع عن الامر وحل البيعة ودخل أبو عبد الله المزدوري القصر فاستمكن من  
 اعتقاله ثم جاء السلطان أبو يحيى العبياني على أثره بلا تأخر فبويع البيعة العامة  
 بظاھرها ودخل الى البلد واستولى عليه باوولى على حجابته كاتبه أبا زكريا يحيى  
 ابن علي بن يعقوب على الاشغال بالحضرة بحضرة ابن عمه محمد بن يعقوب وبنو يعقوب  
 هؤلاء أهل بيت بشاطبة من بيوت العلم والقضاء وقدموا الى الحضرة امام بجاية وكان  
 منهم أبو القاسم عبد الرحمن بن يعقوب وندم مع ابن الامين صاحب طنجة كما قدمناه  
 وتصرف في القضاء بافريقية وولاه السلطان المنتصر قضاء الحضرة وسافر عنه الى مالوك  
 مصر وكان بنو علي هؤلاء عبد الواحد ويحيى ومحمد من أقاربه فكان لهم ظهور في  
 دولة السلطان أبي حفص وبعدها وكان عبد الواحد منهم صاحب بجاية الجريد وهلك  
 بتور سنة ثنتين وسبع مائة وكان السلطان أبو يحيى بن العبياني قد استكتب أخاه أبا  
 زكريا يحيى ايام رياسته على الموحدين فخطى عنده واختصه ولازمه ورجع معه فلما  
 ولي الخلافة أحطاه وولاه حجابته ولما استقر بتونس واستوسق له الامر أعاد الحاجب  
 أبا عبد الرحمن بن عمر الى مرسله السلطان ابن بكر بعد أن وثق معه العهد الى أبي يحيى على  
 المعاهدة وضمن له ابن عمر فأقام عنده مكرما متسع الجراية والاسهام الى أن كان  
 من الامر ما نذره ان شاء الله تعالى والله أعلم

\* (الخبر عن قدوم ابن عمر على السلطان بجاية ونكبة ابن ثابت وظافر الكبير) \*

لما قدم ابن عمر على بجاية استبد بحاربه وكفاله كما كان وليوم وصوله من عبد الله  
 ابن هلال كاتبه ابن مخلوف ولحق بلسان وشمرا بن عمر عزائمهم للاطلاع بأمره ودفع  
 حسن بن ابراهيم بن ثابت عن الرتبة فلم يتخرج يوما وخرج لجبابة الوطن ثم أغرى به

اليه وسلب من كان من المعسكر وأخراط الناس ودخل السلطان الى قسطنطينة في قتل من  
عسكره وبعث ابن مخلوف عسكرا في اتباعه فوصلوا الى ميله قد خلوها عنوة ثم وصلوا  
الى قسطنطينة فقاتلوهما أياما ثم رجعوا الى بجاية وأقام السلطان واضطرب أمره وتوقع  
زحف ظفر اليه من باجة واتصل به أن أبا يحيى زكريا بن أحمد اللحياني قتل من المشرق  
وأنه لما انتهى طرابلس دعا لنفسه لما وجد باقريه من الاضطراب فبويع وتوافقت  
اليه العرب من كل جهة فرأى السلطان من مذاهب الحزم أن يبعث اليه بالحاجب ابن  
أبي عبد الرحمن بن عمر ليشيد من سلطانه ويستغل أهل الحضرة عنه فوردى بالفرار عن  
السلطان وتواطأ معه على المكر بان مخلوف في ذلك ولحق ابن عمر باللحياني واستخنه  
ملك تونس وهون عليه الامر وغدا السلطان عند فصول ابن عمر على منازله فكبسها وسطا  
بجاشيته وولى بجايته حسن بن ابراهيم بن أبي بكر بن ثابت رئيس أهل الجبل المطل على  
قسطنطينة والقل من كرامة ويعرف قومه ببني نهلان وكان قد اصطنعه من قبل  
وارتحل بالعساكر الى بجاية سنة ثنتي عشرة واستخاف على قسطنطينة عبد الله بن ثابت  
أخا الحاجب وأشيع بالجهات أن السلطان تنكر لابن عمر وسخطه وأنه ذهب الى ابن  
اللحياني واستجاشه على الحضرة وبلغ ذلك ابن مخلوف واستيقن اضطراب حال السلطان  
خالد بنونس فطمع في بجاية السلطان أبي بكر وتوثق لنفسه منه بالعهد بعد اخله عثمان  
ابن سل بن عثمان بن سباع بن يحيى من رجالات الزاودة والولى يعقوب الملاذى من  
نواحي قسطنطينة وأغد السير من بجاية ولقى السلطان ببرجيوه من بلاد سدونكش فلقاه  
مبزة ورحبا ثم استدعاه من جوف الليل على رواقه الى شرب مع مواليه فعاقرهم  
انجر الى أن غل واستغضبوه ببعض التزعات فغضب وأفرع فقتلوا طعنا بالخناجر  
الى أن قتلوه وجتر واشلوه فطرحوه بين القساطيط وتقبض على سائر قومه وحاشيته  
وفتر كاتبه عبد الله بن هلال فلحق بالمغرب وارتحل السلطان مغذا الى بجاية قد خلها  
وظفر بها وتملك بها حتى رام ملكه وعلاو وكان دخوله الى بجاية على حين غفلة  
من أهلها واستولى السلطان على سائر المملكة التي كانت تحت اياته بالجهة  
المعروفة بالناحية الغربية وتكمل واستوسق له أمرها وأقام في انتظار صاحبه ابن عمر  
الى أن كان من الامر ما ذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبير عن مهلك السلطان أبي البقاء خالد واستملاء }  
{ السلطان أبي يحيى بن اللحياني على الحضرة }

كان السلطان أبو البقاء خالد بعدبيعة السلطان أبي بكر بقسطنطينة قد اضطربت أحواله  
وجهر اليه العساكر لمنازلة قسطنطينة وعقد عليها المولاه ظافر المعروف بالكبير فعسكر

عليه ظافر مولا المعروف بالسكير وسرجه الى قسنطينة فاتهي الى باجسة وأناخ بها  
 الى أن كان من أمره ما يذكر وبادر ابن عمر الى المجاهدة ودعا  
 مولانا السلطان أبابكر اليه فأجابته وأخذله البيعة على الناس فمقت سنة احدى عشرة  
 وسبع مائة وتلقب بالمتوكل وعسكره بظاهر قسنطينة الى أن بلغه مجاهرة ابن مخلوف  
 بخلافه فمكث ما ندمه ان شاء الله تعالى

بناض بالاصل

{ الخبر عن استيلاء السلطان علي بجاية ومقتل  
 ابن مخلوف وما كان من الادارة في ذلك }

كان يعقوب بن مخلوف ويكنى أباعبد الرحمن كبير صنهاجة من جند السلطان الموطنين  
 بنواحي بجاية وكان له مكان في الدولة وغناء في حروبهم ودفاع عدوهم ولما تزلت عساكر  
 بني مرين على بجاية مع أبي يحيى بن يعقوب بن عبد الحق سنة ثلاث وسبع مائة كان له  
 في حروبهم مقامات مذكورة وأثاره مروقة وكان الامير أبو بكر كريا وابنه يستخلفونه  
 بجاية اذ زمان سفرهم عنها وكان يلقب بالمزوار ولما هلك خلقه في سبيله تلك ابنة  
 عميد الرجن واستخلفه السلطان أبو البقاء خالد على بجاية عدة رمانهض الى تونس سنة  
 تسع وأزله بها وكان طموعا لجو جامد لا يأسه وقدمه ومكانه من الدولة فلما دعا  
 السلطان أبو بكر نفسه وخلع طاعة أخيه وأخذله أبو عبد الرحمن بن عمر البيعة على  
 الناس وخطبوه بأخذ البيعة له على من يديه بجاية وأعمالها فأبى منها وتمس بالمبدعوة  
 صاحبه وتقس على ابن عمر ما تحصل له من ذلك من الخبز فاجهر بخلافهم وجمع واحتشد  
 وتقبض على صاحب الاشغال عبد الواحد بن القاضي أبي العباس الغماري وعلى  
 صاحب الديوان محمد بن يحيى القالون مصطنع الحاجب بن عمر من أهل المربة وكان  
 اسدى اليه عمدا اجتيازه به معروفًا ورحل اليه عندما استولى على لرتبة بجاية فكافأه  
 عن معروفته واصطنعه وألقى عليه محبته ورفاهه الى الرتب وصرقه في أعمال الجباية وقلده  
 ديوان بجاية فتم قبض عبد الرحمن بن مخلوف عليه وعلى صاحبه وجمع الناس وأعلن  
 بالدعوة للسلطان أبي البقاء خالد وارتحل السلطان أبو بكر من معسكره بظاهر قسنطينة  
 وأعد السير الى بجاية ونزل مطالعته وأمهل الناس عامه يومهم  
 وشرط ابن مخلوف على السلطان عزل ابن عمر وترددت الرسل بينهم في ذلك وكان الوزير  
 أبو بكر يابن أبي الاعلام من الساعين في هذا الاصلاح كما كان له من الصهر على ابن  
 مخلوف وحين رجع اليه بالتمتع السلطان عن شرطه ومنعه من الرجوع اليهم وحبسه  
 عنده وزحف أهل المعسكر بالسلطان وخاموا عن لقاء صنهاجة ومن معهم من مغراوة  
 أهل الشوكلا والعصية والعدد والقوة وأبطل السلطان من معسكره فاتهب وأحدث

بناض بالاصل

وراجع ابن مزني طاعة السلطان أبي البقاء ومخالفة بطائفة وطجبه فنقبلاه ولحق  
 يحيى بن خالد بلبان مستحيشا ونزل على أميرها أبي زيان محمد بن عثمان بن يعمر اسن  
 فهلك لا يام من قدمه وولى بعده أبو جوموسى بن عثمان فأمدته وزحف الى محاربة  
 قسنطينة فامتعت عليه ثم استدعاه ابن مزني الى بسكرة فأقام عنده وأسنى له الجراية  
 ورتب عليه الحرس وكان السلطان ابن اللحياني يعث اليه من تونس بالجائزة مصانعة له  
 في شأنه حتى لقد أقطع له بتونس من قرى الضاحية ما كان للسلطان وابنه فلم يزل  
 في اسهامه واسهام يديه من بعده الى أن هلك يحيى بن خالد بمكانه عنده سنة احدى  
 وعشرين والله تعالى أعلم

\*(الخبر عن بيعه السلطان أبي بكر بقسنطينة على يد الحاجب ابن عمر وأوليه ذلك)\*

لما نهض السلطان أبو البقاء الى الحضرة عقد على بجاية لعبد الرحمن بن يعقوب بن  
 مخلوف مضافا الى رياسته في قومه كما كانوا يستخفون أياه عليها عند سفرهم عنها وكان  
 يلقب المزوار وجعله حاجبا لآخيه الامير أبي بكر على قسنطينة فانتقل اليها وعكف  
 السلطان أبو البقاء في تونس وعظم بطشه فقتل عدوان بن المهدي من رجالات  
 سد ونيكش ودعار بن حريز من رجالات ابن اماحج فتقاوض رجال الدولة في شأنه  
 وخشوا غدره وأعمل الحاجب ابن عمر وصاحبه منصور بن فضل عامل الزاب الجميلة  
 في التخلص من آياله واستعصب راشد بن محمد أمير مغراوة كان نزاع اليهم عند استيلاء  
 بني عبد الواد على وطنهم فتلقوه من الكرامة بما يناسبه واستقرت في جلتهم وعليه وعلى  
 قومه تدور رحي حروبهم واستعجب السلطان أبو البقاء خالد الى الحضرة الامير على  
 زبانة فدفع بعضهم حشمه الى الحاجب في مقعد حكمه وقد استعدى عليه بعض الخدم  
 فأمر بقتله حينه وأحفظ ذلك الامير راشد بن محمد فرتب لها عزائم وقوض خيامه  
 حينه مفاضيا فوجد الحاجب بذلك سيلا الى قصده وقت حيلته وحيلة صاحبه وأهم  
 السلطان شأن بجاية ونواحيها وخشى عليها من راشد بمكان صديقه مطلقا لعبد  
 الرحمن بن مخلوف وفاوضهما فيمن يدفعه اليها فأشار عليه الحاجب بمنصور بن مزني  
 وأشار منصور بالحاجب وتدفعها أيا ما حتى دفعها جميعا اليه وطلب ابن عمر من  
 السلطان العقد لآخيه أبي بكر على قسنطينة فعقد له وولى عليا بن عمه الحاجب بتونس  
 نائبا عنه وفصل بن الحضرة ولحق بقسنطينة وصرف منصور بن فضل الى عمله بالزاب  
 فكان من خلافه ما يذكر وقام ابن عمر بخدمة السلطان أبي بكر بتصريف في حجابته ثم  
 داخله في الانتقاض على أخيه وبدت محابيل ذلك عليهم فارتاب لهم السلطان أبو البقاء  
 وأحس على بن الغمر بارتبابه فلحق بقسنطينة وجهز السلطان أبو البقاء عسكرا وعقد



\* (الخبر عن استيلاء السلطان أبي البقاء على الحضرة وانفراده بالدعوة الخفصية) \*

لما بلغ السلطان أبا البقاء بمكانه من مجاية وأعمالها الخبر بمرض السلطان أبي عبيدة مع ما كان من العقدين بينهما بأن مات قبل صاحبه جمع الأمر بعده لآخرداخلته الظنة أن ينتفض أهل الحضرة في هذا الشرط واعتزم على النهوض لمشاركة الحضرة ووصل إليه حمزة بن عمر نازعا عنهم فرغبه واستخنه وخرج من مجاية في عساكره وورى بالحركة إلى الجزائر لما كان من انتفاضهم على أبيه واستبداد ابن إعلان به ثم ارتحل إلى قصر جابر وعند بلوغه إليه ورد الخبر بهلك السلطان أبي عبيدة وبيعة الموحدين بعده لأبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن الأمير أبي زكريا فاضطغنها على الموحدين وأخذ السير وانحاش إليه ككافة أولاد أبي اليل واجتمع أمثالهم أولاد مهلهل إلى صاحب تونس وخرج بهم شيخ الدولة أبو يعقوب بن يزدرتن والوزير أبو زكريا أبو عبد الله بن تيسكن في العسائر للقاء وروقا أسطغانهم بأنفسهم فلما زحف اليهم السلطان أبو البقاء اختل مصافهم وانهمزموا واتهب المعسكر وقتل الوزير أبو زكريا وأجذلت أحياء العرب إلى القفر ودخل العسكر إلى البلد واضطرب الأمر وخرج الأمير أبو بكر بن عبد الرحمن فوقف بساحة البلد قليلا ثم تفرق عنه العسكر وتسايلوا إلى السلطان أبي البقاء وفر أبو بكر ثم ادركه بعض الجهات فمسل إلى السلطان فاعتقله وغزا بالسلطان أهل الحضرة من المشيخة والموحدين والفقهاء والكافة فعقدوا بيعة وقاتل الأمير فسمى الشهيد آخر الدهر وباشر قتله ابن عمه أبو زكريا يحيى بن زكريا شيخ الموحدين ودخل السلطان من الغد إلى الحضرة واستقل بالخلافة وتلقب بالناصر لدين الله المنصور ثم استضاف إلى لقبه المتوكل وأبقى أبا يعقوب بن يزدرتن في رياسته على الموحدين مشاركا لأبي زكريا يحيى بن أبي الاعلام الذي كان رئيسا عنده قبلها واستمر على خطة الحجابة أبو عبد الرحمن يعقوب بن عمرو وولى على الأشغال بالحضرة منصور بن فضل بن مزني ووجرت الحال على ذلك إلى أن كان ما نذكره ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن بيعة ابن مزني يحيى بن خالد ومصابير أموره) \*

كان يحيى بن خالد ابن السلطان أبي اسحق في جله السلطان أبي البقاء خالد وتسكرت له الدولة لبعض التزعات فحشى البدار وفر فالحق بمنصور بن مزني وكان منصور قد استوحش من ابن عمر فدعاه إلى القيام بأمره فأجاب وعقد له على حجابه وجمع له العرب وأجمع على قسنطينة أياما وبها يومئذ ابن طفيل وكانت قد اجتمعت ليحيى بن خالد زعنفة من الأوغاد اشتموا عليه واشتمل عليهم وأغروه بابن مزني فوعدهم إلى حين ظفروه واطلع ابن مزني على سوء دخلته فنقض يده من طاعته وانصرف عنه إلى بلده فانقضت جموعه

شهرين وانقطعت الاقوات واستعصى الحصن الابالمطاوغة فرجع الى قابس ثم ارتحل الى بلاد الجريد وانتهى الى توؤر وزلها وأعمل في خدمته أجمع محمد بن جملول من مشيختها فاستولى بجباية الجريد وعاد الى قابس وأنزله عبد الملك بن عثمان بن مكى بداره وصرح بما وري عنه من حجه وصراف العساكر الى الحضرة وولى بعده رياسة الموحد بن وتدبير الدولة أبو يعقوب بن يزدوتن وتحول عن قابس الى بعض جبالها تجافيا عن هواتها الوحوم وأقام في انتظار الركب الججازى وكان مريضاً فتحول الى طرابلس فأقام بها عاماً ونصفه الى ان وصل وفد الترك من الغرب الاقصى آخر سنة ثمان فخرج معهم حاجاً ثم قضى فرضه وعاد فكان من شأنه واستيلائه على منصب الخلافة ما يأتى ذكره ووصل من النصرانية الى قشتيل سنة ثمان بعد منصرف العساكر عنهم وفيهم مدرك ابن الطاغية صاحب صقلية فقاتلهم أهل الجزيرة من المكارية بنظر أبي عبد الله بن الحسين من مشيخة الموحدين ومعه ابن أومغار في قومه من أهل جربة فأظفروه الله بهم ولم يزل شأن هذه الجزيرة من المكان مع العدو كذلك منذ نشأت دولة صنهاجة ورجعنا وقعت الفتنة بين المكارية بقتل احدى الطائفتين يدها بالنصارى الى ان كان ارتجاعها في هذه النوبة سنة وأربعين لعهد مولانا السلطان أبي يحيى كما ذكره في أخباره ان شاء الله تعالى

سابق الأصل

\*(الخبر عن مهلك السلطان أبي عصيدة وخبر أبي بكر الشهيد)\*

كان السلطان أبو عصيدة بعد تهميوطه ملطانه وتمهيد ملكه طرفه مرض الاستسقاء فأزم من به ثم مات على فراشه في ربيع الاخر سنة تسع ولم يخلف اينا وكان بقصرهم سبطن من أعقاب الامير أبي زكريا جدهم من ولد أبي بكر ابنه الذي ذكرنا وفاته في خبر شقيقه أبي حفص في فتح ملبانة أيام السلطان المستنصر فلم يزل بنوه في قصورهم وفي ظل ملكهم ونشأ منهم أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر في ايلة السلطان أبي عصيدة وورث في جميع نعمته فلما هلك السلطان أبو عصيدة ولم يعقب وكان السلطان أبو البقاء خالد قد نزع اليه هجرة بن عمر عند الايالة من خروج أخيه من محبسه فرغبه في ملك الحضرة واستعتمه عليها ثم وصل أبو عبد الله بن برزكين السلطان أبا عصيدة واستنهض السلطان أبا البقاء من ملك تونس فنهض كما ذكر واستراب الموحدون بتونس في شأن حركته فخافوه على أنفسهم فباعوه وهذا الامير أبي بكر الذي عرف بالشهيد بما كان من قبله لسبع عشرة ليلة من بيعته وأبني أبا عبد الله بن برزكين على وزارته وزحزح محمد بن الدباغ عن رتبة الحجابة فتوعد لما كان يحقد عليه من التقصير به أيام سلطانه فكان هو نا عليه الى ان هلك عند استيلاء السلطان أبي البقاء كما ذكره ان شاء الله تعالى

\*(الخبر)\*

قد قدمنا ما كان من انتفاض الجزائر على الأمير أبي زكريا واستبذاد ابن إعلان بها فلما استولى السلطان أبو البقاء على الأمر وتمهدت له الأحوال وأقلع بنو مرين بعد مهلك يوسف بن يعقوب عن تلسان أهل السلطان نظره في الحركة إليها فخرج إليهم سنة سبع وأوست وانتهى إلى منبجة ودخل في طاعته منصور بن محمد شيخ ملكين وجمع قومه ولجأ إليه راشد بن محمد بن ثابت بن منديل أمير مغراوة هاربا أمام بني عبد الواد فاواه إلى ظلة وألقى عليه جناح حمايته واحتشد جميع من في تلك النواحي من القبائل وزحف إلى الجزائر وأقام عليها أياما فامتعت عليه وأنكفأ راجعا إلى حضرته بجباية ومطاولته والجزائر بالقتال إلى أن كان من أمرها وتغلب بنو عبد الواد عليها كما ذكره في أخبارهم وجاء معه راشد بن محمد إلى بجاية متذمما لخدمته إلى أن قتله عبد الرحمن بن مخلوف كما يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى

\*(الخبر عن الساق وشروطه بين صاحب تونس وصاحب بجاية)\*

لما افتتح السلطان أبو البقاء خالد قسنطينة وقتل ابن الأمير وفرغ من ذلك الشأن أدرك أهل الحضرة الندم على ما استدبروا من مهادنة صاحب الثغر وقارن ذلك مهلك يوسف ابن يعقوب الذي كانوا يرجونه شاغلا له فنجحوا إلى السلم وبعثوا وفد بهم في ذلك إليه فأسدوا وألجموا وشرط عليهم السلطان أبو البقاء أن من هلك منهم ما قبل صاحبه فالأمر من بعده للأخر والبيعة له فقدر الشرط وحضر الملاء والمشجحة من الموحدين بجباية ثم بتونس فأشهدوا به على أنفسهم وربط ذلك العهد وأحكمت أواخيه إلى أن نقضها أهل الحضرة عند مهلك السلطان أبي عصبدة كما ذكره إن شاء الله تعالى

\*(الخبر عن سفر شيخ الدولة بتونس ابن الجبائي لحصار جربة ومضيه منها إلى الحج)\*

لما انعقد أمر هذا الصلح واستتم راجع رئيس الدولة أبو يحيى زكريا بن الجبائي نظره لنفسه وأعمل فكره في الخلاص من استوطنه وكان يؤمل رجوع الوفد المقربين بالهدية من أمراء الديار المصرية إلى يوسف بن يعقوب فيصحبهم لقضاء فرضه وأبطأ عليه شأنهم فاعتزم على قصده وورى بحركة آل جزيرة جربة لاسترجاعها من أيدي النصارى والرجوع عنها فقرر بعد ذلك إلى الجريد لتمهد أحواله وتناول الرأي في الظاهر من أمره مع السلطان فأذن له وسرح معه العساكر فخرج من تونس في جمادى سنة ست غازيا آل جربة ولم يزل يغذ السير حتى انتهى إلى محارها ثم عبر عنه إلى الجزيرة وكانت النصارى لما تغلبوا عليها سنة ثمان وثمانين شيدوا بها حصنا لا اعتصام الحامية بالقشتيل فزلت العساكر عليه وأبعد الشيخ أبو يحيى عماله بجباية وأقام في منازلته

عليه وألقي في البحر فالتقمه الحوت فخلا وجه السلطان لابن عمرو وتفرد بالعقد والحل إلى  
 لأن استولى السلطان أبو البقاء على الحضرة وكان من أمره ما يذكر ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن ثورة ابن الامير قسطنطينة وبيعة السلطان  
 { أبي عصيدة ثم فتح السلطان أبي البقاء خالدها وقتله }

كان يوسف بن الامير الهمداني بعد ان قتله بطبيعة أبناء أبي يحيى من بني مرين كما يأتي  
 في أخبارهم انتقل بنوه إلى تونس أيام المستنصر وروى لهم السلطان وسيلة قيامهم  
 بالدعوة الخفوية أيام علي ابن خلاص بسنة وبعدها إلى أن غلبهم عليها العزيزي كما ذكره  
 في أخبارهم فلما هم مبررة وتكربوا ونزلوا من الحضرة حين نزل تحت جارية ونعمة  
 وعناية وكان كبيرهم محمد مقيمًا فمما فرغ من الدولة لذلك شعبا الآن الإبقاء عليهم  
 صار ما نعام من اضطهادهم ونشأ بنوهم في ظل ذلك النعيم ثم هلك السلطان واضطربت  
 الامور وضرب الدهر ضرباته ولحق على منهم بالثغر الغربي وتأكدت له مع ابن أبي يحيى  
 لجة نسب وذمة مهر ووشحت بينهم عروقها فلما استقل ابن أبي يحيى بجباية الامير  
 أبي زكريا بال جهدا في مشاركة علي ابن الامير وترقيته المنازل إلى أن ولاءه ثغر قسطنطينة  
 مستقلا بها وحاجبا للسلطان أبي بكر بن الامير أبي زكريا وأزله معه فقام بجبايته  
 وأظهر فيها غناؤه وحرمة حتى اذا اضطط السلطان ابن أبي يحيى وصرفه عن جبايته تنكر  
 أبو الحسن بن الامير وخشي بوادر السلطان فحول الدعوة إلى صاحب الحضرة وطبرالية  
 بالبيعة واستدعى المدد والنائب فوصله رئيس الموحدين والدولة أبو يحيى زكريا بن  
 أحمد بن محمد اللخمياني وعقد البيعة السلطانية سنة أربع وسبع مائة وبلغ الخبر إلى  
 السلطان أبي البقاء بجباية فنهض اليه بالعساكر آخر سنة أربع وسبع مائة ونازله أياما  
 فامتنع عليه وهم بالافراج عنه ثم داخل رجل من بطانة ابن الامير يعرف بابن نوزة  
 أبا الحسن بن عثمان من مشيخة الموحدين وكان معسكره باب الوادي فجايزهم  
 الحرب من هنالك حتى انتهى إلى السور فتسبم المقاتلة باغضاء ابن موزة لهم عنه وركب  
 السلطان في العساكر عند الصدمة ووقف على باب البلد وقد استكمن أولياؤه منه  
 فخرج اليه بنو المعتمد وبنو باديس ومشيخة البلد فاقحم البلد عنوة ومضى أبو محمد  
 الرخامي واستتره ثم حمله في رجال السلطان إلى دار ابن الامير فغشبه بها وقد انقض عنه  
 الناس واستخفي بغرفة من غرف داره واستمار فلاطفه الرخامي واستتره ثم حمله على  
 بردون مستدبرا وأحضره بين يدي السلطان فقتل ونصب شلوه وأصبح آية للمعتبرين  
 والله أعلم

\* (الخبر عن حركة السلطان أبي البقاء إلى الجزائر) \*



من تيار تلك الصدمة فلق بالمشرق وقضى فرضه ثم عاد الى المغرب وفر يافر بقيقه وخلق  
بتلسان وأغرى أبو جوح بالحركة على مجابهة فكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن مجابهة أبي عبد الرحمن بن عمر ومصاير أمره) \*

هو يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن عمر السلي وكنيته أبو عبد الرحمن كان جده محمد  
فيما حدثني أهل بيتهم قاضيا بشاطبة وخرج مع الجالية أيام العبد والى تونس ونزل  
بالربع الجوفي أيام السلطان أبي عبيدة وانتقل إياه أبو بكر ومحمد الى قسنطينة  
ونزل على ابن أوقتان العامل عليهما من مشيخة الموحدين لعهد الامير أبي زكريا الاوسط  
فأوسعهما عناية وتكريرا وولى أبا بكر على الديوان واستخلصه لنفسه وكان يتردد  
الى الحضرة بجاية في شؤنه فاتصل بمرجان الخصى من موالى الامير أبي زكريا وخواص  
داره واستخدم على يد الامير خالد وأمه من كرائم السلطان فحظى عندهم وتزوج ابنته  
يعقوب من بنات القصر وخوله ونشأ في جو تلك العناية وأعاقوا بهمة الحاج فضل  
قهرمان دار السلطان وخاصته فاستخدم له سائر أيامه الى ان هلك وكان الحاج فضل  
كثيرا ما يتردد الى الاندلس لاستجدادة الثياب منها ويعتبه السلطان آخر امره الى الاندلس  
فاستحب ابن عمر وهلك الحاج فضل هناك فعبد السلطان عن خطاب ابنه محمد الى  
خطاب ابن عمر فامر به باتمام ذلك العمل والقدم به فقدم هو وابن الحاج فضل وساء لهما  
السلطان عن علمهما فكان ابن عمر أرحم من صاحبه فحلى بعينه وخف عليه واعتلق  
بذمة من خدمته أحظته عند السلطان ورقته فاستعمل في الجباية ثم قلدا أعمال  
الاشغال وزاحم ابن أبي حى وعبد الله الرخامى وغصوا به فأغروا السلطان بنكبته فنكبه  
وأشخصه الى الاندلس فأقام هناك واستعطف السلطان أبا البقاء بعد مهلك أليه  
وتشفع بوسائل خدمته فاستقدمه وقدم على علي وحسين ابني الرنداجى وركب معهما  
البحر الى مجابهة في مغيب ابن أبي حى كما ذكرناه فقلدا السلطان مجابهة ليعقوب بن  
عمر وقدم على الاشغال عبد الله الرخامى وكان ناهضا في أمور الجباية لمباشرتها مع  
مخدومه فأصبح رديفا لابن عمر وغص بكانه فأغرى به السلطان ودله على مكان تربيته  
وعلى عداوته فنكبت وصورر وامتنع وقرب الى ميورقة حتى اقتداه يوسف بن يعقوب  
سلطان بنى مرين من أسره واستقدمه ليقلده أشغاله عن تنكره لعبد الله بن أبي مدين  
كما نذكره في اخباره فهلك يوسف بن يعقوب دون ما أمل من ذلك وأقام الرخامى بتلسان  
وبها كان مهلكا واستقل يعقوب بن عمر بأعباء خطته واضطلع بهم وفوض اليه  
السلطان في الابرام والنقض فقول المراتب بنظره وأجرى الامور على غرضه وكان  
أول ما أتاه صرعه لمرجان مصطنعه ملاء صدر السلطان عليه وحذره مغيبته فتقبض

قد قدمنا ما كان من زحف بنى مرين الى بجاية بعد اخلاء صاحب تونس ولما تولى  
السلطان أبو البقاء اعترزم على المواصلة مع صاحب تونس قطع الزبون عنه وعين  
للسفارة في ذلك شيخ القرابة المائة أبا زكريا يحيى بن زكريا الحفصي ليحكم شأن المواصلة  
بينهما وبعث معه القاضي أبا العباس الغيري كبير بجاية وصاحب شوراها فأدى  
رسالتهم انقلبوا الى بجاية ووجد بطانة السلطان السبيل في الغيري فأغروه به وأشاعوا  
أنه داخل صاحب الحضرة في التوثب بالسلطان وتولى كبر ذلك ظافر الكبير وذكر  
بجدته وما كان منه في شأن السلطان أبي اسحق وأنه أغرى بنى غبرين به فاستوحش  
منه السلطان وتقبض عليه سنة أربع وسبع مائة ثم أغروه بقتله فقتل بحبس في سنة  
ثلاث وتولى قتله منصور التركي والله غالب على أمره

{ الخبر عن سفارة الحاجب بن أبي حى الى  
تونس وتشكر السلطان له بعد ها وعزله }

ولما تولى السلطان أبو البقاء كانت عساكر بنى مرين مترددين الى أعمال بجاية بعد اخلاء  
صاحب تونس كما ذكرناه قد قوا واحياها وصكان ابن أبي حى مستبدا على الدولة  
في بجائه فضاقد زرعها بشأنهم وأهمته حال الدولة معهم ورأى ان اتصال اليد بصاحب  
الحضرة مما يكف عن عزمهم فعزم على مباشرة ذلك بنفسه لوثوقه من سلطانه فخرج  
من بجاية سنة خمس وسبع مائة ووقدم الى الحضرة رسولا عن سلطانه فاهتزت له الدولة ولقى  
بما يجب له ولمرسله من البروا أنزله شيخ الموحدين ومدير الدولة أبو يحيى زكريا بن الجعياني  
بداره استبلاغا في تكريمه وقضى من أمر تلك الرسالة حاجة صدره وكانت بطانية الامير  
أبي البقاء لما خلالهم وجه سلطانهم منه تهاقوا على النهج اليه والسعاية بابن أبي  
حى عنده وشمر لذلك يعقوب بن عمر وجماله وتابعه عليه عبد الله الرخاى من كاتب ابن  
أبي حى وصديقه بما كان ابن طفيل قريه يسخط عليه الناس ويوغرله صدورهم بياؤه  
وتغيره بهم فالح له العداوة في كل جانحة وأمضطه على عبد الله الرخاى وكان صديقه  
ومدأخله فتولى من السعاية فيه مع يعقوب بن عمر كبرها وألقى الى السلطان أن ابن أبي حى  
داخل صاحب الحضرة في تمكينه بثغور قسنطينة بما كان على الامير العامل بقسنطينة  
صهر الابن أبي حى وهو الذى ولاء عليها فاستراب السلطان به وتشكر له بعد عوده من  
تونس وخشى كل منهم ما يادرو صاحب به ثم رغب ابن أبي حى في قضاء فرضه وتخليه سبيله  
اليه فأسعف وخرج من بجاية ذاهبا الى الحج وطلق بالقبائل من ضواحي قسنطينة  
وبجاية فقتل عليهم وأقام بينهم مدة ثم لحق بتونس وأقام بها الى حين مهلك السلطان  
أبي عصيد وبيعة أبي بكر الشهيد وحضر دخول الامير أبي البقاء عليه بتونس وخاص

جميعاً فأتى من ذلك السلطان وأمره بملاطقتهم إلى أن مكنت بيعتهم ثم تابع بالعقاب من  
تولى كبير ذلك منهم وانحسب الداء وكان ذلك في رمضان من سنة ثمان واستمر العرب  
في غلواتهم إلى أن هلك السلطان فكان ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى والله أعلم

\* (الخبر عن انتفاض أهل الجزائر واستبداد ابن علان بها) \*

قد قدمنا ما كان من انتفاض الجزائر أيام المستنصر ودخول عساكر الموحدين عليهم  
عنوة واعتقال مشيختهم بتونس حتى أطلقوا بتونس بعدمهلكه ولما استقل الأمير  
أبو زكريا بالوسط بملك الثغور الغربية من بجاية وقسنطينة وكان الوالي على الجزائر  
ابن الحكم زمن الموحدين فبادر إلى طاعته باتفاق من مشيخة الجزائر ووفد عليه وكتب  
ابن الكبار بولايتها فلم يرزل واليا عليهم إلى أن نشأت بنو مرين وزحفوا إلى بجاية وكان  
ابن الحكم قد أسن وهم فآدر كته الوفاة خلال ذلك وكان ابن علان من مشيخة الجزائر  
مختصاً به ومنتصراً بأمره ونواهيته ومصدر الأمارته حصلت له بذلك الرياسة على أهل  
الجزائر سائر أيامه ويقال كان له معه صهر فلما وصل ابن الكبار حدثته نفسه  
بالاستبداد والانتزاع بالجزائر فبعث عن أهل الشوكة من بطوانه لئلا يهلك أمره وضرب  
أعناقهم وأصبح منادياً بالاستبداد والأمير أبو زكريا عنده لما كان من منازلة بني مرين  
بجاية إلى أن هلك وبقيت في انتفاضها على الموحدين آخر الدهر إلى أن تملكها بنو عبد  
الواد كما يذكر إن شاء الله تعالى

\* (الخبر عن مهلك الأمير أبي زكريا وبيعة ابنه الأمير أبي البقاء خالد) \*

كان الأمير أبو زكريا قد استولى على الثغور الغربية كما قلنا واقطعها من أعمال الحضرة  
وقسم الدعوة الحفصية بدولتين وكان على غاية من الخزم والتيقظ والصرامة لم يبلغها  
سواه وكان كثيراً الاشراف على وطنه والمباشرة لأعماله بنفسه وسدخله ولم يرزل على ذلك  
إلى أن هلك على رأس المائة السابعة وكان قد عهد بالامر لابنه الأمير أبي البقاء خالد  
سنة ثمان وتسعين وعقد له على قسنطينة وأرثه بها فلما هلك الأمير أبو زكريا جمع  
الحاجب أبو القاسم بن أبي حى مشيخة الموحدين وطبقات الجنود وأخذ يبعثهم للأمير  
أبي البقاء وطير له بالخبر واستقدمه فقدم وبويع البيعة العامة وأبى ابن أبي حى على  
جبايته واستوزر يحيى بن أبي الاعلام وقدم على صنهاجة بأب عبد الرحمن بن يعقوب بن  
حلوب منهم وبسعى المزدار وقلد الرياسة الموحدية بأب زكريا يحيى بن زكريا من أهل البيت  
الحفصي واستمر الأمر على ذلك إلى أن كان ما ذكره إن شاء الله تعالى

\* (الخبر عن سفارة القاضي الغبريني ومقتله) \*

يغمر اسن بعث الى يوسف بن يعقوب عدوهم وحرصه على بجاية ونواحيها وسقر له في ذلك رئيس الموحدين أبو عبد الله بن الكجار من اولى سفارته ثم سفر ثانية سنة ثلاث وسبعمائة بهدية ضخمة فأغرب فيها بسرج وسيف ومهماز من الذهب من صنعة الحلي الفاخر من حصى الباقوت والجوهر ورافقه في هذه السفارة الثانية وزير الدولة أبو عبد الله بن رزكين ورجع بهدية ضخمة من يوسف بن يعقوب كان من جملتها ثلثمائة من البغال واتصلت المخاطبات والسفارات والهدايا والملاطفات وكان يوسف ابن يعقوب يكتب السلطان في تلك الشؤون تعريضا ويكتب رئيس الموحدين ابا يحيى اللعياني وتردد عساكر بني مرين الى نواحي بجاية الى أن هلك يوسف بن يعقوب كما يأتي في أخباره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن مقتل هدايج وقتنة الكعوب وبعيتهم }  
{ لابن أبي دبوس وما كان بعد ذلك من تكبتهم }

كان هؤلاء الكعوب قد عظمت ثروتهم واصطناعهم منذ قيامهم بأمر الامير أبي حفص فعمروا ونعوا وبطروا النعمة وكثر عيبتهم وفسادهم وطال اضرارهم بالسابلة وحطمهم للجنات وانتهابهم الزرع فاضطغن لهم العامة وحقدهوا عليهم سوء آثارهم ودخل رئيسهم هدايج بن عبيد سنة خمس وسبعمائة الى البلد فحضرته العيون وهمت به العامة وحضر المسجد لصلاة الجمعة فجنوا عليه بأنه وطئ المسجد بخصيه وقال لم أنكر على ذلك اني أدخل مجلس السلطان بهم فنادوا به عقب الصلاة وقتلوه وجروا شلوه في سلك المدينة فزاد عليهم واجلابهم على السلطان واستقدم أحمد بن أبي الليل شيخ الكعوب لذلك العهد عثمان بن أبي دبوس من مكانه نواحي طرابلس ونصبه للامر وأجاب بعد على الحضرة فلم ير الا وخرج اليهم الوزير أبو عبد الله بن رزكين في العساكر فهزمهم وسار بالسكر لتهدد الجهات فونسكين نائرة العرب فوجد عليه أحمد بن أبي الليل ومعه سليمان من رجايات هوارة بعد ان راجع الطاعة وصرف ابن أبي دبوس الى مكانه فتقبض عليهما وبعث بهما الى الحضرة فلم ير الا معتقلين الى ان هلك أحمد بحبسه سنة ثمان وقام بأمر الكعوب محمد بن أبي الليل ومعه حمزة ومولاهم ابن أخيه عمر ديفين لهم خرج الوزير بعساكره سنة سبع واستوفد مولاهم ابن عمر وتقبض عليه وبعث به الى الحضرة فاعتقل معه معه أحمد وجاهر أخوه حمزة بالخلاف واتبعه عليه قومه فكثرت عيبتهم وأضروا الرعايا وكثرت الشكاية من العامة ولغطوا بها في الاسواق وتضايقوا ثم نقر الى باب يريدون الثورة فسد الباب دونهم فرموا بالحجارة وهم في ذلك يعتدون منازلهم عند الحاجب ابن الدباغ ويطلبون شفاء صدورهم بقتله ورفع أمرهم الحاجب واستطعمهم



في جلته الى ان دخل تونس مع ابنه السلطان أبي البقاء خالد وأما محمد فأبعد المغرب ولحق  
بالمغرب الاقصى ونزل على يوسف بن يعقوب سلطان بني مرين من معسكر من حصار  
تلمسان فاستبلغ في تكريمه وأقام عنده مدة ثم عاود وطنه ونزل عن طريقه الى التمسك  
ولبس الصوف وصحب الصالحين وقضى فريضة الحج وامتد عمره وحسنت فيه ظنون  
الكافة واعتقدوا فيه وفي دعائه وكثرت غاشيته لالتماس البركة منه وأوجب الخلق  
ازاء ذلك تجله أخرى وأودوه هلي مملوكا زانية مرة بعد مرة في مذاهب الرد وقصود الخير  
وحضر في بعض الجهاد بجبل الفتح عندما نازلته عساكر السلطان أبي الحسن ولم يزل  
هذا دأبه الى ان هلك في الطاهون الجارف في منتصف المائة الثامنة والله تعالى  
أعلم

\* (الخبر عن مراسلة يوسف بن يعقوب سلطان بني مرين ومهاداته) \*

كان السلطان أبو عسيدة لما استفضل أمره واستوسق ملكه حدث نفسه بغزو الناحية  
الغربية وارتجاع نفورهما من يد الأمير أبي زكريا وكان الأمير أبو زكريا قد اتقض عليه  
أهل الجزائر بعد مهلك عاملها هلمها من الموحدين من بني الحاريز وانتزى بها بعده محمد  
ابن إعلان من مشيختها واستفضل أمر عثمان بن يغمراسن وبني عبد الواد من ورائه  
وتقلبوا على توجين ومغراوة وبلكين وكان سعيه لصاحب الحضرة بما كان متمسكا  
بدعوتهم ومتقبلا مذهب أبيه في بيعتهم فقويت هزائم السلطان أبي عسيدة لذلك  
ونفض من الحضرة سنة خمس وتسعين وتجاوز تخوم علمه الى أعمال قسنطينة وأجفلت  
امامه الرعايا والقبائل وانتهى الى ميله وفيها كان منقلبه الى حضرته في رمضان من سنته  
ولما ضيق عمل بجاية بغزوه عمل الأمير أبو زكريا نظره في تسكين الناحية الغربية  
ليتفرغ عنها الى مدافعة السلطان صاحب الحضرة فوصل يده بعثمان بن يغمراسن  
وأكد معه قديم الصهر بمحدث الود والمواصلة وفي خلال ذلك رجع يوسف بن يعقوب  
سلطان بني مرين الى تلمسان والتي عليها بكسكاه واستجاب من عثمان بن يغمراسن بالامير  
أبي زكريا فأمد به عسكر من الموحدين لقيهم عسكر من بني مرين فهزموهم وأخذوا  
فيهم قتلا ورجع فلهم الى بجاية ومرتح يوسف بن يعقوب عساكر بني مرين الى بجاية  
وعقد عليها اخيه أبي يحيى بعد ان كان عثمان بن سباع وقد عيها نازعا عن صاحب بجاية  
اليه ومر غياله في ملكها فأوسع له في الجباه والكرامة فاشاء وبعت معه هذا العسكر  
فأنتهوا الى بجاية وضاقوا بها ثم جاوزوها الى تاكرارت وبلاد سد ونكش وعاتوا في تلك  
الجبهات وروحوها وانقلبوا وارجعوا الى السلطان يوسف بن يعقوب بمعسكره من تلمسان  
وكان السلطان أبي عسيدة صاحب الحضرة لما علم بامداد الأمير أبي زكريا بعثمان بن

\*(الخبر عن دولة السلطان أبي عصيدة وما كان على أثرها من الاحوال)\*

لما هلك السلطان أبو حفص اجتمع الملا من الموحدين والاولياء والجنود والكافة الى القصبة فبايعوا بيعة عامة لولي عهده السلطان أبي عبد الله محمد وتلقب كما ذكرناه بأبي عصيدة ابن السلطان الواثق في الرابع والعشرين لذي الحجة سنة أربع وتسعين فانشرت بيعة الصدور ورضيته الكافة وتلقب المستنصر بالله واقترح أمره بقتل عبد الله ابن السلطان أبي حفص لما كان ترشيحه وقد وزاره محمد بن يزن بكش من مشيخة الموحدين وأبى محمد الشخشي على خطة الحجابة وصرف التدبير والعساكر ورياسة الموحدين الى أبي يحيى زكريا بن أحمد بن محمد اللجاني فقام بما دفع اليه من ذلك وضايقه فيه عبد الحق بن سليمان رئيس الموحدين قبله حتى اذا نكب وهلك استبدت هو على الدولة واستقل الشخشي بحجابه وكان محمد بن ابراهيم بن الدباغ رديفاه فيها وكان من خبر ابن الدباغ هذا ان ابراهيم أباه وقد على تونس في جالية اشيلية سنة ست وأربعين فولد هو تونس ونشأ بها واستفاد صناعة الديوان وحساباته من المرزوقين فيه كآبي الحسن وأبي الحكم بن مجاهد وأصهر اليهماني ابنة أبي الحسن فأنكبها ورشحاه للإمامة على ديوان الاعمال ولما استقل أبو عبد الله الفاززي بالرياسة استكتبه وكان طيا شامستعصيا على الخليفة فكان كاتبه محمد بن الدباغ يروضه لاغراض الخليفة اذ ضمها اليه الحاجب ابن الشيخ فيقع ذلك من الخليفة أحسن الموقع ولما ولي السلطان أبو عصيدة وكانت له عنوة سابقة رعاها وكان حاجبه الشخشي بهمة غفلا عن أدوات الكتاب فاستكتب السلطان ابن الدباغ ثم رفاه الى كتابة علامته سنة خمس وتسعين وكان يتصرف فيها فأصبح رديفا للشخشي في حجابه وجرت أمور الدولة على ذلك الى أن هلك الشخشي سنة تسع وتسعين فقلده السلطان حجابه فاستقل بها على ما قدمناه من ان التدبير والحرب مصر وف الى مشيخة الموحدين

\*(الخبر عن نكبة عبد الحق بن سليمان وخبر ينيه من بعده)\*

كان أبو محمد عبد الحق بن سليمان رئيس الموحدين لعهد السلطان أبي حفص وأصله من تينملل الموطنين بتيس مذ أول الدولة كانت له وليفة الرياسة عليهم وصارت اليه رياسة الموحدين كافة بالحضرة أيام هذا السلطان وكان له خالصة وشيعة وكان حريصا على ولاية ابنه عبد الله للعهد وكان يذفع نكير الموحدين في ذلك فأسره بحاله السلطان أبو عصيدة ولما استوثق له الامر وقتل عبد الله بمحبسه قبض على أبي محمد محمد بن سليمان واعتقله في صفر سنة خمس وتسعين ولم يزل معتقلا الى أن قتل بمحبسه على رأس المائة وفر عند نكبته ابنه محمد وعبد الله فأما عبد الله فلحق بالامير أبي زكريا واصر

السلطان المنتصر ولما ولي السلطان الواثق استبدت ابن أبي الحسن عليه كما قلناه فأبقاه على خطته واختصه لنفسه ودرجه في جلته ثم جاءت دولة السلطان أبي اسحق فأقامه في رسمه وزاجه بآي بكر بن خلدون صاحب اشغاله وكانت الرياسة الكبرى على عهده لبنيه أبي فارس ثم أبي زكريا عبد المؤمن من بعده ثم كانت قضية الدعي فاستولى على ملكهم فاستخلص أبا القاسم بن الشيخ واستضاف له الى خطة السفير كتاب العلامة في فواتح السجلات فلما ارتجع للسلطان أبي حفص ملكه وقتل الدعي خافه ابن الشيخ لما كان من رتبته عند الدعي لا ذبا لصلحاء لامة من الخير والعبادة وصلت بينهم وبينه فشقوه له وتقبلها السلطان وأظهر لهم ذات نفسه في الحاجة الى استعماله وقلده حجابته مجموعة الى تنفيذ كتاب العلامة في فواتح السجلات فلما ارتجع السلطان أبو حفص ملكه وقتل الخارج وصرف العلامة الى غيره من طبقة الدولة فلم يزل على ذلك الى أن هلك سنة أربع وتسعين وبقي اسم الحجابة من بعده في هذه الخطط الثلاثة وأمر التدبير والحرب ورياستهما راجع الى مشيخة الموحدين الى أن تصرمت الاحوال وادبل بعضها من بعض كما يأتيك أثناء الاخبار وقلد السلطان من بعد ابن الشيخ حجابته لابي عبد الله المهدي من طبقة الخير فقام بها الى آخر الدولة والله وارث الارض ومن عليها

\* الخبر عن مهلك السلطان أبي حفص وعهده بالامر من بعده \*

لم يزل السلطان أبو حفص على أكمل حالات الظهور والدعة الى أن استوفى مدته وأصابه وجع أول ذي الحجة من سنة أربع وتسعين ثم اشتد به الوجع وأهمه أمر المسلمين وما قلده من عدهم فعهد لابنه عبد الله بالخلافة ثانی أيام التشریق ونكره الموحدون لتخلفه عن المراتب لصغره وانه لم يحتمل رتبة ثواني ذلك وأفضى الخبر الى السلطان فأخطه وعدل عنهم الى الشورى مع الولي أبي محمد المرجاني وكان رأيه فيه جيلا وظنه به صالحا وكان الواثق بن المنتصر قتل هو وبنوه بمحبسهم فزت احدي جواريه وقد اشتمت على جل منه الى رباط هذا الولي فوضعت في بيته فسماه الشيخ محمد اوعق عليه وأطم الفقراء يومئذ عصيدة الخنطة فلقب بأبي عصيدة الى آخر الدهر ثم صار بعد الاختناء ودواعيه الى قصورهم ونشأ في ظل الخلقا من قومه حيث شب وبقيت له مع الولي أبي محمد ذمة يشارك كل منهما على الوفاء بها فلما فاضه السلطان أبو حفص في شأن العهد وقص نكير الموحدين لولده أشار عليه الشيخ بصرف العهد الى محمد بن الواثق فتقبل اشارته وعلم ترشيحه وأنفذ بذلك عهده بمحضر الملا ومشيخة الموحدين وهلك آخر ذي الحجة سنة أربع وتسعين والى الله المصير اه

حفص صاحب الحضرة ودانوا بطاعته على السنن وتوافقوا دانية منصور بن ضيل بن  
مزني وكان لحق بالحضرة عند مهلك ابنته بكرفة من أحياء هلال بن عامر وهم  
العرب المتولون أمر جبل أوراس ونزل على الشبه بأفاريقهم فأركبوه وكسبوه ولحقوا  
بجاية سنة ثنتين وسبعين فنزل يباب السلطان ورغبه في ملك الزاب وصانع الحاجب  
ابن أبي حى بأنواع التحف وضمن له تحويل الدعوة بالزاب للسلطان الامير أبو زكريا  
وتسريب جبايته اليه فاستقاله بذلك وعقد له على الزاب وامته بالعسكر ونازل بسكرة  
فامتنعت علمه ورأى مشيختها بنود ما ريعدهم عن ضريح تونس والحاح عدوهم منصور  
ابن فضل فأعلنوا بطاعة الامير أبي زكريا وبعثوا اليه ببيعهم ووفدهم ودفع عادية ابن  
مزني عنهم فأرجعهم بما أملاوه من القبول وأن تكون أحكامهم الى قائد عكره ونظر  
ابن مزني مصر وفا الى بجاية ولما وصل الوفد الى بسكرة خرجوا الى القائد ومنصور بن  
مزني فأدخلوه البلد ودانوا بالطاعة وتصرفت الامور على ذلك الى أن كان من أمر  
منصور بن مزني ما ذكره في اخباره ولم يزل الزاب في دعوة الامير أبي زكريا وبنيه الى  
ان استولى على الحضرة وبنوه لهذا العهد كما تراه في الاخبار بعد ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن مهلك عبد الله الفازازي شيخ الموحدين }  
{ والحاجب أبي القاسم بن الشيخ روساء الدولة }

كان أبو عبد الله الفازازي من مشيخة الموحدين وكان خالصة للسلطان أبي حفص  
وعقد له على العساكر كما قدمناه ودفعه الى الحروب وتحميد النواحي فقام في ذلك المقام  
المحمود ودوخ الجهات واستنزل الثوار ودفعهم وجي الخراج وكانت له في ذلك آثار  
مذكورة وفي بلاد الجريد ومشيختها تصاريف وأحوال وهو الذي امتحن أحمد بن  
بهاول بسعاية المشيخة من أهل توزر ورجع عنانه من مرابعه الى الرياسة عليهم وهلك آخر  
حركته الى بلاد الجريد على مرحلتين من تونس سنة ثلاث وتسعين ولستة منها كان  
مهلك الحاجب أبي القاسم بن الشيخ وكان من خبر أوليته انه قدم من بلده دانية الى  
بجاية سنة ست وعشرين واتصل بعاملها محمد بن ياسين فاستكتبه وغلب عليه واستدعى  
ابن ياسين الى الحضرة وابن الشيخ في جلته والتمس السلطان من برئته لكتابته  
ويحفظ عليه فاطن ابن ياسين في وصف كتابه أبي القاسم بن الشيخ وحلاه وابتهلاه  
السلطان فلم يرضه وصرفه ثم راجع رأيه فيه واستحسنه ورمعه في خدمته وأمر ابن أبي  
الحسن بتلقينه الآداب وتصرفه في وجوه الخدمة ومذاهبها فكان له في ذلك غناء  
وخفة على مخدومه الى ان هلك ابن أبي الحسن وكان الخراج بدار السلطان موقوفاً على  
نظره من جملة ما اليه وكان قلبه عاملاً فيه فأقر ابن الشيخ بذلك بعد مهلكه الى آخر أيام



الى البلد وتنقل ابن أبي دؤوبن وصرغم في نواحي طرابلس بعد أن أنزلوا عليها عسكريا  
للحصار فاستوفوا من جباية المغارم والوضائع ما لا دفعوه للنصارى في شرطهم  
وانقلبوا في اسطولهم وأقام ابن أبي دؤوبن يتقلب مع العرب واستدعاه ابن مكي من  
بعد ذلك لأن يشتد به في استبداده فلم يتم أمره الى أن هلك بجزيرة والله وارث الارض  
ومن عليها

{ الخبر عن مهلك أبي الحسن بن سيد الناس }  
{ حاجب بجاية وولاية ابن أبي حنيفة }  
{

قد قدمنا سلف هذا الرجل وأوليته وأنه لحق بالامير أبي زكريا بتلسان وأبلى في خدمته  
فلما استولى الامير أبو زكريا على الثغر الغربي واقتطعه عن أعمال الحضرة ونزل بجاية  
وظاهر بها تونس عقد لابي الحسن بن سيد الناس على جبايته وفوض اليه فيما وراءه  
وأجراه في رياسته على سنن أبي الحسن الرئيس قبله في دولة المستنصر الذي كانوا ينقلون  
طرقه وينزعون الى حراميه بل كانت رياسته هذا في جبايته أبلغ من رياسته ابن أبي  
الحسن بل جلا جوار الدولة بجاية من مشيخة الموحد بن الذين يراحوه كما كان ابن أبي  
الحسن من اجسامهم فاستولى أبو الحسن بن سيد الناس على الدولة بجاية وقام بأمر  
مخدومه أحسن قيام وصار الى الحل والعقد وانصرفت اليه الوجوه وتمكن في يده الزمام  
الى أن هلك سنة تسعين أعظم ما كان رياسته وأقرب من صاحبه مكانا وشرفا فقام الامير  
أبو زكريا مكانه كاتبه أبا القاسم بن أبي حنيفة ولا أدري من أوليته أكثر من أنه من جالية  
الاندلس ورد على الدولة وتصرف في اعمالها واتصل بأبي الحسن بن سيد الناس  
فاستكتبه ثم رقاها واستخلصه لنفسه وأجره رسنه وتناول زمام الدولة من يد سيد الناس  
فقاده في يد مظفر خدمته حتى اجتمعت عليه الوجوه وأمله الخاصة واطلع السلطان  
على اضطلاله وكفايته في أمور مخدومه وهلك أبو الحسن بن سيد الناس فرثه  
السلطان بخطمه فقام بها سائر أيامه وصدرا من أيام ابنه الامير أبي البقاء حتى كان  
من أمره ما نذكره بعد ان شاء الله تعالى من أمره

{ الخبر عن خروج الزاب عن طاعة الامير أبي حفص }  
{ الى طاعة الامير أبي زكريا وانتظام بسكرة في جماعته }  
{

كان السلطان أبو اسحق قد عقد على الزاب لفضل بن علي بن مزني من مشيخة بسكرة  
كما قدمناه فقام بأمره ولما هلك السلطان عد عليه بعض أفارق العرب الموطنين قرى  
الزاب بعد اخله قوم من أعدائه وقتلوه سنة ثلاث وعشرين كما نذكره وأتملوا الاستبداد  
بالبلد فدفعهم عنها المشيخة من بني زيان واستقلوا بأمر بلدهم وباعوا اللامير أبي

وتدويحه لفاصبيهم فداخلوا عثمان بن يعمر اسن في منازلة معقله بعد بجاية لبردوه  
 هلي عقبه عنهم فزحف الى بجاية سنة ست وثمانين ونازلها أياما وامتنع عليه سائر  
 ضواحيها فلم يظفربأ كثر من الاطسال عليها وانكفا الامير أبو زكريا راجعا الى  
 بجاية سنة ست وثمانين الى ان كان من أمره ما سئد كره ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن فاتحة استبداد أهل الجزيرة) \*

كان بعض الايام بين سداده وكثومه من عمل تقويس قسنة قسبل فيها ابن شيخ سداده  
 وأقسم اينارن فيه بشيخ ككثومة نفسه وكان عامل توزر محمد بن أبي بكر التيممل من  
 مشيخة الموحدين فقدم شيخ كثومة وبذل له مالا على نصره من عدوه فكاتب الحضرة  
 وأعلن بالخلاف أهل اسواد واحتشد لهم أهل نقطة وتقوس وخرج في حشد أهل  
 توزر وغزاهم في بلدهم ولاذبا عطاء الرهن وبذل المال فلم يقبل فامدتهم أهل نقر اوة  
 وزحفوا اليه فانهمزمت بجوعه وأخذوا فيهم قتلا وأسرا الى توزر وذلك سنة ست  
 وثمانين ثم عاود غزوههم عقب ذلك ففقهوا عليه ثم عقد لهم سماعا على الوفاء بمغارمهم  
 واشترطوا أن لا يحكم عليهم في سواها وان يؤاءم نقر اوة منهم فامضى شرطهم وكان  
 أول استبداد أهل الجريد كما نذكره ان شاء الله تعالى

كان أبو دبوس آخر خلفاء بني عبد المؤمن بمرا كس لما قتل سنة ثمان وخمسين وسماهنة  
 واقترق بنوه وتقلبوا في الارض لحق منهم عثمان بشرق الاندلس ونزل على طاعنة  
 برشاونة فأحسن تكريمه ووجد هنالك أعقاب عمه السيد أبي زيد المنتصر أخي أبي  
 دبوس في مشواهم من ايلة العدو وكان لهم هنالك مكان وجاء لتزوع أيهم السيد أبي  
 زيد عن دينه الى دينهم فاستبلغوا في مساهمة قريهم هم هذا الوافد وخطبوا له عن  
 الطاعة خطبا ووافق ذلك حصول مرغم بن صابر بن عسكر شيخ الجوارى من بني ذياب  
 في قبضة أسره وكان قد أسره الغزى من أهل صقلية بنواحي طرابلس سنة ثنتين وثمانين  
 وبعوه من أهل برشاونة فاشتراه الطاغية وقام عنده أسيرا الى ان نزع اليه عثمان بن  
 أبي دبوس هذا كما ذكرناه وشهر بطلب حق الدعوة الموحدية وأمل الظفر في القاصية  
 لبعدها عن الحامية فعبر البحر الى طرابلس وكان من حظوظ كرامته عند الطاغية ان  
 أطلق له مرغم بن صابر وعقد له حاقصا معه على مظهرته وجهز له أساطيل وشحنها بالمدد  
 من المقاتلة والاقوات على مال شرطوه فنزلوا على طرابلس سنة ثمان وثمانين واحتشد  
 مرغم قومه وحملهم على طاعة ابن أبي دبوس ونازلوا البلد معه ومع جنده من النصرانية  
 فحاصروهم ثلاثا وساء أثرهم فيها ثم رحل النصارى باسطولهم ورسوا بأقرب السواحل

بعض البلاد

الاولياء وفشا الخبر بما يرومه من ذلك فصدده عثمان بن يعمر اسن عنه بما كان تقلد  
من طاعة السلطان ابي حفص على سنهم مع الخلفاء بالحضرة قبله فاعتزم الامير ابو  
زكريا على شأنه وخرج من تلمسان موثريا بالصيد الذي كان يتكلمه أيام قيامه بينهم ولحق  
بداود بن هلال بن عطا ف أمير بن يعقوب وكافة بني عامر من زغبة وأوغر عثمان بن  
يعمر اسن الى داود برده اليه فابي من اخضار ذمته وارتحل معه بقومه الى آخر بلاد  
زغبة ونزلوا على عطية بن سليمان بن سباع من رؤساء الزواودة فلقاه بالطاعة وارتحلوا  
جميعا الى ضواحي قسنطينة فدخل العرب وسور يكش في طاعته ونازل البلدة سنة  
ثلاث وثمانين وعاملها يومئذ أبو نوفيان من مشيخة الموحدين وكان صاحب بجاية بها  
أبو الحسن بن طفيل كان له من العامل صهر فد اخل الامير أبا زكريا في شأن البلد  
وشرط لنفسه وصهره فأمضى السلطان شريطةهم وأمكنوه من البلد وأقاموا بها  
دعوته وارتحل الى بجاية وكان قد حدث فيها اضطراب بين أهلها أدى الى الخلاف  
والتباين واستحووا الامير أبا زكريا فأغذ السير اليهم ودخلها سنة أربع وثمانين ويقال  
ان ملكه بجاية كان سابقا على ملكه بقسنطينة وهو الاصح فيما سمعناه من شيوخنا  
وبعث اليهم أهل الجزائر بطاعتهم فاستولى على هذه الثغور القرية وتلقب المنتخب  
لاحياء دين الله وأغفل ذكر أمير المؤمنين أدبامع عمه الخليفة بالحضرة حيث مالا  
الموحدين أهل الحل والعقد من الجماعة ونصب للبعجاية أبا الحسن بن سيد الناس  
فقيام بها ورشح ملكه وملك بنيه بهذه الناحية الغربية وانقسمت به الدولة الى أن  
خلص الامر للملوك من عقبه واستولوا على الحضرة كما نذكره ان شاء الله تعالى والله  
ولى التوفيق

ياض بالاصل

لما استولى الامير ابو زكريا على الناحية الغربية واقتطعها من أعمال الحضرة اعتمد  
في الحركة على تونس فنهض اليها في عساكره سنة خمس وثمانين ووفد عليه عبد الله بن  
رحاب بن محمود من مشيخة ذياب وماتعه الفازازي عن احوار تونس فننازل قابس  
وحاصرها وكان له في قتالها أثر واستولت الهزيمة على مقاتلتها ذات يوم فأتحن فيهم  
قتلا وأسرا وهدم ربضها وأحرق المنازل والنخل وارتحل الى مسراته وكان من خبره  
أن الامير أبا زكريا بالمفصل من تلمسان لطلب ملكه على كره منه وامتنع جاره وداود  
ابن عطا ف من رده وامتناع له عداوة وحقه اجدد البيعة لصاحب تونس ووفد بها  
علي بن محمد الخراساني من صنائعه وكان له اثناء ذلك ظهور على ابن توجين ومغراوة  
بالمغرب الاوسط وضاق ذرع أهل الحضرة بمكان الامير ابي زكريا من مطالبهم

شاطئة البحر وكانوا فيما قبل سبعين اسطولا من غربان وشواني وضايقتهم مراراتهم تغلبوا عليهم فانتهبوا أموالها وحلوا أهلها أسرا وسبوا قميل انهم بلغوا ثمانية آلاف بعد أن رموا بالرضف في الجيوب فكانت هذه الواقعة من أشجى الوقائع للمسلمين ثم بنوا بساحلها حصنا واعمروه وشحنوه حامية وسلاحا وفرض عليهم المقرب مائة ألف دينار كل سنة وأقام على ذلك المراكيا إلى رأس المائة وبقيت الجزيرة في ملك النصارى إلى أن عادوا إلى مالقة وأخر الأربعة والسبع مائة كما ذكره وفي سنة خمس وثمانين ظفر العدو بجزيرة ميورقة ركب اليها طاغية برشلونة اساطيل في عشرين ألفا من الرجال المقاتلة ومر واجبورقة كأنهم بجر من البحار وطلبوا من أبي عمر بن حكيم وورد يسا النزول للاستسقاء فأذن لهم فلما تساحلوا آذنوا أهلها بالحرب فتراخفوا ثلاثا يئس فيهم المسلمون في كلها قتلا وجراحة بما يناهز آلاف الطاغية في بطارقه فانهدر عن الزحف فلما كان اليوم الثالث واستولت الهزيمة على قومه زحف الطاغية في العسكر فانهمزم المسلمون ولبوا إلى قلعتهم فانحصروا بكعابها وعقدوا ابن حكيم ذمة في أهله وحاشيته فخرجوا إلى سبتة ونزل الباقون على حاكم العدو وساروا إلى ميورقة واستولى على ما فيها من الذخيرة والعدة والامر بيد الله وحده وفي سنة ست وثمانين بعد ها غدر النصارى بمرسى الخزور فاقحموها بعد أن نلوا أسوارها واكتسحوا ما فيها واحتملوا أهلها السرى وأضرموا بيوتهم ثم مروا بمرسى تونس وانصرفوا إلى بلادهم وفيها وفي سنة تسع بعدها نازل اسطول العدو مدينة المهديّة وكان فيها الفرسان لقتالها فزحفوا إليها ثلاثا ففرجهم المسلمون في كلها ثم جاء مدد أهل الاجم فانهمزم العدو حتى اقمهم واعلمهم الاسطول وانقلبوا خائبين وتمت النعمة

{ الخبر عن استيلاء الامير أبي بكر زكريا على الثغر المغربي }  
{ بجاية والجزائر وقسنطينة وأولسة ذلك ومصايرها }

كان للامير أبي بكر زكريا ابن السلطان من الترشيح للامر بهديه وشرف همته وحسن ملكته ومخالطته أهل العلم ما يشهد له بحسن حاله وهو الذي اختط المدرسة للعلم بازاء دار الاقورى حيث كان سكناه بتونس ولما لحق بلمسان بعد منجباته من مهلك آية بجاية نزل على صهره عثمان بن يعمر اسن بلمسان وجاء في أثره أبو الحسن بن أبي بكر بن سيد الناس صنيعة أبيه وأخيه بعد ان خلاص مع السلطان أبي حفص من الواقعة التي من ماجنة فلما تابع له العرب وبدت مخايل الملك رأى أبو الحسن ايثار السلطان للفزازى عليهم فنكب عنه وخلق بالامير أبي زكريا بلمسان واستخمه لطلب ملكه واستقرض من تجار بجاية مالا أنفق في اقامة ابنة الملك له وجمع الرجال واضطلع



لبيت وتسامعوا بخير الامير الى حفص يمكنه من قلعة سبمان فرحوا الله وأتوه ببيعتهم  
 في ربيع سنة ثلاث وثمانين وجمعوا له شيا من الالة والاخبية وقام بأمره أبو ليل بن  
 أحمد أميرهم وبلغ الخبر الى الدعى فدخلته الظنة في أهل دولته وتقبض على أبي عمران  
 بن يابن شيخ دولته وعلى أبي الحسن بن ياسين وابن وانودين وعلى الحسن بن عبد الرحمن  
 يعسوب زناة قامتهم واستنقوا أموالهم ثم قتلهم آخر وتوجع لهم الناس واضطرب  
 أمر الدعى الى ان كان ما ذكره انتهى

{ الخبير عن خروج الدعى ورجوعه واستملاء }  
 { السلطان أبي حفص على ملكه وغلبه ومهلكه }

لما ظهر السلطان أبو حفص وبايعه العرب تسامع به أهل الحضرة واجتمع اليه الناس  
 وأوقع الدعى بأهل الدولة فقتلوه وخرج من تونس يريد قتلته فأرجف به أهل العسكر  
 ورجع منهم زما ودخلت البلاد في طاعة السلطان أبي حفص ونهض الى تونس فقتل  
 بسحوم قريبا منها وعسكر الدعى بظاهر البلد تجاهه وطالت بينهما الحرب أياما والناس  
 كل يوم يستوفضون خب الدعى ومسكره الى ان تبرؤا منه وأسلموه ورحل من مكان  
 معسكره ولاذبالا ختفاء ودخل السلطان البلد في ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين  
 واستولى على سمر ملكه وظهر من الدنس قاصيه ودانيه واخفى الدعى بتونس وغاص  
 في بلجة ساكنها وأحاط به الجث فعثر عليه لليال من مدخل السلطان بدور بعض السوق  
 يعرف بأبي قاسم القرمادى فهدمت لحينها ونزل الى السلطان فأحضره الملاء وويجبه  
 وساء له فأعترف بأدعائه في نسبهم فأمر بامتهانه وقتله وذهب في غير سبيل من جهة وطنف  
 بساوه ونصب رأسه وكان عبد الله بن نعمور المباشر لقتله وكان خبره من المثلات واستبدت  
 السلطان بملكه وتلقب المستنصر بالله وبادر الناس الى الدخول في طاعته وبعث  
 أهل القاصية ببيعتهم من طرابلس وتلسان وما بينهما وعقد للشيخ أبي عبد الله  
 الفزازى على عساكره على الحروب والضاحية وأقطع البلاد والمغارم بالقرب وعما  
 لائمة قيامهم بأمره ولم يكن لهم قبلها اقطاع وكان الخلفاء قبله يتهامون عن ذلك  
 لا يقتضون فيه على أنفسهم بايا وأقام متمعا في ماله وفي حضرته الى ان كان ما ذكره ان  
 شاء الله تعالى

بماض بالاصل

كان من أعظم الحوادث تكالب العدو في أيام هذا السلطان على الجزر البحرية  
 فاستوت أساطيلهم على جزيرة جربة في رجب من سنة ثمان وثمانين ورياستها يومئذ من  
 محمد بن مهوم من شيخ الوهيبية ويخلف بن امغار شيخ النكازة وهما فرقنا الخوارج  
 وزحف اليها المرابط صاحب صقلية فاتباعه العدرين بن البريدا كون ملك برشونة

بجاية زاحفا الى الدعي واستخلف عليه أخاه الامير ابا زكريا وخرج معه الامير ابو حفص  
وأخواه فكان من أمره ما نذكره ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن زحف الامير ابي فارس للقاء الدعي ثم انه زامه امامه  
واستلحاه واخوته في المعركة وما كان اثر ذلك من مهلك أيهم  
السلطان ابي اسحق وفرار أخيم الامير ابي زكريا الى تلسان }

المبلغ الخبر الى الدعي باستداده الامير ابي فارس على أبيه واستعداده للقاءه فتقبض  
على أهل البيت الحفصي فاعتقلهم بعد ان هم يقتلهم وخرج من تونس في عساكر من  
الموحدين وطبقاتهم الجند في صفر سنة ثنتين وثمانين فانتهى الى مرماجة وتراوى  
الجمان ثالث ربيع الاول فاقبلوا عاتمة يومهم ثم اختل مصاف الامير ابي فارس  
وتخاذل انصاره فقتل في المعركة وانتهب معسكره وقتل اخوته صبرا عبد الواحد قتله  
الدعي بيده وعمر وخاله ابو محمد بن عبد الواحد وبعث برؤسهم الى تونس فطيف بها على  
الرماح ونصبت بأسوار البلد وتخلص عمه الامير ابو حفص من الواقعة الى ان كان من  
أمره ما نذكره وبلغ خبر الواقعة الى بجاية فاضطرب أهلها وولج بعضهم في بعض  
وخرج السلطان أبو اسحق وابنه الامير ابو زكريا الى تلسان فقدم أهل بجاية عليهم محمد  
ابن السيد فآمنهم بطاعة الدعي وخرج في اثنتي عشرة السلطان فأدركه بجبل بنى غبرين  
من فواوثة فتقبض عليه ونجا الامير ابو زكريا الى تلسان وبقي السلطان أبو اسحق  
بجاية معتقلا ريثما يبلغ الخبر الى تونس وأرسل الدعي محمد بن عيسى بن داود فقتله آخر  
ربيع الاول سنة ثنتين وانقض أمره ولله عاقبة الامور لا رب غيره ولا معبود سواه

قد ذكرنا أن الامير ابا حفص حضر واقعة بنى أخيه مع الدعي بمرماجة فخلص من  
المعركة واجلا ونجا الى قلعة سنان معقل هوارة القريب من مكان الملحمة ولاذ به  
في ذهابه الى منجانه ثلاثة من صناعتهم أبو الحسن بن أبي بكر بن سيد الناس  
الصزازي ومحمد بن أبي  
بكر بن خلدون وهو جند المؤلف الاقرب وربما كانوا يتناقلونه على ظهورهم اذا أصابه  
الكلال ولما نجا الى قلعة سنان تحدث به الناس وشاع خبر منجانه اليها وكان الدعي  
قد أشف العرب وثقلت وطأته عليهم بما كان يسيء والملاكة فيهم فليوم دخوله شكك اليه  
الناس عيبتهم فتقبض على ثلاثة منهم وقتلهم وصلبهم ثم سرح شيخ الموحدين عبد الحق  
ابن تافراكين لحسم عليهم واوعز اليه بالالتحان فيهم فاستلم من لقي منهم ثم تقبض على  
مشايخ بني غلال وأودع سجونه منهم نحو من الثمانين فسأه أثره فيهم وتطلبوا أعيانهم

بنى زكريا

واتمهي الى غروده وبلغه هنالك ما كان من استيلاء الدعي على قنصة فأرجف به العسكر  
وانقضوا من حوله ورجع الى تونس فدخلها آخر يوم من رمضان من سنته وارتحل  
الدعي على أثره من قنصة واحتل بالقيروان فباع له أهلها واقتدى به أهل المهديية  
وصفاقس وسوسة فباعوا له وكثر الارجاف بتونس فاضرب السلطان واخرج  
معسكره بظاهر البلد في وسط شوال وضرب الغزوي على الناس واستكر من العدد وخرج  
الى معسكره بظاهر البلد وتلوم بها الاذاحة العليل وارتحل الدعي من القيروان زاحفا  
اليه فسررت اليه طبقات الجنود ومشجعة الموحدين رضى الله عنهم فكانه وطاغية  
بنى المستنصر خليفة لهم الطويل أمد الولاية عليهم رجعة لما نزل الوائق وأبناء من علمهم  
ثم انقض عن السلطان كبير الدولة موسى بن ياسين في معظم من الموحدين ولحق  
الدعي بطريقه فاحتمل من السلطان واتقتت عرى ملكه وفر الى بجاية كما ذكره ان  
شاء الله تعالى

{ الخبر عن لحاق السلطان أبي اسحق بجاية ودخول  
الدعي بن أبي عمارة الى تونس وما كان من أمره بها }

لما انقض معسكر السلطان أبي اسحق آخر شوال من سنة احدى وثمانين ركب  
في خاصته وبعض جنوده ذاهبا الى بجاية ومتر بتونس فوقف عندها ثم احتمل أهله  
وولده وسار في كلب البرد فكان يعاني من قلة الاقوات وتعاور المطر والثلج شدة وكان  
يصانع القبائل في طريقه سلاله ثم مرت بقسنطينة فبغى عامها عبد الله بن توفيقان  
الهرنجي من دخولها وقرب اليه بعض القرى من الاقوات وارتحل الى بجاية وكان من  
أمره ما يذكر ودخل الدعي بن أبي عمارة الى الحضرة وقلد موسى بن ياسين وزارته  
وأبا القاسم أحمد بن الشيخ بجابته وتقبض على صاحب الاشغال أبي بكر بن الحسين بن  
خلدون فاستصفاه وصادره على مال امتحنه عليه ثم قتله خنقا وصرف خطة بجاية الى  
عبد الملك بن مكي رئيس قابس واستكمل القاب الملك وقسم الخططين رجال الدولة  
وصرف همه الى غزو بجاية والله تعالى أعلم

لما وصل السلطان أبو اسحق الى بجاية في شهر ردى القعدة من سنته طريدا عن ملكه  
غافلا عن كرمي سلطانه اتضى عليه ابنه الامير أبو فارس ومنعه من الدخول الى  
قصره فزل برضى الرقيع وأراد على الخلع فالتخلع له وأشهد الملا من الموحدين  
ومشيخة بجاية بذلك وأنزله قصر الكوكب ودعا الناس الى بيعته آنزدي القعدة  
فباعوه وبلغت المعتمد على الله ونادى في أولياته من رياح وسدويكش وخرج من

{ الخبر عن ظهور الدعي أبي عمارة }  
{ وما وقع من الغريب في أمره }

كان أحد بن مرزوق أبو عمارة من سيوات بجاية الطارئين عليها من المنسلة تشا بجاية  
وسما محترفا بصناعة الخياطة غمرا وكان يحدث نفسه بالملك لما كان يزعم أن العارفين  
يخبرونه بذلك وكان هو يخطط فبره خطه ذلك ثم اغترب عن بلده وخلق بصحراء سجلماسة  
واختلط بعرب المعقل وانتمى الى أهل البيت وادعى أنه الفاطمي المنتظر عند الانصار  
وانه يحيل المعادن الى الذهب بالصناعة فاشتهروا عليه وحدثوا بشأنه أياما أخبرني طلحة  
ابن مظفر من شيوخ العمارة إحدى بطون المعقل ان رأى أيام ظهوره بالمعقل ملتبسا  
بتلك الدعوى حتى ففخه العجز ثم لما زهد واقبه العجز مد عام ذهب يتقلب في الارض حتى  
وصل الى جهات طرابلس ونزل على ذباب وصحب منهم الفقي نصير امولى الواثق بن  
المنتصر وبلغ برى ولما رآه تبين فيه شهاب من الفضل ابنه وولاه فطلق يكي ويقبل  
قدمه فقال له ابن أبي عمارة ما لك فقص عليه الخبر فقال صدقتني في هذه الدعوى وأنا  
أثرتك من قاتلهم وأقبل نصير على امراء العرب مناديا بالسرور بابن مولاه حتى خيل  
عليهم ثم نزل بادر الى ابن أبي عمارة من محاورات وقعت بين العرب وبين الواثق قصها  
عليهم بن أبي عمارة نقيا للريب بأمره فصدقوا واطمأنوا وأتوه ببيعتهم وقام بأمره صرغم  
ابن صابر بن عسكرا أمير ذباب وجمع له العرب ونازلوا طرابلس وبها يومئذ محمد بن عيسى  
الهنسائي وشهر بعنق الفضة فامتدعت عليهم ورحلوا الى بحر بين الموطنين بزور  
وجهاتهم من هوارة فأرقه واجهم ثم سار في تلك النواحي واستتم في جباية لمائة وزواوة  
وأغرم نفوسه وغربان ونفزة من بطون هوارة وضائع الزمها اياهم واستوفاهم ثم زحف  
الى قابس فبايع له عبد الملك بن مكي في رجب سنة احدى وعثمانين وأعطاه صفقته طواعية  
وفاء بحق آباءه فيما طوقوه وذريعة الى الاستقلال الذي كان يؤمله وأعلن بخلافته  
ونادى بقومه واستخدم له بنى كعب بن سليم ورياستهم في بنى شيخه لعبد الرحمن ابن  
فأجابوا داعيه وأبوا الى خدمته وتوافقت اليه بيعة أهل حزنه والحامية وقرى نقر اوة  
ثم زحف الى توزر وبلاد قسطله فأطاعوه ثم رجع الى قفصة فبايع له أهلها وظم أمره  
وعلاصيته فجهز اليه السلطان أبو اسحق العساكر من تونس كما ذكره والله تعالى أعلم

في  
البلاد  
التي

لما تفاقم أمر الدعي بنواحي طرابلس ودخل الكثير من أهل الانصار في طاعته جهز  
السلطان عساكره وعقد لابنه الامير أبي زكريا على حربه فخرج من تونس ونازل  
القبروان واقتضى منها غراما ثم ورضائع استأثر منها بأهوال ثم ارتحل الى لقاء الدعي

وانتهى



أهل قسطنطينة جمع من الرعية بعثهم ابن وزير فأعرض عنهم وقصد قسطنطينة في أول ربيع سنة إحدى وثمانين فثار بها وجمع الأيدي على حصارها ونصب المجانيق وقزر قواعد الرماة وقائلها يوماً أو بعض يوم وتصور عليهم المعقل من بعض جهاته وكان المتولى لتصوره صاحبها محمد بن أبي بكر بن خلدون وابن بن وزير عند الصدمة حتى أخط به وقتل هو وأخوه وأشباعهما ونصبت رؤسهم بسور البلد وعنى الأمير في سلك البلد ككنا ووثنا وأمر برم ما نزل من الأسوار وبإصلاح القناطر ودخل إلى القصر وبعث بالفتح إلى أبيه بالحضرة وجاء أسطول النصارى إلى مرسى الفل في مواعدة ابن وزير فأخفق مسعاهم وارتحل الأمير أبو فارس نالسة الفتح إلى بجاية فدخلها آخر ربيع من سنته والله أعلم

\* (الخبر عن قيادة ابن السلطان العساكر إلى الجهاد) \*

كان السلطان يؤثر أينا بجراتب ملكه ويوليهم خطط سلطانه شغفاهم وترشيعاهم فعقد في رجب سنة إحدى وثمانين لابنه الأمير زكريا على عسكر من الموحدين والجنود وبعثه إلى قفصة للاشراف على جهاتها وضم جبايتها الخرج اليهم وقضى شأنه من حركته وانصرف إلى تونس في رمضان من سنته ثم عقد لابنه الآخر أبي محمد عبد الواحد على عسكره وأنفذه إلى وطن هوارة لا تقضاء مغارمهم وجباية ضرائبهم وفرائضهم وبعث معه عبد الوهاب بن قائد الكلاعي مباشر ذلك واسطة بينه وبين الناس فاتمى إلى القيروان وبلغه شأن الدعى وظهوره في ذباب بنواحي طرابلس فطير بالخبر إلى السلطان وأقبل على شأنه ثم اتشراً من الدعى وانكشف أراجعا إلى تونس والله تعالى أعلم

ياض بالاصل

كان السلطان لما أجاز البحر من الأندلس لطلب ملكه ونزل على يغمراسن بن زيان بتلمسان فاحتفل لقدمه وأركب الناس للقائه وأتاه يبيعه على عادته مع سلفه لما علم أنه أحق بالامر ووعده النصر من عدوه والموازرة على أمره وأصهر إليه في إحدى بيانه المقصورات في خيام الخلافة بابنه عثمان تشريفا خطبه منه فأولاه اسعاقابه ولما استولى السلطان على حضرته واستبد بأحوال ملكه بعث يغمراسن ابنه إبراهيم المسكني بأبي عامر في وفد من قومه لاتمام ذلك العقد فاعقد السلطان مبرتهم وأسعف طلبتهم وأقاموا بالحضرة أياما وظهروا من اقدامهم في قنن الدعى مقامات وانصرفوا بظعنهم سنة إحدى وثمانين محبوسين وابتنى بهم عثمان لحين وصولها فكانت من عقائل قصورهم ومفاخر دولتهم وذكر لهم ولقومهم إلى آخر الأيام

لهم ولما استولى السلطان على الامر ورشح ابنه ابا فارس للعهد وأجره على سبغ  
 الوزارة فاصطنع أحمد بن سيد الناس ونوه بانه وخلق عليه ملبوس كرامته واختصه  
 بأقرب حجابته وأخوه أبو الحسين بناهضه في ذلك عنوة ونقم ذلك عليهم مما البطانة  
 فأغروا السلطان أبا اسحق ثانية وخوفوه مثله وان أحمد بن سيد الناس داخله  
 في التوثب بالدولة وتولى كبر هذه السعاية عبد الوهاب بن قائد الكلاعي من علمه  
 الكتاب ووجوههم كان يكتب للعامة يومئذ فسطا السلطان ابن سيد الناس سنة تسع  
 وستين آخر ربيع استدى الى باب القصر فتعاورته السيوف هرا او ووري ثلوه ببعض  
 الحفر وبلغ الخبر الى الامير أبي فارس فركب الى أيبه في ليوس الحزن فعزاه أبوه عن  
 ذلك بأنه ظهر لابن سيد الناس على المكر والخديعة بالدولة واماط سواده بيده ونجا أبو  
 الحسين من هذه المهلكة واعتقل في لمة من رجال الامير أبي فارس بعد ان توارى أياما  
 الى أن أطلق من محبسه وكان من أمره ما نذكره بعد واستبلغ السلطان في تأييد ابنه  
 ومسح الضغينة عن صدره فعقد له على بجاية وأعمالها وأخذها أميراً مستقلاً وأخذ  
 معه في رسم الحجاية جدي محمد بن صاحب اشغاله أبي بكر بن الحسن بن خلدون فخرج  
 اليها سنة تسع وستين وقام بأمرها ولم يرل أميراً اليها الى آخر دولته كما نذكر والله أعلم

بعض بالاصل

اسم هذا الرجل أبو بكر بن موسى بن عيسى ونسبته في كوميته من بيوت الموحد بن  
 كان مستخدماً لابن كلداني الوالي بقسنطينة فكان له غناه وصداقة وولاه السلطان  
 أبو اسحق حافظاً على قسنطينة واتصلت ولايته وهلك المستنصر واضطربت الاحوال  
 ثم ولاه الوالي ثم السلطان أبو اسحق وكان ابن وزيره ذات طموحاً وجوعاً لاموال  
 الناس لا يعمل وعلم أن قسنطينة معقل ذلك النصر وحصنه فخذته نفسه بالامتاع  
 بها والاستبداد على الدولة وساء أثره في أهلها فرفعوا أمرهم الى السلطان أبي اسحق  
 واستعدوه فلم يعد لهم لما رأى من مخايل الحراية من الطاغية وكتب هو بالاعتذار  
 والتكبر لما جاء به فقبله وأعطى له من هنياته ولم يتر به الامير أبو فارس الى محل امارته  
 من بجاية سنة تسع وسبعين فعد عن لقائه وأوفد اليه جماعة من الصالحاء بالمعاذير  
 والاستعطاف فحججه من ذلك كفاء مرضاته حتى اذا أبعده الامير أبو فارس الى بجاية اعترم  
 على الانتزاع كاتب ملك ارغون في جيش من النصارى يكون معهم في تغره يرددهم  
 الغزو على أن يكون فيما زعموا داعية له فأجابته ووعده ببعض الاسطول اليه فجاهر  
 بالخلعان وانتزى بقسنطينة داعياً نفسه آخر سنته وزحف اليه الامير أبو فارس من  
 بجاية في عساكره واحتشد الاعراب وفرسان القبائل الى أن احتل بجملة ووفد عليه من

به من المساعي في الذنبة والله أعلم  
 لما اخلع الواثق عن الامر وتحول الى دار الاقورية اقام بها اياما وكان له ثلاثة من  
 الولد اصغر الفضل والطاهر والطيب فكانوا معه ثم غي عنه للسلطان ابي اسحق  
 انه يروم الثورة وانه داخل في ذلك بعض رؤساء النصارى من الجند فقلق مكان ترشيحه  
 واعتقله فكان اعتقاله منه وهو من القصة ايام ابيه المستنصر ثم بعث اليهم ليلتهم  
 فذبحوا جميعا في شهر صفر سنة تسع وسبعين واستوثق له الامر وأطلق من عنان  
 الامارة لولده الى ان كان من شأنهم ما يذكر ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن ولاية الامير ابي فارس ابن السلطان ابي اسحق }  
 { اسحق علي بجاية بعهد ابيه والسبب في ذلك }

كان للسلطان ابي اسحق من الابناء خمس اوفارس عبد العزيز وكان اكبرهم وابو محمد  
 عبد الواحد وابوزكريا يحيى وخالد وعمر وكان السلطان المستنصر قد حبسهم عند  
 فرار ابيهم الى رباح في ايامه ببعض حجر القصر وأجرى عليهم رزقا فنشروا في ظل  
 كفايته وجيم رزقه الى ان استولى ابوهم السلطان ابي اسحق على الملك فظلعوا ابا فاقه  
 وطالت فروعهم في دوحه واشتلوا على العزوا صطنعوا أهل السوابق من الرجال  
 وأرغى السلطان لهم ظلمهم في ذلك وكان المجلي فيها كبيرهم اوفارس لما كان مرثعا  
 لولاية العهد وكان ممن اصطنعه وألقى عليه رداء محبة في الناس وعنايته أجدبني ابي  
 بكر بن سيد الناس المعمرى وأخوه ابو الحسين لسابقة رعاها لهم اودلك أن اباهم ابا  
 بكر بن سيد الناس كان من بيوت اشيلية حافظا للعديت راوية ظاهري ابي فقهه على  
 مذهب داود وأصحابه وكانت لاهل اشيلية خصوصاً من بين الناس الاندلس فلما  
 تكالب الطاغية على الدولة والتمهم تغورها واكتسح بساطها وأشف الى قواعدها  
 وامصارها أجاز الاعلام وأهل البيوت الى أرض المغربين وافر يقية وكان قصدهم الى  
 تونس أكثر لاستعمال الدولة الحفصية فلما رأى الحافظ ابي بكر اختلال أحوال  
 الاندلس وقبح مصابرها وخفة ساكنها أجمع الرحلة عنها الى ما كان بتونس من سابقته  
 عنده ولأخلفاء فأجاز البحر ونزل بتونس فلقاه السلطان تكريمة وجعل اليه  
 تدريس العلم بالمدرسة عند جام الهوا التي أنشأها أمه أم الخلاقب ونشأ بنوه أحمد  
 وأبو الحسن في جوار الدولة وجر كفالته للاختصاص الذي كان لا ييهم بها وعدلوا عن  
 طلب العلم الى طلب الدنيا وتشرفوا الى مراتب السلطان واتصلوا بأبناء السلطان ابي  
 اسحق فكانهم من حجر القصر حيث أنزلهم عنهم بعد ذهاب ابيهم فخالطوهم واستخدموا

لما بلغ الخبر الى الواثق ووزيره المستبد عليه ابن المبرد دخول السلطان ابي اسحق بجاية  
 شيع العساكر الى حربه وعقد عليها امه ابي حفص واستوزر له ابا زيد بن جامع فخرج  
 من تونس واضطرب معسكره بجاية وعقد الواثق على قسنطينة لعبد العزيز بن عيسى  
 ابن داود لذمة صهر كانت له من ابن الجيد فتقدم الى قسنطينة ومانع عنها الامير ابا  
 اسحق كما ذكرناه ثم اضطرب رأى ابن الجيد في خروج الامير ابي حفص وأراد انقباض  
 عسكره فكتب الواثق الى ابي حفص ووزيره ابن جامع يفري كل واحد منهما بما صاحبه  
 فتفاوضا واتفقا على الدعاء للامير ابي اسحق وبعثوا اليه بذلك واتصل الخبر الواثق  
 وهو تونس منتبذ عن الحامية والبطانة فاستنقن ذهاب ملكه وأشهد الملائم وانخلع  
 عن الامر لعنه السلطان ابي اسحق غرة ربيع الاول من سنة ثمان وسبعين ومحوّل  
 عن قصور الملك بالقصبة الى دار الاقورى واقترض دولته وأمره والبقاء لله وحده

\*(الخبر عن استيلاء السلطان ابي اسحق على الحضرة)\*

لما بلغ السلطان ابا اسحق كتاب أخيه الامير ابي حفص وابن جامع من بجاية بادرسغدا  
 اليهم ثم وافاه خيرا فخلع الواثق ابن أخيه بتونس فارتحلوا جميعا وسار أهل الحضرة  
 على طاعتهم الى لقائه وأتوا طاعتهم ودخل الحضرة منتصف الحجة آخر سنة ثمان  
 وسبعين ومحمد بن هلال شيخ دولته وعقد على بجاية لابي القاسم بن الشيخ كاتب ابي  
 الحسن وعلى خطة الاشغال لابن ابي بكر بن الحسن بن خلدون كان وقد مع ابنه الحسن  
 على الامير ابي زكريا من اشيلية لذمة رعاهالهم لما كانت أم ولده أم الخلافة من هدايا  
 ابن المحتسب ابي زكريا محلهم ورحل الحسن الى المشرق ومات هنالك وبقي ابنه ابي بكر  
 بالحضرة فاستعمله الامير ابا اسحق لاقول دخوله في خطة الاشغال ولم يكن يليها الا  
 الموحدون كما قلناه وعقد لفضل بن علي بن مري على الزاب ولم يكن أيضا يليه الا  
 الموحدون لكن رعى لفضل بن مري ذمة اعترا به معه الى الاندلس فعقد له على الزاب  
 ولاخيه عميد الواحد على بلاد قسطيلة ثم قبض على ابي الخير وأمر باعتقاله ودفعه الى  
 موسى بن محمد بن ياسين للمصادرة والامتحان ووجد من كان التمام عليه طوابع  
 وطلسمات مختلفة الاشكال والصور وتسحر بها فيما زعموا فمخدومه فجاوبه  
 وكان شأنه الامتحان والاستخلاف والهلال لشان سعيد ابي الحسن أيام مولده  
 الى أن هلك في شهر جمادى الاولى من سنته والله لا يظلم من قال ذرة ولا اعتقد  
 السلطان ابا اسحق كرتي ملكه واستوثق عرى خلافة تقبض على محمد بن ابي هلال  
 وقتله بجزيرة نكبته سنة ست وسبعين لما كان يتوقع منه من المكروه في الدولة وما عرف



De Slane  
P 375-b

ناضن بالاصل

له سابقه فلما استوثق الامر للوائق رفع منزلته واختصه بالشورى وقلده كتاب علامته  
 وكان سعيد بن ابي الحسين من احواله منافسا لما كان أسف من تقديمه فأغرى به السلطان  
 ورغبه في ماله فقبض على ابي سعيد بن ابي الحسين ستة أشهر من الدولة سنة  
 وسبعين واعتقل بالقصبة واستقل على معلة ابن ياسين وابن صياد الرجالة وغيرهم وقدم  
 على الاشغال مدافعا في الموالي المملوجين ووكل ابا يزيد بن ابي الاعلام من الموحدين  
 بمصادرة ابن ابي الحسين على المال وامتحانه ولم يزل يستخرج منه حتى ادعى الاملاق  
 واستخلف خلف ثم ضرب فادعى مؤتمنا من ماله عند قوم استكشفوا عنه فأدوه ثم دلى  
 بعض مواليه على ذخيرة بداره دفينة فاستخرج منه زهاء ستمائة آلف من الدنانير  
 فلم يعبل بعد هامقاه وبسط عليه العذاب الى أن هلك في ذى الحجة من سنته ودفن  
 شلوه بجيشلم يعرف مدفنه واستبد ابا الحسن الخبزي على الدولة والسلطان وبعث أخاه  
 ابا العلاء واليا على بجاية وأسف المشيخة والبطانة بعتوه واستبداده وما يتجشمونه من  
 مكابرة بابه الى ان عاد وبال ذلك على الدولة كما نذ كره ان شاء الله تعالى

\* (الخبز عن اجازة السلطان ابي اسحق من الاندلس ودخول أهل بجاية في طاعته)

376 II

كان السلطان المستنصر قد عقد على بجاية سنة ستين لابي هلال عباد بن سعيد الهنساقي  
 وادال به من أخيه الامير ابي حفص فأقام واليا عليها الى أن هلك بيني ورا سنة ثلاث  
 وسبعين كما قدمنا وعقد عليها من بعده لابنه محمد وكان له غناه في ولايته واضطلاع  
 بأمره الى أن هلك المستنصر وولى ابنه الواثق فبادر الى انقياد طاعته وبعث وفد  
 بجاية يبيعهم ثم قلد ابا الحسن القسام بالدولة أخاه ادريس ولاية الاشغال بجاية فقام  
 بهم واوفى الاموال وتحكم في المشيخة وأنف محمد بن ابي هلال من استبداده عليه فهم  
 ادريس بنكبه فغشي محمد بن ابي هلال بادرته وداخل بعض بطائنه في قتله وفاوض  
 الملائكة فعدوا عليه لا قول ذي القعدة سنة سبع وسبعين بمقعد من باب السلطان فقتلوه  
 ورموا برأسه الى القوعاء والزعاتف فبعثوا به ووافق ذلك حلول السلطان ابي اسحق  
 بتلمسان وكان عند بلوغ الخبر اليه بهلك أخيه المستنصر أجمع أمره على الاجازة لطلب  
 حقه بعد ما تردد برهة ثم اعتزم وعاد الى تلمسان ونزل على يغمراسن بن زيان فقام لمورده  
 واحتقل في مبرته وفعل أهل بجاية وابن ابي هلال فعلتهم وخشوا بوادر السلطان  
 بالحضرة فخطب السلطان ابا اسحق واثوه ببيعتهم وبعثوا وفدهم يستحثونه للملك  
 فأجابهم ودخل اليها آخرى القعدة من سنته فبايعه الموحدون والملائمة من أهل بجاية  
 وقام بأمره محمد بن هلال ثم زحف في عساره الى قسنطينة فثار لها وبعثوا به ابا عبد العزيز  
 ابن عيسى بن داود فامتعت عليه فأقلع عنها الى ان كان من أمره مما نذ كره

على منبر مجددا ثم دخل بيته وهلك لليلة تلك وضوان الله عليه وكان شأن هذا السلطان  
 في ملوك الـ حفص عظيمًا وشهرته طائفة الذكر بما انفسح من أمر سلطانه ومدت اليته  
 نغور القاصية من العدو وتبين الاعتصام به وما اجتمع بمحضته من أعمال الناس  
 الوافدين على ابنه وخموصا الاندلس من شاعر مقلق وكاتب بليغ وعالم فخرير وملك  
 أروع وشجاع أهيس متفشين نزل ملكه متناغين في البادية لطموس معالم الخلافة شرقًا  
 وغربًا على ههده وخفوق صوت الملك الا في ابوانه فقد كان الطاغية التهم قواعدا الملك  
 بشرق الاندلس وغربها فأخذت قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وبلغت سنة ست بعدها  
 واشيلية سنة ست وأربعين واستولى على بعد ادادار خلافة العرب بالشرق وحاضرة  
 الاسلام سنة ست وخمسين واتزع بنومرين ملك بن عبد المؤمن واشتموا على حضرة  
 مرا كس دار خلافة الموحدين سنة ثمان وستين كل ذلك على عهد وعهد أبيه  
 ودولتهم أشد ما كانت قوة وأعظم رفاهية وجباية وأوفر قبلا وعصاية واكثر عساكر  
 وجندا فامله أهل العلم للكرمة وأجفلوا الى الامساك بحقوقه وكان له في الابهة والجلال  
 أخبار وفي الحروب والفتوح آثار مشهودة وفي أيامه عظمت حضرة تونس وكترت  
 ساكنها وتأنق الناس في المراكب والملابس والمباني والمعان والانية فاستجادوها  
 وتاغوا في اتخاذها وافنائها الى أن بلغت غايتها ثم رجعت من بعد ادراجها والله  
 مالك الامور ومصرفها كيف يشاء

\*(الخبير عن بيعة الواثق يحيى بن المستنصر وهو المشهور بالخروج وذكر أحواله)\*

لمهلك السلطان المستنصر سنة خمس وسبعين كما قدمناه اجتمع الموحدون وسائر  
 الناس على طبقتهم الى ابنه يحيى فبايعوه ليلة تمهك أبيه وفي غدها وتلقب الواثق  
 وافتتح أمره برفع المظالم وتسريح أهل السجون واقاضة العطاء في الجند وأهل الديوان  
 واصلاح المساجد وازالة كثير من الوظائف عن الناس وامتدحه الشعراء فأسنى  
 جوائزهم وأطلق عيسى بن داود من اعتقاله وردّه الى حاله وكان المتولى لاخذ البيعة  
 عن الناس والقائم بأمره سعيد بن يوسف بن أبي الحسين لمكانه من الدولة ورسوخه  
 في الشهرة فقام بالأمر ولم يزل على ذلك الى ان نكبه وأدال منه بالخير والله أعلم

هذا الرجل اسمه يحيى بن عبد الملك الغافقي وكنيته أبو الحسن أندلسيا من أعمال مرسية  
 وقدم مع الجالية من شرق الاندلس أيام استيلاء العدو وكان يحسن الكتابة ولم يكن له فن  
 الخلال سواها فصرف في الاعمال ثم ارتقى الى خدمة أبي الحسن فابست كتابته ثم رفاه الى  
 ولاية الديوان فعظمت حالته وكانت له اثناء ذلك مداخلة للواثق ابن السلطان واعتمداها

الصالح للجوهري واختصاره وكان في رياسته صلب الرأي قوى الشكيمة على الهمة  
شديد المراقبة والحزم في الخدمة وله شعر نقل منه التيجاني وغيره ومن أشهره ما نقل له  
يخاطب عنان بن جابر عن الامير أبي زكريا لما خالف واتبع ابن غانية وهي على روى  
الراء وكان قبلها أخرى على روى الدال وكان له ولدا اسمه سعيد وتوفي في حياة أبيه  
في المراتب السلطانية ثم اغتبط دون غايته وفي ثالث مهلكه كان مهلك الشيخ أبي سعيد  
عثمان بن محمد الهنتاني المعروف بالعود الرطب ويعرف أهل بيته بالمغرب بيني أبي زيد  
وكان منهم عبد العزيز المعروف بصاحب الاشغال كان قزمن المغرب أيام العبد بجفوة  
ثالثة ولحق بسجل مائة سنة احدى وأربعين وقد كان انتزى به عبد الله الهزوحى  
وبايع للامير أبي زكريا فأجازه عبد الله الى تونس ونزل على الامير أبي زكريا ونظمه  
في طبقات مشيخة الموحدين وأهل مجلسه ثم حظى عند ابنه المستنصر بعد نكبة بني  
النعمان حظوة لا كفاء لها واستولى على الرأي والتدبير الى أن هلك سنة ثلاث وسبعين  
فشيخ طيب الذكر ملحقا بالرضوان من الخاصة والعامه والله مالك الامور

\*(الخبر عن انتفاض أهل الجزائر وقتها)\*

كان أهل الجزائر لما رأوا انقلص ظل الدولة عن زبانه وأهل المغرب الاوسط حدثوا  
أنفسهم بالاستبداد والقيام على أمرهم وخلع ربة الطاعة من أعناقهم فخاها  
بالخلعان وسرح السلطان اليهم العساكر سنة تسع وستين وأوعز الى صاحب القصر  
صاحبه وهو أبو هلال عباد بن سعيد الهنتاني فقدم اليها في عساكر الموحدين سنة  
احدى وسبعين ونازلها مدة حول وامتنعت عليه فأقلع عنها ورجع الى بجاية وهلك  
بعسكر بيني ورا سنة ثلاث وسبعين ثم ان السلطان صرف عزمه الى منازلهم سنة  
أربع وسبعين وسرح اليهم العساكر في البر وانفذ الاساطيل في البحر وعقد على عسكر  
تونس لابي الحسن بن ياسين وأوعز الى عامل بجاية بانقاد عسكر آخر فانفذه لتظر أبي  
العباس بن أبي الاعلام ونهضت هذه العساكر برا وبحرا الى أن نازلتها وأحاطت بها من  
كل جانب واشتد حصارها ثم افتتحها عنوة وأنخن فيهم القتل وانتهت المنازل واقضخ  
الكرائم في ابكارهن وتقبض على مشيخة البلاد فنقلوا الى تونس محقدين واعتقلوا  
بالقصة الى ان سرحهم الوائق بعد مهلك السلطان والله تعالى أعلم

سائر الامور

كان السلطان بعد فتح الجزائر قد خرج من تونس للصيد وتفقد العمالات فأصابه  
في سفره مرض ورجع الى داره واشتدت علته وكثر الارجاف بعونه وخرج يوم  
الاخفى سنة خمس وخمسين يتهادي بين رجلين ورجلاه تحيطان في الارض وجلس للناس

في مؤنة حركتهم وترجع بقومها فاسعها السلطان لما كان العرب اعترموا على  
 الانصراف الى مشاتهم وبعث مشيخة الفقهاء لعقد الصلح في ربيع الاول سنة تسع  
 وستين فتولى عقده وكتبه القاضي ابن زيتون نحسة عشر عاما وحضر أبو الحسن علي بن  
 عمرو وأحمد بن الغماز وزيان بن محمد بن عبد القوي أمير بني توجين واختص جرون  
 صاحب صقلية بسلم عقده على جزيرته وأقلع النصارى بأساطيلهم وأصابهم عاصف  
 من الريح أشرفوا منه على العطب وهلك الكثير منهم وأغرم السلطان الرعايا ما أعطى  
 العدو من المال فأعطوه طواعية يقال انه عشرة أجمال من المال وترك النصارى  
 بقرطاجنة تسعين منجنيقا وخاطب السلطان صاحب المغرب وملوك النواحي بالخبر  
 ودفاعه عن المسلمين وما عقده من الصلح وأمر بتخريب قرطاجنة وأن يوثق بيمانهم من  
 القواعد فصيرا بنيتها طامسة ورجع القرنجة الى دعوتهم فكان آخر عهدهم بالظهور  
 والاستفحال ولم ير الوافي تناقص وضعف الى أن افترق ملكهم عمالات واستبد صاحب  
 صقلية لنفسه وكذا صاحب نايل وخنوة وسردانية وبقى بيت ملكهم الاقدم لهذا  
 العهد على غايته من القتل والوهن والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

ياض بالاصل

أصل هذا الرجل من بني سعيد رؤسا القلعة المجاورة لغرناطة وكان كثير منهم  
 قد استعملوا أيام الموحدين بالعدوتين وكان جده أبو الحسن سعيد صاحب  
 الاشغال بالقيروان ونشأ حافده محمد هذا في كفالته ولما عزل وقفل الى المغرب هلك بيوته  
 سنة أربع وستائة ورجع حافده محمد الى تونس والشيخ أبو محمد بن أبي حفص صاحب  
 افريقية لذلك العهد فاعتلق بخدمة ابنه أبي زيد ولما ولي الامر بعد وفاة أبيه غلب  
 محمد هذا على هواه ثم جاء السيد أبو علي من مراکش وعلى افريقية محمد بن أبي الحسين  
 في جلته الى أن هلك في حصاره سكورة بمراكش كما قدمناه ورجع ابن أبي الحسين الى  
 تونس واتصل بالامير أبي زكريا الاول استبداده فغلب على هواه وكان محتذا في صحابة  
 الملوك ولما ولي المستنصر اجراء على سنته برهة ثم تنكر له اثر كاشنة اللعماني وعظمت  
 سعاية اعدائه من الباطنية وأشاعوا مداخلته لابي القاسم بن عزومة أبي زيد ابن  
 الشيخ أبي محمد فسكبه السلطان واعتقله بداره تسعة أشهر ثم سرحه واعاده الى مكانه  
 وتأثر من اعدائه واستولى على أمور السلطان الى أن هلك سنة احدى وتسعين وكلف  
 ابن عمه سعيد بن يوسف بن أبي الحسن اشغال الحضرة وكان قد اقتنى مالا جسيما ونال  
 من الحضرة منا لا عظيما وكان الرئيس أبو عبد الله متقننا في العلوم مجيدا في اللغة والشعر  
 ينظم في مجيد وثر في حسن وله من التأليف كتاب ترتيب المحكم لابن سيده على نسق



الطاغية تسمى الرينة وصاحب البر الكبير وتسميهم العامة من أهل الاخبار ملوكا  
ويعدون انهم متباينون ظاهر واعي غزو تونس وليس كذلك وانما كان واحدا وهو  
طاغية القرنجة واخوته ويطارقه عدل واحد منهم ملكا لفضل قوته وشدة بأسه  
فأزولوا عساكرهم في المدينة القديمة من قرطاجنة وكانت مائة الجدران اضطر  
المعسكر بداخلها ووصلوا مافصله الخراب من أسوارها بألواح الخشب ونضدوا  
شرفاتها وأداروا على السور خندقا بعيد المهوى وتحصنوا وندم السلطان على اضاءة  
الحزم في تخريبها أو دفاعهم عن نزلها وأقام ملك القرنجة وقومه مقرسين بتونس ستة  
أشهر والمدد ياتيه في أساطيله من البحر من صقلية والعدوة بالرجل والأسلحة والاقوات  
وسلك بعض المسلمين طريقا في البحيرة واتبعهم العرب فأصابوا غزوة في العدو فظفروا  
وغنموا وشعروا بمكانهم فكلفوا بحراسة البحيرة وبعثوا فيها الشواني بالمائة ومنعوا  
الطريق اليهم وبعث السلطان في عمالكة حاشد افواقة الامداد من كل ناحية ووصل  
أبو هلال صاحب بجاية وجاءت جوع العرب وسدوكش ولهاصة وهوارية حتى أمده  
ملوك المغرب من زناتة وسترح اليه محمد بن عبد القوي عسكري توجين لظن ابنه زيان  
وأخرج السلطان ابنته وعقد لسبعة من الموحدين على سائر الجند من المرتقة  
والمطوعة وهم اسمعيل بن أبي كلداسن وعيسى بن داود ويحيى بن أبي بكر ويحيى بن صالح  
وأبو هلال عياد صاحب بجاية ومحمد بن عبو وأمرهم كلهم راجع ليحيى بن صالح ويحيى  
ابن أبي بكر منهم واجتمع من المسلمين عدد لا يحصى وخرج الصلحاء والنقهاء والمرابطون  
لمباشرة الجهاد بأنفسهم والتزم السلطان القعود بايوانه مع بطائه وأهل اختصاصه وهم  
الشيخ أبو سعيد المعروف بالعود وابن أبي الحسين وقاضيه أبو القاسم بن البراء وأخو  
العيش واتصلت الحرب والتقوا في منتصف محرم سنة تسع بالمتصف فرحف يومئذ  
يحيى بن صالح وجرون فمات من الفريقين خلق وهجموا على المعسكر بعد العشاء  
وتدأمر المسلمون عنده ثم غلبوا عليه بعد ان قتل من النصارى زهاء خمسمائة فأصبحت  
ابنته مضروبة كما كانت وأمر بالخذق على المعسكر فتعاورته الايدي واحتفر فيه  
الشيخ أبو سعيد بنفسه وابتلى المسلمون بتونس وظنوا الظنون واتهم السلطان بالتحول  
عن تونس الى القيروان ثم ان الله أهلك عدوهم وأصبح ملك القرنجة ميتا يقال حنق  
أنفه ويقال أصابه سهم غريب في بعض المواقع فأبته ويقال أصابه مرض الوباء ويقال  
وهو بعد ان السلطان بعث اليه مع ابن جرام الدلاصي بسيف مسموم وكان فيه مهلكة  
ولما هلك اجتمع النصارى على ابنه دمياط سمي بذلك ليلاده به سفايا عوه واعتزموا على  
الاقلاع وكان أمرهم راجعا الى العظيمة فراسلت المستنصر أن يبذل لها ما خسروه

وأشده قائلاً من قول أبي مطروح شاعر السلطان بمصر

قل للفرنسيس اذا جنته \* مقال صدق من وزير نصيح  
 آبرك الله على ماجرى \* من قتل عباد نصارى المسيح  
 آتيت مصرا بتغنى ملوكها \* تحسب ان الزهر بالطبل ريح  
 فساقت الحين الى أدهم \* ضاق به عن ناظر بك الفسيح  
 وكل أصحابك أودعتهم \* بسوء تدبيرك بطن الضريح  
 سبعون ألفا لا يرى منهم \* الا قليل أو أسير جريح  
 ألهمك الله الى مثلها \* لعل عيسى منكم يستريح  
 ان كان باباكم بذا راضيا \* فرب غش قد أفي من نصيح  
 فاتخذوه ككاهنا انه \* أنصح من شق لكم أوسطج  
 وقل لهم ان أزمعوا عودة \* لاخذ نار أولشغل قبيح  
 داوا بن لقمان على حالها \* والقيدياق والطواشي صبيح

يعنى بدار بن لقمان موضع اعتقاله بالاسكندرية والطواشي في عرف أهل مصر هو  
 الخصى فلما استكمل انشاده لم يزد ذلك الطاغية الاعتوا واستكبارا واعتذرع  
 نقض العهد في غزو تونس بما يسمع عنهم من المخالفات عذرا دافعهم به وصرف الرسل  
 من سائر الآفاق ليومه فوصل رسل السلطان منذرين بشأنهم وجمع الطاغية حشده  
 وركب أساطيله الى تونس آخرى القعدة سنة ثمان وستين فاجتمعوا بسردانية  
 وقيل بصقلية ثم واعدتهم عيسى تونس وأقلعوا ونادى السلطان في الناس بالندير بالعدو  
 والاستعداد له والنصر الى أقرب المدائن وبعث الشواني لاستطلاع الخبر واستفهم أيا ما  
 ثم نالت الاساطيل عيسى قرطاجنة وتفاوض السلطان مع أهل الشورى من الاندلس  
 والموحدين في تخليتهم وشأنهم من النزول بالساحل أو صددهم عنه فأشار بعضهم بصددهم  
 حتى تنفذ خيبتهم من الزاد والماء فيضطرون الى الاقلاع وقال آخرون اذا أقلعوا من  
 مرسى الحضرة ذات الحامية والعدد صبحوا بعض الثغور سواها فملكوه واستباحوه  
 واستصعبت مغالبتهم عليه فوافق السلطان على هذا وخلصوا وشأنهم من النزول ففرلوا  
 بساحل قرطاجنة بعد ان ملئت سواحل رودس بالمرابطة بجند الاندلس والمطوعة  
 زهاء أربعة آلاف فارس لنظر محمد بن الحسين رئيس الدولة ولما نزل النصارى  
 بالساحل وكانوا زهاء ستة آلاف فارس وثلاثين ألفا من الرجال فيما حدثت ابي عن  
 أبيه رحمه الله قال وكانت أساطيلهم ثلثمائة بين كبار وصغار وكانوا سبعة يعاسب  
 كان فيهم الفرنسيس واخوة جرون صاحب صقلية وصاحب الجزر والعلمجة زوج

الى سواحل الشام وطمع فيها فلما وصل أمر الروم بالقسطنطينية ورومة واستعمل  
ملك الفرنجة هؤلاء وكان ذلك على هيئة هبة والخلافة بالمشرق فسماوا حينئذ الى التغلب  
على معقل الشام وثوروه وزحفوا اليها وملكوا الكثير منها واستولوا على المسجد  
الاقصى وبنوا فيه الكنيسة العظمى بدل المسجد ونازلوا مصر والقاهرة مرارا حتى جاد  
الله للاسلام من صلاح الدين أبي أيوب الكردي صاحب مصر والشام في أواسط المائة  
السادسة حنة واقية وعذا با على أهل الكفر مصبوا فاقبلي في جهادهم وارتجع  
ماملوكوه وظهر المسجد الاقصى من افكهم وكفرهم وهلك على حين عمل من الغزو  
والجهاد ثم عاودوا السكره ونازعوا مصر في المائة السابعة على عهد الملك الصالح  
صاحب مصر والشام وأيام الامير أبي زكريا تونس فضربوا أنبيتهم بدمياط وافتحوها  
وتغلبوا في قرى مصر وهلك الملك الصالح خلال ذلك وولى ابنه المعظم وأمكنتم المسلمين  
في الغزو فرصة أيام فيض النيل ففحقوا الغياض وأزالوا مدد الماء فأحاط بمعسكرهم  
وهلك منهم عالم وقيد سلطانهم أسيرا من المعركة الى السلطان فاعته له بالاسكندرية  
حتى مر عليه بعد حين من الدهر وأطلقه على أن يكتنوا المسلمين من دمياط فوفوا له ثم على  
شروط المسألة فيما بعد فقتضه لمدة قريبة واعتزم على الحركة الى تونس متجنبيا عليهم فيما  
زعموا بمال ادعياء تجارا أرضهم وأنهم أقروا اللياني فلما نكبه السلطان طالبوه  
بذلك المال وهو نحو ثلثمائة دينار بغير موجب يستندون اليه فغضبوا لذلك واشتكوا  
الى طاغيتهم فامتعض لهم ورغبوه في غزو تونس لما كان فيها من الجماعة والموتان فأرسل  
الفرنسيس طاغية الافرنج واسمه سنلويس بن يويس وتلقب بلغة الافرنج ريدا فرنس  
ومعناه ملك افرنس فأرسل الى ملوك النصارى يستنفرهم الى غزوها وأرسل الى القائد  
خليفة المسيح برنعمهم فأوعز الى ملوك النصرانية بظاهرة وأطلق يده في أموال الكنائس  
مدد له وشاع خبر استعداد النصارى للغزو في سائر بلادهم وكان الذين أجابوه للغزو  
يبلاد المسلمين من ملوك النصرانية ملك الانكشار وملك اسكوسنا وملك نزول وملك  
برشلونة واسمه ريدرا كون وجماعة آخرون من ملوك الافرنج هكذا ذكر ابن الاثير وأهم  
المسلمين بكل نعر سأنهم وأمر السلطان في سائر عمالاته بالاستكثار من العدة وأرسل  
في الثغور لذلك باصلاح الاسوار واختزان الحبوب وانقبض تجار النصارى عن تعاهد  
بلاد المسلمين وأوفد السلطان رسله الى الفرنسيس لاختبار حاله ومشارطته على ما يكف  
عزمه وجاؤا ثمانين ألفا من الذهب لاستتمام شروطهم فيما زعموا فأخذ المال من أيديهم  
وأخبرهم ان غزوه الى أرضهم فلما طلبوا المال اعتل عليهم بأنه لم يباشر قبضه ووافق  
سأنهم معه وصول رسول عن صاحب مصر فأحضر عند الفرنسيس واستجلس فأبى

وصحبهم هنالك فاجفوا وتركو الظهر والكراع والابنية فامتلات أيدي وسدر يكس  
 منها ونجوا بالعيال والولد على الاقتاب والعساكر في اتباعهم الى ان أجازوا وادي شدي  
 قبله الزاب وهو الوادي الذي يخرج أصله من جبل راشد قبله المغرب الاوسط ويمر الى  
 ناحية الشرق مجتازا بالزاب الى أن يصب في سبخة نفضاوة من بلاد الجريد قبلما جاز فلهم  
 الوادي أصحروا الى المفازة المنعشة والارض الخرة السوداء المستحجرة المسماة بالجمادة  
 فرجعت العساكر عنهم وانقلب السلطان من غزاته ظافرا ظاهرا وانشده الشعراء  
 في التهئة ولحق فل الزواودة بملوك زنانه قنزل بنو يحيى بن دريد على يعمر اسن بن زيان  
 وبنو محمد بن مسعود على يعقوب بن عبد الحق فأجازوهم وواسعوهم حياهم وملؤا ايديهم  
 بالصلوات ومرابطهم بالخيال واحياهم بالابل ورجعوا الى موطنهم فغلبوا على  
 واركلة وقصور ربيعة واقتطعوهما من ايلة السلطان ثم انخرقوا الى الزاب فجمع لهم  
 عامله ابن عتبو وكان موطنها بقرية ولقيهم على حدود ارض الزاب  
 فهزموه واتبعوه الى بطاوة فقتلوه عندها واستطالوا على الزاب وجبل أوراس وبلاد  
 الحصنة الى ان اقتطعتهم الدول اياها من بعد ذلك فصارت ملكا لهم والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن طاغية الافرنجة ومنازلته تونس في أهل نصرانيته) \*

هذه الامة المعروفة بالافرنجة وتسميها العامة بالافرانيس نسبة الى بلد من أمهات  
 أعمالهم تسمى افرانسة ونسبهم الى يافت بن نوح وهم بالعدوة الشمالية من عدوق هذا  
 البحر الرومي الغربي ما بين جزيرة الاندلس وخليج القسنطينة مجاورون الروم من جانب  
 الشرق والجلالقة من جانب الغرب وكانوا قد أخذوا بدين النصرانية مع الروم ومنهم  
 لقتوادينها واستفعل ملكهم عند تراجع ملك الروم وأجازوا البحر الى افريقية مع الروم  
 فلكوها ونزلوا امصارها العظيمة مثل سيظلة وجولولا وقرطاجنة ومرناق وباناجية ولبس  
 وغيرها من الامصار وغلبوا على من كان بها من البربر حتى اتبعوهم في دينهم وأعطوهم  
 طاعة الانتقاد ثم جاء الاسلام وكان الفتح بانتزاع الاعراب من أيديهم سائر امصار  
 افريقية والعدوة الشرقية والجزر البحرية مثل اقريطش ومالطة وصقلية وميورقة  
 ورجوعهم الى عدوتهم ثم أجازوا خليج طنجة وغلبوا القوط والجلالقة والبشكنس  
 وملكوا جزيرة الاندلس وخرجوا من شباها وودورها الى بساطط هؤلاء الافرنجة  
 فدوخها وعاثوا فيها ولم تزل الصوائف تتردد اليها صدر من دولة بني أمية بالاندلس وكان  
 ولاية افريقية من الاغالبة ومن قبلهم أيضا رددون عساكر المسلمين وأساطيلهم من  
 العدو حتى غلبوهم على الجزر البحرية ونازلوهم في بساطط عدوتهم فلم تزل في نقوسهم  
 من ذلك ضغائن فكان يجالها الطمع في ارتجاع ما غلبوا عليه منها وكان الربع أقرب



يعتبه واجلابهم على البلاد معه خرج من تونس سنة أربع وستين في عساكر الموحدين وطبقات الجنود لتمهيد الوطن ومحو آثار الفساد منه وتقدير العرب على الطاغية وتنقل في الجهات الى أن وصل بلاد رباح فدوخها ومهد ارجاءها وفر شبل بن موسى وقومه الزواودة الى القفر واحتل السلطان بالمسيلة آخر وطن رباح ووافقها هناك محمد ابن عبد القوي أمير بني توجين من زبانية فخذ الطاعة متبركا ابن يارته فلقاه بالبر تلقى أمثاله وأثقل كاهله بالجهاز والجوائز وجنب له الجياد والمقربات بالمرابك المنقلة بالذهب واللجوم المحملات وضرب القساطيط القسيحة الارجاه من مباب الكنان وجيد القطن الى ما يتبع ذلك من المال والظهر والكراع والاسلحة وأقطع له مدينة مقره وبلد او ماش من عمل الزاب وانقلب الى وطنه ورجع السلطان الى تونس وفي نفسه من رباح ضغن الى أن صرف اليهم وجه تديبه كمنذ كرهه ولثانية احتلاله في الحضرة كان مهلك مولاه هلال ويعرف بالقائد وكان له في الدولة مكان بمكان تلال للسلطان وكان شجاعا جوادا خيرا محببا سهلا مقبلا على أهل العلم وذوي الحاجات وله في سبل الخير آثار منقولة طارله بهاذ كرفار تمض السلطان لمملكه والله أعلم

بمن الامم

كان شبل بن موسى وقومه من الزواودة فعلوا الاقاييل في اضطراب الطاغية ونصب من لحق بهم من أهل هذا البيت للملك فتابعوا أولا للامبرأبي اسحق كما ذكرناه ثم بعده لابي القاسم ابن عمه أبي زيد وخرج اليهم السلطان سنة أربع وستين ودوخ أوطانهم ولحقوا بالصحراء ودافعوه على البعد بطاعة عمرة فقبلها وطوى لهم على البت ورجع الى تونس فأوعز الى أبي هلال عباد عامل بجاية من مشيخة الموحدين باصطناعهم واستئلافهم لتكون وفادتهم عليه من غير عهد وجمع السلطان احلافه من كعوب بن سليم وذياب وأقاريق بن هلال وخرج من تونس سنة ستين في عساكر الموحدين وطبقات الجنود ووافقها بنوعساكر ابن السلطان اخوة بن مسعود ابن السلطان من الزواودة فقبل لهم بنوعساكر عن امارة قومه وغيرهم من رباح وفر بنوعساكر ابن السلطان مصر بن والسلطان في اثرهم حتى نزل نقاوس وعسكروا بتنايا الزاب ورسلهم تحتلف الى أبي هلال ايناسا للمراجعة على يده للدخلة في الساحة فأشار عليهم بالوفادة على السلطان وفاق بقصد من ذلك فقبلوا اشارته ووفد أميرهم شبل بن موسى بن محمد بن مسعود وأخوه فتقبض عليهم حينئذ وعلى دريد ابن تازير من شيوخ كرفة وانتهت اسلابهم وضربت اعناقهم ونصبت اسلاؤهم بزوايا من جهات نقاوس حيث كانت يعتمهم لابي القاسم بن أبي زيد وبعث برؤسهم الى بسكرة فنصبها بها وأخذ السير غازيا الى أحباشهم وأحلهم بمكانها من ثنايا الزاب

واخذ السير الى تونس فبرر العين بامتداد ملكه وبلغ وطره والاشراف على اذعان  
المغرب لطاعته وانقياده لحكمه وادالته دعوة بني عبد المؤمن فيه بدعونه فدخل الحضرة  
واقعد اريصكتته وأنشده الشعراء بالفتح وأسنى جوائزهم وتناولت اليه أعناق  
الآفاق كما ذكره والله أعلم

{ الخبر عن دخول أهل الاندلس في الدعوة الخفصة }  
{ ووصول بيعة اشيلية وكثير من امصارها }

كان باشبيلية أبو عمر وان أحمد الباجي من أعقاب أبي الوليد وأبو عمرو بن الجند من  
أعقاب الحافظ أبي بكر الطائري المذكور في التجلية عن جدتهم وأبواهم الخلفاء على  
سنتهم وكانا صفتين متبوعين من أهل بلدهما وطاعين وجاء أبو القاسم في جملة الامير  
زكريا وأوصى به ابنه الى ان حدثته نفسه بالتوثب والخروج وهاجره الرعب من  
اشاعة تناقلها الدهماء سيما أن السلطان استحدث احدث الفلوس من النحاس مقدرة  
على سكتته من الفضة ما كى بها سكة الفلوس بالشرق تسهلا على الناس في المعاملات  
باسواقهم وتيسير الاقتضاء حاجاتهم ولما كان خلق سكة الفضة من غش اليهود المتسولين  
لصرفها وصوغها وصحى سكتته التي استحدثها بالهندوس ثم أفسدها الناس بالتدليس  
وضرب بها أهل الرب ناقصة من الوزن وفشا فيها الفساد واشتد السلطان في العقوبة  
عليها فقطع وقتل وصارت ريسة لمن تناولها وأعلن الناس بالكفر في شأنها وتنادوا  
بالسلطان في قطعها وكثر الخوض في ذلك وتوقعت الفتنة وأشيع من طريق الحدثنان  
الذي تكلف به العامة ان الطارح الذي يثير الفتنة هو قاسم بن أبي زيد فأزال السلطان  
تلك السكة وعضاعنها وهمه شأن أبي القاسم ابن عمه وبلغه الخبر فخامر الرعب الى  
ما كان يحدث نفسه بالخروج ففر من الحضرة سنة احدى وستين وطلق بريح ونزل  
على أميرهم شبل بن موسى بن محمد رئيس الزواودة فتابع له زمام أمره ثم بلغه اعترام  
السلطان على النهوض اليه فخشى بادرته واضطرب أمر العرب من قبيله ولما أحس  
أبو القاسم باضطرابهم وخشى أن يسلموه اذا أرادهم السلطان عليها فتقول عنها  
وطبق تلمسان وأجاز البحر منها الى الاندلس وصحب الامير أبو اسحق ابن عمه في مشوى  
اعترامهما بالاندلس ثم ساءت أفعاله وعظم استنثاره وفشا السكر عليه من الدولة فطلق  
بالمغرب وأقام بتينجل مدة ثم رجع الى تلمسان وبها مات وقام الامير أبو اسحق بمكانه من  
جوار ابن الاجر الى ان كان من أمره ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (الخبر عن خروج السلطان الى المسيلة) •

لما اتصل بالسلطان شأن قاسم ابن عمه أبي زيد وفصله من رباح الى المغرب بعد دعوتهم

لذلك سائر البدون من الاعراب الذين في طاعته من بني سليم ورياح بظعنهم فاهبطوا  
 الحامية ونهض سنة تسع وثلاثين في عسكر خنم وجيرش وافرة وسرح امام حركته  
 عبد القوي بن العباس وأولاد منديل بن محمد الحشد من وافي بأوطانهم وذويان  
 قبائلهم وأحياء زغبة أحلافهم والعرب وضرب لهم موعد الموافاتهم في تخوم بلادهم  
 ولما نزل صحراء زامر قبله تبطخ منتهى مجالات رياح وبني سليم بالمغرب تناقل العرب  
 عن الرحلة بظعنهم في ركاب السلطان وتلووا بالمعاذير فالطف الامير أبو بكر بالحيلة  
 في استنهاضهم وتبنيه عزائمهم وارتحلوا معه حتى نازل تلسان بجميع عساكر  
 الموحدين بساحة البلد وبرز يغمراسن وجوعه للقاء بعضهم ناشبة السلطان بالنبل  
 فانكسروا ولادوا بالجدران وعجزوا عن حماية الاسوار فاستمكنت المقاتلة من الصعود  
 ورأى يغمراسن ان قدأ حيط بالبلد فقصده باب العقبة من أبواب تلسان ملتقى ذويه  
 وخاصته واعترضته عساكر الموحدين فقصم نفوسهم وجندل بعض أبطالهم فأفرجوا له  
 ولحق بالصحراء وتسللت الجيوش الى البلد من كل حرف فاقصموه وعاثوا فيه يقتل  
 النساء والصبيان واكساح الاموال ولما تجلى غشى تلك الهبة وحسر منار الصدمة  
 ونجحت نار الحرب راجع الموحدون بصائرهم وامعن الامير أبو بكر بانظره فحين يقلده  
 أمر تلسان والمغرب الاوسط وينزله بشغرها لاقامة دعوة الدائمه من دعوة بني عبد  
 المؤمن والمدافعة عنها واستكبر ذلك أشرفهم وتدفعوه وتشرده امرأه زناة ضعفا عن  
 مقاومة يغمراسن وعلم بأنه الفعل الذي لا يقرع انفسه ولا يطرق غيظه ولا يصتد عن  
 فريسته وسرح يغمراسن الغارة في نواحي المعسكر واختطفوا الناس من حوله  
 واطلعوا من المراقب عليه ثم بعث وفده متطارحين على السلطان في الملائمة والاتفاق  
 واتصال السد على صاحب مرآكش طالبا للوتر في تلسان وافريقية وأن يفرد  
 بالدعوة المحمدية فأجابه الى ذلك ووفدت أمه سوط النساء للاسترات والقبول فأكرم  
 موصولها واسنى جائزتها وأحسن وفادتها ومنقلبها وسوخ ليغمراسن في شرطه بعض  
 الاعمال بافريقية وأطلق أيدي عماله على جبايته وارتحل الى حضرته اسبغ عشرة  
 لاسله من نزوله وفي اثناء طريقه وسوس اليه الموحدون بأشتداد يغمراسن عليه  
 وأشاروا باقامة منافسيه من زناة واهل المغرب الاوسط شجعا في صدره ومعترضا  
 عن مرأته والبسهم مالبس من شارة السلطان وزيه فأجابهم وقلد كلام عبد القوي  
 ابن عطية التوجيني والعباس بن منديل المقرأوى ومنصور الملكيشي أمر قومه  
 ووطنه وعهد اليهم في ذلك وأذن لهم في اتخاذ الآلة والمراسم السلطانية على سنن  
 يغمراسن قريتهم فاتخذوها محضرته وعشهد ملامن الموحدين وأقاموا امرأته هيا به

القرير صاحب الاشغال بالحضرة فاستعمل مكانه وكان لا يلي تلك الخطة الا كبير من  
 مشيخة الموحدين فرشحه السلطان لها الكفاية وغناؤه فقطر منها بحاجة نفسه  
 واعتمدها ذريعة الى امنيته فاتخذشارة أرباب السيوف وارتبط الخيل واتخذ الآلة في  
 حروبه مع أهل البادية اذ احتاج اليها واسف اثناء ذلك أبا علي بن النعمان وأبا عبيد الله  
 ابن الحسين بعدم الخضوع لهما فنصبا له وأغر يابه السلطان وحذراه غائلة عصيانه  
 وكان فيه اقدام أوجد به السبيل على نفسه ويحكى أن السلطان استشاره ذات يوم  
 في تقديم بعض أهل الخلاف والعيمان فقال له عندى يياك آلاف من الجنود ارم  
 بها من تشاء من امثالهم فأعرض عنه السلطان واعتدها عليه ووجد لها مصداقا لما نعى  
 عنه ولما قدم عنه عبد الحق بن يوسف بن ياسين على الاشغال بجاية مع زكريا ابن السلطان  
 أظهر له الجوهرى ان ذلك له بسعايته وعهد اليه بالوقوف عند أمره والعمل بكتابه فالتقى  
 عبد الحق ذلك الى الامير زكريا فاقام لها وقعد وأنف من استبداد الجوهرى عليه ولم تزل  
 هذه وأمثالها تعد عليه حتى حق عليه القول فسطابه الامير أبو زكريا وتقبض عليه سنة  
 تسع وثمانين ووكّل امتحانه الى اعدائه ابن لمان والندومي فجلده على العذاب وأصبح  
 في بعض أيامه ميتا في محبسه ويقال خنق نفسه وألنى شلوه بتسارعة الطريق فتقتن  
 على أهل الشجاعة في العيب به والى الله المصير

كان الامير أبو زكريا منذ استقل بأمر افر يقية واقتطعها من بني عبد المؤمن كما ذكرنا  
 متطاولا الى ملك الحضرة بمر اكش والاستيلاء على كرسى الدعوة وكان يرى أن بظاهرة  
 زناته له في شأنه يتم له ما يسمو اليه من ذلك فكان يدخل امرأه زناته قبه ويرغبهم ويراسلهم  
 بذلك على الاحياء من بني مرين وبني عبد الواد وتوجين ومغراوة وكان يغمر اسن منذ  
 تقلد طاعة آل عبد المؤمن أقام دعوتهم بعمله متحيزا اليهم سلا لوليتهم وجر با على عدوهم  
 وكان الرشيد منهم قد ضاعف له البر والخلوص وخطب منه مزيد الولاية والمصافاة  
 وعاوده الاتحاف بأنواع اللطاف والهدايا يتيم المشراته وميلا اليه من جانب أمثاله  
 بني مرين المجلبين على المغرب والدولة فاستنكر السلطان أبو زكريا اتصال الرشيد هذا  
 يغمر اسن وأرزمهم من جواره بالمحل القريب وبينما هو على ذلك اذ وفد اليه عبد القوي  
 أمير بني توجين وبعض وفد بني مسند بن عبد الرحمن امرأه مغراوة صر يخاعلى  
 يغمر اسن فسئلوا له أمره وسؤلوا له الاستبداد على تلسان وجمع كلمة زناته واعتمده ذلك  
 ركابا لما يرومه من امتطاء ملك الموحدين بمر اكش وانتظامه في أمره وسلا الارتقاء  
 ما سمو اليه من ملكه وبابالولوج المغرب على أصله فحركه املاؤهم وهزه الى النقرة  
 صر يخعهم وأهب الموحدين وسائر الولايا والعساكر الى الحركة على تلسان واستنفر



طهر بلادك منهم انهم نجس \* ولاطهارة ما لم تغسل النجس  
 وأوسطى الفيلق الجزار أرضهم \* حتى يطاطى رأسا كل من رأسا  
 وأنصر عبدا باقضى شرقها شرقت \* عيونهم أدمعاهمى ذكوا وخبنا  
 هم شبيعة الامروهي الداوقد نهكت \* داهمى لم تباشر جسمه انكسا  
 املا هنيالك التمكين ساحتها \* جرد اسلاهب أو خطية دغيا  
 واضرب لها موعد اللقح نرقبه \* لعل يوم الاعادى قد أتى وعسى  
 فأجاب الامير أبو بكر ياد اعيتهم وبعث اليهم اسطوله مشحونا بمدد الطعام والاسلحة  
 والمال مع أبي يحيى بن يحيى بن النهميد بن اسحق بن أبي حفص وكانت قيمة ذلك مائة ألف  
 دينار وجاءهم الاسطول بالمدد وهم في هوة الحصار فنزل بمرسى دانية واستفرغ المدد بها  
 ورجع بالناض اذ لم يخلص اليه من قبل ابن مرد نيش من يتسله واشتد الحصار على أهل  
 بالنسية وعدمت الاقوات وكثر الهلاك من الجوع فوقت المرادة على تسليم البلد  
 فتسلها جابه ملك ارغون في صفر سنة ست وثلاثين وخرج عنها ابن مرد نيش الى جزيرة  
 شقرا فأخذ البيعة على أهلها للامير أبي زكريا ورجع ابن الابار الى تونس فنزل على  
 السلطان وصار في جلته وألح العدو على حصار ابن مرد نيش بجزيرة شقروا زجعه عنها  
 الى دانية فدخلها في رجب من سنة وأخذ عليهم البيعة للامير أبي زكريا ثم داخل أهل  
 مرسية وقد كان يبيع بها أبو بكر هزبن بن عبد الملك بن خطاب في مفتح السنة فاقصمها  
 عليه في رمضان من سنة فقتله وبعث بيعتهم الى الامير أبي زكريا وانتظمت البلاد  
 الشرقية في طاعته وانقلب وفد ابن مرد نيش اليه من تونس بولاية على عمله سنة سبع  
 وثلاثين ولم يزل بها الى أن غلبه ابن هود على مرسية وخرج عنها الى ملت الحصون سنة  
 ثمان وثلاثين الى أن أخذها طاغية برشاونة من يده سنة أربع وأربعين وأجاز الى  
 تونس والبقاء لله وحده

\*(الخبر عن الجوهري وأوليته وما آل أمره)\*

اسم هذا الرجل محمد بن محمد الجوهري وكان مشتهرا بخدمته ابن الكاثير الهنتاقي والى  
 سنة وغمارة من اعمال الغرب وكان حسن الضبط مترا ميا الى الرياسة ولما ورده على  
 تونس وتعلق باعمال السلطان نظر فيما يزلفه ويرفع من شأنه فوجد جباية أهل الخيام  
 بافر يقية من البرابرة المواطنين من الاعراب غير منقطعة ولا محصية في ديوان قنيسه على  
 انها ما كلة للعمال ونهية للولاة فدفع اليها فأنهى جبايتها وصارت عملا منفردا يسعى  
 عمل العمود وصار له بذلك بين العمال ذكر جذب له السلطان أبو زكريا بضعه وعول على  
 نصيحته وآثره باختصاصه ووافق ذلك موت أبي الربيع الكنفيسي المعروف بابن

وأربعاً نهفت أيدى الربيع بها \* ماشئت من خلع موشية وكسا  
 كانت مدائن الاحداق موفقة \* فسرح النظر من أذوا حها وعمى  
 وحال ما حولها من منظر عجب \* يستوقف الركب أو يستركب الجلوسا  
 سرعانما عاد جيش الكفر محتربا \* بعث الرباني مغايبها الذي كبسا  
 وابتز برتها تخيف حاتف الأس \* الضاريات بها لكل ما اقترسا  
 فأين عيش جنيناه بها سمرا \* وأين غصن جنيناه بها سلسا  
 محاسنها طاع أتع لها \* مانام عن هضمها جينا ولانعسا  
 ودريح ارجائها لما أحاط بها \* فقادر الشم من أعلامها خنسا  
 خلاله الجوقا امتدت يداها الى \* اذراك مالم تنل رجلاه مجتلسا  
 وأكثر الزعم بالتثليث منفردا \* ولورأى زائد التوحيد ما نبسا  
 صل جلها أيها المولى الرحيم فا \* ابني المرامي لها حبلا ولا مرسا  
 وأحى ما طمست منها العداة كما \* أحيت من دهوة المهدي ما طمسا  
 أيام صرت لنصر الحق مستبقا \* وبت من نور ذلك الهدى مقبسا  
 وقت فيها الامر الله منتصرا \* كالصارم اهترأ وكالعارض انجسا  
 تمحو الذي كتب التجسيم من ظلم \* والصبح ما حبة أتواره الفلسا  
 هذي رسائلها تدهول من كتب \* وأنت أفضل من جوملن يثسا  
 واقتك جارية بالنهج واجية \* منك الامير الرضا والسيد الرضا  
 خاضت خضارة يعلوها ويخفضها \* عبا به فتعاني الدين والشرسا  
 وربما سمعت والريح عاتية \* صكما طلبت بأقصى شدة الفرسا  
 توتم يحيى بن عبد الواحد بن أبي \* حفص مقبلة من تربه القدسا  
 ملك تقلدت الاملاك طاعته \* دينا ودينا فغشاها الرضا يثسا  
 من كل غاد على يماه ملتغا \* وكل صاد الى نعماه ملتقسا  
 مؤيد نورها نجما لا ينسه \* ولو دعا آبقا ولي وما احتبسا  
 اماره تحمل الاقدار رايتهما \* ودولة عزها يستعجب القعسا  
 يدي النهار بها من ضوته شبا \* وبطلع الليل من ظلماته لعسا  
 كأنه البدر والعليا هاله \* تحف من حوله شهب القناحرسا  
 له الشرا والثريا خيطان فلا \* أعزم من خطيبه ما سما ورسا  
 بأبها الملك المنصور أنت لها \* عايبا توسع أعداء الهدى تعسا  
 وقد تواترت الانباء انك من \* يحيى تقبل ملوك الصفر أندلسا

ابن جميل زيان بن أبي الجمالات مدافع بن أبي الجحاج بن سعد بن مردنيش ملك بلنسية  
وغلب عليها السيد أبو زيد وأبو حفص وذلك عند خوررجي عبد المؤمن بالاندلس  
وخروج ابن هود وثورة ابن الأحمر بأرجونة واضطر اب الاندلس بالفتنة وأسف  
الطاغية الى ثغور الاندلس من كل جانب وزحف ملك أرغون الى بلنسية فحاصرها  
وكانت للعدو سنة ثلاث وثلاثين سبع محلات لحصار المسلمين اثنا عشر منها على بلنسية  
وجزيرة شقر وشاطبة ومحلة بيجيان ومحلة بطمية ومحلة بجرسية ومحلة بلملة وأهل جنوة  
من وراء ذلك على سبته ثم تملك طاغية قشتالة مدينة قرطبة وظفر طاغية ارغون بكثير من  
حصون بلنسية والجزيرة وبنى حصن أنيسة لحصار بلنسية وأنزل بها عسكره وانصرف  
فاعتزم زيان ابن مردنيش على غزو من بقي بها من عسكره وانتقر أهل شاطبة وشقر  
وزحف اليهم فانكشف المسلمون وأصيب أكثرهم واستشهد أبو الربيع بن سالم شيخ  
المحدثين بالاندلس وكان يوما عظيما وعنوانا على أخذ بلنسية ثم ترددت عليهم أسرايا العدو  
ثم زحف اليها طاغية ارغون في رمضان سنة خمس وثلاثين فحاصرها واستبغ في نكاتها  
وكان عبد المؤمن بجرا كس قد فشل ربحهم وظهر أمر بني أبي حفص بافريقية فأقل  
ابن مردنيش وأهل شرق الاندلس الامير أبا زكريا بالكرزة وبعثوا اليه يعثم وأوفد  
عليه ابن مردنيش كاتبه الفقيه أبا عبد الله بن البارصير يخافو فد وأدى بيعتهم في يوم  
مشهود بالحضرة وأنشد في ذلك المحفل قصيدته على روى السنين يستصرخه فيها  
للمسلمين وهي هذه

أدرك بجيالك خيل الله أندلسا \* ان الشهيد الى منحاتها درسا  
وهب لنا من عزيز النصر ما التمت \* فلم يزل منك عز النصر ملتما  
وحاش عن تعابه حشاشتها \* فطال ما ذاقت البسوى صباح مسا  
بالجزيرة أخصى أهلها جزرا \* للنائبات وأمسى جدتها نعتسا  
في كل شارقة امام بائقة \* يعود ما تمها عند العدا عرسا  
وكل غاربة اجحاف نائبة \* تقي الامان حذارا والسرو رأسا  
تقاسم الروم لانك مقاسمهم \* ولا عقائلها المحجوبة الانسا  
وفي بلنسية منها وقرطبة \* ما يذهب النفس أو ما ينزف النقسا  
مدائن حلها الاشر الك مبتسما \* جولان وارتحل الاسلام منبسا  
وصيرتها العوادي الحادثات بها \* يستوحش الصرغ منها ضعف ما أنسا  
بالمسا جد عادت للعدا يبعنا \* وللنفس داء يرى اناؤها جرسا  
لهفا عليها الى استرجاع فائتها \* مدارس للمثنى أصبحت درسا

المختصين وأصحاب يبرزون بما معهم من الجوارح بازات وصقورا وكلاهما سلو قبة وفهودا  
 فيرسلونهم على الوحش في تلك القورا وقد وثقوا باعتراض البناء لها من امام فيبقى  
 وطرا من ذلك القنص سائر يومه فكان ذلك من أنخم ما عمل في مثلها ثم وصل ما بين  
 قصوره ورياض رأس الطالبية بجائطين ممتدتين بجوزان عرض العشرة أذرع ونحوها  
 طريقا سالكا ما بينهما وعلى ارتفاع عشرة أذرع يتجيب الحرم في خروجهن الى تلك  
 البساتين عن أن تقع العميون عليهن فكان ذلك مصنعا لخمها وأثر على أيام الدولة خالدا  
 ثم بنى بعد ذلك الصرح العالي بقناه داره ويعرف بقبة اسار باللسان المصردى هو  
 القورا الفسيحة وهذا الصرح هو ابوان مرتفع السماء متباعدة الاقطار متسع  
 الارجاء يشرع منه الى الغرب وجانبه ثلاثة ابواب لكل باب منها مصراعان من  
 الخشب مؤنق الصنعة ينوء كل مصراع منها في فتحه وغلقه بالعصبة أولى القوة  
 ويفضي بابها الاعظم المقابل لسمت الغرب الى معارج قد نصبت للظهور عليها عريضة  
 ما بين الجوف الى القبلة بعرض الابوان يناهز عدد هاتين المئتين أو نحوها ويفضي البابين  
 عن جانبيه الى طريقين تنتهيان الى حائط القورا ثم تنعطفان الى ساحة القورا يجلس  
 السلطان فيها على اريكة مقابلة الداخل أيام العرض والوفود ومشاهد الاعياد  
 فجاءت من أنخم الاووين وأحفل المصانع التي تشهد بأبهة الملك وجلالة الدولة واتخذ  
 أيضا بخارج حضرته البستان الطائر الذكر المعروف بأبي فهر يشتمل على جنات  
 معروشات وغير معروشات اغترس فيها من شجره كل فاكهة من أغصان التين والزيتون  
 والرمان والتخيل والاعناب وسائر الفواكه وأصناف الشجر ونضد كل صنف منها في  
 دوحه حتى لقد اغترس من السرو والطلح والشجر البري وسمى دوح هذه بالشعراء  
 واتخذ وسطها البساتين والرياضات بالمصانع والجرار وشجر النور والترهة من الليم  
 والنارج والسدر والريحان وشجر الياسمين والخيري والنبالوفروا مثاله وجعل وسط هذه  
 الرياض روضا فسيح الساحة وصنع فيه للماء حاجرا من احواد الحور جلب اليه الماء في  
 القناة القديمة كانت ما بين عميون زغوان وقرطاجنة تسلك بطن الارض في أماكن  
 وتركب البناء العالي ذالهما كل الهائلة والقسي القائمة على الارجل الضخمة في أخرى  
 فعطف هذه القناة من أقرب الثمرات الى هذا البستان وامطاه حائطها وصل ما بينهما  
 حتى ينبعث من فوهة عظيمة الى جب عميق المهوى رصيف البناء متباعدة الاقطار مربع  
 القناه مجلل بالكلس الى أن يعسه الماء فيرسله في قناة أخرى قريبة الغاية فينبعث في  
 الصهريج الى أن يعقب حوضه وتضطرب أمواجه ويترفه الخطايا عن السعي بشاطئه  
 بعد مداه فيركب في الجوارى المنشآت فيبارى بهن

باص لا حول



ياض بالاصل

كان للامير أبي زكريا من الاخوة اثنان محمد وكان أسن منه ويعرف باللحماني  
 لطول لحيته والآخر أبو ابراهيم وكان بينهم من الخافضة والمصافة ما لا يعبر عنه ولما هلك  
 الامير أبو زكريا وقام بالامر ابنه أبو عبد الله المستنصر واستوزر محمد بن أبي بهدي  
 الهنتاني وكان عظيم في قومه فأمل ان يستبد عليه لمكان صغره اذ كان في سن العشرين  
 ونحوها واستصعب عليه حجب السلطان بما كان له من الموالي العلوج والصنائع من بيوت  
 الاندلس ففسد كان أبوه اصطنع منهم رجالا ورتب جندا غلبوا الموحدين وزاحوهم في  
 مراكزهم من الدولة فدخل ابن أبي بهدي اخوى السلطان وبث عندهما الاسف على  
 ما فاتهم من الامر فلم يجد عندهما ما أمل من ذلك فرجع الى ابن محمد اللحماني فأجابه الى  
 ذلك وبأبيه ابن أبي بهدي سرا ووعده المظاهرة ونفى الخبر بذلك الى السلطان من جهة محمد  
 اللحماني وحذره من غائلة ابنه وأبلغه ذلك أيضا القاضي أبو يزيد التوزري متصفا  
 وبأكر ابن أبي بهدي مقعده للوزارة بسباب السلطان اعشرين من جمادى سنة ثمان  
 وأربعين ونقبض على الوزير أبي زيد بن جامع وخرج ومشية الموحدين معه فبايعوا  
 لابن محمد اللحماني بداره واستركب السلطان أولياءه وعقد للقائد ظافر على حربهم  
 فخرج في الجند والاولياء ولحق الموحدين بالمصلى خارج البلد فقل جمعهم وقتل ابن أبي  
 بهدي وابن واز كمدن وسار ظافر موسى السلطان الى دار اللحماني عم السلطان فقتله  
 وابنه صاحب البيعة وجل رؤسهما الى السلطان وقتل في طريقه أخاه أبا ابراهيم وابنه  
 وانتبه منازل الموحدين ونحرت ثم ~~سكنت~~ الفتنة وهدأت النائرة وعطف  
 السلطان على الجند والاولياء وأهل الاصطناع فادار رزاقهم ووصل تنقدهم وأعاد  
 عبد الله بن أبي الحسين الى مكانه بعد ان كان هجرة أول الدولة وتزحزح لابن أبي  
 بهدي عن رتبته وتضائل لاستطالته فرجع الى حاله واستقامت الامور على ذلك ثم سعى  
 عند السلطان بمولاه ظافر وقوم اعنوه ما أتاه من الاقبيات في قتل عمه من غير  
 جرم ونذر بذلك نخشي المبادرة ولحق بالزاودة وكان المتولى لكبر هذه السعاية هلال  
 مولاه فعدله لمكانه واستقر في جوار العرب طربدا الى ان كان من امره ما ذكره  
 ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن الآثار التي أظهرها السلطان في أيامه) \*

فنهاشروعه في اختطاط المصانع الملوكية وأولها المصيد بناحية بنزرت اتخذها للصيد  
 سنة ثمانين فأدار سياجا على بسط من الارض قد خرج نطاقه عن التحديد بحيث لا يراع  
 فيه سرب الوحش فاذا ركب للصيد تخطى ذلك السياج الى قورا في ليلة من مواليه

بالامر عزائمهم وأفاض العطايا وأجاز الشعراء واستكتب أبا عبد الله ابن أبي الحسن  
 وخطب المستنصر بالشأن وخرج في عسكرة لتمهيد النواحي وحماية الجوانب إلى ان  
 وصل كتاب المستنصر بعزله لثلاثة أشهر من ولايته حسب ما ذكره فارتجبت الثورة فاجتمع  
 الرنداحي لهذا خلة أبي القاسم المزني واتفق الملائع على ولاية العزفي وحولوا الدعوة  
 للمزقي وذلك سنة سبع وأربعين وتبعهم أهل طنجة في الدعوة واستبد بها ابن الأمير  
 وهو يوسف بن محمد بن عبد الله بن أحمد الهمداني كان واليا عليها من قبل أبي علي بن  
 اخلاص فلما وصل الامر للعزفي والقائد جيون الرنداحي حلقهم هو إلى الدعوة  
 الحفصية واستبد عليهم ثم خطب للعباسي وأشرك نفسه معه في الدعاء إلى ان قتله بنو  
 مرين غدرا كما ذكره وانتقل بنوه إلى تونس ومعهم صهرهم القاضي أبو الصم عبد  
 الرحمن بن يعقوب ابن خالته ساطبة انتقل هو وقومه إلى طنجة أيام الجلاء فنزلوا بها  
 وأصهر اليهم بنو الامين وارتحلوا معهم إلى تونس وعرف دين القاضي أبو القاسم وفضله  
 ومعرفته بالاحكام والوثائق واستعمل في خطة القضاء بالحضرة أيام السلطان وكان  
 له فيها ذكر وبلغ الخيرة بمهلك الامير أبي زكريا إلى صقلية أيضا وكان المسلمون بها  
 في مدينة بلزم قد عقد لهم السلطان مع صاحب الجزيرة على الاشراف في البلد والقضية  
 قدسنا كتموا حتى اذا بلغهم مهلك السلطان بادر النصارى إلى العيث فيهم فلجأوا إلى  
 الحصن والاورار ونصبوا عليهم ثأرا من بني عباس وحاصر طائفة صقلية من الجبل  
 وأحاط بهم حتى استولوا عليهم فأجازهم البحر إلى دعوتهم وأرسلهم لوجازهم من عمائرهم ثم قد  
 إلى جزيرة مالطة فأخرج وألحقهم بالخوانهم واستولى الطائفة على صقلية وجزائرها  
 ومحامها كلمة الاسلام بكلمة كفره والله غالب على أمره

{ الخبير عن بيعة السلطان أبي عبد الله }  
 { المستنصر وما كان في أيامه من الأحداث }

لمهلك السلطان أبو زكريا بياضه بونه سنة سبع وأربعين كما قدمناه اجتمع الناس على  
 انه الامير أبي عبد الله وأخذ له البيعة عمه محمد اللججاني على الخاصة وسائر أهل العسكر  
 وأرسل إلى تونس فدخل الحضرة ثالث رجب من سنته وجدد بيعة يوم وصوله وتلقب  
 المستنصر بالله ثم جدد البيعة بعد حين واختار لوضع علامته الحمد لله والشكر لله  
 وقام باعباء ملكه وتقبض على خاصة أبيه الخصى كافور كان قهرمان داره فأخصه  
 إلى المهديت وأوعز إلى الجهات بأخذ البيعة على أهل العمالات فترادفت من كل جانب  
 واستوزر أبا عبد الله بن أبي يهندي واستعمل على القضاء أبا زيد التوزري وكان معلم ولد  
 عمه محمد اللججاني كما ذكره والله تعالى أعلم

فأوقع بهم واستنقذ الاسرى من أيديهم واكتسح سائر مغانمهم وقتل فيها كثير من الملمين  
ولحق فلهم بناحية طرابلس الى ان كان من أمرهم ما نذكره ان شاء الله تعالى

كان ابن غانية بعد واقعة أشير واستنقذ أبي محمد تاهرت من يده خلص الى جهة طرابلس  
وتلاحق به فل الملمين وأولساؤه من العرب وكان المجلى معه في مواقف الزواودة من  
رياح وكبيرهم محمد بن مسعود فتواهم واواعتزموا على معاودة الحرب وتعاقدا على  
النبات والصبر وانطلقوا يستألفون الاعراب من كل ناحية حتى اجتمع اليهم من ذلك  
أمم كان فيهم رياح وزغب والشريد وعوف وذباب ونعات واحتفلوا في الاحتشاد  
وأجمعوا دخول افر يقية فبادرهم أبو محمد قبل وصولهم اليه وخرج من تونس سنة  
ست وأغذ السير اليهم وتزاحفوا عند جبل نفوسة واشتدت الحرب والمسخى الوطيس  
ضرب أبو محمد أبنيتة وفسطاطه وتجزى اليه بعض الفرق من بني عوف بن سليم واختل  
مصاف ابن غانية واتبعه الموحدون الى أن دخل في غيابات الليل وامتلأت أيديهم  
بالاسرى والغنائم وسبقت طعائن العرب وقد كانوا قدموها بين أيديهم للخدمة اذ اذا  
في السكر والفرقا أصبحت مغفلة الموحدين وربات خدورها سببا وهلك في المعركة خلق من  
الملمين وزناته والعرب وكان فيهم اليه بن محمد بن مسعود البلط بن سلطان شيخ الزواودة  
وابن عمه حركات بن الشيخ بن عساكر ابن السلطان وشيخ بني قرة وجرار بن وبقرن كبير  
مغراوة ومحمد بن العارز بن غانية في آخرين من أمثالهم وانصرف ابن غانية مهبط  
الجناح مفلول الحد وهو فالباس من جميع جهاته وانقلب أبو محمد والموحدون أعزة  
ظاهرين واستفحل أمر أبي محمد بافر يقية وحسم عامة الفساد واستوفى جباياتها  
وطالت مواقف حروبه ولم تهزم له راية وهلك الناصر وولى ابنه يوسف المنتصر  
واستبد عليه المشيخة لمكان صغره وشغلوا بقتنه بني مرين وظهورهم بالمغرب فاستكنى  
بالشيخ أبي محمد في افر يقية وعول على غنائه فيها وضبطه لحوالهها وقبامه بملكها  
فأبقاه على أعمالها وسرب اليه الاموال لنفقاتها وأعطياتها ولم يزل بها الى أن هلك سنة  
ثمان عشرة والله أعلم

\* (الخبر عن مهلك الشيخ أبي محمد بن الشيخ أبي حفص وولاية عبد الرحمن ابنه) \*

كانت وفاة الشيخ أبي محمد فاتح سنة ثمان عشرة ولما هلك انبعاث الناس لمهلكه واقترب  
أمر الموحدين في الشورى فريقتين ابنه عبد الرحمن بن الشيخ أبي محمد وابراهيم ابن عمه  
اسماعيل ابن الشيخ أبي حفص فترددوا مليا ثم اتفقوا على الامير أبي زيد عبد الرحمن ابنه  
وأعطوه صفة ايمانهم وأقعدوه بمجلس آية في الامارة فسكن الثائرة وشمر للقيام

بهاشون الملك فوقع اختياره على أبي محمد بن الشيخ أبي حفص ولم يكن ليعدوه لما كان عليه هو وأبوه في دولتهم من الجلالة وأن أمر بني عبد المؤمن انعام بوقاق الشيخ أبي حفص ومظاهرة وان أباه المنصور كان قد أوصى الشيخ أبا محمد به وباخوته وكان يوليه صلاة الصبح إذا حضره شغل وأمثال ذلك وسار الخبر بذلك إلى أبي محمد فامتنع وشافهه الناصريه فاعتذرت فبعث إليه ابنه يوسف فأكرم موصله وأجاب على شريطة المحاق بالمغرب بعد قضاء مهمات افریقیة في ثلاث سنين وأن يختار عليهم من رجالات الموحدين وأن لا يتعقب عليه في توليته ولا عزله فقبل شرطه ونودي في الناس بولايته ورفعت بين الموحدين رأيه وأرتحل الناصر إلى المغرب ورجع عنه الشيخ أبو محمد من بجاية ففقد مقعد الامارة بقصبة تونس في السبت العاشر من شوال سنة ثلاث وثمانمائة وأنفذ أمره واستكتب أبا عبد الله محمد بن أحمد بن فخيل ورجع ابن غانية إلى نواحي طرابلس فجمع أحرابه واتباعه من العرب من سليم وهلال وكان فيهم محمد بن مسعود في قومه من الزواودة وعارود واعيهم وخرج اليهم أبو محمد سنة أربع وثمانمائة في عساكر الموحدين وتجهز إليه بنوعوف من سليم وهم مرداس وعلاق فلقبهم بشريف قوا فوعدوا واحتربو اعامه يومهم ونزل النصر ثم انقض عسكر ابن غانية آخر النهار واتبعهم الموحدون والعرب واكتسحوا أموالهم وأفات ابن غانية جريحاً إلى أقصا صبرة ورجع أبو محمد إلى تونس بالنظر والغميمة وخطب الناصر بالفتح واستبجاز وعده في التحول عن الولاية فخاطبه بالسكر والعدو بمهمات المغرب عن ادالته وأنه يستأنف النظر في ذلك وبعث إليه بالمال والخيل والسكى للانفاق والعتاء كان مبلغها مائة ألف دينار ثمان وألف وثمانمائة كسوة وثلاثمائة سيف ومائة فرس غير ما كان أنفذ إليه من سبته وبجايه ووعده بالزيادة وكان تاريخ الكتب سنة خمس فاستمر أبو محمد على شانه وترادفت الوقائع بينه وبين يحيى الميورقي كما ذكره ان شاء الله تعالى

\* (وقية تاهرت وما كان من أبي محمد في تلافيا واستنقاذ غنائها) \*

كان يحيى بن غانية لما أفلت من وقية أشير بداله ليقصدن بلاد زناتة بنواحي طلسان وقارن ذلك وصول الشيخ أبي عمران بن موسى بن يوسف بن عبد المؤمن والبا عليها من مر أكثر وخروجه إلى بلاد زناتة لتمهيد اشغائه وجباية غارهم وكتب إليه الشيخ أبو محمد نذيراً بشأنه وأن لا يعرض له وانه في اتباعه فإبى من ذلك وارتحل إلى تاهرت وصحبه بها ابن غانية فانقض معسكره وقرب زناتة إلى حصن بها وقتل السيد أبو عمران واستبيحت تاهرت فكان آخر العهد بعمرانها وامتلأت أيديهم من الغنائم والسبي وانقلبوا إلى افریقیة فاعترضه الشيخ أبو محمد في موضع



من بعده يتداولون الامارة بالاندلس والمغرب وافر يقية مع السادة من بني عبد المؤمن  
 فولى المنصور ابنه ابا سعيد على افر يقية لاول ولايته وكان من خبره مع عبد الكريم  
 المتري بالمهدية ما ذكرناه في اخباره واستوزر ابا يحيى بن ابي محمد بن عبد الواحد وكان  
 في مقدمته يوم المعركة سنة احدى وتسعين وخمسين عن المسلمين وكان له في ذلك الموقف من  
 النصر والنيات ما طار له به ذكر واستشهد في ذلك الموقف وعرف أعقاب بني الشهيد  
 آخر الدهر وهم لهذا العهد بتونس ولما نهض الناصر الى افر يقية سنة احدى وستمائة  
 لما بلغه من تغلب ابن غانية على تونس فاسترجعها ثم نازل المهدي بقتعا وث عليه ذواب  
 الاعراب وجمعهم ابن غانية ونزل قابس فسرح الناصر اليهم ابا محمد عبد الواحد  
 ابن الشيخ ابي حفص في عسكر من الموحدين فأوقع ابن غانية بشاخر من نواحي قابس  
 سنة ستين وستمائة وقتل جبارة اخوان غانية وأئمن فيهم قتلا وسبوا واستبعدتهم  
 السيد ابا زيد بن يوسف بن عبد المؤمن الوالي كان بتونس وأسره ابن غانية ورجع الى  
 الناصر بمكانه من حصار المهدي فكان سببا في فتحها وكان ذلك مما حمل الناصر على  
 ولاية الشيخ ابي محمد بافر يقية حسب ما يذكر ان شاء الله تعالى

باصح الاصل

لما تكالب ابن غانية واتباعه على افر يقية واستولى على امصارها وحاصر تونس وملكها  
 وأسر السيد ابا زيد أميرها ونهض الناصر من المغرب سنة احدى وستمائة كما ذكرناه  
 فاسترجعها من أيديهم وشردهم عن نواحيها وخيم على المهدي بحصارها وقد أنزل ابن  
 غانية ذخيره وولده بها وأجلب في جموعه خلال ذلك على قابس فسرح الناصر اليه  
 الشيخ ابا محمد هذا في عساكر الموحدين وزحف اليهم بتاجر من جهات قابس فهزمهم  
 واستولى على معسكرهم وما كان بأيديهم وأئمن فيهم بالقتل والسبي واستنقذ السيد  
 ابا زيد من أسره ثم ورجع الى الناصر بمعسكره من حصار المهدي بظاقر اظاها وعابن  
 أهل المدينة يوم هزمه بالغنائم والاسرى فبهتوا وسقط في أيديهم وسألوا النزول على  
 الامان وكل فتح المهدي ورجع الناصر الى تونس فأقام بها نحو لالا الى منتصف سنة  
 ثلاث وستمائة وسرح أثناء ذلك أخاه السيد ابا اسحق يتبع المقسدين ويعموموا وقع  
 عينهم فدوخ ما وراء طرابلس وأئمن في بني دمر ومطماطة ونفوسه وشارف أرض  
 سيزت وبرقة وانتهى الى سويقة ابن مذكور وفر ابن غانية الى صحراء برقة وانقطع خبره  
 وانكف السيد راجعا الى تونس واعتزم الناصر على الرحلة الى المغرب وقد أفاء على  
 افر يقية ظل الرضى وضرب عليهم سرادق الحماية وبد الهان ابن غانية سيخالفة اليها  
 وان مر اكش بعسدة عن الصريح وأنه لا بد من رجل يستد فيها مسد الخلافة ويقم

وأمضى عهد الامام بتقدمه وحمل المصامدة على طاعته فلم يختلف عليه اثنان وكان  
 الحل والعقد في المهمات اليه سائر أيام عبد المؤمن وابنه يوسف واستكفوا به نواب  
 الدعوة فكفاهم همها وكان عبد المؤمن يقدمه في المواقف فبلى فيها ويعنه على مقدمته  
 حين زحف الى المغرب الاوسط قبل فتح مراکش سنة سبع وثلاثين وزناته كلهم  
 مجتمعون بمنداس لحرب الموحدين مثل بني ومانو وبني عبد الواد وبني ورسيان وبني  
 توجين وغيرهم فحمل زناته على الدعوة بعد ان أثنى فيهم لأول دخول عبد المؤمن  
 لمراكش خرج عليه الناظر بمجاسة وانصرفت اليه وجوه الغرغوا واتشمرت ضلالتة  
 في النواحي وتفاقم أمره فدفع لحربه الشيخ أباحفص فحسم داءه ومحاذير غوايته ولما  
 اعترم عبد المؤمن على الرحلة الى افريقية حركته الاولى لم يقدم شيئا على استشارة  
 أبي حفص ولما رجع منها وعهد الى ابنه محمد خالقه الموحدون ونكروا ولاية ابنه  
 فاستدعى أباحفص من مكانه بالاندلس وحمل الموحدون على البيعة له وأشار بقتل  
 الهرغى رأس المخالفين في شأنه فقتله وتم أمر العهد لابنه محمد ولما اعترم عبد المؤمن  
 على الرحلة الى افريقية سنة أربع وخمسين حركته الثانية لفتح المهدية استخاف  
 الشيخ أباحفص على المغرب وينقل من وصاة عبد المؤمن على الرحلة الى افريقية  
 لبيته انه لم يبق من أصحاب الامام الا عمر بن يحيى ويوسف بن سليمان فأما عمر فانه من  
 أوليائكم وأما يوسف فجهزه بعسكره الى الاندلس تسترح منه وكذلك فاذعل  
 بكل من تكبره من المصامدة وأما ابن مردنيش فتركه ما تركه وتربص به ريب المنون  
 وأخل افريقية من العرب وأجلهم الى بلاد المغرب وادخرهم لحرب ابن مردنيش ان  
 احتجت الى ذلك ولما ولي يوسف بن عبد المؤمن تخلف الشيخ أبو حفص عن بيعة ووجه  
 الموحدون لتخلفه حتى استبد غرضه في حكم امضاه بمقعد سلطانه وأعجب بفضله واعطاه  
 صفقة يمينه وأعلن بالرضا بخلافته فكانت عند يوسف وقومه من أعظم البشائر وتسمى  
 بأمير المؤمنين سنة ثلاث وستين ولما ولي يوسف بن عبد المؤمن وتحركت القسنة بجبال  
 غمارة وصنهاجة التي تولى كبرها سبع بن منقاد سنة ثنتين وستين عقد للشيخ أبي  
 حفص على حربهم فحلى في ذلك ثم خرج بنفسه فأثنى فيهم وكل الفتح كما ذكرناه ولما  
 بلغه سنة أربع وستين تكالب الطاغية على الاندلس وغدره بمدينته بطليوس  
 واعترم على الاجازة لما يتقدم عساكر الموحدين اليها النظر الشيخ أبي حفص  
 ونزل قرطبة وأمر من كان بالاندلس من السادة أن يرجعوا الى رأيه فاستنقذ بطليوس  
 من هذا الحصار وكانت له في الجهاد هناك مقامات مشهورة ولما انصرف من قرطبة  
 الى الحضرة سنة احدى وسبعين هلك عفا الله عنه في طريقه بسلا قربها وكان ابناؤه

درن وكزولة بمابلي الرمل والفقير ولما تغلب المعقل على بساطه اقتسموها مواطن فكان  
الشبانات أقرب الى جبال درن وصارت قبائل لاط من احلافهم وصارت كزولة من  
احلاف ذوى حسان والامر على ذلك لهذا العهد ويبد الله تصارييف الامور لارب  
سواه ولا معبود الاياه

على

عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن بدر من بني باداسن

{ الخبر عن دولة بني حفص ملوك افر يقية من }  
{ الموحدين ومبدأ أمرهم وتصارييف أحوالهم }

قد قدمنا أن قبائل المصامدة بجبل درن وما حوله كثير مثل هنتانة وتينلال وهرغنه  
وكنفيسة وسكسيوة وكدميوة وهزوجة وور بكة وهزيمة وركراكة ووحاحة وكلاوة  
وغيرهم ممن لا يحصى وكان منهم قبل الاسلام وبعده رؤساء وملوك وهنتانة هؤلاء من  
أعظم قبائلهم وأكثرها جمعاً وأشدّها قوّة وهم السابقون للقيام بدعوة المهدي  
والمهدون لامره وأمر عبد المؤمن من بعده كما ذكرنا في أخباره بلسان المصامدة  
حتى كان كبيرهم لعهد الامام المهدي الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى ونقل البيدق ان اسمه  
بلسانهم فارصكات وهنتانة لهذا العهد تقول انه اسم جدّهم وكان عظيم ما فيهم غير  
مدافع وهو أول من تابع الامام المهدي من قومه فجاء يوسف بن وانودين وأبو يحيى بن  
بكيث وابن يغمور وغيرهم منهم على أثره واختص بصحابة المهدي فاتظم في العشرة  
السابقين الى دعونه وكان تلو عبد المؤمن فيهم ولم تكن من زية عبد المؤمن عليه الا من  
حيث صحابة المهدي وأما في المصامدة فكان كبيرهم غير مدافع وكان يسمى بين  
الموحدين بالشيخ كما كان المهدي يسمى بالامام وعبد المؤمن بن يحيى بن محمد بن وانودين  
ابن علي بن أحمد بن والال بن ادريس بن خالد بن البسج بن الياس بن عمر بن واقتق بن محمد  
ابن نجيمة بن كعب بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب هكذا نسبه ابن نخيل  
وغيره من من الموحدين ويظهر منه ان هذا النسب القرشي وقع في المصامدة والتعم  
بهم واشتملت عليه عصيته شأن الانساب التي تقع من قوم الى قوم وتلجج بهم كما قلناه  
أول الكتاب فلما هلك الامام وعهد بأمره الى عبد المؤمن وكان بعيدا عن  
عصية المصامدة الا ما كان له من أثر المهدي واختصاصه فكم موت المهدي وعهد  
عبد المؤمن ابتلاء طاعة المصامدة وتوقف عبد المؤمن عن ذلك ثلاث سنين ثم قال  
له أبو حفص نقدمك كما كان الامام يقدمك فعلم ان أمره منعقد ثم أعلن ببيعته

أي سعيد إلى ملك سجلماسة يصلح عقده مع أبيه كما يذكر في أخبارهم فنزلها وشيد ملكه بها  
 واستخدم كافة عرب المعقل فرغبوه في ملك السوس وأطمعوه في أموال ابن بدر فغزاه  
 من سجلماسة وفر ابن بدر أمامه إلى جبال نكيسة واستولى السلطان أبو علي على حصنه  
 بانصاضت وسائر أمصار السوس واستصغنى ذخيره وأمواله ورجع إلى سجلماسة ثم  
 استولى السلطان أبو الحسن من بعد ذلك عليه وانقرض ملك بني بدر وولق به عبد الرحمن  
 ابن علي بن الحسن وصار في جلته وأنزل السلطان بأرض السوس مسعود بن إبراهيم  
 ابن عيسى البريتاني من طبقة وزرائه وعقد له على تلك العمالة إلى أن هلك وعقد لآخيه  
 حسون من بعده إلى أن كانت نكبة القيروان وهلك حسون وانقض العسكر من  
 هنالك وتغلب عليه العرب من بني حسان والشبانان ووضعوا على قبائله الاتاوات  
 والضرائب ولما استبد أبو عنان بملك المغرب من بعد أبيه أغزى عساكره السوس  
 لنظر وزيره فارس بن ودرار سنة ست وخمسين فلكه واستخدم القبائل والعرب من  
 أهله ورتب المشايخ بأمصاره وقفل إلى مكان وزارته فانقضت المشايخ ولحقته به وبني  
 عمل السوس ضاحيا من ظل الملك لهذا العهد وهو وطن كبير في مثل عرض البلاد  
 الجريدية وهوائها المتصل من لدن البحر المحيط إلى نيل مصر الهابط من ورواخط  
 الاستواء في القبلة إلى الاسكندرية وهذا الوطن قبلة جبال درن ذوعمار وقري  
 ومزارع ومدن وأمصار وجبال وحصون ويحده وادي السوس ينصب من باطن  
 الجبل إلى ما بين كلاوة وسيكسيوة ويدفع إلى بسية ثم يمر غربا إلى أن ينصب في البحر  
 المحيط والعمائر متصلة حتى في هذا الوادي ذات المدن والمزارع وأهلها يتخذون فيها  
 قصب السكر وعند مصب هذا الوادي من الجبل في البسيط مدينة نارودنت وبين  
 مصب هذا الوادي في البحر ومصب وادي آس مرحلتان إلى ناحية الجنوب على  
 ساحل البحر وهناك رباط مائة الشهر المعروف بتردد الأولياء وعبادتهم وتزعم العامة  
 أن خروج القاطمى منه ومنه أيضا إلى زوايا أولاد بونعمان مرحلتان في الجنوب  
 كذلك على ساحل البحر وبعدها على مراحل عصب الساقية الحمراء وهي منتهى مجالات  
 المعقل في مشاتهم وفي رأس وادي السوس جبل زكنون قبلة جبل الكلاوى وفي قبلة  
 جبال درن جبال نكيسة تنتهى إلى جبال درعه ويعرف الآخري منها في الشرق بابن  
 حمدي ويصب من جبال نكيسة وادي نول ويمر غربا إلى أن ينصب في البحر وعلى هذا  
 الوادي بلدة تاكوصت محط الرفاق والبضائع بالقبلة وبها سوق في يوم واحد يقصده  
 التجار من الآفاق وهو من الشهرة لهذا العهد وكان وبلدا يقرب بسفح جبال نكيسة  
 وبينها وبين تاكوصت مرحلتان وأرض السوس مجالات تنزل لمطة فمطه منهم عمالي



ابن عمه بوجدين ثم تغلب على بسط السوس وجاجأ بنى حسان من اعراب المعقل من  
مواطنهم بنوا حى ملوية الى بلاد الريف فارتحلوا اليه وعاش بهم في نواحي السوس  
وأطاعه كثير من قبائله فاستوفى جبايتهم وأجلب على عامل الموحد بن تارودانت  
وضيق عليه المسالك وتفاقم أمره واتهم الوزير أبو محمد بن يونس بما دخلته وعثر على  
كاتبه الى علي بن يدر فأمر المرتضى باعتقاله

بأخي بالأمير

وقتل سنة ثنتين وخمسين وأغزى أبا محمد بن أصل الى بلاد السوس في عسكر الموحد بن  
والجند وعقد له عليها فنزل تارودانت وتحصن على بن يدر في تيونودين وزحف اليه ابن  
أصناك في عسكره فهزمه ابن يدر وقتل كثيرا منهم ورجع الى حرا كس مفلولا وأقام  
علي بن يدر على حاله من الخلاف وأغزاه المرتضى محمد بن علي الزمياط في عسكر من  
الموحد بن سنة ستين فهزمهم وقتل ابن الزمياط ففقد المرتضى من بعده على السوس  
لوزيره أبي زيد بن بكيت فزحف اليه ودارت الحرب بينهما مليا وانقلب من غير ظفر  
واستعمل ابن يدر بلاد السوس واستخدم الاعراب من الشبان وذوى حسان  
وأطاعته القبائل من فيه وبني كرولة وكانت لهم فتن وحروب يستظهر في اكثرها بذوى  
حسان ولما استولى أبو دوس على حرا كس سنة خمس وستين وفرغ من تهديد ملكه  
بها اعترزم على الحركة الى السوس ورحل من حرا كس وقدم بين يديه بجي بن وانودين  
لاحتشاد القبائل ومن بالجليل ثم أسهل من تامسكروط الى بسط السوس ونزل على بنى  
باداسن وقبيلة ابن يدر على فرسخين من تيونودين وقصد تيزخت تارودانت وهما بن اثار  
العراب الذي بها من عيث ابن يدر ولما بلغ حصن تيزخت خيم بساحته وحشد أعمام من  
القبائل لحصاره وكان بوجدين ابن عم علي بن يدر يخاصره أياما ولما اشتد عليه الحصار  
دخل علي بن زكدان من مشيخة بني مرين كان في جلة أبي دوس فدخله في الطاعة  
وتقبل السلطان طاعته على النزول من حصنه ثم أجعله الحرب واقحم عليهم الجلب وبلحوا  
الى الحصن وفر محمد بن الي بيت علي بن زكدان وأمره السلطان باعتقاله واستولى  
السلطان على الحصن وأنزل به بعض السادة لولايته وارتحل أبو دوس الى محاصرة علي  
ابن يدر فخاصره أياما ونصب عليه المجانيق ولما اشتد عليه الحصار رغب في الاقالة  
ومعاودة الطاعة فتقبل وأقلع السلطان عن حصاره وقفل الى حضرته ولما استولى بنو  
مرين على حرا كس سنة ثمان وستين استبد علي بن يدر وتملك سوس واستولى على  
تارودانت والقرى وسائر امصاره وقواعده ومعاقله وأرهب حده لالاعراب فزحفوا  
عليه وكانت عليه الدبرة وقتل سنة ثمان وستين وقام بأمره علي ابن أخيه عبد الرحمن  
ابن الحسن مدة ثم هلك وقام بأمرهم علي بن الحسن بن يدر ولما صار ابو علي بن السلطان

محمد بن عبد الحق بن سعد الله بن كدميرة

محمد بن يوسف

علي

عيسى بن عبد الكرم بن عيسى

منصور

عبيد بن سليمان

عبد العزيز بن محمد

أبو بكر بن عامر بن محمد موسى بن علي بن محمد بن أولاد يونس من هنتانة

عبي بن فاس بن عبد العزيز

عبي

محمد بن زيم

عبد الله بن عمر بن حرو بن يوسف السكسوي

أبو بكر

أوزيد بن مخلوف

أجلد

عبي بن سليمان

الخبر عن بني بدر امراء السوس من الموحد بن بعد  
انقراض بني عبد المؤمن وتصاريق أحوالهم

كان أبو محمد بن يونس من جلة وزراء الموحد بن من هنتانة وكان المرتضى قد استوزره  
ثم سخطه وعزله سنة خمسين وستمائة وألزمه داره بما صلحت وفرغ منه قومه وحاشيته  
وكان من أهل قرابته علي بن بدر من بني باداسن فقرأ إلى السوس وجاهر بالخلاف سنة  
أحدى وخمسين ونزل بمحسن تانصاحت بسفح الجبل حيث يدفع وادي السوس من  
دون وشيده وحصنه وتقلب على حصن تيسفت من أيدي صنهاجة وشيده وأنزل فيه

ثم قام بأمر كدمية عبد الحق  
 الملباني سعد الله أيام  
 السلطان أبي الحسن وابنه أبي عنان وكانت بينه وبين عامر بن محمد قسنة جرت هامنيب  
 العمالة شأن الجاورين من القبائل وقديم العداوة بين السلف فلما استقبل أمر عامر  
 بالولاية على مراكش وسائر المصامدة نبذ إلى عبد الحق العهد ونحل الخلاف  
 والمداخلة للسكسوي شيخ القسنة المستعصى منذ أول الدولة فبعد إليه سنة سبع  
 وخمسين وسبعمائة في قومه ومشايخ السلطان التي كانت عمرا كثر لنظره فاقحم عليه  
 معقله عنوة وقتله واستولى على كدمية وخلق بنو سعد الله بنفاس فأقاموا بها حتى  
 إذا خاض السلطان أبو سالم البحر إلى ملكه بعد أخيه أبي عنان ونزل بغمارة نزل إليه  
 يوسف بن سعد الله واعتقد منه ذمة سابقية تلك فلما استولى على البلاد الجديد واستقل  
 سلطانه عقده على قومه رعا لوسيلته فأقام في ولايته مدة السلطان أبي سالم وكان عامل  
 مراكش محمد بن أبي العلي من حاشية السلطان ويوت الولاية بالمغرب معولا على أعمال  
 مراكش ليستظهر وطير إليه الكتاب بذلك ونزل إلى مراكش وقتل به يوسف بن سعد  
 الله ونكث ابن أبي العلي ثم قتله والحقه بانه عبد الحق وذهبت الرياسة من كدمية برهة  
 من الدهر ثم رجعت إليهم في بني سعد الله والله تعالى قادر على ما يشاء ويده تصاريق  
 الامور لا رب سواه ولا معبود الاياه

\* (واماوريكه) \*

وهم مجاورون لهنتانة وبينهم قسنة قديعة وحروب متصلة ودما مطلولة كانت بينهم  
 سجلا وهلك فيها من الفريقين أم إلى ان عليهم هنتانة باعتبارهم بالولاية والله تعالى  
 أعلم بغيبه وهو على كل شيء قدير

في أخباره وطلب عامر في الوفاة فخشبه على نفسه واعتصم بعقله فرجع الى حضرة  
 واستجمع عزائمهم وعقد على امر الكش وأعمالها العلي بن أجا من صنائع دولتهم وأوعز  
 اليه بمنازلة عامر وقومه من معتصمه وأوقع به وتقبض على طائفة من بني مرين وصنائع  
 السلطان في المعركة وأودعهم تيجته فخر لها عزائم السلطان  
 اليه في قومه من بني مرين وعساكر المغرب وأحاط به ونازله حولا

ثم تغلب عليه سنة احدى وسبعين وانقضت جموعه وتقبض عليه عند اقحام الجبل  
 فسقوا سيرا الى السلطان فقيده وقتل به الى الحضرة ولما قضى نسك الفطر من سنته  
 أحضره ووجه ثم أمر به قتل الى مصرعه واثن جلد بالسباط وضرب بالمقارع حتى  
 فاض عفا الله عنه وعقد السلطان على قومه لفارس ابن أخيه عبد العزيز كان نزع  
 اليه بين يدي مهلك عمه وعضاعن ابنه أبي يحيى بسابته الى الطاعة قبيل اقحام الجبل  
 عليهم أشار عليه بذلك أبوه نظر اله فظفر بالسلامة والحظ وأصاره السلطان في جلته ثم  
 هلك بعد ذلك فارس بن عبد العزيز واضطرم المغرب قسنة بعد مهلك السلطان عبد  
 العزيز سنة أربع وسبعين وصارت أعمال امر الكش في اباله السلطان عبد الرحمن بن علي  
 الملقب بأبي تعلقوس ابن السلطان أبي علي ونزع اليه أبو يحيى بن عامر فعقد له على قومه  
 ثم أتهمه باحتمال الاموال منذ عهد ابنه وسيزه الى استضافته ونذره ابن عامر فلحق  
 ببعض قبائل المضامدة سراتهم بأطراف السوس ونزل عليهم وكان مهلكة فيهم أعوام  
 ثمانين وسبعمائه والله وارث الارض ومن عليها

\* (كدمية) \*

وأما كدمية وكانوا تبع الهنتانة وتبخلل في الامر وجبلهم بصدف جبل هنتانة وكان  
 رؤسائهم لعهد الموحد بن سعاد الله ولما تغلب بنو مرين على المضامدة ووضعوا عليهم  
 الضرائب امتنع يحيى بن سعاد الله وبعض الشبي يخصن نافر جاوتيسخت من جبلهم  
 وخالفه عبد الكريم بن عيسى وقومه الى طاعة بني مرين واختلف اليهم العساكر الى  
 أن هلك يحيى بن سعاد الله سنة أربع وتسعين وستمائة وعساكر يوسف بن يعقوب  
 بحجرة على حصاره فهدموا حصونه وأذلو امن قومه واستخلص السلطان يوسف بن  
 يعقوب عبد الكريم بن عيسى منذ عهد أبيه فعقد له عليهم ثم تقبض على أمراء  
 المضامدة وعقله فيمن اعتقل منهم حتى اذا فعل ابن الملياني فعلته في استلاكهم  
 بعد اذ اوعه بالنس الكتاب على لسان السلطان لايه على أمير امر الكش فقتل عبد  
 الكريم فيمن قتل منهم وقتل معه بنو عيسى وعلي ومنصور وابن أخيه عبد العزيز  
 ابن محمد وامتنع السلطان لذلك وأفلت ابن الملياني من معسكره لحصار تلسان فدخلها



عاصرا كبيرهم من مكانه بالمريه فقام بين الاماتيه من حظايا السلطان وحرمه فلقاه  
السلطانة مبرة وتكرينا وأتاه من اعتناة حطا وتخلى له أخوه عبد العزيز عن الامر  
فأقره نائبا ثم عقد السلطان لعاصر سنة أربع وخمسين على سائر المصاحدة واستعمله  
لجبايتهم فقام بهما مضطعا وكفاه شمس الاعمال المرأ كشيء حتى عرف غناه فيها وشكره  
جبايته وهلك السلطان أبو عنان واستبد على ابنه السعيد ووزيره الحسن بن عمر  
المودودي وكان يقص عليه ما كان له من الترشيح للوتبة وبينهم ما في ذلك ثم جئنا نخشى  
بأذنه وخرج من هرا كس الى معقله من جبل هنتانة وحمل معه ابن السلطان أبي عنان  
الملقب بالمعتمد وكان أبوه عقده يافعا قبيل وفاته على هرا كس انظر عاصر فخاص به الى  
الجبل حتى اذا امتوت قدم السلطان أبي سالم في الامر واستقل بملك المغرب سنة ستين  
وفد عليه عاصر بن محمد مع رساله اليه وأوفد ابن أخيه محمد المعتمد لقب السلطان وقادته  
وشكر وفاءه وأقام بيابه مدة ثم عقده على قومه ثم استنفره معه الى تلمسان ولم يزل مقبلا  
بيابه الى قبل وفاته فأنفذه لمكان امارته ولما هلك السلطان أبو سالم واستبد بالمغرب بعده  
عمر بن عبد الله بن عمر على ما ذكره وكانت بينه وبين عاصر السلطان صداقة  
وملا طقة وصل يده يده وأكده العهد معه على سد تلك القريجة وحول عليه في حوط  
البلاد المرأ كشيء وأن لا يولي من قبله وكان زعيما بذلك وعقده على الاعمال المرأ كشيء  
وما اليها الى وادي أم ربيع وقوض اليه أمر تلك الناحية واقسم المغرب شرق الابلية  
وخاص اليه الاعياص من ولد السلطان أبي سعيد أبو الفضل بن السلطان أبي سالم  
وعبد المؤمن بن السلطان أبي علي فاعتقل عبد المؤمن وامكن أبا الفضل من امارته  
على ما يذكر بهدوسات الحال بينه وبين عمر ونمض اليه من فاس بجوع بني مرين  
وكافة العساكر واعتصم بجبله وقومه واستبد على الامر من بعده ووصل عبد المؤمن  
من معتقله بجباي به بنو مرين لما كانوا يمولون من ولايته واستبداده لما آسفهم من حجر  
الوزراء ملو كهم فلما رأوا استبداد عاصر عليه أعرضوا عنه وانعقد السلم بينه وبين عمر  
ابن عبد الله على ما كان عليه من مقامه اياه في أعمال المغرب ورجع واستقل عاصر  
بناحية هرا كس وأعمالها حتى اذا هلك عمر بن عبد الله بيد عبد العزيز بن السلطان  
أبي الحسن كان ذكره حدثت أبا الفضل بن السلطان أبي سالم نفسه بالفتك بعاصر بن محمد  
كفاقتك عمه بعمر بن عبد الله ونذر بذلك فاحتل كرامته وصعد الى داره بالجبل ففتك  
أبو الفضل بعبد المؤمن ابن عمه لانه كان معتقلا جرا كس واستحكمت لذلك النقرة بينه  
وبين عاصر بن محمد وبعث الى السلطان عبد العزيز فتمض من فاس في جموعه سنة تسع  
وستين وقرأ أبو الفضل فلتق بتادلا وتقبض عليه عمه السلطان عبد العزيز وقتله كما يذكر

بامتناع عقولهم واطلاله على امر اكث ولما اتغلب بنو عمر بن علي المصامدة وقطعوا عنهم  
 أسباب الدعوة كان لرؤسائهم أولاد بونس انجماش اليهم بما كانوا مسجونين في آخر  
 دولة بني عبد المؤمن فاختصوهم بالاثرة والمخالطة وكان علي بن محمد كبيرهم لعهد  
 السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق خالصة له من بين قومه وهلك سنة سبع مائة على يد  
 ابن الملباني الكاتب بكتاب لبس فيه وأثمة على السلطان لابنه أمير خرا كس فقتل وهظ  
 من مستحجة المصامدة في اعتقاله كان منهم علي بن محمد فقام السلطان لها في ركابه  
 وتقدم على ما فرط من أمره في أفلات ابن الملباني على ما يذكر من أمر هذه الواقعة  
 في أخبار السلطان يوسف بن يعقوب ولما ولي السلطان أبو سعيد وانقطع عن المصامدة  
 ما كان لهم من أمر الملك والسلطان وانقاد والدولة رجع بنو عمر بن علي التولية عليهم  
 من رجالهم ودالوا بينهم في ذلك وأخبار السلطان بعد صدر من دولة موسى بن علي  
 ابن محمد للولاية على المصامدة وجبايتهم فعندله وأزله خرا كس فاضطلع بهذه الولاية  
 سنين ورسخت فيها قدمه وأورثها أهل بيته وصار لهم فيها في الدولة مكان اتظموه  
 في الولاية وترشحو للوزارة ولما هلك موسى عقد السلطان من بعده لآخيه محمد وأجره  
 على سنته الى أن هلك فاستعمل السلطان بيته في وجوه خدمته وعقد لعامر منهم على  
 قومه ولما ارتحل السلطان أبو الحسن الى أفريقيا صحبه عامر فبين صحبه من أمراء  
 المصامدة وكافة الوجوه حتى اذا كانت نكبة القيروان سنة تسع وأربعين وسبعمائة  
 عقد له على الشرطة بتونس على رسم الموحد من بيوت الخطة وسعة الرزق وأسام اليه  
 فيما فكفاهمها ولما فصل من تونس ركب الكثير من خرمه وخطايا السفن لنظر عامر  
 هذا حتى اذا غرق الاسطول بالسلطان أبي الحسن بما أصابهم من عاصف الريح زحى  
 الموج بالسفينة التي كانوا بها الى المرية من ثغور الاندلس فأنزل بها كرام السلطان  
 انظره وبعث عن ابنه أبو عنان المستبد على آية بلك المغرب فامتنع من اسلامه اليه  
 وفاء بأمانته في خدمتهم وخلص السلطان أبو الحسن بعد النكبة البحرية الى الجزيرة  
 سنة تسعين وزحف الى بني عبد الواد فقلوه ونهض الى المغرب وسلك اليه المقفر حتى  
 نزل سجلماسة فقصده أبو عنان فخرج منها الى خرا كس وقام بدعوتة المصامدة وعرب  
 جشم فاحتشد ولني ابنه بأعنان بجهات أم ربيع فكانت الدبرة عليه ونجا الى جبل  
 هنتاته وكان عبد العزيز بن محمد شيخا عليهم من مندمغيب عامر وكان في جلته وخاص  
 معه فأنزله عبد العزيز بداره وتآمر هو وقومه على اجارته والموت أشهر حتى هلك  
 السلطان أبو الحسن كما ذكره بعد ختمه على الاعواد ونزلوا على حاكم أبي عنان  
 فأكرمهم ورعى لهم ودبيلة هذا الوفاء وتقد لعبد العزيز على امارته واستقدم

وتبخل وهم الذين بايعوه مع هرغة على الخرابه والحمايه وكفيسه وهزوجه وكدمبوة  
وريكه وثامنة قبائل الموحدين كومية قبيلة عبد المؤمن كبير صحابته دخلوا الى  
دعونه قبل الفتح فكانت لهم المزية عند عبد المؤمن بسابقتهم فاخص هؤلاء  
القبائل بمزية هذه السابقة واسمها واقاموا بالامر وجلاوا سريره فاتفقوا في مذاهبه  
ومالكه في سائر الاقطار على نسبه قويم من اصحاب الامر وبعدهم وبقى من بقي منهم  
بجالحهم ومعاقلمهم ثقيمة حتوف وجرت عليهم قبل زنانه من بعد الملك اذبال الغلب والقهر  
حتى ابقوهم بالانارات وانتظمو في عدد الضاريين من الرعايا وصاروا يولون عليهم  
من زنانه تارة ومن رجالاتهم اخرى وفي ذلك عبرة وذكري لاولى الاسباب والملك لله  
بورنه من يشاء

\* (هرغة) \*

فاما هرغة وهم قبيل الامام المهدي قد تروا وتلاشوا واتفقوا في القاصبة من كل وجه  
لما كان امرهم الى غيرهم من رجالات المصامدة لا يملكون عليهم منه شيئا

\* (تبخل) \*

وكذا تبخل اخوتهم في التصب على دعوة المهدي والاشتمال عليه والقيام بأمره حتى  
تجزى اليهم وبني داره ومسجده بينهم فكان يعطيهم من التي بقدر عظمهم من الابتلاء  
وأبعدوا في محالك الدولة وعمالاتها فانقرض رجالاتهم وملك غيرهم من المصامدة  
أمرهم عليهم وقبر الامام بينهم بهذا العهد على حاله من التجله والتعظيم وقراءة القرآن  
عليه احزابا بالغدق والعنى وقعا هذه بالزيارة وقام بالحجاب دون الزائرين من الغرباء  
تسهيل الاذن واستشعار الابسه وتقديم الصدقات بين يدي زنانه على الرسم المعروف  
في احتفال الدولة وهم مصممون مع كافة المصامدة ان الامر سيعود وان الدولة  
ستظهر على أهل المشرق والمغرب وعملا الارض كما وعدهم المهدي لا يشكون في ذلك  
ولا يسترينون فيه

\* (هنتاه) \*

وأما هنتاه وهم تلو القبيلتين في الامر وكل من بعدهم فانما جاؤا على أثرهم وتبعالهم  
لما كانوا عليه من الكثرة والبأس ومكان شيخهم أبا حفص عمر بن يحيى من صحابة  
الامام والاعتزاز على المصامدة وكانت لهم بافريقية دولة كما ذكرهم فاتفقت  
الدولتان منهم عوالم في سبيل الاستظهار وبقى بوطنتهم المعروف بهم من جبال درن  
وهو الجبل المتاخم لمرآكش على توسط من الاستبداد والخضوع ولهم في قومهم مكان

يوسف المنصور بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي

بصبيح

عبد الله العادل

علي السعيد

عبد الواحد الخلويع

عهد المرزقي بن اسحق

أحمد بن عثمان بن إدريس الوائلي أبو دؤوس بن محمد

أبو دؤوس بن شمس السيد أبو زيد بن عمر

السيد أبو زيد بن رخص إلى ابن غانية بجاية

الملك المنصور بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي

بصبيح

بصبيح

{ الخبر عن بقايا قبائل الموحدين من المصامدة بجبال درن }  
{ بعد انقراض دولتهم بمراكش وتصاريق أحوالهم }

هذا العهد لما دعا المهدي إلى أمره في قومه من المصامدة بجبال درن وكان أصل دعوته نفي التجسيم الذي آل إليه مذهب أهل المغرب باعتمادهم وترك التأويل في التشابه من الشريعة وصرح بتكفير من أبي ذلك أخذ بمذهب التكفير بالمآل فسمى لذلك دعوته بدعوة التوحيد وأتباعه بالموحدين فعيا على الملتزمين فان مذاهم سم إلى اعتقاد الجسمية وخص بالزنية من دخل في دعوته قبل تمكنها وجعل علامة تمكنها فتح مراكش فكان إنما اختص بهذا اللقب أهل السابقة قبل ذلك الفتح وكان أهل تلك السابقة قبل فتح مراكش ثمان قبائل سبعة من المصامدة هرعة وهم قبيلة الامام المهدي وهناتة



ويستنفر القبائل وهو يتادورنت فوجدها قفر اخلاء الاقبيلا من الدور بخارجها ونزل  
على حميد بن صهر على بن بدر وقريبه بمحصن تيسخت على وادي السوس كان لصنهاجة  
فغلبهم عليه ابن بدر وملكه فنازله أبو دؤبوس وحاصره أياما وهزم فيها جموعه وداخل محمد  
ابن علي بن زكديان في افراج أبي دؤبوس على سبعين ألف دينار يؤتيها اليه فأجمله الفتح  
من ذلك ونجا بدمائه الى يتيه وطولب بالمال وبقي معتقلا عند ابن زكديان وامتنع على  
ابن بدر بمحصنه ثم أطاع ووصلت رسلة بطاعته فانصرف الواصل الى حضرته ودخلها  
سنة خمس وستين وبلغه الخبر بآتة قاض يعقوب بن عبد الحق وأخبرني اليه فبعث بمرتبته  
الى تلمسان صحبة أبي الحسن بن قطرال وابن أبي عثمان رسول يغمرا سن خرج اليهم من  
مراكش ابن أبي مديون الونكاسي دليلا وسلك بهم على الثغرا الى مجلماسة وبها يحيى  
ابن يغمرا سن فبعثهم مع بعض المعقل الى أبيه وألقوه بمجبة مليانة فأقام ابن قطرال  
بتلمسان ينتظره وكان يعقوب بن عبد الحق لما بلغه ذلك نهض الى مراكش بجيوش بني  
مريين ونزل بضواحي مراكش وأطاعه أهل النواحي ونهض اليه أبو دؤبوس بعساكر  
الموحدين فاستجبره يعقوب الى وادي أعقر ثم ناجزه الحرب فاقتل مصافه وفر عسكره  
وانهزم يريد مراكش والقوم في اتباعه فأدركه وقتل وبادر يعقوب بن عبد الحق قد دخل  
مراكش في المحرم فاتح سنة ثمان وستين وفر بقمية المشيخة من الموحدين الى معاقلمهم  
بعبدان كانوا ابا دؤبوس وبعثوا عبد الحق اخذ بن أبي دؤبوس وسموه المعتصم مدة من خمسة أيام  
وخرج في جلتهم وانقرض أمر بني عبد المؤمن والبقاء لله وحده ٥

وأقام ملكا على سكسيوة الى سفي خمس وسبعين فثار عليه أبو بكر بن عمر بن خرو وقته بأخيه  
 عبد الله واستقل بأمر سكسيوة ومن اليهم ثم خرج عليهم لاعوام من استقلاله ابن عم له  
 من أهل بيته لم يتقل لي من تعريفه الا أن اسمه عبد الرحمن لان ثورته كانت بعد رحلي  
 الثانية من المغرب سنة ست وسبعين فأخبرني الثقة بأمره وانه ظفر بأبي بكر بن عمر وقته  
 واستبد بأمر الجبل الى هذا العهد فيما زعم وهو سنة تسع وسبعين ثم بلغني سنة ثمان  
 وثمانين أن عبد الرحمن هذا يعرف بأبي زيد بن مخلوف بن عمر أجليد قتل يحيى بن  
 عبد الله بن عمر واستبد بأمر هذا الجبل وهو الآن مالكة وهو أخو ايزم بن عبد الله والله  
 وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(وأما بقية قبائل المصامدة) من سوى هؤلاء السبع مثل هيلانة وحاجنة ودكالة  
 وغيرهم من أوطان حضاب الجبيل أو ساحتهم فهم أمم لا تنحصر ودكالة منهم في ساحة  
 الجبيل من جانب الجوف مما يلي مرا كس الى البحر من جانب الغرب وهناك رباط  
 أسني المعروف ببق ما كرم بطونهم وبين الناس اختلاف في اتسابهم في المصامدة  
 أو منهاجنة وبجوارهم من جانب الغرب في بسيط ينحطف ما بين ساحل البحر وجبل درن  
 في بسيط هناك يفضى الى السوس يعمره من حاجة هؤلاء خلق أكثرهم في حجارة  
 الشعراء من الشجر المعروف بارجان يتحصنون بملتحها وأدوا حها ويعتصرون الزيت  
 لادامهم من ثمارها وهو زيت شريف طيب اللون والرائحة والطعم يبعث منه العمال  
 الى دار الملك في هداياهم فيطرفون به وبأخر مواطنهم مما يلي أرض السوس  
 وفي القبلة عن جبل درن بلدة تادنت وبها معظم هذه الشعرا ينزلها رؤسأوهم ورياستهم  
 في بطن منهم يعرفون بعمراوة وكان شيخهم لعهد السلطان أبي عنان ابراهيم بن حسين بن  
 حماد بن حسين وبعده ابنه محمد بن ابراهيم بن حسين وبعده ابن عمهم خالد بن عيسى بن  
 حماد واستمرت رياسته عليهم الى اعوام ست وسبعين وسبع مائة أيام استيلاء السلطان  
 عبد الرحمن بن بطوس بن علي مرا كس فقتله شيخ بني مرين بن علي بن عمر الورتاجي من بني  
 ويغلان منهم وما أدري لمن صارت رياستهم من بعده وهم ودكالة جميعا أهل مغرم واسع  
 وجباية موفورة فيما علمناه والله الخلق والامر وهو خير الوارثين

داخله في ذلك وسائل عن ذلك السيد أبا زيد  
 ابن السيد أبي عمران خليفته وأخبره بما سمع وأمره بالقبض عليه وقتله فانفذ ذلك ثم  
 ارتحل الى السوس لتمهيد وحسم هلال بن بدر فبسه وقدم يحيى بن وانودين لاستنصار  
 قبائل السوس من كزولة ولطة وكنقصة وصناكة وغيرهم وسار يتعدى المنازل

في قبائل السوس

والاستشراف الى صنعة الكيمياء ولما فرغ السلطان أبو الحسن من شأن أخيه عمر  
وسكن قننة المغرب ودوخ أقطاره وحل معتصمه بالعساكر وأوطأ ساحاته الكتاب ورجاله  
دون من يده من اعراب السوس من ورائه بما كان من تغلبه على بلادهم واقتضائه  
بطاعتهم وانزال عماله بالعساكر بينهم فلاذ منه عبد الله السكسيوى بطاعة معروفة رهن  
فيها ابنه واشترط للسلطان الهدية والضيافة فتقبل منه ومنحه جانب الرضى ولما كانت  
ههنا كفة السلطان بالقروان واضطرب المغرب قننة وخلا جوار البلاد المرأ كشية من  
المشايخ اجتمع رأى الملائم المصامدة على النزول الى مراكش وأحكموا عقد الاتفاق  
بينهم واجمعوا تخريبها بما كانت دار اللامسة ولقائمة الكتاب المجرمة وزعم عبد الله  
السكسيوى هذا بانفاذ ذلك فيها وضمن هو تخريب المساجد لتجفيفهم عنها فكانت  
مذكورة على الايام ثم انحل عزمهم وافترقت جماعتهم وكلمتهم بما كانت من استقامة  
الدولة بفاس واجتماع بني مرين على السلطان أبي عنان كما يذكرون بعد فانهجر كل منهم  
بوجاره ولما فرغ أبو عنان من شأن أبيه واستولى على المغرب الاوسط وغلب عليه بنو  
عبد الواد ولحق أخوه أبو الفضل بن مطرح اغتراه في الاندلس بالطاعة يروم الاجازة  
الى المغرب لطلب حقه فأركبه السفير الى مراحل السوس فنزل به ولحق بعبد الله  
السكسيوى فأواه وظاهره على أمره فجزد أبو عنان العزائم اليهم وعقد لوز يره فارس  
ابن ميمون بن واد رار على حربهم واستخرج جيوش المغرب وأناخ بساحته سنة أربع  
وخسين واخط بسفح الجبل مدينة لحصاره سماها القاهرة وأخذت بمخنقه وزاغت  
بما كبرها ركان معقله حتى لاذت للسلم واشترط ان يبذل العهد الى أبي الفضل المصرى  
عنده يذهب حيث يشاء فتقبل منه وعقد له السلم على عادته وأفرج عنه وخرج على عبد  
الله السكسيوى لا يام السلطان أبي سالم ابنه محمد المعروف في لغتهم ايزم ومعناه الاسد  
فغلبه على أمره ولحق عبد الله بعامر بن محمد الهنتاني كبير المصامدة لعهدده وعامل  
السلطان عليهم فاستجاش به ووعدده عامر النصره وأمهلده عاما ونصفه حتى وفد على  
السلطان واستوهب في ذلك ثم أجمع على نصره من عدوه فجمع له الناس وخاطب أهل  
ولايته أن يكون معه يداوز جف عبد الله حتى نزل بالقاهرة وأخذ بمخنق أبيه  
وأشياعه ثم داخله بعض بطانته ودله على بعض العورات اقتحم منها الجبل وثاروا بابنه  
ايزم فصاح به عبد الله وقومه وفر محمد أمامهم فأدرك بتلاسف من نواحى الجبل وقتل  
واسترجع عبد الله ملكه واستقلت قدمه الى أن مكر به ابن عمه يحيى بن سليمان حين  
بلغ استبداد الوزير عمر بن عبد الله على سلطان المغرب واستبداد عامر بن محمد بولاية  
مراكش وثأر منه يحيى هذا بأبيه سليمان وهو عم عبد الله كان قتله أيام امارته الاولى

ابن هطوش بطاعة مسعود بن كلداسن فرجع أبو دؤوس الى حرا كس بعد ان عقد لاني  
موسى بن عزوز على بلاد حاجه وبلغه في طريقه عن عبد العزيز بن السعيد انه حدث  
نفسه بالملك وان ابن مكنت وابن كلداسن داخلوه بالولاية قصر وامنهم الشكوة  
وأصاروهم في الجبله واقه وازت الارض ومن عليها

\* (وأما هسكورة) \*

وهم أكثر قبائل المصامدة وفيهم بطون كثيرة أو سعيها بطن هسكورة وأما سواهم من  
بطون كنفيسة فأنفقهم الدولة بما أولوا من مشايختها وبرايم عقدتها فهلك رجالهم  
في اتفاقها سبل الامم قبلهم في دولهم وأما هسكورة فكان لهم بين الموحدين مكان  
واعتراف بكثرتهم وغلبهم الا أنهم كانوا أهل بدو ولم يخاطوهم في ترفهم ولا انغمسوا  
في نعيمهم وكان جيلهم الذي أوطنوه من حاله دون القنة منها والذروة واعتصموا منه  
بالآفاق القدر واليقاع الاشم والطود الشاهق قد لمس الافلاك بيده وتطم النجوم  
في مفرقه وتلفح بالسحاب في مرطه وأوى الرياح العواصف الدجوة وألقى الى خبير  
السماء باذنه وأظل على البحر الاخضر بشماريخه واستدبر القمر من بلاد السوس  
بظهره وأقام سائر جباله رن في حجره ولما انقرض أمر الموحدين وتغلب بنو مرين  
على المصامدة أجمع وساموهم خطة الخسف في وضع الضرائب والمغارم عليهم  
فاستكانوا الغزهم وأعطوهم يد الطواغية واعتصم هسكورة هؤلاء بمقلهم  
واعتروا فيه بمنعتهم فلم يغمسوا في خدمتهم يدا ولا أعطوهم مقادا ولا رفعا ابدعوتهم  
راية انماهي منابذة لامرهم وامتناع عليهم سائر الايام فاذا زحفت المشود وتمرت بهم  
العساكر دافعوهم بطاعة معروفة واناوة غير ملتزمة ورئيسهم مع ذلك يستخلص  
جبايتهم لنفسه ويدفعهم في المضائق لحايتهم ورجمنا خطاهم الى بعض قبائل الجبل ومن  
قاربه من أهل بسائط السوس بعسكر بذلك للرجل من قومه هسكورة وكنفيسة  
وبالحشد من العرب المواطنين بأرض السوس وسقيان وهم بطن الحارث ومن المعقل  
وهم بطن الثبانات وكان رئيسهم في ذكرنا بعد انقراض عبد المؤمن بن يوسف وحرروا  
لسان الاجميين هو عبد الواحد وكان له في الاستبداد والصرامة ذكر وهلك سنة ثمانين  
وسمائه وكان متمحلا للعلم واعية له جماعة لكتبه ودواوينه حافظا للشروع الفقه يقال ان  
المدونة كانت من محفوظاته محبا في الفلسفة مطالعا لكتبها حريصا على تناسخها من  
علم الكيمياء والسيما والسحر والشعوذة مطلعا على الشرائع القديمة والكتب المنزلة  
بكتب القورية ويجالس احبار اليهود حتى لقد اتهم في عقده وورى بالرغبة عن دينه ثم  
ولى من بعده ابنه عبد الله وكان مقتنيا سنأبيه في ذلك وخصوصا في اتعمال السحر



صاحبه مسعود بن كلداسن فأطاعه قبائل هسكورة وهزوجة وبعثوا اليه عزوز بن  
 يورك كبير منهاجة في ناحية ازموور وكان منصرفا عن طاعة المرتضى الى حملة يعقوب  
 ابن عبد الحق ووقد عليه جماعة من السادة والموحدين والجنود والنصارى وارتاب  
 المرتضى بمسعود بن كانون شيخ سفيان وباسماعيل بن قبطون شيخ بن جابر فتقبض عليهما  
 واعتقلهما وسار الكثير من قومهما الى أبي دبوس وقتل اسمعيل بن يقطون معتقلا  
 فانتفض أخوه نائرا وخلق بهم وحذر علوش بن كانون مثلها على أخيه فاتبهم وزحف  
 أبو العلي الى مرا كس ولما بلغ انمات وجد بها الوزير أبي يزيد بن بكيت في عساكر حمايتها  
 ففاجزه الحرب فانهزم ابن بكيت وقتل عامة أصحابه وسار أبو دبوس الى مرا كس وأغار  
 علوش بن كانون على باب الشريعة والناس في صلاة الجمعة وركز رمح بمصرعه ودخلت  
 سنة خمس وستين والمرتضى بمرا كس غافل عن شأن أبي دبوس والاسوار خالية من  
 الحراس والحامية وقصد أبو دبوس باب انمات فتسور البلد من هنالك ودخلها على حين  
 غفلة وقصد القصبه فدخلها من باب الطبول وفتز المرتضى ومعه الوزير أبو يزيد بن يعلى  
 الكومى وأبو موسى بن عزوز الهنتاقى فلحقوا بهناتة والقوهم فأذعنوا بطاعتهم فرحل  
 الى كدمبوة ومضى طريقه بعلى بن زكدان الونكاسى كان نزع اليه عن قومه ولم يقف  
 عليه بعد فنزل به المرتضى ورحل معه الى كدمبوة وكان فيها وزيره أبو يزيد عبد الرحمن  
 ابن عبد الكريم فأراد النزول عليه فمنعه ابن سعد الله وسار الى شفشافة ووجد بها عبدا  
 من الظاهر فتحها على بن زكدان وكتب الى ابن وانودين بمعسكره من خاصته والى ابن  
 عطوش بمعسكره من ركا كة بالحاق به فأقلعا الى الحضرة وخطب أبو دبوس على بن  
 زكدان يرغبه فى القدوم عليه فارتاب المرتضى لذلك وخلق بازموور فتقبض عليه والها  
 ابن عطوش وكذا صهره واعتقله وطير بالخبر الى ابى دبوس فأمر وزيره السيد أبو موسى  
 ان يكاتبه كيف اما كن الذخيرة فأجابه بانكار ان يكون ذخريا عندهم والخلق على  
 ذلك وسألهم بالرحم فعطف أبو دبوس عليه وجنح الى الاهل وبعث وزيره السيد  
 أبو موسى ومسعود بن كانون فى ازعاجه اليه ثم بداه فى استنباثه بإشارة بعض السادة  
 فكتب خطه الى السيد أبى موسى بقتله فقتله واستقل أبو دبوس بالامر وتلقب الواثق  
 بالله والمعتمد على الله واستوزر السيد أبو موسى وأخاه السيد أبو يزيد وبذل العطاء وتفر  
 فى الولايات ورفع المكوس عن الرعية وحدث بينه وبين مسعود بن كلداسن وحشة  
 فارتحل اليه لازلها وقدام عبد العزيز بن عطوش سفير اليه فى ذلك وبلغه أن يعقوب  
 ابن عبد الحق نزل تامسنا فأوقد عليه حميد بن مخلوف الهسكورى بهدية فقبلها وأكد  
 بينهما العهد وانكف راجعا الى وطنه ورجع حميد الى الواثق ووافق وصول عبد العزيز

أوطانهم وكان المرتضى قدم يعقوب بن جرمون على قبائل سفيان وكان محمد بن أخيه  
 كانوا يناهضه في رياسة قومه ونخص به فقتله وثار به أخواه مسعود وعلي بن هذيل  
 فقتلاه وولى المرتضى مكانه ابنه عبد الرحمن فاستوزر يوسف بن وازرك ويعقوب بن  
 علوان وشغل بلدانه وتصدى لقطع السابله ثم نكت الطاعة وخلق بيني وبين فولى  
 مكانه عمه عبد الله بن جرمون بأبي زمام وعقد له المرتضى ثم  
 أدال منه بأخيه مسعود ليجزه ووفد على المرتضى عواج بن هلال من امراء الخلط  
 نازعا إلى طاعته ومغار قال بن مري بن فأنزل معه أصحابه بمراكش وجاء على أثره  
 عبد الرحمن بن يعقوب بن جرمون فتقبض على عواج ودفعه إلى علي بن أبي علي فقتله  
 وكان تقبض معه على عبد الرحمن بن يعقوب ووزيره فقتلوا جميعا واستبدت رياسة سفيان  
 مسعود بن كلون وبرياسة بن جابر اسمعيل بن يعقوب بن قيطون وفي سنة ستين عند  
 رجوع يحيى بن وانودين من واقعة أم الرجلين خرج عسكر من الموحدين إلى السوس  
 لنظر محمد بن علي الزنماط ولقيه علي بن بدر فهزم جموعه وقتله وعقد المرتضى من بعده  
 على حرب علي بن بدر للوزير أبي زيد بن زكنت وسرح معه عسكر من الجند وكان فيهم  
 دنلب من زعماء النصرانية فدارت الحرب بين الفريقين ولم يكن للموحدين فيها ظهور  
 على كثرتهم وقوة جلدتهم وحسن بلائهم فسلمهم عن ذلك تكاسل دنلب وخروجه عن  
 طاعة الوزير وكتب بذلك للمرتضى فاستقدمه وأمر أبو زيد بن يحيى الكدمي  
 باعتراضه في طريقه وقتله وفي سنة ثنتين وستين أقبل يعقوب بن عبد الحق في جوع بن  
 مري بن فنازلوا مراكش واتصلت الحرب بينهم وبين الموحدين بظواهرها أياما هلك فيها  
 عبد الله الفهون ابن يعقوب فبعث المرتضى إلى أبيه بالتعزية ولا طقه وضرب له آتاة  
 يبعث بها إليه في كل عام فرضى وارتحل عنهم والله أعلم

{ الخبر عن اتقااض أبي دبوس وتغلبه على مراكش }  
 { ومهلك المرتضى وما كان في دولته من الاحداث }

لما ارتحل بنو مري عن مراكش بعد مهلك الفهون فرمن الحضرة قائد حروبه السيد  
 أبو العلي الملقب بأبي دبوس ابن السيد أبي عبد الله محمد بن السيد أبي حفص بن عبد  
 المؤمن لسعاية تمكنت فيه عند المرتضى وصحبه ابن عمه السيد أبو موسى عمران بن  
 عبد الله بن الخليفة فلحقا بمسعود بن كلداسن كبيرهسكورة فأجاره ثم لحق يعقوب بن  
 عبد الحق بقاس صريحا به على شأنه واشترطه المقاسمة في العمالة والذخيرة قامده  
 بالمال يقال خمسة آلاف دينار عشرية وأوزر إلى ابن أبي علي الخلطي بمظاهرة واعطاه  
 آلات ورجع إلى علي بن أبي علي الخلطي قامده بقومه ثم سار إلى هسكورة ونزل على

احدى وخسين وجاهر بالعناد وسرح اليه السلطان عسكر من الجند فرجعوا عنه ولم  
يظفروا به وتفاقم أمره سنة ثنتين وخسين وجمع اعراب الشبانان وبنى حسان وحل  
أموال ونازل بارود انت فحاصر من كان بها وسرح المرتضى اليه عسكر من  
الموحدين فأفرج عنها ثم رجع بعد قهولهم الى حاله وعثر المرتضى على خطابه لقرية ابن  
يونس اليه بخطه فاعتقل هو وأولاده ثم قتل وفي هذه السنة استدعى مشيخة الخلط الى  
الحضرة وقتلوا ما كان منهم في مهلك السعيد وفيها خرج أبو الحسن بن يعاقب عسكر من  
الموحدين الى تامسنا ليكشف أحوال العرب ومعه يعقوب بن جر مون وعهد اليه  
المرتضى بالقبض على يعقوب بن محمد بن قبطون شيخ بنى جابر فتقبض عليه وعلى وزيره ابن  
مسلم وطير بهما الى الحضرة معتقلين وفي سنة ثلاث وخسين خرج المرتضى من مراکش  
لاسترجاع فاس ونواحيها من يد بنى مرين المتغلبين عليها فوصل الى بنى بهلول رزخف اليه  
بنو مرين وأميرهم أبو يحيى فكانت الهزيمة على الموحدين بذلك الموضع ورجع المرتضى  
مقلولا الى مراکش ورعى بنى مرين من بعد ذلك سائر أيامه واستبد العز في بسبته وابن  
الامير بطيخة كما ذكره في أخبارهم وفي سنة خمس وخسين بعث المرتضى الى السوس  
عسكر من الموحدين لنظر أبي محمد بن علي بن بدر وهزمهم واستبد  
بأمره في السوس وفي هذه السنة استولى أبو يحيى بن عبد الحق على سجلماسة وتقبض  
على واليه عبد الحق بن أسكو بعد اخذه من خديم له يعرف بمحمد القطراني بنو اسحق سلا  
فصرف عبد الحق ابنه محمد اهذاني وقربه من بين أهل  
خدمته وخدمته نفسه بالثورة استعمال عرب المعقل أولا بالمشاورة في حاجاتهم عند  
مخدومه والاحسان اليهم حتى اشتلوا عليه ثم داخل أبي يحيى بن عبد الحق فقاده  
وسرّحه الى مراکش وكان القطراني شرط على أبي يحيى أن يكون والي سجلماسة  
فأضى له شرطه وأنزل معه بها من رجال بنى مرين حتى أذاهك أبو يحيى بن عبد الحق  
أخرجهم محمد القطراني واستبد بأمر سجلماسة وراجع دعوة المرتضى واعتذر اليه  
واشترط عليه الاستبداد فأضى له شرطه الا في أحكام الشريعة وبعث أبا عمر بن حجاج  
قاضي من الحضرة وبعض السادات للنظر في القضية وقائد من النصارى بعسكر  
للجمالية فأعمل ابن الحجاج الخيلة في قتل القطراني وولاه قائد النصارى واستبد السيد  
بأمر سجلماسة بدعوة المرتضى واستقبل أمر بنى مرين اشاع ذلك ونزل يعقوب بن عبد  
الحق بسائط تامسنا فسرح اليهم المرتضى عساكر الموحدين لنظر يحيى بن والنودين  
فاجفلوا الى وادي أم ربيع فاتبعهم الموحدون فرجعوا اليهم وغدرهم بنو جابر فانهم  
الموحدون بأمر الرجلين وخلق شيخ الخلط عيسى بن علي يبنى مرين وارتحلوا الى

فأربعين كان استيلاء الطاغية على اشيلية لسبع وعشرين من رمضان ولما بلغ السيد  
 بيعة أهل اشيلية وسنة للامير أبي زكريا إلى ما كان من تغلبه على التلسان وأمر بغير أسن  
 بدعونه ثم ما كان من بيعة أهل مكاسة وأهل سجلماسة أعمل نظره في الحرصكة إلى  
 تلسان ثم إلى افريقية وخرج إلى مراکش في ذي الحجة من سنة خمس وأربعين ووافاه  
 كانون بن جرمون فعاوده الطاغية واستخمد سفيان وجاء في جملة السعيد مع سائر  
 القبائل من جشم ولما احتل السعيد تازي ووافاه وقد بنى مرين عن أميرهم أبي يحيى بن  
 عبد الحق فأعطوه الطاعة وبعثوا معه عسكرا من قومهم مدد الله ثم ثار السعيد إلى  
 تلسان فكان مهلكة بما مر ردكت على يد بني عبد الواد في صفر سنة ست وأربعين  
 حسبما يشرح في أخبارهم ويقال إن ذلك كان بعد اخلاء من الخلط فاستولوا على الحملة  
 وقتلوا عدوهم كانون وانفض العسكر إلى المغرب وقد اجتمعوا إلى عبد الله بن السعيد  
 واعترضهم بنومر بن مجبات تازي فقتلوا عبد الله بن السعيد ولحق القل بمرأ كش  
 فبايعوا المرتضى كما يذكر إن شاء الله تعالى

\* (الخبر عن دولة المرتضى ابن أخي المنصور) \*

لما هلك لحق قل العسكر بعد مهلك السعيد بمرأ كش اجتمع الموحدون على بيعة السيد  
 أبي حفص عمر بن السيد أبي ابراهيم اسحق وأخي المنصور واستقدموه لها من سلا فلقبه  
 وأفدهم بتامسنا من طريقه ومعه أشياخ العرب فبايعوه وتلقب المرتضى وعقد  
 ليعقوب بن كانون علي بن جابر ولعمه يعقوب بن جرمون على عرب سفيان بعد أن كان  
 قومه قد تموه عليهم ودخل الحضرة فاستوزر بأحمد بن يونس وتقبض على حاشية السعيد  
 ثم وصل أخوه السيد أبو اسحق من القل أخذ على طريق سجلماسة فاستوزره واستند  
 عليه واستولى أبو يحيى بن عبد الحق وبنومر بن أن هلك السعيد على رباط تازي من  
 يد السيد أبي علي أخي أبي دوس وأخرجوه فلق بمرأ كش ثم استولوا بعدها على مدينة  
 قاس سنة سبع وأربعين كما يذكر في أخبارهم بعد وفي هذه السنة ثار بسنة أبو القاسم  
 العزفي وأخرج ابن الشهيد الوالي على سبتة من قرابة الامير أبي زكريا صاحب افريقية  
 وحول الدعوة للرتضى حسبما يذكر في أخبار الدولة الحفصية وأخبار بني العزفي وفي سنة  
 تسع وأربعين وقد على المرتضى موسى بن زيان الونكاسي وأخوه علي من قبائل بني مرين  
 وأغروه بقتال بني عبد الحق فخرج اليهم ولما انتهى إلى أمان ايلولي أشاع يعقوب بن  
 جرمون قضية الصلح بينهما فأصبحوا راحلين وقد استولى الجزع على قلوبهم فانقضوا  
 ووقعت الهزيمة من غير قتال ووصل المرتضى إلى الحضرة فعزل بأحمد بن يونس عن  
 الوزارة لشيء بلغه عنه وأسكنه بمحلته مع حاشيته وفر من محله علي بن بدر إلى السوم سنة



اشيلية وبايعوا جميعا للامير ابي زكريا صاحب افريقية ثم انتقض عليه بسجلماسة  
 عبد الله بن زكريا الهزرجي صاحب تلمسان فنهض الامير ابو زكريا صاحب افريقية  
 بسبب ذلك الى تلمسان واستولى عليها ثم عقد عليها بغمراسن حسانا يدكر في اخباره  
 وخرج السعيد من مراکش لتمهيد بلاد المغرب سنة ثنتين وأربعين وتغير لسعيد بن  
 زكريا الكدميوي فتقبض عليه من معسكره بنانفت وقرأ أخوه أبو زيد ومعه أبو سعيد  
 العود الرطب ولحقوا بسجلماسة فاستصنى أمورهم بمراكش وارقتل بقصد بسجلماسة  
 وأخذ واليهما عبد الله الهزرجي في اسباب الامتناع فغدر به أبو زيد بن زكريا  
 الكدميوي وداخل أهل سجلماسة في الثورة عليه ومالك البلد واستدعى السيد لها  
 فوصل وقتل الهزرجي وقرأ أبو سعيد العود الرطب الى تونس ثم رجع السعيد الى المغرب  
 وقتل سعيد بن زكريا ووزل العفرقة من احواز فاس وعقد المهادنة مع بني مرين وقتل  
 الى مراکش فتقبض على أبي محمد بن وانودين واعتقله بأزمور واعتقل معه يحيى بن  
 مزاحم ويحيى بن عطوش لنظر ابن ماكسن فأعمل الحيلة في الفرار من معتقله وخلص  
 ليلا الى كانون بن جرمون فأركبه وبعث معه من عرب سفينان من أوصله الى قومه  
 هتاتة وراسله السعيد على أثرها وسكنه واعتذر له وأسعفه بسكنى تاقبوت من  
 حصون عمه بأهله وولده ثم انتقض على السعيد كانون بن جرمون وسفينان وخالفهم اليه  
 بنو جابر والخلط وخرج من مراکش واستوزر السيد أبا اسحق بن السيد أبي ابراهيم  
 اسحق أخى المنصور واستخلف أخاه أبا زيد على مراکش وأخاهما أبا حفص عمر على سلا  
 وفصل من مراکش سنة  
 وجمع له أبو يحيى بن عبد الحق  
 جوع بني راشد وبني ورار سفينان حتى اذا تراى القر يقان للقاء خالف كانون بن جرمون  
 الموحدين الى ازموور واستولى عليها ورجع السعيد اذ راجه في اتباعه فقر كانون  
 واعترضه السعيد فأوقع به واستلحم كثيرا من سفينان قومه واستولى على ماله من مال  
 وماشية ولحق كانون في فل بن مرين ورجع السعيد الى الحضرة وفي سنة ثلاث وأربعين  
 نارت العامة بمكاسة على واليهام من قبل السعيد فقتلوه وحذره شيختها من سطوته فحولوا  
 الدولة الى الامير أبي زكريا بن أبي حفص صاحب افريقية وبعثوا اليه ببيعتهم وكان من  
 الشنا إلى مطرف بن حميرة وذلك بعد اخله أبي يحيى بن عبد الحق أمير بن مرين ووفاقه لهم  
 على ذلك وشارطوا أبي يحيى بن عبد الحق بمال دفعوه اليه على الحماية ثم راجعوا أمرهم  
 وأوفدوا صلحاهم لبيعتهم فرضى عنهم السعيد ورضوا عنه وفي هذه السنة بعث أهل  
 اشيلية وأهل سبتة بطاعتهم للامير أبي زكريا صاحب افريقية وبعث ابن خلاص  
 بهديته مع ابنه في اسطول أنشأه لذلك ففرق عند اقلاعه من المرسي وفي سنة ست

تأخر بالاصل

الرشيد لما فصل من سجلماسة استخلف عليه يوسف بن علي التتملي فاستعمل ابن خالته  
من بني مرد نيش وهو يحيى بن أرقم بن محمد بن مرد نيش فنار عليه ثار من صنهاجة وقتله  
في حباته وقدم ابنه أرقم يطلب النار وبلغ منه ما أراد ثم حدثته نفسه بالانتقاض خوفا  
من عزل الرشيد اياه فاتقض ونهض اليه الرشيد سنة ثنتين وثلاثين فلم يزل أبو محمد بن  
وانودين يعمل الحيلة في استخلاصها حتى تمكن منها وعفا عن أرقم وكان ابن وقار يربط لما  
فصل الى ابن هود سنة أربع وثلاثين ركب البحر في اسطول ابن هود وقصد اسلاو بها  
السيد أبو العلي صهر الرشيد فكان ان يغلب عليها وفي سنة خمس وثلاثين بايع أهل اشيلية  
للرشيد وتلقوا طاعة ابن هود وتولى كبر ذلك أبو عمر بن الحد واستخف بنو حجاج الى سبنة  
ووصل وفد هم الى الحضرة ومروا في طريقهم بسبنة فاقتدى أهلها بهم في بيع الرشيد  
وخلعوا أميرهم المانشي النائر بها على ابن هود وقدموا على الحضرة وولى عليهم الرشيد  
أبا علي بن خلاص منهم ولايام من مقدمهم فأمكنهم من ابن وقار يربط وبعث الى الرشيد  
في وفد من رسله فاعتقل بأزمور وقتل وصلب برباط هسكورة بعد ان طيف به على جبل  
وانصرف وفد اشيلية وسبنة واستقدم الرشيد رؤساء الخلط فقبض عليهم وبعث عساكره  
فاستباحوا حلالهم واحياءهم ثم أمر بقتل مشيختهم وقتل معهم ابن وقار يربط وقطع  
دابرهم وفي سنة ست وثلاثين وصلت بيعة محمد بن يوسف بن نصر بن الاجر النائر  
بالاندلس على ابن هود وفي سنة سبع وثلاثين اشتدت الشوك بالمغرب وانتشر بنو مريم  
وزحف اليهم فهزموه ثم زحف ثانية وثالثة فهزموه وأقام في محاربتهم سنتين ورجع الى  
الحضرة واشتد عدوان بني مريم بالمغرب وألحوا على مكاسة حتى أعطوا الاتاوة لبني  
جماعة منهم فاستنفوا بني عسكر بذلك واتصل عليهم في نواحيها وفي سنة سبع وثلاثين  
قتل الرشيد كاتبه ابن المومنانى لمداخلة له مع بعض السادة وهو عمر بن عبيد  
العزيز أخى المنصور وقف على كتابه اليه بخطه وغلط الرسول به فدفعه ابدار الخليفة  
وفي سنة أربعين بعدها كانت وفاة الرشيد غريقا في بعض جوارى القصر ويقال انه  
أخرج من الماء وحتم لوقته وكان فيها مهلكه والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن دولة السعيد بن المأمون) \*

لما هلك الرشيد بويع أخوه أبو الحسن السعيد بتعيين أبي محمد بن وانودين وتلقب  
المقتدر بالله واستوزر السيد أبا اسحق بن السيد أبي ابراهيم ويحيى بن عطوش وتقبض  
على جملة من مشيخة الموحدين واستصفي أموالهم واستخلف لنفسه رؤساء العرب من  
جشم واستظهر بجموعهم على أمره وكان شيخ سفيان كانون بن جرمون كبير محكسة  
ولاول يعته انتقض عليه أبو علي بن الخلاص البلنسي صاحب سبنة وكذلك أهل

وكان مسعود بن حمدان الخلطي قد اغراه عمر بن وقار يبط بالخلاف لضعف بينهما  
 وكان مولد بياسة وكثرت جوعه يقال ان الخلط كانوا يومئذ يناهزون اثني عشر ألفا سوى  
 الرجل والاتباع والحشود فرض في الطاعة وتناقل عن الوفاة ولما علم بعقد الموحد بن  
 اجتمع اعتراضهم وقبلهم للفرقة والشتات في الدولة فأعمل الرشيد في  
 استدعائه وصرف عساكره الى باجة لنظر وزيره السيد أبي محمد حتى خلا لابن حمدان  
 الخلو وذهب عنه الريب واستقدمه فأسرع اللحاق بالحضرة وقدم معه معاوية ثم عمر بن  
 وقار يبط فتنقبض عليه وقتل حينه واستدعى مسعود بن حمدان الى المجلس الخلفي  
 للعديث فتنقبض عليه وعلى أصحابه وقتلوا ساعته بعد جولة وهيعة وقضى الرشيد حاجة  
 نفسه فيهم واستقدم وزيره وهساكره من باجة فقدموا ولما بلغ خبر مقتلهم الى قومهم  
 قدموا عليهم يحيى بن هلال بن حمدان وأجلبوا على سائر النواحي وأخذوا بدعوة يحيى  
 واستقدموه من مكانه بقاصية الصحراء وداخلهم في ذلك عمرو بن وقار يبط وزحفوا  
 لحصار الحضرة وخرجت العساكر لقتالهم ومعهم عبد الصمد بن يولان فدفع ابن وقار يبط  
 في جوعه من العساكر فانهزموا وأحيط بجند النصارى فقتلوا وتفارقم الامر بالحضرة  
 وعمدت الاقوات واعتزم الرشيد على الخروج الى جبال الموحد بن فخرج اليها وسار  
 منها الى سجلماسة فملكها واشتد الحصار على مراکش واقتحم يحيى بن الناصر وقومه  
 من هسكورة والخلط وسار امرهم فيها وتغيرت أحوال الخلافة وتغلب على السلطان  
 السيد أبو ابراهيم بن أبي حفص الملقب بأبي حافة وفي سنة ثلاث وثلاثين خرج الرشيد  
 من سجلماسة بقصد مراکش وخاطب جرمون بن عيسى وقومه من سفيان فأجازوا  
 وادى الربيع وبرز اليه يحيى في جوعه والتقى القرينان فانهم زمت جوع يحيى واستحضر  
 القتل فيهم ودخل الرشيد الى الحضرة ظافرا وأشار يحيى بن وقار يبط على الخلط  
 بالاستصراخ بابن هود صاحب الاندلس والاخذ بدعوة فنهكثوا بيعة يحيى وبعثوا  
 وفد هم الى ابن هود صحبة عمر بن وقار يبط على الخلط بالاستصراخ فاستقر هذا الخروخ  
 الرشيد من مراکش وفر الخلط أمامه وسار الى فاس وسرح وزيره السيد أبو محمد الى  
 غمارة وفاز ازلباية أموالها وكان يحيى بن الناصر لما تكث الخلط بيعته لحق بعرب  
 المعقل فأجاروه ووعدوه النصر واشتعلوا عليه المطالب وأسف بعضهم بالمنع فأقتاله  
 في جهة تازي وسبق رأسه الى الرشيد بفاس فبعثه الى مراکش وأوفرا الى نائيه بها  
 أبي علي بن عبد العزيز لقتل العرب الذين كانوا في اعتقاله وهو حسن بن زيد شيخ العاصمة  
 وقائد اتباعها من شيخها أبي جابر فقتلهم وانكف الرشيد راجعا الى حضرة سنة أربع  
 وثلاثين وبلغه استيلاء صاحب درعه أبي محمد بن وانود بن علي سجلماسة وذلك أن

بسببته وتسمى بالمويد فخرج المأمون من مرا كش وبلغه في طريقه أن قبائل بني قازان  
ومكلاثة حاصروا بكناسة وعانوا في نواحيها فاساروا إليها وحسم عاملها واستمر إلى سنة  
فحاصرها ثلاثة أشهر واستمد أخوه أبو موسى صاحب الاندلس لابن هود فأمده بأساطيله  
وخالف يحيى بن الناصر المأمون إلى الحضرة فاقحمها مع عرب سفيان وشيخهم جرمون  
ابن عيسى ومعهم أبو سعيد بن وانودين شيخ هنتانة وعانوا فيها فأقلع المأمون عن سبته  
بني الحضرة وهلك في طريقه بوادي أم الربيع مفتتح سنة ثلاثين وحين إقلاعه دخل  
أخوه السيد أبو موسى في طاعة ابن هود وأمكنه من سبته فأدله منها والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن دولة الرشيد بن المأمون) \*

لما هلك المأمون بويع ابنه عبد الواحد واقب الرشيد وكنهوا موت أبيه وأخذوا السير  
إلى مرا كش واقبهم يحيى بن الناصر في طريقهم بعد أن استخلف جبرائيل كاش أبان سعيد  
ابن وانودين فهزموه وقتل أكثر من معه وصبح الرشيد مرا كش فامتنعوا عليه  
باشياهم ثم خرجوا إليه واستقاموا على بيعته وكان وصل في صحبته عمه السيد أبو محمد  
سعد فخل من الدولة بمكان وكان إليه التدبير والحل والعقد وبعد استقرار الرشيد  
بالحضرة وصل إليه عمر بن وقار يط كبير الهسائرية بن كان عند من أولاد المأمون السيد  
واخوته جاؤا من اشيلية عند ثورة أهلها بهم واستقرت بسبته عند عمهم أبي موسى  
ومنها إلى الحضرة عند استيلاء ابن هود على سبته ومروا بهسكورة وكان ابن وقار يط  
حذرا من المأمون ومعتقده أن لا يعود إليه فتقدم بعصبة هؤلاء الأولاد وقدم على  
الرشيد فقبله وأعلق بوصله من السيد أبي محمد سعد وصحبه لسعود بن حمدان كبير الخياط  
ولما هلك السيد أبو محمد طلق ابن وقار يط بقومه ومعتصمه وكشف وجه الخلاف  
وأخذ يدعو يحيى بن الناصر واستنظر له قبائل الموحدية ونهض اليهم الرشيد سنة  
أحدى وثلاثين واستخاف على الحضرة صهره أبا العلي ادريس وصعد اليهم الجبل  
فأوقع يحيى وجوعه بمكانهم من هزوجة واستولى على معسكرهم وطلق يحيى بيلاذ  
سجلماسة وانكف الرشيد راجعا إلى حضرته واستأمن له أكثر من الموحدية الذين كانوا  
مع يحيى بن الناصر فأمنهم وطلقوا بحضرته وكان كبيرهم أبو عثمان سعيد بن زكريا  
الكدمبوي وجاء الباقون على أثره ولسعيه بعد أن شرطوا عليه إعادة ما كان أزاله  
المأمون من رسوم المهدي فأعيدت وقدم فيهم أبو بكر بن يعزى التتملى رسولا عن يوسف  
ابن علي بن يوسف شيخ تينل ومحمد بن يوز يكن الهنتاني رسولا عن أبي علي بن عزوز  
ورجعا إلى مرسلهما بالقبول فقدم ما على الحضرة وقدم معهم موسى بن الناصر أخو  
يحيى وكبيره وجاء على أثرهم أبو محمد بن أبي زكريا وأتوا لإعادة رسوم الدعوة المهدية



ليحيى بن أخيه الناصر ابن يوجان سر او عمل على افساد الدولة فداخلهم هسكورة  
 والعرب في الغارة على مراكش وهزم عساكر الموحدين ووطن الشهيد لتسديد يراين  
 يوجان فقتله بداره وخرج يحيى بن الناصر الى معتمه كما ذكرناه فخلع الموحدون العادل  
 وبعثوا يبعثهم الى المأمون وتولى كبر ذلك الحسن أبو عبد الله العزبي والسعد أبو  
 حفص بن أبي حفص فبلغ خبرهم الى يحيى بن الناصر وابن الشهيد فزولوا الى مراكش  
 سنة ست وعشرين وقتلواهم وبايع للمأمون صاحب فاس وصاحب تلمسان محمد بن أبي  
 زيد بن يوجان وصاحب سبته أبو موسى بن المنصور وصاحب بجاية ابن أخيه ابن  
 الاطامى وامتنع صاحب افريقية وكان ذلك سبب الاستبداد الامير أبي زكريا على  
 ما يذكره وليق على دعوة يحيى بن الناصر الافريقية وسجل ماسة وزحف السياسي الى  
 قرطبة فلكها ثم زحف الى اشيلية فنازل بها المأمون والطاغية بعد أن نزل له عن  
 مخاطبة وغيرها من حصون المسلمين فهزمهم المأمون بنواحي اشيلية ثم نار محمد بن  
 يوسف بن هود وملك مرسية واستولى على الكثير من شرق الاندلس كما ذكرناه في  
 أخباره وزحف اليه المأمون وحاصره وامتنع عليه فرجع الى اشيلية ثم خرج سنة  
 ست وبعث يحيى بن الناصر الى مراكش لما استدعاه أهل المغرب وبعثوا اليه يبعثهم وبعث  
 المه هلال بن جمدان أمير الخلط يستدعيه واستقر الطاغية عسكر من النصارى  
 وأمره على شروط يقبلها منه المأمون وأجاز الى العدو وبادر أهل اشيلية بالبيعة لابن  
 هود واعترضه يحيى بن الناصر فهزمه المأمون واستلم من كان معه من الموحدين  
 والعرب ولحق يحيى بجبل هنتانة ثم دخل الماء والحضرة وأحضر مشيخة الموحدين  
 وعدد عليهم قولاتهم وتقبض على مائة من أعيانهم فقتلهم وأحدر كتابه الى البلدان  
 بمحو اسم المهدي من السكة والخطبة والنعي عليه في النداء للصلاة باللغة البربرية وزيادة  
 النداء لطلوع الفجر وهو أصبح والله الحمد وغير ذلك من السنن التي اختص بها المهدي  
 المعصوم وأعاد في ذلك وأبدى وأذن للنصارى القادمين معه في بناء الكنيسة بمراكش  
 على شرطهم فضر بواهبانوا قيسهم واستولى ابن هود بعده على الاندلس وأخرج منها  
 سائر الموحدين وقتلهم العمة في كل محل وقتل السيد أبو الربيع بن أخي المنصور  
 وكان المأمون تركه واليا بقرطبة واستبد الامير أبو زكريا بن أبي محمد بن الشيخ أبي حفص  
 بافريقية وخلع طاعته سنة سبع وعشرين ففقد للسيد أبي عمران ابن عمه محمد الخرصان  
 على بجاية مع أبي عبد الله اللجاني أخي الامير أبي زكريا وزحف اليه يحيى بن الناصر  
 فانهمز ثم ثابته كذلك واستلم من كان معه ونصبت رؤسهم باسوار الحضرة ولحق يحيى  
 ابن الناصر ببلاد درعة ومجلماسة ثم انتفض على المأمون أخوه أبو موسى ودعا لنفسه

يحاول عليه من هنالك فلم يتم امره وقتل بمكان خفي في ربيع سنة احدى وعشرين  
وبعث الموحدون يبيعهم الى العادل والله أعلم

\* (الخبر عن دولة العادل بن المنصور) \*

لما بلغت بيعة الموحدين للعادل وكاتب ابن زكريا بن الشهيد بقصة الخلو ع فارن ذلك  
تغير به للبياسى فانتقض عليه ودعا لنفسه  
الظافر وشغل بشأه وبعث أخاه أبا العلي لحصاره فامتنع عليه وبعث بعده ابنه أبا سعيد  
ابن الشيخ أبا حفص فامتنع عليه أيضا واختلت الاحوال بالاندلس على العادل  
وكرت غارة النصارى على أشبيلية ومرسية وهو مقيم بها وانهمزت جيوش الموحدين  
على طليطلة وأغراه خاصته بابن يوجان فأخذ الى سبتة وعظم أمر البياسى بالاندلس  
وظاهر النصارى على شأنه فأجاز العادل الى العدو وولى أخاه أبا العلي على الاندلس  
ولما كان بقطر الحجاز دخل عليه عمو ابن أبي محمد بن الشيخ أبا حفص فقال له كيف  
حالك فأشده

تغير به للبياسى

حال متى علم ابن منصور بها \* جاء الزمان اليه منها ناسا

فاستحسن ذلك وولاه افر يقية وكتب للسيد أبي زيد ابن عمه بالقدوم ووصل الى سلا  
فأقام بها وبعث عن شيوخ حشم وكان لابن يوجان عناية واختصاص به سلال بن  
حمدان ابن مقدم أمير الخلط فتشائل ابن جرمون أمير سفيان عن الوصول وأقبل الخلط  
وسفيان وبادر العادل الى مرا كس فسدخلها واستوزر أبا زيد بن أبي محمد بن الشيخ  
أبي حفص وتغير لابن يوجان ففسد باطنه وتغلب على الدولة ابن الشهيد ويوسف بن علي  
شيخا هستانه وتينمل ثم خالفت هسكورة والخلط وعأوا في نواحي مرا كس وخرج اليهم  
ابن يوجان فلم يعن شيئا فخرى وابلاد كالة فأنفذ اليهم العادل عسكريا من الموحدين لنظر  
ابراهيم بن اسمعيل بن الشيخ أبي حفص وهو الذي كان نازع أولاد الشيخ أبي محمد  
بافر يقية كما ذكره فانهزم وقتل وخرج ابن السيد ويوسف بن علي الى قبائلهم العشد  
ومدافعة هسكورة فاتفقا على خلع العادل والسعة ليجي بن الناصر وقصدوا  
مرا كس فاقصموا عليه القصر ونهبوه وقتل العادل خنقا أيام افطر من سنة أربع  
وعشرين والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن دولة المأمون بن المنصور ومن اجهة يحيى بن الناصر له) \*

كان المأمون لما بلغه انتفاض الموحدين والعرب على أخيه وتلاشى أمره لنفسه  
باشبيلية فمويج وأجابه أكثر الاندلس وبايع السيد أبو زيد صاحب البنية وشرق  
الاندلس ثم كان ما قدمناه من انتفاض الموحدين على العادل وقتله بالقصر وبيعهم

ليحيى

بها واستمرت أيام المنصور في هبته وموادعة الى ان ظهر بنو مرير بجهات فاس سنة  
ثلاث عشرة فخرج اليهم واليها السيد أبو ابراهيم في جموع الموحدين فهزموه وأسروه  
ثم عرفوه وأطلقوه ثم وصل الخبر بهلك أبي محمد بن أبي حفص صاحب افر يقية فولى عليها  
أبا العلي اخا المنصور وكان واليا ناشيطة فعزل وولى على افر يقية سعاية بن منى خاصة  
السلطان فتوجه اليها كما يذكر في أخبار بني أبي حفص وخرج بناحية فاس رجل من  
العبيدين اتسب للعاضد وتسمى بالمهدى فبعث السيد أبو ابراهيم أخو المنصور الى  
فاس الى شيعته وبذل لهم المال فقبضوا عليه وساقوه اليه فقتل وفي سنة تسع عشرة  
عقد المستنصر لعنه أبي محمد المعروف بالعاذل على مرسية وعزله عن غرناطة وهلك  
سنة عشرين وقدم الثالث الامور فكان ما يذكر والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن دولة الخلويع أخي المنصور) \*

لمهلك المستنصر في الاضحى من سنة عشرين اجتمع ابن جامع والموحدون وبايعوا  
للسيد أبي محمد عبد الواحد أخي المنصور فقسام بالامر وأمر بمطالبة ابن أشرف بالمال  
وكتب أخوه لابي العلاء بتجديد الولاية على افر يقية بعد ان كان المستنصر أعز به عزله  
فأدركته الولاية ميتا فاستبد بهم اليه أبو يزيد المشرك كما ذكره في أخبار افر يقية ونفذ  
الخلويع أمره باطلاق ابن يوجان فأطلق ثم صده ابن جامع عن ذلك وأنفذ أخاه أبا اسحق  
في الاسطول ليغربه الى ميورقة كما كان المستنصر أنفذه قبل وفاته وكان الولى بمرسية  
أبو محمد عبد الله بن المنصور وأغراه ابن يوجان بالتوثب على الامر وشهد له أنه سمع من  
المنصور العهد بالخلافة من بعد الناصر وكان الناس على كره ابن جامع وولاية الاندلس  
كلهم بنو منصور فأصغى اليه وكان مترددا في بيعته فمدع نفسه وتسمى بالعاذل وكان  
اخوته أبو العلي صاحب قرطبة وأبو الحسن صاحب غرناطة وأبو موسى صاحب مالقة  
فبايعوه سرا وكان أبو محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن المعروف بالبياسي صاحب  
جيان وعزله الخلويع بهمه أبي الربيع بن أبي حفص فانتقض وبايع للعاذل وزحف  
مع أبي العلي صاحب قرطبة وهو أخو العادل الى اشبيلية وبها عبيد العزيز أخو  
المنصور والخلويع قد خل في دعوتهم وامتدح السيد أبو يزيد بن أبي عبد الله أخي البياسي  
عن بيعته العادل وتمسك بطاعة الخلويع وخرج العادل من مرسية الى اشبيلية قد خلتها  
مع أبي زيد بن يوجان وبلغ الخبر الى مراکش فاختلق الموحدون على الخلويع وبادروا  
بعزل ابن جامع ونعريه الى هسكورة وقام بأمره فتاة أبو زكريا يحيى بن أبي يحيى السيد  
ابن أبي حفص وبأمر تينليل يوسف بن علي وبعث على اسطول البحر أبا اسحق بن جامع  
وأفنده لمنع الجواز من الزقاق وكان أسرا الى ابن جامع حين خرج الى هسكورة أفند

اذفونش قد ناظر ابن عمه اليه وج صاحب لون في ان يوالى الناصر ويحجز الهزيمة على المسلمين ففعل ذلك ثم رجعوا الى الاندلس بعد الكاينة للاغارة على بلاد المسلمين فلقبهم السيد أبو زكريا بن أبي حفص بن عبد المؤمن قريبا من اشبيلية فهزمهم واتعش المسلمون بها واتصلت الحال على ذلك والله أعلم

\* (ثورة ابن القرس) \*

كان عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن القرس من طبقة العلماء بالاندلس ويعرف بالمهر وحضر مجلس المنصور في بعض الايام وتكلم بما خشى عاقبته في عقده وخرج من المجلس فاخفى مدة ثم بعد مهلك المنصور ظهر في بلاد كزولة واتصل بالامامة وادعى انه القبطاني المراد في قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يقود الناس بعصاه يملوه عدلا كما ملئت جورا الى آخر الحديث وكان مما ينسب اليه من الشعر

قولوا لالبناء عبد المؤمن بن علي \* تاهبوا الوقوع الحادث الجلل  
قد جاء سيد قحطان وعالمها \* ومنتهى القول والغلاب للدول  
والناس طوعا وعصاه وهو سائقهم \* بالامر والنهي بجر العلم والعمل  
وبادروا امره فآله ناصره \* والله خاذل أهل الزيف والميل  
فبعث الناصر اليه الجيوش فهزموه وقتل وسبق رأسه الى مرآكس فنصب بهما والله أعلم

\* (دولة المستنصر بن الناصر) \*

لما هلك محمد بن الناصر بن المنصور بويع ابنه يوسف سنة احدى عشرة وهو ابن ست عشرة سنة واقتب المستنصر بالله وغلب عليه ابن جامع ومشجحة الموحد بن فقاموا بأمره وتأخرت بيعة أبي محمد بن الشيخ أبي حفص من افر يقية لصغر سن المستنصر ثم رقت المحاولة من الوزير ابن جامع وصاحبها لا اشتغال عبد العزيز بن أبي زيد فوصلت بيعته واشتغل المستنصر عن التدبير بما يقتضيه الشباب وعقد للسادة على عمالات ملكه فعقد للسيد أبي ابراهيم أخى المنصور وتلقب بالظاهر على فاس وهو أبو المرتضى وعقد على اشبيلية لعمه السيد أبي اسحق الاحول واستولى القنص على المعقل التي أخذها الموحدون وهزم حامية الاندلس وفر رسوله الى القنصار فحاوله ابن جامع في السلم فعقد ثم صرف ابن جامع عن الوزارة بعده هلك ابن أبي زيد بن يوجان واستوزر أبي يحيى الهزرجي وولى على الاشغال أبا علي بن أشرف ثم رضى عن ابن جامع وأعادته وعزل أبا زيد بن يوجان من ولاية تلمسان بابي شهيد بن المنصور وبعثه الى مرسية فاعتقل



ثلاث سنين خاصة خلاف ما يستحكم صلاحها وأن يحكم فيمن يقيم معه من العسكر  
 فقبل شرطه ورجع الناصر الى مراكش فدخلاه في ربيع سنة أربع وستمائة  
 وقدم عبد العزيز بن أبي زيد اللهثاني على الاشغال بالعدوتين وكان على الوزارة أبو  
 سعيد بن جامع وكان صديقا لابن عبد العزيز وعند هر جمع من افر يقية توفي السيد أبو  
 الربيع بن عبد الله بن عبد المؤمن صاحب بجاية وقد كان أبو الربيع هذا ولي بجاية من  
 قبل وهو الذي جدد للربيع وكان بنو حماد شيدوها من قبل فأصابها الحريق وجتدها  
 السيد أبو الربيع وفي سنة خمس بعدها عقد للسيد أبي عمران بن يوسف بن عبد المؤمن على  
 تلمسان أدال به من السيد أبي الحسن فوصل الى تلمسان في عساكر الموحدين وتطوف  
 أقطارها وزحف اليه ابن غانية هنالك فانقض الموحدون وقتل السيد أبو عمران وارتاع  
 باهل تلمسان وأسرع السيد أبو زكريا من فاس اليها فساكن نفوسهم خلال ما عقد الناصر  
 لابي زيد بن بوجان على تلمسان وسرحه في العساكر فنزل بها وفر ابن غانية الى مكانه من  
 قاصية افر يقية ومعه محمد بن مسعود البلط شيخ الزواودة من رياح وغيره من اعراب  
 رياح وسلم واعترضهم أبو محمد بن أبي حفص فأنكشوا واستولى الموحدون على  
 محلاتهم وما بأيديهم ولحقوا بجهات طرابلس ورجع عنهم سير بن اسحق أخذا بدعوة  
 الموحدين وفي هذه السنة عقد الناصر على جزيرة ميورقة لابي يحيى بن أبي الحسين بن  
 أبي عمران أدال به من السيد أبي عبد الله بن أبي حفص وعقد على بلنسية وعلى مرسية  
 لابي عمران بن ياسين الهنتاني أدال به من أبي الحسن بن زكلك وعقد للسيد أبي زيد على  
 كورة جيان أدال به من أبي موسى بن أبي حفص وعقد للسيد أبي ابراهيم بن يوسف  
 على أشبيلية ولابي عبد الله بن أبي يحيى بن الشيخ أبي حفص على غرناطة الى ان كان  
 ما يذكر ان شاء الله تعالى

\* (أخباره في الجهاد) \*

لما بلغ الناصر تغلب العدو وعلى كثير من حصون بلنسية أهمه ذلك وأقلقسه وكتب الى  
 الشيخ أبي محمد بن أبي حفص يستشير في الغزو فأبى عليه فخافه وخرج من مراكش  
 سنة تسع ووصل اشبيلية واستقر بها واستعد للغزو ثم رجع من اشبيلية وقصد بلاد  
 ابن اذفونس فافتتح قلعة شلبطرة والنج في طريقه ونازل الطاغية قلعة رياح وبها يوسف  
 ابن قادم وأخذ يخنقه فصالحه على النزول ووصل الى الناصر فقتله وصار على التبعية  
 الى الموضع المعروف بالعقاب وقد استعد له الطاغية وجاءه طاغية برشاونة مدد ابنة  
 فكانت الدبرة على المسلمين فأنكشوا في يوم بلاه وتمعيص أو اخره فر سنة تسع  
 وستمائة وانكف راجعا الى مراكش فهلك في شعبان من السنة بعدها وكان ابن

تونس وصلت الاحوال ثم ان ابن غانية لم تغلب على المهديّة وعلى قراقش الغزّي  
 صاحب طرابلس وقدمت اخباره في أخبار ابن غانية ثم تغلب على بلاد الجريد ثم نزل  
 تونس سنة تسع وتسعين وافتتحها عنوة وتقبض وطالب أهل تونس بالنفقة التي أفتق  
 وبسط عليهم العذاب وتولى ذلك فيهم كآب ابن عصفور حتى هلك في الامتحان كثير من  
 يوتاهم ثم دخل في دعوتهم أهل مونة وقسمرت وسعارمة والارض والقيروان وسبته  
 ومفاس وقابس وطرابلس وانتظمت له أعمال افریقیة وفرق العمال وخطب للعباسی  
 كما ذكرناه في أخباره ثم ولي على تونس أخاه الغازي ونهض الى جبال طرابلس فأغرمهم  
 ألف دينار مكررة مرتين ورجع الى تونس وانصل بالناصر كثره الهرج بافریقیة  
 وابتلاء ابن غانية عليها وحصول السيد في قبضته فشا اورالموحدين في أمره فأشاروا  
 على ابن غانية وأشار أبو محمد بن الشيخ أبي حفص بالنهوض اليها والمدافعة عنها فعمل  
 على وأيه ونهض من مراکش سنة احدى وستمائة وبعث الاسطول في البحر لئلا يظن  
 يحيى بن أبي زكريا بالهزرجي فبعث ابن غانية ذخيرة وحرمد الى المهديّة مع علي بن الغاني  
 ابن محمد بن علي واتقبض أهل طرابلس على ابن غانية وأخرجوا عاملهم تانقين بن الغاني  
 ابن محمد بن علي بن غانية وقصد هم ابن غانية فافتحها وخر بها ووصل أطول الناصر الى  
 تونس فدخلوها وقتلوا من كان بها من اتباع ابن غانية ونهض الناصر في اتباع ابن غانية  
 فأعجزه ونازل المهديّة وبعث أبا محمد بن الشيخ أبي حفص للقاء ابن غانية فلفيه بتاجرا  
 فأوقع به وقتل جبارة وكتبه ابن اللطفي وعامله الفتح بن محمد قال ابن نجيم وكانت  
 الغنائم من عسكره يومئذ ثمانية عشر ألفا من أجمال المال والمتاع والخزني والالة ونجبا  
 بأهله وولده فاطم السعيد ابازيد من الاعتقال بعد ان هم حرسه بقتله عند الهزيمة ثم  
 تسلم الناصر المهديّة من يد علي بن النازي المعروف بالحاج الكافر على أن يلحق بابن  
 عمه فقبل شرطه ومضى لوجهه ثم رجع من طريقه واختار التوحيد فنهضه من  
 الكرامة والتقريب ما لا فوقه وهلك في يوم العقاب الا في ذكره ثم فرض الناصر على  
 المهديّة واستعمل عليها محمد بن يغمور الهرنغي وعلى طرابلس عبد الله بن ابراهيم بن  
 جامع ورجع الى تونس فأقام الى سنة ثلاث وستمائة وسرح أخاه السيد ابا اسحق  
 في عسكر من الموحدین لاتباع العدو وقد وخوا ما وراء طرابلس واستأصلوا بني دمر  
 ومطماطة وجبال نفوسة وتجاوزوها الى سويقة بنى مذكور وقتل السيد ابا اسحق بهم  
 الى أخيه الناصر بتونس وقد كمل الفتح ثم اعترم على الرحيل الى المغرب وأجمع رايه  
 على تولية أبي محمد بن الشيخ أبي حفص وكان شيخ دولته وصاحب رايه فامتنع الى  
 ان بعث اليه الناصر في ذلك بابنه يوسف فأكبر حبيبه وأجاب لذلك على أن يقم بافریقیة

وكان من خبرها ان محمد بن اسحق لما فصل اخوته علي ويحيى الى افريقية وولى علي  
 ميورقة اخاهم طلحة داخل محمد بعرض الحاشمية وخرج من الاعتقال هو وابن الروبرت  
 وقام بدعوة المنصور وبعث بهامع ابن الروبرت فبعث المنصور اسطوله مع أبي العلابن  
 جامع لتلك ميورقة فأبى محمد من ذلك وأرسل طاغية برشلونة في المدد بجند من النصارى  
 يستخدمهم فأجابوه وانتقض عليه أهل ميورقة لذلك وخشوا عادية المنصور فطردوا  
 محمد بن اسحق وولوا عليهم أخاه تاشفين وبلغ ذلك عليا وهو على قسنطينة فبعث اخوته  
 عبد الله والغاني فدخلوا بعض أهل البلد وعزلوا تاشفين وولوا عبد الله وبعث المنصور  
 أسطوله مرار مع أبي العلابن جامع ثم مع يحيى ابن الشيخ ابراهيم الهزرجي فامتنعوا  
 عليهم وقتلوا منهم خلقا وقوى أمره وذلك سنة ثلاث وعشرين ثم لما هلك المنصور بعث  
 الناصر أسطوله مع عمه السيد أبي العلابن والشيخ أبي سعيد بن أبي حفص فنازلوه وانخذل  
 عنه أخوه تاشفين بالناس ودخل البلدة عنوة واستفتحت وقتل وانصرف السيد الى  
 مراکش وولى عليها عبد الله بن طاع الله الكومى ثم ولى الناصر عليها عمه السيد أبا زيد  
 وجعل ابن طاع الله على قيادة البحر وبعد السيد أبي زيد وليها السيد أبو عبد الله بن  
 أبي حفص بن عبد المؤمن ثم أبو يحيى علي بن أبي عمران التيملى ومن يده أخذها النصارى  
 سنة سبع وعشرين رستمائة والله تعالى أعلم

\* (خبر افريقية وتغلب ابن غانية عليها وولاية أبي محمد بن أبي الشيخ أبي حفص) \*

لما هلك المنصور قوى أمر ابن غانية بافريقية وولى الناصر السيد أبا زيد والشيخ  
 أبا سعيد بن أبي حفص ويقال ان المنصور ولاهما وكثر الهرج بافريقية وثار بالمهدية  
 محمد بن عبد الكريم الزجاجي ودعا لنفسه ونازع ابن غانية الموحدين الامر  
 ويسمى صاحب قبة الاديم محمد بن عبد الكريم الركاكى ونزل تونس وعاش في قراها  
 سنة ست وتسعين ونازل ابن غانية فماس فامتنع عليه وكان محمد بن مسعود البلطى شيخ  
 رباح من أشياعه فانتقض عليه وراجع ابن غانية فأتبعه الظهور على محمد بن عبد  
 الكريم وقصده وهو على قفصة فهزمه واتبعه الى المهدية فنازله بها وبعث الى صاحب  
 تونس في المدد بأسطوله فأنه فضاقت حال ابن عبد الكريم فسأل الامان من ابن غانية  
 فأمنه وخرج اليه فقبض عليه واستولى على المهدية سنة تسع وتسعين وبعث الناصر  
 اسطوله في البحر مع عمه أبي العلابن وعساكر الموحدين مع السيد أبي الحسن بن أبي حفص  
 ابن عبد المؤمن ونازلوا ابن عبد الكريم قبل استيلاء ابن غانية عليها فادعى ابن عبد  
 الكريم بانه حافظ الحصن من العدو ولا يمكنه اللقطة الخليفة وانصرف السيد  
 أبو الحسن الى بجاية موضع عمله وقسم العسكر بينه وبين أخيه السيد أبي زيد صاحب

وتسعين في آخر بيعها والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن وصول ابن منقذ بالهدية من قبل صاحب الديار المصرية) \*

كان الفرع قد ملكوا سواحل الشام في آخر الدولة العبيدية منذ تسعين سنة وملكوا بيت المقدس فلما استولى صلاح الدين بن أيوب على ديار مصر والشام اعترم على جهادهم وصار يفتح حصونهم واحد بعد واحد حتى أتى على جميعها واقتمعت بيت المقدس سنة ثلاث وعثمانين وهدم الكنيسة التي بنوا حيا وانقضت أم النصرانية من كل جهة واعترضوا أسطول صلاح الدين في البحر فبعث صريحا إلى المنصور سنة خمس وعثمانين يطلب اعانتة بالأساطيل المنازلة عكا وصور وطرابلس ووقد عليه أبو الحزث عبد الرحمن بن منقذ بقية أمره شيزر من حصون الشام وكانوا أمروا به عند اختلال الدولة العبيدية فلما استقام الأمر على يد صلاح الدين وانتظم ملك مصر والشام واستنزل بنى منقذ هو لا ورعى لهم سابقتهم وبعثه في هذه إلى المنصور بالمغرب بهدية تشمل على مصفين كريمين منسوبيين ومائة درهم من دهن البلسان وعشرين رطلا من العود وستة أثة مثقال من المسك والعنبر وخمسين قوسا عريسة بأوتارها وعشرين من النصول الهندية وسروج عدة ثقيلة ووصل إلى المغرب ووجد المنصور بالاندلس فانتظره بفاس إلى حين وصوله فلقيه وأدى الرسالة فاعتذره عن الأسطول وانصرف ويقال أنه جهز له بعد ذلك مائة وعثمانين أسطولا ومنع النصارى من سواحل الشام والله تعالى أعلم

\* (دولة الناصر بن المنصور) \*

لما هلك المنصور وأمر ابنه محمد ولي عهده وتلقب الناصر لدين الله واستوزر أبا زيد ابن يوخلين وهو ابن أخي الشيخ أبي حفص ثم استوزر أبا محمد بن الشيخ أبي حفص وعقد السيد أبي الحسن بن السيد أبي حفص على بجاية وفوض إليه في شؤونها وبلغه سنة ست وتسعين بحفاف العدو بأفريقية وفساد الأعراب في نواحيها ورجوع السيد أبي الحسن من قسنطينة نهزما أمام ابن غانية فأنفذ السيد أبا زيد بن أبي حفص إلى تونس في عسكر من الموحدين استنقذوها وأنفذ أبا عبد بن الشيخ أبي حفص فتغلب ابن غانية خلال ذلك على حصن المهديّة وثار بالسوس سنة ثمان وتسعين ثار من كروالة يعرف بأبي قفصة فسرح الناصر إليه عساكر الموحدين فقصده واجوعه وقتل وفي أيامه كان فتح ميورقة على ما تلوا من خبرها

\* (فتح افريقية) \*



اشيلية بذلك استنصر الناس للجهاد وخرج سنة ست وثمانين الى قصر مصمودة فأراح  
 به ثم أجاز الى طريف وأخذ السير منها الى شلب وواقته بها حشود الاندلس فتركهم  
 لحصارها وزحف الى حصن طرش فاقتحمه ورجع الى اشيلية ثم رجع الى منازل شلب  
 سنة سبع وثمانين فاقتحمه وقدم عليه ابن وزير بعدان كان اقتح في طريقه اليه حصونا  
 أخرى ثم قفل الى حضرته بعد استكمال غزائه وكتب بعهد لابنه الناصر وقدم عليه  
 سنة ثمان وثمانين السيد أبو زيد صاحب افرقية ومعه شيخه العرب من هلال وسليم  
 فقتلواهم مبرة وتكريرا وانقلب وفدهم الى بلادهم ثم بلغه سنة تسعين استتعمال ابن  
 غانية بافرقية وكثرة العيث والفساد بها فاعتزم على النهوض اليها ووصل الى مكاسة  
 فبلغه من أمر الاندلس ما أهمه فصرف وجهه اليها ووصل قرطبة سنة احدى وتسعين  
 فأراح بهم اثلانا واما داحشود تتلاحق به من كل ناحية ثم ارتحل للقاء العدو  
 ونزل بالارلك من نواحي بطليوس وزحف اليه العدو من النصارى وأمر اؤهم يومئذ  
 ثلاثة ابن ادفونش وابن الرند والبوح وكان اللقاء يوم كذا سنة احدى وتسعين وأبو محمد  
 ابن ابي حفص يومئذ على المطوعة وأخوه أبو يحيى على العساكر والموحدين فكانت  
 الهزيمة المشهورة على النصارى واستلخم منهم ثلاثين ألفا بالسيف واعتصم فلبس  
 بحصن لارلك وكانوا خمسة آلاف من زعمهم فاستتر لهم المنصور على حكمه وفودي  
 بهم عددهم من المسلمين واستشهد في هذا اليوم أبو يحيى بن الشيخ أبي حفص بعد ان أبلى  
 بلا حسنا وعرف بنوه بعدها ببنى الشهيد وانكف المنصور راجعا الى شيلية ثم خرج  
 منها سنة ثنتين وتسعين غازيا الى بلاد الجوف فاقتح حصونا ومدنا وخربها كل من  
 برحالة وطليطلة واطل على نواحي طليطلة فخرّب بساطها واكسح مسارحها وقفل الى  
 اشيلية سنة ثلاث وتسعين فرجع اليه في القاضي أبي الوليد بن رشدمقالات فيها الى  
 المرض في دينه وعقده وربما التي بعضها بخطه فحبس ثم أطلق وأشخص الى الحضرة  
 وبها كانت وفاته ثم خرج المنصور من اشيلية غازيا الى بلاد ابن ادفونش حتى احتل  
 بساحة طليطلة وبلغه ان صاحب برشلونة أمد ابن ادفونش بعساكره وانهم جميعا يحصن  
 مجريط فنص اليهم ولم أطل عليهم انقضت جوع ابن ادفونش من قبل القتال ثم  
 انكف المنصور راجعا الى اشيلية ثم رغب اليه ملوك النصارى في السلم فبذله لهم  
 وعقد على اشيلية للسيد أبي زيد ابن الخليفة وعلى مدينة بطليوس للسيد أبي الربيع بن  
 السيد أبي حفص وعلى المغرب للسيد أبي عبد الله بن السيد أبي حفص وأجاز الى  
 حضرته سنة أربع وتسعين فطرقه المرض الذي كان منه حنقه وأوصى وصيته التي  
 تناقلها الناس وحضر لوصيته عيسى ابن الشيخ أبي حفص وهلك رحمه الله سنة خمس

الى صقلية وركب منها الى صبورقة ونزل في بعض قراناها وأعمل الحيلة في تلك البلد  
 فاستولى عليه وأضرم نار القنينة باقرية وذل علي بن غانية ببلاد الجريد وتغلب  
 على الكثير منها وبلغ الخبر باستيلائه على قنينة فخرج المنصور اليه من مرا كثر سنة  
 ثنتين وثمانين ووصل فاس فأراح بها وسار الى رباط تازا ثم سار الى التعبية الى تونس  
 وجمع ابن غانية من اليه من الملمين والاعراب وجامعه قر قش الغزى صاحب طرابلس  
 فسرح اليهم المنصور عساكره لنظر السيد أبي يوسف بن السيد أبي حفص ولقيم بغمرة  
 فانقض جوع المرحدين وأفلت المعركة عن قتل علي بن الروبرتي وأبي علي بن يعقوب  
 وفقد الوزير عمر بن أبي زيد ولحق فلهم بقنينة فأتحنوا فيهم قتلا ونجا الباقيون الى تونس  
 وخرج المنصور متلما فيا خبر الواقع في هذا الحال ونزل القيروان وأخذ السير الى الحمامة  
 فتشاور الفريقان وتراخوا فكانت الدبرة على ابن غانية وأحزابه وأفلت من المعركة  
 بدماء نفسه ومعه خليله قراقش وأتى القتل على كثيرهم فصج المنصور قابس فافتحها  
 ونقل من كان بها من حرم ابن غانية وذويه في البحر الى تونس وثنى العنان الى تونس  
 فافتحها وقتل من وجد بها ثم الى قنينة فنازلها أياما حتى نزلوا على حكمه وأمن أهل  
 البلد والاعراب أصحاب قراقش وقتل سائر الملمين ومن كان معهم من الحشود وهدم  
 أسوارها وانكف راجعا الى تونس فعهق على افرية للسيد أبي زيد وقفل الى  
 المغرب سنة أربع وثمانين ومتر بالهدية واستبحر على طريق تاهرت والعباس بن عطية  
 أمير بني توجين دليله الى تلسان فنكب بها عمه السيد أبي اسحق لشي يلقه عنه وأحفظه ثم  
 ارتحل الى مرا كثر ورفع اليه ان أخاه السيد أبي حفص والى مرسية الملائب بالرشيد  
 وعمه السيد أبي الربيع والى تادلا عندما بلغهم خبر الواقعة بغمرة حدثوا أنفسهم  
 بالثوب على الخلافة فلما قدم عليه لالتئمة أمر باعتقالهما برباط القح خلال ما استجلى  
 أمرهما ثم قتلهما وعقد السيد أبي الحسن بن السيد أبي حفص على بجاية وقصديجي  
 ابن غانية قسنطينة فزحف اليه السيد أبو الحسن من بجاية فهزموه ودخل قسنطينة  
 ودخل ابن غانية الى نسيما كره فقطع نخلها وفتحها عنوة ثم حاصر قسنطينة فامتنعت  
 عليه فارتحل الى بجاية وحاصرها وكثر عيشه بافرية الى ان كان من خبره ما يذكر ان شاء  
 الله تعالى والله أعلم

\* (اخباره في الجهاد) \*

لما بلغه تغلب العدو على قاعدة شلب وانتهى بغيره بغيره اشيلية وترددت سراياهم على  
 نواحيها واقبحم كثير من حصونها وخطبه السيد أبو يوسف بن حفص صاحب

المنصور فاعتقلوا ابن الروبرتي وروكبوا البحر في أسطولهم الى بجاية وولى علي ميورقة  
 أخاه طلحة وطرق بجاية في أسطوله على حين غفلة وعليها السيد أبو ربيع بن عبد الله بن  
 عبد المؤمن وكان خارجها في بعض مذهبها فاستولوا عليه ستة احدى وثمانين وتقبضوا  
 على السيد أبي ربيع والسيد أبي موسى عمران بن عبد المؤمن صاحب افريقية وكان  
 بها مجازا واستعمل أخاه يحيى علي بجاية ومضى الى الجزائر فافتحها وولى عليها يحيى  
 ابن أخيه طلحة ثم الى مليانة فولى عليها بدر بن عائشة ونهض الى القلعة ثم الى قسنطينة  
 فنزلها واتصل الخبر بالمنصور وهو بسبته مرجعه من الغزو فسرح السيد أبا زيد بن  
 عمه السيد أبي حفص وعقده على حرب ابن غانية وعقد محمد بن أبي اسحق بن جامع  
 على الاساطيل والى نظره أبو محمد بن عطوش وأجد الصقلي وانتهى السيد أبو زيد الى  
 تلمسان وأخوه يومئذ السيد أبو الحسن كان واليا وقد أمد مع النظر في تحصينها ثم ارتحل  
 بعساكره من تلمسان ونادى بالعبودية الرعية فثار أهل مليانة على ابن عائشة فأخرجوه  
 وسبقت الاساطيل الى الجزائر فدخلوها وقبضوا على يحيى بن طلحة وسبق بدر بن عائشة  
 من أم العلو فقتلوا جميعا بسيف وتقدم القائد أحمد الصقلي بأسطوله الى بجاية فملكها  
 ولحق يحيى بن غانية بأخيه علي وكانه من حصار قسنطينة فأقلع عنها ونزل السيد  
 أبو زيد للهكلات وخرج السيد أبو موسى من اعتقاله فلقبه هنالك ثم ارتحل في طلب  
 العدو فأفرج عن قسنطينة وخرج الى الصحراء واتبعه الموحدون الى مقره بضام  
 ثم قفلوا الى بجاية واستقر السيد أبو زيد بها وقصد علي بن غانية قصبة فملكها ونازل  
 توزر فامتنعت عليه ولحق بطرابلس وخرج غزى الصنهاجي من جوع ابن غانية  
 في بعض احياء العرب فتغلب علي أشير وسرح اليهم السيد أبو زيد ابنه أبا حفص  
 عمر ومعه غانم بن مردنيش فأوقعوا بهم واستولى على حلهم وقتل غزى وسبق رأسه الى  
 بجاية ونصب بها وألحق به عبد الله أخوه وغزاه ونجدون بن بجاية الى سلا لا تها مهم  
 بالدخول في أمر ابن غانية واستقدم الخليفة السيد أبا زيد من مكانه بجاية وقدم مكانه أخاه  
 السيد أبا عبد الله وانصرف الى الحضرة وبلغ الخبر انشاء ذلك باستيلاء علي بن الروبرتي  
 علي ميورقة وكان من خبره ان الامير يوسف بن عبد المؤمن بعثه الى ميورقة لدعاء بني  
 غانية الى أمره لما كان أخوهم محمد خاطبه بذلك فلما وصل ابن الروبرتي اليهم نكروا  
 شأنه على أخيم محمد واجتمعوا دونه وتقبضوا عليه وعلى ابن الروبرتي في أمره وداخل  
 مواليهم من العلو في تخليه سبيله من معتقله على أن يحل سبيلهم بأهلهم وولدهم الى  
 أرضهم فتم له مرادهم منه وصار بالقصبة واستنقذ محمد ابن أبي اسحق من مكان اعتقاله  
 ولحقوا جميعا بالحضرة وبلغ الخبر علي بن غانية بمكانه من طرابلس فبعث أخاه عبد الله

أبي حفص واستنفر الناس للغزو مع أخيه السيد يحيى فأخذ بعض الحصون وأنخن  
في بلاد الكفار ثم أجاز البحر إلى الحضرة ولقيه بقصر مصوذة السيد أبو زكريا بن السيد  
أبي حفص فادما من تلسان مع مشيخة زغبة ومضى إلى مراكنش فغير المناكير وبسط  
العدل ونشر الأحكام وكان من أول الأحداث في دولة شأن بن غانية

\* (الخبر عن شأن ابن غانية) \*

كان علي بن يوسف بن تاشفين لما تغلب العدو على جزيرة ميورقة وذلك واليهام من موالي  
بجاهد وهو مبشر وبنو أهلها فوضي وكان مبشر بعث إليه بالصرخ والعدو محاصر  
له فلما أخذها العدو وغنم وأحرق وأقلع وبعث علي بن يوسف والباعليها وانور بن أبي  
بكر من رجاله لمتونة وبعث معه خمسمائة فارس من معسكره فأرهبهم حذره  
وأرادهم على بناء مدينة أخرى بعدة من البحر فامتنعوا وقتل مقدمهم فثاروا به  
وحبسوه ومضوا إلى علي بن يوسف فأفاهم منه وولى عليهم محمد بن علي بن يحيى الموسوي  
المعروف بابن غانية وكان أخوه يحيى على غرب الأندلس وكان نزلها بأشيلية واستعمل  
أخاه على قرطبة فكتب إليه علي بن يوسف يأمره بصرف محمد أخيه إلى ولاية ميورقة  
فارتحل إليه من قرطبة ومعه أولاده عبد الله واسحق وعلي والزبير وإبراهيم وطلحة  
وكان عبد الله واسحق في تربية عمهما يحيى وكفاله فبناهما ولما وصل محمد بن علي  
ابن غانية إلى ميورقة قبض علي وانور وبعثه مصفدا إلى مراكنش وأقام على ذلك عشرا  
وهلك يحيى بن غانية وقد ولى عبد الله ابن أخيه محمد علي غرناطة وأخاه اسحق بن محمد  
عني قرمونة ثم هلك علي وضعف أمر لمتونة وظهر عليهم الموحدون فبعث محمد عن ابنه  
عبد الله واسحق فوصل إليه في الأسطول وانقض ملك لمتونة ثم عهد محمد إلى ابنه  
عبد الله فنافس أخوه اسحق وداخل جماعة من لمتونة في قتله فقتلوه وقتلوا أباه  
محمد ثم اجتمعوا القتل به فارتاب بهم وداخل لب بن ميمون قائد البحر في أمرهم  
فكتبهم في منازلهم وقتلهم سنة ست وأربعين وخمسمائة وبنو أمير الميورقة واشتغل  
أول أمره بالبناء والغراسة وضمير منه الناس لسو عمل كته وفرغ عنه لب بن ميمون إلى  
الموحدين ثم رجع أخيرا إلى الغزو وكان يبعث الأسارى والعلاج للخليفة أبي يعقوب  
إلى أن هلك قبيل مهلكة سنة ثمانين وخلف من الولد محمد وأعليا ويحيى وعبد الله  
وسير والمنصور وجبارة وتاشفين وطلحة وعمر ويوسف والحسن فولى ابنه محمد وبعث إلى  
الخليفة أبي يعقوب بطاعته فبعث هو علي ابن الروبرتي لاختيار ذلك منه وأحسن بذلك  
أخوته فنكرهه وتقبضوا عليه وقدموا عليها منهم وبلغهم مهلك الخليفة وولاية ابنه



بجاية وبقي عنده يعلى بن المتصر الذي كان عبد المؤمن استتر له من قفوصة أنه يواصل  
 قريته الخائريها ويخاطب العرب فتقبض عليه ويجدون المخاطبات عنده شاهة فتلك  
 السعاية واستصفي ما كان بيده وارتمل الى قفوصة ونزلها ووفدت عليه مشيخة العرب  
 من رباح بالطاعة فقامهم ولم يزل محاصرا لقفوصة الى ان نزل على بن المعز وانكف راجعا  
 الى تونس وأتت عساكر العرب وعقدت على افرريقية والزاب للسيد أبي علي أخيه وعلى  
 بجاية السيد أبي موسى وقتل الى الحضرة والله تعالى أعلم

• (معاودة الجهاد) •

لما قفل من فتح قفوصة سنة سبع وسبعين وفد عليه أخوه السيد أبو اسحق من اشيلية  
 والسيد أبو عبد الرحمن يعقوب من مرسية وكافة الموحدين ورؤساء الاندلس بهمونه  
 بالاياب فأكرم موصلهم وانصرفوا الى بلادهم واتصل به أن محمد بن يوسف بر  
 وانودين قد در بالموحدين من اشيلية الى أرض العدو فنازل مدينة ياورة وغنم  
 ما ولها واقبض بعض حصونها ورجع الى اشيلية التقوا بأسطول أهل اشبونة في البحر  
 فهزموهم وأخذوا عشرين من قطائعهم مع السبي والغنائم ثم بلغ الخبر بان أدفونش  
 ابن شاذبة نازل قرطبة وشن الغارات على جهات مالقة ورندة وغرناطة ثم نزل استجة  
 وتغلب على حصن شقيلة وأسكن بها النصارى وانصرف فاستنصر السيد أبو اسحق سائر  
 الناس للغزو ونازل الحصن نحو من أربعين يوما ثم بلغه خروج أدفونش من طليطلة  
 بدمه فانكف راجعا وخروج محمد بن يوسف بن وانودين من اشيلية في جموع الموحدين  
 ونازل طليطلة وبرزاليه أهلها فأوقع بهم وانصرف بالغنائم فاعتزم الخليفة أبو يعقوب  
 على معاودة الجهاد وولى على الاندلس أمناه وقدمهم للاحتشاد فعد لابنه السيد أبي  
 زيد الحصر صاني على غرناطة ولابنه السيد أبي عبد الله على مرسية ونهض سنة تسع  
 وسبعين الى سلا ووافاه بها أبو محمد بن أبي اسحق بن جامع من افرريقية بمشود العرب  
 وسارا الى فاس وبعث في مقدمته هتاتة وثبائل وشود العرب وأجاز البحر من سبتة  
 في صفر من سنة ثمانين فاحتل بجبل الفتح وسار الى اشيلية فواقه بها شود الاندلس  
 وسخط محمد بن وانودين وغربه الى حصن غافق ورحل غازيا الى شنتمين فحاصرها أياما ثم  
 أفلح عنها واستمر الناس يوم اقلاعه وخروج النصارى من الحصن فوجدوا الخليفة في غير  
 أهبة ولا استعداد فأبى في الجهاد هو ومن حضره وانصرفوا بعد جولة شديدة وهلك  
 في ذلك اليوم الخليفة يقال من مهم أصابه في حومة القتال وقيل من مرض طرقة عفا  
 الله عنه ولما هلك الخليفة أبو يعقوب على حصن شنتمين سنة ثمانين بويع ابنه يعقوب  
 ورجع بالناس الى اشيلية فاستكمل البيعة واستوزر الشيخ أبا محمد عبد الواحد بن

بالخليفة بمراسككم وقد توافقتم عنده جموع العرب من افریقیة صحبة أبي زكريا  
صاحب بجيلة والسيد أبي عمران صاحب تلقدان وكان يوم قدومهم عليه يوم مائة شهودا  
فاعترضهم وسائر عساكرهم ونمض الى الاندلس واستخلف على مراكش السيد أبو عمران  
أخاه فاحتل قرطبة سنة سبع وستين ثم ارتحل بعدها الى اشبيلية ولقبه السيد أبو حفص  
هناك منصرفا من غزاه وهو كان ابن مردنيش لما طال عليه الحصار وتاب ففتن بهم وباد  
أخوه أبو الحجاج وهلك هو في رجب من هذه السنة ودخل ابنه هلال في الطاعة وادار  
السيد أبو حفص الى مرسية قد دخلها وخرج هلال في بجلته وبعثه الى الخليفة بأشبيلية ثم  
ارتحل الخليفة غازيا الى العدو وفاضل رندة أياما وارتحل عنها الى مرسية ثم رجع الى  
اشبيلية سنة ثمان وستين واستصحب هلال بن مردنيش وصهره في اجته وولى عمه يوسف  
على بلنسية وعقد لآخيه السيد أبي سعيد على غرناطة ثم بلغه خروج العدو الى أرض  
المسايين مع القومس الاحدب فخرج للقائهم وأوقع بهم بناحية قلعة رياح وأثن فيهم  
ورجع الى اشبيلية وأمر ببناء حصن القلعة ليحصن جهاتها وقد كان خرابا منذ سنة ابي  
حجاج فيه مع كريت ابن خلدون بمدة ازمان المنذر بن محمد وأخيه عبد الله من امر ابي  
أمية ثم انتفض ابن ادونيش وأغار على بلاد المسلمين فاحتشد الخليفة وسرح السيد أبو  
حفص اليه فغزاه بعقد داره وافتتح قنصرة بالسيف وهزم جموعه في كل جهة ثم ارتحل  
الخليفة من اشبيلية راجعا الى مراكش سنة احدى وسبعين ثمان سنين من اجازته الى  
الاندلس وعقد على قرطبة لآخيه الحسن وعلى اشبيلية لآخيه علي وأصاب مراكش  
الطاعون فهلك من السادات أبو عمران وأبو سعيد وأبو زكريا وقدام الشيخ أبو حفص  
من قرطبة فهلك في طريقه ودفن بسلا واستدعى الخليفة أخويه السيدين أبا علي وأبا  
الحسن فعقد لابي علي على سجلماسة ورجع أبو الحسن الى قرطبة وعقد لآخيه  
السيد أبي حفص لابي زيد منهم ما على غرناطة ولابي محمد عبد الله على مالقة وفي سنة ثلاث  
وسبعين سلطان بن يحيى جامع وعزبهم الى ماردة وفي سنة خمس وسبعين عقد لقائهم بن محمد  
ابن مردنيش على اسطوله واغزاه مدينة اشبونة فغنم ورجع وفيه كانت وفاة أخيه  
السيد الوزير ابي حفص بعدما أبلى في الجهاد وبالغ في فكاهية العدو وقدام ابناه  
من الاندلس وأخبر الخليفة بانتفاض الطاغية واعتزم على الجهاد وأخذ في استدعاء  
العرب من افریقیة والله تعالى أعلم

\* (الخبر عن انتفاض قفوصة واسترجاعها) \*

كان علي بن المعز ويعرف بالطويل من أعقاب بني الزيد ملوك قفوصة قد نزل سنة خمس  
وسبعين كما ذكرناه في أخبارهم وبلغ الخليفة خبره فنمض اليها من مراكش وسار الى

الخليفة علي بجاية لآخيه السيد أبي زكريا وعلى اشيلية للشيخ أبي عبد الله بن ابراهيم ثم  
 أدال عنه بأخيه السيد أبي ابراهيم وأقر الشيخ أباعبد الله علي وزارته وعقد علي  
 قرطبة لآخيه السيد أبي اسحق وأقر السيد أباعبد علي غرناطة ثم نظر الموحدون  
 في موضع العلامات في المكتوبات بخط الخليفة فاختروا الحمد لله وحده لما وقعوا  
 عليهم بخط الامام المهدي في بعض مخاطباته فسكات علامتهم الى آخر دولتهم والله تعالى  
 أعلم

\* (قننة غمارة) \*

وفي سنة ثنتين وستين فتحرك الامير أبو يعقوب الى جبال غمارة لما كان ظهر به من  
 القننة التي تولى كبرها سبع بن منغداد ونازعهم في القننة منها حجة جيرانهم فبعث  
 الامير أبو يعقوب عساكر الموحدين لنظر الشيخ أبي حفص ثم تعاطمت قننة غمارة  
 وصنما حجة فخرج اليهم بنفسه وأوقع بهم واستأصلهم وقتل سبع بن منغداد وانحس  
 داوهم وعقد لآخيه السيد أبي علي الحسن على سبنة وسائر بلادهم وفي سنة ثلاث  
 وستين اجتمع الموحدون على تجديد البيعة واللقب بأمر المؤمنين وخطب العرب  
 بأقر بيقية يستدعيهم الى الغزو ويحرضهم وكتب اليهم في ذلك قصيدة ورسالة مشهورة  
 بين الناس وكان من أحافلهم ووفودهم عليه ما هو معروف

باص  
 بالاصل

لما استوسق الامر للخليفة أبي يعقوب بالعدوة وصرف نظره الى الاندلس والجهاد  
 واتصل به ما كان من غدر العدو مره الله بمدينة ترحالة ثم مدينة يابدة ثم حصن شبرمة  
 ثم حصن جلماية ازاها بطليوس ثم مدينة بطليوس فسرح الشيخ أباحفص في عساكر  
 من الموحدين احتفل في البعائم وخرج سنة أربع وستين لاستنقاذ بطليوس من هذا  
 الحصار فلما وصل الى اشيلية بلغه أن الموحدين وبطليوس هزموا ابن الزملك الذي كان  
 يحاصرهم باعانة ابن ادفونش وان ابن الزملك تحصل في قبضتهم أسيرا وفر جوائده الخليلي  
 الى حصنه فقصد الشيخ أبو حفص مدينة قرطبة وبعث اليهم ابراهيم بن همشك من جيان  
 بطاعته وتوحيده وهما رفته صاحبه ابن مردنيش لما حدث بينهما من الشخاه والقننة  
 فألح عليه ابن مردنيش بالحرب وردد اليه الغزو فبعث الى الشيخ أبي حفص بطاعته  
 وكان الشيخ أبو حفص في عساكر الموحدين فنفض من مره اكن سنة خمس وستين وفي  
 جلته السيد أبو سعيد أخوه فوصل الى اشيلية وبعث أخاه أباعبد الى بطليوس فعقد  
 الصلح مع الطاغية وانصرف ونهضوا جميعا الى مره سية ومعهم ابن همشك فحاصروا  
 ابن مردنيش ونار أهل لورقة بدعوة الموحدين فلكها السيد أبو حفص ثم افتتح مدينة  
 بسطة وطاع ابن عمه محمد بن مردنيش صاحب المرية فخص بذلك جناحه واتصل الخبر

فكتب الى عماله بالاندلس بفتح افر ببيعة وانه واصل اليهم وعبر الى جبل النخع واجتمع اليه أهل الاندلس ومن بهم من الموحدين ثم رجع وكان السيد أبو يعقوب صاحب اشيلية وأبو سعيد صاحب غرناطة ارتحلوا لزيارة الخليفة بمرا كثر فخالف ابن همشك الى مدينة غرناطة وعلا ليل بعد ائتمه من بعض أهلها واستولى عليها وانحصر الموحدون بقصبتها وخرج عبد المؤمن من مرا كثر لاستنقاذهم فوصل الى سلا وقدم السيد أبو سعيد فأجاز البحر ولقيه عامل اشيلية عبد الله بن أبي حفص بن علي ونمضوا جميعا الى غرناطة فنهض اليهم ابن همشك وهزمهم ورجع السيد أبو سعيد الى مالقة ورداه عبد المؤمن بأخيه السيد أبي يعقوب في عساکر الموحدين ونمضوا الى غرناطة وكان قد وصلها ابن مردنيش في جوع من التصاري مددا لابن همشك فلقيهم الموحدون فحصر غرناطة وهزمهم وفر ابن مردنيش الى مكانه في المشرق وطلق ابن همشك يحيى فانزله الموحدون وأقبل السيدان الى قرطبة فأقاما بها الى أن استدعى السيد أبو يعقوب بمرا كثر سنة ثمان وخمسين لولاية العهد والادالته من أخيه محمد فلقوا بمرا كثر وخرج في ركاب أخيه الخليفة عبد المؤمن لما نهض للجهاد وأدركه المنية بسلا في جادى الاخرة من هذه السنة ودفن بتبغلي الى جانب المهدي والله أعلم

\* (دولة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن) \*

لما هلك عبد المؤمن أخذ البيعة على الناس السيد أبو حفص لأخيه أبي يعقوب باتفاق من الموحدين ككافة ورضامن الشيخ أبي حفص خاصة واستقل في رتبة وزارته ورجعوا الى مرا كثر وكان السيد أبو حفص هذا وزير الاخيه عبد المؤمن واستوزره عند نكبة عبد السلام الكومي فرجعه من افر ببيعة سنة خمس وخمسين وكان أبو علي ابن جامع متصرفا بين يديه في رسم الوزارة الى أن هلك عبد المؤمن فأخذ أبو حفص البيعة لأخيه أبي يعقوب ثم هلك اثر وفاة عبد المؤمن ابنه السيد أبو الحسن صاحب فاس والسيد أبو محمد صاحب بجاية في طريقه الى الحضرة ثم استقدم أبو يعقوب السيد أبا سعيد من غرناطة سنة ستين فقدم ولقيه السيد أبو حفص بسبقة ثم صرح الخليفة أبو يعقوب معه أخاه السيد أبا حفص الى الاندلس في عساکر الموحدين لما بلغه ان الحاج بن مردنيش علا قرطبة بعد ان احتشد معه قبائل العرب زغبة ورياح والايح فاجاز البحر وقصد ابن مردنيش وقد جمع جمعه وأولياهم من التصاري ولقيهم عساکر الموحدين فحصر مرسية فانهمز ابن مردنيش وأصحابه وفر الى مرسية من سبقة ونازله الموحدون بها وابتدوا خروا حيه وانصرف السيد أبو حفص وأخوه أبو سعيد سنة احدى وستين الى مرا كثر وحدثت نار الفتنة من ابن مردنيش وعقد



حتى نزل من كان بها من النصارى على الامان وحضر لذلك الوزير أبو حفص بن عطية  
 بعد ان أمدهم ابن مودهنى النصارى بشرق الاندلس والطاغية معه وعجزوا جميعا عن  
 المدافعة ثم وفد أشياخ اشيلية سنة احدى وخسين ورغبوا من عبد المؤمن ولاية بعض  
 أبنائهم عليهم فعقد لابنه السيد أبى يعقوب عليها واقترح أمره بتنازله على الويسنى النصارى  
 بطليبة ومعه الوزير أبو حفص بن عطية حتى استقام على الطاعة ثم استولى على عمل ابن  
 وزير وابن قيسى واستمر ثلاثين الممتون من ثلثة سنة ثنتين وخسين وكان الذى أمكن  
 الملتزم منها ابن قيسى واستتم الفتح ورجع السيد الى اشيلية وانصرف أبو حفص بن  
 عطية الى مراكش فكانت فيها تكتبته ومقتله واستوزر عبد المؤمن من بعده عبد  
 السلام الكومى كان يمت اليه بدمه صمرفلم يزل على وزارته والله أعلم

(بقية فتح افرىقية) \*

لما بلغ عبد المؤمن سنة ثلاث وخسين ما كان من اتباع الطاغية بانه السيد أبى يعقوب  
 بظاهر اشيلية ومن استشهد من أشياخ الموحدين وحفاظهم ومن الثوار مثل ابن  
 عزرون وابن الحجاج منض يريد الجهاد واحتمل بسلافباغه انقراض افرىقية وأهمه  
 شأن النصارى بالمهدية فلما توافقت العساكر بسلافباغه استخاف الشيخ أبى  
 حفص على المغرب وعقد ليومف بن سليمان على مدينة فاس ومنض يغذ السير حتى نزل  
 المهدية وبها من نصارى أهل صقلية فاقتحمها صلبها سنة خمس وخسين واستنقذ جميع  
 السلاسل الساجلية مثل صفاقس وطرابلس من أيدي العدو وبعث ابنه عبد الله من  
 مكان حصاره للمهدية الى فاس فاستخلصها من يدي كمل المتغلبين عليها من دهمان  
 بعض بطون رباح واستخلص قفصة من يدي الورد وورغة من يدي بروكس وطبرية  
 من يدا بن علال وجبيل زغوان من يدي حماد بن خليفة وسقيا رية من يدي عماد  
 ومدينة الاربع من يدي من ملكها من العرب حسميا بلغه أن  
 وهؤلاء الثوار في دولة صنهاجة ولما استكمل الفتح وثى  
 اعتراب  
 عنانه الى المغرب وخسين بلغه أن الاعراب بافرىقية انقضوا عليه فرجع  
 اليهم عسكر من الموحدين فمضوا الى القيروان وأوقعوا بالعرب وقتل كثيرهم عزربن  
 زياد الفارغى من يدي على أحد بطون رباح والله تعالى أعلم

(أخبار ابن مردنيش النصارى بشرق الاندلس) \*

كان بلغ عبد المؤمن وهو بافرىقية أن محمد بن مردنيش النصارى بشرق الاندلس خرج  
 من مرسية ونزل جيان وأطاعه واليهما محمد بن على الكومى ثم نازل بعدها قرطبة ورحل  
 نها وعذر بقومونة وملكها ثم رجع الى قرطبة وخرج ابن بكيث طربه فهرمه وقتله

ناض بالاصل

ابن علي صاحب المهدي فصبه واعد عرضه جيوش منها جرة بأم المهدي ففوزهم وصح  
 بجاية من الفد قد خيلها وركب يحيى بن العزيز البحر في اسطواين كان أعبد همل الملك  
 واحتفل فيه ما ذابرو وأمواله ولحق بقسطنطينة الى أن نزل بعد ذلك منها على أمان عبد  
 المؤمن واستقر بمرا كش تحت الجراية والعناية الى أن هلك رحمه الله ثم سرح عبد  
 المؤمن عساكر الموحدين وعليهم ابنه عبد الله الى القلعة وهاجوش بن عبد العزيز  
 في جوع منها جرة فاقحمه واستلم من كان بها منهم وأضرم النار في مساكنها وقتل  
 جيوش ويقتال ان القتل بها كانوا ثمانية عشر ألفا واملت أيدى الموحدين من  
 الغنائم والسبي وبلغ الخبر الى العرب بآفة يقيسة من الأيج وزغبته ورياح وقسرة  
 فمسكر وانظاها جرة وتنا من وعلى الدفاع عن ملكهم يحيى بن العزيز ووارثه الى  
 سطيف وزحف اليهم عبد الله بن عبد المؤمن في الموحدين الذين معه وكان عبد المؤمن  
 قد قفل الى المغرب ونزل متيجة فلما بلغه الخبر بعث المدد لابنه عبد الله والتقى الفريقان  
 بسطيف واقتتلوا ثم انقضت جيوع العرب واستسلموا وسببت نساؤهم وانكسحت  
 أموالهم وأسرا أسرا وهم ورجع عبد المؤمن الى مرا كش سنة سبع وأربعين ووفد عليه  
 كبار العرب من أهل إفريقية طائعين فوصلهم ورجعوا الى قومهم وعقد على قاس لابنه  
 السيد أبي الحسن واستوزر له يوسف بن سليمان وعقد على تلسان لابنه السيد أبي حفص  
 واستوزر له أبو محمد بن وانودين وعلى سبتة لابنه السيد أبي سعيد واستوزر له محمد بن  
 سليمان وعلى بجاية للسيد أبي محمد عبد الله واستوزر له يخلف بن الحسين واختص ابنه  
 أبا عبد الله بولاية عهده وتغيرت لكلمة نعماء عبد العزيز وعيسى أخوي المهدي فلحقا  
 بمرا كش مضمير بن لاغدر وأدخلوا بعض الاوغاد في شأنهم فوثبوا بعسر بن تافراكين  
 وقتلوا معكابه من القصبه ووصل على اثرهما الوزير أبو حفص بن عطية وعبد المؤمن  
 على اثره فطفا نار تلك الثورة وقتل أخو المهدي ومن داخلهم في الله أعلم

\* (فتح بقية الاندلس) \*

وبلغه بمرا كش سنة تسع وأربعين أن يحيى بن يغمور صاحب اشبيلية قتل أهل لبلد بما  
 كان من غدر الوهني لها وتقبل معذرتهم في ذلك فسخط يحيى بن يغمور وعزله عن  
 اشبيلية بأبي محمد عبد الله بن أبي حفص بن علي التيمي وعن قرطبة بأبي زيد بن بكيت  
 وبعث عبد الله بن سليمان فقام ما بن يغمور معتقلا الى الحضرة والرمة منزله الى ان بعثه  
 مع ابنه السيد أبي حفص الى تلسان واستقام أمر الاندلس وخرج معيون بن بدر  
 اللصوني عن غرناطة للموحدين فلكوها وأجاز اليها السيد أبا سعيد صاحب سبتة بعهد  
 أبيه عبد المؤمن اليه بذلك ولحق المؤمنون بمرا كش ونازل السيد أبو سعيد مدينة المرية

حتى

سليمان في عسكر من الموحدين وأبى بران بن محمد على الجباية فخرج يوسف ودقخ أعمال  
البطروجي ببلدة وطلب طاله وعمل ابن قيسى بشلب ثم أغار على جبيرة وأطاعه عيسى بن  
ميمون صاحب شنقرية وغزاهمهم وأرسل محمد بن هلي بن الحاج صاحب بطليوس  
بهداياه فتقبلت ورعت له ورجع يوسف إلى أشبيلية وفي أثناء ذلك استغلظ الطاغية  
على يحيى بن علي بن غانية بقرطبة وألح على جهاته حتى نزل له عن مائة وورنده وتغلب  
على الأشبونة وطرطوشة ولاردة وافرغند وشنقرية وغيرها من حصون الأندلس وطالب  
ابن غانية بالزيادة في بيته وألا فراج له عن قرطبة فأرسل ابن غانية بران بن محمد  
واجتمعوا باستحبة وضمن له بران امداد الخليفة على ان يتخلى عن قرطبة وقرمونة فغدر  
بأقراطه واقتلهم بقلعة ابن سعيد وأفرج الطاغية عن جيان وبلق هو بقرطبة وبها  
ميمون بن بدر المتوفى في جماعة من المرابطين قصده ابن غانية ليجهده على مثل حاله مع  
الموحدين فكان مهلكة به في شعبان سنة ثلاث وأربعين وقبره بهام معروف لهذا  
العهد وانتزعت الطاغية قرصة في قرطبة فزحف إليها ودفع الموحدون بأشبيلية أبا القمير بن  
عزرون لحمايتها ووصل إليه مدد يوسف البطروجي من بلدة وبلغ الخبر عبد المؤمن فبعث  
إليها عسكر من الموحدين لنظر يحيى بن يغمور ولما دخلها أفرج عنها الطاغية لايام من  
مدخله وبادر الثوار إلى يحيى بن يغمور في طلب الأمان من عبد المؤمن ثم تلاحقوا به  
عرا كثر فقتلهم وصفح لهم ونهض إلى مدينة سلا سنة خمس وأربعين واستدعى منها  
أهل الأندلس فوفدوا عليه وبايعوه جميعا وبايعه الرؤساء من الثوار على الاختلاع من  
الأمر مثل سدراتي بن وزير صاحب باجة وبأثورة والبطروجي صاحب بلدة وابن  
عزرون صاحب شريش وورنده وابن الحجام صاحب بطليوس وعامل بن مهيب صاحب  
طلبيعة وتختلف ابن قيسى وأهل شلب عن هذا الجمع فكان سببا لقتله من بعد ورجع عبد  
المؤمن إلى مراكش وانصرف أهل الأندلس إلى بلادهم واستعصب الثوار فلم يزالوا  
يحضرته والله تعالى أعلم

\* (فتح افر بقية وشونما) \*

ثم بلغ عبد المؤمن ما هيح افر بقية عليه من اختلاف الامراء واستطالة العرب عليها  
بالعبث والفساد وانهم حاصروا مدينة القيروان وان تموسى بن يحيى الرياحي المرادمي  
دخل مدينة باجة وملكها فأجمع الرحلة إلى غزوات افر بقية بعد أن شاور الشيخ أبا حنص  
وابا ابراهيم وغيرهم ممن المشيخة فوافقوه وخرج من مراكش في أواخر سنة ست  
وأربعين موريا بالجهاد حتى انتهى إلى سبتة واستوضح أحوال أهل الأندلس ثم رحل عن  
سبتة موريا بمراكش وأخذ السير إلى باجة فدخل الجزائر على حين غفلة وخرج إليه الحسن

رسولا الى عبد المؤمن فلقية على تلسان وأدى كتاب صاحبه فأبكر ما تضمنه من النعت  
بالمهدى ولم يجاب وكان سدراتي بن وزير صاحب بطليوس وباجة وغرب الاندلس قد  
تقلب على أحمد بن قيسى هذا وغلبه على مرتلة فأجاز أحمد بن قيسى البحر الى عبد المؤمن  
من بعد فتح مراکش لمداخلة علي بن عيسى بن ميمون ونزل بسببته فخره بوصف  
ابن مخلوف وخلق بعبد المؤمن ورغبه في ملك الاندلس وأغراه بالملمين فبعث معه  
عساكر الموحدين لظفر برار بن محمد المسوق الناظر الى عبد المؤمن من جملة ناشفين وعقد  
له على حروب من بهام من تونة والثوار وأمدته بعسكر آخر لظفر موسى بن سعيد وبعده  
بعسكر آخر لظفر عمر بن صالح الصنهاجي ولما أجازوا الى الاندلس نزلوا بالقصر بن  
عزرون من الثوار بشريش وكانت له مع ولده ثم قصدوا البلة وبهام من الثوار يوسف  
ابن أحمد البطرورجي فأعطاهم الطاعة ثم قصدوا امرتلة وهي تحت الطاعة لتوحيد  
صاحبها أحمد بن قيسى ثم قصدوا شلب ففتحوها وامكنوا منها ابن قيسى ثم نهضوا الى باجة  
وبطليوس فأطاعهم صاحب سدراتي بن وزير ثم بران في عسكر الموحدين الى مرتلة  
حتى أنصرف فصل الشتاء فخرج الى منازلة اشيلية فأطاعه أهل طليطلة وحصن التصر  
واجتمع اليه سائر الثوار وحاصروا اشيلية برا وبحرا الى أن افتتحوها في شعبان من  
سنة احدى وأربعين وفتح الملمون بها الى قرنة وقتل من ادرك منهم وأتى القتل  
على عبد الله بن القاضي أبي بكر بن العربي في هبة تلك الدخلة من غير قصد  
وكتبوا بالفتح الى عبد المؤمن بن علي وقدم عليه وفودهم بما كثر يقدمهم القاضي  
أبو بكر فتقبل طاعتهم وأنصرفوا بالجوارح الاقطاعات لجميع الوفد سنة ثنتين  
وأربعين وخمسمائة وهلك القاضي أبو بكر في طريقه ودفن بمقبرة قاس وكان عبد العزيز  
وعيسى أخو المهدي من مشيخة العسكر باشيلية ساء أثرهما بالبلد واستطالت أيديهما  
على أهلها واستباحوا الدماء والاموال ثم اعترضا على القتل يوسف البطرورجي صاحب  
لبلة فخلق يلبده وأخرج الموحدين الذين بهما وحول الدعوة عنهم وبعث الى طليطلة  
وحصن القصر ووصل يده بالملمين الذين كانوا بالدعوة وارتد ابن قيسى في مدينة شلف  
وعلي بن عيسى بن ميمون بجيزة فادس ومحمد بن الحجام بمدينة بطليوس وبت أبو القمير بن  
عزرون على طاعة الموحدين بشريش ورنده وجهاتهم ما وتقلب ابن غانية على الجزيرة  
الخضراء وانتقض أهل سبته كاذرناه وضافت أحوال الموحدين باشيلية فخرج منها  
عيسى وعبد العزيز أخو المهدي وابن عمهما يطلين بن كان معهم وخلقوا بحمال بستر  
وجاءهم أبو الغمر بن عزرون وانصلت أيديهم على حصار الجزيرة حتى اقتحوها وقتلوا من  
كان بهام من تونة وخلق أخو المهدي بما كثر وبعث عبد المؤمن على اشيلية يوسف بن



المؤمن والمسلم على فاس اعترزم أبو حفص هذا على الفرار فقبض عليه في طريقه  
واعتدوا فلم يقبل عذره وقتل وكان ابنه أحمد كاتب الاسحق بن علي بمرا كثر فشمله عفو  
السلطان فبين ثمة من ذلك القتل وخرج في جملة الشيخ أبي حفص في وجهته هذه وطلبه  
للكتاب في ذلك فأجابه واستحسن كتابه عبيد المؤمن لما وقف عليه فاستكتبه وأولاهم ارتفع  
عنده مكانته فاستوزره وبعد في الدولة صيته وقادا العساكر وجمع الاموال وبذلها ونال  
من الرتبة عند السلطان ما لم ينله أحد في دولته الى ان دبت النعابة الى جهاده الوثير  
فمكنا فيم حقيقه ونكبها الخليفة سنة ثلاث وخسين وقتله بحمصه حجاجه ومثهور ولما  
انصرف الشيخ أبو حفص من غزاة ماسية راح بمرا كثر أياما ثم خرج غازيا الى القباكين  
بدعوة الماسي بجبال درن فأوقع باهل تيمس وهيلانة وأتحن فيهم بالقتل والسبي حتى  
أدعوا وبالطاعة ورجع ثم خرج الى هسكورة وأوقع بهم واقترح معلقهم وحصونهم ثم  
نهب الى سهل ماسية فاستولى عليهم ورجع الى مرا كثر ثم خرج الثالثة الى برغواطة  
فأربوه مرة ثم هزموا واضطرت نار القنصة بالمغرب وانتفض أهل سبتة وأخرجوا  
يوسف بن مخلوف التينجلي وقتلوه ومن كان معه من الموحدين وأجاز القاضي عياض  
البحري الى يحيى بن علي بن غانية المسوقى الوالى بالاندلس فطلب منه واليا الى سبتة  
فبعث معه يحيى بن أبي بكر الصراوى الذى كان بضاس منسنة منازلة عبيد المؤمن لها  
وذكراته لحق بطنجنة فأبازا البحر الى الاندلس وطلق يابن غانية بقوطبة وصار في جلته  
وبعثه ابن غانية الى سبتة مع القاضي عياض كما ذكرناه وقام بأمرها ووهل يده بالقبائل  
النسائية لطاعة الموحدين من برغواطة وكافة على حين هزم يمتهم الموحدين كما ذكرناه  
وطلق بهم من مكانه لسبتة وخرج اليهم عبد المؤمن بن علي سنة ثنتين وأربعين فدوخ  
بلادهم واستأصل شاقمهم حتى انتصروا للطاعة وتبرؤا من يحيى الصراوى وانتونة  
ورجع الى مرا كثر سنة أشهر من خروجه ووصلته المرعبة من مشيخة القبائل  
في يحيى الصراوى ففعا عنه وهدطت أسوار المغرب وراجع أهل سبتة طاعتهم فقبل  
منهم وكذلك أهل سلافصح لهم وأمرهم بدم سوريهم والله أعلم

\* فتح الاندلس وشؤونها \*

ثم صرف عبد المؤمن من قصره الى الاندلس وكان من خبره انه اتصل باللمتيز مقتل تاشقين  
ابن علي ومنازلة الموحدين مدينة فاس وكان علي بن عيسى بن ميمون قائد اسطولهم  
قد نزح طاعة لمتونة وامترى بجزيرة فادس فلقى بعبيد المؤمن بمكانه من حصار فاس  
ودخل في دعوته وخطب له بجامع فاس أول خطبة خطبت لهم بالاندلس عام أربعين  
وخمسة مائة وبعث أحمد بن قيسى صاحب مرثلة ومقيم الدعوة بالاندلس أبا بكر بن حبيس

أبو حفص وأبو إبراهيم وصحابة المهدي العشرة فحاصروه سبعة أشهر ثم داخلهم ابن  
 الجياتي فسرب البلد وأدخل الموحدين ليلا وفر العسراوى الى طنجة واجاز منها الى ابن  
 غانية بالاندلس وبلغ خبر فاس الى عبد المؤمن وهو بمكانه من حصار مكاسة فرجع اليها  
 وولى عليها ابراهيم بن جامع لما فتح تلمسان ارتحل الى عبد المؤمن وهو محاصر لفاص  
 فاعترضه في طريقه الخضب بن عسرا ميري بن ونا لوا منه ومن رفقة فكتب عبد  
 المؤمن الى يوسف واثودين عامل تلمسان أن يجهز اليهم العساكر فبعثها محبة عبد الحق  
 ابن منقاد شيخ بني عبد الواد فأوقعوا بني مري بن وقتل الخضب أميرهم ولما ارتحل عبد  
 المؤمن من فاس الى مرا كس وصلته في طريقه بيعة أهل سبتة فولى عليهم يوسف  
 ابن مخلوف من مشيخة هنتانة ومر على سلافا فتحها بعد موقعة قليلة ونزل منها بدار  
 ابن عشرة ثم تهادى الى مرا كس وسرح الشيخ أبا حفص لغزو برغواطة فأخذ فيهم  
 ورجع ولقبه في طريقه ووصلوا جميعا الى مرا كس وقد ضموا اليها جوع لمطة فأوقع بهم  
 الموحدون وأخذوا فيهم قتلا واكتسبوا الاموالهم وظعاتهم وأقاموا على مرا كس  
 تسعة أشهر وأميرهم اسحق بن علي بن يوسف بايعوه صييا صغيرا عند بلوغ خبر ابيه ولما  
 طال عليهم الحصار وجهدهم الجوع برزوا الى مدافعة الموحدين فانهمزموا وتبعهم  
 الموحدون بالقتل واقتحموا عليهم المدينة في اخريات شوال سنة احدى وأربعين  
 وقتل عامة الملتزمين ونجا اسحق في جلته واعيان قومه الى القصبة حتى نزلوا على حكم  
 الموحدين وأحضر اسحق بين يدي عبد المؤمن فقتله الموحدون بأيديهم وتولى كبير ذلك  
 أبو حفص بن واكالك منهم واهمى أثر الملتزمين واستولى الموحدون على جميع البلاد ثم  
 خرج عليهم شاحبة السوس نأثر من سوقة سلا يعرف محمد بن عبد الله بن هود وتلقب  
 بالهادي وظهر في رباط ماسة فأقبل اليه الشراد من كل جانب وانصرفت اليه وجوه  
 الاغمار من أهل الآفاق وأخذ يدعو به أهل سجلماسة ودرعة وقبائل دكالة وركراكة  
 وقبائل تامسنا وهوارة وفشت ضلالتهم في جميع العرب فسرح اليه عبد المؤمن عسكرا  
 من الموحدين لتظري يحيى انكجارا للمتوني النازع اليه من ابالة تاشفين بن علي ولحق هذا  
 الناصر المسمى ورجع مهزوما الى عبد المؤمن فسرح الشيخ أبا حفص عمر بن يحيى  
 وأشياخ الموحدين واحتفل في الاستعداد فنهضوا الرابطة ماسة وبرز اليهم الناصر  
 في نحو ستين ألفا من الرجال وسبع مائة من الفرسان فهزمهم الموحدون وقتل داعيتهم  
 في المعركة مع كثرة اتباعه وذلك في ذي الحجة سنة احدى وأربعين وكتب الشيخ  
 أبو حفص بالفتح الى عبد المؤمن من انشاء أبي حفص بن عطية الشهير الذي كان أبوه  
 أبو أحمد كاتب العلي بن يوسف وابنه تاشفين وتحصل في قبضة الموحدين ففعا عنه عبد

هذا وأرجع إلى قومي فامتعض تاشفين لكلمته وأذنه في المناجزة فعمل على القوم  
فركبوا وضموا للقائه فكان آخر العهد به وبمسكروه وكان تاشفين يبعث من قبل ذلك  
قائده على الروم الروبرتير في عسكر خضم كإقلاناه فأغار على بني سندهم وزناة الذين كانوا  
في بسطهم ورجع بالغنائم فاعترضه الموحدون من عسكر عبد المؤمن فقتلوههم وقتل  
الروبرتير ثم بعث بعثا آخر إلى بلاد بني نوما فلقبهم تاشفين بن ماخوخ ومن كان معه من  
الموحدين واعترضوا عسكر بجاية عند رجوعهم فسالوا منهم أعظم النيل  
وفوالث هذه الوقائع على تاشفين فأجمع الرحلة إلى وهران وبعث ابنه إبراهيم ولي  
عهده إلى مرا كس في جماعة من لتونة وبعث كاتبا معه أحمد بن عطية ورحل هو إلى  
وهران سنة تسع وثلاثين فأقام عليها شهرا ينتظر قائدا سطوله محمد بن ميمون إلى أن وصله  
من المربة بعشرة أساطيل فأرسل قريبا من معسكره وزحف عبد المؤمن من تلسان  
وبعث في مقدمته الشيخ أبا حفص عمر بن يحيى وبني ما فومن زناة فتقدموا إلى بلاد  
بني بلوى وبني عبد الواد وبني ورسيق وبني توجين وأتخنوا فيهم حتى دخلوا في دعوتهم  
ووفد على عبد المؤمن رؤسائهم وكان منهم سيد الناس بن أمير الناس شيخ بني بلوى  
فتلقاهم بالقبول وسار بهم في جموع الموحدين إلى وهران ففتحوا لتونة بمعسكرهم  
فقضوهم ولجأ تاشفين إلى راية هناك فأحرقوا بها وأضرموا النيران حولها حتى  
قتلهم الليل فخرج تاشفين من الحصن راكبا على فرسه فتردى من بعض حافات الجبل  
وهلك لسبع وعشرين من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسة مائة وبعث برأسه إلى تيممل  
ونجافل العسكرة إلى وهران فالتحصروا مع أهلها حتى جهدهم العطش ونزلوا جميعا على  
حكم عبد المؤمن يوم الفطر من تلك السنة وبلغ خبر مقتل تاشفين إلى تلسان مع فل  
لتونة وفيهم أبو بكر بن ولحف وسير بن الحجاج وعلي بن ميلوف وآخرين من أعيانهم فذرو  
معهم من كان بهم من لتونة وقدم عبد المؤمن فقتل من وجد بتاكرارت بعد أن كانوا  
بعثوا ستين من وجوههم فلقبهم بصليق من مشيخة بني عبد الواد فقتلهم أجمعين  
ولما وصل عبد المؤمن إلى تلسان استباح أهل تاكرارت لما كان أكثرهم من الخشم  
ومضاهن أهل تلسان ورحل عنها السبعة أشهر من قتها بعد أن ولي عليها سليمان بن  
محمد بن وانودين وقيل يوسف بن وانودين وفيما نقل بعض المؤرخين أنه لم يزل محاصرا  
تلسان والفتح ترد عليه وهناك وصلته بعة سهلماسة ثم اعتزم على الرجيل إلى  
المغرب وترك إبراهيم بن جامع محاصرا تلسان فقصدها من سنة إحدى وأربعين وقد  
تحصن بها يحيى العصار وولى من فل تاشفين من تلسان فنازلها عبد المؤمن وبعث عسكرا  
لحصار مكاسة ثم رحل في أتباعه وترك عسكرا من الموحدين على قاس وعليهم الشيخ

ولم يراجع فيها تيجل حتى اذا انقضت بالفتح والاستيلاء على المغربين خرج اليهم من  
 تيجل وخرج تاشفين بعساكره مجاذبه في البساط والناس يفرون منه الى عبد المؤمن  
 وهو يتقل في الجبال في سعة من القواكه للاكل والحطب للدفء الى ان وصل الى جبل  
 غمارة واشتعلت نار القننة والغلابا المغرب واقشعت الرعايا من المغرب وألح الطاغية  
 على المسلمين بالعدوة وهلك خلال ذلك علي بن يوسف أمير لموتونة ملك العدو بين سنة سبع  
 وثلاثين وخمسمائة وولي أمرهم تاشفين ابنه وهو في غزاته هذه وقد أحيط به وخرن بعد  
 أيامه على فتنة بني لموتونة ومسوفة ففرغ أمرهم مسوفة مثل بدران بن محمد ويحيى بن  
 ناكستن ويحيى بن اسحق المعروف بانكار وكان والي تلسان ولحقوا بعبد المؤمن  
 اليهم من الجبل ودخلوا في دعوتهم ونبذ اليهم لموتونة العهد والى سائر مسوفة واستمر  
 عبد المؤمن على حاله فبازل سنة وامتنع عليه وتولى كبر دقاعه عنها القاضي هياض  
 الشهر الذي كان رئيسها يومئذ يدنيه وأبوه ومنصبه ولذلك سقطت الدولة اخر الايام  
 حتى مات مغربا عن سنة بتادلا مستعملا في خطة القضاء بالبادية وتمادى عبد المؤمن  
 في غزاته الى جبال غميانه و بطوية فاقتمحها ثم نزل ملوية فاقتمح حصونها ثم تخطى الى  
 بلاد زناتة فاطاعته قبائل مدبونة وكان بعث اليهم عساكر من الموحدين الى نظير يوسف بن  
 واودين وابن مومون فخرج اليهم محمد بن يحيى بن فانو عامل تلسان فممن معه من عساكر  
 لموتونة وزناتة قهزمهم الموحدون وقتل ابن فانو وانقض عسكر زناتة ورجعوا الى بلادهم  
 وولي ابن تاشفين على تلسان أبو بكر بن مزدي ووصل الى عبد المؤمن بمكانه من الريف أبو  
 بكر بن ماخوخ ويوسف بن بدر أمراء بني مانو فبعث معهم ابن بغمور وابن واودين  
 في عسكر من الموحدين فأخذوا في بلاد عبد الواد وبني باجدي سيبا وأسرهم  
 عساكر لموتونة وبمعهم الربرير قائد الروم ووزلوا منذاماس واجتمعت عليهم زناتة في بني  
 يلوي وبني عبد الواد وشيخهم جامسة بن مطهر وبني نيكاس وبني ورسقان وبني  
 توجين فأوقعوا في بني مانو واستنقذوا غنائمهم وقتل أبو بكر بن ماخوخ في سقائه من  
 قومه وتخصن الموحدون وابن واودين بجبال سيرات ولحق تاشفين بن ماخوخ بعبد  
 المؤمن صر محالا على لموتونة وزناتة فارتحل معه الى تلسان ثم أجاز الى سيرات وقصد محلة  
 لموتونة وزناتة فأوقع بهم ورجع الى تلسان فنزل ما بين الصخرتين من جبل بني وريث ونزل  
 تاشفين باصه لنصف ووصل مدد منها جنة من قبل يحيى بن عبد العزيز صاحب بجاية  
 لتظير طاهر بن كباب من قوادم مدوايه تاشفين وقومه لعصية الصنهاجية وفي يوم  
 وصوله أشرف على معسكر الموحدين وكان يلبس بأقوام فوراً بلتونة وأميرهم  
 لتعودهم لنا جرة الموحدين وقال انما جئناكم وأمنكم من صاحبكم عبد المؤمن



ألقا كلهم راجلين الأربعة مائة فارس واحتفل على بن يوسف الاحتشاد وبرز إليهم  
لاربعين من نزلهم خرج عليهم من باب ايلان فهزمهم وأتخن فيهم قتلا وسبيا وفقد  
البشير من أصحابه واستحز القتل في هيلانة وأبلى عبد المؤمن في ذلك اليوم أحسن البلاء  
وكانت وفاة المهدي لاربعة أشهر بعدها وكان يسمى أصحابه بالموحد بن تعريضا لمتونة  
في أخذهم بالعدول عن التأويل وميلهم الى التجسيم وكان حصورا لا يأتي النساء وكان  
يلبس العباءة المرقعة وله قدم في التقشف والعبادة ولم تحفظ عنه فلة في البدعة  
الاما كان من وفاقه الامامية من الشيعة في القول بالامام المعصوم والله تعالى أعلم

{ انظر عن دولة عبد المؤمن خليفة المهدي والخلفاء }  
{ الاربعة من بينه ووصف أحوالهم ومصاير أمورهم }

لما هلك المهدي سنة ثنتين وعشرين كما ذكرناه وقد عهد بأمره من بعده لكبير صحابته  
عبد المؤمن بن علي الكومي المتقدم ذكره ونسبه عند ذكر قومه فقبره بمسجده لصق داره  
من تينمل وما خشى أصحابه من اقتراق الكلمة وما يتوقع من سخط المصامدة ولاية عبس  
المؤمن بن علي لكونه من غير جلدتهم فارجأ والأمر الى أن يجالط باشا الدعوة  
قلوبهم وكتموا موته زعوا ثلاث سنين يموتون عمره ويقعون سنته في الصلاة والحزب  
الرا تبيد دخل أصحابه الى البيت كأنه اختصهم بعبادته فيجلسون حوالى قبره  
ويتناوضون في شؤونهم ثم يخرجون لانفاذ ما رموه ويتولاه عبد المؤمن بتلقينهم  
حتى اذا استحكمت أمرهم وتمكنت الدعوة من نفوس كافتهم كشفوا جسد القناع عن  
حالهم وتمالأت من بقي من العشرة على تقديم عبد المؤمن وتولى كبير ذلك الشيخ أبو حفص  
وأراد هنتاة وسائر المصامدة غلبه فأظهر والناس موت المهدي وعهده لصاحبه  
وانقياد بقية أصحابه لذلك وروى يحيى بن يعمر انه كان يقول في دعائه اثر صلواته اللهم  
بارك في صاحب الفضل فرضى الكفاة وانقادوا وأجروا على بيعته بمدينة تينمل سنة  
أربع وعشرين فقام بأمر الموحد بن وأبعد في الغزوات فصبح نادلا وأقام بها وأصاب  
منهم ثم غزادرعه واستولى عليها سنة ست وعشرين ثم غزات اسعون واقتصها وقتل  
واليها أبا بكر بن مازر وومن كان معه من قومه غمارة بن وزار بن مازر ثم تسابق الناس  
الى دعوتهم أفواجا وانتفض البرابر في سائر أقطار المغرب على لمتونة فسرح على بن  
يوسف ابنه تاشفين لقتالهم سنة ثلاث وستين فجاههم من ناحية أرض السوس وأحشد  
معه قبائل كزولة وجعلهم في مقدمته فلقبهم الموحدون بأوائل حقلهم وهزموهم ورجع  
تاشفين ولم يلق حربا ودخل كزولة من بعدها في دولة الموحد بن وأجمع عبد المؤمن على غزو  
بلاد المغرب فغزاه الطويلة مندسنة أربع وثلاثين الى سنة إحدى وأربعين

اجتمعت اليه الطلبة والقبائل يعلمهم المرشدة في التوحيد باللسان البربرى وشاع أمره  
في محبته واستدركه فقيه العلية بمجلس الامير علي بن يوسف وهو مالك بن وهيب أغراه  
به وكان حراة ينظر في النجوم وكان الكهان يتحدثون بان ملكا كاشفا بالمغرب بأمة من  
المغرب ويتغير فيه شكل السمكة لقران بين الكوكبين العلويين والسيارة تقتضي ذلك  
في أحكامهم وكان الامير يتوقعها فقال احتفظوا بالدولة من الرجل فانه صاحب  
القران والدرهم المربع في كلام سفساف بسجع سوقى يتناقلها الناس نصه \* وهو اجعل  
على رجله كبلا \* لئلا يسمعك طبلا \* وأظنه صاحب الدرهم المربع فطلبه علي بن يوسف  
فنتقده وسرح الخيالة في طلبه فنتاتهم وداخل عامل السوس وهو أبو محمد الممتوني بعض  
سرعة في قتله ونذر بهم اخوانهم فنقلوا الى معقل أشياعهم وقتلوا من داخل في أمرهم  
ودعوا المصامدة الى بيعته على التوحيد وقتال المجسمين دونه سنة خمسة عشر وخسمائة  
فتقدم اليها رجالا منهم من العشرة وغيرها وكان فيهم من هتاتة أبو حفص عمر بن يحيى  
وأبو يحيى بن بكيت ويونس بن وانودين وابن يغمور ومن تينخلل أبو حفص عمر بن علي  
الصناكي ومحمد بن سليمان وعمرو بن تافرانكين وعبدالله بن ملويات وأهب قبيلة هرغة  
فدخلوا في أمره كلهم ثم دخل معهم كيد موية وكنفيسة ولما مكثت بيعته لقبوه بالمهدى  
وكان لقبه قبلها الامام وكان يسمي أصحابه الطلبة وأهل دعوته الموحدون ولما تم له  
خسرون من أصحابه سماهم ايت الخمسين وزحف اليهم عامل السوس أبو بكر بن محمد  
اللمتوني بمكانهم من هرغة فاستجابوا باخوانهم من هتاتة وتينخلل فاجتمعوا اليه  
وأوقعوا بعسكر لمتونة فكانت هزيمة الفتح وكان الامام يعدهم بذلك فاستبصروا  
في أمره وتسايق كافتهم الى الدخول في دعونه وترددت عساكر لمتونة اليهم مرة بعد  
أخرى ففضوهم واتقل لثلاث سنين من بيعته الى جبل تينخلل فأوطنه وبني داره ومسجده  
بينهم وحوالى منبع وادى نفيس وقاتل من تخلف عن بيعته من المصامدة حتى استقاموا  
فقاتل أولاد هرجة وأوقع بهم مرارا وادانوا بالطاعة ثم قاتل هسكورة ومعهم أبو دونة  
اللمتوني فقلبهم وقتل فاتبعه بنو واسكيت فأوقع بهم الموحدون وأخذوا فيهم قتلا  
وأسرا ثم غزا بلد بجرامة وكان قد اقتحمه وترك فيه الشيخ أبا محمد عطية من أصحابه  
فقدروا به وقتلوه فغزاهم واستباحهم ورجع الى تينخلل وأقام بها الى ان كان شأن البشر  
رميز الموحدون المنافق وكانوا يسمون لمتونة الحشم فاعتزم على غزوهم وجمع كافة أهل  
دعوته من المصامدة وزحف اليهم فلقوه ببكيت وهزمهم الموحدون واتبعوهم الى  
أنجات فلقبهم هنالك زحوف لمتونة مع بكر بن علي بن يوسف و ابراهيم بن ناعماشت  
فهزمهم الموحدون وقتل ابراهيم واتبعوهم الى مراكش فقتلوا البصيرة في زهاء أربعين

بالمعروف والنهي عن المنكر ما استطاع حتى لقي بسبب ذلك أذياب في نفسه اغتصبها من  
 صالح عمله ولم يدخل بجباية وبها يومئذ العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد  
 من أمرها منها جاعة وكان من المقترفين فأغلظ له ولا يتابعه بالنص ~~صغير~~ وتعرض يوما للتغيير  
 بعض المنكرات في الطرق فوقعت بسببها هجعة نكرها السلطان والخاصة وانتمروا به  
 فخرج منها خاتما وخلق بماله على نزع منها وبها يومئذ بنور وياعل من قبائل منها جاعة  
 وكان لهم اعتزاز ومنعة فأرود وأجاروه وطلبهم السلطان صاحب بجباية بالإسلامه اليه  
 فأبوا وأمضوه وأقام بينهم يدوس العلم أياما وكان يجلس اذا فرغ على صخرة بقارعة  
 الطريق قريمان ديار ماله وهي لهذا العهد مشروقة وهنالك لقبه كثير صحابته عبيد  
 المؤمن بن علي حاجبا مع عمه فأعجب بعلمه وانتهى عزمه عن وجهه ذلك وانخص به وتشم  
 للاخذ عنه واتحل المهدي الى المغرب وهو في جلسته وخلق بوانش ريش صحبه منها  
 البشيرين جملة أصحابه ثم خلق بلسان وقد تسامع الناس بخبره فأحضره القاضي به ابن  
 صاحب الصلاة ووجهه على متخله ذلك وخلافة لاهل قطره وطن أن من العدل نزعه  
 عن ذلك فصر عن قبوله واستقر على طريقه الى قاس ثم الى مكاسة ونهى بها عن بعض  
 المناكير فأوقع به الشر من الفوعة فأوجعه وضربا وخلق بجرا كس وأقام بها أخذنا  
 في شأنه ولقي علي بن يوسف بالمعهد الجامع في صلاة الجمعة فوعظه وأغلظ له القول ولقي  
 ذات يوم الصورة أخت علي بن يوسف فمناجرتها على عادة قومها المثلثين في زى نسائهم  
 فوجها ودخلت على أخيها كما تملأنا الهام من نقره فقلوض الفقهاء في شأنه بما وصل  
 اليه من شهرته وكانوا ملثوا منه حمدا وحفظه لما كان يتحمل مذهب الأشعرية  
 في تأويل المتشابه ويذكر عليهم جودهم على مذهب السلف في إقراره كإبائه ويرى از  
 الجهور لفقوه بحسب ما يذهب الى تكفيرهم بذلك أحد قول الأشعرية في التكفير قال  
 الى الرأي فأغروا الأسيير به فأحضره للناظرة منهم فكان له الصلج والظهور عليهم  
 وخرج من مجلسه ونذر بالشر منهم فخلق من يومه بأغبات وغير المفاصير الى عادته  
 وأغرى به أهلها علي بن يوسف وطهره اليه بخبره فخرج منها هو وتبعه الذين كانوا  
 في صحابته ودعا اسمعيل بن أبيك بك من أصحابه وهو من الخجاد قومه وخرج به الى حضرة من  
 جبال المساعدة خلق أولاد بسفيوه ثم مناته ولقبه من أشياخهم عمر بن يحيى بن محمد بن  
 واودين بن علي وهو أبو حفص ويعرف بيبه ابن همنانة بنى فاهسكات وتقول نسائهم  
 ان فاهسكات هو جد واودين ويقال لهمنانة بلسانهم هنتي فلذلك كان يعرف بعمريه هنتي  
 وسأق الكلام في تحقيق نسبهم عند كردولتهم ثم ارتحل المهدي عنهم الى ايكيلين من  
 بلاد هزرغة فنزل على قومه وذلك سنة خمس عشرة وخمسمائة وبني رابطة للعبادة

وزعم كثير من المؤرخين ان نسبه في أهل البيت وأنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن  
 ابن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن عقوان بن جابر بن عطابن رباح بن محمد  
 من ولد سليمان بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أخي ادريس الأكبر  
 الواقع نسب الكثير من بيته في المصامدة وأهل السوس كذا ذكر ابن فحيميل  
 في سليمان هذا وأنه لحق بالمغرب ابن أخيه ادريس ونزل تلمسان واقترق ولده في المغرب  
 قال ابن ولده كل طالبي بالسوس وقيل بل هو بن قرابة ادريس اللاحقين به الى المغرب  
 وان رباحا الذي في عمود هذا النسب انما هو ابن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن  
 وعلى الامرين فان نسبة الطالبى وقع في هرغة من قبائل المصامدة ورسخت عروقه  
 فيهم والتحم بعصبيتهم فلبس جلدتهم واتسبب بسببتهم وصار في عددهم وكان أهل بيته  
 أهل نسل ورباط وشب محمد هذا فارتاحوا للعلم وكان يسمى أسافو ومعناه الضياء لكثرة  
 ما كان يسرج القناديل بالمساجد ملازمها وارتحل في طلب العلم الى المشرق على راس  
 المائة الخامسة ومتر بالاندلس ودخل قرطبة وهي اذئذ دار علم ثم أجاز الى الاسكندرية  
 ورجع ودخل العراق ولقي جملة من العلماء يومئذ وخول النظار وأقاد علماء واسمعا وكان  
 يحدث نفسه بالدولة لقومه على يده لما كان الكهانهان والحزاء يتعجبون ظهور دولة  
 يومئذ بالمغرب ولقي فيما زعموا أبا حامد الغزالي وفاوضه بذات صدره بذلك فاراده عليه  
 لما كان فيه الاسلام يومئذ باقطار الارض من اختلال الدولة وتقويض أركان  
 السلطان الجامع الامة المقيم للملح بعد ان ساعله عن له من العصاة والقبائل التي يكون  
 بها الاعتزاز والمنعة ونشأ بها يتم أمر الله في درك البغية وظهور الدعوة وانطوى هذا  
 الامام راجعا الى المغرب بحر امتعجرا من العلم وشهابا واريا من الدين وكان قد لقي  
 بالمشرق أئمة الاشعرية من أهل السنة وأخذ عنهم واستحسن طريقهم في الاتصاف  
 للعقائد السليمة والذب عنها بالحجج العقلية الدافعة في صدر أهل البدعة وذهب الى  
 رأيهم في تأويل المتشابه من الآتى والاحاديث بعد ان كان أهل المغرب يعزل  
 عن اتباعهم في التأويل والاخذ برأيهم فيه اقتداء بالسلف في ترك التأويل واقرار  
 المتشابهات كما جاءت فقطن أهل المغرب في ذلك وحملهم على القول بالتأويل والاخذ  
 بمذهب الاشعرية في كافة العقائد وأعلن بامامتهم ووجوب تقليدهم وأتف العقائد  
 على رأيهم مثل المرشدة في التوحيد وكان من رأيه القول بعصمة الامام على رأى  
 الامامية من الشيعة وأتف في ذلك كتابه في الامامية الذي افتحه بقوله اعز ما يطلب  
 وصار هذا المقتنع انما على ذلك الكتاب وأحل بطرابلس أول بلاد المغرب معنيا بذهبه  
 ذلك مظهر التكبر على علماء المغرب في عدولهم عنه أخذوا نفسه بتدريس العلم والامر



ليوطانان — بن مسفاور — بن اصيار

١٢	وازيكيت
١٣	مكسيد بن كفس
١٤	وربيكة
١٥	ركراكة
١٦	مز ميرة
١٧	دكالة
١٨	زكن

{ الخبير عن مبدأ أمر المهدي ودعوته وما كان للموحدين القائمين بها على يدي بني }  
 { عبد المؤمن من السلطان والدولة بالعدوتين وافر يقية وبداية ذلك وتصاريقه }

لم يزل أمر هؤلاء المصامدة يجبال درن عظيما وجماعتهم موفورة وبأسهم قويا وفي أخبار الفتح من حروبهم مع عقبه بن نافع وموسى بن نصر حتى استقاموا على الاسلام ما هو معروف مذكور الى ان اظلمت دولتهم فلو لم تنوّه فكان أمرهم فيها مستقحلا وشأنهم على أهل السلطان والدولة مهمما حتى لما اختطوا مدينة مراکش أنزلهم جوار مواطنهم من درن ليميزوا عن سواهم ويذلوا من صعابهم وفي عتقوا ان تلك الدولة على عهد علي بن يوسف منها نجم امامهم العالم الشهير محمد بن تومرت صاحب دولة الموحدين المشتهر بالمهدي أصله من هرغة من بطون المصامدة الذين عددناهم بمسمى أبوه عبد الله وتومرت وكان يلقب في صغره أيضا امغار وهو محمد بن عبد الله بن وجليه ابن بامصال بن حمزة بن عيسى فيما ذكر ابن رشيق وحقه ابن القطان وذكر بعض مؤرخي المغرب انه محمد بن تومرت بن نيطاوس بن ساو لابن سفيون بن الكلديس بن خالد

فيها الممالك والعمالق تعدد شعوبهم وقبائلهم واقترقت أحماؤها باقتراق أجيالهم  
 تنتهي ديارهم من هذه الجبال الى بنية المعروفة ببني فازان حيث تبدى مواطن صنهاجة  
 ويحفون بهم كذلك من ناحية القبلة الى بلاد السوس وقبائل هؤلاء المصامدة بهم هذه  
 المواطن كثيرة ففهم هرعة وهنساة وتينملن وكيد موية وكنفيسة وور يكله وهزيرة  
 ودكالة وصاححة وأمادين وازكيت وبنوما كروا يلنة ويقال هيلانة ويقال أيضا  
 ان ايلان هو ابن براصهر المصامدة فكانوا احفاه لهم ومن بطون أمادين مصفاوة  
 وماغوس ومن مصفارة دغاغة وبوطابان ويقال إن غمارة ورهون وأمل من أمادين  
 والله أعلم ويقال إن من بطون صاححة زكرو لحقيس الطواعن الآن بأرض السوس  
 أحلاف الذوى حسان المتغلين عليهم من عرب المعقل ومن بطون كنفيسة أيضا قبيلة  
 سكبابة المواطنون بأمنع المعاقل بهذه الجبال المطل جبلهم على بسيط السوس من  
 القبلة وعلى ساحل البحر المحيط من المغرب ولهم جمعة معقلهم ذلك اعتراز على أهل  
 جلدتهم حجابا يذكرو بعد وكان لهؤلاء المصامدة صدر الاسلام بهذه الجبال عدد وقوة  
 وطاعة للدين ومخالفة لآخوانهم برغواطة في نحنة كفرهم وكان من مشاهيرهم كثير  
 ابن وسلاس بن شمال بن امادة وهو يحيى بن يحيى راوى المواطن عن مالك دخل الاندلس  
 وشهد الفتح مع طارق وفي آخرين من مشاهيرهم استقرت بالاندلس وكان لا عقابهم بها  
 ذكر في الدولة الاموية كان منهم قبل الاسلام ملوك وامراء ولهم مع لمتونة ملوك المغرب  
 حروب وقتن سائر أيامهم حتى كان اجتماعهم على المهدي وقيامهم بدعوته فكانت  
 لهم دولة عظيمة أدالت من لمتونة العدوتين ومن صنهاجة باقرية حجابا هو مشهور  
 وبأقنى الآن تذكره ان شاء الله وبالله التوفيق لارب سواه ولا معبود الاياه

من مشيختها كما سئذ كذا كل الى ان وقع بين قبائل غمارة وروسائهم فتن وحروب  
وزنعت احدى الطائفتين الى طاعة السلطان بالمغرب من بني مرين فأقوا طواعية  
وأدخل الآخرون في الطاعة ملاهم طوعاً أو كرها فلما ملك بنو مرين أمرهم واستعملوا  
عليهم وتخطوا الى سبنة من وراهم فلكوا امر العزفيين سنة سبع وعشرين وسبع مائة  
على ما ذكره بعد عند ذكر دولتهم وهم الآن على أحسن أحوالهم من الاعتزاز والكثرة  
يؤتون طاعتهم وحبائتهم عند استقلال الدولة ويمرضون فيها عند التياها بفشل  
واشتغال بحاربها فتجهز البعوث اليهم من الحضرة حتى يستقيموا على الطاعة ولهم  
بوعوره جبالهم عز ومثعة وجوار لمن لحق بهم من أعيان الملك

الخوارج الى هذا العهد  
من بينهم الحظ الوافر من ذلك  
لاشرف جبلهم على سائرها وسماه بقلاعه الى مجارى السحب دونها وتوعر مسالكه  
بهبوب الرياح فيها وهذا الجبل مطل على سبنة من غربيها  
وصاحب أمره يوسف بن عمرو بنوه ولهم فيه عزة وثروة قد اتخذوا به المصانع والغروس  
وفرض لهم السلطان بديوان سبنة العطاء وأقطعهم ببسيط طنجة الضياع استتلافهم  
وسائر غمارة يابناس طاعتهم ولله الخلق والامر بيده  
ملكوت السموات والارض

الخبر عن أهل جبال درن بالمغرب الاقصى من بطون المصامدة  
وما كان لهم من الظهور والاحوال ومبادئ أمورهم وتصاريقها

هذه الجبال بقاصية المغرب من أعظم جبال المعمور بما أعرق في انثرى أصلها وذهبت  
في السماء فروغها ومدت في الجوهيا كلها ومثلت سيبا على ريف المغرب سطورها  
تبتدئ من ساحل البحر المحيط عند أسنى وما اليها وتذهب في المشرق الى غير نهاية  
ويقال انها تنتهي الى قبيلة برنيق من أرض برقة وهي في الجانب مما يلي مرا كس قد  
ركب بعضها بعضا متمتالة على نسق من الصخر الى التل يسيرا كس فيه متعترضا من  
تامسنا وسواحل مرا كس الى بلاد السوس ودرعه من القبلة ثمان مراحل وأزيد  
تفجرت فيها الأنهار وجلل الارض جراء الشعراء وتطابقت بينها ظلال الادواح  
وزكت فيها مواد الزرع والضرع وانفسحت مسارج الحيوان ومراتع الصيد وظابت  
منابت الشجر ودرت أفابيق الجباية يعمرها من قبائل المصامدة أم لا يخصصهم الا  
خالقهم قد اتخذوا المعامل والحصون وشيدوا المباني والقصور واستغنوا بقطرهم عن  
سائر أقطار العالم فرحل اليهم التجار من الآفاق واختلقت اليهم أهل النواحي والامصار  
ولم ير الوامد أول الاسلام وما قبله معتمدين بتلك الجبال قدأوطنوا منها أقاليم تعددت

فلما فرغ يوسف بن تاشفين من أهل الدمنة وأوقع بهم واقتح حصن علودان من حصون  
 غمارة من ورائه وانقاد المغرب لحر به صرف وجهه الى سكوت فجهاز اليه العساكر  
 وعقد عليها للقائد صالح بن عمران من رجال المتونة فتباشرت الرعايا بمقدمهم واتسألوا  
 عليهم وبلغ الخبر الى الحاجب سكوت فأقسم أن لا يسمع أحدا من رعيته هدير طبولهم  
 ولحق هو بمدينة طنجة فغرمه وقد كان عليه من قبله ابنه ضياء الدولة المعز ويرز للقائم  
 فالتقى الجمعان بظاهر طنجة وانكشفت عساكر سكوت وولدت رحي المرابطين وسالت  
 نفسه على ظباهم ودخلوا طنجة واستولوا عليها ولحق ضياء الدولة بسببته ولما تكالب  
 الطاغية على بلاد الاندلس وبعث ابن عباد صريحه الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين  
 مستنجزا وعده في جهاد الطاغية والذب عن المسلمين وكتبه أهل الاندلس كافة بالتحريض  
 الى الجهاد وبعث ابنه المعز سنة ست وسبعين في عسكر المرابطين الى سبتة فرضة الحجاز  
 فنزلها برا وأحاطت بها أساطيل ابن عباد بجراواقتحموها عنوة وتقبض على ضياء  
 الدولة ونفذ الى المعز فطالبه بالمال لانجائه فأساء فقتله لوقتته وعثر على ذخائره وفيها خاتم  
 يحيى بن علي بن جود وكتب الى أبيه بالفتح وانقرضت دولة بني جود وانمى آثارهم  
 وسلطانهم من بني غمارة وأقاموا في طاعة المتونة سائر أيامهم \* ولما نجح المهدي بالمغرب  
 واستفعل أمر الموحد بن بعدمه لكة تنقل خليفته عبد المؤمن في بلادهم في غزاته  
 الكبرى ففتح المغرب سنة سبع وثلاثين وما بعدها لما قبل استيلائه على مراکش كما ذكره  
 في أخبارهم واتبعوا أثره ونازلوا سبتة في عساكره وامتنعت عليهم وتولى كبار امتناعها  
 قائدهم عياض الطائر الذي كرمهم لذلك العهد بينه وأبونه وعلمه ومنصبه ثم اقتضت  
 بعد فتح مراکش سنة إحدى وأربعين فكانت هؤلاء السابقة

التي رعيته لهم سائر أيام الدولة ولما فشل أمر بني عبد المؤمن وذهب ريحهم وكثر الثوار  
 بالقاضية نار فيهم ابن محمد الكامي سنة خمس وعشرين كان أبوه من قصر كامة منقبضا  
 عن الناس وكان يتحلل الكيمياء وتلقنه عنه ابنه محمد هذا وكان يلقب أبا الطواحن  
 فارتحل الى سبتة ونزل على بني سعيد وادعى صناعة الكيمياء فاتبعه الغوغاء ثم ادعى  
 النبوة وشرع شرائع وأظهر أنواعا من الشعبة فكثر تابعه ثم اطلعوا على خبيثه  
 ونفذوا اليه عهده وزحفت عساكر سبتة اليه فقتلها وقاتله بعض البرابرة غيلة ثم غلب  
 بنو مرين على بسائط المغرب وامتصاه سنة أربعين وستمائة واستولوا على كرتي  
 الا مرين كرتي سنة ثمان وستين فامتنع قبائل غمارة من طاعتهم واستعصوا عليهم  
 وأقاموا بجناحة من الطاعة وعلى ثبج من الخلاف وامتنعت سبتة من ورائهم على ملوك بني  
 مرين بسبب امتناعهم وصار أمرها الى الشورى واستبدتها النقيب أبو القاسم العزفي



{ الخبير عن دولة جود ومواليهم بسبنة وطنجة }  
 { وتصاريف أحوالهم وأحوال غمارة من بعدهم }

كان الادارسة لما أجلاهم الحكم عن العدو الى المشرق ومحا آثارهم من سائر بلاد  
 المغرب واستقامت غمارة على طاعة المروانية وأدعوا الجند الاندلسيين ورجع الحسن  
 ابن كنون لطلب أمرهم فهلك على يد المنصور بن أبي عامر فانقرض أمرهم واقترقت  
 الادارسة في القبائل ولاذوا بالاختفاء الى أن خلعوا إشارة ذلك النسب واستجالت  
 صبغتهم منه الى البداوة ولحق بالاندلس في جملة البرابرة من ولد عمر بن ادريس رجلان  
 منهم وهم علي والقاسم ابنا جود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن  
 ادريس قطار لهم ما ذكر في الشجاعة والاقدام ولما كانت الفتنة البربرية بالاندلس  
 بعد انقراض الدولة العامرية ونصب البرابرة سليمان بن الحكم ولقبوه المستعين  
 اختص بن جود هذين وأحسنوا العناء في ولايته حتى اذا استولى على ملكه بقرطبة  
 وعقد للمغاربة الولايات عقد على بن جود هذا على طنجة وأعمال غمارة فنزلها وراجع  
 عهده معهم فيها ثم انتقض ودعا لنفسه وأجاز الى الاندلس وولى الخلافة بقرطبة كما  
 ذكرناه فعقد على عمله بطنجة لانه يحيى ثم أجاز يحيى الى الاندلس بعد مهلك أبيه على  
 منازع اعمه القاسم واستقل أخوه ادريس من بعده بولاية طنجة وسائر أعمال أبيه  
 بل بالعدوة من موطن غمارة ثم أجاز بعد مهلك أخيه يحيى بمالقة فاستدعى رجال  
 دواتهم وعقد لحسن ابن أخيه يحيى على عملهم بسبنة وطنجة وانفذ نجبا الخادم معه  
 ليكون تحت نظره واستبداده ولما هلك ادريس واعتزم ابن ببيعة على الاستبداد بمالقة  
 أجاز نجبا الخادم لحسن بن يحيى من طنجة الملك مالقة ورتب أمره في خلافته ورجع الى  
 سبنة وعقد لحسن على عملهم في موطن غمارة حتى اذا هلك حسن أجاز نجبا الى الاندلس  
 يروم الاستبداد واستخلف على العمل من وثق به من الموالى الصقلية فلم يزل الى نظرهم  
 واحدا بعد آخر الى ان استقل بسبنة وطنجة من موالى بنى جود هؤلاء الحاجب سكوت  
 البرغواطى كان عبد الشيخ حداد من موالىهم اشتراه من سبي برغواطه في بعض أيام  
 جهله ثم صار الى علي بن جود فأخذ النجابة بطبعه الى ان استقل بأمرهم واقنع كرسى  
 عملهم بطنجة وسبنة وأطاعته قبائل غمارة واتصلت أيام ولايته الى ان كانت دولة  
 المرابطين وتغلب ابن تاشفين سنة احدى وسبعين ودعى الحاجب سكوت الى  
 مظاهرتة على مغرواة بنفاس ونجبا الى بلاد الدمننة من آخر بسبنة المغرب مما يلي  
 بلاد غمارة ونال لهم يوسف بن تاشفين سنة احدى وسبعين ودها الحاجب سكوت الى  
 مظاهرتة عليهم فهم بالايحاش ومظاهرتة على عدوه ثم شناه عن ذلك ابنه القائل الرأى



ملوك الادارسة وقدمه المغرب وحاله وقطع الشيعة وذلك سنة أربع وستين وثلثا  
الحكم وأركب الناس للقديم وكان يوم دخولهم الى قرطبة احفل أيام الدولة وعفا عن  
الحسن بن كنون ووفى له بالعهد وأجر له ولرجاله العطاء والخلع والبعالات وأوسع عليهم  
الجرارية وأسئ لهم الارزاق ورتب من حاشيتهم في الديوان سبعمائة من أنجاد المغاربة  
وتجنى عليه بعد ثلاث سنين بسؤاله من الحسن قطعة عنبر عظيمة تأدت عليه من بعض  
سواحل عمله بالمغرب أيام ملكه فاتخذ منها أربكة يرتفقها ويتوسد بها فسأله جملها اليه على  
أن يحكمه في رضاه فأبى عليه مع سعاية بني عمه فيه عند الخليفة وسوء خلق الحسن  
ولجأته فنكبه واستصفي ما لديه من قطعة العنبر وسواها واستقام المغرب للحكم  
وتطاف امرؤه على مدافعة بالمكنين وعقد الوزير المنصوري لبعقر بن علي على المغرب  
واسترجع يحيى بن محمد بن هاشم وغرب الحسن بن كنون الادارسة جميعا الى المشرق  
استنقالاتهم وشرط عليهم أن لا يعودوا فعبروا البحر من المريبة سنة خمس وستين  
ونزلوا من جوار العزيز بعد بالقاهرة خير نزل وبالغ في الكرامة ووعده بالنصرة والثرة ثم  
بعث الحسن بن كنون الى المغرب وكتب له الى آل زيري بن مناد بالقيروان بالمظاهرة  
فلحق بالمغرب ودعا لنفسه وبعث المنصور بن أبي عامر العساکر لمدافعة فغلبوه  
وقبضوا عليه وأثخموه الى الاندلس فقتل في طريقه كما ذكرناه في أخبارهم وانقرض  
ملك الادارسة من المغرب أجمع الى ان كان رجوع الامر لبني جود منهم ببلاد غمارة  
وسبنة وطنجة كما ذكره ان شاء الله تعالى

وثلاثين أحمد بن يعلى من طبقة القوادى العساكر ودعاهم الى هدم تطوان فامتنعوا ثم  
 انقادوا وتصلوا واجابوا الى هدمها ورجع عنهم فانتقوا فاسترح اليهم محمد بن يصل  
 المكاسى فى العساكر سنة تسع وثلاثين وزحفوا اليه بوادى لاو فأوقع بهم فاذعنوا  
 بعدها وتغلب الناصر على طنجة من يد أبى العيش أمير بنى محمد وبنى باصلا على بيعة  
 الناصر ثم تخطت عساكر الناصر الى بسائط المغرب فاذعن له أهلها وأخذ بدعوته فيه  
 امراء زناتة من مغراوة وبنى يفرن ومكاسة كما ذكرناه فضعف أمر بنى محمد واستأذنه  
 أميرهم أبو العيش فى الجهاد فأذن له وأمر ببناء القصور له فى كل مرحلة من الجزيرة  
 الى الثغر فكانت ثلاثين مرحلة فأجاز أبو العيش واستخلف على عمله أخاه الحسن بن  
 كنون وتلقاه الناصر بالميرة وأجرى له ألف دينار فى كل يوم وهلك شهيدا فى واقف  
 الجهاد سنة ثلاث وأربعين وأخدمه قائده جوهرى ولما قفل من المغرب راجع الحسن  
 الطاعة للناصر الى ان هلك سنة خمسين فأشجذ الحكيم عزمه فى سد ثغور المغرب وإحكام  
 دعوتهم فيه وشجذ لها عزائم أوليائهم من ملوك زناتة فكان بينهم وبين زيرى وبلكين  
 ما ذكرناه ثم أغزى معه بلكين بن زيرى المغرب سنة ثنتين وستين وأولى غزواته فأخضع  
 فى زناتة وأوغل فى ديار المغرب وقام الحسن بن كنون بدعوة الشيعة ونقض طاعة  
 الروانية فلما انصرف بلكين أجاز الحكيم الى العدو مع وزيره محمد بن قاسم بن طلمس  
 وخلف كثيرا من عسكره وأيامه ودخل فلهم الى سبتة واستصرخوا الحكيم  
 فبعث غالبامولاه البعيد الصيت المعروف بالشهامة وأمدته بما يعينه على ذلك من  
 الاموال والجنود وأمره باستئزال الادارسة وأجازهم اليه وقال سر يا غالب مسير  
 من لا اذن له فى الرجوع الاحياء منصورا أو ميتا معذورا واتصل خبره بالحسن بن كنون  
 فأفرج عن مدينة البصرة واحتمل منها أمواله وحرمه وذخيرته الى حجر الترس معقلهم  
 القريب من سبتة ونازله غالب ببعض مضمودة فاتصلت الحرب بينهم أياما ثم بث غالب  
 المال فى رؤساء البربر من غمارة ومن معه من الجنود وفروا وأسلموه والحجر بقلعة جبل  
 الترس ونازله غالب وأمدته الحكيم بعرب الدولة ورجال الثغور وأجازهم مع وزيره صاحب  
 الثغر الاعلى يحيى بن محمد بن ابراهيم التيجيسى فبين معه من أهل بيته وخشمه سنة  
 ثلاث وستين فاجتمع مع غالب على القلعة واشتد الحصار على الحسن وطلب من غالب  
 الامان فعقد له وتسلم الحصن من يده ثم عطف على من بقى من الادارسة ببلاد الريف  
 فأزججهم وسيرهم شردا واستئزل جميع الادارسة من معاقلهم وشار الى فاس فلكها  
 واستعمل عليها محمد بن على بن قشوش فى عدوة القرويين وعبد الكريم بن ثعلبة  
 الجذامى فى عدوة الاندلس وانصرف غالب الى قرطبة ومعه الحسن بن كنون وسائر



واستولى ابن أبي العافية على فاس وأعمال المغرب وأجلى الادارسة وأجذبهم  
 بحصنهم حجر النسر ومخترى الى جبال غمارة وبلاد الريف وكان لغمارة في التمسك  
 بدعوتهم اباد ومقامات واستجدوا بتلك الناحية ملكا توزعوه قطعا كان أعظمها لبني  
 محمد هؤلاء ولبنى عمر بنيكيسان ونكور وبلاد الريف ثم سماه الناصر عبد الرحمن الى ملك  
 العدة ومدافعة الشيعة فنزل له بنو محمد عن سبتمسة تسع وتناولها من يد الرضى بن  
 عصام رئيس محكسة وكان يقيم فيها دعوة الادارسة فأفرجوا له عنهم وادانوا  
 بطاعته وأخذها من يده ولما غزا أبو القاسم ميسور الى المغرب لمحاربة ابن أبي العافية  
 بنقاس نقض طاعتهم ودعا للمروانية وجد بنو محمد السيل الى الانتصار والانتقام منه  
 عظاهرة ميسور عليه ووالاهم على ذلك بنو عمر صاحب نكور ولما استقل ابن أبي العافية  
 من نكسته ورجع من الصحراء سنة خمس وعشرين من خنصر فميسور من المغرب نازل  
 بن محمد بنى عمرو هلك بعد ذلك وأجاز الناصر وزيره قاسم بن محمد بن طملى سنة ثلاث  
 وثلاثين لخربهم وكتب الى ملوك مغراوة محمد بن خزر وابنه عظاهرة عساكر مع ابن أبي  
 العيش عليهم قسارح أبو العيش بن ادريس بن عمر المعروف ابن شالة الى الطاعة وأوفد  
 رسلا الى الناصر فعقد له الامان وأوفد ابنه محمد بن أبي العيش مؤكدا للطاعة فاحتقل  
 لقدومه وأكده العقد ونصل سائر الادارسة من بنو محمد مذهبهم وسألوا مثل سؤالهم  
 فعقد الجميع بنى محمد أيضا وكان وفد منهم محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد والحسن بن  
 القاسم بن ابراهيم بن محمد وكان بنو ادريس يرجعون في رياستهم الى بنى محمد هؤلاء منذ  
 استتبها آخرهم الحسن بن محمد الملقب بالبحام في ثورته على ابن أبي العافية فقدموا على  
 أنفسهم القاسم بن محمد الملقب بكنون بعد فراره موسى بن أبي العافية وملاك بلاد المغرب  
 ما عدا فاس مقيما الدعوة الشيعة الى ان هلك بقلعة حجر النسر سنة سبع وثلاثين وقام  
 بأمرهم من بعده أبو العيش أحمد بن القاسم كنون وكان فقيها عالما بالايام والاخبار  
 شجاعا ويعرف بأحمد الفاضل وكان منه ميل للمروانية فدعا للناصر وخطب له على منابر  
 عمله ونقض طاعة الشيعة وبايعه أهل المغرب كافة الى مجلماسة ولما بايعه أهل فاس  
 استعمل عليهم محمد بن الحسن ووفد محمد بن أبي العيش بن ادريس بن عمر بن شالة على  
 الناصر عن أيمه سنة ثمان وثلاثين فاتصل به وفاة أبيه وهو بالحضرة فعقد له الناصر على  
 عمله وسرّحه وهجم عيسى ابن عمه أبي العيش أحمد بن القاسم كنون على عمله بنيكيسان  
 في غيبة محمد فهبطها واحتوى على مال ابن شالة ولما أقبل محمد من الحضرة زحف برابرة  
 غمارة الى عيسى المذكور ابن كنون فقطعوا به وأخذوا جراحة وقتلوا أصحابه ببلاد  
 غمارة وأجاز الناصر قواده الى المغرب وكان أول من أجاز الى بنى محمد هؤلاء سنة ثمان

## \* (الخبر عن حاميم المتقي من غمارة) \*

كان غمارة هؤلاء عمريتين في الجاهلية بل الجهالة والبعده عن الشرائع بالبدوة والاتباع عن مواطن الخير وتبأ فيهم من محمسة حاميم بن من الله بن جرير عمر بن زحفو ابن آزال بن محمسة بن كتي أباً محمد وأبوه أبان خلف تنبأ سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة بمجبل حاميم المشتهر به قريسا من تطوان واجتمع اليه كثير منهم وأقرؤا بنبوته وشرع لهم الشرائع والديانات من العبادات والاحكام وصنع لهم قرآنا كان يتلوه عليهم بلسانه فن كلامه يامن يخلي البصر يتظر في الدنيا خالي من الدنيا يأن من أخرج موسى من الجبراء من بحاميم وبأبيه أبي خلف من الله وآمن رأسي وعقلي وما يكنه صدرى وما أحاط به دمي ولحي وأمنت بنا بعت عمه حاميم أخت أبي خلف من الله وكانت كاهنة ساحرة الى غير هذا وكان يلقب المفتري وكانت أخته دبو ساحرة كاهنة وكأوا يستغيثون بها في الحروب والقحوط وقتل في حروب مصمودة باحوار طنجمة سنة خمسة عشر وثلاثمائة وكان لابنه عيسى من بعده قدر جليل في غمارة ووفد على الناصر وردهم بنوزحق وموطنون بوادي لاد ووادي واشرقب تطوان وكذلك تنبأ منهم به بذلك عاصم بن جميل البزدي عوى وله أخبار مأثورة وما زالوا يفعلون السحر لهذا العهد وأخبرني المشيخة من أهل المغرب ان أكثر من تعلى السحر منهم النساء العواتق قال ولهم علم استجلاب روحانية ما يشاونه من الكواكب فاذا استولوا عليه وتكنفوا بتلك الروحانية تصرفوا منها في الاكوان بما شاؤا والله علم

## \* (الخبر عن دولة الادارة وهي غمارة وتصاريف أحوالهم) \*

كان عمر بن ادريس قد قام محمد بن ادريس أعمال المغرب بين اخوته برأى جدته كثيرة أم ادريس اخص منها تكيباس وترغفه وبلاد صنهاجة وغمارة واخص القاسم بطنجمة وسبنة والبصرة وما الى ذلك من بلاد غمارة ثم غلبهم عليه عند ما تنكر له أخوه محمد واستضافهما الى عمله كما ذكرنا في أخبارهم ثم تراجع بنو محمد بن القاسم من بعد ذلك الى عملهم الاول فلما كرهوا اخص منهم محمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم قلعة حجر النسر الدائسة وسبنة عقلاهم ونفرا عملهم وبقيت الامارة بقاسم وأعمال المغرب في ولد محمد بن ادريس ثم أدالوا منهم بولد عمر بن ادريس وكان آخرهم يحيى بن ادريس بن عمر وهو الذي بايع ابي عبد الله الشيعي على يده صالة بن حبوس قائده وعقده على فاس ثم نكبه سنة تسع وخرج عليه سنة ثلاث عشرة من بني القاسم الحسن ابن محمد بن القاسم بن ادريس وتلقب الخيام اطعنه في المحاجم وكان مقداما شجاعا وثارا أهل فاس بريحان وملاكو والحسن وزحف اليه موسى فقتله ومات

بن زهير

موسى بن روى بن عبد السميع بن روى بن ادريس بن صالح بن ادريس بن منصور الجدي

عبد السميع بن جرم  
عبد السميع بن جرم

مؤمن بن العنصم بن محمد بن قرة بن العنصم

عبد الله بن محمد بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق

عبد الله بن محمد بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق

عبد الله بن محمد بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق

بقلعة آبري وبعث اليه صندل رساله من طريقه فقتلهم فأخذ السير وقائله ثمانية أيام ثم  
 ظفريه فقتله واستباح القلعة وسبهاها واستخلف عليها من كرامة رجلا اسمه مر مازو  
 ووصل صندل الى فاس فترافع أهل نكور وبايعوا موسى بن المعتصم بن صالح بن  
 منصور وكان هند أبي الحسن هند يصيلين

ناظر  
 بالاصل

وكان يعرف بابن رومي وقال صاحب المقام هو موسى بن رومي بن عبد السميع بن  
 رومي بن ادريس بن صالح بن ادريس بن صالح بن منصور وأخذ من مازو ومن معه  
 وضرب أهناقهم وبعث برؤسهم الى الفاص ثم نار عليه من اعصاب يته عبد السميع بن  
 جرم بن ادريس بن صالح بن منصور فخلعه وأخرجه من نكور سنة تسع وعشرين  
 ولحق موسى بالاندلس ومعه أهله وولده وأخوه هارون بن رومي وكثير من عجمته وأهل  
 يته فممن من نزل معه المربة ومنهم من نزل مالقة ثم انتقض أهل نكور على عبد السميع  
 وقتلوه واستدعوا من مالقة جريح بن أحمد بن زيادة الله بن سعيد بن ادريس بن صالح بن  
 منصور فبادر اليهم وبايعوه سنة ست وثلاثين فاستقامت له الامور وكان على مذهب  
 سلفه في الاقتداء والعمل بذهب مالك الى أن مات آخر سنة ستين وخمس وعشرين سنة  
 من ملكه: اتصت الولاية في يده الى أن خلب عليهم ازداجة المتغلبين على وهران وزحف  
 أميرهم يعلى بن أبي القنوج الازداجي سنة ست وأربعمائة وقتل سنة عشر فغلبهم على  
 نكور وخربها وانقرض ملكهم بعد ثلثمائة سنة وأربعة عشر سنة من لدن ولاية صالح  
 وبقيت في بني يعلى بن أبي القنوج وأزداجة الى أهوام ستين وأربعمائة والله مالك  
 الامور لاله الا هو اه



المشرك ومات ملكه وأبقى على عمه الرضى لملاة شهر بينهما وقتل سائر من ظفر به من  
 عومته وقرابته وأنقض لهم ما سعادة الله بن هرون منهم ولحق بنى بصلتين أهل جبل أبي  
 الحسن وذلهم على عورته ويتوا معسكره واستولوا عليه وأخذوا الآلة وقتل منهم  
 خلق ونجاسة ادة الله بلسان وتقض على أخيه ميمون فضرب عنقه ثم سار سعادة الله  
 الى طلب الصلح فأسمعته وأنزلهم معه مدينة نكرو وشرم غزا سعيد بقومه وأهل ابلته من  
 غمارة بلاد بطونية ومن يتصور وقوع جلده وبني وديدي وأصهر بأخيه الى أحمد بن  
 ادريس بن محمد بن سليمان صاحبها وأنزلهم مدينة نكرو ومعه ونوطاً الا امر لسعيد  
 في تلك النواحي الى أن خاطبه عبد الله المهدي يدعو الى أمره وفي أسفل كتابه لهم  
 وان تستقيموا أستقم بصلاحكم \* وان تعدلوا عني أرى قبلكم عدلاً  
 وأعلو بسيفي قاهر السيفوكم \* وأدخلها عفوا واملؤها قتلاً  
 فكتب اليه شاعره الاحسن الغليلطي بأمر يوسف بن صالح أخي الامير سعيد  
 كذبت وبيت الله ما تحسن العدلا \* ولا علم الرحمن من قولك الفصل  
 وما أنت الا جاهل ومناق \* تمثل للجهال في السنة المثلى  
 وهـ مننا العلبا لدين محمد \* وقد جعل الرحمن همته السقلى  
 فكتب عبد الله الى مصالة بن جيموس صاحب ناهرت وأغزى اليه فغزاه سنة أربع  
 وثلثمائة لاربع وخمسين من دولته فقاتلهم سعيد وقومه أياماً ثم غلبهم مصالة وقتلهم وبعث  
 برؤسهم الى رقادة فطيف بها وركب بقيتهم البحر الى مالقة فتوسع الناس في انزالهم  
 وأجازهم واستبلغ في تسكرهم وأقام مصالة بمدينة نكرو سنة أشهر ثم قفل الى ناهرت  
 وولى عليها دلول من كامة فانقض العسكر من حوله وبلغ الخبر الى بنى سعيد بن صالح  
 وقومهم بمالقة وهم ادريس والمعتم ومصالح فركبوا السفن اليها وسبق صالح اليها  
 منهم فاجتمع البربر بمرسى تكسان ويايعوه سنة خمس وثلثمائة واقبوه القيم لصغره  
 وزحفوا الى دلول فظفروا به وبن معه وقتلوه هم وكتب صالح بالفتح الى الناصر وأقام  
 دعوته باعماله وبعث اليه الناصر بالهدايا والتحف والآلة ووصل اليه اخوته وسائر  
 قومه واتوه طاعة ولم يزل على هدى أوليسه من الاقتداء الى أن هلك سنة خمس عشرة  
 فخاصره وتقلب عليه فقتله واستباح المدينة وخر بها سنة سبع عشرة ثم راجع اليها  
 وقام بأمرهم أبو نورا سمعيل بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح  
 ابن منصور وأعاد المدينة التي بناها صالح بن منصور وعمرها وسكنها ثلاثاً ثم أغزى  
 مسور مولى أبي القاسم بن عبد الله صندلا مولاة عندما أناخ على فاس فبعث عسكرا  
 مع صندل هذا فحاصر حراوة ثم حطف على نكرو وتحصن منه اسمعيل بن عبد الملك

أخرى كما ذكره لنا استولى المسلمون أيام الفتح على بلاد المغرب وعمالاتها  
واقسموها وأمدتهم الخلفاء بالبعوث إلى جهاد البربر وكان فيهم من كل القبائل من  
العرب وكان صالح بن منصور والحيدى من عرب اليمن في البعث الأول وكان يعرف  
بالعبد الصالح فاستخلص نككوز لنفسه واقطعه إليها الوليد بن عبد الملك في أعوام  
أحمدى وتسعين من الهجرة قاله صاحب المقياس وبلد نكوز ينتهي من المشرق  
إلى زواغة وجرارة بن أبي الحفيظ مسافة خمسة أيام وتجاورهما من هنالك مطماطة  
وأهل كدالة ومن نيسة وغساسنة أهل جبل مزك وقلدع جاره التي لبني ورتندى وليد  
وزناتة وينتهي من المغرب إلى مروان من غمارة بن حميد إلى مسطاسة وصنهاجة  
ومن ورائهم أوربة حرب فرحون وبني وليد وزناتة وبني يونس وبني واسن حرب قاسم  
صاحب والبحر جوي تكون على خمسة أميال فأقام صالح  
هنالك لما اقتطع أرضها وكنز نسله واجتمع إليه قبائل غمارة وصنهاجة وأسلموا  
على يده وقاموا بأمره وملك تكسان وانشر الإسلام فيهم ثم ثقات عليهم الشرائع  
والتكاليف وارتدوا وأخرجوا صاخا ولوا عليهم رجلا من نغزة يعرف بالزندى ثم  
تابوا ورجعوا للإسلام وراجعوا صاخا فأقام فيهم إلى أن هلك بلمسان سنة ثنتين  
وثلاثين مائة وولى أمره من بعده ابنه المعتصم بن صالح وكان شهيداً شريف النفس  
كثير العبادة وكان يلى الصلاة والخطبة لهم بنفسه ثم هلك أيام بسيرة وولى من  
بعده أخوه ادريس فاخذت مدينة نكوز في عداوة الوادى ولم يكملها وهلك سنة ثلاث  
وأربعين وولى من بعده ابنه سعيد واستعمل أمره وكان ينزل مدينة تكسان ثم  
اختط مدينة نكوز لأول ولايته ونزلها وهي التي تسمى لهذا العهد المدة بين نهرين  
أحدهما نكوز ومخرجه كزارية ومخرجه من مخرج وادى ورغة واحد والثاني غيس  
ومخرجه من بلد بنى ورياغيل يجتمع النهران في آكال ثم يفتقران إلى البحر ويقال نكوز  
من عداوة الاندلس بزليانة وغزا المجر من نكوز هذه في أساطيلهم سنة أربع  
وأربعين فغلبوا عليها واستباحوها ثانياً ثم اجتمع إلى سعيد البرانس وأخرجوهم عنها  
وانقضت غمارة بعدها على سعيد فخلعوه وولوا عليهم رجلاً منهم اسمه مسكن وتراجعوا  
فأظهره الله عليهم وفتق جوارحهم وقتل مقدمهم واستوسق أمره إلى أن هلك سنة ثمان  
وثمانين لسبع وثلاثين من أيامه وقام بأمره ابنه صالح بن سعيد فتقبل مذهب سلفه  
في الاستقامة والاعتدال وكان له مع البربر حروب ووقائع إلى أن هلك سنة خمسين  
ومائتين لاثنين وسبعين سنة من ملكه وقام من بعده ابنه سعيد بن صالح وكان أصغر  
ولده فخرج إليه أخوه عبد الله وعمه الرضى وظفر بهم بعد حروب كثيرة فقرب أخاه إلى

تاريخ  
المغرب

تاريخ  
المغرب

ينسب قصر الجواز الذي يعبر منه الخليج البحرى الى بلد طريف ويفضده أيضا اتصال  
مواطنهم بمواطن برغواطية من شعوب المصامدة بريف البحر الغربى وهو المحيط اذ ذلك  
ينوحسان منهم مواطنين بذلك الساحل من لدن أزغر وأصملا لأن أنقى من هنالك  
تصل بهم مواطن برغواطية ودو كالة الى قبائل درن من المصامدة فاوراهام من بلاد  
القبلة فالمصامدة هم أهل الجبال بالمغرب الاقصى الاقليل منها وغيرهم فى البساتط ولم  
ترن غمارة هؤلاء بمواطنهم هذه من لدن الفتح ولم يعلم ما قبل ذلك وللمسلمين فيهم أزمان  
الفتح وقائع الملاحم وأعظمها موسى بن نصير وهو الذى حملهم على الاسلام واسترهن  
أبناءهم وأنزل منهم عسكريا مع خالوف بطنجة وكان أميرهم لذلك العهد بليان وهو الذى  
وقد عليه موسى بن نصير وأعانه فى غزو الاندلس وكان منزله سبنة كما ذكره وذلك قبل  
استيوائه تاتكورو كانت فى غمارة هؤلاء بعد الاسلام دول قاموا بهم الغيرهم وكان فيهم  
متبثون ولم ترن الخوارج تقصد جبالهم للمنعنة فيها كما ذكره ان شاء الله تعالى

\* (الخبر عن سبنة ودولة بنى عصام بها) \*

كانت سبنة هذه من الامصار القديمة قبل الاسلام وكانت يومئذ منزل بليان ملك غمارة  
ولما زحف اليه موسى بن نصير صانعه بالهدايا وأذعن للجزية فأقره عليها واسترهن ابنه  
وأبناء قومه وأنزل طارق بن زياد بطنجة للجزية وضرب عليهم العسكري للزول معه ثم  
كانت اجازة طارق الى الاندلس فضرب عليهم البعوث وكان الفتح لا كفا له كما مر  
فى موضعه ولما هلك بليان استولى العرب على مدينة سبنة صلحا من أيدي قومه  
فعمروها ثم كانت قسنة ميسرة الخفير وما دعا اليه من ضلالة الخارجية وأخذ بها  
الكثير من البرابرة وغيرهم فزحف من امرة طنجة الى سبنة وأخرجوا العرب  
منها وسبوا وخرى بها فبقيت خلاء ثم نزل بها ما حكس من رجالهم ووجوه قبائلهم  
وبه سميت محكسة فبناها ورجع اليها الناس وأسلم وسمع من أهل زمانه الى أن مات  
فقام بأمره ابنه عصام ووليا دهرها ولما هلك قام بأمره ابنه مجير فلم يرزل واليا عليها الى أن  
هلك ووليا أخوه الرضى ويقال انه ابنه وكانوا يعطون لبني ادريس طاعة مضعفة كما  
نذكره ولما سما للناصر أمل فى ملك المغرب ويتناوله حيلة من أيدي بنى ادريس  
المالكين ببلاد الهبط وغمارة حين أجهضتهم كرامة وزنانه عن ملكهم بقام وقام  
بدعوة الناصر وشوفا فى أعمالهم نزلوا حينئذ للناصر عن سبنة وأشاروا له الى تناولها  
من بنى عصام فسرّح اليها عساكره وأساطيله مع قائدة شجاع بن غفير فكان فتحها سنة  
تسع عشرة والمائة ونزل له الرضى بن عصام عنها وآتاه طاعته وانقرض أمر بنى عصام  
وصارت سبنة الى الناصر حتى استولى عليها بعد حين بنو جادوا استعدادا بعد اذ دولة

من البربر فأظهر لهم الزهد وسحرهم بلسانه وموه عليهم فقصدوه واتبعوه فأدعى النبوة  
وقيل له برباطى نسبة الى الموطن الذى نشأ به وهو برباط وادبجصن شريش من بلاد  
الاندلس فعربت العرب هذا الاسم وقالوا برغواط ذكر ذلك كونه صاحب كتاب  
الجواهر وشي من بساتين البر وهو من الاعاليط الينسة وليس القوم من زناته ويشهد  
لذلك موطنهم وجوارهم لاخوانهم المصامدة وأما صالح بن طريف فعرف منهم وليس  
من غيرهم ولا يتم الملك والتغلب على النواحي والقبائل المنقطع جذمه دخيل في نسبه  
سنة الله في عباده وانما نسب الرجل برغواطه ولهم في شعوب المصامدة شعب معروف كما  
ذكرناه والله ولي المتقين

بعض الاصل

{ الخبر عن غمارة من بطون المصامدة وما كان  
فيهم من الدول وتصاريح أحوالهم }

هذا القبيل من بطون المصامدة من ولد غمار بن معهود وقيل غمار بن أمياد  
من مصحولان ويقول بعض العامة انهم عرب فروا الى تلك الجبال فسموا غمارية وهو  
مذهب عامي وهم شعوب وقبائل أكثر من أن تحصر والبطون المشهورة منهم بنو  
حسير ومثبوه وبنو مال وأعضاءه وبنو زروال ومحكسة وهم آخر مواطنهم يعقرون  
رحاب الريف بساحل بحر الدر من غير عين بسائط المغرب من لدن عناسة قده كثر  
فبئس قبيس كيليس فبتطاوير فسبتة فالقصر الى طنجة خمس مراحل أو يزيد وأوطنوا  
لها جبالا شاهقة اتصل بعضها ببعض سياجا بعد سياج خمس مراحل أخرى من العرض  
الى أن يتخطى بسائط قصر كامة ووادي ورغة من بسائط المغرب ترتد عنها الانصار  
وتنزل في حافاتهما الطيور والهام وينفسح في رؤسها ويربها العجاج سبيل السفر  
ومراتع السائمة ودفن المزرعة وادواح الرياض ويبرز لك منهم من المصامدة يسلم  
النسب المحيط سمو البعض شعوبهم يعرفون بصمودة ساكتين ما بين سبتة وطنجة واليه



المنصور بن أبي عامر عمله سنة ست وستين وثلثمائة ففزله البصرة ثم اختلف ذات بينه  
 وبين أخيه يحيى واستمال عليه وجوه الهند وأمر أن يأتيه فيما قاله جعفر عن العمل  
 وصرف وجهه الى جهاد برغواطة معتد به من صالح عمله وزحف اليهم في أهل المغرب  
 وكافة الجند الاندلسيين فلقوه ببسيط بلادهم وكانت عليه الدبرة ونجاة نفسه في فل من  
 جنده ولحق بأخيه بالبصرة ثم أجاز بعدها الى المنصور باستدعائه وترك أخاه يحيى على  
 عمل المغرب ثم حاربهم أيضا صنهاجة لما غزا بلكين بن زيري المغرب سنة ثمان وستين  
 بعدها وأجفلت زناتة امامه وانزوا الى حائط سبتة وامتنعوا منه بأعوادها فانصرف  
 عنهم الى جهاد برغواطة وزحف اليهم فلقوه أبو منصور عيسى بن أبي الانصار في قومه  
 وكانت عليهم الهزيمة وقتل أبو منصور وأثن فيهم بلكين بالقتل وبعث سبهم الى  
 القيروان ولم أقف على من ملك أمرهم بعد أبي منصور ثم حاربهم أيضا جنود المنصور  
 ابن أبي عامر لما عقد عبد الملك بن المنصور لمولاه واضع إمرة برغواطة هو لاه فيمن قبله  
 من الاجناد وامراء النواحي وأهل الولاية فعظم الاثر فيهم بالقتل والسبي ثم حاربهم  
 أيضا بنو يفرن لما استقل أبو يعلى بن محمد اليفرنى من بعد ذلك بناحية سلامن بلاد  
 المغرب واقتطعوه من عمل زيري بن عطية المغراوي بعدما كان بينهم من الحروب  
 وانتساب أولاد يعلى هو لاه الى عميم بن زيري بن يعلى في أول المائة الخامسة وكان  
 موطننا بمدينة سلا ومجاور البرغواطة فكان له أثر كبير في جهادهم وذلك في سني عشرين  
 وأربعمائة فغلبهم على تامسنا وولى عليهم من قبله بعد ان أثن فيهم سببا وقتلنا ثم  
 تراجعوا من بعده الى أن ساءت دولة لمتونة وخرجوا من مواطنهم بالصحراء الى بلاد  
 المغرب وافتكوا الكثير من معاقل السوس الاقصى وجبال المصامدة ثم بد اليهم  
 جهاد برغواطة تامسنا وما اليها من الريف الغربي فزحف اليهم أبو بكر بن عمر أمير لمتونة  
 في المرابطين من قومه وكانت له فيهم وقائع استشهد في بعضها صاحب الدعوة عبد الله  
 ابن ياسين الكبروي سنة خمسين وأربعمائة واستقر أبو بكر وقومه من بعده على جهادهم  
 حتى استأصلوا شأفتهم ومحووا من الارض آثارهم وكان صاحب أمرهم لعهد انقراض  
 دولتهم أبو حفص عبد الله من أعقاب أبي منصور عيسى بن أبي الانصار عبد الله بن أبي  
 غنير محمد بن معاذ بن اليسع بن صالح بن طريف فهلك في حروبهم وعليه كان انقراض  
 أمرهم وقطع ديارهم على يد هؤلاء المرابطين والحمد لله رب العالمين وقد نقل بعض  
 الناس في نسب برغواطة فبعضهم بعده في قبائل زناتة وآخرون يقولون في صالح انه  
 يهودى من ولد شعوب بن يعقوب نشأ برباط ورحل الى المشرق وقرأ على عبد الله  
 المغربي واشتغل بالبحر وجمع فتونا وقدام المغرب ونزل تامسنا فوجد بها قبائل جهالا

وما والاها يقال انه حرق ثلثمائة وثمانين مدينة واستلم أهلها بالسيف لخالفتم اياه وقتل  
منهم عيرضع يقال له تاملو كاف وهو حجر عال ثابت وسط الطريق فقتل سبعة آلاف  
وسبعمائة وسبعين (قال رمون) ورحل يونس الى المشرق وحج ولم يحج احد من أهل بيته  
قبله ولا بعده وهلك لاربع وأربعين سنة من ملكه وانتقل الامر عن بنه وولى أمرهم  
أبو غنيم محمد بن معاذ بن اليسع بن صالح بن طريف فاستولى على ملك برغواطية وأخذ  
بدين آياته واشتدت شوكته وعظم أمره وكانت له في البربر وقائع مشهورة وأيام مذكورة  
أشار اليها سعيد بن هشام المصمودي في قوله

قفي قبل التفريق واخبرنا \* وقولي واخبري خبرا يقينا  
وهذي أمة هلكوا وضلوا \* وغاروا لاسقوا ما معينا  
يقولون النبي أبو غنيم \* فأخرى الله أم الكاذبين  
ألم تسمع ولم تراؤم بيت \* على آثار خيلهم رينا  
وهن البايكات فلكوا كي \* وعادمة ومسقطه جنينا  
ستعلم أهل تامسنا اذا ما \* أو ايووم القيامة مقطعينا  
هنالك يونس وبنو آية \* يقودون البرابر حائرينا  
اذا زر يا ورطافت عليهم \* جبهتهم بأيدي المنكرينا  
فليس اليوم يومكم ولكن \* ليلالي كنتم متميرينا

واتخذ أبو غنيم من الزوجات أربعاً وأربعين وكان له من الولد مثلها وأكثر وهلك  
آخر باب المائة الثالثة لتسع وعشرين سنة من ملكه وولى بعده ابنه أبو الانصار عبد  
الله فانتفى سنه وكان كثير الدعوة مهاجراً عند ملوك عصره يهادونه ويدافعونه بالمواصلة  
وكان يلبس المخففة والسراويل ويلبس الخميظ ولا يهتم أحد في بلاده الا الغرباء وكان  
حافظاً للجار وقيماً بالعهود توفي سنة إحدى وأربعين من المائة الرابعة لاربع وأربعين  
سنة من ملكه ودفن بإسلاخت وبها قبره وولى بعده ابنه أبو منصور عيسى ابن اثنتين  
وعشرين سنة فسار سير آياته وأدعى النبوة والكهانة واستدأ أمره وعلا سلطانه  
ودانت له قبائل المغرب (قال رمون) وكان عسكره شاهز الثلاثة آلاف من  
برغواطية وعشرة آلاف من سواهم مثل جراوة وزواغة والبرانس ومجاصدة ومضغرة  
ودهر ومطامطة وبنو ارنكيت وكان أيضاً بنو يفرى وأحدرة وركاسة وازمنق  
ورصافة ورغصارة على دمههم ولم تسجد له لو كهم الا منذ كانوا اه كلام رمون وكان  
لملوك العدوتين في غز وبرغواطية هولاً وجهادهم اساساً وبعده آثار عظيمة من  
الادارسة والاموية والشيعة ولما أجاز جعفر بن علي من الاندلس الى المغرب وقلده

منهم دولة أخرى ودول خسيجا نذكر فلهذا كره هذه الشعوب وما كان فيها من الدول  
بحسب ما بدأ اليان من ذلك

{ الخبير عن برغواطة من بطون المصامدة }  
{ ودولتهم وصيدا أمرهم وتصاريف أحوالهم }

وهم الجيل الأول منهم كان لهم في صدر الاسلام التقدم والكثرة وكانوا شيئا وشيئا  
مفترقين وكانت مواطنهم خصوصا من بين المصامدة في بسائط تامسنا وريف البحر  
المحيط من سلا وازمور وآنبي وأسني وكان كبيرهم لاول المائة الثانية من الهجرة  
طريف أبو صبيح وكان من قواد ميسرة الخبير طريف المضفرى القائم بدعوة الصفرية  
ومعها عزوز بن طالوت ثم انقرض أمر ميسرة والصفرية وبقي طريف قائما بأمرهم  
بتمسنا ويقال أيضا انه تنبأ وشرع لهم الشرائع ثم هلك وولى مكانه ابنه صالح وقد كان  
حضر مع أبيه حروب ميسرة وكان من أهل العلم والخير فيهم ثم انسلخ من آيات الله واتحل  
دعوى النبوة وشرع لهم الديانة التي كانوا عليها من بعده وهي معروفة في كتب  
المؤرخين وأدعى انه نزل عليه قرآن كان يتلو عليهم سورامنه يسمى منها سورة الديك  
وسورة الحجر وسورة القيسل وسورة آدم وسورة نوح وكثير من الاتياء وسورة هاروت  
وماروت وابليس وسورة عزائب الدنيا وفيها العلم العظيم بزعمهم حرم فيها وحل وشرع  
وقصر وكانوا يقرؤنه في صلواتهم وكانوا يسمونه صالح المؤمنين كما حكاه البكري عن  
زمور بن صالح بن هاشم بن وراذ الوافد منهم على الحاكم المستنصر الخليفة بقرطبة من قبل  
ملكهم أبي عيسى بن أبي الانصارى سنة ثنتين وخمسين وثلثمائة وكان يترجم عنه بجميع  
خبره داود بن عمر المسطاسي قال وكان ظهور صالح هذا في خلافة هشام بن عبد الملك  
من سنة سبع وعشرين من المائة الثانية من الهجرة وقد قيل ان ظهوره كان لاول  
الهجرة وانه انما اتحل ذلك عناد او محكا كما بلغه شأن النبي صلى الله عليه وسلم والاول  
أصح ثم زعم انه المهدي الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان وان عيسى يكون صاحبه  
ويصلى خلقه وان اسمه في العرب صالح وفي السريان مالك وفي الاغصمى عالم وفي العبراني  
رويا وفي البربري وربا ومعناه الذي ليس بعده نبي وخرج الى المشرق بعد ان ملك أمرهم  
سبعاً وأربعين سنة ووعدهم أنه يرجع اليهم في دولة السابع منهم وأوصى بيده الى ابنه  
الibas وعهد اليه بمواليه صاحب الاندلس من بني أمية وبأظهار دينه اذا قوى أمرهم  
وقام بأمره بعده ابنه الibas ولم يزل مظهر للاسلام مسر المأواض به أبوه من كلمة كفرهم  
وكان طاهرا عفيفا زاهدا وهلك لخمسين سنة من ملكه وولى أمرهم من بعده ابنه يونس  
فأظهر دينهم ودعا الى كفرهم وقتل من لم يدخل في أمره حتى حرق مدائن تامسنا

قبائل خبانية منهم طواعن يسكنون الخط ويتجمعون مواقع القطر في نواحي بلادهم  
 بتمغانيين من قبيلة مكاسة الى وادي أم ربيع من تامسنا في الجانب الشمالي من جاتي  
 جبل درن ورياستهم في ولدهيدي من مشاهيرهم ولهم اعتياد بالغرمس وروم على الذل  
 وتصل بهم قبائل دكالة في وسط المغرب من عدوة أم ربيع الى مراكش ويتصل بهم من  
 جهة المغرب على ساحل البحر المحيط قبيلة بناحية آزموز وأخرى وافرة العدد مندرجة  
 في عداد المصامدة وطنا ونحله وجباية وعمالة ورياستهم لهذا العهد في دولة عزيز بن  
 يبروك ورياستهم لا قول دولة زناتة ويأتي ذكره ويعرف عقبه إلا أن بني بطال ومن  
 بجبال تازي وما والاها مثل بطوية وبخاصة وبني وارتين الى جبل لداي من جبال  
 المغرب معروف ببني بلك احدى قبائلهم يعطون المغرم على عدة ويطوية منهم ثلاثة  
 بطون بطوية على تازي وبني ورياغل على ولد المزمة وأولاده على تافريسيت وكان لاو لاد على  
 ذمة مع بني عبد الحق ملول بن مريم وكانت أم يعقوب بن عبد الحق منهم فاستوزرهم  
 وكان منهم طلحة بن علي وأخوه عمر على ما يأتي ذكره في دولتهم ويتصل بسيمط بالمغرب  
 ما بين جبال درن وجبال الريف من ساحل البحر الرومي حيث مساكن حمادا الا في  
 ذكرهم قبائل أخرى من صنهاجة موطنون في هضاب وأودية وبساتين يسكنون بيوت  
 الخجارة والطين مثل فشة تالة وسطه وبنو رياكل وبنو حميد وبنو منجلدة وبنو عمران  
 وبنو دركول وورترز روملوانة وبني وامر دو موطن هولاء كلهم بورغة وامر كو  
 يحترفون بالحياكة والحراثة ويعرفون لذلك صنهاجة البرزهم في عداد القبائل المغارمة  
 وانتمهم في الاكثر عربية لهذا العهد وهم مجاورون بجبال غمارة ويتصل بجبال غمارة  
 من ناحيتهم جبل سرييف موطن بني زروال من صنهاجة وبني مغالة لا يحترفون بماش  
 ويسمون صنهاجة العزلا اقتضه منعة جبالهم ويقولون لصنهاجة آزموز الذين قدمنا  
 ذكرهم صنهاجة الذل لما هم عليه من الذل والمغرم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير  
 الوارثين وقد يقال في بعض من اعم البربر ان بني وديد من صنهاجة وبنو يناسن وباطويه  
 هم احوال واصل بن ياسن أجناسن ومعناه بلغة الغرب الجالس على الارض

{ الخبر عن المصامدة من قبائل البربر وما كان لهم من  
 { الدولة والسلطان بالمغرب ومبدأ ذلك وتصاريقه }

وأما المصامدة وهم من ولد مصمود بن يونس بربر فهم أئمة قبائل البربر وأوفرهم من  
 بطونهم برغواطة وغمارة وأهل جبل درن ولم تزل مواطنهم بالمغرب الاقصى منذ  
 الاحقاب المتطاولة وكان المتقدم فيهم قبيل الاسلام وصدره برغواطة ثم صار التقدم  
 بعد ذلك لمصامدة جبال درن الى هذا العهد وكان لبرغواطة في عصرهم دولة ولاهل درن



منصور بن محمد الى أن ملك الأمير عبدالرحمن بن أبي بقلس مراکش سنة ست وسبعين  
 فاستقدمه وتقبض عليه واعتقله بدار ابن عمه نحو من العام ابن مـعود بن خطاب  
 كان من بطنه وكان هو وأبوه نازعا الى بني مرين خوفا على أنفسهم من أولاد محمد بن عمر  
 لترشحهم للامر فلما استمكن منه بداره معتقلا وثب عليه فقتله واستلم بنيه معه وسخطه  
 السلطان لها فاعتقله قليلا ثم أطلقه واستقبل رياسته ~~ككورة~~ له هذا العهد  
 والله قادر على ما يشاء

ياض بالاصل

\* (الطبقة الثالثة من صنهاجة) \*

وهذه الطبقة ليس فيها ملك وهم لهذا العهد وأقرب قبائل المغرب عنهم الموطنون بالجانب  
 الشرقى من جبال درن ما بين تازي وتادلا ومعد بن بني فازان حيث التنية المنفضية الى  
 آكرسلو من من بلاد النخل ومقصد تلك التنية من بلادهم وبلاد المصامدة في المغرب  
 من جبال دون ثم اعتم والسن تلك الجبال وشواحقها وتنعطف مواطنهم في تلك التنية  
 الى ناحية القبلة الى أن ينتهي الى آكرسلو من ثم يرجع معد له من آكرسلو من الى درعه  
 الى ضواحي السوس الاقصى وامصاره من تارودانت وأيقري ان قوتان وغيرها  
 ويعرف هؤلاء كلهم باسم صنناكة حترفت اليها من اسم صنهاجة وأسموا صاده زابا وأبدلوا  
 الجيم بالكاف المتوسطة المخرج عند العرب لهذا العهد بين الكاف والقاف أو بين  
 الكاف والجيم وهي معربة انطق ولصنهاجة هؤلاء بين قبائل الغرب أو فرعد ووشدة  
 بأس ومنعة وأعزهم جانباً أهل الجبال المطلة على تادلا ورياستهم لهذا العهد في ولد عمران  
 الصناكي ولهم اعترز عن الدولة ومنعة عن الهضمة والانتقباد المعري وتصل بهم

وأذعنوا الاداء الضرايب والمغارم وجبايتهم من قومهم والخقوف الى العسكر الى  
 السلطان مق دعوا اليها شأن غيرهم من سائر المصامدة (وأما التي فت فكانت رياستهم  
 في أولادهم وكان يوسف بن كنون منهم اتخذ لنفسه حصن تاقبوت وامتنع به ولم يزل  
 ولده علي ومخولف يشيدانه من بعده وهلك يوسف وقام بأمره ابنه مخلوف وجاهر  
 بالنفاق سنة تسين وسبع مائة ثم راجع الطاعة وهو الذي تقبض علي يوسف بن أبي عباد  
 المتعدي علي مر أكثر أيام أبي ثابت سنة سبع وسبع مائة كما ذكر في أخباره لما أحيط به  
 فتقبض عليه مخلوف وأمكن منه وكانت وسيلته من الطاعة وكان من بعده ابنه هلال  
 ابن مخلوف والرياسة فيهم متصلة لهذا العهد (وأما بنو نفال) فكانت رياستهم لأولاد  
 تروميت وكان منهم العهد السلطان أبي سعيد وابنه أبي الحسن كبيرهم علي بن محمد وكان  
 له في الخلاف والامتناع ذكر واستنزله السلطان أبو الحسن من محله لأول ولاته بعده  
 حصاره بكماله وأصاره في جلته تحت عناية واهر انه الى ان هلك بنوهم بعد واقعة  
 القيروان في الطاعون الجارف وولي بنوه من بعده أمر قومهم الى ان انقرضوا والرياسة  
 لهذا العهد في أهل بيتهم ولاهل عمومهم (وأما فطواكة) وهم أوسع بطونهم وأعظمهم  
 رياسته فيهم وأقربهم اختصا صاحب الملك واستعماله في خدمته وكان بنو خطاب  
 منذ انقراض أمر الموحدين قد جنحوا الى بني عبد الحق وأعطوهم المقادة واختصوا  
 شيوخهم في بني خطاب بالولاية عليهم وكان شيخهم لهذا السلطان يوسف بن يعقوب محمد  
 ابن مسعود وابنه عمر من بعده وهلك عمر سنة أربع وسبع مائة بكماله من محله وولي بعده  
 عمه موسى بن مسعود وسخطه السلطان لتوقع خلافه فاعتقله وكان خلاصه من  
 الاعتقال سنة ست وسبع مائة وقام بأمره سكرورة من بعده محمد بن عمر بن محمد بن  
 مسعود ولما استعمل ملك بني مرين وذهب أثر الملك من المصامدة وبعد عهدهم صار  
 بنو مرين الى استعمال رؤسائهم في جباية مغارمهم لكونهم من جلدتهم ولم يكن فيهم  
 أكبر رياسته من أولاد تومس في هنتانة وبني خطاب هؤلاء في هسكورة فذلوا بينهم  
 ولاية الاعمال المراكشية ولها محمد بن عمر هذا من بعده موسى بن علي وأخيه محمد شيوخ  
 هنتانة فلم يزل واليامنها الى ان هلك قبيلي نكبة السلطان أبي الحسن بالقيروان ولحق  
 ابنه ابراهيم بتلمسان ذاهبا الى السلطان أبي الحسن فلما دعأ أبو عثمان الى نفسه رجع  
 عنه الى محله وتمسك بما كان عليه من طاعة أبيه ورعاه أبو عثمان لعمه عبد الحق وقلده  
 الاعمال المراكشية فلم يغب في منازعه الى أن لحق السلطان أبو الحسن بمراكش فكان  
 من أعظم دعائه وأبلى في مظاهرتة فلما هلك السلطان أبو الحسن اعتقله أبو عثمان وأدعه  
 السجن ثم قتله بين يدي ثم ورضه الى تلمسان سنة ثلاث وخسين وقام بأمره من بعده أخوه

{ الخبر عن لمطة وكرولة وهسكورة بنى }  
{ بصكى وهم اخوة هوارة وصنهاجة }

هؤلاء القبائل الثلاثة قد تقدمت لتساكنهم اخوة لصنهاجة وأن أم الثلاثة بصكى العرجاء بنت زحريك بن مادغيس فأما صنهاجة فن ولد عاميل بن زعزاع وأما هوارة فن ولد أبو ريغ وهو ابن بن بنس وأما الآخرون فلا تحقيق في نسبهم (قال ابن حزم) أن صنهاجة ولمطة لا يعرف لهما أب وهذه الامم للثلاثة موطنون بالسوس وما يليه من بلاد الصحراء وجبال دن تلو بسائطه وجباله (فأما لمطة) فأكثرهم مجاورون للثلاثين من صنهاجة ولهم شعوب كثيرة وأكثرهم ظوا عن أهل وبرومتهم بالسوس مسلتناز كن وثلث صارا وفي عدد ذوى حسان من معقل وبقايا لمطة بالصحراء مع الملتزمين ومعظمهم قبيلة بين تلسان وافر يقية وكان منهم الفقيه وكال بن زيرك صاحب أبي عمران الفاسي وكان نزل بجلماسة ومن تليده كان عبد الله بن ياسين صاحب الدولة الامتونية على مامر (وأما كرولة) فيطونهم كثيرة ومعظمهم بالسوس ويجاورون لمطة ويحاربونهم ومنهم الآن ظوا عن بأرض السوس وكان لهم مع العقول حروب قبل أن يدخلوا السوس فلما دخلوه تغلب عليهم وهم الآن من خولهم وأحلافهم ورعاياهم (وأما هسكورة) وهم لهذا العهد في عداد المصامدة وينسبون الى دعوة الموحدين وهم أم كثيرة وبطون واسعة ومواطنهم بجبالهم متصلة من دن الى نادا من جانب الشرق الى درعة من جانب القبلة وكان دخول بعضهم في دعوة المهدي قبل فتح مرا كس ولم يستكملوا الدخول في الدعوة الا من بعده فلذلك لا يعدهم كثير من الناس في الموحدين وان عدوا فليسوا من أهل السابقة منهم لمخالفتهم الامام أول الامر وما كان من حروبهم معه ومع اوليائه وشيعته وكانوا ينادون بخلافهم وعداوتهم ويجهرون باعنتهم فتقول خطباؤهم في مجامع صلواتهم لعن الله هنتانة وتينملل وهرنه وهرزجة فاستقامتهم على الدعوة كان بعد فتح مرا كس وبطون هسكورة هولاء متعبدون فنهض مصطاوة وعجرامه وزمراوة واتيفت وبنونفصال وبنورسكونت الى آخرين لم يحضروا أسماؤهم وكانت الرياسة عليهم آخر دولة الموحدين لعمر بن وقاريط المنتسب وذكره في أخبار المأمون والرشيد من بنى عبد المؤمن خلاف الموحدين بمرا كس ثم كان من بعده مسعود بن كلداسن وهو القائم بأمر ديبوس والمظاهر له على شأنه وأظنه جدي بن مسعود الرؤساء عليهم لهذا العهد من فطوا كة المعروفين ببني خطاب لاتصال الرياسة في هذا البيت ولما انقرضت أمر الموحدين استعصوا على بنى مرين مدة واختلف حالهم معهم في الاستقامة والنفرة وكانوا ملجأ التازعين عن الطاعة من عرب جشم وماوى الثائرين منهم ثم استقاموا

محمد بن وانسول من أهل سجلماسة وكان أوطن بأرض كوكوم من بلادهم  
 واستعملوه في خطة القضاء بالقيمة منذ سنة ست وسبعين وسبع مائة فأخبرني عن  
 ملوكهم بالكثير مما كتبه وذكر لي عن هذا السلطان جاطه أنه أفسد ملوكهم وأتلف  
 ذخيرتهم وكذا أن يتنقض شأن سلطانهم (قال) ولقد انتهى الحال به في سرفه وتبذيره أن  
 باع حجر الذهب الذي كان في جملة الذخيرة عن أبيهم وهو حجر يزن عشرين قنطارا منقولا  
 من المعدن من غير علاج بالصناعة ولا تصفية بالنار وكانوا يرونه من أنف النظار  
 والغرائب لندور مثله في المعدن فعرضه جاطه هذا الملك المسرف على تجار مصر المترددين  
 إلى بلده وابتاعوه منه بأخس ثمن إذ استهلك من ذخائر ملوكهم سرفا وتبذيرا في سبيل  
 الفسوق والتخلف (قال) وأصابته علة النوم وهو مرض كثيرا ما يطرق أهل ذلك  
 الاقليم وخصوصا الرؤساء منهم يعتاده غشي النوم عامة أزماته حتى يكاد أن لا يفتيق  
 ولا يستيقظ الا في القليل من أوقاته ويضر صاحبه ويتصل سقمه إلى أن يهلك (قال)  
 ودامت هذه العلة بمخلطه مدة عامين اثنين وهلك سنة خمس وسبعين وولوا من بعده  
 ابنه موسى فأقبل على مذاهب العدل والنظر لهم ونكب عن طريق أبيه جلة وهو الآن  
 مرجو الهداية ويغلب على دولته وزيره ماري جاطه ومعنى ماري عندهم الوزير وجاطه  
 تقدم وهو الآن قد جرح السلطان واستبد بالامر عليه وتظرف في تجهيز العساكر وتجهيز  
 المكاتب ودق اقطار الشرق من بلادهم وتجاوز تخوم كوكوم وجهاز إلى منازل تكبرت  
 بما وراءها من بلاد الملثمين كآب نازلتها لأول الدولة وأخذت بمخنة قها ثم أفرجت عنها  
 وحاطهم الآن هدنة وتكبرت هذه على سبعين مرحلة من بلاد وراكلا في الجانب القبلي  
 الغربي وفيها من الملثمين يعرف بالسلطان وعليهم طريق الحاج من السودان وبينه وبين  
 أمير الزاب وواركلا مهادة ومراسلة (قال) وحاضرة الملك لاهل مالي هو بلد بنى  
 بلد متسع الخطة معين على الزرع مستبحر العمارة فاوق وهو الآن محظركاب  
 البحر من المغرب وافر يقية ومصر والبضائع مجلوبة اليها من كل قطر ثم بلغنا لهذا  
 العهد ان منسا موسى توفي سنة تسع وعشرين وولي بعده أخوه منسا مغانم قتل لسنة  
 أو نحوها وولي بعده صندكي زوج أم موسى صندكي الوزير ووثب عليه بعد أشهر من  
 بيت ماري جاطة ثم خرج من بلاد الكفرة وراههم وجاءهم رجل اسمه محمود ينسب إلى  
 منسا قوبن منسا ولي بن ماري جاطه الا كبر فغلب على الدولة وملك أمرهم سنة ثنتين  
 وتسعين ولقبه منسا مغانا والخلق والامر لله وحده

تاريخ بالاصل

تاريخ بالاصل



المنتظر وأجلب عليهم بعصائب من العرب فكربه واركلوا واعتقله ثم خلى سبيله بعد حين  
 فحاض الى السلطان منسا موسى مستحسبا عليه وقد كان يتبعه توجهه للحج فأقام في  
 انتظاره ببلد غدامس يرجو نصر اعلی عدوه ومعونته على أمره لما كان عليه منسا موسى  
 من استئصال ملكه بالعصراء الموالية لبلد واركلوا وقوة سلطانه فأتى منه مبرة وترحبا  
 ووعده بالمظاهرة والقيام بشاره واستحسبه الى بلدة اخرى وهو الثقة (قال كانوا كبه  
 أنا وأبو اسحق الطونجي دون وزرائه ووجوه قومه نأخذ بأطراف الاحاديث نتمتع  
 وكان متخفا في كل منزل بطرف الماء كل والحلاوات قال والذي تحمله آتته وحرته  
 من الوصاف خاصة اثنا عشر الف الاسباب أقيية الدياج والحرير اليماني (قال الحاج  
 يونس ترجان هذه الامة بمصر) جاء هذا الملك منسا موسى من بلدة بثمانين حلامن  
 التبر كل حل ثلاثة قناطر قال وانما يحملون على الوصاف والرجال في أوطانهم فقط  
 وأما السفر البعيد كالحج فعلى المطايا (قال أبو خديجة) ورجعنا معه الى حضرة ملكه  
 فأراد أن يتخذ بيتا عمقده سلطانه محكم البناء مجلا لأقرانه بأرضهم فأطرفه أبو اسحق  
 الطونجي ببناء قبة مربعة الشكل استقرغ في اجادته وكان صناع اليدن واصني عليها  
 من الكس ووالى عليها بالاصباغ المشبعة فجاءت من أتقن المباني ووقعت من السلطان  
 موقع الاستغراب لفقدان صنعة البناء بأرضهم ووصله باثني عشر الف من مئاقيل التبر  
 مشوبة عليها الى ما كان له من الاثرة والميل اليه والصلات السنية وكان بين هذا  
 السلطان منسا موسى وبين ملك المغرب لعهد من بنى حمرين السلطان أبي الحسن  
 مواصلة ومهاداة سفرت بينهما فيها الاعلام من رجال الدولتين واستجد صاحب المغرب  
 من متاع وطنه وتحت ممالكه مما تحدث عنه الناس على ما ذكره عند موضعه بعث بها  
 مع علي بن غانم المغفل واعيان من رجال دولته وتوارثت تلك الوصلة أعقابهم ما يكما  
 سياتي واتصلت أيام منسا موسى هذا خمسة وعشرين سنة ولم يهلك ولي أمر مالي من بعده  
 ابنه منسا مغاومغا عندهم محمد وهلك لاربع سنين من ولايته وولي أمرهم من بعده  
 منسا سليمان بن أبي بكر وهو أخو موسى واتصلت أيامه أربعين سنة ثم هلك  
 فولى بعده ابنه منسا بن سليمان وهلك تسعة من ولايته فولى عليهم من بعده حارث  
 جاطه بن منسا بن غانم منسا موسى واتصلت أيامه أربعة عشر عاما وكان أشد وال عليهم  
 بما ساءهم من النكال والعسف وافساد الحرم وأتحف ملك المغرب لعهد السلطان  
 أبي سالم بن السلطان أبي الحسن بالهدية المذكورة سنة ثنتين وستين وكان فيها الحيوان  
 العظيم الهيكل المستغرب بأرض المغرب المعروف بالزرافة تحدث الناس بما اجتمع فيه  
 من مفترق الحلي والشبه في جثمانه ونعوته دهر (وأخبرني القاضي الثقة أبو عبد الله

أوسيتين مهمتين ثم بعدها أمة أخرى تعرف مالى ثم بعدها أمة أخرى تعرف كوكو  
 ويقال فاعو ثم بعدها أمة أخرى تعرف بالسكرور (وأخبرني) الشيخ عثمان فقيه أهل  
 غانية وكبيرهم علما ودينا وشهرة قدم مصر سنة تسع وتسعين حاجا بأهل وولده ولقبته بها  
 فقال انهم يسمون السكرور زغاي ومالى انكاويه اه ثم ان أهل غانية ضعف ملكهم  
 وتلاشى أمرهم واستعمل أمر الملقين الجاورين لهم من جانب الشمال مما يلي البربر  
 كما ذكرناه وعبروا على السودان واستباحوا حياهم وبلادهم واقتضوا منهم الاتاوات  
 والحزى وجعلوا كثيرا منهم على الاسلام فدناوا به ثم اضطلع ملك أصحاب غانية وتغلب  
 عليهم أهل صوصو الجاورين لهم من أمم السودان واستعبدوهم وأصاروهم في جلتهم  
 ثم ان أهل مالى كثروا أمم السودان في نواحهم تلك واستطالوا على الامم الجاورين لهم  
 فغلبوا على صوصو وملكوا جميع ما بأيديهم من ملكهم القديم وملك أهل غانية الى  
 ارن من ناحية الغرب وكانوا مسلمين يذكرون ان أول من أسلم منهم  
 ملك اسمه برندان ضبطه الشيخ عثمان وجمع هذا الملك واقتنى  
 سنه في الحج ملوكهم من بعده وكان ملكهم الاعظم الذي تغلب على صوصو وافتح  
 بلادهم وانتزع الملك من أيديهم اسمه ماري جاطة ومعنى ماري عندهم الامير الذي  
 يكون من نسل السلطان وجاطة الاسد واسم الحافد عندهم تاز ولم يتصل بتأنيب هذا  
 الملك وملك عليهم خمس وعشرين سنة فيما ذكره ولباهلك ولي عليهم من بعده مولى من  
 مواليتهم تغلب على ملكهم اسمه ساكورة وقال الشيخ عثمان ضبطه بلسانهم أهل غانية  
 سيكرة ووج أيام الملك الناصر وقتل عندهم رجعه بتاجورا وكانت دولته ضخمة اتسع فيها  
 نطاق ملكهم وتغلبوا على الامم الجاورية لهم وافتح بلاد كوكو وأصارها في ملكة  
 أهل مالى واتصل ملكهم من البحر المحيط وغاية بالمغرب الى بلاد السكرور في المشرق  
 واعتز سلطانهم وهابتهم أمم السودان وارتحل الى بلادهم التجار من بلاد المغرب  
 وافريقية وقال الحاج يونس ويمال السكروري ان الذي فتح كوكو هو سقمخيه من قواد  
 من ساموسى وولى من بعده ساكورة وهذا ابن السلطان ماري جاطة ثم من بعده ابنه  
 محمد بن قو ثم اتقل ملكهم من ولد السلطان ماري جاطة الى ولد أخيه أبي بكر فولى عليهم  
 من ساموسى بن أبي بكر وكان رجلا صالحا وملك اعظيما له في العدل أخبار توثر عنه ووج  
 سنة أربع وعشرين وسبع مائة لقبه في الموسم شاعر الاندلس أبو اسحق ابراهيم الساحلى  
 المعروف بالطونجى وصحبه الى بلاده وكان له اختصاص وعناية ورثها من بعده الى  
 الآن وأوطنوا الاثر من تخوم بلادهم من ناحية المغرب ولقبته في منصرفه صاحبنا  
 المعمر أبو عبد الله بن خديجة الكومى من ولد عبد المؤمن كان داعية بالزاب للفاطمى

ساحلان المامل

بربراهم الذين ذكروهم امرؤ القيس في شعرة والاسلام لهذا العهد فاش فيهم ولهم  
يومئذ مقاشن على البحر الهندي يعمرها تجار المسلمين ومن غربيهم وحولهم الدمام وهم  
حفاة عراة قال وخرجوا الى بلاد الحبشة وهم أعظم امم السودان وهم مجاورون لليمن  
على شاطئ البحر الغربي ومنه عز وملك اليمن ذى نواس وكانت دار مملكتهم كفرة وكانوا  
على دين النصرانية وأخذوا بالاسلام واحدا منهم زمن الهجرة على ما ثبت في الصحيح والذي  
أسلم منهم لعهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر اليه العمياء قبل الهجرة الى المدينة  
فأواهم ومنعهم وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم عند ما نعى اليه كان اسمه النجاشي  
وهو بلسانهم انكاش بالكاف المشبهة بالميم عزتها العرب جميعا محضة وألقبها بالنسب  
شأنها في الاسماء الاجممية اذا تصرف فيها وليس هذا الاسم سمة لكل من تملك منهم  
كأبرهم كثير من الناس ممن لا علم لهم هذا ولو كان كذلك لشهر واسمه الى اليوم لأن  
ملكهم لم يتحول منهم وملكهم لهذا العهد اسمه الخطي

بناض الاصل

امم السلطان نفسه أو اسم العشيرة الذين فيهم الملك وفي غزبه مدينية نسبة بهم ملك من  
أعاطهم وله ملك ضخم وفي شماله ملك آخر منهم اسمه حق الدين محمد بن علي ابن واصم  
في مدينة أسلم أولوه في توارخ مجهولة وكان جده واصم مطيعا لملك دامرنا وأدركت  
الخطي الغيرة من ذلك فغزاه واستولى على بلاده ثم اتصلت الفتنة وضعف أمر الخطي  
فاسترجع بنو واصم بلادهم من الخطي وبنوه واستولوا على وفات وخربوها وبلغنا  
أن حق الدين هلك وملك بعده أخوه سعيد الدين وهم مسلمون ويعطون الطاعة للخطي  
احيانا وينابذونه أخرى والله مالك الملك (قال ابن سعيد) ويلهم الجاوة وهم  
نصاري ومسلمون ولهم جزيرة بسواسكن في بحر السوس ويلهم النوبة اخوة الزنج  
والحبشة ولهم مدينة دنقله غرب النيل وأكثرهم مجاورون للديار المصرية ومنهم رقيق  
ويلهم زغاوة وهم مسلمون ومن شعوبهم تاجرة ويلهم الكانم وهم خلق عظيم والاسلام  
غالب عليهم ومدنتهم حمي ولهم التغلب على بلاد العمراء الى فزان وكانت لهم  
مهادنة مع الدولة الحفصية مذكورها ولها ويلهم من غربهم كوكوبعدهم نغاله والتكروور  
ولى وتيم وجاي وكوري وأفكزاروتية يصلون بالبحر المحيط الى غانية في الغرب ٥١  
كلام ابن سعيد ولما فتحت افرقيمة المغرب دخل التجار بلاد المغرب فلم يجدوا فيهم  
أعظم من ملوك غانية كانوا مجاورين للبحر المحيط من جانب الغرب وكانوا أعظم أمة  
ولهم أضخم ملك وحاضرة ملكهم غانية مدينتان على حافتي النيل من أعظم مدائن العالم  
وأكثرها معتمرا ذكروا مواف كتاب رجار وصاحب المسالك والممالك وكانت تجاورهم  
من جانب الشرق أمة أخرى فيما زعم الناقلون تعرف صوصو وصادين مضمومتين

من قام بالملك منهم بالعدوتين وهم قفل من مسوفة واثونة كما ذكرناه أكلهم الدولة  
 واتلعتهم الآفاق والاقطار وأفتاهم الرق واستلمهم أغراء الموحدين وبقي من أقام  
 بالفخرا منهم على حالهم الاقل من افتراق الكلمة واختلاف المين وهم الآن يعطون  
 طاعة لمولك السودان يجيئون اليهم خراجهم وينفرون في معسكرهم واتصل بنياهم على  
 بلاد السودان الى المشرق مناظر الساع العرب على بلاد المغربين وافريقية فكذلك  
 منهم في مقابلة ذوى حسان بن المعقل غرب السوس الاقصى واثونة وتريكة ذوى  
 منصور وذوى عبد الله بن المعقل أيضا غرب المغرب الاقصى ومسوفة في مقابلة زغبة  
 عرب المغرب الاوسط ولطمة في مقابلة رياح عرب الزاب وبجاية وقتسطنطينة وتاوصكا  
 في مقابلة سليم عرب افر يقية وأكثر ما عندهم من المواشي الابل لمعاشهم وحمل أثقالهم  
 وركوبهم والخيل قليلة لديهم أو معدومة ويركبون من الابل القارحة ويسمون بها  
 الثعيب ويقاثلون عليها اذا كانت بينهم حرب وسيرها هملجة وتكاد تلحق بالركض وربما  
 يغزوهم أهل القيص من العرب وخصوصا بنو سعيد بن بادية رياح فهم أكثر العرب غزوا  
 الى بلادهم وهو يستيجون من صهوة منسهم يرمونه في بطون مغاير فاذا اتصل السباح  
 بأحيائهم وركبوا في اتباعهم واعترضوهم على المياه قبل فصولهم من تلك البلاد  
 فلا يكادون يخلصون ويشتمد الحرب بينهم فلا يخلص العرب من غواتهم الا بعد جهد  
 وقديم لك بعضهم ولله الخلق والامر واذا عرض لتامولك السودان فلنذكر بلوكهم  
 لهذا العهد المجاورين لمولك المغرب

الخبر عن مولك السودان المجاورين للمغرب من وراء هؤلا  
 الملتين ووصف أحوالهم والامام بما اتصل بشامن دولتهم

هذه الامم السودان من الادميين هم أهل الاقليم التالي وراءه الى آخر الاقل بل والى  
 آخر المعصومة تصلون ما بين المغرب والمشرق ويجاورون بلاد البربر بالمغرب وافريقية  
 وبلاد اليمن والحجاز في الوسط والبصرة وما وراءها من بلاد الهند بالمشرق وهم أصناف  
 وشعوب وقبائل أشهرهم بالمشرق الزنج والحبيشة والنوبة وأما أهل المغرب منهم فتحن  
 ذاكروهم بعد ما نسبهم فبنو حام بن نوح بالحبيش من ولد حبش بن كوش بن حام والنوبة  
 من واد نوبة بن كوش بن كنعان بن حام فيما قاله المسعودي وقال ابن عبد البر انهم من ولد  
 نوب بن قوط بن مصر بن حام والزنج من ولد زنج بن كوش وأما سائر السودان فن من ولد  
 قوط بن حام فيما قاله ابن عبد البر ويقال هو قوط بن حام وعبد ابن سعيد من قبائلهم  
 وأممهم سبعة عشر أمة فمنهم في المشرق الزنج على بحر الهند لهم مدينة فنقية وهم مجوس  
 وهم الذين غلب رقية عليهم بالنصر على ساداتهم مع دعي الزنج في خلافة المعتمد قال ويليه



بسكرة واقصمها عليه ونجا ابن غانية وجمع أو باشا من العرب والبربر واتبعه السيد  
أبو زيد في الموحدين وقبائل هواره وتزاحفوا بظاهر تونس سنة احدى وعشرين  
فانهم زعم ابن غانية وجوعه وقتل كثير من الملمين وامتلأت أيدي الموحدين من الغنائم  
وكان طرأ له يومئذ حاس من بعد ما سعى في هذا الزحف أثر مذكور وبلاء حسن  
وبلغ السيد أن يزيد أثر هذه الواقعة خبر مهلك أيه بنونس فانكفرا جعوا وأعيد بنو أبي  
خصص الى مكان أبيهم الشيخ أبي محمد بن أمثال باقر بقبته واستقل الامير أبو بكر يامنهم  
بأمرها واقتلعها عن ملكه الى عبد المؤمن وتناولها من يد أخيه أبي محمد عبد وهذا  
الامير أبو بكر ياهو حنة الخلقاء الحفصيين وماهدأ أمرهم باقر بقبته فأحسن دفاع ابن  
غانية عنها وشرده في أقطارها ورفع يده شيئا فشيئا عن النيل من أهلها ورداها ولم يزل  
شر يدامع العرب بالقتال فبلغ سحلماسه من أقصى المغرب والعقبة الكبرى من تخوم  
الديار المصرية واستولى على ابن مذكور صاحب السريعة من تخوم برقة وأوقع  
بمغراوة لواجدها هولجة ومليانه وقتل أميرهم منديل بن عبد الرحمن وصلب شلوه بسور  
الجزائر وكان يستخدم الجند فاذا سمو الخلدعة تركهم لسيلهم الى أن هلك الخمسين  
سنة من امارته سنة احدى وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين ودفن وعنى أثر مدفنه يقال  
بوادى الرجوان قسلة الادريس ونقل بجهة مليانة من وادى شلف ويقال بصعراء  
باديس ومديد من بلاد الزاب وانقرض أمر الملمين من مسوقة ولتونة ومن جميع بلاد  
افريقية والمغرب والاندلس بمهلكه وذهب ملك منهاجته من الارض بذهب ملكه  
وانقطع أمره وقد خلف بنات بعثن زعموا الى الامير أبي بكر بالعهد بذلك الى علبه  
جابر فوضعن في يده وبلغه وفاة أبيه وحسن ظنه في كفالته اياهن فأحسن الامير  
أبو بكر يا كفالتهن وبخ لهن بمحضرة دار الصونهن معروفة لهذا العهد بقصر البنات  
وأقن تحت حراسته وفي سعة من رزقه موصولات لوصاة أبيه بذلك منهن وحفظهن  
لوصاته ولقد يقال ان ابن عم لهن خطب احدهن فبعث اليها الامير أبو بكر يا  
فضال لها هذا ابن عمك وأحوبك فقالت لو كان ابن عمنا ما كفلنا الاجانب الى أن  
هلكن عوانس بعد ان متعن من العمر بجز (أخبرني والدي رحمه الله) أنه أدرك  
واحدة منهن أيام حياته في سنى العشر والسبع مائة تناهز التسعين من السنين (قال)  
ولقيتها وكانت من أشرف النساء نفسا وأسرهن خلقا وأزكاهن حالا والله وارث  
الارض ومن عليها ومضى هؤلاء الملمون وقبائلهم لهذا العهد بمجالاتهم من جوار  
السوادان جزايتهم وبين الرمال التي هي تخوم بلاد البربر من المقدس وافر بقبته وهم  
لهمة العهد متصلون من ساحل البحر المحيط في المغرب الى ساحل النيل بالشرق وهلك

وصواها برسه اليه على يد واصل مولاه وكان بها ثوبان منسوجان بالجواهر فومله بذلك  
 كله ولم ينزل معه الى أن استشهد مجاهدا وولى الناصر على المهدي محمد بن يعقوب ومن  
 الموحد بن ورجع الى تونس ثم نظر فيمن يوايه أمر افر يقية لسد فرجها والذب عنها  
 ومدافعة ابن غانية وجوعه دونها فوقع اختياره على الشيخ أبي محمد بن أبي حفص فعقد  
 له على ذلك سنة ثلاث كما ذكرناه في أخباره ورجع الناصر الى المغرب وأجمع ابن غانية  
 النهوض لقتال الموحد بن بتونس وجمع ذوبان العرب من الزواودة وغيرهم وأوفد  
 الزواودة يومئذ محمد بن مسعود بن سلف بن بخر بن عوف بن سليم الى الموحد بن والتقوا  
 بشبور من نواحي بلسة فانهزمت جوع ابن غانية وبنوا الى جهة طرابلس ثم نهض الى  
 المغرب في جوعه من العرب والملمين فانهى الى مجمل ماسة وامتلات أيدى اتباعه من  
 النهاب وخرقوا الارض بالعيث والفساد وانتهى الى المغرب الاوسط وداخله المفسدون  
 من زناتة واعرف أن صاحب تلمسان السيد أبو عمران موسى بن يوسف بن عبد المؤمن  
 فلقبه بتاهرت فهزمه ابن غانية وقتله وأمر وافته وكر راجعا الى افر يقية فاعترضه الشيخ  
 أبو محمد صاحب افر يقية في جوع الموحد بن واستنقذ الغنائم من أيديهم ولجأ ابن غانية  
 الى جبال طرابلس وهاجرا أخوه سير بن اسحق الى مرا كس فقبله الناصر وأكرمه  
 ثم اجتمع الى ابن غانية طوائف العرب من رياح وعوف وهيت ومن معهم من قبائل  
 البربر وعزم على دخول افر يقية ونهض اليهم الشيخ أبو محمد سنة ست ولقيهم بجبل  
 نفوسة فقل عسكرهم واستلمهم أمرهم وغنم ما كان معهم من الظهر والكرام والاسلحة  
 وقتل يومئذ محمد بن الغاني وجوارين ويفرن وقتل معه ابن عمه من كتاب ابن أبي الشيخ  
 ابن عساكر بن سلطان وهلك يومئذ من العرب الهلاليين أمير ترة سماد بن فخيل (حكى)  
 ابن فخيل ان مغنم الموحد بن يومئذ من عساكر الملمين كانت ثمانية عشر ألفا من الظهر  
 فكان ذلك مما أوهن من شدته وطامن من بأسه وثارت قبائل نفوسة بكبت ابن عصفور  
 فقتلوا ولديه وكان ابن غانية يعثه عليهم للمغرم وسار أبو محمد في نواحي افر يقية  
 ودفع سليمهم واستتار أشياخهم بأهلهم وأسكنهم بتونس حسم الفسادهم وصلمت  
 أحوال افر يقية الى أن هلك الشيخ أبو محمد سنة ثمان عشرة وولى أبو محمد السيد أبو  
 العلا دريس بن يونس بن عبد المؤمن ويقال بل وليها قبيل هلك الشيخ أبي محمد فاستطار  
 بعدمهلكه سور بن عمابة ونظم فعليه رعيته ونهض اليه السيد أبو العلا ونزل قابس  
 وأقام بقصر العروسيين وسرح ولده السيد أبو زيد بعسكر من الموحد بن الى درج  
 وغدامس وسرح عسكرا آخر الى ودان لحصار ابن غانية فأرجف بهم العرب ونهضوا  
 وهم بهم السيد أبو العلا وفر ابن غانية الى الزاب واتبعه السيد أبو زيد فنازل

امامه ولحق بالمهدية وحاصره ابن غانية برياسة سنة سبع وتسعين وأمه السيد أبو زيد  
 بقطعتين من الغزاة حتى سأل ابن عبد الكريم النزول على حكمه وخرج اليه فقبض  
 عليه ابن غانية وهلك في اعتقاله واستولى على المهدية واستضافها الى ما كان بيده  
 من طرابلس وهابس وصفاقين والجريد ثم نهض الى الجانب الغربي من افرريقية فنزل  
 باجة ونصب عليها المجانيق واقتحمها عنوة وخرمها وقتل عام لها عمر بن غالب ولحق شريدها  
 بالاربع وشقنبارية وترصكها خالصة على عروشها وبعد مدة تراجع اليها ساكنها  
 بأمن السيد أبي زيد فزحف اليها ابن غانية ونازلها وزحف اليه السيد أبو الحسن  
 أخو السيد أبي زيد فلقبه بقسنطينة وانهمزم الموحدون واستولى على معسكرهم ثم  
 نهض الى بسكرة واستولى عليها وقطع أيدي أهلها وتقبض على حافظها أبي الحسن  
 ابن أبي يعلى وتلك بهدها بلنسية والقروان وبابيعه أهل بونة ورجع الى المهدية وقد  
 استفعل ملكه فأزمع على حصار تونس وارتحل اليها سنة تسع وتسعين واستعمل على  
 المهدية علي بن الغاني ويعرف بالكافي بن عبد الله بن محمد بن علي بن غانية ونزل بالجبل  
 الاحمر من ظاهر تونس ونزل أخوه بخلق الوادي ثم ضايقوه بمعسكرهم وردوا خندقها  
 ونصبوا المجانيق والآلات واقتحموها الاربعه أشهر من حصارها في ختام المائة  
 السادسة وقبض على السيد أبي زيد وابنه ومن كان معه من الموحدين وأخذ أهل  
 تونس بقرم مائة ألف دينار وولى بقبضها منهم كاتبه ابن عصفور وأبا بكر بن عبد العزيز  
 ابن اسكالك فأرهبوا الناس بالطلب حتى لاذ معظمهم بالموت واستعملوا القتل فيما نقل  
 أن اسمعيل بن عبد الرفيح من لومائها التي ينفسه في بئر فهلك فرجع انقلب بتقيها عنهم  
 وارتحل الى نفوسة والسيد أبو زيد معتقل في معسكره ففعل بهم مثل ذلك وأغرهمهم  
 ألف ألف مرتين من الذنائب وكبر عينه واضراره بالرعبه وعظم طغيانه وعموة واتصل  
 بالناصر عمرا كس ما دهم أهل افرريقية منه ومن ابن عبد الكريم قبله فامتعض لذلك  
 ورحل اليها سنة ستمائة وبلغ يحيى بن غانية خبر مرجعه اليه فخرج من تونس الى  
 القروان ثم الى قفصة واجتمع اليه العرب وأعطوه الرهن على المظاهرة والدفاع ونازل  
 طرة من حصون مغراوة واستمالها وانتقل الى حامة مطماطة ونزل الناصر تونس ثم  
 قفصة ثم قابس وتحصن منه ابن غانية في جبل دمر فرجع عنه الى المهدية وعسكر عليها  
 واتخذ الآلة لحصارها وسرح الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص لقتال ابن غانية  
 في أربعة آلاف من الموحدين سنة ثنتين وستمائة فلقمه بجبل ناجورا من نواحي قابس  
 وأوقعه وقتل أخاه جبارة بن اسحق واستنقذ السيد أبي زيد من معتقله ثم افتتح الناصر  
 المهدية ودخل اليها علي بن الغاني في دعوته فتقبله ورفع مكانه ووصله بسدية وافق

غانية بها واطال أمر حصاره وبالغ ياقوت في المدافعة وبعث يحيى عن أسطول ميورقة  
 فأمدته أخوه عبد الله بقطعتين منه فاستولى على طرابلس وأثنى ياقوت إلى ميورقة  
 واعتقل بها إلى أن أخذها الموحدون وكان من خبره ميورقة أن علي بن غانية لما تمض  
 إلى فتح بجاية ترك أخاه محمدا وعلي بن الربير في معتقلهما فلما خلا الجو من أولاد غانية  
 وكثير من الخامية دخل في الربير نقر من معقل أهل الجزيرة وثاروا بدعوة محمد  
 وحاصروا القصيبة إلى أن صالحهم أهلها على إطلاق محمد بن اسحق فأطلق من معتقله  
 وصار الأمر له فدخل في دعوة الموحدين ووفد مع علي بن الربير على يعقوب المنصور  
 وخالفهم إلى ميورقة عبد الله بن اسحق وكتب البحر من أفرريقية إلى صقلية وأمدوه  
 بأسطول ووصل إلى ميورقة عند وفادة أخيه على المنصور فلكها ولم يزل بها واليا وبعث  
 إلى أخيه علي بالمدد إلى طرابلس كما ذكرناه وبعثوا إليه ياقوت فاعتقله عنوة إلى أن غلب  
 عليه الموحدون سنة تسع وتسعين فقتل ومضى ياقوت إلى هراكش وبهات (رجع  
 الخبر) ولما فرغ ابن غانية من أمر طرابلس ولي عليها ناشفين ابن عمه الغاني وقصد قابس  
 فوجد بها عامل الموحدين ابن عمر تافرا كين بعثه إليهم صاحب تونس الشيخ أبو سعيد  
 ابن أبي حفص فاستدعاه أهلها لما فرغ منهم نائب قرايش أخذ ابن غانية لطرابلس فنازل  
 قابس وضيق عليه حتى سأله الأمان على أن يخلى سبيل بن باقراس فعتقلهم ذلك  
 وأمكنوه من البلد فلما سنها سنة احدى وتسعين وأغرهم ستين ألف دينار وقصد  
 المهدي سنة سبع وتسعين فاستولى عليها وقتل الثائر بها محمد بن عبد الكريم السكراني  
 (وكان من خبره) أنه نشأ بالمهدي وصار من جنده المرتدين وهو كوفي الأصل وكانت له  
 جماعة معروفة فجمع لنفسه خيلا ورجالا وصار يغير على المستسلمين من الأعراب  
 بالأطراف فداخلهم هبة وبعد ذلك ملته وأمدته الناس بالدعاء وقدم أبو سعيد بن أبي  
 حفص على أفرريقية من قبل المنصور لاقول ولايته وولى على المهدي أخاه يونس وطالب  
 محمد بن عبد الكريم بالسهمان في المغانم وامتنع فانزل به النكال وعاقبه بالسجن فدبوا  
 إلى ابن عبد الكريم الثورة ودخل فيها بطائنه وتقبض على يونس سنة خمس وتسعين  
 واعتقله إلى أن فداء أبو سعيد بمائة دينار من الذهب العتيق واستبدل ابن عبد  
 الكريم بالمهدي ودعا لنفسه وبلغت المتوكل على الله ثم وصل السيد أبو زيد بن أبي  
 حفص عمر بن عبد المؤمن واليا على أفرريقية فنازل ابن عبد الكريم بتونس سنة ست  
 وتسعين واضطرب معسكره بمحلق الوادي وبرز إليه جيوش الموحدين فهزمهم واطال  
 حصاره لهم ثم سأله الإفراج عنهم فأجاب لذلك وارتحل عنهم إلى حصار يحيى بن غانية  
 بقابس فنازله مدة ثم ارتحل إلى قفصة وخرج ابن غانية في اتباعه فانهمزم ابن عبد الكريم



نهمض من مراكش سنة ثمان وثمانين لحسم هذا الداء واستنقاذ ما غلبوا عليه ووصل  
 الى تونس فأراحهم واسترح في مقدمته السيد أبو يوسف يعقوب بن أبي حفص عمر بن  
 عبد المؤمن ومعه عمر بن أبي زيد من أعيان الموحدون فلقيمهم ابن غانية في جموعه  
 بعهد فأنزمو الموحدون وقتل ابن أبي زيد وجماعة منهم وأسرع على بن البربرتي في آخرين  
 وأملاّت أملاك العدو من أسلابهم ومناعمهم ووصل سرعان الناس الى تونس وصعد  
 المنصور اليهم فأوقع بهم بظواهر الحامة في شعبان من سنته وأفلت ابن غانية وقراقش  
 بجومة الوفر وبأهل قابس وكانت خالصة لقراقش دون ابن غانية فأطوا طاعتهم  
 وأسلموا من كان عندهم من أصحابه وذويه فأجلوا الى مراكش وقصد المنصور الى  
 توزر فحاصرها فأسلموا اليه من كان فيها من أصحاب ابن غانية وبأهلها باطاعة ثم رجع  
 الى قصبة فحاصرها حتى نزلوا على حكمه وقتل من كان بها من الحشود وقتل ابراهيم  
 ابن فراتكين وامتد على سائر الاعوان وخطى سبيلهم وأمن أهل البلد في أنفسهم  
 وجعل أملاكهم بأيديهم على حكم المسافة ثم غزا العرب واستباح عليهم واحتازهم  
 حتى استقاموا على طاعته وفزذوا المراس ككثير الخلاف والفتنة منهم الى المغرب  
 قبل جنم ورياح والعاصم كأنه مناه وقتل الى المغرب سنة أربع وثمانين ورجع  
 ابن غانية وقراقش الى حاله مما من الاجلاب على بلاد الجريد الى أن هلك على في بعض  
 حروبها مع أهل نفزاوة سنة أربع وثمانين أصابه سهم غرب كان فيه هلاكه فدفن  
 هنالك وعنى على قبره وحمل شلوه الى ميورة فدفن بها وقام بالامر أخوه يحيى بن اسحق  
 ابن محمد بن غانية وجرى في مظاهرة قراقش والاه على سنن أخيه على ثم نزع قراقش  
 الى طاعة الموحدين سنة ست وثمانين فهاجر اليهم بتونس وتقبله السيد أبو زيد بن  
 أبي حفص بن عبد المؤمن وأقام معه أياما ثم فزروا الى قابس فدخلها مخدعة  
 وقتل جماعة منهم واستبد على أشياخ ذباب والكعوب من بني سليم فقتل سبعين  
 منهم بقصر العرويين كان منهم محمود بن طرق أبو الهمام بدو حميد بن جارية أبو الجوارى  
 ونهض الى طرابلس فاقتحمها ورجع الى بلاد الجريد فاستولى على أكثرها ثم فسدها بينه  
 وبين يحيى بن غانية وسار اليه يحيى فانهز قراقش وخلق بالجبال وتوغل فيها ثم فز الى  
 البصراء ونزل واذان ولم يزل بها الى أن حاصره ابن غانية من بعد ذلك بعهده وجمع عليه أهل  
 الثامر من ذباب واقصمها عليه عنوة وقتله وابنه بالموحدين ولم يزل بالحضرة الى أيام  
 المستنصر ثم فز الى واذان وأجلب في الفتنة فبعث اليه ملك كام من قتلته سنة ست  
 وخمسين وخمسمائة (رجع الخبر) واستولى ابن غانية على الجريد واستنزل ياقوت  
 فولى قراقش من طرده كذا ذكره التجاني في رحلته وخلق ياقوت بطرابلس ونازله ابن

على فلك فزار وكانت ملكا لعمه محمد بن الخطاب بن بصالت بن عبد الله بن صنع بن خطاب وهو آخر ملوكهم وكانت قاعدة ملكة زويلة وتعرف زويلة ابن خطاب فتقبض عليه وغلبه على المال حتى هلك ولم يزل يفتح البلاد الى أن وصل طرابلس واجتمع عليه عرب ذباب بن سليم ونهض بهم الى جبل نفوسة فلكه واستخلص أموال العرب واتصل به مسعود بن زمام شيخ الزواودة من رياح عند مفر من المغرب كما ذكرناه واجتمعت أيديهم على طرابلس واقتحمها واجتمع اليه ذو بان العرب من هلال وسليم وفرض لهم العطاء واستبد بملك طرابلس وما وراءها وكان قراقش من الارمن وكان يقال له المعظم والناصرى لانه يخطب للناصر صلاح الدين وكان يكتب في ظهائه ولى امير المؤمنين بسكون الميم ويكتب علامة الظهيرة بخطه وثقت بالله وحده أسفل الكتاب وأما ابراهيم بن قراقش صاحبه فانه سار مع العرب الى قفصة فلك جميع منازلها واساء ذى المرید واساء قفصة فأمكنوه من البلد لانجرافهم عن بني عبد المؤمن فدخلها وخطب للعباسى وصلاح الدين الى أن قتله المنصور وعند فتح قفصة كما ذكره في أخبار الموحدين

بناض الاصل

\* (رجع الخبر الى ابن غانية) \*

ولما وصل على ابن غانية الى طرابلس ولقي قراقش اتفق على المظاهرة على الموحدين واستمال ابن غانية كافة بني سليم من العرب وما جاورهم من غلاتهم مسوقة وخالطوه في ولايتهم واجتمع اليه من كان منحرفا عن طاعة الموحدين من قبائل هلال مثل جشم ورياح والاشج وخالفهم زغبة الى الموحدين فاحتلوا بطاعتهم سائر أيامهم ولحق بابن غانية فل قومه من لمتونة وبنونة من أطراف البقاع فاعتقد أمره وتجدد بذلك القطر سلطان قومه وجدد رسوم الملك واتخذ الآلة وافتتح كثيرا من بلاد الجريد وأقام فيها الدعوة العباسية ثم بعث ولده وكتبه عبد المؤمن من فرسان الاندلس الى الخليفة الناصر بن المستضى ببغداد مجتهدا ما سلف لقومه من المرابطين بالمغرب من البيعة والطاعة وطلب المدد والاعانة فمقدله كما كان لقومه وكتب الكتاب من ديوان الخليفة الى ملك مصر والشام النائب عن الخليفة به اصلاح الدين يوسف بن أيوب نجاء الى مصر فكتب له صلاح الدين الى قراقش واتصل أمرهما في اقامة الدعوة العباسية وظاهره ابن غانية على حصار واشرفا ففتحها قراقش من يد سعيد بن ابى الحسن وولى عليها مولا وجعل فيها ذخائره ثم اتصل بها الى أن وصل قفصة خلعوا طاعة ابن غانية فظاهرة قراقش عليها فافتتحها عنوة ثم رحل الى توزر وقراقش في مظاهرتة فافتتحها أيضا ولما اتصل بالمنصور ما نزل باقر بقمية من اجلاب ابن غانية وقراقش على بلاد الجريد

واستجبر واما كان بدار السادة والموحدين وكان ولي القلعة قاصدا من اركش وهو  
 يستجبر خبر بجاية فرجع وظاهر السيد ابا الربيع وزحف اليه ما على بن غانية فهزمهما  
 واستولى على أموالهما وأسر ياولقا بلسان فنزلها على السيد أبي الحسن بن أبي  
 حفص بن عبد المؤمن وأخذ في تحصين تلسان ورم أسوارها وأقام عند السيد برومان  
 الذكر من صاحب تلسان وغار على بن محمد بن غانية في الاموال وفترتها في ذؤبان العرب  
 ومن انصاف اليهم ورحل الى الجزائر فاقتحمها وولى عليها يحيى بن أبي طلحة ثم افتتح مازونة  
 وانتهى الى مليانة فاقتحمها وولى عليها بدر بن عائشة ثم نهض الى القلعة فحاصرها ثلاثا  
 ودخلها عنوة وكانت له في المغرب خطة مشهورة ثم قصد قسنطينة فامتنعت عليه  
 واجتمعت اليه وفود العرب فاستجدهم وجاءوا باحلافهم ولما اتصل الخبر بالمنصور وهو  
 بسببة مرجعه من الغزو سرح العساكر في البر لنظر السيد أبي زيد بن أبي حفص بن  
 عبد المؤمن وعقد له على المغرب الاوسط وبعث الاساطيل الى البحر وقائدها أحمد  
 الصقلي وعقد عليه لابي محمد بن ابراهيم بن جامع وزحفت العساكر من كل جهة فنار  
 أهل الجزائر على يحيى بن أبي طلحة ومن معه وأمكنوا منهم السيد أبي زيد فقتلهم على  
 سلف وعفا عن يحيى لخدمة عمه طلحة وكان بدر بن عائشة أسرى من مليانة واتبعه الجيش  
 فلقوه أمام العدو وقتبضوا عليه بعد قتال مع البرابرة حين أرادوا اجارته وقادوه  
 الى السيد أبي زيد فقتله وسبق الاسطول الى بجاية فثأر يحيى بن غانية وفتر الى أخيه على  
 لمكانه من حصار قسنطينة بعد ان كان أخذ يخنقها ونزل السيد أبو زيد بعساكره  
 شكالات من ظاهر بجاية وأطاق السيد أبو موسى من معتقله ثم رحل في طلب العدو  
 فأفرج عن قسنطينة بعد ان كان أخذ ومضى شديدا في الصحراء والموحدون في اتباعه  
 حتى انتهوا الى مغرة ونغارس ثم نقلوا الى بجاية واستنفر السيد أبو زيدها وقصد على بن  
 غانية في قفصة فلكها ونازل بورق وقصطيلة فامتنعت وارتحل الى طرابلس وفيها  
 قراقش الغزي المطغري وكان من خبره على ما نقل أبو محمد التيجاني في كتاب رحلته ان  
 صلاح الدين صاحب مصر بعث تقي الدين ابن أخيه شاه الى المغرب لافتح ما أمكنه من  
 مدينة تكون له معقلا يتحصن فيه من مطالبة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام  
 الذي كان صلاح الدين عمه من وزرائه واستجبلوا النصر فحشوا عاديته ثم رجع تقي  
 الدين من طريقه لامر عرض له بعد قراقش الارمني بطائفة من جنوده وقر ابراهيم بن  
 قرا تكيك سلاح دار المعظم لسيد الملك المعظم صاحب الدولة ابن أيوب أخي صلاح  
 الدين فأما قراقش فلقق شمرية وافتتحها وذلك سنة ست وثمانين وخطب فيها صلاح  
 الدين ولا يستأذنه تقي الدين وكتب لهما بفتح زويلة وغلبه ذى خطاب الهواري

فاختلفوا على عبد الله بن ياسين امامهم وتحول عنهم الى المتونة واقصر عن دعوته  
وتنسك وترهب كما قلناه حتى اذا اجاب داعية يحيى بن عمر وأبي بكر بن عمر من يحيى  
ورناطوييت رياسة لمتونة واتبعهم الكثيرين من قومه وجاهدوا معه سائر قبائل الملثمين  
وكان مسوقة قد دخل في دعوة المرابطين كثير منهم فكان لهم بذلك في تلك الدولة حظ  
من الرياسة والظهور وكان يحيى المسوفى من رجالهم وشجعانهم وكان مقدما عند  
يوسف بن تاشفين لما كانه في قومه واتفق أنه قتل بعض رجال المتونة في ملاحاة وقعت  
بينهما فقتلوا راحيان وفتز هو الى الصحراء ففقد يوسف بن تاشفين القتل ووداه واسترجع  
عليما من مفره لسنتين من مغيبه وأبكيه امرأته من أهل بيته تسمى غانية بعهدا بيها اليه  
في ذلك فولدت منه محمدا ويحيى تحت ابن تاشفين وحجر كفالته ورعى لهما على بن يوسف  
ذمام هذه الامور وعقد يحيى على غرب الاندلس وأنزله قرطبة وعقد لمحمد على الجزاير  
الشرقية ميورقة ومنورقة ويايسة سنة عشرين وخمسمائة وانقرض بعد ذلك أمر  
المرابطين وتقدم وفد الاندلس الى عبد المؤمن وبعث معهم أبا اسحق براق بن محمد  
المصمودى من رجال الموحدين وعقد له على حرب اتونة كما يذكر في أخبارهم فلك  
اشيلية واقضى طاعة يحيى بن علي بن غانية واستزله عن قرطبة الى حال والقلعة  
فسار منها الى غرناطة يستنزل من بهامن لمتونة ويحملهم على طاعة الموحدين فهلك  
هنالك سنة ثلاث وأربعين ودفن بقصر باديس وأما محمد بن علي فلم يزل واليا الى أن هلك  
وقام بأمره بعده ابنه عبد الله ثم هلك وقام بالأمر أخوه اسحق بن محمد بن علي وقيل  
ان اسحق ولي بعد ابنه محمد وأنه قتله غيره من أخيه عبد الله لما كان أبيه منه فقتملها  
معا واستبد بأمره الى أن هلك سنة ثمانين وخمسمائة وخلف ثمانية من الولاد وهم محمد  
وعلى ويحيى وعبد الله والغاني وسير والمنصور وجبارة فقام بالأمر ابنه محمد وطا أجاز  
يوسف بن عبد المؤمن بن علي الى ابن البربر لا اختيار طاعتهم وأحسن وصوله نكر ذلك  
أخوته وتقبضوا عليه واعتقلوه وقام بالأمر أخوه علي بن محمد بن علي وتلوموا في رد ابن  
البربر الى مرسله وحالوا بينه وبين الاسطول حين بلغهم أن الخليفة يوسف القسرى  
استشهد في الجهاد باركش من العدو وقام بالأمر ابنه يعقوب واعتقلوا ابن البربر  
وركبوا البحر في ثنتين وثلاثين قطعة من أساطيلهم وأسطوله وركب معه أخوه يحيى  
وعبد الله والغاني وولى على ميورقة عمه أبا الزبير وأقلعوا الى بجاية فطرقوها على حين  
غفلة من أهلها وعليها السيد أبو الربيع بن عبد الله بن عبد المؤمن وكان بايعي لول من  
خارجها في بعض مذاهبه فلم تمنعه أهل البلد واستولوا عليها في صفر سنة احدى  
وثمانين واعتقلوا بها السيد أبا موسى بن عبد المؤمن كان قافلا من افرية يوم المغرب



الامام المهدي صاحب دعوة الموحدين فقيمها منتحلا للعلم والفتيا والتدريس امرأ  
 بالمعروف ناهيا عن المنكر متعرضا بذلك للمكروه في نفسه ونالته بجمالية وتلمسان وكثافة  
 اذابات من الفسقة ومن الظالمين وأحضره الامير علي بن يوسف للمناظرة ففلج على  
 خصومه من الفقهاء بمجلسه ولحقه بقومه هرغة من المضادة واستدركه علي بن يوسف  
 رأيه فتقده وطالب هرغة بأحضاه فأبوا عليه فشرد اليهم البعث فأوعوا به وتقسام  
 معهم هتاتة وتتمثل على اجارته والوفاء بما عاهدهم عليه من القيام بالحق والدهاء اليه  
 حسب ما يذكر ذلك كله بعدد ولتهم وهلك المهدي في سنة أربع وعشرين وقام بأمرهم عبد  
 المؤمن بن علي الكومى كبيرا صحابه بعهد اليه واتظمت كلمة المضادة وأغزوا  
 مراكش مرارا وفضل ربح لمتونة بالعدوة الاندلسية وظهر أمر الموحدين وفتت كلمتهم  
 في برابرا غرب وهلك علي بن يوسف سنة سبع وثلاثين وقام بالامر من بعده ولده تاشفين  
 وولى عهده وأخذ بطاعته وبيعه أهل العدوتين كما كانوا على حين استغلظ أمر  
 الموحدين واستفحل شأنهم وألحوا في طلبه وغزاه عبد المؤمن غزوة الكبرى الى  
 جبال المغرب ونهض تاشفين بعساكره بالسائط الى أن نزل تلمسان ونازله عبد المؤمن  
 والموحدون بكهف النخالة بين الصخرتين من جبل تطرى المطل عليها ووصله هنالك مدد  
 صنهاجة من قبل يحيى بن عبد العزيز صاحب بجاية مع قائده طاهر بن كباب وشروا الى  
 مدافعة الموحدين فغلبوهم وهلك طاهر واستلم الصنهاجيون وفر تاشفين الى وهران  
 في موادة لب بن ميمون قائد البحر بأساطيله واتبعه الموحدون واقحموا عليه البلد  
 فهلك يقال سنة احدى وأربعين واستولى الموحدون على المغرب الاوسط واستلموا  
 لمتونة ثم يبيع عمرا كس ابنه ابراهيم وألقوه مضعفا عاجزا خلع ويبيع عمه اسحق بن  
 علي بن يوسف بن تاشفين وعلى هيئة ذلك وصل الموحدون اليها وقد ملكوا جميع بلاد  
 المغرب عليه فخرج اليهم في خاصته فقتلهم الموحدون واجاز عبد المؤمن والموحدون  
 الى الاندلس سنة احدى وخمسين وملكوا واستلموا أمر لمتونة وكافتهم وقرروا  
 في كل وجه ولحق فلهم بالجزائر الشرقية ميورقة ومنورقة ويايسة الى أن جددوا من  
 بعده للملك بناحية افريقية والله غالب على أمره

{ الخبر عن دولة ابن غانية من بقية المرابطين وما كان له من الملك  
 والسلطان بناحية قابس وطرابلس واجلابه على الموحدين  
 ومظاهرة قراقش الغزى له على أمره وأيايسة ذلك وحصاره }

كان أمر المرابطين من أوله في كدالة من قبائل الملمثين حتى هلك يحيى بن ابراهيم

ابن تاشفين سنة ثلاث وتسعين وانضم اليه محمد بن الحاج سير بن أبي بكر واقحموا عاقبة  
 الابدلس من أيدي ملوك الطوائف ولم يبق منها الا سر قسطة في يد المستعين بن هود  
 معتصم بالنصارى وغزا الامير مزدي صاحب بلنسية الى بلد برشلونة فأخذ بنهم وبلغ  
 الى حيث لم يبلغ أحدا قبله ورجع وانتظمت بلاد الاندلس في ملكة يوسف بن تاشفين  
 وانقرض ملك الطوائف منها أجمع كان لم يكن واستولى على العدوتين واتصلت هزائم  
 المزابطين مرارا وتسمى بأمر المسلمين وخاطب المستنصر العباسي الخليفة لعهدده بغداد  
 وبعث اليه عبد الله بن محمد بن العرب المعالي الاشيلي وولده القاضي أبا بكر قتلطا  
 في القول وأحسننا في الابلاغ وطلبنا من الخليفة أن يعقد له على المغرب والاندلس  
 فعقد له وتضمن ذلك مكتوب الخليفة بذلك منقولا في أيدي الناس وانقلب اليه بتقليد  
 الخليفة وعهدده على ما الى نظره من الاقطار والاقاليم وخاطبه الامام الغزالي والقاضي  
 أبو بكر الطرطوشي يحضانه على العدل والتمسك بالخير ويفتيانه في شأن ملوك الطوائف  
 بحكم الله ثم أجاز يوسف بن تاشفين الجواز الرابع الى الاندلس سنة سبع وتسعين وقد كان  
 ما قدمناه في أخبار بني حماد من زحف المنصور بن الناصر الى تلمسان سنة سبع وتسعين  
 للفتنة التي وقعت بينه وبين تاشفين بن يندهم وافتتاحه أكثر بلادهم فصالحه يوسف بن  
 تاشفين واسترضاه بعدول تاشفين عن تلمسان سنة سبع وتسعين وبعث اليها من دلي  
 من بلنسية وولى بلنسية عوضا منه أبا محمد بن فاطمة وأكثرت غزواته في بلاد النصرانية  
 وذلك يوسف على رأس المائة الخامسة وقام بالامر من بعده ابنه علي بن يوسف فكان  
 خير ملك وكانت أيامه صدر امداد وادعة ودواته على الكفر وصله وظهورا وعزة وأجاز  
 الى العدو فأتحن في بلاد العدو وقتلا وسببا وولى على الاندلس الامير تميم بن  
 وجمع العلامية للامير تميم فهزمه تميم ثم أجاز على بن يوسف سنة ثلاث ونازل طابطة  
 وأتحن في بلاد النصارى ورجع وعلى ان ذلك قصد ابن ردمير سر قسطة وخرج ابن هود  
 للقائه فانهزم المسلمون ومات ابن هود شهيدا وحاصر ابن ردمير البلد حتى نزول على حكمه  
 ثم كان سنة تسع شأن برقة وتغلب أهل جنوة عليها وأخلوها ثم رجع العمران اليها على يد  
 من تاناقر طست من قواد المرابطين كما مر في ذكرها عند ذكر الطوائف ثم استقرت حال  
 على بن يوسف في ملكه وعظم شأنه وعقد لولده تاشفين على غرب الاندلس سنة ست  
 وعشرين وانزله قرطبة واشبيلية وأجازه معه الزبير بن عمار وحشد قومه وعقد لابي بكر  
 ابن ابراهيم المسوقى على شرق الاندلس وانزله بلنسية وهو مدوح ابن خفاجة ومخدوم  
 أبي بكر بن ماجه الحكيم المعروف بابن الصائغ وعقد لابن غانية المسوقى على الجزائر  
 الشرقية دانية وميورقة واستقامت أيامه ولا ربيع عشرة سنة من دولته كان ظهور

تاشفين بالاصل

في عساكر المرابطين فهزمو جميع النصارى هزيمة شنيعة وخلع ابن رشيق صاحب  
 مرسية وتمادى الى دانية ففر على بن مجاهد امامه الى بجاية ونزل على الناصر بن علناس  
 فأكرمته ووصل ابن بجاف قاضي بلنسية الى محمد بن الحاج مغربا بالقادر بن ذى النون  
 فأقدم معه عسكرا وملك بلنسية وقتل ابن ذى النون وذلك سنة خمس وثمانين وانتهى  
 الخبر الى الطاغية فنازل بلنسية واتصل حصاره اياها الى أن ملكها سنة خمس وثمانين  
 ثم استخلصتها عساكر المرابطين وولى عليها يوسف بن تاشفين الامير مزدي واجاز يوسف  
 ابن تاشفين ثانية سنة ست وثمانين وتناقل امراء الطوائف عن اعمانه لما أحسوا من  
 تكبره عليهم لما يسمون به عليهم من الظلمات والمكوس وتلاحق المغارم فوجد  
 عليهم وعهد برفع المكوس وتحرى العدالة فلما أجاز انقبضوا عنه الا ابن عباد فانه يادر  
 الى لقائه وأغراه بالكثير منهم فقبض على ابن رشيق فأمكن ابن عباد منه العداوة التي  
 بينهما وبعث جيشا الى المرية ففر عنها ابن صمادح ونزل على المنصور بن الناصر ببجاية  
 وتوافق ملوك الطوائف على قطع المدد عن عساكره ومحلاته فساء نظره وأقامه المفقهاه  
 وأهل الشورى من المغرب والاندلس بخلعهم وانزع الامر من أيديهم وصارت اليه  
 بذلك فتاوى أهل الشرق الاعلام مثل الغزالي والطرطوشي فعهد الى غرناطة واستنزل  
 صاحبها عبيد الله بن بلكين بن باديس وأخاه تيماس مالمقة بعد ان كان من مامد اخلة  
 الطاغية في عداوة يوسف بن تاشفين وبعث بهم ما الى المغرب فخاف ابن عباد عند ذلك  
 منه واتقبض عن لقائه وفشت السعيات بينهما ونهض يوسف بن تاشفين الى سبتة  
 فاستقر بها وعهد للامير سير بن أبي بكر بن محمد وركوت على الاندلس وأجازه فقدم عليها  
 وقعد ابن عباد عن تظلمه وميرته فأحفظه ذلك وطالبه بالطاعة للامير يوسف والنزول  
 عن الامر ففسدت ذات بينهما وغلبه على جميع عمله واستنزل أولاد الماء ون من قرطبة  
 ويزيد الراضي من رندة وقرمونة واستولى على جميعهم وقتلهم ووجهه الى اشيلية فحاصر  
 المعتمد بها وضيع عليه واستنجد الطاغية فعمد الى استنقاذه من هذا الحصار فلم يفتن  
 عنه شيئا وكان دفاعا لمتونة مما فت في عضده واقحم المرابطون اشيلية عليه عنوة سنة  
 أربع وثمانين وتقبض على المعتمد وقاده أسيرا الى مراكش فلم يزل في اعتقال يوسف بن  
 تاشفين الى أن هلك في محبسه بأشغال سنة سبعين وأربع مائة ثم عمدا الى بطليموس وتقبض  
 على صاحبها عمر بن الافطس فقتله وابنه يوم الاضحى سنة تسع وثمانين بما ح عنده  
 من مداخلتهم الطاغية وان يملكوه مدينة بطليموس ثم اجاز يوسف بن تاشفين الجواز  
 الثالث سنة تسعين وزحف اليه الطاغية فبعث عساكر المرابطين لنظر محمد بن الحاج  
 فانهم زعم النصارى امامه وكان الظهور للمسلمين ثم اجاز الامير يحيى بن أبي بكر بن يوسف

لخارية مغراوة ملوك تلمسان وبها يومئذ الامير العباس بن بجني من ولد يعلى بن محمد  
 ابن الخير بن محمد بن خزرفد وخوا المغرب الاوسط وصاروا في بلاد زناتة وظفر واي يعلى  
 ابن الامير العباسي فقتلوه وانكفوا راجعين من غزاتهم ثم نهض يوسف بن تاشفين سنة  
 ثلاث بعدها الى الريف وافتتح كرسف وهلملة وسائر بلاد الريف بمرقاس ثم افتتح مدينة  
 تلمسان واستلم من كان بها من مغراوة وقتل العباس بن بجني أمير تلمسان وأنزل محمد  
 ابن تيغمر المستوفى بها في عساكر المرابطين فصارت ثغر الملكة ونزل بعساكره واختط  
 جهام مدينة تاكرارت بمكان محطته وهو اسم المحلة بلسان البربر ثم افتتح مدينة تنس  
 ووهران وجبيل وانشر يس الى الجزائر وانكف راجعا الى المغرب قافلا هرا كس  
 ستة خمس وسبعين ولم ينزل محمد بن تيغمر واليا بتلمسان الى أن هلك وولى بعده اخوه  
 تاشفين ثم ان الطاغية تكالب على بلاد المسلمين وراء البحر وانتهز القرصة فيها بما كان  
 من الفرقة بين ملوك الطوائف فحاصر طلمطلة وبها القادر بن يحيى بن ذى النون حتى  
 ناله هم الجهد وتسلها منه صلحا سنة ثمان وسبعين على أن يملكه بالنسيبة فبعث معه  
 عسكريا من النصرانية فدخل بلنسية وملكها على حين مهلك صاحبها أبي بكر بن  
 العزيز بن يدي حصار طلمطلة وسار الطاغية في بلاد الاندلس حتى وقف بفرضة الجحاز  
 من طريف وأعيان امره أهل الاندلس واقضى منهم الجزية فأعطوها ثم نازل سرقسطة  
 وضيق على ابن هودبها واطال مقامه وامتد امه الى تملكها فحاطب المعتمد بن عباد أمير  
 المسلمين يوسف بن تاشفين متمجرا وعده في صريح الاسلام بالعدوة وجهاد الطاغية  
 وكاتبه أهل الاندلس كافة من العلماء والخاصة فاهتز للجهاد وبعث ابنه المعز  
 في عساكر المرابطين الى سبتة فرضة الجحاز فمنازلها برا وأحاطت بها أساطيل ابن عباد  
 ببحر افاقهموها عنوة في ربيع الآخر سنة ست وسبعين وتقبض على ضياء الدولة وقيد  
 الى المغرب فقتله صبيرا وكتب الى أبيه بالفتح ثم أجاز ابن عباد البحر في جماعته والمرابطين  
 ولقيه بناس مستنفر للجهاد وأنزل له ابنه الراضي عن الجزيرة الخضراء لتكون رباطا  
 لجهاده فأجاز البحر في عساكر المرابطين وقبائل المغرب ونزل الجزيرة سنة تسع وثمانين  
 واربع مائة ولقيه المعتمد بن عباد وابن الافطس صاحب بطليوس وجمع ابن أدفونس  
 ملك الخلافة أم النصرانية لقتاله واتى المرابطين بالزلافة من نواحي بطليوس فكان  
 للمسلمين عليه اليوم المشهور سنة احدى وثمانين ثم رجع الى مراكش وخلف  
 عسكريا بالاشيلية لتظفر محمد ومجرون بن سيمون بن محمد بن وركوت من عشيرة ويعرف  
 أبو بالحاج وكان محمد بن طمانته وأعظم قواد تكاليب الطاغية على شرق الاندلس  
 ولم يغن فيه امرء الطوائف شيئا فزحف اليه من سبتة ابن الحاج قائد يوسف بن تاشفين



غمارة ونازلهم وفتح كثير من بلادهم وأشرف على طنجة وجمها سكوت البرغواطى  
 الحاجب صاحب سبتة وبقية الامراء من موالى الجودية وأهل دعوتها ثم وجع الى  
 منازلة قلعة قازاز وخالقه منصر الى قاس فاستولى عليها وقتل عاملها واستدعى يوسف  
 ابن تاشفين مهدي بن يوسف صاحب مكناسة ليستجيش به على قاس فاستعرضه معنصر  
 في طريقه قلى أن تتصل بأيديهم وانجزه الحرب بنفض جوعه وقتله وبعث برأسه الى  
 وليه ومساهمه في شدته الحاجب سكوت البرغواطى واستصرخ أهل مكناسة بالامير  
 يوسف بن تاشفين فسر ح عساكر لتونة الى حصار قاس فأخذوا بمخنقتها وقطعوا المرافق  
 عنها وألحوا بالقتال عليها فسلم الجهد وبرز معنصر الى مناجزة عدوه لاحدى الراحتين  
 فكانت الدائرة عليه وهلك واجتمع زناته من بعده على القاسم بن محمد بن عبد الرحمن  
 من ولد موسى بن أبى العافية فكانوا ملوكا تازا وتسول فزحفوا الى عساكر  
 المرابطين واتفقوا بوادى سمير فكان انظهور لزناته واستلم كثير من المرابطين واتصل  
 خبرهم بيوسف بن تاشفين وهو محاصر لقلعة مهدي بلاد قازاز فارتحل سنة ست  
 وخسين ونزل عليها عسكر من المرابطين وصار يتمقل في بلاد المغرب فافتتح بنى مر اسن  
 ثم قبولاوة ثم بلاد ورغة سنة ثمان وخسين ثم افتتح بلاد غمارة سنة ستين وفى سنة ثنتين  
 وستين نازل قاس فحاصرها مدة ثم افتتحها عنوة وقتل بمغازتها ثلاثة آلاف من مغراوة  
 وبني يفرن وكناسة وقبائل زناته حتى أعوزت مدافعتهم ثم ادى فالتخذت لهم الاسوار  
 وقبر واجاعات منهم وخاص من فجا منهم من القتل الى بلاد تلمسان وأمر بهم لاسوار  
 التى كانت فاصلة بين القرويين والاندلسيين من عدوتها وصيرها مصرية واحدا وأدار  
 عليها الاسوار وحمل أهلها الى الاستكثار من الماء جدد وتب بناءها وارتحل سنة  
 ثلاث وستين الى وادى ملوية فافتتح بلادها وحصون وطاط من نواحيها ثم مضى سنة  
 خمس وستين الى مدينة الدمنة فافتتحها عنوة ثم افتتح حصن علودان من حصون غمارة  
 ثم مضى سنة سبع وستين الى جبال غبانه وبني مكود من أحواز تازا فافتتحها ودوحها  
 ثم اقتسم المغرب بمالات على بنيه وأمره قومه وذويه ثم استدعاه المتقدمين عباد الى  
 الجهاد فاعتذر له بيمكان الحاجب سكوت البرغواطى وقومه من أولياء الدولة الجودية  
 بسببه فأعاد اليه ابن عباد الرسل بالمشايعه اليهم فجهز اليهم قائده صالح بن عمران  
 فى عساكر لتونة فلقبهم سكوت الحاجب بظاهر طنجة فى قومه ومعه ابنه ضياء الدولة  
 فانكشف وقتل الحاجب سكوت ولحق ابنه العزيز ضياء الدولة وكتب صالح بن عمران  
 بالفتح الى يوسف بن تاشفين ثم أغزى الامير يوسف بن تاشفين الى المغرب الاوسط سنة  
 ثنتين وسبعين قائده مزدي بن تيلكان بن محمد بن وركوت من عشيرة فى عساكر لتونة

ثم استأصل شافئهم ومحا أتردهوتهم من المغرب وهلك في جهادهم سليمان بن عمرو واسنة  
 احدى وخسين لسنة من وفاة عبد الله بن ياسين ثم نازل أبو بكر مدينة لوانة واقتصرها  
 عنوة وقتل من كان بها من زانية تسعة ثنتين وخسين وبلغه وهو لم يستم فتح المغرب بعد  
 ما وقع من الخلاف بين متونة ومسوفة ببلاد الصغراء حيث أصل أصحابهم ووشاح  
 أمراتهم ومنيع عددهم نفسي افتراق الكلمة وانقطاع الوصلة وتلافي أمره بالرحلة  
 وأكذلك وزحف بلكين بن محمد بن حماد صاحب القلعة الى المغرب سنة ثلاث  
 وخسين لقتالهم فارتحل أبو بكر الى الصغراء واستعمل على المغرب ابن عمه يوسف بن  
 تاشفين ونزل له عن زوجته زينة بنت اسحق ولحق بقومه ورفع ما كان بينهم من حرق  
 الفتنة وفتح بابا من جهاد السودان فاستولى على نحو تسعين رحلة من بلادهم وأقام  
 يوسف بن تاشفين باطراف المغرب ونزل بلكين صاحب القلعة فأس وأخذ رهنها على  
 الطاعة وانكف راجعا فمقتدسار يوسف بن تاشفين في عسكره من المرابطين ودوخ  
 أقطار المغرب ثم رجع أبو بكر الى المغرب فوجد يوسف بن تاشفين قد استبد عليه وأشارت  
 عليه زينة أن يريه الاستبداد في أحواله وأن يعسده متاع الصغراء وما عونها فظن  
 لذلك الأمير أبو بكر وتجا في عن المنازعة وسلم له الأمر ورجع الى أرضه فهلك لم يرجعه  
 سنة ثمانين وأربع مائة واخط يوسف مدينة مرة كثر سنة أربع وخسين ونزلها  
 بالخيام وأدار دورها على مسجد وقصبة صغيرة لا خزان أمواله وسلاحه وكمكمل  
 تشيدها وأسوارها على ابنه من بعده سنة ست وعشرين وخمسة مائة وجعل يوسف مدينة  
 مرا كثر لنزله لعسكره وللمرس بقبائل المصامدة المصيفة بمواطنهم بها في جبل دون  
 فلم يكن في قبائل المغرب أشد منهم ولا أكثر جمعاً منهم صرف هزمه الى المطالبة مغراوة  
 وبني يفرن وقبائل زناتة بالمغرب وجذب الخليل بن أيديهم وكشف منازل بالرها من  
 جورهم وعسفهم فقد كانوا من ذلك على ألم (حدث المؤرخون في أخبار مدينة فاس  
 ودولهم فيها بكثير منه) فنازل أولا قلعة فاذا زوياً مهدى بن تولى من بني يفض  
 قال صاحب قلم الجواهر وهم بطن من زناتة وكان أبو تولى صاحب تلك القلعة  
 ولها هو من بعده فنازله يوسف بن تاشفين ثم استجاش به على فاس مهدى بن يوسف  
 الكرناي صاحب مكاسة بما كان عهد والمعنصر المغراوي صاحب فاس فرزحف  
 في عساكر المرابطين الى فاس وجمع اليه منصرفه من جموعه وارتحل يوسف الى فاس  
 رتق رى منازلها وافتتح جميع الحصون المحيطة بها وأقام عليها أياماً قلائل وظفر  
 بعاملها بكاد بن ابراهيم فقتله ثم نهض الى مغراوة واقتحمها وقتل من كان بها من أولاد  
 وانودين المغراوي ورجع الى فاس فاقتحمها لها سنة خمس وخسين ثم رجع الى

أمرهم واطرحوا عبد الله بن ياسين واستصعبوا عمله وتركوا الاخذ عنه لما تجشموا فيه  
من مشاق التكليف فأعرض عنهم وترهب وتنسك معه يحيى بن عمر بن تلاك كين من  
رؤساء لمتونة وأخذته أبو بكر قنبدوا عن الناس في ربوة يحيط بجز النبل من جهاتها  
مخضاً في المصيف وعمر في الشتاء فتعود جزر منقطعة فدخلوا في غياضها منفردين  
للعبادة وتسامع بهم من في قلبه مثقال حبة من خير فقتلوا اليهم ودخلوا في دينهم  
وغيضتهم ولما كمل معهم ألف من الرجال قال لهم شيخهم عبد الله بن ياسين ان ألقان  
تغلب من قلة وقد تعين علينا القيام بالحق والدعاء اليه وحمل الكافة عليه فاجروا بنا  
لذلك فخرجوا وقتلوا من استعصى عليهم من قبائل لمتونة وكثالة ومهمومة حتى أتوا  
الى الحق واستقاموا على الطريقة وأذن لهم في أخذ الصدقات من أموال المسلمين  
وسماهم بالرابطين وجعل أمرهم في العرب الى الامير يحيى بن عمر فخطوا الرمال  
الصحراوية الى بلاد درعة وجعلوا منهم صدقاتهم وانقلبوا ثم كتب اليهم وكال  
المعالي بما نال المسلمين فيما اليه من العسف والجور من بني وانودين امرأه سجلماسة من  
مغراوة وحرضهم على تغيير أمرهم فخرجوا من الصحراوية سنة خمس وأربعين وأربع مائة  
في عدد ضخم وكان على المهارى أكثرهم وعمدوا الى درعة لابل كانت هنالك بالحي وكانت  
تناهز خمسين ألفاً ونحوها ونهض اليهم مسعود بن وانودين أمير مغراوة وصاحب  
سجلماسة ودرعة لمدافعتهم عنها وعن بلاده فتواقعوا وانهمز ابن وانودين وقتل واستلم  
عسكره مع أموالهم واستلمهم ودوا بهم وابل الحى التي كانت يبلد درعة وقصدوا  
سجلماسة فدخلوها غلابة وقتلوا من كان بها من أهل مغراوة وأصلحو من أحوالها  
وغيروا المنكرات وأسقطوا المغارم والمكوس واقتضوا الصدقات واستعملوا عليها  
منهم وعادوا الى صحرائهم فهلك يحيى بن عمر سنة سبع وأربعين وقدم مكانه أخاه أبا بكر  
وندى المرابطين الى فتح المغرب فغزوا بلاد السوس سنة ثمان وأربعين وافتتح ماسة  
وتازودانت سنة تسع وأربعين وقرأ أميرها القوط بن يوسف بن علي المغراوي الى تادلا  
واستضاف الى بني يفرن ملوكها وقتل معهم لقوط بن يوسف المغراوي صاحب غمات  
وتزوج امرأته زينب بنت اسحق الفسزاوية وكانت مشهورة بالجمال والرياسة وكانت  
قبل لقوط عند يوسف بن علي بن عبد الرحمن بن وطاس وكان شيخاً على وريكة وهي  
زوجة هيلانة في دولة امغارن في بلاد المصامدة وهم الشيوخ وتغلب بنو يفرن على  
وريكة وملكوا غمات فتزوج لقوط زينب هذه ثم تزوجها بعده أبو بكر بن عمر كاذرنا  
ثم دعا المرابطين الى جهاد برغواطة بعضها سنة خمسين وقد أم المرابطين بعده سليمان  
ابن حروا ويرجعوا اليه في قضايا دينهم واستقر أبو بكر بن عمر في امارة قومه على جهادهم

فجيب وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وملك بعده يلسان وقام بأمرهم وتوفي سنة  
سبع وثمانين ومائتين وقام بأمرهم بعده ابنه تميم الى سنة ست وثلثمائة وقتله صنهاجة  
واقترق أمرهم اه كلام ابن أبي زرع وقال غيره كان من أشهرهم تيزا وابن وانثي بن بيزا  
وقيل يرويان ابن واستولى ابن يزار ملك الصحراء بأمرها على عهد عبد الرحمن الناصر  
وابنه الحكيم المنصور في المائة الرابعة وفي عهد عبيد الله وابنه أبي القاسم من خلفاء  
الشيعة كان يركب في مائة ألف فحبيب وعلمه مسيرة شهرين في مثلها وادان له عشرون  
ملكاً من ملوك السودان يعطونه الجزى وملك من بعده بنوه ثم اقترق أمرهم من بعد  
ذلك وصار ملكهم طوائف ورياستهم شيعا قال ابن أبي زرع اقترق أمرهم بعد تميم بن  
يلسان مائة وعشرون سنة الى ان قام فيهم أبو عبيد الله بن تغاوت المعروف بنشرت  
المتوفى فاجتمعوا عليه وأحبوه وكان من أهل الدين والصلاح وبعث هلك لثلاثة  
أعوام من رياسته في بعض غزواته وقام بأمرهم صهره يحيى بن ابراهيم الكندي وبعده  
يحيى بن عمر بن تلاكاكين اه كلامه وكان لهذه الطبقة ملك فخم بالمغرب والاندلس  
أولاً وبالقرية بعده فنذكره الآن على نسقه

{ الخبر عن دولة المرابطين من لمتونة وما كان لهم }  
{ بالعدوتين من الملك وأولية ذلك ومصاره }

كان هؤلاء الملتون في صحاريهم كما قلناه وكانوا على دين الجوسية الى أن ظهر فيهم  
الاسلام لعهده المائة الثالثة كما ذكرناه وجاهدوا جيرانهم من السودان عليه فدأوا  
لهم واستوسق لهم الملك ثم اقترقوا وكانت رياسته كل بطن منهم في بيت مخصوص فكانت  
رياسة لمتونة في بني ورتانلق بن منصور بن مصالحة بن المنصور بن مزالت بن أميت بن  
رتال بن تلمت وهو لمتونة ولما أفضت الرياسة الى يحيى بن ابراهيم الكندي الى وكان له صهر  
في بني ورتانلق هؤلاء وقطاهر وأعلى امرهم وخرج يحيى بن ابراهيم لقضائه فرصة  
في رؤساء من قومه في سني أربعين وأربع مائة فلقوا في منصرفهم بالقيروان شيخ  
المذاهب المالكي أبو عمران الفاسي واعتصموا ما متعوا به من عهده وما شافهم به من  
فروض أعيانهم من قناريه ورياسة الأمير يحيى ويصحبهم من تليذه من يرجعون اليه  
في نوازلهم وقضايا دينهم فنذب تليذه الى ذلك حرصاً على إيصال الخير اليهم لما رأى من  
رغبته فيه فاستوعروا مسغبة بلادهم وكتب لهم الفقيه أبو عمران الى الفقيه محمد وكتب  
ابن زلوا المظلي بسجل مائة من الآخذين عنه وعهد اليه أن يلتمس لهم من يثق بدينه  
وفقهه ويروض نفسه على مسغبة أرضهم في معاشه فبعث معهم عبد الله بن ياسين بن بك  
الجزولي ووصل معهم يعلمهم القرآن ويقم لهم الدين ثم هلك يحيى بن ابراهيم واقترق



أمواله وذخيرته وألحق به أخاه تميم من مالقة واستعملهما إلى العدة فأنزل عبد الله  
 وتيمم بالسوس الأقصى وأقطع لهما إلى أن هلكوا في أباتسه ويرغم بنو الماكس من  
 بيوتات طنجة لهذا العهد منهم من أعقابهم فاضمحل ملك بلكانة من صنهاجة ومن  
 أفريقية والأندلس اجمع والبقاء لله وحده اه  
 عبد الله بن بلكين بن باديس بن حيوس بن ماكس بن زيري بن مناد

ملان بن زاري  
 ملو غز فاطمة بعد الفتنه

{ الطبقة الثانية من صنهاجة وهم الملمون }  
 { وما كان لهم بالمغرب من الملك والدولة }

هذه الطبقة من صنهاجة هم الملمون الموطنون بالقفر وراء الرمال الصحراوية بالجنتوب  
 أبعدها في المجالات هناك منذ هور قبل الفتح لا يعرف أولها فأحصروا عن الأرياف  
 ووجدوا بها المراد وهجروا التلول وجفوها واعتاضوا منها بالبان الانعام وطمومها  
 ابتداء عن العمران واستثناسا بالانفراد وتوحشا بالعز عن الغلبة والقهر فزلوا من  
 ريف الحبشة جوارا وصاروا ما بين بلاد البربر وبلاد السودان حجازا واتخذوا اللثام  
 خطا ما تميزوا بشعاره بين الامم وعرفوا في تلك البلاد وكثروا وتعددت قبائلهم من كذالة  
 فلتوتهم فسوقة فوتركة فنا وكافز غارة ثم لمطة اخوة صنهاجة كلهم ما بين البحر المحيط  
 بالمغرب إلى غدامس من قبلة طرابلس وبرقة وللمتونة فيهم بطون كثيرة منهم بنو  
 ورتنطق وبنو زمال وبنو صولان وبنو ناسجة وكان موطنهم من بلاد الصحراء يعرف  
 كاكرم وكان دينهم جميعا الجهوسية شأن بربرة المغرب ولم ير الواسم تقري بن تلك  
 المجالات حتى كان اسلامهم بعد فتح الأندلس وكانت الرياسة فيهم للمتونة واستوسق لهم  
 ملك ضخم مددولة عبد الرحمن بن معاوية الداخل توأرته ملول منهم تلاكين وورثكا  
 أوراكن بن ورتنطق جد أبي بكر بن عمر أمير المتونة في مبتدأ دولتهم وطالت أعمارهم فيها  
 إلى الثمانين ونحوها وودقوا تلك البلاد الصحراوية وجاهدوا من بها من أمم السودان  
 وجلوهم على الاسلام فدان به كثيرهم واتقاهم آخرون بالجزية فقبلاوها منهم وملك عليهم  
 بعد تلاكين المذكور بولوثان (قال) ابن أبي زرع أول من ملك الصحراء من  
 لمتونة بولوثان فدخ بلاد الصحراء واقتضى مغارم السودان وكان يركب في مائة ألف

العسوية وافترق أمر البرابرة واضطربت الاندلس ناراً وامتلأت جوانبها قنسة  
 وأسرى الرؤساء من البرابرة ورجال الدولة على النواحي والامصار فلكوها وتجزت  
 صنهاجة الى ناحية السرة فكانت ضواحيها لهم وحصل عليها استيلاؤهم وزاوى  
 يومئذ عضد البرابرة فنزل غرناطة واتخذها دار الملكة ومعتصم القوم ثم وقع في نفسه  
 سوء ثأر البربر بالاندلس أيام القنسة وحذرمغبة الفعلة واستعاصت الدولة فاعتزم  
 على الرحلة وآوى الى سلطان قومه بالقيروان سنة عشر واربع مائة بعد مغيبه عشرين  
 سنة وأنزل على المعز بن باديس حافداً أخيه بلكين اجل ما كانت دولته بهم بأمر افرقيصة  
 وأتلف وأوسع ملكا وأفرع دافلقية المعز باحسن أحوال البر والتجيلة وأنزله أرفع  
 المنازل من الدولة وقد تدمه على الاعمام والقرابة وأسكنه بقصره وأبرز الحرم للقائه  
 فيقال انه لقبه من ذوات محارمه ألف امرأة لا تحل له واحدة منهم ووارى ابراهيم مع  
 شلوه بجديته وكان استخلف على عمله ابنه وناظف عن لاهل غرناطة فانتقضا عليه وبعثوا  
 عن حيوس ابن عمه ما كسن بن زيري مكانه ببعض حصون عمله فبادوا اليهم ونزل  
 بغرناطة فانتقضا عليه وبايعوه واستحدث بهم املكا وكان من أعظم ملوك الطوائف  
 بالاندلس الى أن هلك سنة تسع وعشر بن وولى من بعده ابنه باديس بن حيوس ويلقب  
 بالمظفر ولم يزل مقيماً لدعوة آل جود امرأه مالقة بعد تحالفهم عن قرطبة سائر أيامه  
 وزحف اليها العامري صاحب المريية سنة تسع وعشر بن فلقية باديس بظاهر غرناطة  
 فهزمه وقتله وطالت أيامه ومد ملوك الطوائف أيديهم جميعا الى مدده فكان ممن استمده  
 محمد بن عبد الله البرزالي لما حاصره اسمعيل بن القاضي بن عباد بعساكره فأمده  
 باديس بنفسه وقومه وصار الى صريحه مع ابن بقيقة قائد ادريس بن جود صاحب  
 المالقة سنة احدى وثلاثين ووجهوا من طريقهم وطمع اسمعيل بن القاضي بن عباد  
 مع صريحه فيهم فاتبعهم وخلق بياديس في قومه فاقتتلوا وفر عسكر اسمعيل وأسلوه فقتله  
 صنهاجة وحمل رأسه الى ابن جود وكان القادر بن ذى النون صاحب طليطلة أيضا  
 يستدفع به ويقومه استطالة ابن عباد واعوانه وباديس هذا هو الذي مصر غرناطة  
 واخطط قصبها وشاد قصورها وشيد حصونها وآثاره في مبانيها ووصانعها باقية لهذا  
 العهد واستولى على مالقة عند انقراض بني جود سنة تسع وأربعين وأضاهها الى عمله  
 وهلك سنة سبع وستين وظهر أمر المرابطين بالمغرب واستفعل ملك يوسف بن تاشفين  
 فولى من بعده حافده عبد الله بن بلكين بن باديس وتلقب بالمظفر وعقد لآخيه تميم على  
 مالقة فاستقام أمرها الى أن أجاز يوسف بن تاشفين ار العدة واجازته المعروفة كما ذكره  
 في أخباره ونزل بغرناطة سنة ثلاث وثمانين فنتقبض على عبد الله بن بلكين واستصغى

{ الخبر عن ملوك بني حبيوس بن ماسك من بني زيري من }  
 { صنهاجة من غرناطة من عدوة الاندلس وأولمة ذلك ومصاره }

لما استقبت باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن هاد بولاية افر بقرية سنة خمس  
 وثمانين ولى عمومته وقرابته فغور عمله وأنزل حمادا بأشير وأخاه بطوفت تاهرت وزحف  
 زيري بن عطية صاحب فاس من مغراوة بدعوة المؤيد هشام خليفته قرطبة الى عمل  
 صنهاجة في جوع زنانه ونزل تاهرت وسرح باديس عساكره لنظر محمد بن أبي العون  
 فالتقوا على تاهرت وانهمزم صنهاجة فزحف باديس بنفسه للقائهم وخالف عليه فلقول  
 ابن سعيد بن حرون صاحب طنبة ثم أجفل زيري بن عطية امامه ورجع الى المغرب  
 فرجع باديس الى وترك عمومته أولاد زيري بأشير مع حماد وأخيه بطوفت  
 وهم زاوي وحلال وعرم ومعين وأجمعوا على الخلاف والخروج على باديس سنة سبع  
 وثمانين فأسلوا حمادا برمته واستولوا على جميع مامعه واتصل الخبر بأبي البهار بن زيري  
 وهم مع باديس فغضب على نفسه وخلق بهم واجتمعوا في الخلاف واشتغل باديس عنهم  
 بحرب فلقول بن يانس مولى الحاكم القادم على طرابلس من قبله وانقضى مجالهم في القصاد  
 والعبث ووصلوا أيديهم بلفقول وعاقده ثم رجع أبو البهار عنهم الى باديس فقبله  
 وصالح له ثم رجعوا الى حماد سنة احدى وتسعين ولقيهم فهزمهم وقتل ما كسب وابنه  
 وخلق زاوي يجبل شنوق من ساحل ملبانة وأجاز البحر الى الاندلس في بينه وبني أخيه  
 وحاشيته ونزل على المنصور بن أبي عامر صاحب الدولة وكافل الخلافة الاموية فأحسن  
 نزلهم وأكرم وفادتهم واصطنعهم لنفسه واتخذهم بطانة لدولته وأولياته على  
 ما يرومه من قهر الدولة والتغلب على الخلافة ونظمهم في طبقات زنانه وسائر رجالات  
 البربر الذين أوال بجمعهم من جنود السلطان وعساكر الاموية وقبائل العرب  
 واستغلظ أمر صنهاجة بالاندلس واستخلق امارتهم وجلاو دولة المنصور بن أبي عامر  
 وولده المظفر والناصر من بعده على كاهلهم ولما انقرض أمرهم واضمعت دولتهم  
 ونشأت الفتن بالاندلس بين البرابرة وأهلها فكان زاوي ملت تلك الوقائع ومحش  
 حروبها وتوسم بقرطبة هو وقومه صنهاجة وكافة زنانه والبر برحتى أبتوا قدم  
 خليفتهم المستعين سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر الذي أتوه ببيعتهم واعطوه على  
 الطاعة صفقتهم كما ذكرناه في أخبارهم ثم اقحموا به قرطبة عنوة واصطلوا اعامته  
 أهلها وأنزلوا المعرات بذوى الصون منها ويوتات السمر من خواصها فحدث الناس  
 في ذلك بأخبار وتوصل زاوي عند استباحة قرطبة الى رأس أبيه زيري بن مناد المنصور  
 بجندران قصر قرطبة فأزاله وأصاره الى قومه ليندفن في جده ثم كان شأن بني حود من

يحيى بن العزيز بن منصور

باديس -

عبد الله -  
ريفلان -

بن الناصر

خرز -  
يلباز -

زهر  
جوهري

بن علفاس - بن حاد

محسن بن القايد -

محمد بن فضال

يطوفت -  
المنصور -

بن بلكين - بن زيري

أبو البهار -



واستحدث السكة ولم يحدثها أحد من قومه أديب مع خلفائهم العبيديين وبعث ابن حماد  
 وأن سكتته في الدينار كانت ثلاثة سطور ودائرة في كل وجه فدائرة الوجه الواحد  
 واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون والسطور  
 لا إله إلا الله محمد رسول الله يعتصم بحبل الله يحيى بن العزيز بالله الأمير المنصور ودائرة  
 الوجه الآخر بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالناصرية سنة ثلاث  
 وأربعين وخمسمائة وفي سطوره الإمام أبو عبد الله المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين  
 العباسي ووصل سنة ثلاث وأربعين إلى القلعة لاقتناها وقاتل ما بقي بها وانتقض عليه  
 بنور ابن مروان فجهد إليه الفقيه مطرف بن علي بن حمدون في العسائر  
 فافتتحها عنوة وتقبض على ابن مروان وأوصله إليه فسجنه بالجزائر إلى أن هلك  
 في معتقله وقيل قتله وبعث مطرف بابنه إلى تونس فافتتحها ومازل في وجهته هذه  
 المهدي فامتنت عليه ورجع إلى بجاية وتغلب النصارى على المهدي وقصد الحسن  
 صاحبها فأجازه إلى الجزائر وأزله بها مع أخيه القائد حتى إذا زحف الموحدون إلى  
 بجاية وفر القائد من الجزائر وأسلمها قدموا الحسن على أنفسهم مولى عبد المؤمن  
 فأتهمهم وأخرج يحيى بن العزيز أخاه سبع للقاء الموحدين فأنهم زم وملك الموحدون  
 بجاية وركب يحيى البحر إلى صقلية يروم الإجازة منها إلى بغداد ثم عدل إلى بونة فنزل  
 على أخيه الحارث ونكح عليه سوه صنيعة وأخراجه عن البلاد فارتحل عنه إلى  
 قسنطينة فنزل على أخيه الحسن فقتل له عن الأمر وفي ذلك دخل الموحدون  
 القلعة عنوة ودخل حوشن بن العزيز وابن الدحاس من الأبيج معه وخربت القلعة ثم  
 بايع يحيى لعبد المؤمن سنة سبع وأربعين ونزل عن قسنطينة واشترط لنفسه فوفى له  
 ونقله إلى مراکش فسكنها ثم انتقل إلى سلا سنة ثمان وخمسين فسكن قصر بني عشيرة  
 إلى أن هلك في سنته وأما الحارث صاحب بونة ففر إلى صقلية واستصرخ صاحبها  
 فصارخه على أمره ورجع إلى بونة وملكها ثم غلب عليها الموحدون وقتلوه صبيرا  
 وانقرض ملك بني حماد والبقاء لله وحده ولم يبق من قبائل ما كسن إلا أوزاع بوادي  
 بجاية ينسبون إليهم وهم لهذا العهد في عداد الجند ولهم أقطاع بنواحي البلد على  
 العسكرة في جملة السلطنة مع قواده والله وارث الأرض ومن عليها اه

على الجزائر فنزلوها يومين فاعقبهما محمد بن سعد صاحب تلمسان وولي يوسف بن تاشفين  
 مكان أخيه تاشفين بن سعد فنقض الى أشير وافتتحها فقام المنصور في ركابته ومعه  
 كافة صنهاجة ومن العرب أحياء الأبيج وزغبة وربيعة وهم العقل من زناتة أما  
 كثيرة وتمض الى غزوتلمسان سنة ست وسبعين في نحو عشرين ألفا ولقي اسطقسه  
 وبعث العسكر في مقدمته وجاء على أثرهم وكان تاشفين قد أفرج من تلمسان وخرج الى  
 تساله ولقيته عساكر المنصور فهزموه ولبأ الى جبل الصخرة وعانت عساكر المنصور  
 في تلمسان فخرجت اليه وأكرم بوصولها وأفرج عنهم صبيحة يومه وانكفارا جعالي  
 حضرته بالقلعة وأئمن بعدها في زناتة وشردهم بنواحي الزاب والمغرب الاوسط ورجع  
 الى بجاية وأئمن في نواحيها ودخت عساكره قبائلها فساروا في جبالها المنبوعة مثل بني  
 عمران وبني تازروت والمنصورية والصهرنج والناطور وجر المعرق وقد كان اسلافه  
 يرمون كثيرا عنها فتمنع عليهم فاستقام أمره واستقل ملكه وقدم عليه معز الدولة  
 ابن صفادح من المرية فآرا أمام المرابطين لما ملكوا الاندلس فنزل على المنصور وأقطعه  
 بداس وأنزله بها وهلك سنة ثمان وتسعين فولى من بعده ابنه باديس فكان شديد البأس  
 عظيم النظر فنسب عبد الكرم بن سليمان وزير أبيه لا أول ولايته وخرج من القاعة  
 الى بجاية فنسب سها ما عامل بجاية وهلك قبل أن يستكمل سنة وولى من بعده أخوه  
 العزيز وقد كان عزله عن الجزائر وعزبه الى حتمل فبعث عنه القائد علي بن جدون  
 فوصل وبايعوه وصالح زناتة وأصهر الى ماخوخ فأنكحه ابنته وطال أمر ملكه وكانت  
 أيامه هدة وأما وكان العلماء يتناظرون في مجلسه ونازلت أساطيله جربة فنزلوا على  
 حكمه وأخذوا بطاعته ونازل تونس وصالحه صاحبها أحمد بن عبد العزيز وأخذ بطاعته  
 وكبس العرب في أيامه القاعة وهم غارون فاكتسحوا جميع ما وجدوه بنظواهرها  
 وعظم عيبتهم وقاتلتهم الحامية فغلبوهم وأخرجوهم من البلد ثم ارتحل العرب وبلغ  
 الخبر الى العزيز فبعث ابنه يحيى وقائده علي بن جدون من بجاية في عسكر وقعية فوصل  
 الى القاعة وسكن الاحوال وقد آمن العرب واستعبوا فأعقبوا الكفا يحيى راجعا الى  
 بجاية في عسكره على عهد العزيز وهكذا كان وصول مهدي الموحدين الى بجاية فافلا  
 الى المشرق سنة ثنتي عشرة وغيرهما المنكر فسمي به عند العزيز واثم به فخرج الى بني  
 وريا كل من صنهاجة كانوا ساكنين بوادي بجاية فأجروه ونزل عليهم عمالة وأقام بها  
 يدرس العلم وطلبه العزيز فغلبوه وقاتلوا دونه الى أن رحل عنهم الى المغرب وهلك  
 العزيز سنة خمس عشرة وأربع مائة فولى من بعده ابنه يحيى وطالت أيامه مستضعفا  
 مغلبا للنساء مولعا بالصيبل على حين انقراض الدولة وذهاب الايام بقبائل صنهاجة

جامعها وكان المنصور هذا جماعة مولعا بالنساء وهو الذي حضر ملك بني حماد وتأنق  
 في اختطاط المباني وتشديد المصانع واتخاذ القصور واجراء المياه في الرياض والبساتين  
 فبنى في القلعة قصر الملك والمنار والكوكب وقصر الشام وفي بجاية قصر اللؤلؤة وقصر  
 أمميون وكان أخوه بلباز على قسنطينة منذ عهد الناصر إليها وهم بالاستبداد لا قتل  
 ولاية المنصور ففرح اليه أبي يكتي بن محسن بن العابد في العساكر وعقد له على  
 قسنطينة وبونة فتقبض على بلباز وأشخصه إلى القلعة وأقام واليا على قسنطينة سنة  
 سبع وثمانين وبعث أخاه ابن مونة إلى تميم بن المعز بالمهدية واستدعاه لولاية بونة فبعث  
 معه ابنه أبا الفتوح بن تميم ونزل بونة مع ريفلان وكاتبوا المرابطين بالمغرب الأقصى  
 وجعوا العرب على أمرهم وسرح المنصور فاعتقه بالقلعة ثم نازات عساكره قسنطينة  
 واضطرب أحوال ابن أبي يكتي فخرج إلى قلعة يجبل أوراس ومحسن بها ونزل  
 بقسنطينة صليص بن الأحمر من رجال الأثيب وداخل صليص المنصور في أريكتة  
 من قسنطينة على مال يئذه ففعل واستولى عليها المنصور وأقام أبو يكتي بحصنه من  
 أوراس وردد الغارة على قسنطينة فتوجهت اليه العساكر وحاصروه بقلعته  
 ثم اقتحموها عليه وقتلوه وكان بنورمانون من زناة حيا جيعا وقوما أعزّه وكانت اليهم  
 رياسة زناة وكان رئيسهم لعهد ماخوخ وكان بينهم وبين ال حماد صهر فكانت إحدى  
 بناتهم زوجة للناصر وكانت أخرى عند المنصور ولما تجددت الفتنة بينه وبين قومهما  
 أغزاهم المنصور بنفسه في جوع صنهاجة وحشوده وجعل له ماخوخ ولقبه في زناة  
 فانهزم المنصور إلى بجاية فقتل أخت ماخوخ التي كانت تحبته واستحكمت الثغرة بين  
 ماخوخ وبينه وصار إلى ولاية امرء تلسان من لتونة وحرّضهم على بلاد صنهاجة  
 فكان ذلك حمادعا المنصور إلى النهوض إلى تلسان وذلك أن يوسف بن تاشفين لما ملك  
 المغرب واستفحل به أمره سما إلى ملك تلسان فغلب عليها أولاد يعلى سنة أربع وسبعين  
 على ما يأتي ذكره وأنزلها محمد بن سعمر المسولي وصيرها لعزيز الملك فاصطنع بأمرها  
 ونازل بلاد صنهاجة وثورهم فزحف إليه المنصور وأخرب ثغوره وحصون ماخوخ  
 وضيق عليه فبعث إليه يوسف بن تاشفين وصالحه وقبض أيدي المرابطين عن بلاد  
 صنهاجة ثم يلاوذا المرابطين إلى شأنهم في بلاده فبعث ابنه الأمير عبد الله وسمع به  
 المرابطون فانتقبضوا عن بلاده وزحفوا إلى مراكش واحتل هو بالمغرب الأوسط فشنق  
 الغارة في بلاد بني ومايو وحاصر الجعيات وقبحوها  
 ثم قراب كذلك وفتاعن أهلها ورجع إلى أبيه ثم وقعت الفتنة بينه وبين ماخوخ وقتل  
 أخوه وخلق ابن ماخوخ بتلسان وظاهره ابن سعمر صاحب تلسان على أمره واجتلبوا

واوعز الى عروس بن هندی رئيس بسكرة لعهدده وولى دولته أن يكر به فوصل المنتصر  
 الى بسكرة وخرج اليه عروس بن هندی وأخذ نزله وأشار على حشمه عند انكباب  
 المنتصر وذوبه على الطعام فبادروا مكين لظعنه وقراباءه وأخذوا رأسه وبعث به الى  
 الناصر فنصبه بجاية وصلب شاوهم بالقلعة وجعلوه عظة لغيره وقتل كثير من رؤساء  
 زناة فمن مغراوة أبي الفتح بن خنوش أمير بني يستجلس وكانت له بلد المهديّة والمرية  
 قبيل من بطون صنهاجة سميت البلديهم وقتل معنصر بن جاد منهم أيضا وكان بحاجة  
 شلف فأجلب على عامل مليانه وقتل شيوخ بني ووسيفان من مغراوة فأتاهم السلطان  
 لما كان مشتغلا عنهم بشأن العرب فزحفوا الى معنصر وقتلوه وبعثوا رأسه الى  
 الناصر فنصبه مع رأس المنتصر وبعث اليه أهل الزاب أن عمر ومغراوة ظاهر والايح  
 من العرب على بلادهم فبعث ابنه المنصور في العساكر ونزل وعلان بلد المنتصر بن  
 خريرون وهدمها وبعث سراياه وجيوشه الى بلدوا وكلا وولى عليها وقتل بالغنائم والسبي  
 وبلغه عن بني توجين من زناة أنهم ظاهروا بني عدى من العرب على القساد وقطع  
 السيل وأميرهم اذذ المناد بن عبد الله فبعث ابنه المنصور اليهم بالعسكر وتقبض على  
 أمير بني توجين وأخيه زيري وعهما الاغلب وحمامة وأحضرهم فوجبهم وقد ر عليهم  
 فغلبه في اجارتهم من أولاد القاسم رؤساء بني عبد الواد وقتلهم جميعا على الخلاف وفي  
 سنة ستين افتتح جبل بجاية وكان له قبيل من البربر يسمون بهذا الاسم الا أن الكاف فيهم  
 بالغتم ليست كقابل هي بين الجيم والكاف وعلى هذا القبيل من صنهاجة يأتون لهذا  
 العهد أو زاعا في البربر على افتتح هذا الجبل اختط به المدينة وسمها الناصرية وتسمى  
 عند الناس باسم وهي بجاية وبني بها قصر اللؤلؤة وكان من أعجب قصور الدنيا ونقل  
 اليها الناس وأسقط الخراج عن ساكنيها وانتقل اليها سنة احدى وستين وفي أيام  
 الناصر هذا كان استفحال ملكهم وشقوفه على ملك بني باديس اخوانهم بالمهدية ولما  
 أصرع منه الدهر بقتنة العرب الهالين حتى اضطرب عليهم أمرهم وكثر الثوار عليهم  
 والمنازعون من أهل دولتهم فاعتز آل جاد هؤلاء أيام الناصر هذا وعظم شأن ايامهم فبني  
 المباني العجيبة المؤنقة وشيد المدائن العظيمة وردد الغزوا الى المغرب وتوغل فيهم ثم هلك  
 سنة احدى وثمانين وقام بالامر من بعده ابنه المنصور بن الناصر ونزل بجاية سنة  
 ثلاث وثمانين وأوطنها بعساكر وخاصة بعراعر منازل الغرب وما كانوا يسومونهم  
 بالقلعة من حصّة الخسف وسوء العذاب بوطع اساحتها والعبث في نواحيها وتحفظ  
 النام من حولها السهول تطرقها على رواحلهم وصعوبة المسالك اليها في الطريق الى  
 بجاية فكان الاوعار فاختد بجاية هذه معتلا وصير هادار الملكة وجدد قصورها وشيد



راجعا الى القلعة فاتهمه الناصر ابن عمه القرصة في التار بأخته وماله قومه من  
 صنهاجة لما لحقهم من تكلف المشقة بإبعاد الغزو والتوغل في أرض العدو وقتله  
 بثلاثة سنة أربع وخمسين وقام بالامر من بعده واستوزر أبابكر بن ابي الفتوح وعقد على  
 المغرب لآخيه بكاب وأنزله بلبا وعلى حمزة لآخيه ورماني وعلى تعارس لآخيه خزرو وكان  
 المعز قد هدم سورها فأصلحه الناصر وعقد على قسنطينة لآخيه بلبارز وعلى الجزائر  
 وسوس الدحاح لابنه عبد الله وعلى أشير لابنه يوسف وكتب اليه جو بن مليل  
 البرغواطي من صفاقس بالطاعة وبعث اليه بالهدية ووفده عليه أهل قسنطينة ومقدمهم  
 يحيى بن واطاس فأعلنوا بطاعته وأجزل صلتهم وردهم الى أمم اكنهم وعقد عليها اليوسف  
 ابن خلوف من صنهاجة ودخل أهل القيروان أيضا في طاعته وكذلك أهل تونس وكان  
 أهل بسكرة لما قتل بلكين مقدمهم جعفر بن أبي رماز دخلوا طاعة آل حماد واستبدوا  
 بأمر بلادهم وعليهم بنو جعفر فسر ح الناصر اليهم خلف بن حمدة وزيره ووزير بلكين  
 قبله فنارلها وافتتحها عنوة واحتمل بنو جعفر في جماعة من رؤسائها الى القلعة فقتلهم  
 الناصر وصلبهم ثم قتل خلف بن أبي حمدة بسعاية رجال صنهاجة فيه انه لما بلغه خبر  
 بلكين أراد تولية آخيه معمر وشاورهم في ذلك فقتله الناصر وولى مكانه أحمد بن جعفر  
 ابن أنفج ثم خرج الناصر ليتقصد المغرب فوثب على بن ركان على تافر بوست دار  
 ملكهم وكان لما قتل بلكين هرب الى اخوانه من عجيصة واهتبلوا الغزاة في تافر بوست  
 لغيبة الناصر فطرقوها ليلًا وملكها على فرجع الناصر من المسيلة وعاجلهم فسقط  
 في أيديهم وافتتحها عليهم عنوة وذبح على بن ركان نفسه بيده ثم وقعت بين العرب  
 الهلاليين فتن وحروب ووفده عليه رجالات الأبيج صر يخابه على رياح فأجابهم - ثم ونهض  
 الى مظاهرهم في جموعه من صنهاجة وزناته حتى نزل للاريس وتواقعوا بسببه فعدرت  
 بهم زناته وجروا عليه وعلى قومه الهزيمة بدسياسة ابن المعز بن زيري بن عطية وإغراء تميم  
 ابن المعز فانهم الناصر واستباحوا حرايته ومضاربه وقتل أخوه القاسم وكتبه ونجا الى  
 قسنطينة في اتباعه ثم لحق بالقلعة في فل وعسكره لم يبلغوا كاس وبعث وزيره ابن أبي  
 الفتوح للاصلاح فعقد بينهم وبينه صلحا وتممه الناصر ثم وفد عليه رسول تميم وسعى  
 عنده بالوزير بن أبي الفتوح وانه مائل الى تميم فتمسكه وقتله وكان المستنصر بن حرون  
 الزناتي خرج في أيام الفتنة بين الترك والمغار به بجمصر ووصل الى طرابلس فوجد بني  
 عدى بها قد أخرجهم الأبيج وزغبة من افريقية كما ذكرناه فرغهم في بلاد المغرب وسار  
 بهم حتى نزل المسيلة ودخلوا أشيروا على الناصر فقرر الى الصمصرة ورجع فرجع الى  
 مكانه من الافساد فراسله الناصر في الصلح فأسغفه وأقطعته ضواحي الزاب وريغنه

أشير وخلق حماد بسلف بنى والبل وباديس في اتباعه حتى نزل مواطن فحصر السرسوا  
 من بلاد زناتة ونزل اليه عطية بن داقلن في قومه من بني توجين لما كان حماد قتل أمه  
 وجاء على أثره ابن عمه بدر بن لقمان من المعترف وصلهما باديس واستظهر بهما على حماد  
 ثم أجاز اليه باديس وادي شلف وناجزه الحرب ونزع اليه جماعة أهل معسكره فانهزم  
 وأخذ السير إلى القلعة وباديس في أثره حتى نزل فحاصر المسيلة وانحجر حماد في القلعة  
 وحاصره ثم هلك بمعسكره من ذلك الحصار فجأة بصرية وهو نائم بين أصحابه آخرت  
 وأربع مائة فباعت منها جاحد لابنه المعز صبيبا بن ثمان سنة وتلاقوا من أشير وبعثوا  
 كرامة بن منصور واستدعاهم بقدر واقتمها عليه حماد واحتملوا باديس على أعواده إلى  
 مدفنهم بالقبور وانباعوا المعز بالبيعة الساتمة وزحف إلى حماد بناحية قفصة وأشفق  
 حماد فبعث إليه القائد لإحكام الصلح بينه وبين المعز فوصل إلى القبور وان سنة ثمان  
 وأربع مائة بهم مدينة جليلة وأمضى له المعز ما سأله من الصلح ورجع إلى أبيه وهلك حماد  
 سنة تسعة عشر وأربع مائة فقام بأمره ابنه القائد وكان جارا فاختر أخوه  
 يوسف على المغرب وريعلان على حمزة بلاد احيطة حمزة بن ادريس وزحف إليه جماعة بن  
 زيري بن عطية ملك فاس من مغراوة سنة ثلاثين فخرج إليه القائد وسرب الأموال  
 في زناتة وأحسن بذلك جماعة فصالحه ودخل في طاعته ورجع إلى فاس وزحف إليه المعز  
 من القبور وان سنة أربع وثلاثين وحاصره مدة طويلة ثم صالحه القائد وانصرف إلى  
 أشير فحاصرها ثم أقطع عنها وانكفأ راجعا وراجع القائد طاعة العبيد بين لما نقم  
 عليه المعز لقبوه شرف الدولة وهلك سنة ست وأربعين وولي ابنه محسن وكان جبارا  
 وخرج عليه عمه يوسف وخلق بالمغرب فقتل سائر أولاد حماد وبعث محسن في طلبه  
 بلكين ابن عمه محمد بن حماد وأصحابه من العرب خليفة بن بكير وعطية الشريف  
 وأمرهم ما يقتل بلكين في طريقهما فأخبر بلكين بذلك وتعاهدوا جميعا على قتل  
 محسن ونذرهم ففر إلى القلعة وأدركوه فقتله بلكين لتسعة أشهر من ولايته وولي  
 الأمر سنة سبع وثلاثين وكان شهما قراما جازما سقا كاللذماء وقتل وزير محسن الذي  
 لولى قتمله وفي أيامه قتل جعفر بن أبي رمازم مقدم بسكرة لما أحس بملكته فخالف أهل  
 بسكرة باث ذلك حسب ما نذرهم مات أخوه مقاتل بن محمد فاتهم به زوجته ناميرت بنت  
 عمه علفاس بن حماد فقتلها وأحفظ ذلك أخاها الناصر وطوى على التبييت وكان بلكين  
 كثيرا ما يردد الغزوات إلى المغرب وبلغه استيلاء يوسف بن تاشفين والمرابطين على المصادة  
 فنهض نحوهم سنة أربع وخمسين وقر المرابطون إلى الصحراء وتوغل بلكين في ديار  
 المغرب ونزل بفاس واحتمل من أكابر أهلها وأشرفهم رهنا على الطاعة وانكفأ

من العرب وسوء ملكتهم فزحف اليهم وأخرجهم من الأريس وفرض عليهم مالا  
يؤتونه إليه الى ان مات وولى ابنه من بعده فغرى على سننه الى ان دخل في طاعة عبد  
المؤمن سنة أربع وخمسين وخمسمائة والله مالك الملك لأرب غيره سبحانه ٨١

{ الخبر عن دولة آل حماد بالقلعة من ملوك صنهاجة الداعين  
لخلافة العبيدين وما كان لهم من الملك والسلطان  
بأفريقية والمغرب الأوسط الى حين انقراضه بالموحدين }

هذه الدولة تشعبت من دولة آل زيري وكان المنصور بلكين قد عقد لأخيه حماد على  
أشير والمسيلة وكان يتداولها مع أخيه بطوقت وعمه أبي البهار ثم استقل بها سنة سبع  
وثمانين أيام باديس من أخيه المنصور ودفعه لحرب زناتة سنة خمس وتسعين بالمغرب  
الأوسط من مغرواة وبني بفرن وشرط له ولاية أشير والمغرب الأوسط وكل بلد يقبضه  
وأن لا يستقدمه فعظم عناؤه فيها وأثنى في زناتة وكان مظفر عليهم واختط مدينة  
القلعة بجبل كرامة سنة ثمان وتسعين وهو جبل عجيسة وبه لهذا العهد قبائل عياض  
من عرب هلال ونقل إليها أهل المسيلة وأهل حمزة وخربهم ما ونقل جوارق من المغرب  
وأزلهم بها وتم بناؤها وتصرفها على رأس المائة الرابعة وشيدها من بنيانها وأسوارها  
واستكثر فيها من المساجد والقنادق فاستجرت في العمارة واتسعت في التمدن ورحل  
اليها من الثغور والقاصية والبلد البعيد طلاب العلوم وأرباب الصنائع لنفاق أسواق  
المعارف والحرف والصنائع بها ولم يزل حماد أيام باديس هذا أميراً على الزاب والمغرب  
الأوسط ومتولياً حروب زناتة وكان نزوله يبلد أشير والقلعة منساقاً للولك زناتة  
واجب اليهم البادية بضواحي تلمسان وتاهرت وحاربه بنو زيري عند خروجهم على باديس  
سنة تسعين وثلثمائة وهم راوي وماسكن واخوانهم ما قتل ما سكن وبنائه وألبان راوي  
واخوته الى جبل شموه وأجازهم البحر الى الأندلس ثم إن بطانة باديس ومن اليه من  
الاجمام والقراية تقسوا على حماد رتبته وسعوا في مكانه من باديس الى ان فسد ذات  
بينهما وطلب باديس أن يسلم عمل يهتفت وقسمت بينة لولده المعز لما قلده الحاكم ولاية  
عهد ابنه فأبى حماد وخالف دعوة باديس وقتل الراضة وأظهر السنة ورضى عن  
الشيخين ونبت طاعة العبيدين جملة وراجع دعوة آل العباس وذلك سنة خمس  
وأربعمائة وزحف الى باجة فدخلها بالسيف ودس الى أهل تونس الثورة على المشاركة  
والراضة فبادوا لهم فناصره باديس الحرب وعين عساكره من القيروان وخرج  
القيينة فترغ عن حماد أكثر أصحابه مثل بني أبي والليل أصحاب معزة من زناتة وبني  
حسن كبار صنهاجة وبني بطوقت من زناتة وبني عمرة أيضاً منهم وفر حماد وملك باديس

عليهم أبا الحسن الهرغني فلما قدم عبد المؤمن على إفريقية سنة أربع وخمسين راعى له ذلك وأقطعهم وأندرج في جله الناس وكان بقلعة ورغة يدوكس بن أبي علي الصنهاجي من أولياء العزيز المنصور صاحب بجاية والقلعة قد سادها وحصنها وكان مبدأ أمره أن العزيز تغير عليه في حروب وقعت بينه وبين العرب نسب فيها إلى نفسه الاقدام وإلى السلطان العجز فخافه على نفسه وخلق بجاية فأكرمه شيخها محمود بن زبال الربيعي وآواه وترافع إلى محمود أهل ورغة من عمله وكانوا فتيين مختلفين من زاتهما حسدى قبائل البربر وهما أولاد مدني وأولاد لاحق فبعث عليهم عدوسكن بن أبي علي لينظر في أحوالهم وأقام معهم بالقلعة ثم استجلب بعض الدعار كانوا باحثين وأتزلهم بالقلعة معهم واصطنعهم وظاهر أولاد مدني وظاهرهم إلى أولاد لاحق وأخرجهم من القلعة واستبد بها وقصدته الرجال من كل جانب إلى ان اجتمعت له خمسمائة فارس وأثنى في نواحيه وحارب بن الورد بن زرت وابن علال بطبرية وقتل محمد بن سباع أمير بن سعيد من رباح وغصت القلعة بالسائكن فأتخذ لها رباطا وجهز إليه العزيز عسكريه من بجاية فبارز قائد العسكر وقتل به واسمه غيلاس وهلك بعد مدة وقام بأمره ابنه منيع ونازله بنوسباع وسعيد طالين بشارأخيم ما محمد وتمادى به الحصار وضافت أحواله فاقحموا عليه القلعة واستلم هو وأهل بيته قتلا وسيما والله مالك الامور وكان أيضا بطبرية مدافع بن علال القيسي شيخ من شيوخها فلما اضطرت إفريقية عند دخول العرب إليها امتنع بطبرية وحسن قلعته واستبد بها في جله من ولده وبن عمه وجماعته إلى أن تار عليه ابن بيزون اللخمي في البحرين على واد مجردة بازاء الرياحين وطالت بينهما الفتنة والحرب وكان قهرون بن مخنوس بمنزل دجون قدي حصنه وشيده وجمع إليه جيشا من أوباش القبائل وذلك لما أخرجهم أهل تونس بعد ان ولاء العامة عليهم ثم صرفوه عن ولايتهم لسوميرته فخرج من البلد ونزل دجون وبنى حصنا بنفسه مع الحنايا وردد الغارة على تونس وعان في جهاتها فرغبوا من محرز بن زياد أن يظاهرهم عليه ففعل وبلغ خبره ابن علال صاحب طبرية فوصل ابن علال يده بصهر منه ونقله إلى بعض الحصون ببلده وهي قلعة غنوش وتظافر واعي الفساد وخلقهم ما بنوهما من بعدهما إلى أن وصل عبد المؤمن إلى إفريقية سنة أربع وخمسين فحما آثار الفساد من جانب إفريقية وكان أيضا حماد بن خليفة اللخمي بمنزل رقطون من إقليم زغوان على مثل حال ابن علال وابن غنوش وابن بيزون وخلقهم ولده في مثل ذلك إلى ان انقطع ذلك على يد عبد المؤمن وكان عماد بن نصر الله الكلاعي بقلعة شغببارية قد صار إليه جنس من أهل الدعارة وأوباش القبائل فعملها من العرب واستغاث به ابن قايه شيخ الارس



وتسعين فغلبه عليها ولحق حمو لم يكن بن كامل أمير قابس فأجاره وصارت صفاقس الى ملكة تميم ووليها ابنه ولما تغلب النصارى على المهديّة وملكها جرجي بن ميخايل قائد رجار سنة ثلاث وأربعين فغلبوا بعدها على صفاقس وأنقوا أهلها واستعملوا عمر بن أبي الحسن القرباني لمكانه فيهم وجلاوا أباه أبا الحسن معهم الى صقلية رهنا وكان ذلك مذهب رجار ودينه فيما ملك من سواحل افريقية يقيمهم ويستعمل عليهم منهم ويذهب الى العدل فيهم فبقي عمر بن أبي الحسن عاملا لهم في أهل بلده وأبوه عندهم ثم ان النصارى الساكنين بصفاقس امتدت أيديهم الى المسلمين ولحقوا بالاضرار وبلغ الخبر أبا الحسن وهو بمكانه من صقلية فكتب الى ابنه عمر وأمره بانتهاز القرصة فيهم والاستسلام الى الله في حق المسلمين فنار بهم عمر لوقته سنة احدى وخمسين وقتلهم وقتل النصارى أباه أبا الحسن واتقضت عليهم بسبب ذلك سائر السواحل ولما افتتح عبد المؤمن المهديّة من يد رجار وصل اليه عمر وأدى طاعته فولاه صفاقس ولم يرزل واليا عليها وابنه عبد الرحمن من بعده الى ان تغلب يحيى بن غانية فرغبه في الحج فسرجه ولم يعد

{ الخبر عما كان بافريقية من الثوار على منهاجة عندي  
 { اضطرابهم باقتناء العرب الى ان محاذهم الموحدون }

لما كان أبو رجاة اللخمي عند اضطرار نار القسنة بالعرب وتقويض المعز عن القيروان الى المهديّة وتغلبهم عليها قد ضم اليه جماعة من الدعار وكان ساكنا بقلعة قرسنة من جبل شعيب فكان يضرب على النواحي بجهة بنزرت فريقة ان احدهما من لحم وهو قوم الورد ويقوا فوضي واختلف أمرهم فبعثوا الى الورد في أن يقوم بأمرهم فوصل الى بلدهم فاجتمعوا عليه وأدخلوه حصن بنزرت وقدموه على أنفسهم فحاطهم من العرب ودفع عن نواحيهم وكان بنو مقدم من الأبيج ودهمان من بني احدى بطون رياح هم المتغلبون على ضاحيتهم فهادنهم على الأتارة وكف بها عاديتهم واستعمل أمرهم وسعى بالامير وشيّد المصانع والمباني وأكثر عمران سدون الى أن هلك فقام بأمره ابنه طراد وكان شهما وكانت العرب تهابه وهلك فولى من بعده ابنه محمد بن طراد وقتله أخوه مقرن اشهر من ولايته في مسامرة وقام بأمر بنزرت وسعى بالامير وحى حوزته من العرب واصطنع الرجال وعظم سلطانه وقصده الشعراء وامتنحوه فوصلهم وهلك فولى من بعده ابنه عبد العزيز بن عشرين سنين وجرى فيها على سنن أبيه وجدته ثم ولي من بعده أخوه موسى على سنينهم أربع سنين ثم من بعده أخوه ماعيسى واقتمى أثرهم ولما نازل عبد الله بن عبد المؤمن تونس وأفرج عنه مرتبة في طريقه فاستقر غ جهده في قراه وتجمع بطاعته وطلب منه الحافظ على بلده فأسعفه وولى

عيسى - محمد بن ريشيد بن كامل بن جامع بن زهران بن علي  
رافع بن مكن - ٥٣١

{ الخبر عن ثورة رافع بن مكن بن مطروح بطرابلس والعرامي بصفاقس علي }  
{ النصارى واخراجهم واستبدالهم بأمر بلدهم في آخر دولة بني باديس }

أما طرابلس فكان رجا صاحب مقلية لعنه الله قد استولى عليها سنة أربعين وخمسة مائة  
علي يد قائده جرجي بن مخايل الانطياكي وأبقى المسلمين بها واستعمل عليهم وبقيت في  
مملكة النصارى أياما ثم ان أبي يحيى بن مطروح من أعيان البلاد مشى في وجوه الناس  
وأعيانهم وداخلهم في القتال بالنصارى فاجتمعوا لذلك وثاروا بهم وأحرقوهم بالنار  
ولما وصل عبد المؤمن الى المهديّة واقتحمها سنة خمس وخمسين وفد عليه أبو يحيى بن  
مطروح ووجوه أهل طرابلس فأوسعهم برا وتكرمة وقدم ابن مطروح المذكور  
وردهم الى بلادهم فلم يزل عليهم الى ان هزم وعجز به بعد يوسف بن عبد المؤمن وطلب الحج  
فسرحه السيد أبو زيري بن أبي حفص محمد بن عبد المؤمن عامل تونس فارتحل في البحر  
سنة ست وثمانين واستقر بالاسكندرية وأما صفاقس فكانت ولايتها أيام بني باديس من  
صنهاجة قبيلهم الى أن ولي المعز بن باديس عليها منصور البرغواطي من صنهاجة وكان  
فارسا مقدما ما حدث نفسه بالثورة أيام تغلب العرب علي افر بقبية وخروج المعز الى  
المهديّة فقتل به ابن عجم بن مليل البرغواطي وقتله في الحمام غدارا وامتنع له  
حلقاؤه من العرب وحاصروا حوحتى بذل لهم من المال ما رضوا به واستبد حو بن مليل  
بأمر صفاقس حتى اذا هلك المعز حدثته نفسه بالتغلب علي المهديّة فزحف اليها في  
جموعه من العرب ولقبه تميم فانهم زعموا أصحابه سنة خمس وخمسين ثم بهت ابنه يحيى مع  
العرب لمصار صفاقس فحاصروا مائة وأقلع عنها وزحف اليه تميم بن المعز سنة ثلاث

صنهاجة وخلق به مني بن نعيم بن المعز نازعا عن أبيه فأجابه ونازل معه المهدي حتى  
امتنعت عليه واطلع على قبائح شتى فأفرج عنها ولم يزل كذا على حاله في اجابة قابس  
وامارة قومه دهمان الى أن هلك وقام بأمره بعده رافع واستفعل بها ملكه وهو الذي  
اختط بجر العروسيين من صانع الملك بها واسمه مكتوب لهذا العهد في جدرانها ولما ولي  
علي بن يحيى على اسطول النصارى ثم ذوى قبائل العرب والاساطيل وزحف الى قابس  
سنة احدى عشر وأربعمائة قال ابن أبي الصلت دول الثلاثة الا خماس من قبائل العرب  
الذين هم سعيد ومحمد ولحسة وأضاف اليهم من الخمس الرابع أكابر بني مقدم فامن  
كان منهم بفحص القيروان وقر رافع الى القيروان وامتنع عليه أهلها ثم امتنع شيوخ  
دهمان واقتسموا البلاد وعينو القيروان لرافع وأمكنوه وبعث علي بن يحيى عساكره  
والعرب المدونة على منازلة رافع بالقيروان وخرج الى محاربتهم فهلك بالطريق في بعض  
حروبه مع أشباع رافع ثم أن ميون بن زياد الصعري حمل رافع بن مكن على مسالمة  
السلطان وسعى في اصلاح ذات بينهم ما فالصلح وارتفعت بينهما الفتنة وقام بقابس من  
ذلك رشيد بن كامل قال ابن بجيل وهو الذي اختط قصر العروسيين وضرب السكة  
الرشيدية وولى بعده ابنه محمد بن رشيد وغلب عليه مولا يوسف ثم خرج محمد في بعض  
وجوهه وترك ابنه مع يوسف فطرده يوسف واستبد وانتهى الى طاعة رجار فناربه  
أهل قابس ودفنوه عنهم ثم نخرج الى أخيه وخلق أخوه عيسى بن رشيد وأخبره الخبر  
فحاصرهم رجار بسبب ذلك مدة من الايام وكان آخر من ملكها من بني جامع أخوه  
عند افع بن رشيد بن كامل ولما استولى عبد المؤمن على المهدي وصفاقس وطرابلس  
بعث ابنه عبد الله بعسكر الى قابس ففر مدافع بن رشيد عن قابس وأسلمه لسوحد بن  
ولحق بهرب طرابلس من عرب فأجاروه سنتين ثم خلق بعبد المؤمن بقابس  
فأكرمه ورضي عنه وانقرض من بني جامع من يوانس وبالقاء الله وحده ٥١

السائلة واستقام الحال ثم استبد بأمره وخلع الامتثال من عنقه سنة خمس واربعين  
 واستقر على ذلك وبايعته توزر وقفصة وسوس والحامة ونقراوة وسائر أعمال قسنطينة  
 فاستفحل أمره وعظم سلطانه ورفد عليه الشعراء والقصاص وكان معظم اهل الدين الى  
 ان هلك سنة خمس وستين وولى من بعده ابنه المعتز وكنيته أبو عمر وانقاد اليه الناس  
 فضبط الامور وجي الاموال واصطنع الرجال وتغلب على غوده وجبل هواة وسائر  
 بلاد قسطنطية وما اليها وحسنت سيرته الى ان عمي وهلك في حياته ابنه تميم فعهد لابنه  
 يحيى بن تميم وقام بالامر واستبد على حده ولم ير الواجب خيرا الى ان نازلهم عبد المؤمن  
 سنة أربع وخمسين فذهبهم من الامر ونقلهم الى بجاية فمات المعتز بها سنة سبع وخمسين  
 لمائة وأربع عشرة من عمره وقيل لسبعين ومات بعده بيسير حافده يحيى بن تميم وولى  
 عبد المؤمن على قفصة نعمان بن عبد الحق المتتالي ثم عزله بعد سلان بعمون ابن أجانا  
 الكندي ثم عزله بعمران بن موسى الصنهاجي وأساء الرعية فبعثوا عن علي بن العزيز  
 ابن المعتز من بجاية وكان به في مضيفة يحترف بالحياطة فقدم عليهم وناروا بعمران  
 ابن موسى عامل الموحدين فقتلوه وقدموا على بن العزيز فساس ملكه وحاط رعيته  
 وأغزاه يوسف بن عبد المؤمن سنة ثلاث وستين أخاه السيد أبا زكريا فحاصره ورضي  
 عليه وأخذها وأشخصه الى مراکش بأهله وماله واستعمله على الاشغال بمدينة سلا الى  
 أن هلك وفيت دولة بني الرند والبقاء لله وحده اه

ولي

يحيى بن تميم بن المعتز أبي عمر بن عبد الله بن محمد الرند

{ الخبر عن بني جامع الهلاليين امرأ قابس لعهد الصنهاجيين وما  
 كان لتميم بهم امن الملك والدولة وذلك عند قننة العرب بأفريقية }

ولما دخلت العرب الى افريقية وغلبوا المعز على الضواحي ونازلوه بالقبروان وكان  
 الوالي بقابس المعز بن محمد ولموية الصنهاجي وكان أخوه ابراهيم وماضي بالقبروان قائدين  
 للمعز على جيوشه فعزلهما ولحقهما غاضبين بمونس بن يحيى وكان ذلك أول تملك العرب ثم  
 أقام ابراهيم منهم واليا بقابس ولحق المعز بن محمد بمونس فكان معه الى ان هلك ابراهيم  
 وولى مكانه أخوه ماضي وكان سبي السيرة فقتله أهل قابس وذلك لعهد تميم بن المعز بن  
 باديس وبعثوا الى عمر أخى السلطان الى طاعة العرب فوليا بكر بن كامل بن جامع  
 أمير المناقشة من دهان من بني علي احدى بطون رباح فقام بأمرها واستبد على



للموحد بن فاقعوا بهم وأفرجوا عن تونس وهلك أميرها عبد الله بن خراسان خلال ذلك وولى مكانه علي بن أحمد بن عبد العزيز خمسة أشهر وزحف عبد المؤمن إلى تونس وهو أميرها فأنقاد والطاعة كما ذكره في أخبار الموحد بن ورجل علي بن أحمد بن خراسان إلى مرا كثر بأهله وولده وهلك في طريقه سنة أربع وخمسين وأفرج محرز بن زياد عن المعلقة واجتمعت إليه قومه وبدامن العرب عن مدافعة الموحد بن واجتمعوا بالقيروان وبلغ الخبر إلى عبد المؤمن وهو منصرف من غزاته إلى المغرب فبعث إليهم العساكر وأدركوهم بالقيروان فأوقعوا بهم واستطعموهم قتلا وسبوا وتقبض علي محرز ابن زياد أميرهم فقتل وصاب شلوه بالقيروان والله يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه وهو على كل شيء قدير

علي بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان

١٣٣٠

أبو بكر بن اسمعيل -

{ الخبر عن بني الرند ملوك قفصة الثائر بن بها عند الثبات ملك آل باديس }  
 { بالقيروان واضطرابه بقسنة العرب ومبدأ دولتهم ومصاير أمورهم }

لما تغلب العرب على إفريقية وانحل نظام الدولة الصنهاجية وارتحل المعز من القيروان إلى المهديّة وكان بقفصة عاملاً لصنهاجة عبد الله بن محمد بن الرند وأصله من حرمة من بني صدغيان وكان ابن نعيم - هو من بني مرين من مغراوة وكان مسكنهم بالجوليين من نفزاوة فضبط قفصة وقطع عنها عادية الفساد وصالح العرب على الاتاوة فصلمت

العرب أهل الضاحية على اتاوة معلومة لكف عاديتهم وزحف تميم بالمغرب من المهديّة  
الى سنة ثمان وخمسين في جوعه ومعه يتي بن علي أمير زغبة فحاصر تونس أربعة أشهر  
الى أن صالحه ابن خراسان واستقام على طاعته فأفرج عنه ولم يزل قائماً بأمره ابنه أحمد  
ابن عبد العزيز بن عبد الحق فضل عمه اسمعيل بن عبد الحق لمكان رسمه وقرابته أبو بكر  
الى أن بيزرت فأقام بها خوفاً على نفسه ونزع أحمد الى التخلّق بسير الملك والخروج  
عن سيرة المشيخة واشتدت وطأته وكان من مشاهير رؤساء بني خراسان هؤلاء فاستبدت  
تونس لأول المائة السادسة وضبطها وبني اسوارها وعامل العرب على اصلاح سايلها  
فصلحت حاله وبني قصور بني خراسان وكان مجالس العلماء بمحافظهم ونازله علي بن يحيى بن  
العزيز بن تميم سنة عشر وخمسة وضيق عليه ودافعه باسعاف غرضه فأفرج عنه  
ثم نازله عساكر العزيز بن منصور صاحب بجاية فعاد الى طاعته سنة أربعة عشر ولم  
يزل واليا على تونس الى ان نهض سنة ثنتين وعشرين بمطرف بن علي بن حمدون قائد يحيى  
ابن العزيز من بجاية في العساكر الى افر يقية وملك عامة امارها فتغلب على تونس  
وأخرج أحمد بن عبد العزيز صاحبها ونقله الى بجاية بأهله وولده وولى على تونس كرامة  
ابن المنصور عم يحيى بن العزيز فبقي واليا عليها الى ان مات وولى عليها بعد ها أخوه أبو  
الفتوح بن المنصور الى ان مات وولى مكانه ابن ابنه محمد وساعت سيرته فعزل وولى مكانه  
عمه معد بن المنصور الى ان استولى النصارى على المهديّة وسواحلها ما بين سوسة  
وصفاقس وطرابلس سنة ثلاث وأربعين وصارت لصاحب صقلية وأخرج الحسن بن  
علي كاهومند كورفاً أخذ أهل تونس في الاستعداد والحذر واستأسدوا ذلك على واليهم  
واتشر بغاتهم وربما ناروا بعض الايام عليه فقتلوا عبيده بمرأى منه واعتمدوا عليه في  
خاصته فبعث عنه أخوه يحيى من بجاية فركب البحر في الاسطول وترك نائبه العزيز بن  
دامال من وجوه صنهاجة فأقام بينهم وهم مستبدون عليه وكان بالملقة جوارهم محرز  
ابن زياد أمير بني علي من بطون رياح وقد تغلب عليها وكانت الحرب بينه وبين أهل تونس  
سجالاً والتحم بينهم المصنف وكان محرز يستمد عساكر صاحب المهديّة على أهل تونس  
فتأبى الى ان غلب النصر على المهديّة وحدثت الفتنة بينهم بالبلد فكان المصاف بين  
أهل باب السويقة وأهل باب الجزيرة وكانوا يرجعون في أمورهم الى القاضي عبد المنعم  
ابن الامام أبي الحسن ولما غلب عبد المؤمن على بجاية وقسنطينة وهم العرب صدف  
ورجع الى مراکش انتهت اليه شكوى الرعايا بافر يقية فمات منهم من العرب فبعث ابنه  
عبد الله من بجاية الى افر يقية في عساكر الموحدين فنزل تونس سنة ثنتين وخمسين  
وامتنعت عليه ودخل معهم محرز بن زياد وقومه من العرب واجتمع جندهم وبرزوا

١. ملك الافرنج المهدي من يده واسترجعها  
عبد المؤمن وعساكر الموحدين

٨. انتفض على العبيد فادخلوا العرب  
الهلالين سنة الى افريقية وخرّبوا القيروان

الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن متاد



{ الخبر عن بني خراسان من صنهجة الثوار تونس على آل باديس }  
{ عند اضطراب افريقية بالعرب ومبدأ أمرهم ومصاير أحوالهم }

لما تغلب العرب على القيروان وأسلم المعز وتحوّل الى المهدي اضطرمت افريقية ناراً  
واقسمت العرب البلاد عمالات وامتنع كثير من البلاد على ملوك آل باديس مثل أهل  
سوسة وصفاقس وقابس وصارت صاغية أهل افريقية الى بني حماد ملوك القلعة كما  
تقدم وانقطعت تونس عن ملك المعز ووفد مشيخته على الناصر بن علناس فولى عليهم  
عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان يقال انه من أهل تونس والظاهر انه من قبائل  
صنهجة فقام بأمرهم وشاركهم في أمرهم وتردد اليهم وأحسن السيرة فيهم وصالح

حمدون الفقيه فصالح الحسن صاحب صقلية ووصل بدونه واستمد منه أسطوله واستمد  
 الحسن أسطول رجار فأتمه وارتحل مطرف الى بلده وأقام الحسن مملكا بالمهدية  
 وانتقض عليه رجار وعاد الى الفتنة معه ولم يزل يردد اليه الغزوا الى ان استولى على  
 المهدي فأنذ أسطوله بجرجي بن مناسل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ووصلها بأسطوله  
 في ثمان مراكب وعاد لهم بأنهم انما جاؤا مدد له وكان عسكر الحسن قد توجه صريحا  
 لهرزبن زياد القادسي صاحب علي بن نمراسان صاحب تونس فلم يجد صريحا فالتجلا عن  
 المهدي ورحل واتبعه الناس ودخل العدو الى المدينة وتملكوها دون دفاع ووجد  
 بجرجي القصر كما هو لم يرفع منه الحسن الا ما خف وترك الذخائر الملوكة فأتى الناس  
 وأبقاهم تحت إيمانه ورد القارين منه الى أمماتهم وبعث أسطولا الى صفاقس فملكها  
 وأخذ الى سوسة فملكها أيضا وأخذ الى طرابلس كذلك واستولى رجار صاحب صقلية  
 على بلاد الساحل كلها ووضع على أهلها الجزى وولى عليهم كما نذكره الى ان استنقذهم  
 من ملكة الكفر عبد المؤمن شيخ الموحدين وخليفة امامهم المهدي ولحق الحسن بن  
 يحيى بعد استيلاء النصارى على المهدي بالعرب من رباح وكبيرهم محرز بن زياد القادسي  
 صاحب القلعة فلم يجد لديهم مصرخا وأراد الرحيل الى مصر للمعاقب عبد الحميد فأرصد  
 له بجرجي فارتحل الى المغرب وأجاز الى بونة وبها الحارث بن منصور وأخوه العزيز ثم  
 توجه الى قسنطينة وبها سبع بن العزيز أخو يحيى صاحب بجاية فبعث اليه من أجازته  
 الى الجزائر ونزل على ابن العزيز فأحسن نزله وجاوره الى ان فتح الموحدون الجزائر سنة  
 سبع وأربعين بعد تملكهم المغرب والاندلس فخرج الى عبد المؤمن فلقيه بكرمة وقبولا  
 ولحق به وصحبه الى افريقية في غزاه الاولى ثم الثانية سنة سبع وخمسين فنزل  
 المهدي وحاصرها أشهر اثم افتتحها سنة خمس وخمسين وأسكن بها الحسن وأقطعها  
 وحيش فأقام هنالك ثمان سنين ثم استدعاه يوسف بن عبد المؤمن فارتحل بأهله يريد  
 مراکش وهلك بتامسنا من طريقه ببايا ولوع سنة ست وثلاثين والله وارث الارض  
 ومن عليها وهو خير الوارثين ورب الملائق أجمعين



## \* (دولة علي بن يحيى) \*

: باطن بالأصل

ولما هلك يحيى بن تميم ولي علي ابنه استقدم لها من صفاس فقدم أبي بكر  
 أبي جابر عن عسكر ونظرائه من أمراء العرب وكان أعظم أمراء عساكر  
 صنهاجة محاض بن لقط الاحم فاجتمعوا اليه وقت بيعته ونهض الى حصار تونس  
 حتى استقام أحمد بن خرايان على الطاعة وفتح جبل وسلات وكان ممنعا على من سلف  
 من قومه فجزد اليه عسكر امع ميمون بن زياد الحضري المعادي من أمراء العرب  
 فافتكوه وقتلوا من كان به ووصل رسول الخليفة من مصر بالمخاطبات والهدايا على  
 العادة ثم نهض الى حصار رافع بن مكن بقاس سنة احدى عشرة وخمسمائة وودقن لها  
 قبائل بادغ من بني علي احدى بطون رباح كاندس كره في أخبار رافع ثم حدثت  
 الفتن بين رجار صاحب صقلية بمجالات رجار الرافع بن كامل عليه وامداداه اياه  
 بأسطوله بغير على ساحل علي بن يحيى ويرصد أساطيله فاستخدم علي بن يحيى الاساطيل  
 وأخذ في الاهبة للعرب وهلك سنة خمس عشرة وخمسمائة والله اعلم

## \* (دولة الحسن بن علي) \*

ولما هلك علي بن يحيى بن تميم ولي بعده ابنه الحسن بن علي غلاما يفتحة ابن نثي عشرة  
 سنة وقام بأمره مولاه صندل ثم مات صندل وقام بأمره مولاه موفق وكان أبوه  
 أصدر المكتوبة الى رجار عند الوحشة ثم تده بالمرابطين لولك المغرب ولما كان  
 بينهم وبينهم المكتوبة واتفق أن يغزا أحمد بن ميمون قائد اسطول المرابطين صقلية  
 وافتتح قرية منها سبها وقتل أهلها سنة ست عشرة فلم يشك رجار أن ذلك باملاء  
 الحسن فنزلت أساطيله الى المهديية وعليهم عبد الرحمن بن عبد العزيز وجرجي بن  
 محاييل الانطاكي وكان جرجي هذا نصرانياهاجر من المشرق وقد تعلم اللسان وبرع  
 في الحساب وتهدب في الشام بانطاكية وغيرها فاصطنعه تميم واستولى عليه وكان يحيى  
 يشاوره فلما هلك تميم أعمل جرجي الحملة في اللحاق بregar فلحق به وحظى عنده واستعمله  
 على اسطوله فلما استجمع على حصار المهديية بعثه لذلك فرحف في الثمناة مركب وبها  
 عدد كثير من النصرانية فيهم ألف فارس وكان الحسن قد استعد لخرابهم فافتتح جزيرة  
 قوصرة وقصدوا الى المهديية ونزلوا الى الساحل وضربوا الابنية وملكوا قصر الدهانين  
 وجزيره الاملس وتكرر القتال فيهم الى أن غلبهم المسلمون وأقلعوا راجعين الى صقلية  
 بعد ان استمر القتال فيهم ووصل بأئذ ذلك محمد بن ميمون قائد المرابطين بأسطوله فبعث  
 في نواحي صقلية واعتزم رجار على اعادة الغزوا الى المهديية ثم وصل اسطول يحيى بن  
 العزيز صاحب بجاية لحصار المهديية ووصلت عساكره في البر مع قائد دمطرف بن علي بن

خلا انه كان يخالف بينهم ويسلط بعضهم على بعض وزحف اليه جو بن مليل البرغواطى  
 صاحب صفاقس فخرج تميم للقائه وانقسمت العرب عليها فانهم جروا أصحابه وذلك  
 سنة خمس وسار منها الى سوسة فاقتحمها ثم بعث عساكره الى تونس فحاصروا ابن  
 خراسان حتى استقام على الطاعة لتميم ثم بعث عساكره أيضا الى القيروان وكان بها  
 قائد بن ميمون الصنهاجى من قبل المعز فأقام ثلاثا ثم غلبته عليها هو واد وخرج الى المهديّة  
 فبعث تميم اليه العساكر فلحق بالناصر وأسلم القيروان ثم رجع بعدت الى جو بن مليل  
 البرغواطى بصفاقس وابتاع له القيروان من مهني بن على أمير زغبة فولاه عليها وحصنها  
 سنة سبعين وكانت بين تميم والناصر صاحب القلعة أثناء ذلك فن كان مهاجرا  
 العرب بجبا - ون بالناصر من قلعة ويطون عساكره ييلاد افرىقية ورجع مالك  
 بعض أمصارها ثم يردونه على عقبه الى داره الى ان اصطلمها سنة سبعين وأصهر اليه تميم  
 باتبته ونهض تميم سنة أربع وسبعين الى قابس وبها ماضى بن محمد الصنهاجى ولها بعد  
 أخيه ابراهيم فحاصرها ثم أفرج عنها ونازلته العرب سنة ست وسبعين بالمهدية ثم  
 أفرجوا عنه وهزمهم فقصدا القيروان ودخلوها فأخرجهم عنها وفي أيامه كان بعلمها  
 نصرى جنده على المهديّة سنة ثمانين نزلوها في ثلثمائة مركب وثلاثين ألف مقاتل  
 واستولوا عليها وعلى زويلة فبذل لهم تميم فى النزول عنها مائة ألف دينار بعد ان انتهبوا  
 جميع ما كان بها فاستخلصها من أيديهم ورجع اليها ثم استولى على قابس سنة تسع  
 وثمانين من بدأ أخيه عمر بن المعز يابح له أهلها بعد موت قاص بن ابراهيم ثم استولى  
 بعدها على صفاقس سنة ثلاث وتسعين وخرج منها جو بن مليل الى قابس فأجازه لكي  
 ابن كامل الدهماني الى ان مات بها وكانت رياح قد تغلبت على زغبة وعلى افرىقية  
 من لدن سبع وستين وأخرجوه منها وفي هذه المائة الخامسة غلب الاخضر بن بطون  
 رياح على مدينة باجة وملكوها وهلك تميم ائذ ذلك سنة احدى وخمسة

\* (دولة يحيى بن تميم) \*

ولما هلك تميم بن المعزولى ابنه يحيى واقتمح أمره بافتتاح امكيسة وغلب عليها ابن محفوظ  
 الشائريها وثار أهل صفاقس على ابنه أبي الفتوح فلطف الخليفة في تقريق كلمتهم  
 وراجع طاعة العبيدين ووصلته المخاطبات والهدايا وكان قد صرف همه الى غزو  
 النصرارى والاساطيل البحرية فاستكثر منها واستبلغ فى اقتنائها وردد البعوث الى  
 دار الحرب فيها حتى لقبته أم النصرانية بالجرى من وراء البحر من بلاد افرىقية  
 وجنوة وسردانية وكان له فى ذلك آثار ظاهرة عزيزة وهلك بجأة فى قصره سنة تسع  
 وخمسة والله أعلم

\* (دولة)

صنندل عامل باعانة مائة رجل من المال وان بعض توأيت الكبراء منهم كان العود  
الهندي بمسافر الذهب وان ياديس أعطى فلقول بن مسعود الزناتي ثلاثين جلامن  
المال وعثمانين تحننا وان أعشار بعض أعمال الساحل بناحية صفاقس كان خمسين  
ألف قفيز وغير ذلك من أخبارهم وكانت بينه وبين زناته حروب ووقائع كان له القلب  
في جميعها كما هو مذكو وكان المعز منصرفا عن مذاهب الرافضة ومنتحلا للسنة فأعلن  
بعذبه لأول ولايته ولعن الرافضة ثم صار الى قتل من وجد منهم وكباه فرسه ذات يوم  
فنادى مستغنيا باسم أبي بكر وعمر فسمعت العامة فثاروا حينهم بالشيعة وقتلواهم أربح  
قتل وقتل دعاة الرافضة يومئذ وامتدوا مع بعض لذلك خلفاء الشيعة بالقاهرة وخطبه وزيرهم  
أبو القاسم الجرجاني محذرا وهو يراجه بالتعريض لخلقائه والمزج فيهم حتى أظلم الجوق  
بينه وبينهم الى أن انقطع الدعاء لهم سنة أربعين وأربع مائة على عهد المستنصر  
من خلفائهم وأحرق بنوده ومحاسمه من الطرر والسكة ودعا للقائم بن القادر من خلفاء  
بغداد وجاءه خطاب القائم وكاب عهده صحبة داعيته أبي الفضل بن عبد الواحد  
القمي فرماه المستنصر خليفة العبيدين بالمغرب من هلال الذين كانوا مع القرامطة  
وهم رياح وزغبة والايح وذلك بمساركة من وزيره أبي محمد الحسن بن علي اليازوري  
كما ذكرنا في أخبار العرب ودخولهم الى افر يقية وتقدموا الى البلاد وأفسدوا  
السابلة والقرى وسرح اليهم المعز جيوشه فهزمهم فنهض اليهم ولقيهم بجبل حيدر ان  
فهزمهم واعتصم بالقيروان فحاصروه وتمرسوا به وطال عيشتهم في البلاد اضطراهم  
بالرعايا الى ان خربت افر يقية وخرج ابن المعز من القيروان سنة تسع وأربعين مع  
خفيه منهم وهو مؤنس بن يحيى الصرى أمير رياح فلقى في خفارته بالمهدية بعد ان أصهر  
اليه في ابنته فأنسكه اباها ونزل بالمهدية وقد كان قدم اليها ابنة تيمافنزل عليه ودخل  
العرب القيروان وانتهبوها وأقام المعز بالمهدية وانتزى البوار في البلاد فغلب جد بن  
مليل البرغواطى على مدينة صفاقس وملكها سنة احدى وخمسين وخالفت سوسة  
وصار أهلها الى الشورى في أمرهم وصارت تونس آخر الى ولاية الناصر بن علناس  
ابن حماد صاحب القلعة وولى عليهم عبد الحق بن خراسان فاستبدها واستقرت  
في ملكه وملك بنه وتغلب موسى بن يحيى على قابس وصار عاملها المعز بن محمد  
الصنهاجى الى ولايته وأخوه ابراهيم من بعده كما يأتي ذكره والثالث ملك آل يدريس  
وانقسم في الثوار كما ذكر في أخبارهم بعد مهلك المعز سنة أربع وخمسين والله أعلم

\* (دولة تميم بن المعز) \*

ولما هلك المعز قام بأمره ابنة تميم وغلبه العرب على افر يقية فلم يكن له الا ما ضمه السور

حزم وتجاقلهم الى جبل سنوه فنازلهم حماداً ياما وعقد لهم السلم على أن يحارب  
الاندلس فلحقوا الى عامر سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وهلك زيري بن عطية  
المغراوي لتسع أيام من مهلك ماكس وأقل باديس عمه حماد على حضرته ليستعين به  
في حروب فلقول فاضرب المغرب لقفوله وأظهرت زناة الفساد وأضربوا بالسابله  
وحاصروا المسيلة واشير فسترح اليهم باديس عمه حماد اخرج على اثره سنة خمس  
وتسعين من محسب ودوخ حماد المغرب وأثنى في زناته واخطأ مدينة القلعة ثم طلب  
منه باديس أن ينزل على عمل يتجس وقسنطينة واختبار النفاغمة فأبى وأظهر الخلاف  
وبعث اليه أخاه ابراهيم فأقام معه وزحف اليهم باديس ثم رحل في طلبه الى شلف  
ونزع اليه بعض العساكر ودخل في طاعته بنو جوجين وحازوا في مده ووصل  
أميرهم عطية بن دافلين وبدر بن أنعمان بن المعتز فوصلها وكان حماد قبل ذلك قد نزل  
باديس نهر واصل واثني حماد رجعا الى القلعة واتبعه باديس ونزله بها وهلك  
بمعسكره عليها سنة ست وأربعمائة فجأة وهو نائم بين أصحابه بمصرية فارتحلوا راجعين  
واحتملوا باديس على أعواده

\* (دولة المعز بن باديس) \*

ولما بلغ الخبر بمهلك باديس بويج ابنه المعز لثمان سنين ووصل العسكر قبلي عوه  
البيعة العاتمة ودخل حماد المسيلة واشير واستعد للحرب وحاصر باعانة وبلغ الخبر بذلك  
فزحف المعز اليه وأفرج عن باعانة ولقيه فانهم حماد وأسلم معسكره وتقبض على  
أخيه ابراهيم ونجا الى القلعة ورغب في الصلح فاستجيب على أن يعث ولده وانتهى  
المعز الى سطيف وقصر الطين وقفل الى حضرته ووصل اليه القائد بن حماد بعمل  
المسيلة وطبنة والزاب واشير وناهرت وما يفتح من بلاد المغرب وعقد للقائد بن حماد على  
طبنة والمسيلة مقره ومرسى الدجاج وسوق جزة وزواوة وانقلب به سديه ضخمة  
ورفعت أوزارها من يومئذ واقتسموا المظلة والعمو بالاصهار واقترق ملك  
صنهاجة الى دولتين دولة الى المنصور بن بلكين أصحاب القيروان ودولة الى حماد بن  
بلكين أصحاب القلعة ونهض المعز الى حماد سنة ثنتين وثلاثين فحاصره بالقلعة مدة  
سنتين ثم أقطع عنها وانكفأ راجعا ولم يعاود قننة بعد ووصل زاوي بن زيري من الاندلس  
سنة عشر وأربعمائة كما ذكرناه في خبره فتناقاه المعز أعظم لقاء وسلم عليه راجلا  
وفرشت القصور لئله ووصله بأعظم الصلات وأرفعها واستقر ملك المعز بافريقية  
والقيروان وكان أخنم ملك عرف للبربر بافريقية وأترفه وأبذخه نقل ابن الرقيق من  
أحوالهم في الولاة والهدايا والخبائز والاعطيات ما يشهد بذلك مثل ما ذكرنا عطية



ولما توفي بلدين بدم مولاة أبو زعبل بالخبر إلى ابنه وإلى المنصور وسكان والباشير  
وصاحب عهد أبيه فقام بأمر صنعها جمة من بعده ونزل صبرة وقلده العزيز بن زرار بن معد  
أمر أفریقیة والمغرب وكان على سنين أبيه وعقد لآخيه أبي البهار على تاهرت والآخيه  
يطوقت على أشير وبتروحه بالعساكر إلى المغرب الأقصى سنة أربع وسبعين  
374 يسترجعه من أيدي زناتة وقد بلغه أنهم ملكوا بجلماسة وفاس فلقبه زيري بن عطية  
المغراوي الملقب بالقرطاس أمير فاس فهزمه ورجع إلى أشير واقصى المنصور بعدها  
عن غزو المغرب وزناتة واستقبل به ابن عطية وابن خزرون وبدر بن يعلى كما نذكر بعد  
ثم رحل بلدين إلى رقاده وقتل بعد الله بن الكاتب عام له وعامل إليه على القيروان  
لهنات كانت منه وسعادات انجحت فيه فهلك سنة تسع وسبعين وولي مكانه يوسف  
377 ابن أبي محمد وكثرت التواتر بكتابه فقتلهم وأثنى فيهم حتى أذعنوا وأخرج اليهم العمال  
وعقد لآخيه حماد على أشير وطالت الفتنة مع زناتة ونزل إليه منهم سعيد بن خزرون  
ولم يزل سعيد يطبعه إلى ان هلك سنة إحدى وثمانين وولي ابنه فلقول بن سعيد  
379 وخالف أبو البهار بن زيري سنة تسع وسبعين فزحف إليه المنصور وفترب بين يديه إلى  
المغرب وأمد المنصور أهل تاهرت ومضى في اتباع أبي البهار حتى نهد عنه كره  
وأشير عليه بالرجوع فرجع وبعث أبو البهار إلى أبي عامر صاحب الأندلس في المظاهرة  
والمدد واستترهن ابنه في ذلك فكتب زيري بن عطية صاحب دعوة الأموية من زناتة  
بفاس أن يكون معه يدا واحدة فظاهرة زيري واتفق رأيهم أمددة وطار بهم بدر بن  
يعلى فهزماه وملك فاس وما حوالها ثم اختلفت ذات بينهما سنة ثنتين وثمانين ورجع  
أبو البهار إلى قومه ووفد على المنصور سنة ثنتين وثمانين بالقيروان فآكرمه ووصله  
وأنزله أحسن نزل وعقد له على تاهرت ثم هلك المنصور سنة خمس وثمانين

\* (دولة باديس بن المنصور) \*

ولما هلك المنصور قام بأمره ابنه باديس وعقد لعنه يطوقت على تاهرت وبتروحه  
عساكره لحرب زناتة مع عيه يطوقت وحماد فولوا من زمين امام زناتة إلى أشير ونهض  
بنفسه سنة تسع وثمانين لحرب زيري بن عطية راجعا إلى المغرب فولى باديس أخاه  
يطوقت على تاهرت وأشير وخالف عليه عمومه ملكس وزاوى وحلال ومعتز وعزم  
واستباحوا عساكر يطوقت وأقلت منهم ووصل أبو البهار متبرتا من شأنهم وشغل  
السلطان باديس بحرب فلقول بن سعيد كما نذكره في أخبار بني خزرون وسرحه حمادا  
لحرب بني زيري أخوته ووصل بنو زيري أيديهم بفلقول ثم رجعوا إلى حماد فهزموهم  
وتقبض على ما كس منهم باطمة الكلاب وقتل أولاد الحسن وباديس كذا ذكر ابن

فغزاه في جوع صنهاجة وتحلف كتابه وارتحل الى المغرب وقرامامه ابن خزر صاحب  
المغرب الاوسط الى سجلماسة وبلغه خلاف أهل تاهرت واخراج عام له فرحل  
اليها وخر بها ثم بلغه أن زناته اجتمعوا الى تلسان فرحل اليهم فهربوا أمامه ونزل  
على تلسان فحاصرها حتى نزل أهلها على حكمه ونقلهم الى أشير وبلغه كتاب معدنها  
عن التوغل في المغرب فرجع ولما كان سنة سبع وستين رغب بلكين من الخليفة  
نزار بن المعز أن يضيف اليه عمل طرابلس وسرت واجد اليه فأجابته الى ذلك وعقد له  
عليها ورحل عنها عبد الله بن يخلف الكامي وولى بلكين عليه من قبله ثم ارتحل بلكين  
الى المغرب وفزت أمامه زناته فلك فاس وسجلماسة وأرض الهبط وطردها عمال  
بني أمية ثم غزا جوع زناته بسجلماسة وأوقع بهم وتقبض على ابن خزر أمير مغراوة  
فقتله وجعل ملوكهم أمامه مثل بني يعلى بن محمد النفزي وبني عطية بن عبد الله  
ابن خزر وبني فلفول بن خزر ويحيى بن علي بن جدون صاحب البصرة وبرزوا جميعا  
بقباطينهم الى سبتة وبعثوا بالصرح الى المنصور بن أبي عامر فخرج بعساكره الى  
الجزيرة الخضراء وأمرهم بمن كان في حضرته من ملوك زناته وروايتهم النازحين الى  
خلفاء الاموية بالاندلس بقرطبة بالمقام في سبيل الطاعة واعتنام فضل الرباط بثغور  
المسلمين في ايلة الخلفاء واجتعت منهم وراء البحر أم مع ما انضم اليهم من العساكر  
والحشود وأجازهم البحر لقصر جعفر بن علي بن جدون صاحب المسيلة وعقد له على  
حرب بلكين وأمدته بمائة رجل من المال فتعاقد ملوك زناته واجتمعوا اليه وضر بوا  
مصاف القتال بظاهر سبتة وهرع اليهم المدد من الجزيرة من عساكر المنصور وكادوا  
يخوضون البحر من فرائض الزقاق الى مظاهرة أولياتهم من زناته ووصل بلكين الى  
تيطاوين وتسبم هضابها وقطع شعوبها النهج المسالك والطرق بعساكره حتى أطل على  
معسكرهم بظاهر سبتة فرأى ما هاله واستيقن امتناعهم ويقال انه لما عين سبتة من  
سنسمة ورأى اتصال المدد من العدو الى معسكرهم بها قال هذه أفعى ففرت  
الينا فاهها وكثرا جمعوا على عقبه وكان موقفه ذلك أقصى اثره ورجع الى البصرة فهدمها  
وكانت دار تلك بن الاندلس وبها عمارة عظيمة ثم انفتح له باب في جهاد برغواطة فارتحل  
اليهم وشغل مجاهدتهم وقتل ملوكهم عيسى بن أبي الانصار كما ذكره وأرسل بالسبي  
الى القيروان وأذهب دعوة بني أمية من نواحي المغرب وزناته مشردون بالصمراء الى  
ان هلك سنة ثلاث وسبعين بواركش ما بين سجلماسة وتلسان منصرفا من هذه القارة  
الطويلة

\*(دولة منصور بن بلكين)\*

الحسين بن علي

ومصارع حاميته من قومه فجزوا رأسه وبعثوا به الى الحكم المستنصر بقرطبة في وفد  
أوفدوه عليه من أمرائهم يؤدون الطاعة ويؤكدون البيعة ويجمعون لقومهم النصرة  
وكان مقدم وفدهم يحيى بن  
أخو جعفر هذا كما ذكرناه  
وهلك زيري هذا سنة ستين وثلثمائة لست وعشرين سنة من ولايته ولما وصل خبره الى  
ابنه بلكين وهو باشير نمض الى زناته ودارت بينهم حرب شديدة فانهم زناته ونأرا  
بلكين بآبيه وقومه واتصل ذلك بالسلطان محمد بن أحمد وعقد له على عمل آبيه باشير وتبهرت  
وسائر أعمال المغرب وضم اليه المسيلة والزاب وسائر عمل جعفر فاستعجب واستفحل  
أمره واتسعت ولايته وأتخى في البربر أهل الخصوص من احرابه وهوارة ونفزة  
وتوغل في المغرب في طلب زناته فأتخى فيهم ثم رجع واستقدمه السلطان لولاية افر يقية  
فقدم سنة احدى وستين واستبلغ السلطان في تكريمه ونفس ذلك عليه كرامة ثم نمض  
السلطان الى القاهرة واستخلفه كما ذكره وكان ذلك أول دولة آل زيري بافر يقية  
والله تعالى أعلم

{ الخبر عن دولة آل زيري بن مناد ولاية العبيدين }  
{ من هذه الطبقة بافر يقية وتصاريف أحوالهم }

لما أخذ المعز في الرحلة الى المشرق وصرف اهتمامه الى ما يتخاف وراء ظهره من  
الممالك والعمالق ونظر فيمن يوليه أمر افر يقية والمغرب بمن له الغناء والاضطلاع  
وبه الوثوق من صدق التشيع ورسوخ القدم في دراية الدولة فعثر اختياره على  
بلكين بن زيري بن منادولى الدولة منذ عهد أخذه ما يده من أيدي زناته وأموالها  
في سبيل الآباء على الدولة والمظاهرة للدولة

\* (دولة بلكين بن زيري) \*

فبعث خلف بلكين بن زيري وكان متوغلا في المغرب في حروب زناته وولاه أمر افر يقية  
ماعد أصهلية كانت لبي أبي الحسين الكلبى وطرا بلس لعبد الله بن يخلف الكماي  
وسماه يوسف بدلا من بلكين وكناه أبا الفتوح ولقبه سيف الدولة ووصله بالخلع  
والاكسية الفاخرة وجعله على مقرباته بالمرآكب واتقله وأنفذ أمره في الجيس والمال  
وأطلق يده في الاعمال وأوصاه بثلاث أن لا يرفع السيف عن البربر ولا يرفع الجباية  
عن أهل البادية ولا يولى أحدا من أهل بيته وعهد اليه أن يفتح أمره بغير والمغرب  
لحسم دانه وقطع علائق الاموية منه وارثحل يريد القاهرة سنة ثنتين وستين ورجع عنه  
بلكين من نواحي صفاقس فنزل نصر معه بالقبروان واضطلع بالولاية وأجمع غزو المغرب

مدن المغرب واتسعت بعد ذلك خطتها واستبحر عمرانها ورحل اليها العلماء والتجار من  
القاصية وحين نازل اسمعيل المنصور بأبازيد لقلعة كامة جاءه زيري في قومه ومن  
انضم اليه من حشود البربر وعظمت نكايته في العدو وكان الفتح وصحبه المنصور الى  
أن انصرف من المغرب ووصله صلوات سنينة وعقد له على قومه وأذن له في اتخاذ القصور  
والمنازل والحمامات بمدينة أشير وعقد له على تاهرت وأعمالها ثم اختصت ابنه بلكين  
بأمره وعلى عهده مدينة الجزائر المنسوبة لبني مزغند بساحل البحر ومدينة ملبانة  
بالعدوة الشرقية من شلف ومدينة لمدونة وهم بطن من بطون صنهاجة وهذه المدن  
لهذا العهد من أعظم مدن المغرب الاوسط ولم يرل زيري على ذلك فاما بدعوة العبيدين  
من ابيد المغراوة واتصلت الفتنة فيهم ولما نهض جوهر الكاتب الى المغرب الاقصى  
أيام معد المعز لدين الله أمره أن يستصحب زيري بن مناد فصحبه الى المغرب وظاهره على  
أمره ولما ظهر يعلى بن محمد النفزي اتهمه زناة بالمالاة عليه ولما نزل جوهر فاس  
وبها أحمد بن بكر الجذامي وطال حصاره اياها كان زيري في حصارها أعظم العياة وكان  
تقصها على يده سهر ذات ليلة وصعد سورها فكان الفتح ولما استمرت الفتنة بين زيري  
ابن مناد ومغراوة ووصلوا أيديهم بالحكم المستنصر وأقاموا دعوة المروانية  
بالمغرب الاوسط وشمر محمد بن الخير بن محمد بن خزل لذلك رما معد لقريعة زيري  
في قومه واحتشد أهل وطنه وقد جمع له محمد بن الخير وزناة فسرح اليهم ولده بلكين  
في مقدمة وعارضهم قبل استكمالهم التعبئة فدارت بينهم حرب شديدة بعد العهد بنهما  
يومئذ واختل مصاف مغراوة وزناة ولما أيقن محمد بن الخير بالمهلكة وعلم انه أحبط  
به مال الى ناحية من العسكر وتحامل على سيفه فذبح نفسه وانقض جوع زناة  
واستمرت الهزيمة عليهم سائر يومهم فاستلحموا ومكثت عظامهم مائلة بمصارعهم مصورا  
وهلك فيما زعموا بضعة عشر أميرا منهم وبعث زيري برؤسهم الى المعز بالقير وان فعظم  
سروره وحش لها الحكم المستنصر صاحب الدعوة بما أوهنوا من أمره واستطال  
زيري وصنهاجة على بوادي المغرب وغلب يده على جعفر بن علي صاحب المسيلة  
والزاب وسما به في الرتب عند الخلافة وناخه في العمالة واستدعى معد جعفر بن علي  
من المسيلة لتولية افرريقية حين اعترم على الرحيل الى القاهرة فاستراب مما كانت  
السعاية كبرت فيه وبعث معد المعز بعض مواليه تخافه جعفر بن علي نفسه وهرب من  
المسيلة ولحق بمغراوة فاشتملوا عليه وألقوا بسده زمام أمرهم وقام فيهم بدعوة الحكم  
المستنصر وكانوا أقدم لها اجابة وفاوضهم زيري الحرب قبل استفعالهم فزحف اليهم  
واقبلوا قتلا شديدا وكانت على زيري الدبرة وبكابه فرسه وأجابت الهزيمة عن مصرعه

الحكم



لمغراوة ولاية لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم الا اننا لانعرف سبب هذه الولاية  
ولا اصلها وكان من مشاهيرهم في الدولة الاسلامية بالفق ورعون ثار بافر يقية أيام  
السفاح عند انقراض الاموية وعبد الله بن سكر دبر لك وعباد بن صادق من قواد  
جماد بن بلكين وسليمان بن مطعمان بن غيلان امام باديس ابن بلكين وبني حمدون  
وورابي حماد وهو حمدون بن سليمان بن محمد بن علي بن علم منهم ميمون بن جبل بن أخت  
طارق مولى عثمان بن عفان صاحب فتح الاندلس في آخرين بطول ذكرهم وكان الملك في  
صنهاجة في طبقتين الاولى للملكة ملوك افر يقية والاندلس والثانية مسوقة  
ولمونة من المثلثين ملوك المغرب المسمون بالمرابطين ويأتي ذكرهم كلهم ان شاء الله تعالى  
والله أعلم

\* (الطبقة الاولى من صنهاجة وما كان لهم من الملك) \*

كان أهل هذه الطبقة بنو ملكان بن كرت وكانت مواطنهم بالمسيبة الى حمرة الى  
الجزائر مليوية ومليانة من مواطن بني يزيد وحصين والعطاف من زغبة ومواطن  
الثعالب لهذا العهد وكان معهم بطون كثيرة من صنهاجة أعقابهم هنالك من متنان  
وانوغنة وبنو مزغنة وبنو جعد وملكانة وبطوية وبنو يفرن وبنو خليل وبعض  
أعقاب ملكانة بجيات ونواحيها وكان التقدم منهم جميعا بالملكانة وكان أكثرهم  
لهذه الاغلبة مناد بن منقوش بن صنهاج الاصغر وهو صناك بن واسفاح بن جريل  
ابن يزيد بن واسلي بن سماعيل بن جعفر بن الياس بن عثمان بن سكا بن ملكان ابن كرت  
ابن صنهاج الا كبره كذا نسبه ابن التميمي وزعم أن مناد بن منقوش ملك جاني  
افر يقية والمغرب الاوسط مقيم الدعوة ابن العباس وراجعنا الى أمر الاغلبة  
وأقام أمره من بعده ابنه زيري بن مناد وكان من أعظم ملوك البربر وكانت  
بينه وبين مغراوة من زناتة المجاورين له من جهة المغرب الاوسط كانه كحروب وقت  
طويلة ولما استوسق الملك للشعبة بافر يقية تحشوا اليهم للولاية التي لعل رضي الله عنه  
فيهم وكان من أعظم أوليائهم واستطال بهم على عدوه من مغراوة فكانوا يظهر له  
عليهم وانحرفت لذلك مغراوة وسائر زناتة عن الشيعة سائر أيامهم وتجزوا عن المرابطين  
ملوك العدو بالاندلس فأقاموا دعوتهم بالمغرب الاوسط والاقصى كانه كره بعد ان  
شاء الله تعالى ولما كانت قسنة أبي يزيد والثالث أمر العبيدين بالقيروان والمهدية  
كان لزيري بن مناد منافرة الى الخوارج أصحاب أبي يزيد وأعقابهم وشريف بالحشود  
الى مناصرة العبيدين بالقيروان كما استراه وأحفظ مدينة واشين للتحصن بها سفع الجبل  
المسعى تيطر لهذا العهد حيث مواطن حصين وحصنا بأمر المنصور وكانت من أعظم

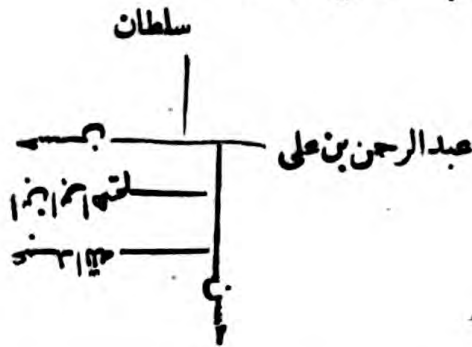
خط

الاقصى من مواطن كامة وانما جل على الغلط في نسبهم الى كامة تصحيف اسم زوازه  
بالزاي بعد الواو وهم اخوة زواغة بلا شك فصحف هذا القارى الزاي بالواو فعد زواوة  
اخوان زواغة ثم استمر التصحيف وجميعا في نسب سمكن والله أعلم وقد مر ذكرهم هنالك  
مع ذكر زواغة وتهديد بطونهم

{ الخبير عن صنهاجة من بطون البرانس وما كان  
{ لهم من الظهور والدول في بلاد المغرب والاندلس }

هذا القبيل من أفر قبائل البربر وهو أكثر أهل الغرب لهذا العهد وما بعده لا يكاد  
قطر من أقطاره يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسط حتى لقد زعم كثير من  
الناس أنهم الثلث من أول البربر وكان لهم في الردة ذكر وفي الخروج على الامراء شأن  
تقدم منه في صدر ذكر البربر ونذكر منه هنا ما تيسر وأما ذكر نسبهم فانهم من ولد  
صنهاج وهو صفاك بالصاد المشمة بالزاي والكاف القرية من الجيم الآن العرب  
عزبته وزادت فيه الهاء بين النون والالف فصار صنهاج وهو عند نسبة البربر من  
بطون البرانس من ولد برنس بن برت وذكرا بن الكبي والطبرى انهم وكامة جميعا من حير  
كما تقدم في كامة وفيما نقل الطبرى في تاريخه أنهم صنهاج بن برن صوكان بن منصور بن  
الضد بن افر يقش بن قيس وبعض النسابة يزعم أنه صنهاج بن المثنى بن المنصور بن مصباح  
ابن يحصاب بن مالك بن عامر بن حير الاصغر من سبأ كذا نقل ابن النحوى من  
مؤرخى دولتهم وجعله ليحصب وقد مر ذكره في أنساب حير وليس كما ذكر والله أعلم وأما  
المحققون من نسبة البربر فيقولون هو صنهاج بن عامر بن زعزاع بن قيم بن سدور بن  
مولان بن مصلين بن بيرين بن مكسيلة بن دقيوس بن حلال بن شرو بن مصرايم بن حام  
ويزعمون أن جزول واللمط وهسكورا اخوة صنهاج وان أمهم الاربعة بصكى وبها  
يعرفون وهى بنت زحيد بن مادغس ويقال لها العرجاء فهذه القبائل الاربعة من  
القبائل أخوة لام والله أعلم وأما بطون صنهاجة فكثيرة فثمة بلكانة وأنجفة وسرطة  
والامتونه ومسوقة وكدالة ومندلسة وبنو وارت وبنو تين ومن بطون أنجفة بنو  
مزوات وبنو تليل وفشتالة وملواعة هكذا يكاد نقل بعض نسبة البربر في كتبهم  
وذكر آخرون من مؤرخى البربر أن بطونهم تنتهى الى سميعين بطنا وذكرا بن الكبي  
والطبرى أن بلادهم بالصحراء مسيرة ستة أشهر وكان أعظم قبائل صنهاجة بلكانة  
وفيهم كان الملك الاول وكانت مواطنهم ما بين المغرب الاوسط وافريقية وهم أهل  
مدر ومواطن مسوقة والامتونه وكدالة وسرطة بالصحراء وهم أهل ووبر وأما أنجفة  
فبطونهم مفترقة وهم أكثر بطون صنهاجة ولصنهاجة ولاية تلعلى بن أبى طالب كما ان

برياسة أولاد ثابت بن حسن بن أبي بكر من بني تليلان ويقال إن أبابكر هذا الجلد هو الذي فرض المغرم على أهل هذا الجبل لايام الموحدين ولم يكن قبل ذلك عليه مغرم فلما انقرض ملك صنهاجة وغلب الموحدون على إفريقية وفر أبو بكر هذا على الخليفة عمرا كثر لأول دولته وفي عنيته لابن عمرا لدولة طرابلس أعوام إحدى عشر وسبع مائة كما ذكره فلما تملك السلطان بجاية وقتل ابن خلوف ورجع ابن عمر من تونس إلى حجابته وجد حسن بن ثابت معسكرا بفرحيرة لانقضاء مغارم الوطن فبعث إليه من قبله وكان آخر رياسته بجبل على أدرك دولة بني مرين بأفريقية وولى بعده ابن عبد الرحمن ووفد على السلطان أبي عنان بفاس ولما استجد مولانا السلطان أبو العباس دولته بأفريقية استولى عليهم ومحا أثر مشيختهم ورياستهم وصيرهم من عداد جنده وحاشيته واستعمل في الجبل عماله وهو جبل مطاوع وجبايته مؤداة لسولته وجواره للعسكر بقسنطينة ومن بقايا كرامة أيضا قبائل أخرى بناحية تدلس في هضابة مكنتهم وهم في عداد القبائل الغارمة وبالمغرب الأقصى منهم قبيلة من بني سنس بجبل قبله جبل يزناسن وقبيلة أخرى بناحية الهبط مجاورون لنصر بن عبد الكريم وقبائل أخرى بناحية مراكش نزوا مع صنهاجة هنالك ونسب كرامة لهذا العهد بين القبائل المثل السائر في الدولة لما تكرر لهم الدول من بعدهم أربع مائة سنة باتصالهم الراضية ومذاهب الكفرية حتى صار كبيرهم من أهل نسبهم يثرون منه ويتسبون فيمن سواهم من القبائل فرار من هجنته والعزة لله وحده



\* (الماميد كزواوة من بطون كرامة) \*

هذا البطن من أكبر بطون البربر ومواطنهم متصلة بمواطن كرامة هؤلاء وكثر الناس جاهلون بنسبهم وعامة نسبة البربر على أنهم من بني سمكان يحيى بن ضريس وأنهم أخوة زواغة والمحققون من النسابة مثل ابن حزم وانظاره انما يعدونهم في بطون كرامة وهو الاصوب والمواطن أوضح دليل عليه وإلا فان مواطن زواغة وهي طرابلس بالمغرب

يوسف وهم اشقاء وأمتهم تاعزرت فتسبوا اليها أولاد محمد والعزير بنون بوطنون بنواحي  
 بجاية وأولاد المهدي و ابراهيم بنواحي قسنطينة وما زالت الرياسة في هذه القبائل  
 الأربع تجتمع تارة في بعضهم وتفترق أخرى الى هذا العهد وكانت الاخرى دولة مولانا  
 السلطان أبي يحيى اجتمعت رياستهم لعبد الكريم بن مندبل بن عيسى بن العدرين ثم  
 افتقرت واستقلت كل بطن من هؤلاء الاربعة برياسة وأولاد علاوة في خلال هذا  
 كله بجبل عياض ولما تغلب بنو مرين على افر بيقية نكر السلطان أبو عنان أولاد يوسف  
 ورماهم بالميل الى الموحدين وصرف الرياسة على سدويكش الى مهني من تازير بن طلحة  
 من أولاد علاوة فلم يتم له ذلك وقبلة أولاد يوسف ورجع أولاد علاوة الى مكانهم من جبل  
 عياض وكان رئيسهم لهذه العصور عدوان بن عبد العزيز بن زروق بن علي بن علاوة  
 وهلك ولم تجتمع رياستهم بعده لاحد وفي بطون سدويكش هؤلاء بطن مرادف أولاد  
 سواق في الرياسة على بعض أحيائهم وهم بنوسكين ومواطنهم في السلطان أبو يحيى  
 بالرياسة على قومه وكان له مقامات في خدمته ثم عرف بعده في الوفاء ابنه الامير أبو  
 حفص فلم يزل معه الى أن وقع به بنو مرين بنساحية قابس وحاربه مع السرى الواقعة  
 فقطعه السلطان أبو الحسن من خلاف وهلك بعد ذلك وقام برياسته ابنه عبد الله  
 وكان له فيها وفي خدمة السلطان بجاية شأن الى أن هلك لاعوام ثمانين وولى ابنه محمد من  
 بعده والله وارث الارض ومن عليها

\* (الخبر عن بني ثابت أهل الجبل المطل على قسنطينة من بقايا كامة) \*

ومن بطون كامة وقبائلهم أهل الجبل المطل على القل ما بينه وبين قسنطينة المعروف



بقنة الجبل مثل بنى زيدوى بجبلهم وأهل جبال جيجل وزواوة أيضا في جبالهم وأما  
البيسائط فاشهر من فيها منهم سدويكش ورياستهم في أولاد سواد ولأدرى الى من  
يرجعون في قبائل كامة المسمين بهذه الاسم الا أنهم منهم باتفاق من أهل الاخبار ونحن  
الآن ذاكرون ما عرفناه من أخبارهم المتأخرة بعد دولة كامة والله تعالى ولي العون

\* (الخبر عن سدويكش ومن اليهم من بقايا كامة في مواطنهم) \*

هذا الخي لهذا العهد وما قبله من العصور يعرفون سدويكش وديارهم في مواطن كامة  
ما بين قسنطينة وبجاية في البيسائط منها اولهم بطون كثيرة مثل سيلين وطرسون  
وطرغيان وموليت وبنى قننة وبنى لماى وكيارة وبنى زغلان والنورة وبنى مزوان  
ووارمسكن وسكوال وبنى عيار وفيهم من لماته ومكلاثة وريغة والرياسة على جميعهم  
في بطن منهم يعرفون أولاد سواد لهم جمع وقوة وعدد وعدة وكان جميع هذه البطون  
وعيالهم غارمة فيمتطون الخيل ويسكنون الخيام ويقعون على الابل والبقر ولهم  
مع الدول في ذلك الوطن استقامة وهذا شأن القبائل الاعراب من العرب لهذا العهد  
وهم يتفقون من نسب كامة ويفرون منه لما وقع منذ أربع مائة سنة من التكبير على كامة  
باتحمال الرافضة وعداوة الدول بعدهم فيتفادون بالاتساب اليهم وربما تسبوا في سليم  
من قبائل مضر وايس ذلك بحجج وانما هم من بطون كامة وقد ذكرهم مؤرخو صنهاجة  
بهذا النسب ويشهد لذلك الموطن الذى استوطنوه من افرى بقرية ويزكرو نسباتهم  
ومؤرخوهم أن موطن أولاد سواق منهم كان في قلاع بنى بوخصرة من نواحي قسنطينة  
ومنهم انتقلوا واتشروا في سائر تلك الجهات وأولاد سواق بطنا وهم أولاد علاوة بن  
سواق من أولاد يوسف بن جوبن سواق فاما أولاد علاوة فكانت الرياسة على قبائل  
سدويكش لهم فيما سمعناه من مشيختنا وان ذلك كان لعهد دولة الموحدين وكان بينهم  
على بن علاوة وبعده ابنه طلحة بن على وبعده أخوه يحيى بن على وبعده أخوهما منديل  
ابن على وعرات زين ابن أخيه طلحة ولما بويع السلطان أبو يحيى بقسنطينة سنة عشرة  
من هذه المائة وقع من تازير انحراف على طاعته واعتلوا بطاعة ابن الخلوفا ببجاية  
فقدم عوضا منه عمه منديل ثم استبدل منهم أجمعين بأولاد يوسف فشمروا في طاعته  
وأبلاوا وغلب السلطان على ببجاية وقتل ابن الخلوفا فظهر أولاد يوسف وزجوا أولاد  
علاوة وأخرجوهم من الوطن فصاروا الى عياض من أفاريق هلال وسكنوا في جوارهم  
بجبلهم الذى أوطنوه المطل على المسيلة واتصلت الرياسة على سدويكش في أولاد يوسف  
وهم لهذا العهد أربع قبائل بنو محمد بن يوسف وبنو المهدي وبنو ابراهيم بن يوسف  
والعزيزيون وهم بنو منديل وظافر وجرى وسير الملوكة والعباس وعيسى والنسبة أولاد

{ الخبر عن كرامة من بطون البرانس وما كان لهم من العز والظهور }  
 { على القبائل وكيف تناولوا الملك من أيدي الاغالبه بدعوة الشيعة }

هذا القبيل من قبائل البربر بالمغرب وأشدهم بأسا وقوة وأطولهم باعافى الملك عند  
 نسابة البربر من ولد كأم بن برنس ويقال كتم ونسابة العرب يقولون إنهم من جريد كز  
 ذلك ابن الكلبي والطبري وأول ملوكهم فريقت بن صيني من ملوك التبابعة وهو  
 الذي افتتح افریقیة وبه سميت وقتل ملكها جرجير وسمى البربر بهذا الاسم كما ذكرناه  
 يقال أقام في البربر من جبرصنهاجة وهكامة فهم الى اليوم فيهم وتشعبوا  
 في المغرب وانبثوا في نواحيه الا أن جمهورهم كانوا الاقل الملة بعد تهيج الردة وطفقت  
 تلك القطن موطنين بارياف قسنطينة الى تخوم بجاية غربا الى جبل أوراس من ناحية  
 القبلة وكانت بتلك المواطن بلاد مذكورة أكبرها لهم وبين ديارهم ومجالات  
 ثقلهم مثل ابكجان وسطيف وبناغاية وبفاس وتلمزمه ويتكسب وميسلة وقسنطينة  
 والسبكرة والقل وجبيل من حدود جبل أوراس الى سيف البحر ما بين بجاية وبونة  
 وكانت بطونهم كثيرة يجمعها كلها غرسن ويسوده بن كتم بن يوسف بن يسودة  
 فالسبدودنهاجة ومنوسة ورسين كلهم بنو يسودة بن كتم والى دنهاجة ينسب قصور  
 كامة بالمغرب لهذا العهد ومن غرسن مصالة وقلان وماوطن ومعاذ بنو غرسن بن  
 كتم ولهيغه وجميلة ومسالته وبنو بناوة بن غرسن وملوسة من ايان ولطاية واجانة  
 وعثمان وأوباست بنو تيطاس بن غرسن وملوسة من ايان غرسن بن غرسن ومن ملوسة  
 هؤلاء بنو زيدوى أهل الجبل المطل على قسنطينة لهذا العهد وبعد البرابرة من كامة  
 بنو يستين وهشتيو ومصالة وبنو قنسيه وعدا بن حزم منهم زواوة بجميع بطونهم  
 وهو الحق على ما تقدم وكان من هذه البطون بالمغرب الاقصى كثير من متبذون عن  
 مواطنهم وهم بها الى اليوم ولم يزلوا بهذه المواطن وعلى هذه الحالة من لدن ظهور  
 الملة وملك المغرب الى دولة الاغالبه ولم تكن الدولة تسوهم بهضيمة ولا ينالهم تعسف  
 لاعتزازهم بكثرة جوعهم كما ذكره ابن الرقيق في تاريخه الا أن كان من قيامهم في دعوة  
 الشيعة ما ذكرناه في دولتهم عند ذلك دولة القاطمين لا ترد دولة بنى العباس فانظره هناك  
 وتصفحه تجد تفصيله ولما صار لهم الملك بالمغرب زحفوا الى المشرق فلكوا الاسكندرية  
 ومصر والشام واخذوا القاهرة أعظم الامصار مصر وارتحل المعز رابع خلفائهم فنزلها  
 وارتحل معه كامة على قبائلهم واستفحلت الدولة هناك وهلكوا في ترها وبذخها  
 وبقي في مواطنهم الاولى بجبيل أوراس وجوانبه من البساط بقايا من قبائلهم على  
 أسمائهم والقابح والآخر ونغير لقبهم وكلهم رعيا معبدون للمغارم الامن اعتمس

بمكانهم ذلك من أرض الزاب لهذا العهد وقد جعل على قبر عتبة أسنة ثم جحصص واتخذ  
عليه مسجد عرف باسمه وهو في عداد المزارات ومظان البركة بل هو أشرف مزور من  
الأجداد في بقاع الأرض لما توفرت فيه من عدد الشهداء من الصحابة والتابعين الذين  
لا يبلغ أحدهم أحدهم ولا نصيفه وأسر من الصحابة يومئذ محمد بن أوس الأنصاري  
وزيد بن خلف العسبي ونفر معهم ففداهم ابن مصاد صاحب قفصة وكان زهير بن قيس  
البلوي بالقيروان وبلغه الخبر فخرج هاربا وارتحل بالمسلمين ونزل برقة وأقام بها ينتظر  
المدد من الخلفاء واجتمع إلى كسيلة جميع أهل المغرب من البربر والفرنجية وزحف  
إلى القيروان فخرج العرب منها ولحق بزهير بن قيس ولحق بها أصحاب الذراري  
والإتقال فامتهم وداخل القيروان وأقام أميراً على أفريقية ومن بقي بها من العرب  
خمس سنين وقارن ذلك مهلك يزيد بن معاوية وقتنة الفخالي بن قيس مع مروان بن قيس  
راهاط وحروب آل الزبير فاضطرب أمر الخلافة بعض الشيء واضطرب المغرب ناراً  
وفشت الردة في زناتة والبرانس ثم استقل عبد الملك بن مروان من بعد ذلك وأذهب  
بالمشرق آثار الفتنة وكان زهير بن قيس مقيماً مندمهالك السلطان عقبه فبعث إليه  
بالمدد وولاه حرب الجبارة والثأر بدم عقبه فزحف إليها في آلاف من العرب سنة سبع  
وستين وجمع كسيلة البرانس وسائر البربر ولقيه بجيش من نواحي القيروان واشتد  
القتال بين الفريقين ثم انهزم البربر وقتل كسيلة ومن لا يحصى منهم واتبعهم العرب  
إلى مرماجة ثم إلى ملوية وذل البربر ولجأوا إلى القلاع والحصون وحدثت شوكة أوربة  
من بينهم واستقرت جمهورهم بديار المغرب الأقصى فلم يكن بعدها لهم ذكر واستولوا على  
مدينة ويلي بالمغرب كانت ما بين موضع فاس ومكاسة بجانب جبل زرهون وأقاموا على  
ذلك والجيوش من القيروان تدوخ المغرب مرة بعد أخرى إلى أن خرج محمد بن عبد الله  
ابن حسن بن الحسن بن علي أيام المنصور وقتل بالمدينة سنة خمس وأربعين ثم خرج بعده  
ابن عمه حسين بن علي بن حسن الثالث ابن حسن الثاني ابن حسن السبط أيام الهادي  
وقتل بفتح هلي ثلاثة أميال من مكة سنة تسع وستين ومائة واستلم كثير من أهل بيته  
وقرأ ديس بن عبد الله إلى المغرب ونزل على أوربة سنة ثنتين وسبعين وأميرهم يومئذ  
بوليلي اسحق بن محمد بن عبد الحميد منهم فاجاره وجمع البرابر على دعونه واجتمعت  
عليه زوغة ولوانة وسمرانة وغمات ونفزة ومكاسة ونغمارة وكافة برابرة المغرب فبايعوه  
واثتمروا بأمره وتم له الملك والسلطان بالمغرب وكانت له الدولة التي ورثها أعقابها إلى  
حين انقراضها كما ذكرنا في دولة الفاطميين والله تعالى اعلم

كانت البطون التي فيها الكثرة والغلب من هؤلاء البربر البتر كلهم لعهد الفتح أوربة  
 وهوارة وصنهاجة من البرانس ونفوسة وزناتة ومطغرة ونفزاوة من البستر وكان  
 التقدم لعهد الفتح لا أوربة هؤلاء بما كانوا أكثر عدداً وأشد بأساً وقوة وهم من ولد  
 أورب بن برنس وهم بطون كثيرة فتمهم بحماية ونفاضة ونجد وزهكوجة وحر يانة ورغيموة  
 وديقوسة وكان أميرهم بين يدي الفتح سترير بن رومي بن بارزت بن بزريات ولي عليهم  
 مدة ثلاث وسبعين سنة وأدرك الفتح الإسلامي ومات سنة إحدى وسبعمائة وولي  
 عليهم من بعده كسيلة بن لزم الأوربي فكان أميراً على البرانس كلهم ولما نزل ابن المهاجر  
 تلمسان سنة خمس وخمسين كان كسيلة بن لزم مرئياً بالمغرب الأقصى في جوعه من  
 أوربة وغيرهم فظفر به أبو المهاجر وعرض عليه الإسلام فأسلم واستنقذه وأحسن إليه  
 وصحبه وقدم عقبه في الولاية الثانية أيام يزيد سنة ثنتين وستين فاضطغن عليه صحابته  
 لابي المهاجر وتقدم أبو المهاجر في اصطناعه فلم يقبل وزحف إلى المغرب وعلى مقدمته  
 زهير بن قيس البلوي فدوخه ولقبه ملوك البربر ومن انضم إليه من القرنجة بالزاب  
 وتاهرت فهزمهم واستباحهم وأذن له بليان أمير غمارة ولاطفه وهاداه ودله على  
 عوارات البرابرة ورد أم بوليلة والسوس وما والاها من مجالات المثلثين فغنم وسي  
 وانتهى إلى ساحل البحر وقتل ظافراً وكان في غزاته تلك يستهين كسيلة ويستخف به  
 وهو في اعتقاله وأمره يوماً بسلح شاة بين يديه فدفعها إلى علماته وأراده عقبه على أن  
 يتولاه بنفسه وانتهره فقام إليها كسيلة مغضباً وجعل كلما دس يده في الشاة مسح  
 بلحيتة والعرب يقولون ما هذا يا بربري فيقول هو أجير فيقول لهم شيخ منهم ان البربري  
 يتوعدكم وبلغ ذلك أبا المهاجر فنهى عقبه عنه وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يستألف جبابرة العرب وأنت تعدد إلى رجل جبار في قومه بدار عزه قريب عهد  
 بالشرك متفسد وأشار عليه بأن يوثق منه وخوفه فتكده فتهاون عقبه بقوله فلما قفل  
 عن غزاته وانتهى إلى طنبنة صرف العساكر إلى القيروان أفواجاً ثقة بما دوح من البلاد  
 وأذل من البربر حتى بقي في القليل وسار إلى تهودة لينزل بها الحامية فلما نظر إليه  
 القرنجة طمعو فيه وراسلوا كسيلة بن لزم ودلوه على القرصة فيه فأنتهزها وراسل بنى  
 عمه ومن تبعهم من البربر واتبعوا عقبه وأصحابه رضى الله عنه حتى إذا غشوه بتهودة  
 ترجل القوم وكسروا أجفان سيوفهم ونزل الصبر واستلحم عقبه وأصحابه رضى الله  
 عنهم ولم يفلت منهم أحد وكانوا زهاء ثلثمائة من كبار الصحابة والتابعين استشهدوا  
 في مصر ع واحد وفيهم أبو المهاجر كان أصحابه في اعتقاله فأبلى رضى الله عنه في ذلك  
 اليوم البلاء الحسن وأجدات الصحابة رضى الله عنهم أولئك الشهداء عقبه وأصحابه



وهران فرجعوا اليها سنة سبع وتسعين وأدخلوا بني مسكن في ذلك فأجابوهم وفر  
 محمد بن أبي عون فلق بدواس وضولات والسحب ومعراف وأضرمت ناراً ثم جدد  
 بناء هادواس وأعاد محمد بن أبي عون إلى ولايتها فعدت أحسن ما كانت وأمره تلمسان  
 لذلك العهد ثم ولي على تاهرت أيام أبي القاسم بن عبد الله أيام ملك يعمر اسن بن أبي  
 سحمة وانتقض عليه البربر فحاصروه عند زحف ابن أبي العافية إلى المغرب الأوسط  
 بدعوة المروانية وكان ممن أخذ بها محمد بن أبي عون صاحب وهران وأبو القاسم ميسور  
 فولاه إلى المغرب وراجع طاعته إلى المروانية ثم هكك شأن أبي يزيد وانتقش  
 سائر البرابرة على العبيدين واستفحل أمر زناتة وأخذ بدعوة المروانيين وكان الناصر  
 عقدي علي بن أبي محمد المنفري على المغرب فحاطبه بمرأوعة محمد بن أبي عون وقبائل  
 ازداجة في الطاعة للعداوة بين القبيلتين بالجاورة وزحف إلى ازداجة فخصرهم بهيل  
 كيدرة ثم تغلب عليهم واستأصلهم وفرق جمعهم وذلك لسنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة  
 ثم زحف إلى وهران ونازلها ثم اقتحمها عنوة وأضرمها ناراً واستلم ازداجة وخلق  
 رياستهم بالاندلس فكانوا بها وكان منهم حزون بن محمد من كبار أصحاب المنصور بن أبي  
 عامر وابنه المنظر وأجاز إلى المغرب وبقي ازداجة بعد ذلك على حال من الهزيمة والمذلة  
 وانتظموا في عداد الغارم من القبائل

(وأما العجيسة) وهم من بطون البرانس من ولد عجيسة من برنس ومدلول هذا الاسم  
 البطن فان البربر يسمون البطن بلغتهم عدس بالبدال المشددة فلما عربيتها العرب قلبت  
 دالها جيماً مخففة وكان لهم بين البربر كثرة وظهور وكانوا مهاجرين في بطونهم  
 لصنهاجة وبقاياهم لهذا العهد في ضواحي تونس والجبال المطلة على المسيلة وكانت  
 منهم يسكنون جبل القلعة وكان لهم في قسنة أبي يزيد ولما هزمهم المنصور لجأ اليهم  
 واعتصم بقلعة كرامة من حصونهم حتى أقحم عليه ثم يادر جاد بن بلكين من بعد ذلك  
 مكاناً بالبناء مدينة فاختمها بينهم ونزلها ووسع خطتها واستبحر عمرانها وكانت حاضرة  
 لملك آل حماد فاخلفت هذه المدينة من مدة عجيصة لما تمست بهم وخضعت من  
 شوكتهم وراموا كيد القلعة فراروا وأجلبوا على ملوكها بالاعياص منهم فاستلمهم  
 السيف ثم هلكوا وهلكت القلعة من بعدهم وورثت موطنهم بذلك الجبل عياض  
 من أفاريق العرب الهلاليين وسعى الحمل منهم وفي القبائل بالمغرب كثير من عجيصة  
 هؤلاء مفترقون فيهم والله أعلم

{ الخبر عن أوربة من بطون البرانس وما كان لهم من }  
 { الردة والثورة وما صار لهم من الدعاء لادريس الأكبر }

(ومن قبائل) هوارة هؤلاء بالمغرب أجمع كثيرة في مواطن من أعمال تعرف بهم وظواعن شاذية تنفج لمسرحها في نواحيها وقد صاروا عبيد للمغارم في كل ناحية وذهب ما كان لهم من الاعتزاز والمنفعة أيام الفتح بسبب الكثرة وصاروا إلى الاقتراق في الأودية بسبب القلة والله مالك الأمور ومن أشهرهم بالمغرب الأوسط أهل الجبل المطل على البطحاء وهو مشهور باسم هوارة وفيه من مسراته وغيرهم من بطونهم ويعرف رؤسائهم من بني اسحق وكان الجبل من قبلهم فيما زعموا النبي يلومين فلما انقرضوا صار إليه هوارة وأوطنوه وكانت رياستهم في بني عبد العزيز منهم ثم ظهر من بني ههم رجل اسمه اسحق واستعمله ملوك القلعة وصارت رياستهم في عقبه بن اسحق وحفظ كبيرهم محمد بن اسحق القلعة المنسوبة إليهم وورث رياسته فيهم أخوه حبول وصارت في عقبه واتصلوا بالسلطان أيام ملك بني عبد الواد على المغرب الأوسط وانتظموا في شرائعهم واستعمل أبو تاشفين من ملوكهم يعقوب بن يوسف بن جيون قائدا على بني توجين عند ما غلبهم على أمرهم وفرض المغارم عليهم فقام بها أحسن قيام ودوخ بلادهم واذل من عزهم وبعد أن غلب بنو مرين بن عبد الواد على المغرب الأوسط استعمل السلطان أبو الحسن عبد الرحمن بن يعقوب على قبيلة هؤلاء ثم استعمل بعده عبد الرحمن ثم ابنه محمد ابن عبد الرحمن بن يوسف ثم تلاشي حال هذا القبيل وخف ساكن الجبل بما اضطرب بهم دولة بني عبد الواد وأصبحت لهم في الظلمات وانقرضت نبت بن اسحق والأمر على ذلك لهذا العهد والله وارث الأرض ومن عليها

\* (الخبر عن ازداجة ومسطاسه وعجيسة من بطون البرانس ووصف أحوالهم) \*

أما ازداجة ويعرفون أيضا وزداجة بن بطون البرانس وكثير من نسابة البربر يعدونهم في بطون زناتة وقد يقال ان ازداجة من زناتة ووزداجة من هوارة وانهما بطنان مفترقان وكان لهم وفور وكثرة وكانت مواطنهم بالمغرب الأوسط بناحية وهران وكان لهم اعتزاز وآنار في الفتن والحروب ومسطاسه مندرجون معهم فيقال انهم من عداد بطونهم ويقال انهم اخوة مسطاس اخي وزداج والله أعلم وكان من رجالهم المذكورين شجرة بن عبد الكريم المسطاسي وأبودليم بن خطاب وأجاز أبودليم إلى الأندلس من ساحل تلمسان وكان لبنيه بهاذ كروا في معها قرطبة وكان من بطون ازداجة بنو مشقق وكانا يجاوران مهران وتزل حرس وهران من رجال الدولة الأموية محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون فداخلا بن مسكن وملكو وهران سبع سنين مقمين فيها للدعوة الأموية فلما ظهرت دعوة الشيعة وملك عبيد الله المهدي تاهرت وولى عليهم ادواس بن مولاة للقيط من كامة وأخذت البرابرة بدعوتهم أو عزدواس بمحاصر

الى المشرق فاولها من جانب الغرب جبل دهر يسكنه اعم من لوانته ويتصلون في بسطه  
الى فاس وصفها قس من جانب الغرب واعم اخرى من نفوسة من جانب الشرق وفي طولها  
سبع مراحل ويتصل به شرقا جبل نفوسة تسكنه امة كبيرة من نفوسة ومغراوة  
وسدراته وهو قبلة طرابلس على ثلاث مراحل عنها وفي طولها سبع مراحل ويتصل به  
من جانب الشرق - بل مسلانة ويعقره قبائل هواراة الى بلد مسرانة وبرقة وهو آخر  
جبال طرابلس وكانت هذه الجبال من مواطن هواراة ونفوسة ولوانته وكانت هناك  
مدينة صغيرة بلد نفوسة قبل الفتح وكانت برقة من مواطن هواراة هؤلاء منهم مكان بن  
خطاب ملوك زويلة احدى امصار برقة كانت قاعدة ملكهم حتى عرفت بهم فكان  
يقال زويلة بن خطاب ولما خربت اتقلوا منها الى فزان من بلاد الصحراء وأوطنوها  
وكان لهم بها ملك ودولة حتى اذا جاء قراموش الغزي الناصري ملوك تقي الدين ابن  
أخي صلاح الدين كان ذكر في مكانه عند ذكر الغوري بن مسوفة وأخباره واقتمخ  
ولدوا وجهه افتخ فزان بعدها وبقبض على عاملها محمد بن خطاب بن يسلتن بن عبد الله بن  
صنفل بن خطاب آخر ملوكهم وامتنع وطالبه بالاموال وبسط عليه العذاب الى ان  
هلك وانقرض امر بني خطاب هؤلاء الهواريين

سار بن سليمان بن عبد الوالد بن مسكر بن بقر بن حناس بن وبن بن الهامة بن هوار

سار بن سليمان بن عبد الوالد بن مسكر بن بقر بن حناس بن وبن بن الهامة بن هوار

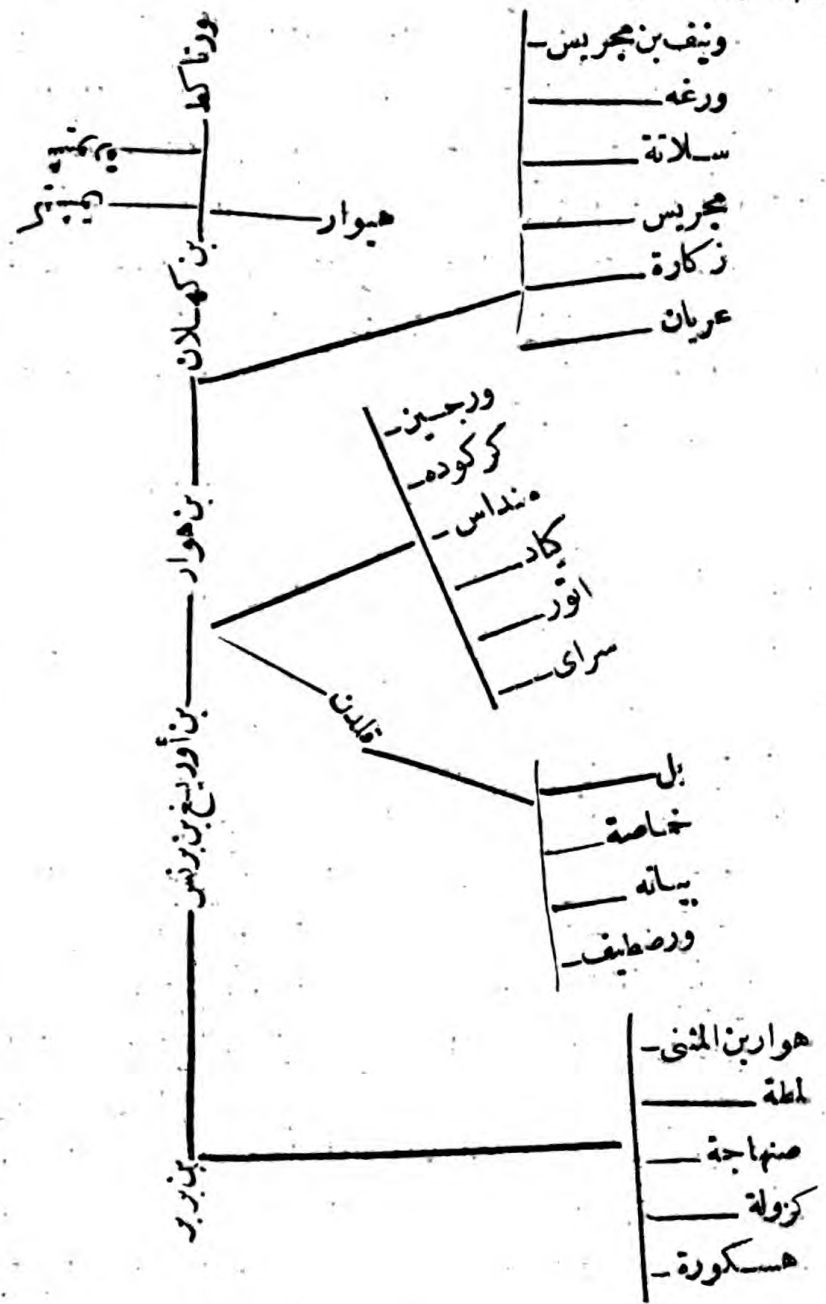
بقر بن وامون

عرب بنى سليم في اللغة والزى وسكنى الخيام وركوب الخيل وكسب الابل وممارسة  
 الحروب وايلاف الرحلتين في الشتاء والصيف في توليهم قد نسوا رطانة البربر  
 واستبدلوا منها بفصاحة العرب فلا يكاد يفرق بينهم فأولهم مما يلي تبسة قبيلة وينقن  
 ورياستهم لهذا العهد في وليد يقرن بن حناش لا ولد دحمان بن فلان بعده وكانت الرياسة  
 قبلهم سارية من بطون وينقن ومواطنهم بسائط من ماحة وتبسة وما اليها وما بينهم  
 قبيلة أخرى في الجانب الشرقي منهم يعرفون بقيصرون ورياستهم في بيت بنى حمر من  
 ما بين ولد زعازع وولد حر كات ومواطنهم بفض آبه وما اليها من نواحي الارنس وتليهم  
 الي جانب الشرق قبيلة أخرى منهم يعرفون بصورة ورياستهم في بيت الرماننة لولد  
 سليمان بن جامع منهم ويراد بهم في رياسة نصرة قبيلة ورجهامة ومواطنهم ما بين تبسة  
 الي صامتة الي جبل الزنجار الي اطار على ساحل تونس وبساتطها ويحاورهم متساحلين  
 الي ضواحي باجة قبيلة أخرى من هوار يعرفون بنى سليم ومعهم بطن من عرب نصر  
 من هذيل من مدركة بن الياس جاؤا من مواطنهم بالجزيرة العرب الهالين عند  
 دخولهم الي المغرب وأوطنوا بهذه الناحية من افريقية واختلطوا بهم ووارثوا  
 في عدادهم ومعهم أيضا بطن آخر من بطون رياح من هلال ينتمون الي عتبة بن مالك  
 ابن رياح صاروا في عدادهم وجر واهلي مجراهم والظعن والمغرب ومعهم أيضا بطن من  
 مرداس بنى سليم يعرفون بنى حبيب ويقولون هو حبيب بن مالك وهم غارمة مثل  
 سائر هوار وضاحي افريقية من هذا العهد معهودة لهؤلاء الظواهن ومعظمهم من  
 هوار وهم أهل بقر وشاه وركوب للخيل وللسلطان بافريقية عليهم وظاتف من الجباية  
 وضعها عليهم دهاقين العمال بدوان الخراج قوانين مقررة وتضرب عليهم مع ذلك  
 البعث في غزوات السلطان بهنكهم وفرض يحضر بهنكهم السلطان متى استغفروا  
 لذلك ولرؤسائهم آراء ذلك قاطعات ومكان في الدول بين رجال البسود ويربطون  
 هوار بمواطنهم الاولى من نواحي طرابلس نواحي وأهلين توزعتهم العرب من دبان  
 فيما توزعوه من الرعايا وغلبوهم على أمرهم منذ ضمها عملهم من ظل الدولة فقلد كوههم تملك  
 العبيد للجباية منهم والاستكثار منهم في الاتجاع والحرب مثل برهونه وورقلة  
 الظواهن ومجريس المواطنين بزوزور ومن وينقن وهي قرية من قرى طرابلس ومن  
 هوار هؤلاء باخر عمل طرابلس مما يلي بلدسرت وبرقة قبيلة يعرفون بمسراتة لهم  
 كثيرة واعتزاز ووضائع العرب عليهم قليلة ويعطونهم من عزة وكثيرا ما يتقانون في سبيل  
 التجارة ببلاد مصر والاسكندرية وفي بلاد الجريد من افريقية وبأرض السودان الي  
 هذا العهد (واعلم) ان في قبلة قابس وطرابلس جبالا متصلا بعضها ببعض من المغرب



وكانت واطن الجهور من هوارة هولاة ومن دخل في اسمهم من اخوانهم البرانس  
 والمصغر لا قول الفتح بنواحي طرابلس وما يليها من برقة كما ذكره المصعودي والبكري  
 وكانوا طواغيتا واهلين ومنهم من قطع الزبل الى بلاد القفر وبيوز والمطة من قبائل  
 المثلثين فيما يلي بلاد كوكو من السودان تجاه افريقية ويعرفون بنسبهم هكارة قلبت  
 العجمة واوه كفاً أجمية تخرج بين الكاف العربية والقفاف وكان لهم في الردة وحروبها  
 آثار ومقامات ثم كان لهم في الخارجية والقيام بها ذكر وخصوصاً بالاباضية منها  
 وخرج على حنظلة منهم عبد الواحد بن يزيد مع هكاشة الفزاري فكانت بينهما وبين  
 حنظلة حروب شديدة ثم هزمها وقتلها وذلك سنة أربع وثمانين ومائة أيام هشام بن  
 عبد الملك وخرج على يزيد بن حاتم سنة ست وخمسين ومائة يحيى بن فوناس منهم  
 واجتمع اليه كثير من قومه وغيرهم وزحف اليه قائد طرابلس عبد الله بن السعدي  
 الكندي على شاطئ البحر ووازيه من سواحلهم فانهزم وقتل عامة هوارة وكان منهم  
 مع عبد الرحمن بن حبيب مجاهد بن مسلم بن قواده ثم أجازهم الى الاندلس مع طارق  
 رجالات مذكورون واستقروا هناك وكان من خلفهم بنو عامر بن وهب أمير ولد أيام  
 لمثونة وبنو ذي النون الذين ملكوه من أيديهم واستضافوا معها طليطلة وبنورزين  
 أصحاب السهلة ثم ثارت هوارة من بعد ذلك على ابراهيم بن الاغلب سنة ست وتسعين  
 ومائة وحاصروا طرابلس وافتحوها فخر بوجها وتولى كبير ذلك دنهم عياض ووهب  
 وسرح ابراهيم اليهم ابنه ابا العباس فنهزمهم وقتلهم وبنى طرابلس وحاجها هوارة بعبد  
 الوهاب بن رستم من مكان امارتهم بتاهرت فغلاهم واجتمعوا اليه ومعهم قبائل نفوسة  
 وحاصروا ابا العباس بن الاغلب بطرابلس الى أن هلك أبوه ابراهيم باقيروان وقد عهد  
 اليه فصالحهم على أن يكون الصحراء لهم وانصرف عبد الوهاب الى نفوسة ثم أصبحوا  
 بعد ذلك وغزوا مع الجيوش صقلية وشهد فتحها منهم زواوة من بعم الخلفاء ثم كان لهم  
 مع أبي يزيد التكارلي وفي حروبهم مقامات مذكورة اجتمعوا اليه من مواطنهم بجبل  
 أوراس ومرماجنه لما هلب عليه وأخذ أهلها بدعوتهم فالتجأوا الى ولايته وفعالوا  
 الافاعيل وكان من أظهرهم في تلك الفتنة بنو كهلان ولما هلك أبو يزيد كما ذكره سطا  
 اسمعيل المنصور منهم وأنقذ منهم وانقطع ذكر بني كهلان ثم حثرت الدول عليهم اذبالها  
 وأتاحت بكلا كلاها وأصبحوا في عداد القبائل الغارمة من كل ناحية فمنهم لهذا العهد  
 بمصر وأزاع متفرقون وأوطنوها أكرة وعبره وشاوية وآخرون موطنون ما بين برقة  
 والاسكندرية يعرفون بالثمانية ويطعنون مع الحررة من بطون لهث بن سليم بأرض  
 التلول من افريقية ما بين تبسة الى مزماحة الى باجة طواعن صاروا في عداد الناجعة

أن بنى كهلان وورجين احدى بطون مغروا أن من بطون بنى كهلان بنى كسى ورتا كط  
 ولشوه وهيوار وأما بطون اداس بن زحيك بن مادغيس الامراء الذين دخلوا فى هوار  
 فكثير ففهم هراعة وزهونة وشانة واند اوة وهيزونة وأوطبعة وضبرة هولاء باتفاق من  
 ابن حزم وسابق وأصحابه



{ أخبار البرانس من البربر ولنبداً أولاً بالخط - بر عن هوارة من شعوبهم - م وذكروا  
بطونهم وتصاريف أحوالهم واقتراقي شعوبهم في عمالات أفريقيا والمغرب }

وهوارة هؤلاء من بطون البرانس باتفاق من نسابه العرب والبربر ولد هوارة بن أوريغ  
ابن برنس الامازيغهم بعضهم أنهم - م من عرب اليمن تارة يقولون من عاملة احدي بطون  
قضاة وتارة يقولون من ولد المسور بن السكاسك بن وابل بن حمير واذا تحروا  
الصواب المسور بن السكاسك بن أشريس بن كندة وينسبونه هكذا هوار بن أوريغ بن  
جنون بن المثني بن المسور وعند هؤلاء هوارة وصنهاجة ولطمة وكنولة وهسكورة يعرف  
جميعهم بن زحيد وان المسور جدهم جميعاً وانه وقع الى البسترو نزل على بن زحيد  
ابن مادغيس الابتر وكانوا أربعة اخوة لواء وطر اوداس ونفوس وانهم تزوجوه أختهم  
بصكي العرجاء بنت زحيد فولدت منه المثني أباً هوارة وتزوجها بعد المسور بن عاقيل  
ابن زعزاع أبو صنهاجة ولطمة وكنولة وهسكورة كما يأتي فيما بعد أنهم اخوة المثني لأمه  
وبما عرف جميعهم قالوا وولد المثني بن المسور خبوز وولد خبوز بن المثني ريغ الذي  
يقال فيه أوريغ بن برنس ومنه عرفت قبائل هوارة قالوا انما سميت هوارة لان  
المسور لما جال البلاد ووقع في المغرب طال لقتهم وروناهم كذا عند بعض نسابه البربر  
وعندي والله أعلم ان هذا الخبر مصنوع وان أثر الصنعة باد عليه وبعض ذلك ان  
المحققين ونسابتهم مثل سابق وأصحابه قالوا ان بطون اداس بن زحيد دخلت كلها  
في هوارة من أجل ان هوار خلف زحيد على أم اداس فربى اداس في حجره وزحيد على  
ما في الخبر الا قول هو جده وارلان المثني جده الاعلى هو ابن بصكي وهي بنت زحيد فهو  
الخامس من زحيد فكيف يختلف على امرائه هذا بعيد والخبر الثاني أصح عند نسابتهم  
من الاول \* (وأما بطون) \* هوارة فكثيراً أكثرهم بنو بنه وأوريغ أشهر والنسبة  
لشهرته وكبر سنه من بينهم فانتسبوا جميعاً اليه وكان لاوريغ أربعة من الولد هوار  
وهو أكبرهم ومغروق لادن ومنذر والكل واحد منهم بطون كثيرة وكلهم ينسبون الى  
هوار بن بطون مغرماوس وزمور وكادوسواي ذكر هذه البطون الاربعة الى حزم  
وزاد سابق المطماطي وأصحابه ورجين ومنذاسة وكر كوده من بطون قلدن خاصة  
وورد صطيف وبيانه وبل ذكر هذه الاربعة ابن حزم وسابق ومن بطون مارم ليله وسطط  
وروفل واسيل وسيراته ذكرها ابن حزم وقال جميعهم بنو لهال بن ملك وكذا عند  
سابق ويقال ان وريغن أيضاً من نهبانه ومن بطون هوارة بنوكه لادن ويقال ان مديلة  
من بطونهم وعند نسابه البربر من بطونهم عريان وورغة وزكارة ومسلاتة ومجريس  
ويقال ان وريغن منهم ومجريس لهذا العهد ينتسبون الى وريغن وعند سابق وأصحابه

القاسم بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ————— بن موسى بن أبي العافية بن أبي باسل بن أبي الخطاب بن أبي يزول بن قانوس بن نواديس بن نيف بن مكلان



ابن ابراهيم بن موسى بن ابي العافية فاستدعى أهل فاس وصريح زناتة بعد مهلك  
معصرة المقر اوى فلقى عساكر المرابطين بوادي صفر فهزمهم وزحف اليه يوسف  
ابن تاشفين من مكانه فحاصر قلعة فاذا زحفهم القاسم بن محمد ووجوع مكاسة وزناتة  
ودخل فاس هتوة كما ذكرناه في أخباره ثم زحف الى أعمال مكاسة فاقبهم الحصن  
وقتل القاسم وفي بعض تواريخ المغرب أن مهلك ابراهيم بن موسى كان سنة خمس  
وأربع مائة وولى ابنه عبد الله أبو عبد الرحمن وهلك سنة ثلاثين وولى ابنه محمد وهلك  
سنة ست وأربعين وولى ابنه القاسم وهلك سول عند اقتحام لمتونة عليه سنة ثلاث وستين  
وانقض ملك مكاسة من المغرب بانقراض ملك مغراوة والامر لله وحده وهي من  
قبائل مكاسة لهذا العهد هذه المواطن افريقي في جبال تازا بعد ما شرست بهم الدول  
وأناخت بساحتهم الامم وهم موصوفون بوفور الجمالية وقوة الشكجة ولهم عناء  
في مظاهرة الدولة وحقوق عند الحشد والعسكرة وفيهم ميدان من الجمالية ومن مكاسة  
غير هؤلاء أوزاع في القبائل لهذا العهد مقرقون في نواحي افريقية والمغرب الاوسط  
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وهذا آخر الكلام في بن  
ورصطيف فلترجع الى من بقى علينا من البربر وهم زناتة والله ولي العون وبه المستعان

وولي مكانه أبا العيش بن عيسى منهم وأخذ السير إلى القيروان سنة أربع وعشرين  
 ورجع موسى بن أبي العافية من الصحراء إلى أعماله بالمغرب فملكها وولى على الأندلس  
 أبا يوسف بن محارب الأزدي وهو الذي مدن عدوة الأندلس وكانت حصونا وأجل  
 موسى بن أبي العافية قلعة كرماط وخاطب الناصر فبعث إليه مددا من أسطوله  
 وزحف إلى تلسان ففر عنها أبو العيش واعتصم بارشكول عمار له وغلبه عليها سنة خمس  
 وعشرين وخلق أبو العيش بتكور واعتصم بالقلعة التي بناها هنالك لنفسه ثم زحف  
 ابن أبي العافية إلى مدينة تكور فحاصر هامة ثم تغلب عليها وقتل صاحب عبد  
 البديع بن صالح وخرّب مدينتهم ثم سرح ابنه مدين في العساكر فحاصر أبا العباس  
 بالقلعة حتى عقد له السلم عليها واستفحل أمر ابن أبي العافية في المغرب الأقصى واتصل  
 عمله بعمل محمد بن خزيمة مغراوة وصاحب المغرب الأوسط وجراد عوة الأموية  
 في أعمالها وبعث ابنه مدين بأمره في قومه وعقد له الناصر على أعمال ابنه بالمغرب  
 واتصلت يده بيد الخبير بن محمد كما كان بين آباءهم ما ثم فسد ما بينهما وتزاحم الحروب  
 وبعث الناصر قاضيه مقدر بن سعد لشارفة أحوالهما وإصلاح ما بينهما فتم ذلك  
 كما أراد ولحق به سنة خمس وثلاثين أخوه البوري فازامن عسكر المنصور مع أحمد بن  
 بكر الجذامي عامل فاس بعد أن خلق بالبريد فسار أحمد بن أبي بكر إلى فاس وأقام به  
 متفكرا إلى أن وثب بعاملها حسن بن قاسم اللواتي وتخلّى له عن العمل وصار البوري  
 إلى أخيه مدين واقسم أعمال ابنه معه ومع ابنه الآخر منقذ فكانوا ثلاث الأثافي  
 وأثار الثوري إلى الناصر سنة خمس وأربعين فعقد الناصر لابنه منصور وعلى عمله  
 وكانت وفاته وهو محاصر لأخيه مدين بنساس وأجاز ابنه أبو العيش ومنصور إلى  
 الناصر فاجزل لهما الكرامة على سنن أبيهما ثم هلك مدين فعقد الناصر لأخيه أبي  
 منقذ على عمله سنة  
 واستفحل أمرهم بالمغرب وأزاحوا مكاسنة عن ضواحيه وأعماله وساروا إلى  
 مواطنهم وأجاز اسمعيل بن الثوري ومحمد بن عبد الله بن مرين إلى الأندلس فنزلوا بها  
 إلى أن جازوا مع واضح أيام المنصور كما مرّ عندما نهض زيري بن عطية طاغيتهم سنة ست  
 وثمانين فلك واضح المغرب ووجههم إلى أعمالهم وتغلب ملكين بن زيري على المغرب  
 الأوسط وغلب عليه مالوك بن خزيمة مغراوة فاتصلت يد مكاسنة ولين اللواتي طاعة بني  
 مزريدي ومظاهرتهم وهلك اسمعيل بن الثوري في حروب جدامع باديس بثلاث سنة  
 خمس وأربع مائة وتوارث ملوكهم في أعقاب موسى إلى أن ظهرت دولة المرابطين  
 وغلب يوسف بن تاشفين على أعمال المغرب فزحف إليهم القائم بن محمد بن عبد الرحمن

تاريخ الأهل

ومات مستخفيا بعد وة الاندلس لثلاث ليال منها وحذر حامد من سطوة أبي العافية  
فلحق بالمهدية واستولى ابن أبي العافية على فاس والمغرب أجمع وأجلى الادارسة  
عنهم وألجأهم الى حصنهم بقلعة حجر التمر مما يلي البصرة وحاصره ثم به امر اراثم  
خرجت العساكر وخلف فيهم قائده أبا الفتح فحاصره ثم هضم الى تلسان سنة  
تسع عشرة بعد ان استخلف على المغرب الاقصى ابنه مدين وأنزله بعد وة القرويين  
واستعمل على عدوة الاندلس طول بن أبي زيد وعزل به محمد بن ثعلبة وزحف الى  
تلسان فلكها وغلب عليها صاحب الحسن بن أبي العيش بن عيسى بن ادريس بن محمد  
ابن سليمان من عقب سليمان بن عبد الله أخى ادريس الاكبر الداخلى الى المغرب بعده  
فغلب موسى بن أبي العافية الحسن على تلسان وأرجمه عنها الى مليلة من جزائر ملوية  
ورجع الى فاس وقد كان الخليفة الناصر لما فشت دعوته بالمغرب خاطبه بالمقاربة والوعد  
فسارع الى اجابته ونقض طاعة الشيعة وخطب للناصر على منابر عمله فمرح اليه  
عبد الله المهدي قائده ابن أخى مصالة وهو حميد بن يصلت المكاسي قائدها هرت فزحف  
في العساكر الى حرمة سنة احدى وعشرين واقبته موسى بن أبي العافية بفتح مسون  
فتزاحفوا أياما ثم لقبه حميد فهزمه ولحق ابن أبي العافية بتسول فامتنع بها وأفرج  
قائده أبو الفتح عن حصن الادارسة فاتبعوه وهزموه ونهبوا عسكره ثم نهض حميد  
الى فاس ففرز عنها أعزل بن موسى الى ابنه واستعمل عليها حامد بن جدان كان في جلته  
وقتل حميد الى افريقية وقد دقخ المغرب ثم انتفض أهل المغرب على الشيعة بعد مهلك  
عبيد الله وثارا حميد بن بكر بن عبد الرحمن بن سهل الجذامي على حامد بن جدان فقتله  
وبعث برأسه الى ابن أبي العافية فأرسله الى الناصر بقرطبة واستولى على المغرب  
وزحف ميسورا لخصي قائده أبي القاسم الشيعي الى المغرب سنة ثلاث وعشرين وخام  
ابن أبي العافية عن لقائه واعتم بصحن الكاي ونهض ميسورا الى فاس فحاصرها  
واستزل أحمد بن بكر عاملها ثم قبض عليه وأشخصه الى المهدية وبدرا أهل فاس بقدره  
فامتنعوا وقدموا على أنفسهم حسن بن قاسم اللواتي وحاصره ميسور مدة حتى رغبوا  
الى السلم واشترطوا على أنفسهم الطاعة والاتاوة فنقبل ميسور ورضى وأقر حسن بن  
قاسم على ولايته بفاس وانحل الى حرب بن أبي العافية فكانت بينهما حرب الى أن  
غلبه ميسور فقبض على ابنه الغورى وغربه الى المهدية وأجلى موسى بن أبي العافية  
عن أعمال المغرب الى نواحي ملوية ووطاط وماوراءها من بلاد العمراء وقفل الى  
القيروان ولما مر بارشكول خرج اليه صاحبها ملاطفا له بالتحف وهو ادريس بن  
ابراهيم من ولد سليمان بن عبد الله أخى ادريس الاكبر فنقبض عليه واصطلم نعمته

{ الخبر عن دولة بني أبي العافية ملوك تسول من }  
 { مكاسة رأوية أمرهم وتصاريح أحوالهم }

كان مكاسة من أهل موطن ملوية وكرسيف ومليدة وما إليها من التلول بنواحي  
 نازا وتول والكل يرجعون في رياستهم إلى بني أبي باسل بن أبي الضحالك بن أبي نزول  
 وهم الذين اختطوا بلد كرسيف ورباط نازا ولم ير الواعلي ذلك من أول الفتح  
 وكانت رياستهم في المائة الثالثة لمصالة بن جبوس وموسى بن أبي العافية بن أبي باسل  
 واستفعل أمرهم في أيامه وعظم سلطانهم وتغلبوا على قبائل البربر بأفحاء نازا إلى  
 الكاكي وكانت بينهم وبين الأدارسة ملوك المغرب لذلك العهد قنن وحروب وكانوا  
 يقتلونهم على كثير من ضواحيها لما كان نزل بدولتهم من الهرم ولما استولى عبيد  
 الله على المغرب واستفعل أمره كانوا من أعظم أوليائه وشيعه وكان مصالة بن جبوس  
 من أكبر قواده لانحياشه إليه وولاه على مدينة تاهرت والمغرب الأوسط ولما زحف  
 مصالة إلى المغرب الأقصى سنة خمس وثلاثمائة واستولى على فاس وعلى سجلماسة  
 وفرغ من شأن المغرب واستنزل يحيى بن ادريس من أماونه بفاس إلى طاعة عبيد الله  
 وأبقاه أميراً على فاس عقد حينئذ لابن عمه موسى بن أبي العافية أمير مكاسة على سائر  
 ضواحي المغرب وأمصاره مضافة إلى عمله من قبل تسول ونازا وكرسيف وقبل مصالة  
 إلى القيروان وقام موسى بن أبي العافية بأمر المغرب وناقضه يحيى بن ادريس صاحب  
 فاس لما يظن له من المظاهرة عليه فلما حاوره مصالة غرق المغرب سنة تسع أنزل ابن أبي  
 العافية يحيى بن ادريس فتقبض عليه واستصفاه وطرده عن عمله فلقى بينه وبينه بالبصرة  
 والريف وولى مصالة على فاس ربحان الكاكي وقتل إلى القيروان فهلك وعظم ملك ابن  
 أبي العافية بالمغرب ثم ثار بفاس سنة ثلاث عشرة الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس  
 وكان مقدما ما شجبا وتلفت لطفه في المهاجر دخل فاس على حين غفلة من أهلها وقتل  
 ربحان واليهما واجتمع الناس على بيعته ثم خرج لقتاله ابن أبي العافية فتزاحفوا الحضر  
 بنقص إذا ما دبين نازا وفاس ويعرف لهذا العهد بوادي المطاحن واشتدت الحرب  
 بينهم وهلك منها ابن موسى بن أبي العافية في القنن من مكاسة ثم كانت العاقبة لهم  
 وانقض عسكر الحسن ورجع مقلولا إلى فاس فقدر به عامله على عدوة القرويين حامد  
 ابن حمدان الهمداني واستمكن من عاقله واستحث ابن أبي العافية للقدوم وأمكنه  
 من البلد وزحف إلى عدوة الأندلس فلكها وقتل عاملها عبد الله بن ثعلبة بن محارب  
 ابن محمود وولى مكانه أخاه محمد وطالب حامد ابصاحبه الحسن فدمس إليه حامد  
 بالقرار تجافيا عن دعاه أهل البيت وتولى الحسن من السور فسقط وانكسر ساقه



المنتصر < أبو عمر المعتز < بن الشاكر < أخوه جوهر

أجد < أخوه مصاله < محمد بن القح < الأمير ابن البغي

سمكون بن أبي المنتصر محمد بن المعتز محمد بن ساور

قتله عبدالله المهدي

بن مدردار < بن البسج < بن أبي القاسم بن سمكون ورسول بن < مصلا بن طارة بن نافر يس

الباغي

بن فراديس بن وثيق بن مكاس

العباس وأخذ بمذاهب أهل السنة ورفض الخارجية ولقب الشاكر بالله واتخذ السكة  
 باسمه ولقبه وكانت تسمى الدراهم الشاكرية كذا ذكره ابن حزم وقال فيه وكان  
 في غاية العدل حتى إذا فرغ له بنو عبيد وجت القسنة زحف جوهر الكاتب أيام المعز  
 لدين الله في جموع كامة وصنهاجة وأولياهم إلى المغرب سنة سبع وأربعين فغلب على  
 سجلماسة وملكها وفر محمد بن الفتح إلى حصن تاسكرات على أميال من سجلماسة وأقام  
 به ثم دخل سجلماسة متنكرا فعرفه رجل من مضفرة وأذربه فقبض عليه جوهر  
 وقاده أسيرا إلى القيروان مع أحمد بن بكر صاحب فاس كما ذكره وقفل إلى القيروان  
 فلما انتقض المغرب على الشيعة وقتل بدعة الامية وأخذ زانية بطاعة الحكيم المنتصر  
 ثار بسجلماسة فاتم من ولد الشاكر وباهي المنتصر بالله ثم وثب عليه أخوه أبو محمد سنة  
 ثنتين وخمسين فقتله وقام بالأمر مكانه وبلغها المعتز بالله وأقام على ذلك مدة وأمر  
 مكاسمة يومئذ قد تدعى إلى الانحلال وأمر زنانه قد استقبل بالمغرب عليهم إلى أن  
 زحف حرزون بن فلنول من ملوك مغراوة إلى سجلماسة سنة ست وستين وأبرز إليه  
 أبو محمد المعتز فهزمه حرزون وقتله واستولى على بلده وذخيره وبعث برأسه إلى قرطبة  
 مع كتاب الفتح وكان ذلك لأول حياجة المنصور بن أبي عامر فسب إليه واحتسب له الحد  
 بقية وعقد لحرزون على سجلماسة فأقام دعوة هشام بأنحائها فكانت أول دعوة أقيمت  
 لهم بالمصارف في المغرب الأقصى وانقرض أمر بني مدرار ومكاسمة من المغرب أجمع  
 وأدال منهم بمغراوة وبني يفرن حسبما يأتي ذكرهم في دولتهم والأمر لله وحده وله البقاء  
 سبحانه وتعالى

المصانع والقصور وانتقل إليها آخر المائة الثانية ودوخ بلاد الصغرى وأخذ الخمس  
 من معادن درعة وأصهر لعبد الرحمن بن رستم صاحب تاهرت بإبنته مدرار في إبقته  
 أروى فأنكحه إياها ولما هلك سنة ثمان ومائتين وولى بعده ابنه مدرار ولقبه المنتصر  
 وطال أمر ولايته وكان له ولدان اسم كل واحد منهما ميمون أحدهما لا روى بنت عبد  
 الرحمن بن رستم وقيل إن اسمه أيضا عبد الرحمن والآخري لبني وتنازع في الاستبداد  
 على أبيه ودامت الحرب بينهما ثلاث سنين وكانت لايهما مدرار صاغية إلى أن اردى  
 فجال معه حتى غلب فأخذه وأخرجه عن سجلماسة ولم يلبث أن خلع أباه واستبد بأمره  
 ثم ساءت سيرته في قومه ومدنته فخلعوه وصاروا إلى درعة وأعادوا مدرار إلى أمره ثم  
 حدث نفسه بإعادة ابنه ميمون بن الرسمية إلى أمارته بصاغية إليه فخلعوه ورجعوا ابنه  
 ميمون من البغي وكان يعرف بالأمير ومات مدرار إثر ذلك سنة ثلاث وخمسين لخمس  
 وأربعين من ملكه وأقام ابنه ميمون في استبداده إلى أن هلك سنة ثلاث وستين وولى  
 ابنه محمد وكان أيضا وتوفي سنة سبعين فولى اليسع بن المنتصر وقام بأمره ولحق  
 عبيد الله الشيعي وابنه وأبو القاسم بسجلماسة لعهدده وأعدا المعتضد إليه في شأنهما  
 وكان على طاعته فاسترأبهم ما وجبهما إلى أن غلب الشيعي بن الأغلب وملك  
 زقاده فزحف إليه لاستخراج عبيد الله وابنه من محبسه وخرج إليه اليسع في قومه  
 مكثا فهزمه أبو عبد الله الشيعي واقبح عليه مجملته وقتله سنة ست وتسعين  
 واستخرج عبيد الله وابنه من محبسهما وبيع لهما وولى عبيد الله المهدي على  
 سجلماسة إبراهيم بن غالب المرامي من رجالات كامة وانصرف إلى إفريقية ثم انتفض  
 أمراء سجلماسة على واليهم إبراهيم فقتلوه ومن كان معه من كامة سنة ثمان وتسعين  
 وبيعوا الفتح بن ميمون الأمير بن مدرار ولقبه واسول وميمون ليس هو ابن البغي الذي  
 تقدم ذكره وكان أيضا وهلك قريبا من ولايته لرأس المائة الثالثة فولى أخوه  
 أحمد واستقام أمره إلى أن زحف مصلح بن جبوس في جوع كامة ومكثا إلى المغرب  
 سنة تسع وثلثمائة فدوخ المغرب وأخذهم بدعوة صاحبه عبيد الله المهدي واقبض  
 سجلماسة وتقبض على صاحبها أحمد بن ميمون بن مدرار وولى عليها ابن عمه المعتز بن محمد  
 ابن ساور بن مدرار فلم يلبث أن استبد وبلغها المعتز وهلك سنة إحدى وعشرين بقيل  
 ملك المهدي وولى من بعده ابنه أبو المنتصر محمد بن المعتز فمكث عشرين سنة هلك وولى من  
 بعده ابنه المنتصر مهكوش شهرين وكانت جدته تدبر أمره لصغره ثم تار عليه ابن عمه محمد  
 ابن الفتح بن ميمون الأمير وتغلب عليه ونهب عليه بنو عبيد الله لقتنه ابن أبي العافية  
 وتاهرت ثم نقلته إلى أبي يزيد بعده ما فدعا محمد بن الفتح لنفسه بجوارعا بالدعوة لبني

يلقب الشيعة ومصالحه بن حبوس من منازل اتصل بعبيد الله الشيعي وكان من أعظم  
 قواده وأوليائه وولاه بالغرب واقترح له المغرب وفاس وسجلماسة ولما هلك أقام أخاه  
 برصتين بن حبوس مقامه في ولاية تاهرت والمغرب ثم هلك وأقام ابنه حميد مقامه  
 فأنحرف عن الشيعة ودعا لعبد الرحمن الناصر واجتمع مع بني حوزان من أحرارهم على  
 ولايته المروانية ثم أجاز إلى الأندلس وولى الولايات أيام الناصر وابنه الحكم وولى  
 في بعضها التمسان بدعوتهم ثم هلك وأقام ابنه رطل بن حميد وأخوه يياطن ابن برصتين  
 وعلى ابن عمه من ماله في ظل الدولة الأموية إلى أن أجاز المظفر بن أبي عامر إلى المغرب  
 فولد يعل بن حميد سجلماسة كما ذكر ثم رياسة مكناسة بالعدوة انقسمت في بني أبي نزول  
 وانقسمت مسايل مكناسة بقسامها وصارت رياسة مكناسة في مواطن سجلماسة  
 وما اليها من بني واسول بن مصلان بن أبي نزول ورياسة مكناسة بجهات تازا وبوسول  
 وملوية ومليله لبني أبي العافية بن أبي نائل بن أبي الضحالك بن أبي نزول ولكل واحد من  
 هذين الفريقين في الاسلام دولة وسلطان صاروا به في عداد الملوك كما ذكره

\* (الخبر عن دولة بني واسول ملوك سجلماسة وأعمالها من مكناسة) \*

كان أهل مواطن سجلماسة من مكناسة يدينون لأول الاسلام بدين الصفرية من  
 الخوارج لقنوه عن أمهم ورؤسهم من المغرب للمحقوم المغرب وأسروا على  
 الامتاع وماجت أقطار المغرب لفتنة ميسرة فلما اجتمع على هذا المذهب زهاء أربعين  
 من رجالهم نقضوا طاعة الخفاد وولوا عليهم عيسى بن يزيد الأسود من موالي العرب  
 ورؤس الخوارج واختطوا مدينة سجلماسة لاربعين ومائة من الهجرة ودخل سائر  
 مكناسة من أهل تلك الناحية في دينهم ثم سخطوا أميرهم عيسى ونقموا عليه كثيرا من  
 أحواله فشدوه كفاحا ووضعوه على قنة جبل إلى أن هلك سنة خمس وخمسين واجتمعوا  
 بعده على كبيرهم أبي القاسم سيمكو بن واسول بن مصلان بن أبي نزول كان أبوه  
 يتحقق من حله العلم ارتحل إلى المدينة فادرك التابعين وأخذ عن عكرمة مولى بن  
 عباس ذكره عريب بن جند في تاريخه وكان صاحب ماشية وهو الذي بايع لعيسى  
 ابن يزيد وحمل قومه على طاعته فبايعوه من بعده وقاموا بأمره إلى أن هلك سنة سبع  
 وستين ومائة لنتهى عشرين من ولايته وكان أباضيا صفريا وخطب في عمله للمنصور  
 والمهدى من بني العباس ولما هلك وولوا عليهم ابنه الياس وكان يدعى بالوزير ثم انتقضا  
 عليه سنة أربع وتسعين فخلعوه وولوا مكانه أخاه الياس بن أبي القاسم وكسه بن منصور  
 فلم يرل أمير عليهم وبني سور سجلماسة لاربع وثلاثين سنة من ولايته وكان صفريا  
 وعلى عهده استنقل ملكهم بسجلماسة وهو الذي أتم بناءها وتشييدها واختط بها



وكتب عبد ثعلب السلطان أبو الحسن على المغرب الاوسط شيخه عليهم من بني عمه  
 الصمد هو لاء اسمها شمسى وكان لها عشيرة من الودفاستفعل شأنهم بم ملكت  
 عليهم أمرهم ولما قبض السلطان أبو الحسن على ابنه يعقوب المكنى بأبي عبد الرحمن  
 عندما فر من معسكره بمخنقه سنة ثمان أو سبع وثلاثين وصرح في أثره الخيالة فرجعوه  
 واعتقله ثم قتله من بعد ذلك حسب ما يذكر في أخبارهم لحق حينئذ بنى براتن هو لاء مخازن  
 من بطحة قوه عليهم باسمه وسند سمته وودعا الى الخروج على ابنه بزعمه فشرحت شمسى  
 هذه عزائمها في اجازته وحملت قومها على طاعته وسرب السلطان أبو الحسن أمواله  
 في قومها وهم على السلامة فأبته ثم نعى اليها الخبر بمكره وتعميه فبذت اليه عهده  
 وخرج عنها الى بلاد العرب كما ذكر بعض ذلك في أخبارهم وقدمت على السلطان أبي  
 الحسن في وفد من قومها وبعض فيها فاستبلغ السلطان من تكريمها وأحسن صلتها  
 وأجاز الوفا ورجعت بهم الى موطنها ولم تزل الرياسة في هذا البيت \* (زواغة) \* وأما  
 زواغة فلم يتأد اليها من أخبارهم وتصاريح أحوالهم ما تعمل فيه الاقلام ولهم ثلاثة  
 بطون وهي دمر بن زواغ وهر او طيل بن زحيد بن زواغ وبنو ماخرتغون من زواغة  
 ومن دمر بن سمكان وهم أوزاع في القبائل ومنهم بنو احي طرابلس مفترقون في بلادها  
 ولهم هنالك الجبل المعروف بدمر وفي جهات قسنطينة أيضا رهط من زواغة وكذلك  
 بجبال شلف هراو طيل منهم وبنو احي فاس آخرون والله المطلق والامر

{ الخبر عن مكاسة وسائر بطون بني ورمصطف وما كان  
 { لمكاسة من الدول بالمغرب وأوليسه ذلك وتصاريقه }

كان لورمصطف بن يحيى وهو أخو جابان بن يحيى وسمكان بن يحيى ثلاثة من البطون وهم  
 مكاسة وورتناجة وأوكتة ويقال مكنة وبنو ورتناجة أربعة بطون سدرجة ومكسه  
 ومطاسة وكمرسطه وزاد سابق وأصحابه في بطونهم هناطة وفولالة وكذلك عدوا  
 في بطون مكنة بنى درطين وبنى فولالين وبنى يزين وبنى جرين وبنى بوعال ولمكاسة  
 عندهم أيضا بطون كثيرة منها وصولات وبوهاب وبنو ورفلاس وبنو ووردنوس وقيصارة  
 ونبعه وورقطنه وبطون ورمصطف كلهم من درجون في بطون مكاسة وكانت مواطنهم  
 على وادي ملوية من ولدن أعلاه مجلماسة الى مصبه في البحر وما بين ذلك من نواحي تازا  
 وتسول وكانت رياستهم جميعا في بني ابايرون واسمه مجدول بن ناقريس بن فراديس  
 ابن ونيق بن مكاس وأجاز منهم الى العدو عند الصلح أمم وكانت لهم بالاندلس رياسة  
 وكثرة وخرج منهم على عبد الرحمن الداخل شعيب بن عبد الواحد سنة احدى وخمسين  
 واعتصم بستم به وودعا لنفسه منتسبا الى الحسن بن علي ويصمى عبد الله بن محمد

المغرب وافتتح امصاره واستولى على مرا كس استدعى قومه للرحلة اليها والعسكرة  
 عليه بحب جمهورهم الى المغرب واستوطن مرا كس لجل ميري الخلافة والقيام بأمر  
 الدعوة والذب عن ثغورهم والمدافعة فاعتضد بهم عبد المؤمن وبنو سائر الدولة وكانوا  
 بمكانتهم فاتحة الكتاب وتدارك الجماعة وتقدموا في الفتوح والعساكروا كلتهم  
 الاقطار في تجهز الكتاب وتوزع الممالك فانقرضوا وبقي عواظهم الاولى بقايا منهم  
 بنو عابد وهم في عداد القبائل القارمة قد انقلب زمانهم فأمهلهم فعملوا المغرب والمغرم وألقوا  
 نهم وضهم بالتكاليف ونظموا مع جيرانهم ولهامة في سوم الخسف والذل واقتضاء  
 الخراج بالنسكال والعذاب والله مبدل الامر ومالك الملك سبحانه

{ الخبر عن زواوة وزواغة من بطون ضرسة }  
 { من البرابر البتر والالمام ببعض أحوالهم }

هؤلاء البطون من بطون البرابرة البتر من ولد سمكان بن يحيى بن ضري بن زحيد بن  
 مادغيس الابتر وأقرب ما اليهم من البرابر زناتة لان أباهم جأهوا وخو سمكان ابن أبيه  
 فلذلك كانوا ذوى قربي لهم \* (زواوة) \* فأما زواوة فهم من بطونهم وقديقال ان  
 زواوة من قبائل كامة ذكر ذلك ابن حزم ونسابة البرابر انما يعدونهم من ولد سمكان  
 كما قلناه والصحيح عندي ما ذكره ابن حزم ويشهد له الموطن ونحلة الشيع مع كامة  
 لعبد الله وعدت نسبة البربر ولهم بطون كثيرة بنو مجسطة وبنو مليكس من صنهاجة والله  
 أعلم ومن قبائلهم المشهورة لهذا العهد بنو بجر وبنو ما بكلات وبنو مترون وبنو  
 ماني وبنو بوعردان وبنو تورغ وبنو بويوسف وبنو عيسى وبنو بوشعيب وبنو  
 صدقة وبنو غبرين وبنو كسطولة ومواطن زواوة بنواحي بجاية ما بين مواطن كامة  
 وصنهاجة أو طنوا عنها جبال اشاهقة متوعدة تنذع منها الابصار ويضل في غمرها  
 السالك مثل بنو غبرين بجبل زيري وفيه شعراء من شجر الزان يشعرون بهذا العهد ومثل  
 بنو فرلوسن وبنو سرا وجبلهم ما بين بجاية وتندلس وهو أعظم معاقلمهم وأمنع حصونهم  
 فلهم به الاعتزاز على الدول والخيار عليها في اعطاء المغرم مع أن كلهم لهذا العهد قد  
 امتنع لساهمه واعتز على السلطان في انشاء طاعته وقانون مزاجه وكانت لهم في دولة  
 صنهاجة مقامات مذكورة في السلم والحرب بما كانوا أولياء الحكامة وظهر أولهم على  
 أمرهم من أول الدولة وقتل بادس بن المنصور في إحدى وقائعهم وشيخهم رحمرى  
 ابن اجانالاتهم أباه عامر حماد اتهم واختط بنو حماد بعد ذلك بجاية وتمرسوا بهم  
 فانقادوا وادعوا لهم إلى آخر الدولة واتصل ادعائهم إلى هذا العهد أيضا ويحملهم عليه  
 المؤثقون بمنعه خيالهم وكانت رياسة بنو راين منهم في بنو عبد الصمد من بيوتاتهم

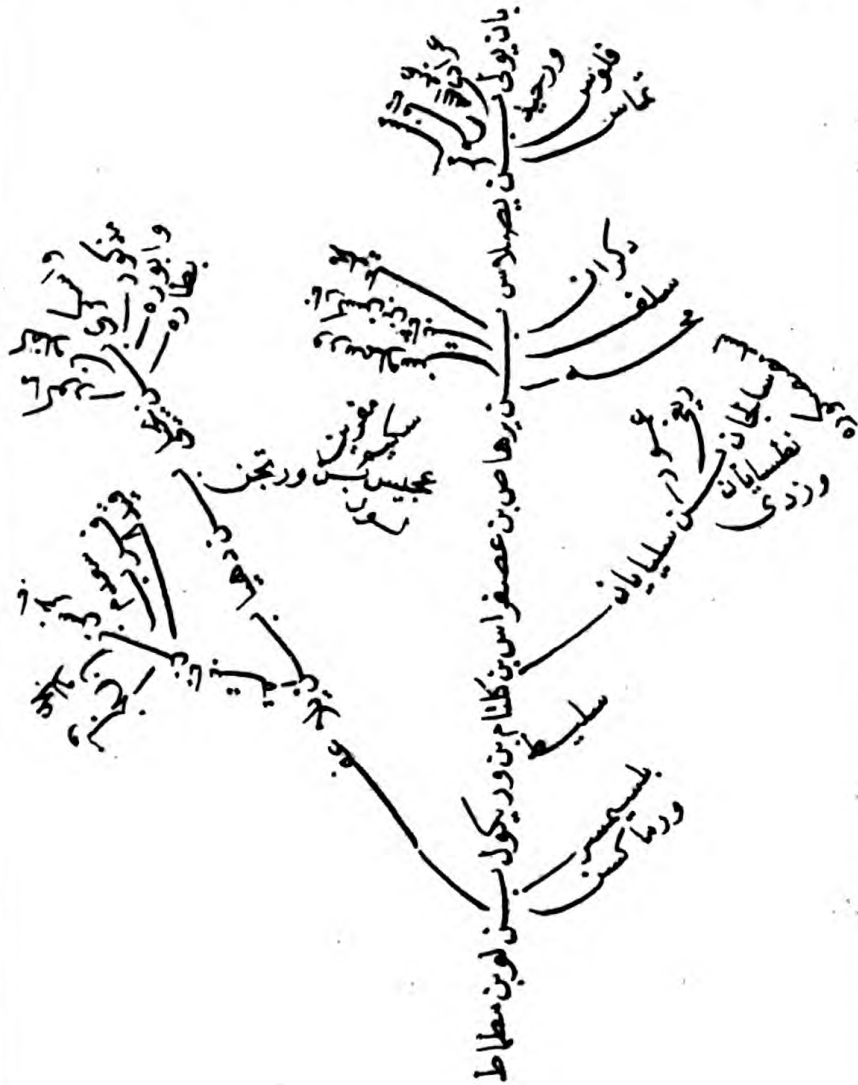
والكلام يعطش التليذ بعده الى القراءة ومنهم الفقيه محمد بن تومرت المهدي  
 ووصل الى بجاية وكان يعرف اذذاك بالفقيه السوسي ونسبته الى السوس ولم يكن  
 لقب المهدي وضع عليه بعد وكان في ارتحال من المشرق الى المغرب قد أخذ نفسه  
 مع تغيير المنكر الذي شأنه وطريقته نشر العلم وتبيين الفتاوى وتدريس الفقه  
 والكلام وكان له في طريقته الاشعرية امامة وقدم راسخة وهو الذي أدخلها الى  
 المغرب كما ذكرناه وتشوق طلبة العلم بتلمسان الى الاخذ عنه وتفاوضوا في ذلك ونذب  
 بعضهم بعضا الى الرحلة اليه لاستجلابه وأن يكون له السبق باتحاف القطر بعلمه  
 فاتدب لها عبد المؤمن بن علي فكانه من صغر السن نشاطا للسفر ليدأونه فارتحل  
 الى بجاية للقائه وترغيبه في نزوله تلمسان فلقبه بلالة وقد استحكمت بينه وبين العزيز  
 النقرة وبنو وريا كل متعصبون على اجارته منهم ومنعه من اذيتهم والوصول  
 اليه فالتى اليه عبد المؤمن ما عنده من الترغيب وأدى اليه رسالة طلبة العلم بتلمسان  
 وشأنه غير شأنهم وعكف عبد المؤمن على  
 التعليم والاخذ عنه في ظعنه ومقامه وارتحل الى المغرب في صحبته ومدق في العلم  
 وآثره الامام بمزيد الخصوصية والقرب بما خصه الله به من الفهم والرعي للتعليم حتى  
 كانه خالص الامام وكثر صحبته وكان مؤملا لخلافة لما ظهر عليه من الشواهد  
 المدقونة بذلك ولما اجتاز وافي طريقهم الى المغرب بالثعالبة من موطن الغرب الذين  
 ذكرناهم قبل في نواحي المدينة قربوا اليه حارارا فأرهابتخذوه له عطية لمركوبه فكان  
 يؤثره عبد المؤمن ويقول لاصحابه اركبوه الحمارير كركبكم الخيول المسومة ولما  
 بويبع له هرعة سنة خمس عشرة وخمسة واتفقت على دعوته كلمة المصامدة وحاربوا  
 لمتونة نازلوا مراكش وكانت بينهم في بعض أيام منازلتها حرب شديدة هلك فيها من  
 الموحد بن الالف قبيل للامام ان الموحد بن قد هلكوا فقال لهم ما فعل عبد المؤمن  
 قالوا هو على جواده الادم قد أحسن البلاء فقال ما بقي عبد المؤمن فلم يهلك أحد ولما  
 احتضر الامام سنة ثنتين وعشرين عهد بخلافة في أمره لعبد المؤمن واستراب من  
 العصية بين المصامدة فكتم موت المهدي وأرجى أمره حتى صرح الشيخ أبو حفص  
 أمير هنتانة وكبير المصامدة لمصاهرته وأمضى عهد الامام فيه فقام بالأمر واستبد  
 شياخة الموحد بن وخلافة المسلمين ونهض سنة سبع وثلاثين الى فتح المغرب فدانت  
 له غمارة ثم ارتحل منها الى الريف ثم الى بطوية ثم الى مطالة ثم الى بني ناسين ثم الى مديونة  
 ثم الى كومية وجيرانهم ولهاصة وكانوا يلوونهم في الكثرة فاشتد عضده بقومه  
 ودخلوا في أمره وشايعوه على تمكين سلطانه بين الموحد بن وخلافة ولما رجع الى

المغرب وكومية ولها صفة من جهة الساحل (وكان) من رجالهم المذكورين  
 جرير بن مسعود كان أميراً عليهم وكان مع أبي حاتم وأبي قررة في قنتهم وأجاز إلى  
 الأندلس في طوابع الفتح كثير منهم فكان لهم هنالك استفعال وخرج هلال بن ابزنا  
 منهم يشتهر به على عبد الرحمن الداخل مساعداً للمكاسي في خروجه ثم راجع  
 الطاعة فقتله وكتب له على قومه فكان بشرق الأندلس وسنيرية ثم خلفه بهم من قومه  
 نابتة بن عامر ولما تغلب بنو توجين وبنو راشد من زناتة على ضواحي المغرب الأوسط  
 وكان مديونة هؤلاء قد قتل عددهم وقل حدهم فدخلتهم زناتة على الضواحي من  
 مواطنهم وتملكوها وصارت مديونة إلى الحصون من بلادهم يجبل ما سأله وجد وجده  
 المعروف بهم وبنواحي ما بينهما وبين صفروى قبيلة منهم مجاورة لمغسلة والله يرث  
 الأرض ومن عليها \* (كومية) \* وهم المعروفون قديماً بصقورة أحد مطايا  
 ومضغرة وهم من ولد فاتن كما قدمنا ولهم ثلاث بطون منها انقرعت شعوبهم  
 وقبائلهم وهي ندرمة ومغارة وبنو بلول فن ندرومة مفوطة وحرسة ومردة  
 ومصمالة ومرانة ومن بني بلول مسيقة ورتبوة وهنشبة وهيورة والغلة ومن  
 مغارة مليلة وبنو حباسة وكان منهم النسابة المشهور ماني بن مصدور بن مري بن  
 يعوط هذا هو المعروف في كتبهم وكانت مواطن أجدادهم بالمغرب الأوسط سيف  
 البحر من ناحية أرسكول وتلمسان وكان لهم كثرة موفوة وشوكة مرهوبة وصاروا  
 من أعظم قبائل الموحدين لما ظهر والمصامدة على أمر المهدي وكله لوجده وربما  
 كانوا رهط عبد المؤمن صاحبه وخليفته فإنه كان من بني عباد حديوناتهم وهم  
 عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان بن نصر بن علي بن عامر بن الأسر بن  
 موسى بن عبد الله بن يحيى بن ور بن ربيع بن مصفور هكذا نسبهم مؤرخو دولة الموحدين  
 إلى مصفور ثم يقولون مصفور بن يقور بن مطماط بن هودج بن قيس عيلان بن مضر  
 ويذكر بعضهم أن في خط أبي عبد الواحد المخلوع ابن يوسف بن عبد المؤمن  
 ما يدل على أنه مصنوع إذ هذه الأسماء ليست من أسماء البربر وإنما هي كما تراه كلها  
 عربية والقوم كانوا من البرابرة معروفون بينهم وانتساب مصفور إلى مطماط تخليط  
 أيضاً فأنما أخوان عند نسبة البربر أجمع وعبد المؤمن بلا شك منهم والله  
 أعلم بما سوى ذلك وكان عبد المؤمن هذا من بيتهم وأشرافهم وموطنهم  
 تاراكرات وهو حصن في الجبل المطل على هين من ناحية الشرق ولما فتح عبد المؤمن  
 منهم وثب وارتحل في طلب العلم فنزل بتلمسان وأخذ عن مشيختها مثل ابن صاحب  
 الصلاة وعبد السلام البرنسي وكان فقيهاً بعد في فنونه وكان شيخ عصره في الفقه



وهذا ما تلقينا من أخبار مطماطة (وأما موطن منداس) فزعم بعض الأخباريين من  
 البربر ووقفت على كتابه في ذلك أنه سمي بمنداس بن مغربن أو ربيع بن لهر بن المسار  
 وهو هواة وكانه والله أعلم بشيرا إلى اداس بن زحيمك الذي يقال أنه ربيب هواري يأتي  
 في ذكرهم إلا أنه اختلط عليه الأمر وكان لمنداس من الولد شرارة وكتبوم وتبكم قال  
 ولما استفحل أمر مطماطة وكان شيخهم لهذا العهد ارهاص بن عصفاص فأخرج  
 منداس من الوطن وغلبه على أمره واعمر بنوه موطن منداس ولم ينزلوا به أهكلامه  
 ولقبه هؤلاء القوم لهذا العهد بجبل أو تبتيش لحقوا به لما غلبهم بنو فوجين من زناة على  
 منداس وصاروا في عداد قبائل الغارمة والله وارث الأرض ومن عليها \* (مغيلة) \*  
 وهم أخوة مطماطة ولما به كما قلناه وأخوتهم ملزورة معدودون منهم وكذلك دونة  
 وكشانة ولهم اقتراق في الوطن وكان منهم جمهوران أحدهما بالمغرب الأوسط عند  
 مصب شلف في البحر من صوادر مادونه المصر لهذا العهد ومن ساحلهم أجاز عبد  
 الرحمن الداخل إلى الأندلس ونزل بالمنكب فكان منهم أبو قرعة المغيلي الدائني بن  
 الصفرية من الخوارج ملك أربعين سنة وكانت بينه وبين أمراء العرب بالقيروان  
 لأول دولة بني العباس حروب ونازل طينة وقد قيل إن أباقرة هذا من بني مطماطة  
 وهذا عندي صحيح فلذلك أخرجت ذكر أخباره إلى أخبار بني يفرن من زناة (وكان)  
 منهم أيضا أبو حسان ناربافريقة لأول الإسلام وأبو حاتم يعقوب بن لبيب بن مرين  
 ابن يطوفت من مازوز الشارمع أبي قرعة سنة خمسين ومائة وتغلب على القيروان فيما  
 ذكر خالد بن خراش وخليفة بن خياط من علمائهم وذكروا من رؤسائهم أيضا موسى  
 ابن خليلد ومليح بن علوان وحسان بن زروال الداخل مع عبد الرحمن وكان منهم أيضا  
 دلول بن حماد أمير عليهم في سلطان يعلى بن محمد اليفرنى وهو الذى اختط تلك أيكري  
 على اثني عشر ميلا من الجروهي لهذا العهد خراب لم يبق منها إلا الاطلال مائة ولم يبق  
 من مغيلة بذلك الوطن جمع ولا حتى وكان جمهورهم الآخر بالمغرب الأقصى وهم الذين  
 تلوا مع أوربية وصديقة القيام بدعوة ادريس بن عبد الله لما لحق بالمغرب واجازة وجلوا  
 قبائل البربر على طاعته والدخول في أمره ولم ينزلوا على ذلك إلى أن اضمحلّت دولة  
 الادارسة وبقاياهم لهذا العهد بمواطنهم ما بين فاس وصفرون ومكاسة والله وارث  
 الأرض ومن عليها \* (مديونة) \* وهم من أخوة مغيلة ومطماطة من ولد فاس  
 كما قلناه وكانت مواطن جمهورهم بنواحي تلسان ما بين جبل بني راشد لهذا العهد  
 إلى الجبل المعروف بهم قبلة وجدة يتقلبون بطواغيتهم في ضواحيه وجهاته وكان  
 بنو يلووى وبنو يفرن من قبلهم يجاورونهم من ناحية المشرق ومكاسة من ناحية

في أعراب النعمان مع من كان معه من أمراء البربر وعرفانهم فلما رأوا التقاض أمره  
 وسوء تدبيره لحقوا بجمعه بن هشام المهدي فكانوا معه الى أن كانت الفتنة البربرية  
 بالاندلس الى ان هلك هنالك ولا أدري اي السنين كان مهلكه وأجاز الى الاندلس  
 أيضا من فصا لهم بهلا من أبي لوى يصلاح ونزل على الناصر وهو من أهل العلم  
 بالنساب البربر (وكان من مشاهيرهم) أيضا النسابة سابق بن سليمان بن حراث بن  
 مولات بن دوياسر وهو كبير نسابة البربر عن علمناه (وكان منهم) أيضا عبد الله بن  
 ادريس كاتب الخراج لعبيد الله المهدي في آخرين يطول ذكرهم اه



ويعكفون على دراستها وقراءتها والله خلقكم وما تعملون (مطماطة) وهم اخوة  
 مضغرة ولما به من ولد فارس تعطت الذين مرّذ كرههم وهم شعوب كثيرة وعن سابق  
 المطماطي وأصحابه من النسابة أن اسم مطماط مصكاب ومطماط أقتاله وأن شعوبهم  
 من لوا من مطماطة وأنه كان له ولد آخر اسمه وارن شيط ولم يذكروا له عقباً قالوا وكان للوا  
 أربعة من الولد ورماس وميلاغر ووريكول ويابص ولم يعقب يلبص واعقب  
 الثلاثة الباقيون ومنهم اقترقت شعوب مطماطة كلها فأما ورماس فبنه مصمود ويونس  
 ونقرين وأما ووريكول فكان له من الولد كدام وسيده وقيدر ولم يعقب سيدة ولا قيدر  
 وكان لكدام مصفراص وسليمان سافحان ووريتي ووصدى وقطسايان  
 عمر ويقال لهؤلاء الخمسة بنو **سهم** بأهمهم وكان لعصفراص زهاص  
 ونهراص فن عصفراص ورهل وحامد وسكوم ويقال لهم بنو تليكشان سهم بأهمهم  
 وكان من زهاص بلست وبصلاطين فن بلست ورسقلاسن و**سك**ر ومحمد  
 ومكربل ودكوال ومر يصلاسن بان يولي وسماسن ومسامر وملوسن ويحمد  
 ونافع وعبدالله وعرداين واما يلاع بن لوان مطماط فكان له من الولد حيا  
 وتانية فن تانية ما حرسكن وريغ وعجلان ومقام وقره وكان لاحيا ورتي  
 ومحمد بن ورتي مغرين وبور ورسيكم ومجيس ومن محمد بن ما كور وأشكول  
 وكفلان ومذكور وفطارة وأبورة هذه شعوب مطماطة كما ذكرنا سابقا البربر  
 سابق وأصحابه وهم مفرقون في المواطن فمنهم من نواحي من قبلتها في جبل  
 هنالك معروف بهم ما بين فاس وصفرو ومنهم بجبهات قابس والبلد المختط على العين  
 الحامية من جهة غربيها منسوب اليهم ولهذا العهد يقال جه مطماطة ويأتى ذكرها  
 في الدولة الحفصية وممالك افريقية وبقاياهم أوزاع من القبائل وكانت مواطن  
 جمهورهم بتلول منداس عند جبل وانثريس وجبل كزول من نواحي تاهرت  
 ولهم بتلك المواطن عزم بدولة صنهاجة استعمل وصوله وفي فتنة حماد بن بلكن  
 مع باديس المنصور مقامات وآيات وكان كبيرهم يومئذ عزانة وكانت لهم مع البرابرة  
 المجاورين له من لواته وغيرهم حروب وأيام (ولما هلك) عزانة قام بأمره في مطماطة  
 ابنه زيري فكث فيهم أياماً ثم غلبت صنهاجة على أمره فأجاز البحر إلى العدو ونزل على  
 المنصور بن أبي عامر فاصطنعه ونظمه في طبقة الامراء من البربر الذين كانوا في جملة  
 واستظهره على أمره فكان من أوجه رجالهم عنده وأعظمهم قدر الدية إلى أن هلك  
 وأجراه ابنه المظفر من بعده وأخوه عبد الرحمن الناصر سبداها في ترفيعه **مكانه**  
 وإخلاص ولايته وكان عند ثورة محمد بن هشام بن عبد الجبار غائباً مع أبي عامر

مغراوة وبني يفرن على الدخول في طاعة الادارة لما ملكوا تلمسان وأخذت بها زناتة  
من لدن ثلاث وسبعين ومائة فامتنعوا عليهم سائر أيامهم الى ان كان الاستيلاء الى عبد  
الله الشيعي على افر يقية والمغرب سنة ست وسبعين فغلبهم على مدينة تاهرت وأسرهم  
ملكهم بها وبث دعوة عبد الله في أقطار المغربين فانقرض أمرهم بظهور هذه الدولة  
وعهد عروبه بن يوسف الكماي فاتح المغرب للشيعية على تاهرت لابي حميد دراس بن  
صولان الهيصي فغدا الى المغرب سنة ثمان وتسعين فأحجى في مواضعها الاباضية من  
لماية واورد اجحة ولواية ومكاسة ومطماطة وجلهم على دين الرافضة وشيخهم هادي بن  
الخارجية حتى استحكمت في عقائدهم ثم وليها أيام اسمعيل المنصور بن صلاح بن  
حبوس ثم نزع الى دعوة الاموية وراء البحر ولحق بالخير بن محمد بن حرز صاحب  
دعوتهم في زناتة واستعمل المنصور بعده على تاهرت ميسورا الحنفي مولاة أحمد بن  
الرحالي من صنائعه فزحف اليها جند والخير وانهم ميسورا واقبموها تاهرت عنده  
وتعصبوا على أحمد الرحالي وميسورا الى ان أطلقوه ما بعد حين ولم تزل تاهرت هذه بعد  
لاعمال الشيعة وصنهاجة سائر أيامهم وتغلب عليها زناتة مرارا وانازلها عسكر بني أمية  
راجعة في اترزيري بن عطية أمير المغرب من مغراوة أيام أجازا المظفر بن أبي عامر من  
العدوة الى حربه ولم يزل الشأن هذا الى ان انقرض أمر تلك الدول وصار أمر المغرب  
الى المتونة ثم صار الى دولة الموحدين من بعدهم وملكوا القرس وخرج عليهم بنو غانية  
بناحية قابس ولم يزل يحيى منهم جلب على ثغور الموحدين وشن الغارات على بساط  
افريقية والمغرب الاوسط وتكرر دخوله اليها عدة مرة بعد أخرى الى ان احتمل  
سكانها وخراب جوفها وعقار سمها الماتاهي عشرون من المائة السابعة والارض لله  
(وأما قبائل لماية) فانقرضوا وهلكوا بهلاك مصرهم الذي اختطوه وحازوه وملكوه  
سنة الله في عبادته وبقيت فرق منهم اوزاعا في القبائل ومنهم جربة الذين سميت بهم  
الجزيرة البحرية تجاه ساحل قابس وهم بهذا العهد وقد كان النصرانية من أهل  
صقلية ملكوها على من بها من المسلمين وهي قبائل لماية وكامة مثل جربة وسدو ويكس  
ووضعوا عليهم الجزية وشيدوا على ساحل البحر بها معقلا كافيا سموه القشتيل وطال  
تمرس العساكر به من حضرة الدولة الحفصية حتى كان اقتناحها أعوام ثمان  
وثلاثين من المائة الثامنة في دولة مولانا السلطان أبي بكر وعلى يد مخلوف بن الكباد  
من صنائعه واستقرت بها الدعوة الاسلامية الى هذا العهد الا أن القبائل الذين  
بها من البربر لم يزالوا يدينون بدين الخارجية ويتدارسون مذاهبهم بمجلدات تشتمل  
على تآليف لانهم في توعد ديانتهم وأصول عقائدهم وفروع مذاهبهم يناقلونها



واتقله جيرانهم من مواطنهم تلك من لواتة وهوارة وكانوا بأرض السرسوقيلة  
 منداس وزواغة الغرب عنهم وكانت مطماطة ومكاسة ووزانة جميعا في ناحية  
 الجوف والشرق فكانوا جميعا على ناحية الخارجية وعلى رأى الاباضية منهم وكان  
 عبد الرحمن بن رستم من مسلمة الفتح وهو من ولد رستم أمير القرس بالقادسية وقدم  
 الى افريقية مع طواع الفتح فكان بها وأخذ يدين الخارجية والاباضية منهم وكان  
 صنعة للمنة وحليفاهم ولما تحزب الاباضية بناحية طرابلس منكرين على ورجومة  
 فعلهم في القيروان كإمر واجتمعوا الى ابن الخطاب عبد الأعلى بن السمح المغافري  
 امام الاباضية فلكوا طرابلس ثم ملكوا القيروان وقتل واليهامرون بجومة عبد  
 الملك بن أبي الجعدوا ثمخوا في ورجومة وسائر مغراوة سنة احدى وأربعين ورجع  
 أبو الخطاب والاباضية الذين معه من فزانة وهوارة وغيرهم بعد ان استخلف على  
 القيروان عبد الرحمن بن رستم وبلغ الخبر بقتنه ورجومة هذه واضطراب الخوارج  
 من البربر بافريقية والمغرب وتسلفهم على الكرسى للإمارة بالقيروان الى المنصور  
 أبي جعفر فسرح محمد بن الأشعث الخزاعي في العساكر الى افريقية وقلده حرب  
 الخوارج بها فقدمها سنة أربع وأربعين ولقيهم أبو الخطاب في جوعه قرييما من  
 طرابلس فأوقع به ابن الأشعث وبقومه وقتل أبو الخطاب وطار الخبر بذلك الى عبد  
 الرحمن بن رستم بمكان امارته في القيروان فاحتمل أهله وولده ولحق باباضية المغرب  
 الاوسط من البربر الذين ذكرناهم ونزل على لماية لتقديم حلف بينه وبينهم فاجتمعوا  
 اليه وبايعوه بالخلافة واسفروا في مدينة منصور بها كرسى لامارتهم فشرعوا في بناء  
 مدينة تاهرت في سفح جبل كزول السباح على تلول منداس واختطوها على  
 وادي ميناس التابعة منه عيون بالقبلة وتجرها وبالبطحاء الى أن تصب في وادي شلف  
 فأسسها عبد الرحمن بن رستم واختطها سنة أربع وأربعين ومائة فعدت واتسعت  
 خطتها الى أن هلك عبد الرحمن وولى ابنه عبد الوهاب من بعده وكان رأس الاباضية  
 وزحف سنة ست وسبعين مع هوارة الى طرابلس وبها عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب من  
 قبل أبيه فحاصره في جوع الاباضية من البربر الى أن هلك ابراهيم بن الاغلب واستقدم  
 عبد الله بن الاغلب لامارته بالقيروان فصالح عبد الوهاب على أن تكون الصباحية  
 لهم وانصرف الى مقوسة ولحق عبد الله بالقيروان وولى عبد الوهاب ابنه ميمونا  
 وكان رأس الاباضية والصفرية والواصلية وانصرف الى مقوسة والصفرية  
 والواصلية وكان يسلم عليه بالخلافة وكان أتباعه من الواصلية وخدمهم ثلاثين ألفا  
 ظواعن ساكنين بالخييام ولم يزل الملك في بني رستم هؤلاء تاهرت وحازتهم جيرانهم من

يتصلون بكومية ويدخلون جلدتهم وايدروا من لدن الدعوة المرادية منهم ورياستهم  
لولد خليفة كان شيخهم على عهد الموحدين بنى لهم حصنا بجواظهم على ساحل البحر  
سمى تاوت ولما انصرفت دولة بنى عبد المؤمن واستولى بنو مرين على المغرب قام  
يعرون بن موسى بن خليفة بدعوة يعقوب بن عبد الحق سلطانهم وتغاب على ندرومه  
وزحف اليه يغمراسن بن زيان فاسترجع ندرومه من يده وغلبه على ما رقب ثم زحف  
يعقوب بن عبد الحق اليهم وأخذها من أيديهم وشحنها بالاقوات واستعمل يعرون  
ورجع الى المغرب محمد بن هرون نفسه بالاستياد اذ ندع ان نفسه معتصما بذلك الحصن  
خمس سنين ثم صاهره يغمراسن وأستدله على صلح سنة ثنتين وسبعين وسقانة ولحق هرون  
يعقوب بن عبد الحق ثم أجاز الى الجهاد فأذنه واستشهد هذبات وقام بأمر مضغرة من  
بعده أخوه تاشفين الى ان هلك سنة ثلاث وسبعمئة وانصلت رياستهم على عقبه لهذا  
العهد ومن قبائل مضغرة أمة يجبل قبلة فاس معروف بهم ومنهم أيضا قبائل  
كثيرون بنواحي سجلماسة وأكثر أهلها منهم وريعا حدثت بها عصية من جزاهم  
ومن قبائل مضغرة أيضا بصحراء المغرب كثيرون نزلوا بقصورها واغترسوا شجرة النخل  
لى طريقة العرب فبهم تتواتر قبلة سجلماسة الى غنطيت اخر عملها قوم كثيرون  
موطنون مع غبرهم من أصناف البربر ومنهم في قبلة تلسان وعلى ستة مراحل منها  
وهي قصور متقاربة بعضهم من بعض اتلف منها مصر كبير مستبحر بالعمران البدوي  
معدود في آحاد الامصار بالصحرى اصاح من ظل الملك والدول لبعده في القفر ورياسته  
في بنى سيد الملك منهم وفي شرقها وعلى مراحل منها قرى أخرى متتابعة على سمتها  
متصاعدة قليلا الى الجوف آخرها على مرحلة من قبلة جبل راشد وهي في مجالات  
بنى عامر من زغبة وأوطانهم من القفر وقد تلكوها لخطأ بنائهم وقضاء حاجاتهم حتى  
نسبت اليهم في الشهرة وفي جهة الشرق على هذه القصور وعلى خمس مراحل منها  
دامعة متوغلة في القفر تعرف بقلعة والى يعتمرها رهط من مضغرة هؤلاء وينتهي اليها  
المنهى من أهل الصحراء بعض السنين اذا لفهمم الهجير يستبدون في تلولها  
لتوغلها في ناحيتهم ومن مضغرة هؤلاء أوزاع في أعمال المغرب الاوسط وافريقية

ولله الخلق جميعا

كما ذكرناه أخوه مضغرة ولهم بطون كثيرة

\*(لمائة) \* وهم بطون

عقدتها سابق وأصحابه هوزكر مارمزيرة ومليزة بنومدين كلهم من لمائة وكانوا  
ظوا عن بافريقية والمغرب وكان جمهورهم بالمغرب الاوسط موطنين بسهومة مما يلي  
الصحراء ولما سرى دين الخارجية في البربر أخذوا برأى الاباضية ودانوا به واتبعوه

بعض الامم

طنجبة والمغرب الاقصى وابنه اسمعيل على السوس وماوراءه واتصل امر ولائهم  
 وسار سيرتهم في البر بنقمو اعينهم احوالهم وما كانوا يباطلونهم به من الوظائف  
 البربريات والاردية العسيلة الالوان وانواع طرف المغرب فكانوا يتغالون في جمعهم  
 ذلك واتحاله حتى كانت الصرمة من الغنم تهلك بالذبح لا يتخاذا الجلود العسيلة من  
 سخالها ولا يوجد فيها مع ذلك الا الواحد وما قرب منه فكثير عينهم بذلك في اموال البربر  
 وجورهم عليهم وامتنعوا لذلك ميسرة الحسن زعيم مضغرة الحسن وحمل البرابرة على  
 القتل يعمر بن عبد الله عامل طنجبة فقتلوه سنة خمس وعشرين وولى ميسرة مكانه عبد  
 الاعلى من خديم الاقربى الرومي الاصل كان من موالى العرب واصل خارجيتهم وكان  
 يرى رأى الصفرية قولاه ميسرة على طنجبة وتقدم الى السوس فقتله عامه اسمعيل  
 ابن عبد الله واضطرم المغرب نارا وانتقض امره على خلفاء المشرق فلم يرجع طاعتهم  
 بعد وزحف بعض الحجاب اليه من القيروان في العساكر على مقدمة خالد بن ابي حبيب  
 القهري فلقبهم ميسرة في جوع البرابرة فهزم المقدمة واستلمهم وقتل خالد وتسامع  
 البربر بالاندلس بهذا الخبر فثاروا بعاملهم عقبه بن الحاج السلولى وعزلوه وولوا  
 عبد الملك بن قطر القهري وبلغ الخبر بذلك الى هشام بن عبد الملك فسرح كلثوم بن  
 عياض المزني في اثني عشر الف من جنود الشام وولاه على افر يقية وأدال به من  
 عبيد الله بن الجبابي وزحف كلثوم الى البرابرة سنة ثلاث وعشرين حتى انتهت مقدمته  
 الى اسبوسن أعمال طنجبة فلقبه البرابرة هنالك مع ميسرة وقد فخصوا عن اوساط رزمهم  
 وقادوا اسعاد الخارجية فهزموا مقدمته ثم هزموه وقتلوه وكان كيدهم في لقتلهم اياه  
 وملوا الشنان بالحجارة وربطوها باذنان الخيل يفادى بها فقتلوا الحجارة في شنانها  
 وسرتت بمصاف العساكر من العرب فنفرت خيولهم واختل مصافهم وانحزب عليهم  
 المرية فاقتربوا وذهب ملح مع الطلائع من أهل الشام الى سبتة كاذرناه في أخبارهم  
 ورجع الى القيروان أهل مصر وافر يقية وظهرت الخوارج في كل جهة واقطع  
 المغرب عن طاعة الخلفاء الى ان هلك ميسرة وقام برياسة مضغرة بن بعده يحيى بن  
 حارث منهم وكان خلفا لمحمد بن خزر ومغراوة ثم كان من بعد ذلك ظهور ادريس  
 بالمغرب فقدم بها البرابرة وتولى كبرها وارابه منهم كاذرناه وكان على مضغرة يومئذ  
 شيخهم بلول بن عبد الواحد فاحترف مالك عن ادريس الى طاعة هرون الرشيد  
 بعد اخله ابراهيم بن الاغلب عامل القيروان فصالحه ادريس وأتباعه بالسلم ثم ركدرج  
 مضغرة من بعد ذلك واقترق جمعهم وجزت الدول عليهم اذ يالها واندرجوا في عمال  
 البربر الغارين لهذا العهد يتول المغرب وصحرائه فبهم ما بين فاس وتلسان أم

ورئيسهم يومئذ عسان فقد امر واواستمدوا من وراهم بن زناة فامدوهم يعلى بن محمد  
 القرني وزحنت مطماطة من الجانب الاخر في مطايرهم وعليمهم عزانة اميرهم  
 وزحوا وجميعا الى لوانة فكانت بينهم وقائع وحروب هلك في بعضها علق وازاحوا  
 عن الجانب الغربي السرسو والجوهم الى الجبل الذي في قبيلة تاهرت المسمى لهذا  
 العهد دارك وانتشرت عما ترها بتلوله وماوراها الى الجبال المطله على متجة وهم  
 لهذا العهد في عداد القبائل الغارمة وجبل دارك في اقطاع ولد يعقوب بن موسى  
 مشيخة العطف من ورغة ولوانة أيضا بطون بالجبل المعروف بقبلة قابس وصفاتس  
 ومنهم بنو مكي رؤساء قابس لهذا العهد ومنهم أيضا لواحاحات مصر فيما ذكره  
 المسعودي امة عظيمة بالجيزة التي بينا وبين مصر وكان لما قرب من هذه القصور شيخهم  
 هنالك بدر بن سالم وانتفض على الترك وسرحوا اليه العساكر فاستلموا كثيرا من  
 قومه وفر الى ناحية برقة وهو الان في جوار العرب بها ومن زناة هؤلاء احياء  
 بواحي تادلا قرب مرا كثر من الغرب الاقصى ولهم هنالك كثرة ويزعم كثير من  
 الناس انهم بنو احي جابر من عرب جشم واختلطوا بهم وصاروا في عدادهم ومنهم  
 اوزاع مفترقون بمصر وقرى الصعيد شاربة وفلاحين ومنهم أيضا بنو احي بجاية  
 قبيلة يعرفون بلوانة ينزلون بسياط تاراكرارت من اعمالها ويعتبرونها قد نالوا منهم  
 ومسارح لانعامهم ومشيختهم لهذا العهد في ولد راجح بن صواب منهم وعليهم للسلطان  
 جباية مفروضة وبعث مضروب هؤلاء المعروفون من بطون لوانة ولهم شعوب اخرى  
 كثيرة اندرجوا في البطون وتوزعوا بين القبائل والله وارث الارض ومن عليها

{ الخبر عن بني فاتن من ضرب سة احدى }  
 { بطون البرابرة البربر وتصاريق احوالهم }

وهم بطون مضغرة ولماية وصدينة وكرمية ومدونة ومغيلة ومطماطة وملزونة  
 ومكاسة ودونة وكلهم من ولد فاتن بن محصيب بن حريس بن زحيم بن مادعيس الابر  
 ولهم ظهور من البربر واخبار نسردا بطنا بطنا الى اخرها مضغرة وهم من اوفر  
 هذه الشعوب وكانوا اخصا من اهلين وكان جهودهم بالمغرب منذ عهد الاسلام نشبوا  
 في نشر الردة وضروبها وكان لهم فيها مقامات ولما استوسق الاسلام في البربر  
 اجازوا الى فتح الاندلس واجازت منهم ام واستقرزوا هنالك ولما سرى دين الخارجية  
 في البربر اخدم مضغرة هؤلاء برأى الصفرية وكان شيخهم ميسرة ويعرف بالحقير مقدما  
 فيه ولما ولي عبيد الله بن الحجاب على افريقية من قبل هشام بن عبد الملك وامره ان  
 يمضي اليها من مصر فقدمها سنة اربع عشرة واستعمل عمر بن عبد الله البرادي على



بطونا كثيرة مثل ملايان ومرنه ومحججه ودكه وحجره ومدونه وكان لوانة هؤلاء ظواعن  
 في مواطنهم بنواحي برقة كما ذكره المسعودي وكان لهم في قسنة أبي يزيد آثار وكان منهم  
 بجبل أوراس أمة عظيمة ظاهروا أبان يزيد مع بني كملان على أمره ولم يزالوا بأوراس  
 لهذا العهد مع من به من قبائل هوارية وكامة ويدهم العالمية عليهم تناهز خيالهم  
 القاوتجا وزوجالاتهم العدة وتستكني بهم الدولة في جباية من تحت أيديهم بجبل  
 أوراس من القبائل الغارمة فيحسنون الغناء والكفاية وكانت البعوث مضروبة  
 عليهم يتقرون بها في معسكر السلطان فلما تقلص ظل الدولة عنهم صار بنو  
 سعادة منهم في أقطاع أولاد محمد من الزاودة فاستعملوهم في مثل ما كانت الدولة  
 تستعملهم فيه فأصاروهم خوالة الجباية وعسكر الاستنفاق وأصبحوا من جلة رعاياهم  
 وقد كان بقي جانب منهم لم تستوفه الاقطاعات وهم بنوزنجان وبنو باديس فاستضافهم  
 منصور بن مزني الى عمه فلما استبد مزني عن الدولة واستقلوا بالازاب صاروا يعدونهم  
 بالجبلية بعض السنين ويعسكرون عليهم لذلك بأفاريق الاعراب وهم لهذا العهد  
 معصومون بجبلهم لا يجاوزونه الى البسيط خوفا من عادية الاعراب ولبنو باديس منهم  
 اناوات على بلد نقاوس المحيطة في فسيح الجبل بما تغلبوا عن ضواحيها فاذا انحدر  
 الاعراب الى مشاتهم اقتضوا منها اناواتهم وخفارتهم واذا أقبلوا الى مصابفهم  
 رجع لوانة الى معاقلمهم المتسعة على الاعراب وكان من لوانة هؤلاء أمة عظيمة  
 بضواحي تاهرت الى ناحية القبلة وكانوا ظواعن هنالك على وادي ميناس ما بين جبل  
 يعود من جهة الشرف والى وان حلف من جهة الغرب يقال ان بعض أمراء القبروان  
 نقلهم معه في غزوة رأز لهم هنالك وكان كبيرهم أورغ بن علي بن هشام قائد العبد الله  
 الشيعي ولما انتقض حميد بن مصعب صاحب ترهوت على المنصور ثالث خلفاء الشيعة  
 ظاهروه على خلافه وجاوروه في مذاهب ضلاله الى ان غلبه المنصور وأجاز حميد الى  
 الاندلس سنة ست وثلاثين ورحف المنصور يريد لوانة فهربوا أمامه الى الرمال وهرب  
 عنهم ونزل الى وادي ميناس ثم انصرف الى القبروان (وذكر) ابن الرقيق ان المنصور  
 وقف هنالك على أثر من آثار الاقدمين بالقصور التي على الجبال الثلاثة مبنية بالحجر  
 المنحوت يدولناطر على البعد كأنها أسمة قبور ورأى كتابا في حجر فسر له أبو سليمان  
 السرد غرس خات أهل هذا البلد على الملك فأخرجني اليهم ففتح لي عليهم وبنيت هذا  
 البناء لذكره هكذا ذكر ابن الرقيق وكان بنو جدي من قبائل زناتة بنواطن  
 من مذاس جيرانا لوانة هؤلاء والعجم بينهما وادي ميناس وتاهرت وحدثت بينهما  
 قسنة بسبب امرأة أسكنها بنو جدي في لوانة فغيروا بالقصر فكتبت بذلك الى قومها

ونواحيها وتغلب على سلطانهم لذلك العهد كما نذكره عثمان بن عبد الرحمن وسجنه  
 بالمطبق بتلسان ثم قتله ومن أشهر قبائل ولها صفة أيضا قبيلة أخرى يسيط بونة يركبون  
 الخيل ويأخذون بمذاهب العرب في زيهم ولغتهم وسائر شعارهم كما هو شأن هوارة  
 وهم في عدد القبائل الفارمة ورياستهم في بني عريف منهم وهي لهذا العهد في ولد حازم  
 ابن شداد بن حزام بن نصر بن مالك بن عريف وكانت قبلهم لعسكرين بطنان منهم هذه  
 أخبار ولها صفة فيما علمناه (وأما نهاية بطون نضارة) فبنو زاتية وبقية منهم لهذا العهد  
 بساحل برسك ومنهم غساسة وبقية منهم لهذا العهد بساحل بوطة حيث القرية  
 التي هناك حاضرة البحر ومرسى لاساطيل المغرب وهي مشهورة باسمهم وأما زهيله  
 فبقية لهذا العهد بنواحي بادس من درجون في غمارة وكان منهم لعهد مشيختنا أبو  
 يعقوب البانمي أكبر الأولياء وآخرهم بالمغرب وأما من نيسة فلا يعلم لهم موطن ومن  
 أعقابهم أوزاع بين أحياء العرب بأفريقية وأما سوماتة فبنو بقية من نواحي القيروان  
 كان منهم منذر بن سعيد القاضي بقرطبة لعهد الناصر والله أعلم وأما بقايا بطون  
 نضارة فلا يعرف لهم لهذا العهد في ولا موطن الا القرى الظاهرة المقطرة السير  
 المنسوبة اليهم ببلاد قسطنطينة وبها معاهدون من الفرنجة أو طنوهم على الجزية  
 واعتقاد الذمة عند عهد الفتح وأعقابهم بهذا العهد وقد نزل معهم كثير من بني  
 سليم من الشريد وزغبة وأوطنوها وعتما واهي القفار والضجاع وكان أمر هذه  
 القرى راجعا الى عامل توزر أيام استبداد الخلافة فلما تقلص ظل الدولة عنهم وحدثت  
 العصبية في الامصار استبدت كل قرية بأمرها وصار مقدم توزر يحاول دخولهم  
 في آيالتهم من يعطيه ذلك ومنهم من ياباه حتى أظلمت دولة مولانا السلطان أبي  
 العباس وأدرجوا كلهم في طاعته وادرجوا في حبله والله ولي الامور لا رب غيره اه

(الخبر عن لوانة من البرابرة البربر وقصاريف أحوالهم)

وهو بطن عظيم متسع من بطون البربر البربر يتسبون الى لوانة الاصغر بن لوانة الاكبر  
 ابن زحيد ولوانة الاصغر هو نضارة كما قلناه ولوانة اسم أبيهم والبربر اذا أرادوا العموم  
 في الجمع زادوا الالف والتاء فصار لوانة فلما عزته العرب جلوه على الافراد وألحقوا  
 بهاء الجمع وذكر ابن حزم أن نسبة البربر بنعمون ان سدراته ولوانة ومزاتة من  
 القبط وليس ذلك بصحيح وابن حزم لم يطالع على كتب علماء البربر في ذلك وفي لوانة بطون  
 كثيرة وفيهم قبائل كثيرة مثل سدراته بن يظ بن لوانة ومثل عروزة بن ماصت بن  
 لوانة وسابق وأصحابه في بني ماصت بطونا أخرى غير عروزة وهم أكررة وجرمانه  
 ونقاعة مثل بني زائد بن لوانة كثير بطونهم مزاتة ونسابة البربر بعدون في مزاتة

وغيره ومن بطون ولهاصة ورتدين بن دا حبة بن ولهاصة وورجومة بن تيرفاس بن  
 ولهاص ومن بطون ورجومة تركوكه رجاله لذك كل بن ورجوم الى بطون أخرى  
 كثيرة وكان ورجومة هؤلاء أسم بطون تفرأوة وأشدهم بأسا وقوة ولما انخرى محمد  
 الرحمن بن حبيب عن طاعة أبي جعفر المنصور وقتله اخواه عبد الوارث والناس  
 وطالبهما ابنة حبيب بالثار فلحق عبد الوارث بورجومة ونزل على أميرهم عاصم بن  
 جميل بأوراس وكان كاهنا فأجاره وقام بدعوة أبي جعفر المنصور واجتمعت اليه تفرأوة  
 وكان من رجالهم عبد الملك بن أبي الجعد ويزيد بن سكوم وكاوا يدينون بدين  
 الاباضية من الخوارج وزحفوا الى القيروان سنة أربعين ومائة وفتحها حبيب بن  
 عبد الرحمن ودخلها عبد الملك بن أبي الجعد وقتل حبيبا واستولت تفرأوة على  
 القيروان وقتلوا من كان بها من قريش وسائر العرب وربطوا دوابهم بالمسجد  
 وعظمت حوائدهم ونكرو ذلك عليهم الاباضية من رابرة طرابلس ونولى كبرها زانة  
 وهوارية فاجتمعوا الى الخطاب بن السمخ ورجالات العرب واستولوا على طرابلس  
 ثم على القيروان سنة احدى وأربعين وقتلوا عبد الملك بن أبي الجعد وأخضعوا في قومه  
 من تفرأوة وورجومة ورجعوا الى طرابلس بعد ان استعمل أبو الخطاب على القيروان  
 عبد الرحمن بن رسم واضطرم المغرب نارا وعظمت قسنة ورجومة هؤلاء الى ان قدم  
 محمد بن الأشعث سنة ست وأربعين من قبل المنصور فأخضع في البربر وأطفأ نار هدهد  
 القسنة كما قدمناه ولما اختط عمر بن حفص مدينة طبنة سنة احدى وخمسين أنزل  
 ورجومة هؤلاء بها بما كانوا اشيعاله وعظم غنائهم فيها عند ما حاصره بن رسم وبنو  
 يفرن ثم اتفقوا بعد مهلك عمر على يزيد بن حاتم عند قدومه على افر يقية سنة سبع  
 وخمسين وولوا عليهم أبا زرجونة منهم وسرح اليهم يزيد العساكر مع ابنه وقومه فأخضعوا  
 فيهم ثم اتفقت تفرأوة على أبيه داود ودعوا الى دين الاباضية وولوا عليهم صالح بن  
 نصر منهم فرجعت العساكر اليهم متراسلة وقتلواهم أبرح قتل وعليها كان ركودد يرح  
 الخوارج بافر يقية واذغار البربر واقترب بنو ورجوم بذلك وانقرض أمرهم  
 وصاروا أوزاعا في القبائل وكان رجاله منهم بطناغمة سعا وكان منهم رجالات مذكورون  
 في أول العبيديين وبنو أمية بالاندلس منهم الرخالي أحد الكتاب بقرطبة وبنو منهم لهذا  
 العهد فرق بمرماجة وهناك القرية ببسطها تنسب اليهم وأما سائر ولهاصة من ورجومة  
 وغيرهم فهم لهذا العهد أوزاع لذلك أشهرهم قبيلة بساحل تلسان اندرجوا في كومية  
 وعدوا منهم بالنسب والخلط وكان منهم في أواسط هذه المائة الثامنة ابن عبد المكلف  
 استقل برياستهم وعمل بدعوى السلطان بعد امثيلا بن محمد الواد على تلسان

الشيبي داعية عبدا لله المهدي فكان ذلك آخر عهد العرب بالملك والدولة بافر يقية  
 واستقل كامة بالامر من يومئذ ثم من بعدهم من رابرة المغرب وذهبت ربح العرب  
 ودولتهم من المغرب واقر يقية فلم يكن لهم بعد دولة الى هذا العهد وصار الملك للبربر  
 وقتلتهم بتدار لونه طائفة بعد اخرى وجيلا بعد آخر تارة يدعون الى الامويين الخلفاء  
 بالاندلس وتارة الى الهاشيميين من بني العباس وبني الحسن ثم استقلوا بالدعوة لانفسهم  
 آخر احب ما نذكر ذلك كله مفصلا عند ما يعرض لنا من ذكر دول زناتة والبربر  
 الذين نحن في ساقه اخبارهم

{ الخبر عن البربر البتر وشعوبهم ونبأهم  
 { منهم اولاد كرقومة وتصاريق احوالهم }

كان ماد غيس الابن جده البربر البتر وكان ابنه زحيك ومنه تشعبت بطونهم فكان له  
 من الولد فيما يذكر نسابة البربر اربعة نفوس واداس وضرا ولو افا ماداس فصار  
 في هوارة لما يقال ان هوارة خلف اباه زحيك على امة قبل قصاله فانسب اليه واختلط  
 بولده واندرجت بطون اداس في هوارة كما ذكرناه واما ضرا ولو افا فسما في بذكر  
 بطونهم واحد واحد واما نفوس فهم بطن واحد تنسب اليه نفوسه كلها وكانوا  
 من اوسع قبائل البربر فيهم شعوب كثيرة مثل في زمور وبني مكسور وماطوسة  
 وكانت مواطن جهورهم بجبهات طراباس وما اليها رهنا الجبل المعروف بهم وهم  
 على ثلاثة مراحل من قبلة طرابلس يسكنه اليوم بقاياهم وكانت مدينة صبرة قبل  
 الفتح في مواطنهم وتعزى اليهم وهي كانت باكورة الفتح لا قول الاسلام وخرت المغرب  
 بعد استيلائهم عليها فلم يبق منهم الا الاطلال ورسوم خافية وكان من رجالهم اسمعيل  
 ابن زياد المتعاب على فاجس سنة ثنتين وثلاثين ومائة لا اول الدولة العباسية ومنهم  
 لهذا العهد وزاع متفرقون في الاقطار بعمالات مصر والمغرب والله وارث الارض  
 ومن عليها واما الوافن ولده نقرارة ولوانه كما ذكر

{ الخبر عن نقرارة وبطونهم وتصاريق احوالهم }

وهم بنو تطوفت بن نقرارة بن لوان الاكبر بن زحيك وبطونهم كثيرة مثل غساسنة  
 ومريسية وزهيلة وسومانة وزاتيمة وولها صفة ومجره وورسيف ومن بطونهم مكلانة  
 ويقل ان مكلانة من عرب اليمن وقع الى نطفة صغيرا قبناه وايس من البربر  
 ولمكلانة بطون متعددة مثل بني ورياغل وكنانية وبني بصاق وبني ديمان ورجوق  
 وبني برناس ويقال ان غساسنة منهم هكذا عند نسابة البربر مثل سابق المطاطي



فحف لهم الى القيروان وفتحها بالاقوات والرجال ثم اتي ابا حاتم والبربر وهزموه وورح  
 الى القيروان وحاصروه وكانوا في ثلثمائة وخمسين ألفا الخليل منها خمسة وثلاثون ألفا  
 وكانوا كلهم اباضية وطال الحصار وقتل عمر بن حفص في بعض ايامه سنة اربع  
 وخمسين ومائة وصالح اهل القيروان ابا حاتم على ما أحب واربحل وقدم يزيد بن  
 قبيصة بن المهلب سنة اربع وخمسين ومائة واليا على افر يقية فرحف اليه ابا حاتم بعد ان  
 خالف عليه عمر بن عثمان الفهري واقتربا امرهم فلقبه يزيد بن حاتم بطرا بلس فقتل ابا  
 حاتم وانهم زم البربر وخلق عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن من اصحاب ابي حاتم بكامة  
 وبعث المخارق بن غفار الطائي فحاصره ثمانية أشهر ثم غلب عليه فقتله ومن كان معه  
 من البربر وهربوا الى كل ناحية وكانت حروبهم مع الجنند من لدن قتل عمر بن حفص  
 بطبنة الى القضاء ثلثمائة وخمسة وسبعين حربا وقدم يزيد افر يقية فزال فساد ما ورتب  
 اقبروان ولم تزل البلاد هادئة وانتفض ورجومة سنة سبع وخمسين وولوا عليهم رجلا  
 منهم اسمه ابو زرجونة فسرح اليهم يزيد من عشيرة ابن محمراة المهلبى فهزموه واستأذنه  
 ابنه المهلب وكان على الزاب وطبنة وكامة في الزحف الى ورجومة فأذن له وأمدته  
 بالعلاء بن سعيد بن مروان المهلبى من عشيرتهم أيضا فوقع بهم وقتلهم ابرح قتل  
 وانتفض نفر او من بعد ذلك في سلطنة ابنه داود من بعد مهلكه سنة احدى وستين  
 ومائة وولوا عليهم صالح بن نصير السفري ودعوا الى رأيهم رأى الاباضية فسرح  
 اليهم ابن عمه سليمان بن الصمة في عشرة آلاف فهزمهم وقتل البربر ابرح قتل ثم تجيز  
 الى صالح بن نصير ولم يشهد الاولى من البربر الاباضية واجتمعوا بشغبنا بارية فهزمهم  
 ليها سليمان ثانية وانصرف الى القيروان ووركدت ربح الخوارج من البربر من  
 افر يقية وتداعت بدعتهم الى الاضعلال ورغب عبد الرحمن بن رسم صاحب تاهرت  
 سنة احدى وسبعين في موادة صاحب القيروان روح بن حاتم بن قبيصة بن  
 المهلب فوادعه وانحصدت شوكة البربر واستكانوا للغلب وأطاعوا اللذين فضرب  
 الاسلام بجرانه وألقت الدولة الضريبة على البربر بكل كاهها وتقلد ابراهيم بن الاعلب  
 التميمي امر افر يقية والمغرب من قبل الرشيد هرون سنة خمس وثمانين ومائة فاضطلع  
 بأمر هذه الولاية وأحسن السيرة وقوم القنادور أب الصدع وجمع الكلمة  
 ورضيت الكافة واسمقل بولايتها غير منازع ولا متشوه وتوارثها بنوه خالفين سالف  
 وكانت لهم بافر يقية والمغرب الدولة التي ذكرناها من قبل الى ان انقضت أمر العرب  
 بافر يقية على زيادة الله ما قبضهم القار الى المشرق أمام كامة سنة ست وتسعين ومائتين  
 كما ذكره وخرج كامة على بنى الاغاب بدعوة الرافضية قام فيهم أبو عبد الله المحتسب

فأتبعه معاصم في نغزاة وقيامهم وولى على القيروان عبد الملك بن أبي الجعد وجوع  
نغزاة الذين كانوا بالقيروان وقتلوه واستولت ورجومة على القيروان وسائر افریقیة  
وقتلوا من كان بها من قريش وريطواد وابهم بالمسجد الجامع واشتد البلاء على أهل  
القيروان وأنكرت ذلك من فعل ورجومة ومن اليهم من نغزاة بربرة طرابلس  
الاباضية من هواره وزنانه فخرجوا واجتمعوا الى أبي الخطاب عليها واجتمع اليه سائر  
البربر الذين كانوا هنالك من زنانه وهواره وزحف بهم الى القيروان فقتل عبد الملك بن  
أبي الجعد وسائر ورجومة ونغزاة واستولى على القيروان سنة احدى وأربعين ثم ولى  
على القيروان عبد الرحمن بن رسين وهو من أبناء رستم أمير فارس بالقادسية كان من  
موالى العرب ومن رؤس هذه البدعة ورحيم أبو الخطاب الى طرابلس واضطرم المغرب  
نارا وانتزى خوارج البربر على الجهات فلكروها واجتمعت الصفرية من مكاسة بناحية  
المغرب سنة أربعين ومائة وقد مواعليهم عيسى بن يزيد الاسود واسسوا مدينة سجلماسة  
ونزلوها وقدم محمد بن الأشعث واليساعلى افریقیة من أبي جعفر المنصور فزحفها اليه  
أبو الخطاب ولقيه بسرت فهزموا ابن الأشعث وقتل البربر يلا دريفا وفتح عبد الرحمن بن  
رستم من القيروان الى تاهرت بالمغرب الاوسط واجتمعت اليه طوائف البربر الاباضية  
من لمباية ولواته ورجاله ونغزاة فنزل بها واختط مدينة سنة أربع وأربعين وضبط  
ابن الأشعث افریقیة وخاف البربر ثم اتقل بنو يقرن من زنانه ومغيلة من البربر بنواحي  
تلمسان وقد مواعلى أنفسهم أباقره من بنى يقرن ويقال انه من مغيلة وهو الاصح  
في شأنه وبويع له بالخلافة سنة ثمان وأربعين ومائة وزحف اليه الاغلب بن سود  
التميمي عامل طنبجة فلما قرب منه هرب أبوقره فنزل الاغلب الزاب ثم اعتزم على تلمسان  
ثم طنبجة ورجع اليه الجندي فرجع ثم اتقض البربر من بعد ذلك أيام عمرو بن حفص  
من ولد قبصة بن أبي صفرة أعنى المهلب وكان تغلب هواره منذ سنة احدى  
وخسين واجتمعوا بطرابلس وقد مواعليهم أبا حاتم به قوب بن حبيب بن مرين بن  
يسطوفت من أمراء مغيلة ويسمى أبا قادم ورجفت بجنود عمر بطنبجة في اثني عشر  
عسكرا وكان منهم أبوقره في أربعين ألفا من الصفرية وعبد الرحمن بن رستم في ستة  
آلاف من الاباضية والمسورين هاتين في عشرة آلاف كذلك وجرير بن مسعود فيمن  
تبعه من مديونة وعبد الملك بن سكرديد الصنهاجي في ألفين منهم من الصفرية واشتد  
الحصار على عمر بن حفص فاعمل الحيلة في الخلافة وأعطى ابنه في اتمام ذلك أربعة  
آلاف واقتروا وارقتلوا عن طنبجة ثم بعث بعثنا الى ابن رستم فهزمه ودخل تاهرت  
مقلولا وزحف عمر بن حفص الى أبي حاتم والبربر الاباضية الذين معه ونهضوا اليه

الاسراب واتقضت البلاد ومرح أمر الناس وبلغ الخبر هشام بن عبد الملك فعزل  
ابن حجاب وولى كلثوم بن عياض القشيري سنة ثلاث وعشرين ويسرحه في اثني عشر  
ألفا من أهل الشام وكتب الى ثعور مصر وبرقة وطرا باس أن يدوه فخرج الى افر يقية  
والمغرب حتى بلغ وادي طنجة وهو وادي سبسر فزحف اليه خالد بن حميد الزناتي فيمن  
معه من البربر وكانوا خلقا لا تحصي واقوا كلثوم بن عياض من بعد أن هزموا وقدمته  
فاشد القتال بينهم وقتل كلثوم وأضربت العساكر فغضى أهل الشام الى الاندلس مع  
فلح بن بشر القشيري ومضى أهل مصر وافر يقية الى القيروان وبلغ الخبر الى هشام بن  
عبد الملك فبعث حنظلة بن سفيان الكلابي فقدم القيروان سنة أربع وعشرين  
وأر بعمانه وهوارة يومئذ خوارج على الدولة منهم عكاشة بن أيوب وعبد الواحد بن  
يزيد في قومهم فماتت هوارة ومن تبعهم من البربر فهزمهم حنظلة بن المعز وظاهر  
القيروان بعد قتال شديد وقتل عبد الواحد الهواري وأخذ عكاشة أسيرا وأحصيت  
القتلى في هذه الواقعة فكانوا مائة وثمانين ألفا وكتب بذلك حنظلة الى هشام وبعثها  
الليث بن سعد فقال ما غزوة كنت أحب أن أشهدا بعد غزوة بدر أحب الى من غزوة  
القرن والاصنام ثم خفت الخلافة بالمشرق والكتاب أمرها لما كان من بني أمية من  
الفتنة وما كان من أمر الشيعة والخوارج مع مروان وأفضى الامر الى الادالة بيني  
العباس من بني أمية وأجاز الفخر عبد الرحمن بن حبيب من الاندلس الى افر يقية فلكها  
وغلب حنظلة عليها سنة ست وعشرين ومائة فعادت (القيف) الى أديانها واستشرى داء  
البربر وأعضل أمر الخارجية ورؤسها فالتقوا من أطراف البقاع وتواثبوا على  
الامر بكل ما كان داعين الى بدعتهم وتولى كذلك يومئذ منهاجة وتغلب أميرهم ثابت  
ابن وريدون وقومه على باجة وثار معه عبد الله بن سكرديد من أمراءهم فممن تبعه  
وثار بطرا بلس عبد الجبار والحريث من هوارة وكانا يدينان برأى الاباضية فقطعوا  
عامل طرا بلس بكر بن عيسى القيسي لما خرج اليهم يدعوهم الى الصلح وبقي الامر على  
ذلك مدة وثارا سمعيل بن زياد في قتل البربر وأثنى فيهم وزحف الى تلمسان سنة خمس  
وثلاثين فظفر بها ودوخ المغرب واذل من كان فيه من البربر ثم كانت بعد ذلك فتنة  
وريجومة وسائر قبائل نضراوة سنة أربعين ومائة وذلك لما انفجر عبد الرحمن بن حبيب  
عن طاعة أبي جعفر وقتلها أخواه الياس وعبد الوارث فولى مكانه ابنه حبيب  
وطالبه ما ثار آية فقتل الياس ولحق عبد الوارث ورجومة فأجاره أميرهم  
عاصم بن جميل وتبعه على شأنه يزيد بن سكوم أمير ولها مائة واجتمعت لهم كلمة نضراوة  
ودعوا الى جعفر المنصور وزحفوا الى القيروان ودخلوها عنوة وفرح حبيب بن قابس

خلفا  
انهم مت  
بلغ  
وما  
من

بالقرن  
احصى  
التا  
البي  
كيف  
وتعا

تاريخ  
معه من نفور  
على قوس  
اليوم  
سبب  
البربر  
وا

من

التي

الخلاء

وقفل

بمن اشبههم  
اجلوا

سبا

حدسج

شياطينها وانصرف حسان الى القيروان فدون الدواوين وصالح من النبي يسيد (الى)  
 البربر على الخراج وكتب الخراج على عجم افر يقية ومن أقام معهم على النصرانية من  
 البربر والبرانس واختلفت أيدي البربر فيما بينهم على افر يقية والمغرب فخلت أكثر  
 البلاد وقدم موسى بن نصير الى القيروان واليساعلى افر يقية ورأى ما فيها من الخلاف  
 وكان ينقل العجم من الاقاصى الى الادانى وأنخز في البربر ودوخ المغرب وأدى اليه  
 البربر الطاعة وولى على طنجة طارق بن زياد وأنزل معه سبعة وعشرين ألفا من العرب  
 وأثنى عشر ألفا من البربر وأمرهم أن يعلموا البربر القرآن والفقه ثم أسلم بقية البربر  
 على يد اسمعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر سنة احدى ومائة \* وذكر أبو محمد بن أبي  
 زيدان البربر ارتدوا اثني عشرة مرة من طرابلس الى طنجة ولم يستقر اسلامهم حتى أجاز  
 طارق وموسى بن نصير الى الاندلس بعد ان دوخ المغرب وأجاز معه كثير من رجالات  
 البربر (وأمرهم) برسم الجهاد فاستقر واهناك من لدن الفتح حينئذ استقر الاسلام  
 بالمغرب وأذعن البربر لحكمه ورضخت فيهم كلمة الاسلام وتناسوا الردة ثم نبضت فيهم  
 عروق الخارجية فدأوا بها واغنوها من العرب النفاقه ممن سمعها بالعراق وتعددت  
 طوائفهم وتشعبت طرقها من الاباضية والصفرية كما ذكرنا في أخبار الخوارج  
 وفشت هذه البدعة وعقد هاروس النفاق من العرب وجرت اليهم الفتنه من البربر  
 ذريعة الاتقاء على الامر فاختلوا في كل جهة ودعوا الى عقائدهم فقام البربر يتلون  
 عليهم مذاهب كفرها ويلبسون الحق بالباطل فيها الى ان رخصت فيهم عروق من  
 غرائسها ثم تطاول البربر الى الفتن بأمر العرب فقتلوا يزيد بن أبي مسلم سنة ثنتين ومائة  
 لما تقموا عليه في بعض الفعلات ثم انتقض البربر بعد ذلك سنة ثنتين وعشرين ومائة  
 في ولاية عبد الله بن الحجاب أيام هشام بن عبد الملك لما وطأ أساكره بلاد السوس  
 وأنخز في البربر وسبي وغنم وانتهى الى مسوفة فقتل وسبي ودخل البربر منه رعب  
 وبلغه أن البربر احسوا بانهم في للمسلمين فاتقوا عليه وثار ميسرة المطعنى بطنجة  
 على عمرو بن عبد الله فقتله وبأبع لعبد الاعلى بن جريج الافريقي رومي الاصل ومولى  
 العرب كان مقدم الصفرية من الخوارج في اتحال مذهبهم فقام بأمرهم مدة  
 كويابح ميسرة لنفسه بالخلافة داعيا الى نخلته من الخارجية على مذهب الصفرية ثم  
 ساءت سيرته فنقم عليه البربر ما جاء به فقتلوه وقدموا على أنفسهم خالد بن حميد الزناني  
 (قال ابن عبد الحكم) هو من هتورة احدى بطون زنانية فقام بأمرهم وزحف الى  
 العرب ومرح اليهم عبد الله بن الحجاب العساكر في مقدمته ومعهم خالد بن أبي حبيب  
 فالتقوا وادى شلف وانهمزم العرب وقتل خالد بن أبي حبيب ومن معه وسبقت وقعة

وامرهم  
بحكمه  
الناقليها من  
منبجها  
اعتدها  
الى الانتزاع  
أمره

بلضهم انه يخمس  
البربر بانهم في المسلمين

الاسراب

\* رخصت فيهم كلمات منها وه رخصت بينهم عروق من غرائسها



في عسكره سائر غزواته فلما قفل من السوس ومرح العساكر الى القيروان حتى بقي  
 في خف من الجنود وواصل كسيلة وقومه فأرسلوا له شهودا واتهمزوا الفرصة فيه  
 وقتلوه ومن معه وملك كسيلة افريقية خمس سنين ونزل القيروان وأعطى الامان  
 لمن بقي بها ممن تخلف من العرب أهل الدراري والانتقال وعظم سلطانه على البربر  
 وزحف قيس بن زهير البلوي في ولاية عبد الملك الثمار بدم عقبة سنة سبع وستين وجمع له  
 كسيلة سائر البربر وقيس (يحيش) من نواحي القيروان فاشتد القتال بين الفريقين  
 ثم انهزم البربر وقتل كسيلة ومن لا يحصى منهم وأتبعهم العرب الى المحنة الى ملوية  
 وفي هذه الواقعة لال البربر وقويت فرسانهم ورجالهم وخضت شوكتهم  
 واضمحلت أمر الفرنجة فلم يعد وخاف البربر من زهير ومن العرب خوفا شديدا فلبوا الى  
 القلاع والحصون ثم تهرب زهير بعدها وقل الى المشرق فاستشهد بيرة كما ذكرناه  
 واضطربت افريقية نارا واقترق أمر البربر وتعد سلطانهم في رؤسائهم وكان من  
 أعظمهم شأنا يومئذ الكاهنة دهب بنت لواتية بن تيفان ملكة جبل أوراس وقومها من  
 البرابرة ملوك البربر وعماهم فبعث عبد الملك الى حسان بن العمان الغساني عامله  
 على مصر ان يخرج الى جهاد افريقية وبعث اليه بالمدد فزحف اليها سنة تسع وسبعين  
 ودخل القيروان وغزا قرطاجنة واقتحمها عنوة (وذهب) من كان بقي بها من افرنجية  
 الى صقلية والى الاندلس ثم سأل عن أعظم ملوك البربر فدلوه على الكاهنة وقومها  
 جراوة فمضى اليها حتى نزل وادي مسكينة وزحف اليها فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم  
 المسلمون وقتل منهم خلق كثير وأسرخالد بن يزيد القيسي ولم تنزل الكاهنة والبربر  
 في اتباع حسان والعرب حتى أخرجوهم من عمل قابس ولحق حسان به حل طرابلس  
 واقية كآب عبد الملك بالمقام فأقام وبني قصوره وتعرف لهذا العهد ثم رجعت الكاهنة  
 الى مكانها واتخذت عهدا عند أسيرها خالد بالرضاع مع ابنتها وأقامت في سلطان افريقية  
 والبربر خمس سنين ثم بعث عبد الملك الى حسان بالمدد فرجع الى افريقية سنة أربع  
 وسبعين وخربت الكاهنة جميع المدن والضياع وكانت من طرابلس الى طنجة طلا  
 واحد في قرى متصلة وشق ذلك على البربر فاستأمنوا الحسان فأمنهم ووجد السبيل الى  
 تفرق بقا أمرها وزحف اليها وهي في جوعها من البربر فانهمزوا وقتلت الكاهنة بمكان  
 السر المعروف به هذا العهد بجبل أوراس واستأمن اليه البربر على الاسلام والطاعة  
 وعلى أن يكون منهم اثنا عشر ألفا مجاهدين معه فأجابوا وأسلموا وحسن اسلامهم وعقد  
 للا كبير من ولد الكاهنة على قومهم من جراوة وهي جبل أوراس فقالوا لزمنا الطاعة له  
 سبقناها اليها وباعناه عليها وأشارت عليهم بذلك لانهن من علم كانت لديها بذلك من

ارعدوا له

من مخلوق

عمن  
مرجحة ثم

تأبته

ستين  
هوب

هواره

ابنيتها

البيبر

نظرة سبقتا  
اليه بايعاز امر  
واشارتها عندها

ذل البربر وقويت فرسانهم

أضاف كان من هزيمة العرب لهم وقطمهم لسيطرة وتخريبهم اياها وقتلهم جرجير ملكهم  
 وما نقلهم الله من أموالهم وبناتهم التي اختصت - نهن ابنته بقائه عبد الله بن الزبير  
 لعهد المسلمين له بذلك بعد الهزيمة وخلوصه بخبر الفتح الى الخليفة والملا من المسلمين  
 بالمدينة ما هو كله مذكور مشهور ثم ارزى القرظجة ومن معهم من الروم بعد الهزيمة  
 وخلوصه بخبر الفتح الى حصون افرريقية وانساح المسلمون في البسائط بالفارات ووقع  
 بينهم وبين البربر اهل الضواحي زحوف وقتل وسبي حتى لقد حصل في أسرهم يومئذ  
 من ملوكهم وزمار بن صقلاب جدي بن حزر وهو يومئذ أمير مغوارة وسائر زناتة  
 ورفعوه الى عثمان بن عفان فأسلم على يده ومن عليه وأطلقه وعقد له على قومه ويقال  
 انما وصله وافدا وحسن المسلمين عليهم ولذا القرظج بالسلم وشرطوا لابن أبي سرح  
 ثلثائة قنطار من الذهب على أن يرحل عنهم بالعرب ويخرجهم من بلادهم ففعل ورجع  
 المسلمون الى المشرق وشغلوا بما كان من الفتن الاسلامية ثم كان الاجتماع والاتفاق  
 على معاوية بن أبي سفيان وبعث معاوية بن خديج السكرني من مصر لافتتاح افرريقية  
 سنة خمس وأربعين وبعث ملك الروم من القسطنطينية عساكره لمدافعتهم في البحر  
 فلم تكن شيئا وهزمهم العرب بسائر أجم وحاصروا اجلولا وقحوها وقتل معاوية بن خديج  
 الى مصر فولى معاوية بن أبي سفيان على افرريقية بعده عقبه بن نافع فاخطت القيروان  
 واقترق أمر القرظجة وصاروا الى الحصون وبقى البربر بضواحيهم الى أن ولي يزيد  
 ابن معاوية وولى على افرريقية أبا المهاجر مولى وكانته رئاسة البربر يومئذ  
 في أوردية لكسيه بن لزم وهو رأس البرانس وهرادفه سكرديد بن رومي بن مازرت من  
 أوردية وكان على دين النصرانية فأسلم الا قول الفتح ثم ارتد اعند ولاية أبي المهاجر  
 واجتمع اليهما البرانس وزحف اليهم أبو المهاجر حتى نزل عيون تلسان فهزمهم وظفر  
 بكسيه فأسلم واستبقاه ثم جاء عقبه بعد أبي المهاجر فنسكه غنظا على صحابته لابي المهاجر  
 ثم استفتح حصون القرظجة مثل ماغانة وليس واقبه ملوك البربر بالزاب وتاهرت ففضهم  
 جمعا بعد جمع ودخل المغرب الاقصى واطاعته غمارة وأميرهم يومئذ بلان ثم أجاز الى  
 ولي ثم الى جبال درن وقتل المصامدة وكانت بينهم وبينه حروب وحاصروه بمجبال درن  
 ونهضت اليهم جموع زناتة وكانوا خالصة للمسلمين منذ اسلام مغراوة فافرجت المصامدة  
 عن عقبه وأئتمن فيهم حتى حملهم على طاعة الاسلام ودوخ بلادهم ثم أجاز الى بلاد  
 السوس لقتال من بهامن منها جة أهـ ل اللثام وهم يومئذ على دين الجوسية ولم يدينوا  
 بالنصرانية فأئتمن فيهم وانتهى الى تارودانت وهزم جموع البربر وقتل مسوفة من  
 وراء السوس وساسهم وقتل راجعا وكسيه اثناء هذا كله في اعتقاله بجمعه معه

الحصن = خليج

زائفة

الى المغرب كما ذكرنا في اخبار الروم واخذوا بسبب البحر وما يليه من الارياض مدنا  
عظيمة الخطة وشيعة المباني شهيرة الذكر باقية المعالم والا تبار لهذا العهد مثل سبيلة  
وجبل اولومر ناقا وطاقة ومظنة وغيرها من المدن التي خربها المسلمون من العرب لا قول  
الفتح عند استيلائهم عليها وقد كانوا ادانوا العهد بمات عبد وهم به من دين النصرانية  
واخذوا منهم المهادنة وادوا اليهم الجباية طواعية وكان للبربر في الضواحي وراه ملك  
الامصار المرهوبة الحامية ماشاء من قوة وعدة وعدد وملوك ورؤساء واقبال وامرؤها  
لا يرامون بذل ولا ينالهم الروم والافرنج في ضواحيهم تلك بسخط الاساءة وقد صبحهم  
الاسلام وهم في ملكة قد استولوا على رومة وكانوا يؤذون الجباية لهرقل ملك  
القسطنطينية كما كان المقوقس صاحب الاسكندرية وبرقة ومصر يؤدون الجباية له  
وكما كان صاحب طرابلس ولبدة وصبرة وصاحب صقلية وصاحب الاندلس من القوط  
لما كان الروم غلبوا على هؤلاء الامم اجتمع وعندهم كلهم اخذوا دين النصرانية فكان  
الفرنجية هم الذين ولوا امر افريقية ولم يكن للروم فيها شئ من ولاية وانما كان كل من  
كان منهم بها جند الافرنج ومن حشودهم وما يسمع في كتب الفتح من ذكر الروم في فتح  
افريقية فن باب التغليب لان العرب يومئذ لم يكونوا يعرفون الفرنج وما تعلقوا في الشام  
الا الروم فظنوا انهم هم الغالبون على امم النصرانية فان هرقل هو ملك النصرانية كلها  
فغلبوا اسم الروم على جميع امم النصرانية ونقلت الاخبار عن العرب كما هي فجر جبر  
المقتول عند الفتح من الفرنج وليس من الروم وكذلك الامم الذين كانوا بافريقية  
غالبين على البربر ونزلين بمدنها وحصونها انما كانوا من الفرنجية وكذلك ربما كان  
بعض هؤلاء البربر ادانوا دين اليهودية اخذوه عن بني اسرائيل عند استيصال ملكهم  
لقرب الشام وسلطانه منهم كما كان جرمة اهل جبل اوراس قبيلة الكاهنة مقتولة العرب  
لاول الفتح وكما كانت نفوسة من بربر افريقية وقد لا وقت ومديونة وبهولة وغبانه وبنو  
بازا من بربر المغرب الاقصى حتى محادريس الاكبر الناجم بالمغرب من بني حسن  
ابن الحسن جميع ما كان في نواحيه من بقايا الاديان والملل فكان البربر بافريقية  
والمغرب قبل الاسلام تحت ملك الفرنج وعلى دين النصرانية الذي اجتمعوا عليه مع  
الروم كما ذكرناه حتى اذا كان الفتح وزحف المسلمون الى افريقية زمان محمد بن  
الله عنه سنة تسع وعشرين وغلبهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لوئ  
فجمع لهم جرم ملك الفرنجية يومئذ بافريقية من كان باصارها من الفرنج والروم ومن  
بضواحيها من جموع البربر وولواهم وكان ملك ما بين طرابلس وطنجة وكانت دار  
ملك سبيلة الملقوا المسلمين في زهاء مائة وعشرين ألفا والمسلمون يومئذ في عشرين

سورة

وله اصة ثم من سوماته منهم مولده عام عشرة ووفاته عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة كان  
من البتر من ولد مادغيس هلك على عهد عبد الرحمن الناصر ومنهم أيضاً أبو محمد بن أبي  
زيد علم الملة وهو من قفزة أيضاً ومنهم علماء بالنسب والتاريخ وغير ذلك من فنون  
العلوم ومن مشاهير زناة أيضاً موسى بن صالح الغمري معروف عند كفتهم معرفة  
وضوح وشهرة وقد ذكرناه عند ذكر غمرة من شعوب زناة وهو وان لم نوقفنا الاخبار  
الصحيحة على الجلي من أمره في دينه فهو من محاسن هذا الجيل الشاهد بوجوه  
الخواص الانسانية فيهم من ولاية وكهانة وعلم وسحر وكان نوعاً من آثار الخليفة ولقد  
تحدث أهل هذا الجيل فيما يتحدون به ان أخت يعلى بن محمد اليفري جاءت بولد من  
غير أب سموه كلام ويذكره اخبار في الشجاعة خرقت العوائد ولدت على انه موهبة من  
الله استأثر به عالم يشاركه فيها غيره من أهل جلده ورجمها صاقت حوامل الخواص منهم  
عن ملتقط هذه الكائنة ويجهلون ما يتسع لها ولا مثالها من نطاق القدرة وينقلون  
أن جملها كان اثر استحمماها في عين حامية هنالك غب ما صدر عنها بعض السباع  
كانت ترد فيها على الناس ويردون عليها ويرون أنها علفت من فضل ولوغه ويسمون  
ذلك المولود ابن الاسد لظهور خلة الشجاعة فيه وكثير من أمثال هذه الاخبار التي  
لوانصرفت اليها عن اية الناقلين الملائم الدواوين ولم يزل هذا أجمهم وحالهم الى أن  
مهذوا من الدول وأثلاوا من الملك ما نحن في سبيل ذكره

{ الفصل الرابع في ذكر أخبارهم على الجملة من قبل }  
{ الفتح الاسلامي ومن بعده الى ولاية بني الاغلب }

هو لاء البربر جيل وشعوب وقبائل أكثر من أن تحصى - بما هو معروف في تاريخ  
الفتح باقر بريمة والمغرب وفي أخبار ردتهم وحرورهم فيهم انقل ابن أبي الرقيق أن موسى  
ابن نصير لما فتح سقوما كتب الى الوليد بن عبد الملك انه صار لك من سبي سقوما مائة ألف  
رأس فكتب اليه الوليد بن عبد الملك ويحك اني أظنهما من بعض كذباتك فان كنت  
صادقاً فافهذ محشر الامة ولم تزل بلاد المغرب الى طرابلس بل والى الاسكندرية عامرة  
بهذا الجيل ما بين البحر الرومي وبلاد السودان منذ أزمان لا يعرف أولها ولا ما قبلها  
وكان دينهم دين الجوسية شأن الاعاجم كلهم بالشرق والمغرب الا في بعض الاحياء  
يدينون دين من غلب عليهم من الامم فان الامم اهل الدول العظيمة كانوا يتغلبون عليهم  
فقد غزتهم ملوك اليمن من قرارهم من اراغلى ما ذكر مؤرخوهم قاسم كانوا الغلبهم ودانوا  
بدينهم ذكر ابن الكلبي أن حيرا بالقبائل اليمانية ملك المغرب مائة سنة وانه الذي ابني  
مدائن مثل افر بريمة وصقلية وانفق المؤرخون على غزوا فر يقش صيني من التبابعة



لدين الله فقد نقل عنهم من اتخذوا المعلمين كتاب الله لصيانتهم والاستفتاء في فروض  
 أعيانهم - م واقتراف الأئمة للصلوات في بواديهم - م وتدارس القرآن بين أحيائهم - م وتحكيم  
 جملة الفقه في نوازلهم وقضاياهم وصاغيتهم إلى أهل الخبر والدين من أهل مصرهم للبركة  
 في آثارهم - م وسؤال الأعداد عن صالحهم واعنائهم - م البحر أفضل المرابطة والجهاد  
 ويعهدهم النفوس من الله في سبيله وجهاد عدوه ما يدل على رسوخ إيمانهم - م وصحة  
 معتقداتهم ومنتين دياتهم التي كانت ملاك أعزهم ومقادير سلطانهم وملوكهم  
 وكان المبرز منهم في هذا المنهل يوسف بن تاشفين وعبد المؤمن بن علي وبنوهم ثم يعقوب  
 ابن عبد الحق من بعدهم وبنوه فقد كان لهم في الاهتمام بالعلم والجهاد وتشديد المدارس  
 واختطاط الزوايا والربط وسد الثغور وبذل النفس في ذات الله وانفاق الأموال  
 في سبيل الخيرات ثم مخالطة أهل العلم وترفيه مكانهم في مجالستهم ومناقضتهم  
 في الاقتداء بالشرعية والانقياد لآثارهم في الوقائع والأحكام ومطالعة سير الأنبياء  
 وأخبار الأولياء وقراءتها بين أيديهم - م من دواوين ملكهم ومجالس أحكامهم وقصور  
 عزهم والتعرض بالمعاقل لسماع شكوى المتظلمين وانصاف الرعايا من العمال والضرب  
 على يد أهل الجور واتخاذ المساجد حصن دورهم وشدة خلافهم وملكهم بعمر ونها  
 بالصلوات والتسبيحات والقراءات المرثية لتلاوة كتاب الله احزابا بالعشى والاشراق على  
 الأيام وتخصيص ثغور المسلمين بالبنين المشيد والكتائب المجهزة وانفاق الأموال  
 العريضة شهدت لهم بذلك آثارهم ونوازلهم وأما وقوع لتلوارق فيهم وظهور  
 الكاملين في النوع الانساني من أخصاصهم فقد كان فيهم من الأولياء المحمدين أهل  
 النفوس القدسية والعلوم الموهوبة ومن جملة العلم عن التابعين ومن بعدهم من الأئمة  
 والكهان المفظورين على المطلع للأسرار المغيبة ومن الغرائب التي خرقت العادة  
 وأوضحت أدلة القدرة ما يدل على عظيم عناية الله بذلك الجيل وكرامته لهم بما آتاهم من  
 جماع الخبر وآثرهم به من مذاهب الكمال وجمع لهم من متفرق خواص الانسان ينقل  
 ذلك في أخبار توتهم بمخائب فكان من مشاهير جملة العلم فيهم سعيد بن واسول جدي  
 مدرار ملوك سجلماسة أدركه التابعين واخذ عن عكرمة مولى العباس ذكره عريب بن  
 حميد في تاريخه ومنهم أبو يزيد محمد بن كيداد اليفرني صاحب الجمار الخارج على الشيعة  
 سنة ثنتين وثمانمائة الدائن بدين الخارجية أخذ العلم بتوزرع من مشيخته وأسس في القبا  
 وقرأ مذاهب الاضافية من الخوارج وصدق فيه ثم اتى عمارا الاعمى الصقرى التكار  
 فتلحق عنه من مذاهبهم ما نال من آية السوء اذ باتصاله وهو مع ذلك من الشهرة  
 في هذا الجيل بحيث لا يعقل ومنهم منذر بن سعيد قاضي الجماعة بقرطبة من طواعن

قوم مرهوب جانبهم شديد بأسهم كثير جمعهم مظاهرون لامم العالم واجيالهم من العرب  
 والفرس ويونان والروم لضعفهم لما أصابهم الفناء وتلاشت عصابتهم بما حصل لهم  
 من ترف الملك والدول التي تكررت فيهم قلت جوعهم وقنيت عصابتهم وعشائرهم  
 وأصحوأخولا للدول وعبد اللجباية واستنكف كثير من الناس عن النسب فيهم  
 لاجل ذلك والافقد كانت أوربة أميرهم كسيلة عند الفتح كما سمعت وزنانة أيضا حتى  
 أسر أميرهم وزمار بن مولات وحمل الى المدينة الى عثمان بن عفان ومن بعد ذلك  
 هوارة وصنهاجة وبعدهم كامة وما أقاموا من الدولة التي ملكوا بها المغرب والمشرق  
 وزاجوا بني العباس في ديارهم وغير ذلك منهم كثيرا ما تخلقهم بالفضائل الانسانية  
 وتتافهم في الخلال الحميدة وما جبلوا عليه من الخلق الكريم من قارة الشرف والرفعة  
 بين الامم ومراعاة المدح والثناء من الخلق من عز الجوار وحماية النزول ورعى الائمة  
 والوسائل والوفاء بالقول والعهد والصبر على المكارم والثبات في الشدائد وحسن  
 الملكة والاعضاء عن العيوب والتجافي عن الانتقام ورحمة المسكين وبر الكبير وتوقير  
 أهل العلم وحمل الكل وكسب المعدوم وقرى الضيف والاعانة على النوائب وعلو  
 الهمة واباية الضيم ومشاقفة الدول ومقارعة الخطوب وغلاب الملك وبيع النفوس من  
 الله في نصر دينه فلهم في ذلك آثار نقلها الخلف عن السلف لو كانت مسطورة لحفظ  
 منها ما يكون اسوة لتبعه من الامم وحسبك ما اكتسبوه من جديدها واتصفوا به من  
 شريفها أن قادتهم الى مرافق العز وأوقف بهم على شيا الملك حتى علت على الايدي  
 أيديهم ومضت في الخلق بالقبض والبسط أحكامهم وكان مشاهيرهم بذلك من أهل  
 الطبقة الاولى فلكين بن زيري الصنهاجي عامل افريقية للعبيد بن محمد من خزرو الخير  
 ابنه وعروبة بن يوسف الكماحي القائم بدعوة عبد الله الشيعي ويوسف بن تاشفين ملك  
 لمتونة بالمغرب وعبد المؤمن بن علي شيخ الموحدين وصاحب الامام المهدي وكان  
 عظماؤهم من أهل الطبقة الثانية السابقون الى الراية بين دولهم والمعاهدون  
 لمكهم بالمغرب الاقصى والاوسط كبيرهم يعقوب بن عبد الحق سلطان بن مرين  
 ويعمر اسن بن زيان سلطان بن عبد الواد ومحمد بن عبد القوي ووزمار كبير بن توجين  
 وثابت بن منديل أمير مغراوة أهل شلف ووزمار بن ابراهيم زعيم بن راشد المتعارضين  
 في ازمانهم المتناغين في تأميل عزهم والتمهيد لقومهم على شاكلته بقوة جمعه فكانوا  
 من أرسخهم في تلك الخلال قدما وأطولهم في ما ايدوا أكثرهم لها جمعا طارت عنهم  
 في ذلك قبل الملك وبعده أخبار عن بنقلها الاثبات من البربر وغيرهم وبلغت في الصحة  
 والشهرة منتهى التواتر وأما قوامتهم لمراسم الشريعة وأخذهم بأحكام الله ونصرهم

للعرب الجبال وفيها بقاياهم وأما إفريقية كلها إلى طرابلس فبساط فتح  
كانت ديارا لغزاة وبني يفرن ونفوسة ومن لا يحصى من قبائل البربر وكانت قاعدتها  
القيروان وهي لهذا العهد مجالات للعرب من سليم وبني يفرن وهوارة مغلوبون تحت  
أيديهم وقد تبدا معهم ونسوار طانة الأعاجم وتكلموا بلغات العرب وتحلوا بشعارهم  
في جميع أحوالهم وقاعدتها لهذا العهد تونس وهي دار ملكها ويمتد فيها النهر الأعظم  
المعروف بوادي مجرد يجتمع فيه سائر الأودية بها ويصب في البحر الرومي على مرحلة من  
غربي تونس بموضع يعرف بينزرت وأما برقة فدرست وخرت أمصارها وانقرض  
أمرها وعادت مجالات للعرب بعد أن كانت دار اللواتة وهوارة وغيرهم من البربر  
وكانت بها الأمصار المستجرة مثل لبدة وزويلة وبرقة وقصر حسان وأمثالها فغادت  
بيابا ومقاوز كان لم تكن والله أعلم

{ الفصل الثالث في ذكر ما كان لهذا الجبل قديما وحدثا من الفضائل الانسانية }  
{ والخصائص الثمينة الراقية بهم إلى مراتب العز ومعارج السلطان والملك }

قد ذكرنا ما كان من أمر هذا الجبل من البربر ووفور عدده وكثرة قبائلهم وأجبالهم  
وما سواه من مغالبة الملوك ومزاجة الدول عدة آلاف من السنين من لدن حروبهم مع  
بني اسرائيل بالشأم وخروجهم عنه إلى إفريقية والمغرب وما كان منهم لاقول الفتح  
في محاربة الطوابع من المسلمين أولا ثم في مشابعتهم ومظاهرتهم على عدوهم ثانيا من  
المقامات الحمدة والآثار الجلية وما كان لوها الكاهنة وقومها بجبل أوراس من  
الملك والعز والكثرة قبل الاسلام وبعده حتى تغلب عليهم العرب وما كان لملكاسة من  
مشابعة المسلمين أولا ثم ردتهم ثانيا وتخيرهم إلى المغرب الأقصى وفرارهم أمام عقبه بن  
نافع ثم غلبهم بعد ذلك طوابع هشام بارض المغرب (قال ابن زيد) ان البربر  
ارتدوا بإفريقية المغرب اثني عشرة مرة وزحفوا في كلهم للمسلمين ولم يثبت اسلامهم  
إلا في أيام موسى بن نصير وقبل بعدها وتقدم ذكر ما كان لهم في الصحراء والقفر  
من البلاد وما شيدوا من الحصون والآطام والأمصار من سحلماسة وقصور توات  
وتجورارين وفيجيج ومصاب وواركل وبلاد ريفية والزاب ونقزاة والحمة وغدامس  
ثم ما كان لهم من الأيام والوفائع والدول والممالك ثم ما كان بينهم وبين طوابع  
العرب من بني هلال في المائة الخامسة بإفريقية وما كان لهم مع دولة آل حماد  
بالقلعة ومع لمتونة بتلمسان وتاهرت من الموالات والانحراف وما استولى عليه بني يادين  
آخر اباسهام الموحدين واقطاعهم من بلاد المغرب وما كان لبني حمرين في الأجلاب  
على غير عبد المؤمن من الآثار وما تشهد أخباره كلها بانه جبل عزيز على الأيام وأنهم

عليه من جشم ورياح بعض المغرب ساكنه من الامم لا يحصيهم الا خلقهم وصار كانه  
جزيرة وبلد واحد اطت به الجبال والبحار وقاعدته لهذا العهد فاس وهي دار  
ملكه ويعرف فيه النهر العظيم المعروف بوادي أم ربيع وهو نهر عظيم يجتمع عبوره أيام  
الامطار لاتساعه ويعظم مده الى البحر فينتهي الى سبعين ميلاً أو ما يقاربها ومصبه  
في البحر الكبير عند أزبور ومنبعه من جبال درن من فوهة كبيرة ينبع منها هذا النهر  
ويتسائل الى بسط المغرب وينبع منها أيضاً نهر آخر وينحدر الى القبلة ويمر ببلاد درعة  
ذات النخل المخصوصة بنبات النبلج وصناعة استخراجها من شجره وهي قصور ذات  
نخل موضوعة في سفح جبل درن من آخره وبها يسمى هذا النهر ويجاورها الى أن  
يفوص في الرمل قبله بلاد السوس وأما نهر ملوية آخر المغرب الاقصى فهو نهر عظيم  
منبعه من فوهة في جبال قبله زازي ويصب في البحر الرومي عند غساسة وعليه كانت  
ديار مكاسة المعروفة بهم في القديم ويسكنها هذا العهد أم أخرى من زناتة في قصور  
منتظمة الى أعلى النهر يعرفون بوطاط ويجاورهم هنالك وفي سائر نواحيه أم من البربر  
أشهر من فيهم بطالسة أخوة مكاسة وينبع مع هذا النهر من فوهة نهر كبير ينحدر  
ذاهباً الى القبلة مشرقاً بعض الشيء ويقطع العرق على سمنه الى أن ينتهي الى البردة ثم  
بعدها الى تمطت ويسمى لهذا العهد كبيراً وعليه قصورها ثم يمر الى أن يصب في القفار  
ويروغ في قفارها ويفور في رمالها وهو موضع مقامه قصور ذات نخل تسمى وركلان  
وفي شرق بوده مآورااء العرق قصور تسانيت من قصور الصحراء وفي شرقي تسانيت  
الى ما يلي الجنوب قصور تيكورارين تنتهي الى ثلثمائة أو أكثر في واد واحد  
فينحدر من المغرب الى المشرق وفيها أم من قبائل زناتة وأما المغرب الاوسط فهو  
في الاغلب ديار زناتة كان لغراوة وبني يفرن وكان معهم مديونة ومغيلة وكوميصة  
ومطغرة ومطماطة ثم صار من بعدهم لبني وماثوا وبني يلومي ثم صار لبني عبد الواد  
وتوجين من بني مادين وقاعدته لهذا العهد تلسان وهي دار ملكه ويجاوره من جهة  
المشرق بلاد صنهاجة من الجزائر ومتيحة والمرية وما يليها الى بجاية وقبائله كلهم لهذا  
العهد مغـ لبون للعرب من زغبة ويعترف وادي شلف بنى واطيل النهر الاعظم منبعه  
من بلد راشد في بلاد الصحراء ويدخل الى التل من بلاد حصين لهذا العهد ثم يمر مغرباً  
ويجتمع فيه سائر اودية المغرب الاوسط مثل مينا وغيره الى أن يصب في البحر الرومي ما بين  
كلمتين ومستغانم وينبع من فوهة نهر آخر يذهب مشرقاً من جبل راشد ويمر بالزاب  
الى أن يصب في شخة ما بين توزر ونقزاوة معروفة هنالك ويسمى هذا النهر وادي شدي  
وأما بلاد بجاية وقسنطينة فهي دار زاوية وكامة ومحيصة وهوارة وهي اليوم ديار



والقرى والمزارع ثم بلاد الجريد قبلة تونس وهي نقطة وتوزر وقنصة وبلاد نفاوة  
وتسمى كلها بلاد قسطيلة مستبجرة العمران مستحكمة الحضارة مشتملة على النخل  
والانهار ثم قابس قبلة سوسة وهي حاضرة البحر من أعظم أمصار افرريقية وكانت دار  
ملك لابن غانية كما ذكره بعد وتشتمل على النخل والانهار والمزارع ثم فزان وودان قبلة  
طرابلس قصور متعددة ذات نخل وانهار وهي أول ما اقتنح المسلمون من أرض افرريقية  
لما غزاهما عمر بن الخطاب وعمر بن العاص ثم الواحات قبلة برقة ذكرها المسعودي  
في كتابه وما وراء هذه كلها في جهة الجنوب فقفار ورمال لا تنبت زرعاً ولا مرعى الى  
أن تنتهي الى العرق الذي ذكرناه ومن ورائه مجالات المتلتمين كما قلناه مفاوز معطشة  
الى بلاد السودان وما بين بلاد هذه والجبال التي هي سباح التلول بسائط متلون  
مزاجها تارة بمزاج التلول وتارة بمزاج الصحراء وما فيها من المناياها ومنايتها وفيها  
القيروان وجبل أوراس معترض وسطها وبلاد الحفصة حيث كانت طينة ما بين الزاب  
والتل وفيها غرة والمسيلة وفيها السرسوق قبلة تلمسان حيث تاهرت فيها جبل دير وقبلة  
فاس معترض في تلك السائط هذا حد المغرب من جهة القبلة والجنوب وأما من  
جهة الشرق فيختلف باختلاف اصطلاحات فعرف أهل الجغرافيا انه بحر أهل القلزم  
المنقعر من بحر اليمن هابط على سمت الشمال وباغراب يسير الى المغرب حتى ينتهي الى  
القلزم والسويس ويبقى بينهم من هنالك وبينهم من البحر الرومي مسيرة يومين  
وينقطع عند السويس والقلزم ويعد عن مصر في جهة الشرق ثلاثة أيام هذا آخر  
المغرب عندهم ويدخل فيه اقليم مصر وبرقة وكان المغرب عندهم جزيرة أحاطت بها  
البحار من ثلاث جهاتها كما تراه وأما العرف الجاري لهذا العهد بين سكان هذه الاقاليم  
فلا يدخل فيه اقليم مصر ولا برقة وانما يختص بطرابلس وما وراءها الى جهة المغرب  
في هذا العرف لهذا العهد وهذا الذي كان في القديم ديار البربر ومواطنهم فأما المغرب  
الاقصى منه وهو ما بين وادي ملوية من جهة الشرق الى اسنى حاضرة البحر المحيط  
وجبال درن من جهة الغرب فهي في الاغلب ديار المصامدة من أهل درن وبرغواطية  
ونعمارة وآخر نمارة بطوية مما يلي غساسة ومعهم عوالم من صنهاجة ومضغرة وأوربة  
وغيرهم يحيط به البحر الكبير من غريبه والرومي من شماليه والجبال الصاعدة  
المتكاثرة مثل درن وجانب القبلة وجبال تازان من جهة الشرق لان الجبال أكثر  
ما هي وأكثف قرب البحار مما اقتضاه التكوين من ممانعة البحار بها فكانت جبال  
المغرب لذلك أكثر ساكنها من المصامدة في الاغلب وقيل من صنهاجة وبقيت السائط  
من الغرب مثل ازعاو وتامسنا وتادلاود كالة واعتمرها الظوا عن من البربر الطارئين

ياض الامل

لدى الخليج حيث منبعه كلها عليه مثل طنجة وسبتة وباس وعساسة وهنين ووهران  
والجزائر وبجاية وبونة وتونس وسوسة والمهدية وصفاقس وقابس وطرابلس وسواحل  
برقة والاسكندرية هذا وصف هذا البحر الرومي الذي هو حد المغرب من جهة الشمال  
واما حده من جهة القبلة والجنوب فالجبال المنهيلة المائلة بحجزاء بين بلاد السودان  
وببلاد البربر وتعرف عند العرب الرحالة بالبادية بالعرق وهذا العرق سماج على المغرب  
من جهة الجنوب مبتدئ من البحر المحيط وذاهب في جهة الشرق على سمت واحد الى  
أن يعترضه النيل الهابط من الجنوب الى مصر فهناك ينقطع وعرضه ثلاثة مراحل  
وأزيد ويعترضه في جهة المغرب الاوسط أرض محجرة تسمى عند العرب الحامدة من دوتر  
الى بلاد ريغ ووراءه من جهة الجنوب وبعض بلاد الجزيرة ذات نخيل  
وأنهاره مدودة في جملة بلاد المغرب مثل بلاد بودة وتمطيت في قبلة المغرب الاقصى  
وتساييت وتيبكوراين في قبلة المغرب الاوسط وغدامس وفزان وودان في قبلة  
طرابلس كل واحد من هذه اقليم يشتمل على بلدان عامرة ذات قرى ونخيل وأنهار  
ينتهي عدد كل واحد منها الى المائة فاكثر والى هذه العدو الجنوبية من هذا العرق  
ينتهي في بعض السنين مجالات أهل الشام من منهاجة ومتقلهم الجائلون هناك الى  
بلاد السودان وفي العدو الشمالية منه مجالات البادية من الاعراب الطواعن  
بالمغرب وكانت قبلهم مجالات للبربر كما ذكره بعد هذا حد المغرب من جهة الجنوب  
ومن دون هذا العرق سماج آخر على المغرب مما يلي التلول منه وهي الجبال التي هي  
تقوم تلك التلول ممتدة من لدن البحر المحيط في القرب الى برنيق من بلاد برقة وهناك  
تقطع هذه الجبال ويسمى مبدؤها من المغرب جبال درن وما بين هذه الجبال المحيطة  
بالتلول وبين العرق الذي وصفناه آفاقا سائط وقفاراً كثيراً بناتها الشجر وفيما يلي  
التلول منها ويقاربها بلاد الجريد ذات نخيل وأنهار في أرض السوس قبلة ما كثر  
ترودانت والقرى قويان وغيرهما بلاد ذات نخيل وأنهار ومزارع متعددة عامرة  
وفي قبلة فاس سجلماسة وقراها بلد معروف ودرعة أيضا وهي معروفة وفي قبلة تلمسان  
قصور متعددة ذات نخيل وأنهار وفي قبلة تاهرت القصور أيضا بلاد متناحرة على سطر من  
المشرق الى المغرب اقرب ما اليها جبل راشد وهي ذات نخيل ومزارع وأنهار ثم قصور  
معينات تناهز المائة وأكثر قبلة الجزائر ذات نخيل وأنهار ثم بلد واركلي قبلة بجاية بلد  
واحد مستجر العمران كثيرا النخل وفي سمتة الى جهة التلول بلاد ريغ تناهز الثلثمائة  
منتظمة على حفافي وادي نجد من المغرب الى المشرق يناهز مائة من البلاد فاكثر  
قاعدتها بسكرة من كبار الامصار بالمغرب وتشتمل كلها على النخل والأنهار والندن

والقرى

سواحل الشام وثغوره وما اليها مثل انطاكية والعلايا وطرسوس والمصيصة  
 وطرابلس وصوريا والاسكندرية ولذلك سمي البحر الشامي وهو اذا خرج من الخليج  
 ينفسح في ذهابه عرضا وأكثر انفساحه الى جهة الشمال ولا يزال انفساحه ذلك  
 متصاعدا الى الشمال الى أن ينتهي الى غاية وطوله فيما يقال خمسة آلاف ميل وستة  
 وفيه جزائر مبرقة ومبرقة وياسة وصقلية واقريطش وسردانية وقبرس وأما عرضه من  
 جهة الجنوب فانه يخرج عن سمت واحد ثم يختلف في ذهابه فتارة يبعد في الجنوب وتارة  
 يرجع الى الشمال واعترض ذلك بعروض البلدان التي بساحله وذلك أن عرض  
 البلد هو ارتفاع قطبه الشمال على أفقه وهو أيضا بعد ما بين سمت رؤس أهله ودائرة  
 معتدل النهار والسبب في ذلك أن الأرض كرية الشكل والسماء من فوقها مثلها  
 وأفق البلد هو فرق بين ما يرى وبين ما لا يرى من السماء ومن الأرض والفلك ذو قطبين  
 اذا ارتفع أحدهما على رؤس معمور انخفض الآخر بقدره عنهم والعمارة في الأرض  
 كلها هي الى الجانب الشمال أكثر وليس في الجنوب عمران لمائة قرر في موضعه فلهذا  
 ارتفع القطب الشمالي على أهل العمران دون الجنوب والمارة على سطح الكرة كلما  
 أبعد في جهة ظهر له من سطح الكرة ومن السماء المقابل لها ما لم يكن يظهر فيزيد بعد  
 القطب على الافق كما أبعد في الشمال وينقص كلما رجع الى الجنوب فعرض سبتة وطنججة  
 التي هي على زقاق هذا البحر وخليجه (له) ودقائق ثم تصاعد البحر الى الجنوب  
 فيكون عرض تلسان (بد) ونصف فزيد في الجنوب فيكون عرض وهران (لب)  
 أبعد من فاس يسيران عرض فاس (لج) ودقائق ولهذا كان العمران في المغرب  
 الاقصى أعرض في الشمال من عمران المغرب الاوسط بقدر ما بين فاس وسبتة وصار  
 ذلك القطر كالجزيرة بين البحار لانعطاف البحر الرومي الى الجنوب ثم يرجع البحر بعد  
 وهران عن سمتة ذلك فيكون عرض تونس والجزائر (له) على مثل سمتة الاول عند  
 منبعثة من الزقاق ثم يزيد في الشمال فيكون عرض بجاية وتونس يوم على مثل سمت  
 غرناطة ومرية ومالقة ثم يرجع الى الجنوب فيكون عرض طرابلس وقابس (له) على مثل  
 سمت الاول بطنججة وسبتة ثم يزيد في الجنوب فيكون عرض برقة (لج) على مثل سمت  
 فاس وتوزر فيكون عرض الاسكندرية (لا) على مثل مراكش وانغمات ثم يذهب  
 في الشمال الى القطافة الى منتهى سمتة بسواحل الشام وهكذا اختلافه في هذه  
 العدو الجنوبية ولسنا على علم من حاله في العدو الشمالية وينتهي بسواحل عرض  
 هذا البحر في انفساحه الى سبعمائة ميل أو نحوها ما بين سواحل افريقية وجموة  
 من العدو الشمالية والبلاد الساحلية من المغرب الاقصى والوسط وافريقية من

## \* (الفصل الثاني في ذكر مواطن هؤلاء البربر بأفريقية والمغرب) \*

اعلم أن لفظ المغرب في أصل وضعه اسم اضافي يدل على مكان من الامكنة باضافته الى جهة المشرق ومشرق بالاضافة الى جهة المغرب لان العرف قد يخص هذه الاسماء بجهات معينة وأقطار مخصوصة وعرف أهل الجغرافيا المعنيين بمعرفة هيئة الارض وقسمتها بالقاليها ومعمورها وخرابها وجبالها وبحارها ومساكن أهلها مثل بطليموس ورجاوز وصاحب صقلية المنسوب له الكتاب المشهور وبين الناس لهذا العهد في هيئة الارض والبلدان وأمثالهم أن المغرب قطر واحد يميز بين الاقطار فخذ من جهة المغرب بحر المحيط وهو عنصر الماء وسمى محيطا لاحاطته بما انكشف من الارض كما قدمنا أول الكتاب ويسمى أيضا البحر الاخضر لتلونه غالبًا بالخضرة ويسمى بحر الظلمات لما أنه تقل فيه الاضواء من الاشعة المنعكسة على سطح الارض من الشمس لبعده عن الارض فيكون مظلمًا ولفقدان الاضواء تقل الحرارة المحللة للابخرة فلا تزال السهب والغيوم متكاثفة على سطحه منعقدة هنالك تراكمه وتسمية الاعاجم بحر او قيانوس يعنون به والله أعلم مانعني فحن بالعنصر ويسمونه أيضا بحر البلباية بتفخيم اللام الثانية وهو بحر كبير غير منحصر لا تبعده فيه السفن عن مرأى العين من السواحل للجهل بسموت الرياح هنالك ولنهايتها اذ لا غاية من العمران وراءه والبحار المنحصرة انما جرت فيها السفن بالرياح المعروفة الهوائية بكثرة تجاربهم فتبعث الريح من الاماكن وغاية مهبتها في سمتها فكل ربح عندهم معروفة الغاية فاذا علم ان جريته بالريح المنبعثة من مكان كذا وبما خرج من ربح الى ربح بحسب مقصوده وجهته وهذا مفقود في البحر الكبير لانه منحصر ومنبعث الريح وان كان معروفًا فيه فغاياته غير معروفة لفقدان العمران وراءه فتضل السفن اذا جرت به وتذهب فتهلك وأيضا فاذا أوغل فيه فربما وقع في المتكاثف من الغيوم والابخرة كما قلناه فيهلك فلهذا كان راكبه على غرر وخطر فخذ المغرب من جهة المغرب البحر المحيط كما قلناه وعليه كثير من مدنه مثل طنجة وسلا وأزمور وانتي واسني وهي من مدن الغرب وحواضره وعليه أيضا مسجد ماسية وبلدنا كاوصت ونول من بلاد السوس وهي كلها من مساكن البربر وحواضرهم وتنتهي المراكب الى وراء ساحل نول ولا تجاوزه الاعلى خطر كما قلناه وأما حده من جهة الشمال فالبحر الرومي والمتفرع من هذا البحر المحيط يخرج في خليج متضابق بين طنجة من بلاد المغرب وطريف من بلاد الاندلس ويسمى هذا الخليج الزقاق وعرضه ثمانية أميال فافوقها وكانت عليه قنطرة ركبها ماء البحر ثم يذهب هذا البحر الرومي في سمت الشرق الى أن ينتهي الى



مثل ذلك ان قالوا انه الذي نقلهم وأما القول أيضا بأنهم من حمير من ولد النعمان أو من  
مضر من ولد قيس بن عيلان فنكر من القول وقد أبطله امام النسابين والعلماء أبو محمد  
ابن حزم وقال في كتاب الجهرة ادعت طوائف من البربر أنهم من اليمن ومن حمير وبعضهم  
ينسب الي بربر بن قيس وهذا كله باطل لا شك فيه وما علم النسابون لقيس بن عيلان  
ابنا اسمه بر أصلا وما كان لحيير طريق الي بلاد البربر الا في تكاذيب مؤرخي اليمن وأما  
ما ذهب اليه ابن قتيبة أنهم من ولد جالوت وان جالوت من ولد قيس بن عيلان فابعد عن  
الصواب فان قيس عيلان من ولد معدة وقد قدمنا أن معدة كان معاصر الخننصر وان  
أرميا النبي خلص به الي الشام حذرا عليه من يخننصر حين لمط على العرب ويختنصر  
هو الذي خرب بيت المقدس بعد بناء داود وسليمان اياه بأربعمائة وخمسين سنة  
وتحوا فيها فيكون معدة بعد داود بمثل هذا الامد فكيف يكون ابنه قيس أب الجالوت  
المعاصر لداود وهذا في غاية البعد وأظنها غفلة من ابن قتيبة ووهما والحق الذي  
لا ينبغي التعويل على غيره في شأنهم أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح كما تقدم  
في انساب الخليفة وان اسم أبيهم مازيغ واخوتهم اركيش وفلسطين (١) اخوانهم بنو  
كسلو حيم بن مصر ايم بن حام وملكهم جالوت سمعة معروفة له وكانت بين فلسطين هولاء  
وبين بني اسرائيل بالشام حروب مذكورة وكان بنو كنعان وواكر يركيش شيعة  
لفلسطين فلا يقعون في وهمة كغير هذا فهو الصحيح الذي لا يعدل عنه ولا خلاف بين  
نسابة العرب أن شعوب البربر الذي قدمنا ذكرهم كلهم من البربر الا انها وكأمة  
فان بين نسابة العرب خلافا والمشهور أنهم من اليمنية وان أفريقس لما غزا افريقية  
أنزلهم بها وأما نسابة البربر فيزعمون في بعض شعوبهم أنهم من العرب مثل لوانة  
يزعمون أنهم من حمير ومثل هوارق يزعمون أنهم من كندة من السكاسك ومثل زنانية  
تزعم نسايتهم أنهم من العمالة فروا أمام بنى اسرائيل ورجما يزعمون فيهم أنهم من  
بقايا التبابعة ومثل عمارة أيضا رزواوة ومكلاية يزعم في هولاء كلهم نسايتهم أنهم من  
حمير حسب ما نذكر عند تفصيل شعوبهم في كل فرقة منهم وهذه كلها من اعم والحق  
الذي شهد به المواطن والعجة أنهم معزل عن العرب الا ما تزعمه نسابة العرب في صناجة  
وكأمة وعندى أنهم من اخوانهم والله أعلم وقد انتهى بنا الكلام الي أنسابهم  
وأوابتهم فليرجع الي تفصيل شعوبهم وذكرهم أمة بعد أمة ونقتصر على ذكره  
كانت له منهم دولة ملك أو سالف شهرة أو تشعب نسل في العالم وعددها هذا العهد  
وما قبله من صفى البرانس والبترة منهم وترتيبهم شعبا شعبا حسب ما تآدى اليها من ذلك  
واشتمل عليه محفوظنا والله المستعان

(١) ما ذكره هنا  
مخالف لما تقدم له  
في انساب الخليفة  
اه معصمه

أرض البربر وهم اذ الساسا كنون بظلمة واسكناف الشام فولدت البهاء لبر  
ابن قيس ولدين عباوان وما دغيس فبات علوان صغيرا وبقي ما دغيس فكان يلقب الابتر  
وهو أبو البتر من البربر ومن ولده جميع زناة قالوا وتزوج ما دغيس بن برو وهو الابتر  
باحال بنت واطاس بن محمد بن مجدل بن عمار فولدت له زحيد بن ما دغيس وقال أبو  
عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد في الانساب اختلاف الناس في انساب البربر اختلافا  
كثيرا وانسب ما قيل فيهم أنهم من ولد قبيل بن حام لما نزل مصر فخرج ابنه يريد المغرب  
فسكنوا عن اخر عمالة مصر وذلك ما وراء برقة الى البحر الاخضر مع بحر الاندلس الى  
منقطع الرمل متصلين بالسودان فتمهم لوانة بأرض طرابلس ونزل قوم بقرها وهم  
نقرة ثم امتدت بهم الطرق الى القيروان وماوراها الى تاهرت الى طنجة وسجلماسة  
الى السويس الاقصى وه طوائف منها جنة وكامة وركالة وركلاوة وخطواكة ومن طواوة  
وذكري بعض أهل الانباران الشيطان نزغ بين بني حام وبني سام فوعدت بينهم متاوشات  
كانت الدبرة فيها السام وفيه وخرج سام الى المغرب وقدم مصر وتفرق بنوه ومضى  
على وجهه يوم المغرب حتى بلغ السويس الاقصى وخرج بنوه في اثره يطلبونه فكل  
طائفة من ولده بلغت موضعا وانقطع عنهم خبره فأقاموا بذلك الموضع وتناسا لوانة  
ووصلت اليهم طائفة فأقاموا معهم وتناسا لوانة وكان عمر حام أربع مائة وثلاثا  
وأربعين سنة فيما ذكره البكري وقال آخرون كان عمره خمسمائة واحدة وثلاثين سنة  
وقال السهيلي عمن هو يعرب بن قطان قال وهو الذي أجلى سام الى المغرب بعد  
ان كان الجري من ولد قوط بن يافث هذا اخر الخلاف في انساب البربر واعلم ان هذه  
المذاهب كلها هي جوحه ويعبده من الصواب فاما القول بأنهم من ولدي ابراهيم فبعيد  
لان داود الذي قتل جالوت وكل البربر معاصر بن له ليس بينه وبين اسحق بن ابراهيم  
أخى نعيان الذي زعموا أنه الانجو عشرة آيات ذكرناهم أول الكتاب ويعد أن تشعب  
النسل فيهم مثل الشعب وأما القول بأنهم من ولد جالوت أو العماليق وأنهم نقلوا  
من ديار الشام ونقلوا فقول ساقط يكاد يكون من أحاديث خرافة اذ مثل هذه الامة  
المشقة على أمم وعوالم ملأت جانب الارض لا تكون منتقلة من جانب آخر وقطر  
محصور والبربر معروفون في بلادهم وأقاليمهم متخيزون بشعارهم من الامم منذ  
الاحقاب المتطاولة قبل الاسلام فما الذي يجوز لنا الى التعلق بهذه الترهات في شأن  
أوليتهم ويحتاج الى مثله في كل جيل وأمة من العجم والعرب وافريقش لذي يزعمون  
انه نقلهم قد ذكروا انه وجدهم بها وانه تعجب من كثرتهم وجمعتهم وقال ما أكثر  
بربركم فكيف يكون هو الذي نقلهم وليس بينه وبين ذي المغار من يتشعبون فيه الى

وأشده علماء البربر عبيدة بن قيس العقيلي

الأيها الساعى بعرفه ينما \* توقف هذا لك الله سبل الاطايب  
 فاقسم انا والبربر اخوة \* مما تاوها جتد كرم المناصب  
 ابونا أبوهم قيس عيلان فى الورى \* وفى حومة يشقى غليل المحارب  
 فنحن وهم ركن منيع واخوة \* على رغم أعداء لثام المناقب  
 فان ابرمنا بنى الناس ناصرا \* وبرتنا ركن منيع المناكب  
 تعد لمن عادى شواذق حرا \* ويبضاتقص الهام يوم التضارب  
 وبر بن قيس عصبه مضرية \* وفى القرع من أحسابها والذوائب  
 وقيس قوام الدين فى كل بلدة \* وخير معد عند حفظ المناسب  
 وقيس لها المجد الذى يقتدى به \* وقيس لها سيف حديد المضارب

وينشد أيضا آيات ليزيد بن خالد يمدح البربر

أيها السائل عنا اصلنا \* قيس عيلان بنو العز الاول  
 نحن مانحن بنو بالقوى \* عرف المجد وفى المجد دخل  
 وابتنى المجد فاورى زنده \* وكفانا كل خطب ذى جليل  
 ان قيسا يعتزى برتها \* ولبريعترى قيس الاجل  
 ولنا الفخر بقدس انه \* جتدنا الاكبر فكال الكليل  
 ان قيسا قيس عيلان هم \* معدن الحق على الخير دليل  
 حسبك البربر قومي انهم \* ملكوا الارض باطراف الاسل  
 ويبض تضرب الهام بها \* هام من كان عن الحق نكل  
 أبلغوا البربر عنى مدحا \* حيك من جوهر حيك متحل

وهذا نسبة البربر وحكاة البكرى وغيره انه كان لمضر ولدان الياس وعيلان أمهما  
 الرباب بنت جبدة بن عمر بن معد بن عدنان فولد عيلان بن مضر قيسا ودهمان اما  
 دهمان فولده قليل وهم أهل بيت من قيس يقال لهم بنو امامة وكانت لهم بنت تسمى  
 البهاء بنت دهمان وأما قيس بن عيلان فولده أربعة بنين وهم سعد وعمر وأمهما هزينة  
 بنت أسد بن ربيعة بن زمار وبر وتمام وأمهم ما ترميغ بنت مجدل ومجدل بن عمار بن  
 مضمود وكانت قبائل البربر يومئذ يسكنون الشام ويجاورون العرب فى المساكن  
 ويشاركونهم فى المياه والمراعى والمسارح ويصهرون اليهم فتزوج بر بن قيس بنت عمه  
 وهى البهاء بنت دهمان وحسده اخوته فى ذلك وكانت أمه ترميغ من دهاة النساء  
 فحسبت منهم عليه وبعثت بذلك الى أخوالها ستر اورحلت معهم بولدها وزوجته الى

خروجهم عند المسعودي والطبري والسهيلي ان افر يقش استجاشهم لفتح افر يقية  
وسماهم البربر وينشدون من شعره

بربرت كنعان لما سقتها \* من اراضي الضنك للعيش الخصب

وقال ابن الكلبي اختلف الناس فيمن اخرج البربر من الشام فاتهم جذام الارض وقيل يوشع بن نون وقيل افر يقش  
وقيل بعض الملوك التباينة وعند البكري ان بنى اسرائيل اخرجوهم عند قتل جالوت  
والمسعودي والبكري انهم فرزوا بعد موت جالوت الى المغرب وارادوا مصر فاجلتهم  
القبط فسكنوا بركة وافر يقية والمغرب على حرب الافرنج والافارقة واجازوهم على  
صقلية ومردانية وميورقة والاندلس ثم اصطلحوا على ان المدن للافرنجة وسكنوا  
القفار عسورا في الخيام واتجاع الامصار من الاسكندرية الى البحر والى طنجة  
والسوس حتى جاء الاسلام وكان منهم من تهود ومن تنصروا خرون مجوسا بعدون  
الشمس والقمر والاصنام ولهم ملوك ورؤساء وكان بينهم وبين المسلمين حروب مذكورة  
وقال الصولي البكري ان الشيطان نزغ بين بنى حام وبنى سام فاجلبى بنو حام الى  
المغرب ونسلاويه وقال ايضا ان حام لما اسود بدعوة ابيه فر الى المغرب حيا واتبعه بنوه  
وهلك عن اربع مائة سنة وكان من ولده بربر بن كسلاجيم قسلس بنوه بالمغرب قال  
وانضاف الى البربر حيان من المغرب يمينان عند خروجهن من مارب كامة وصنهاجة  
قال وهوارة ولطمة ولوانة بنو حمر بن سبا وقال هاني بن بكور الضريسي وسابق بن  
سليمان المطماطي وكهلان بن ابي لوى وايوب بن ابي يزيد وغيرهم من نسبة البربر  
فرقتان كما قدمناه وهما البرانس والبتر من ولد بر بن قيس بن عيلان والبرانس بنو  
بربر وهو بن ابرج بن جواح بن ويل بن شراط بن ناح بن دويم بن داخ بن ماريغ بن  
كنعان بن حام وهذا هو الذي يعتمده نسبة البربر قال الطبري خرج بربر بن قيس  
ينشد ضالة باخياء البربر وهي جارية وتزوجها فولدت وعند غيره من نسبة البربر انه  
خرج فاوا من اخيه عمر بن قيس وفي ذلك تقول تماض وهي اخته

لتبكي كل باكية اباها \* كما ابكى علي بن قيس

تعمل عن عشيرة فاضلي \* ودون لقائه انشاء عيس

ومما نسب الى تماض ايضا

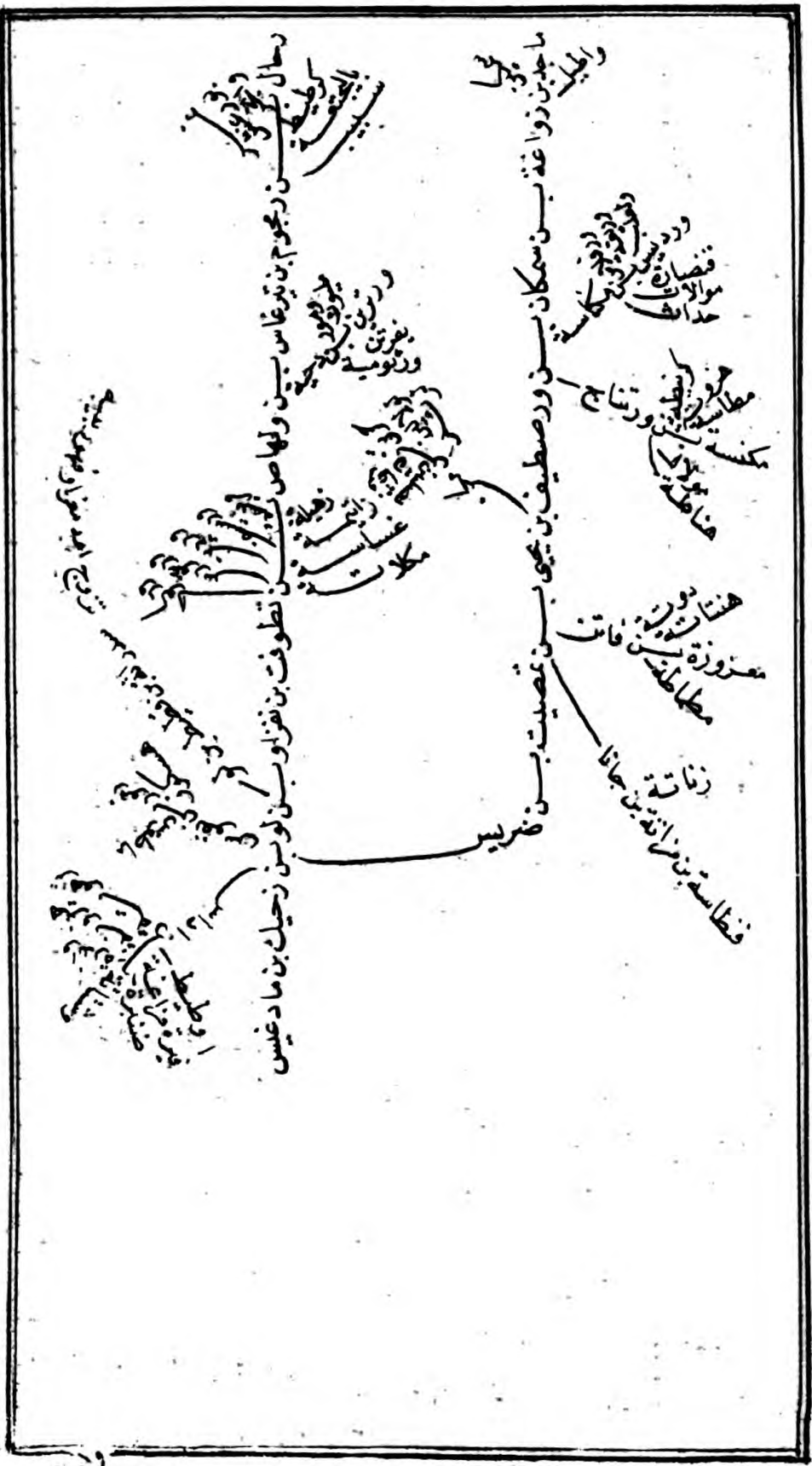
وشطت ببر داره عن بلادنا \* وطوح بر نفسه حيث جما

وازرت ببر لكنة اجمية \* وما كان بر في الحجاز يا عما

كا ناوبرا لم تقف بجيادنا \* بنجد ولم تقسم نهابا ومغنا



٩٢  
(وأما) إلى من يرجع نسبهم من الامم الماضية فقد اختلف النسابون في ذلك  
اختلافا كثيرا ومخوفا فيه طويلا فقال بعضهم انهم من ولاد ابراهيم عليه السلام من  
نقشان ابنه وقد تقدم ذكره عند ذكر ابراهيم عليه السلام وقال آخرون البربر يمنيون  
وقالوا اوزاع من اليمن وقال المسعودي من غسان وغيرهم تفرقوا عند ما كان من  
سبل العرم وقيل خلفهم ابرهة ذوالهارب بالمغرب وقيل من ظلم وجداهم كانت  
منانهم بفلستين وأخرجهم منها بعض ملوك فارس فلما وصلوا الى مصر منعهم ملوك  
مصر النزل فعمروا النيل وانتشروا في البلاد وقال ابو عمرو بن عبد البر اهدت طوائف  
من البربر انهم من ولاد النعمان بن حميد بن سبا قال ورايت في كتاب الاسعدي ادا الحكيم  
ان النعمان بن حميد بن سبا كان ملك زمانه في الفترة وأنه استدعى ابناءه وقال لهم اريد  
ان ابعث منكم للمغرب من يعمره فراجعوه في ذلك وزعم عليهم وأنه بعث منهم ابا  
لمتونة ومسقوا ابا مسوفة ومرطابا هسكورة وامثالها ابا منهاجة ولطابا المطة وايلان ابا  
هيسانة فنزل بعضهم بجبل دون وبعضهم بالسوس وبعضهم بدوغة ونزل لوط عند  
كزول وتزوج ابنته ونزل جانا وهو ابو زناة نوادي شلف ونزل بنو ريجين ومغراو  
باطراف افريقية من جهة المغرب ونزل مقرونك بمقرية من طنجة والحسكية أنكرها ابو  
عمرو بن عبد البر وابو محمد بن حزم وقال آخرون انهم كلهم من قوم جالوت وقال علي بن  
عبيد الغزي الجرجاني النسابة في كتاب الانساب له لا أعلم قولاً يؤدي الى الصلة الا قول  
من قال انهم من ولاد جالوت ولم ينسب جالوت من هو وعند ابن قتيبة انه ونور بن هربيل  
ابن حديلان بن جالود بن رديلان بن حطلي بن زياد بن زجيد بن مادغيس الابتر ونقل  
عنه أيضا انه جالوت بن هربال بن جالود بن دنيال بن قحطان بن فارس قال وفارس  
مشهور وسفك ابو البربر كلهم قالوا والبربر قبائل كثيرة وشعوب جمة وهي هوارة وزناتة  
وضرية ومغيلة وزيجوحة ونقرة وكامة ولواتة وغمارة ومصمودة ومدينه ويرديان  
ردفين ومناجة ومجكسة وواركلان وغيرهم وذكر آخرون منهم الطبري وغيره  
ان البربر اخلاط من كنعان والعماليق فلما قتل جالوت تفرقوا في البلاد واغزي  
افريقس المغرب ونقلهم من سواحل الشام واسكنهم افرريقية وسماهم ببروقيل  
ان البربر من ولد حام بن نوح بن بربر بن قلاب بن مازينج بن كنعان بن حام وقال الصولي هم  
من ولاد بربر بن كسلاجيم بن مسرايم بن حام وقيل من العلماء من من بربر بن قلاب  
ابن مارب بن قاران بن عمر بن عملاق بن ولاد بن ازم بن سام وعلي هذا القول فهم عمالقة  
وقال مالك بن المرحل البربر قبائل شتى من حير ومضرو والقبط والعمالقة وكنعان  
وقريش تلاقوا بالشام ولغطوا فسماهم افريقس البربر لكثرة كلامهم وسبب

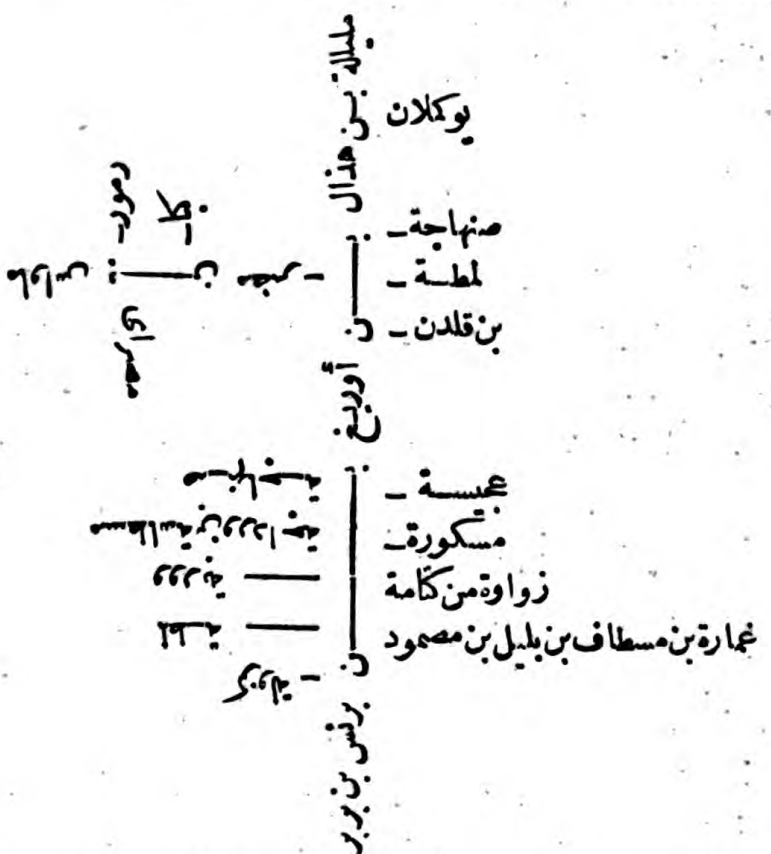


الاسماء المذكورة هنا  
 هي ما عدا الله لا تقدم  
 ولا ياتي وكان ذلك  
 ولا ياتي في الرواية  
 ولا ياتي الفاظ غير  
 عن يدي بل لا عن يدي  
 ولا ياتي في الرواية  
 وقد نقلنا عن الشيخ  
 العطار في صحيحه  
 من الجزء السابع وهو  
 ذلك انتهى

وما

زحيك فبطونهم كاه في هواره لان كل اداس تزوجها بعد زحيك ابن اوريا بن عمه  
 برنس والدهواره فكان اداس اخالهواره ودخل نسب فيه ككلمهم في هواره وهم  
 وسفارة واندارة وهنزولة وضريه وهداغة واوطيمة وترهنة هؤلاء كلهم بنو اداس بن  
 زحيك بن باذغيس وهم اليوم في هواره واما لوالا كبرفنه بطنان عظيمان وهما نفاوة  
 بنونفاوة بن لوالا كبر ولواة بنو لوالا اصغر ومن لواة سردانة بنو نيطط بن لوالا اصغر  
 ودخل نسب سردانة في مغراوة قال ابو محمد بن حزم كان مغراوة تزوج أم سردانة قسار  
 سردانة اخا بنى مغراوة لامتهم واختلط نسبه بهم ومن نفاوة ايضا بطون كثيرة وهم  
 ولهاصة وغساسنة وزهله وسومانة وورسيف ومرنيزه وزاتيمه ووركول ومرسينة  
 ووردغروس ووردن كلهم بنو تطوفت من نفاوة وزاد ابن سابق واصحابه مجر ومكلانة  
 وقال ويقال ان مكلانة ليس من البربر وانه من حمير وقع الى تطوفت صغيرا فتنبأه وهو  
 مكلان بن رعان بن كلاع حاتم بن سعد بن حمير ولولهاصة من نفاوة بطون كثيرة من  
 بيزغاش ودحية ابني ولهاص فن بنغاش بطون ورجوسه وهم رحال وطوبورغيش  
 ووانجد وكرطيط وما النجول سينت بنو ورجوح بن بيزغاش بن ولهاص بن تطوفت بن  
 نفاوة قال ابن سابق واصحابه بنو بيزغاش من لواة كلهم بجبال اوراس ومن دحية  
 ورتين وترير ورتينوت ومكراولقوس بنو دحية بن ولهاص بن تطوفت بن نفاوة  
 واما ضرية وهم بنو ضري بن زحيك بن مادغيس الابن فيجمعهم جذمان عظيمان بنو  
 تمصيت بن ضري وبنو يحيى بن ضري وقال سابق واصحابه ان بطون تمصيت اختصوا  
 بنسب ضرية دون بطون يحيى فن بطون تمصيت مطماطة ووسطقورة وهم لمومية  
 ولماية ومطقرة ومرينة ومغيلة ومعزوزة وكشانة ودوتة ومديونة كلهم بنو قاتن  
 ابن تمصيت بن ضري ومن بطون يحيى زنانه كلهم وسمكان وورصطف فن وورصطف  
 مكاسة وأوكنة وورتناج بنو وورصطف بن يحيى فن مكاسة ورشيفة ووربر ومن معديت  
 قنصارة وموالات وحراب ورفلابس ومن ملزولالين ولرترو ويصلتن وجرير وفرغان ومن  
 ورتناج مكاسة ومطاسة وكرسطة وسردجة وهنطقة وفولال بنو ورتناج بن وورصطف  
 ومن سمكان زواغة وزواوة بنو سمكان بن يحيى وابن حزم بعد زواوة التي بالواو  
 في بطونها وهو أظهر وبشهادة الوطن فالغالب ان زواوة بنو سمكان بن يحيى وعبر ابن  
 حزم بعد زواوة التي بالواو في بطون كامة والتي تعد في سمكان هي التي بالزاي وهي قبيلة  
 معروفة ومن زواغة بنو ماجر وبنو واطيل وسمكين وسياتي الكلام فيهم مستوفي  
 عند ذكرهم ان شاء الله تعالى هذا آخر الكلام في شعوب هذا الجبل بجبال ولا بد من  
 تفصيل فيه عند تفصيل اخبارهم اه

وكامة وصنهاجة وأوريغة وزاد سابق بن سليم وأصحابه لمطة وهسكورة وكزولة وقال  
 أبو محمد بن حزم يقال أن صنهاج ولط انما هما ابنا امرأة يقال لها بصكي ولا يعرف لهما  
 أب تزوجها أوريغ فولدت له هو أرفلا يعرف لهما أكثر من انهما اخوان لهو ارمين  
 أمه قال وزعم قوم من أوريغ أنه ابن المثنى بن السكالك من كندة وذلك باطل وقال  
 الكلبي ان كامة وصنهاجة ليستا من قبائل البربر وانما هما من شعوب اليمانية تر كهما  
 افر يقش بن صيني بافريقية مع من نزل بهما من الحامية هذه جماع مذاهب أهل التحقيق  
 في شأنهم فن ازداجة مسطاطه ومن مصمودة غمارة بنو غمار بن مصطفى بن مليل بن  
 مصمود ومن أوريغة هوارة وملك ومغرد وقلدن فن هو ارمين أوريغ مليلة وبنو  
 كهلان ومن ملك بن أوريغ صطط وورفل واسيل ومسراتة ويقال لجمعهم لهانة بنو  
 لهان بن ملك ويقال ان مليلة منهم ومن مغد بن أوريغ ماواس وزموروكا ومصرأي  
 ومن قلدن بن أوريغ مصصانة وورسطيف وبيانة وفل مليلة



قوله وأما شعوب الخ من هنا الى الشجرة أسماء بعضها مخالف لما في الشجرة وهو في جميع النسخ التي بأيدينا اه  
 مصححه

\* (وأما شعوب البتر) \* وهم بنو مادغيس الابتر فيجمعهم أربعة جذام اداسة وبقوسة وضرية وبنولوا الاكبر وكلهم بنو زحيك بن مادغيس فأما اداسة بنو اداس بن

زحيك



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*  
 وصلی اللہ علی سیدنا و مولانا محمد و علی آلہ و صحبہ و سلم

{ الكتاب الثالث في أخبار البربر والامة الثانية من  
 أهل المغرب وذكرا أوليتهم وأجبالهم ودولتهم منذ بدء الخليقة  
 لهذا العهد ونقل الخلاف الواقع بين الناس في أنسابهم }

هذا الجبل من الآدميين هم سكان المغرب القديم ملوا البساتط والجبال من  
 تلوله واريافه وضواحيه وأمصاره يتخذون البيوت من الحجارة والطين ومن الخوص  
 والشجر ومن الشعر والوبر ويظعن أهل العزمهم والغلبة لا تتجاع المرعى فيما قرب  
 من الرحلة لا يجاوزون فيها الريف الى العصراء والقفار الاملس ومكاسبهم النساء  
 والبقر والخيل في الغالب للركوب والتساج وربما كانت الابل من مكاسب أهل  
 النجعة منهم شأن العرب ومعاش المستضعفين منهم بالقلع ودواجن السائمة ومعاش  
 المعتزين أهل الاتباع والاطعان في تساج الابل وظلال الرماح وقطع السابله ولباسهم  
 وأكثر ثيابهم من الصوف يشتملون الصمغ بالصمغ الكسبية المعلمة ويفرغون عليها البرانس  
 الكحل وروسهم في الغالب حاسرة وربما يتعاهدونهم بالخلق ولغتهم من الرطانة  
 الاعممية متميزة بنوعها وهي التي اختصوا من أجبالهم هذا الاسم يقال ان افر يقش  
 ابن قيس بن صيفي من ملوك التبايع لما غزا المغرب وافر يقية وقتل الملك جرجيس  
 وبني المدن والامصار وباسمه زعموا سميت افر يقية لما رأى هذا الجبل من الاعاجم  
 وسمع رطانتهم ووعى اختلافها وتووعها فحبب من ذلك وقال ما أكثر بربر تكلم فدموا  
 بالبربر والبربر بلسان العرب هي اختلاط الاصوات غير المفهومة ومنه يقال بربر  
 الاسد اذا زار بأصوات غير مفهومة \* وأما شعوب هذا الجبل وبتونهم فان علماء  
 النسب متفقون على أنهم يجمعهم جذمان عظيمان وهما برنس وما دغيس ويلقب  
 ما دغيس بالابتر فلذلك يقال لشعوبه البترو ويقال لشعوب برنس البرانس وهما معا ابنا  
 بروين النسابين خلاف هل هما لاب واحد فذكر ابن حزم عن أيوب بن أبي يزيد  
 صاحب الحمار أنهم مالاب واحد على ما حدثه عنه يوسف الوراق وقال سالم بن سليم  
 المطماطي وصابي بن مسرور الكومي وكهلان بن أبي لو وهم نسابة البربران البرانس  
 بتروهم من نسل مازين بن كنعان والبتري بنو بر بن قيس بن عيلان وربما نقل ذلك  
 عن أيوب بن أبي يزيد الا ان رواية ابن حزم أصح لانه أوثق (وأما) شعوب البرانس  
 فنسبنا الفسليين انهم يجمعهم سبعة اجذام وهي ازداجة ومعهودة وأوردية وبهيسة



ابن غلبون والعلاونة منهم مجاورون للعدة من عرب برقة والمشابنة من هواراة المقيمين  
وتجاذب ذباب هولاء في مواطنهم من جهة القبلة ناصرة وهم من بطون ناصرة بن  
خفاف بن امرئ القيس بن بهته بن سليم فان كان زعب أبو ذباب الملك بن خفاف كما زعم  
التجاني فهم اخوة ناصرة ويعد أن يسمى قوم باسم اخوانهم وان كانوا الناصرة كما زعم  
ابن الكلبي وهو أقرب فيكون هولاء اختصوا باسم ناصرة دون ذباب وغيرهم من بنيهم  
وهذا كثير من بطون الغيايا والله أعلم ومواطنهم بلاد فزان وودان هذه اخبار ذباب  
هولاء وأما لغرة جيرانهم في الشرق الذين منادى كرههم بهم برقة  
خلفاء لاستيلاء الخراب على أمصارها وقرارها من دولة صنهاجة عثرت بمرانها بادية  
العرب وناجعتهم فجميعها غارة ونهبها الى ان فسدت فيها مذهب المعاش وانتقض  
العمران فخرت وصار معاش الاكثر من هولاء العرب المواطنين بهذا العهد من  
الملح يثيرون له الارض بالعوامل من الجمال والحجيرة والنساء اذا ضاق كسبهم عن  
العوامل وارتكبو ضرورة المعاش وينجعون الى بلاد النخل في جهة القبلة منهم من  
اجله واستتروا الواحات وما وراء ذلك من الرمال والقفر الى بلاد السودان المجاورين  
لهم وهم كانوا قسما بلادهم برنق وشيخ هولاء العرب ببرقة يعرف لهذا العهد بأبي ذئب  
من بني جعفر وركاب الحج من المغرب يحمدون مساطتهم في مزمهم وحسن نيتهم  
في التجاني عن جامع بيت الله وارة ادهم يجلب الاقوات لسرهم وحسن الظن بهم  
فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وأمانسهم فما أدري فيمن هو من العرب وحدثني الثقة  
من ذباب عن خريص بن شيخهم أبي ذباب أنهم من بقايا الكعوب ببرقة وتزعم نسابة  
الهلالين أنهم لبيعة بن عامر اخوة هلال بن عامر وقدمت الكلام في ذلك في أول ذكر  
بني سليم ويرزعم بعض النسابة أنهم والكعوب من العزة وان العزة من هيث وان رياسة  
العزة لاولاد أحمد وشيخهم أبو ذئب وان المسانية جيرانهم من هواراة وذكر لي سلام بن  
التركية شيخ أولاد مقدم جيرانهم بالعقبة أنهم من بطون مسرانة من بقية هواراة وهو  
الذي رأيت النسابة المحققين عليه بعد ان دخلت مصر ولقيت كثيرا من المتردين  
اليها من أهل برقة وهذا آخر الطبقة الرابعة من العرب وبقضاها انتقض الكتاب  
الثاني في العرب وأجبالهم منذ بدء الخليقة فنرجع الى أحوال البربر في الكتاب  
الثالث والله ولي العون اه

بعض بالاصل

الله ما كان من تمام أمره وتلويت كرسى الخلافة بدمه حسب ما يذكر في أخبار الدولة  
 الخفصية وكان السلطان أبو حفص يعتمد عليهم فغلبهم في دعوة عمارة فخالفوا عليه  
 وخرج طريهم قائده أبا عبد الله الفزاري واستصرخوا بالاهير أبي زكريا بن أخيه وهو  
 يومئذ صاحب بجاية والمغرب الغربي من إفريقية وقد عليه منهم عبد الملك بن رهاب  
 ابن محمود فنض لصر بخرم سنة سبع وثمانين وستمائة وحاربوا أهل قابس وهزموهم  
 وأخذوا فيهم ثم غلبهم الفزاري ومائتهم عن وطن إفريقية ورجع الأمير أبو زكريا إلى  
 القنطرة وكان مرغم بن صابر بن عسكر شيخ الجوارى قد أسره أهل صقلية فتمن  
 سواحل طرابلس سنة ثنتين وثمانين وباعوه لأهل برشلونة فاشترى مملكتهم وبقي أسيرا  
 عندهم إلى أن زعم إليه عثمان بن إدريس الملقب بأبي ديبوس ببيعة الخلقاء من بني عبد  
 المؤمن وأراد الإجازة إلى إفريقية لطلب حقه في الدعوة الموحدة فقصده الملك ملك  
 برشلونة بينه وبين مرغم حلقا وبعتهمما ونزل بساحل طرابلس وأقام مرغم الدعوة  
 لابن ديبوس وجعل عليها قومه وحاصر طرابلس سنة ثمان وثمانين أياما ثم تركها وعسكر  
 لحصارها وارتحلوا بجاية الوطن فاستقر غوه وكان ذلك غاية أمرهم وبقي أبو ديبوس  
 يتقلب في أوطانهم مدة واستدعاه الكعوب لأول المائة الثامنة وأجلبوا به على تونس  
 أيام السلطان أبي عصيدة من الخفصيين وحاصروها أياما فلم يظفروا ورجع إلى نواحي  
 طرابلس وقام بها مدة ثم ارتحل إلى مصر وأقام بها إلى أن هلك كما يأتي ذكره في أخباره  
 مع السلطان أبي الحسن بالقيروان ولم يرل هذا شأن الجوارى والمحاميد إلى أن تقاص  
 ظل الدولة عن أوطان قابس وطرابلس فاستبدت برياسة ضواحيها واستعبدت أسائر  
 الرعاية المعقرة في جبالها وبساتينها واستبدت أهل الأمصار برياسة أمصارهم بنومي  
 بقابس وبنو ثابت بطرابلس محلي ما يذكر في أخبارهم وانقسمت برياسة أولاد وشاح  
 بالقسام المصريين فنولى الجوارى طرابلس وضواحيها وزنزور وغريان ومغر وتولى  
 المحاميد بلدة قابس وبلاد نفوسة وحرب وفي ذباب هولاء بطون أخرى ناجحة في القفر  
 ومواطنهم منزاحة إلى جانب الشرق عن مواطن هولاء الوشاحين فمنهم آل سليمان بن  
 هيب بن رابع بن ذباب ومواطنهم قبلة مغرو غريان ورياستهم في ولد نصر بن زائد بن  
 سليمان وهي لهذا العهد لها آل بن حماد بن نصر وبينه وبين البطن  
 الآخر إلى سالم بن وهب أخي سليمان ومواطنهم بلد مسرارة إلى الهدوم مسرارة  
 وشعوب آل سالم هولاء الأحمد والعمائم والعلاونة وأولاد مرزوق ورياستهم في أولاد  
 ولد مرزوق وهو ابن معلى بن معراق بن قليسة بن قياص بن سالم وكانت في أول هذه  
 المائة الثامنة لغليون بن مرزوق واستقرت في بنيته وهي اليوم لجيد بن سنان بن عثمان

بناح الأهل



أبي والرشاطي بكسر الزاي كذا نقل أبو محمد التجاني في رحلته ومواطنهم ما بين  
 قابس وطرابلس الى برقة ولهم بطون قنهم أولاد أحمد بن ذباب ومواطنهم غربي قابس  
 وطرابلس الى برقة عيون رجال مجاورون لحصن ومن عيون رجال بلاد زعب من بطون  
 ذياب بنو يزيد مشاركون لأولاد أحمد في هذه المواطن وأيس هذا بألهم ولا اسم رجل  
 وإنما هو اسم حلقهم اتسبوا به الى مدلول الزيادة كذا قال التجاني وهم بطون أربعة  
 الصهب بسكون الهاء بنو صهب بن جابر بن فائد بن رافع بن ذباب واخوتهم الحمادية  
 بنو حمدان بن جابر والخرجة بسكون الراء بطن من آل سليمان منهم أخرجهم آل  
 سليمان من مواطنهم بسلالة فخالفوا هؤلاء ونزلوا معهم والاصابع نسبة الى رجل ذي  
 اصبع زائدة ولم يذكر التجاني في أي بطن من ذباب يتسبون ومنهم النوائل بنو نائل بن  
 عامر بن جابر واخوتهم أولاد سنان بن عامر واخوتهم أولاد وشاح بن عامر وفيهم رياسة  
 هذا القبيل من ذباب كلهم وهم بطنان عظيمان المحاميد بنو محمود بن طوب بن ببيعة بن  
 وشاح ومواطنهم ما بين قابس ونقوسة وما الى ذلك من الضواحي والجبال ورياستهم  
 لهذا العهد في بني رحاب ابن محمود لا ولا دسباع بن يعقوب بن عطية بن رحاب والبطن  
 الآخر الجوارى بنو حميد بن جارية بن وشاح ومواطنهم طرابلس وما اليها مثل تاجورا  
 وهزاعة وزنور وما اليها من ذلك لهذا العهد ورياستهم لهذا العهد في بني مرغم بن  
 صابر بن عسكر بن علي بن مرغم ومن أولاد وشاح بطنان آخران صغيران مندرجان مع  
 الجوارى والمحامد وهما الجوارية بنو جراب بن وشاح والعمور بنو عمر بن وشاح هكذا  
 زعم التجاني في العمور هؤلاء وفي هلال بن عامر بطن العمور كما ذكرناه وهم بنو عمون  
 ان عمور ذباب هؤلاء منهم وانما جمعهم مع ذباب الموطن خاصة وليسوا من سليم  
 والله أعلم بحقيقة ذلك وكان من أولاد وشاح بنو حر يز بن نعيم بن عمر بن وشاح  
 كان منهم قائد بن حريز من فرسان العرب المشاهير وله شعر متداول بينهم لهذا العهد سمرا  
 وفكاهة المجالس ويقال انه من المحاميد قائد بن حريز بن حريز

ناض بالاصل



مسكين رهو أحد الاشياخ الذين تعقبض عليهم السلطان ابو الحسن بن تونس بدعاء واقعة  
 القيروان ثم أطلقه وهو محصور بالقيروان فكان له به اختصاص من بعد ذلك ولما تغلب  
 العرب على النواحي بعد واقعة القيروان تغلب بنو مسكين هؤلاء على سوسة فأقطعها  
 السلطان خليفة هذا وبقية في ملكته وهلك خليفة فقام برباستهم في حكيم ابن عمه عامر  
 ابن محمد بن مسكين ثم قتله محمد بن بئينة بن حامد من بني كعب قتله يعقوب بن عبد السلام  
 ثم قتله محمد هذا غدرًا بجهاد الجريد سنة خمس وخمسين وسبعمائة ثم افترق أمرهم  
 واستقرت رياستهم لهذا العهد بين أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسكين وتلقب أبا معنونة  
 وهو ابن أخي خليفة المذكور وعبد الله بن محمد بن يعقوب وهو ابن أخي أبي الهول  
 المذكور ولما تغلب السلطان أبو العباس على تونس وملكها انتزع سوس من  
 أيديهم فامتعض أحمد لذلك وصار إلى ولاية صولة بن خالد بن حمزة من أولاد أبي الليل  
 وسلكوا سبيل الخلاف والفتنة وأبعدوا في شأوها وهم لهذا العهد مشردون عن  
 الضواحي والأرياف من زاخون إلى القفر واما عبد الله بن محمد ويلقب الرواي فتميز إلى  
 السلطان وأكد حلقه مع أولاد مهلهل على ولايته ومظاهرة فعضمت رياسته في قومه  
 وهو على ذلك لهذا العهد ثم راجع أبو معنونة خدمة السلطان وانقضت رياسته حكيم  
 بينهم ما وهم على ذلك لهذا العهد واما بنو علي اخوة حكيم فلهم بطون أولاد صورة  
 ويجمعهم ما مع عوف بن محمد بن علي حسن ثم أولاد نفي والبدرانة وأولاد أم أحمد  
 والحضرة أو الرجلان وهو مقعد والجمعات والمجر والمسابة آل حسين وجرى  
 وقد يقال ان جري ليسوا سليم وانهم من بطون كندة صاروا معهم بالحلف فاتسبوا  
 بنسبهم ورياسة بنى علي في أولاد صورة وشيخهم لهذا العهد أبو الليل بن أحمد بن سالم بن  
 عقبة بن شبيل بن صورة بن مرعي بن حسن بن عوف ويراد فهم المرعية من أهل نسبهم  
 أولاد مرعي ابن حسن بن عوف ومواطنهم ما بين الاجم والمباركة من نواحي قابس  
 وناجعتهم أحلاف الكعوب اما أولاد أبي الليل أولاد مهلهل وغالب أحوالهم  
 أولاد مهلهل والله مقدر الامور لارب سواه

ومن عليها وهو خير الوارثين

(بنو حصن بن علاق)

بنو حصن هؤلاء من بطون علاق وحصن أخو يحيى بن علاق كما مر فهم بطنان أيضا  
بنو هلي وحكيم وقد يقال ان حكيم ليس لخصن وانما ربي في حجره فأتى اليه واما حكيم  
فلهم بطون منهم بنو طريف بن حكيم وهم أولاد عائر والشراعية وتعبو وجر بن لمقدام  
ابن طريف وزياد بن طريف ومنهم بنو وائل بن حكيم ومنهم بنو طرود بن حكيم  
وقد يقال ان طرود ليس لسليم وانهم من منس احدى بطون هلال بن عامر ويقال ان  
منهم زيد العجاج بن فاضل المذكور في رجالات هلال والصحيح في طرود انهم من بنى قهم  
ابن عمر بن قيس بن عبد لان بن عدوان وفي تعدادهم وكانت طرود أحلاف الدلاج ثم  
قاطعوهم وحالفوا آل ملاعب ومن بطون حكيم آل حين ونوال ومعد والجمعات  
ولأدري كيف يتصل نسبهم ومنهم بنو غير بن حكيم ولتبر بطنان ملاعب وأحمد  
فن أحمد بنو محمد والبطين ومن ملاعب بنو هيك بن ملاعب وهم أولاد زمام وانزيات  
وأولاد مياس وأولاد فائد ومن أولاد فائد الصرح والمدافعة وأولاد يعقوب بن  
عبد الله بن كثير بن حرقوص بن فائد واليهم رياسة حكيم وسائر بطونهم ومواطن  
حكيم هؤلاء لهذا العهد ما بين سوسة والاجم والناجعة منهم أحلاف لبني كعب تارة  
لاولاد ابي الليل وتارة لاقتالهم أولاد مهلهل ورياستهم في بنى يعقوب بن عبد السلام بن  
يعقوب شيخنا عليهم واتقضى أيام العبياني ووفد على السلطان أبي يحيى بالثغر الغربى  
من افریقیة في بجاية وقسنطينة وجاء في جلته فلما ملك ملك تونس عقده لى قومه  
ورفعه عن أنظاره وغص به بنو كعب فخرض عليه جزة من الاعشاش محمد بن  
حامد بن يزيد فقتله في موقف شوارهم وولى الى الرياسة فهم من بعده ابن عمه محمد  
ابن مسكين بن عامر بن يعقوب بن القوس وانتهت اليه رياستهم وكان يرادفه  
أو ينازعه جماعة من بنى عمهم بنو سليم بن سليمان بن يعقوب وحضر واقعة طريف  
مع السلطان أبي الحسن وكان له فيها ذكر ومنهم أبو الهول وأبو القاسم ابنا يعقوب  
ابن عبد السلام وكان لابي الهول مناصحة للسلطان أبي الحسن حين احلف عليه  
بنو سليم بالقيروان وأدخله مع أولاد مهلهل في الخروج على القيروان فخرج معهم  
جميعا الى سوسة ومنهم بنو يزيد بن عمر بن يعقوب وابنه خليفة ولم يرزل محمد بن  
مسكين على رياسته أيام السلطان أبي يحيى كلها وكان مخالطاه ومتهالكافي  
نصيحته والانقياس اليه ولما هلك خلفه في رياسته ابن أخيه خليفة بن عبد الله بن



{ الخبير عن قاسم بن مرارة الكعوب القائم }  
 { بالسنة في سليم ومآل أمره وتصريف أحواله }

كان هذا الرجل من الكعوب من أولاد أحمد بن كعب منهم وهو قاسم بن مرارة ابن أحمد  
 نشأ بينهم ناسكاً منتحلاً للعبادة ولقي بالقبير وان شيخ الصلحاء بعصره أبا يوسف الدهاني  
 وأخذ عنه وولمه ثم خرج إلى قومه مقتضياً طريقه شيخه في التزام الورع والاختصاص بالسنة  
 ما استطاع ورأى ما للعرب عليه من افساد السابله والخروج عن الحاجة فأخذ نفسه  
 بتغيير المنكر فيهم وإقامة السنة لهم ودعا إلى ذلك عشيرته من أولاد أحمد وان بقا نوا معه  
 على ذلك فأشار عليه أولاد أبي الليل منهم وكانوا يحبه له تنصح له أن ينكف عن طلب  
 ذلك من قومه مخافة أن يلجوا في عداوته فيفسد أمره ودفعوه إلى مطالبته غيرهم من  
 سليم وسائر الناس بذلك وانهم منعه له ممن يرومه خاصة فجمع إليه أوباشا من البادية  
 تبعوه على شأنه والتزموا طريقته والمرابطة معه وكانه يسمون بالجنادة ويدابا لدعاء إلى  
 اصلاح السابله بالقبير وان وما اليها من بلاد الساحل وتبع المحاربين يقتل من يعثر  
 عليه منهم بالطرق وغزوا المشاهير منهم في بيوتهم واستباحة أموالهم ودماهم حتى  
 شردهم كل مشرد وعلت بذلك كلمته على آل حصن وصلت السابله بأقر يقية ما بين  
 تونس والقبير وان وبلاد الجريد وطار له ذكر نفسه عليه قومه وأجمع عداوته واعتساله  
 بنومهل هل قاسم بن أحمد وتنجحوا ببعض ذلك للسلطان بتونس الامير ابن حفص وأن  
 دعوة هذا الرجل قاذحة في أمر الجماعة والدولة فأغضى لهم عن ذلك وتركهم وشأنهم  
 فخرجوا من عنده مجمعين قتله ودعوه في بعض أيامهم إلى المشاورة في شؤونهم معه على  
 عادة العرب ووقفوا معه بساحة حبيهم ثم خلصوا معه نجياً وطعنه من خلفه محمد بن  
 مهلهل الملقب بأبي عذبتين فخرصر يعاليدين والقوم امتعض له أولاد أبي الليل وطلبوا  
 بدمه فافتقت أحياء بني كعب من يومئذ بعد ان كانت جميعا وقام بأمره من بعده ابنه  
 رافع على مثل طريقته إلى ان هلك في طلب الامر على يد بعض رجالات آل حصن سنة  
 ست وسبع مائة ولم يزل بنو أبي الليل على الطلب بشار قاسم بن مرارة إلى ان ظهر فيهم  
 حمزة ومولاهم ابنا عمر بن أبي الليل وصارت اليهم الرياسة على أحيائهم وانفق في بعض  
 الايام اجتماع أولاد مهلهل بن قاسم في سيدي حمزة ومولاهم في مشائهم بالتقرف فاجمع  
 اغتيالهم وقتلهم عن آخرهم شاق ابن همهم قاسم بن مرارة ولم يفلت منهم الا طالب بن  
 مهلهل لم يحضر معهم وعظمت الفتنة من يومئذ بين هذين الحيين وانقسمت عليهم أحياء  
 بني سليم وصاروا يتعاقبون في الخلاف والطاعة على الدولة وهم على ذلك لهذا العهد  
 والرياسة في بني مهلهل اليوم لمحمد بن طالب بن مهلهل وأخيه يحيى والله وارث الارض



ومنصور ابن حمزة هذا وذلك سنة احدى وسبعين وسبعمائة على حين مهلك  
 السلطان ابي اسحق مقتدر كرمي الحضرة وصاحب عصا الخلافة والجماعة وقام ابنه  
 خالد بالامر من بعده فنهض الى افرنجية ودخل تونس غنوة واستولى على الحضرة سنة  
 ثنتين بعدها وارهب حده للعرب في الاعتزاز عليهم وقبض أيديهم عن المقاسد وذوهم  
 فحدث منصور نفرة عن الدولة ونصب الامير ابو يحيى زكريا ابن السلطان ابن ابي يحيى  
 جدتهم الا كبركان في احياء العرب مندسين كانه كذلك كله في اخبار الدولة وأجلب  
 به على تونس سنة ثلاث وسبعمائة فامتنعت عليهم ولم يظفر وابشئ وراجع منصور حاله  
 عند السلطان وكشف عن وجه المناصحة وكان عشرينه قد ما امنه حسدا و منافسة  
 بسوء ملكته عليهم فغدا عليه محمد ابن أخيه ابي الليل وطعنه فاشواه وهلك ليومه سنة  
 خمس وسبعين واقترق جمعهم وقام بأمرهم من بعده صولة ابن أخيه خالد بن حمزة  
 ويرادفه اولاد مولاهم ابن عمر فجهدهم بعض الشيء في خدمة السلطان ومناصحته ثم رجع  
 الى العصبان وكشف القناع في الخلاف واتصل حاله على ذلك ثلاثا وادال السلطان  
 منه ومن قومه باقتالهم اولاد مهمل ورياستهم لمحمد بن طالب فرجع اليهم رياسة البدو  
 وجعل لهم المنع والاعطاء فيهم ورفع رتبهم على العرب وتميز اليه معهم اولاد مولاهم  
 ابن عمر بن ابي الليل ونقلت اولاد حمزة سائر هذه الايام في الخلاف ونهض السلطان سنة  
 ثمانين الى بلاد الجريد لتقديم رؤسائها عن المراوغة وجلهم على جادة الطاعة فعرضوا  
 لمدافعته عنهم اياما ملاه هذه الرؤساء ومشارطتهم لهم على ذلك وبعد ارجعوا الى الجوع من  
 دومان العرب الاعراب وذباب البدو فغلبهم عليهم باجماعه وازاحهم عن ضواحيها وظفر  
 بغراسة من اولئك الرؤساء واصبحوا بين معتقل ومشردوا استولى على قصورهم  
 وذخائرهم وأبعد اولاد حمزة وأحلافهم من حكمهم المقروا ووزوا تخوم بلادهم من جهة  
 المغرب واعتزت بعد الفساد وانفتحت أبواب الرحمة على العباد وقد كان اعتزاز هؤلاء  
 العرب على السلطان والدواة لا ينتهي اليه اعتزاز ولهم عنصية واباية وخاق في التكبر  
 الذي هو غريرة لما انهم لم يعرفوا عهد الاول ولا يسامون باعطاء الصدقات لهذا العهد  
 الا قول اما في دولة بني أمية فللعصية التي كانت للعرب بعضهم مع بعض يشهد بذلك  
 اخبار الردة والحلفاء معهم مع أمثالهم مع أن الصدقة كانت لذلك العهد تحرى الحق  
 بجانب الاعتزاز والغلظة فليس في اعطائها كثير غمظ ولا مذلة واما أيام بنى العباس حين  
 استتمحال الملك وحدوث الغلظة على أهل العصابة فلا يبعد عنهم بالقفر من بلاد نجد  
 وتهامة وما وراءهما واما أيام العبيديين فكانت الحاجة تدعو الدولة الى استمالتهم  
 للفتنة التي كانت بينهم وبين بنى العباس واما حين خرجوا بعد ذلك الى فضا بركة

العباس صاحب الجزيرة وولي العهد وزحفوا معه بطوا عنهم إلى تونس فدخلها وقتله  
 أخوه عمر كائز كره في موضعه وقتل معه أخاهم أبا الهول بن حمزة فأسعفهم بذلك ووفد  
 خالد على صاحب المغرب السلطان أبي الحسن فبين وقد عليه من وجوه الدولة وكافة  
 المشيخة من إفريقية وجاء في جلته حتى إذا استولى على البلاد قبض أيديهم عما  
 كانت تمتد اليه من افساد السابلة وأخذ الاتاوة وانتزع الامصار التي كانت مقطعة  
 بأيديهم وألحقهم بأعمالهم من اعراب بلاد المغرب الاقصى من المعقل وزغبة فنقلت  
 وطأته عليهم وتنهكروا له وساء ظنهم به وفشت غارات المقدسين من بداويهم  
 بالاطراف فنسب ذلك اليهم ووفد عليه بتونس من رجالاتهم خالد بن حمزة وأخوه  
 أحمد وخليفة بن عبد الله بن مسكين وخليفة بن أبي زيد من شيوخ حليم فسحبهم  
 عنده انهم داخلوا بعض الاعيان من اولاد اللعماني من بني أبي حفص كافي رحلته  
 كائز كره في موضعه فتقبض عليهم وبلغ خبرهم إلى الحى فباشبوا بقتله والبريد  
 فظفروا بزناي من بقية آل عبد المؤمن من عقب أبي العباس ادريس الملقب بأبي  
 ادريس آخر خلفائهم بمراكش واستيلاؤه على المغرب وهو أحمد بن عثمان بن  
 ادريس فنصبوه وبايعوه واجتمعوا عليه وناسبت معهم بنوعهم مهلهل أقتالهم  
 وكان طالب هلك وقام مكانه فيهم ابنه محمد فصرخهم بقومه واصفوا جميعا على  
 حرب زناته ونمض اليهم السلطان أبو الحسن من تونس فاتح تسع وأربعين نأجفوا  
 امامه حتى نزل القيروان ثم ناجروه ففضوا جوعه وملوا حقائبهم بأسلابه وأساليبهم  
 وخضوا من شوكة السلطان والأنا من حشد الملك وخفضوا من أمر زناته وغلبهم  
 الامم وكان يوم له ما بعد في اعتزاز العرب على الدول آخر الايام وهلك أبو الليث بن حمزة  
 فنجز عمر عن مقاومة اخوته واستبدال ياسة عليه أخوه خالد ثم من بعده أخوه ما  
 منصور واعتز على السلطان أبي اسحق ابن السلطان أبي يحيى صاحب تونس العهد اعترار  
 الاكفاءه وانسبط أيدي العرب على الضاحية وأقطعهم الدولة حتى غلبوا  
 على الضاحية وفاسهم في جبايات الامصار بالاقطاع ريفاء وحجرا وتلولا وبريدا  
 ويحرضون بين اعيان الدولة ويجلبون بهم على الحضرة لما يعطونه طعمة من الدولة  
 ويرميهم السلطان باقتالهم أولاده مهلهل بن قاسم بن أحمد يدل به منهم حتى احفظوها  
 ويحرض بينهم بقضاء أوطارها حتى إذا أراد الله انقاذ الامة من هوة الخسف  
 وتخليصهم من مكاره الجوع والخوف وادالتهم من ظلمات الموت بنور الاستقامة  
 بعث همة السلطان أمير المؤمنين أبي العباس أحمد ايد الله لطلب ارضه من الخلافة  
 فبعث من بالحضرة فانبعث لها من مكان امارته بالثغر العربي ونزل اليه أمير البندو



بعد استيلائه على الحضرة وسائر بلاد افرريقية فاستخلصه السلطان لدولته ونايذه حمزة  
 فأجلب عليه بالقرابة واحد بعد واحد كما ذكره وداهن أخوه مولا هم في مناصحة  
 السلطان ومالاً حمزة على شأنه ورجعنا في هذه الغدر فتم قبض عليه السلطان وعلى ابنه  
 منصور وعلى ربيبه زغدان ومغرار بن محمد بن أبي الليل وكان الساعي بهم الى السلطان  
 ابن عمهم عون بن عبد الله بن أحمد وأحمد بن عبد الواحد أبو عبيد وأبو هلال بن محمود  
 ابن فائد وناجي بن أبي علي بن كثير ومحمد بن مسكين وأبو زيد بن عمر بن يعقوب ومن  
 هوارة فيصل بن زعزاع فقتلوا منهم سنة ثنتين وعشرين وبعثوا أسلأوهم الى حمزة  
 فاشتد حنقه وخلق صريحاً بأبي تاشفين بعساكر تلسان لعهد من آل يغمراسن ومعه  
 محمد ابن السلطان العباسي المعروف بأبي ضربة قد نصبه له الملك وأمدتهم أبو تاشفين  
 بعساكر زناتة وزحفوا الى افرريقية فخرج اليهم السلطان وهزمهم برغيش ولم يزل  
 حمزة من بعدها مجلباً على السلطان أبي يحيى بالمرشدين من أعباص البيت الحنفي وأبو  
 تاشفين صاحب تلسان يدهم بعساكره وتكررت بينهم الوقائع والايام بها لا كما ذكره  
 في مواضعه حتى اذا استولى السلطان أبو الحسن وقومه من بني مرين على تلسان  
 والغرب الاوسط سنة سبع وثلاثين وسبع مائة واستتبوا بني عبد الواد وسائر زناتة  
 اقصى حمزة من قنته وانقطع حبلها في يده وخلق بالسلطان أبي الحسن مستشفعا به  
 فقبل السلطان أبو يحيى شفاعته وعفاه عن جرائمه وأحله محل الاصفاء والخلوص  
 فشمع عن نصحهم واجتهاده وظاهر قائده محمد بن الحكيم على تدريج افرريقية وظهر البدو  
 من الاعراب فاستقام أمر الدولة وتوثر مهادها وهلك حمزة سنة أربعين وسبع مائة بيد  
 أبي عون نصر بن أبي علي عبد السلام من ولد كثير بن زيد المتقدم المذكور في بني علي من  
 بطون بني كعب طعمته في بعض الحروب فأشواه وكان فيها مهلكة وقام بأمرهم من بعده  
 ابنه عمر بن ظاهرة شقيقة قتيبة ولكن أبا الليل تغلب على سائر الاخوة والقرابة واستبد  
 برياسة بني كعب وسائر بني يحيى وأقتاله بنو مهلهل ينافسونه ويرتقبون الادالته منه  
 وكان مساهمه في أمره معن بن مطاعن من فزارة وزير أبيه وخرجوا على السلطان  
 بعد مهلاك حمزة أبيهم واتهموا ان قتل أبي عون اياهم انما كان بما لاة الدولة فنازلوا  
 تونس وجمعوا محاصرتهم أولاد مهلهل أمثالهم ثم اختلفوا ورحلوا عن البلد وانخذل  
 طالب بن مهلهل وقومه الى السلطان ونهض في أثرهم فأوقع بهم في القيروان ووفدت  
 مشيختهم على ابنه الامير أبي العباس بقصر ميدا اخلونه في الخروج على ابنه وكان فيهم  
 معن بن مطاعن وزيرهم فنقبض عليه وقتله وأفلت الباقيون وراجعوا الطاعة وأعماوا  
 الرهن (ولما هلك) السلطان أبو يحيى وقام بالامر ابنه عمر بن فزارة وظهروا أخاه أبا

واستبد أبو الليل بالرياسة في الكعوب ووقع بينه وبين السلطان أبي حفص وحشة  
 فقدم على الكعوب مكانه محمد بن عبد الرحمن بن شبيبة وزاحمه به أياما حتى  
 استقام على الطاعة ولما هلك قام بأمرهم ابنه أحمد واتصل أمر رياسته ونسبته  
 السلطان أبو عصيد فهلك في حصنه وولي بعده أخوه عمر بن أبي الليل وزاحمه هراج  
 ابن عبيد بن أحمد بن كعب إلى أن هلك هراج كما ذكر ولما هلك عمر قام بأمره في قومه  
 أخوه محمد بن أبي الليل وكذل مولاهم وجزرة ابن أخيه عمر وكان عمر مضعا عاجزا فزارعه  
 أولاده مهلهل ابن عمه قاسم وهم محمد وسليمان ومرغم وطالب وعون في آخرين  
 لم يحضروا في أسماؤهم فترشعوا للاستبداد على قومهم ومجادبة محمد بن عمهم أبا الليل  
 جبل الرياسة فيهم ولم ير الواعلي ذلك سائر أيامهم ولما ظهر هراج بن عبيد بن أحمد بن  
 كعب وعظم ضعفاً عنه وعتوه وافساد الأعراب من أحيائه السابلة وساء أثره في ذلك  
 وأسف السلطان بالأعزاز عليه والاستراط في ماله وتوغلت له صدور الغوغاء والسادة  
 فوفد على تونس عام خمسة وسبع مائة ودخل المسجد يوم الجمعة لابس خفيه ونكر  
 الناس عليه وطأه بيت الله بخفف لم ينزعه وربما قال له في ذلك بعض المصلين إلى جنبه  
 فقال في أدخل به باسط السلطان فكيف الجامع قاسم تتعظم الناس كلمته وثاروا  
 به لحينه فقتلوه في المسجد وارضوا الدولة بفعلهم وكان أمره مذكورا وقتل السلطان  
 بعد ذلك أخاه كيسان وابن عمه شبل بن منديل بن أحمد وقام بأمر الكعوب مرشد محمد  
 ابن أبي ليلى وهراج بن عبيد مولاهم وجزرة أبناء عمر واستبدت رياسة البدو ومن سليم  
 بأفريقية على من أجمعت من بني عمهم مهلهل بن قاسم وأمثالهم وغول سواهم وانتقض  
 أحمد بن أبي الليل وابن أخيه مولاهم ابن عمر على السلطان سنة سبع وسبع مائة واستدعى  
 عثمان بن أبي دؤوس من مكانه بوطن ذباب فجاءه واجلب له على تونس ونزل كدية  
 الصعتر ظاهرها وبرزاليم الوزير أبو عبد الله بن برزيكين فهزمهم واستخدم أحمد بن  
 أبي الليل ثم قبض عليه واعتقل بتونس إلى أن هلك ووفد بعد ذلك مولاهم ابن عمر  
 سنة ثمان فاعتقل معه ولحق أخوه جزرة بالامير أبي البقاء خالد بن الامير زكريا  
 صاحب الثغر الغربي من افريقية بين يدي مهلك السلطان أبي عصيد ومعه أبو علي  
 ابن كثير ويعقوب بن الفرس وشيوخ بني سليم هؤلاء ورغبوا الامير بالبقاء في ملك  
 الحضرة وجاؤا في صحبته وأطلق أخاه مولاهم من الاعتقال منذ دخول السلطان  
 تونس سنة عشر وسبع مائة كما ذكره في خبره ثم لحق جزرة بالسلطان أبي يحيى زكريا  
 ابن الليثاني واتصلت به يده فرفعه على سائر العرب حتى لقد نفس ذلك عليه أخوه  
 مولاهم ونزع إلى السلطان أبي يحيى الطويل أمر الخلافة وولى سبعا بجاية وثلاثين

أحكام سليم أوريح ويحتصون بالتغلب على ضواحي قسطنطينة أيام مرابع الكعوب  
 ومصاحمهم بالتلول فاذا انحذروا الى مشاتهم بالقفر أجفلت احياء مرداس الى القفر  
 البعيدا ويحاطونهم على حلف ولهم على توزر ونقطة وبلاذ قسطيلة اناوة يوثونهم  
 اليهم بما هي مواطنهم ومجالاتهم وتصرفهم ولائهم في الكثير من أعراضهم وصاروا  
 لهذا العهد الى تلك القفار بها فاصطفوا منه كثيرا واصلح منه عمران قسطنطينة لهم  
 من تاياب واستقام أمر بني كعب من علاق في رياسة عوف وسائر بطونهم من مرداس  
 وحسين ورياح ودلاج ومن بطون رباح وعلاشاتهم عند الدولة واعتزوا على سائر بني سليم  
 ابن منصور واستقرت رياستهم في ولدي يعقوب بن كعب وهم بنو شيخة وبنو طاهر  
 وبنو علي وكان التقدم لبني شيخة بن يعقوب لعبد الله والاشم لبراهيم أخيه ثم لعبد  
 الرحمن ثالثهما على ما يأتي وكان بنو علي يرادفونهم في الرياسة وكان منهم بنو كثير بن يزيد  
 ابن علي وكان كعب هذا يعرف بينهم بالحاج لما كان قضى فرضه وكانت له صحابة مع  
 أبي سعيد العود الرطب شيخ الموحدين لعهد السلطان المنتصر أفادته جاهها وثروة  
 وأقطع له السلطان أربعين القرى أصارها الولد كان منها بناحية صفاتس وبناحية رمية  
 وبناحية الجريد وكان له من الولد سبعة أربعة لأم وهم اجر وماضي وعلي ومحمد وثلاثة  
 لأم وهم بر يد وبركات وعبد الغني فنازع أجدأ ولاد شيخة في رياستهم على الكعوب  
 واتصل بالسلطان أبي اسحق وأحفظهم ذلك فلحقوا بالدمي عند ظهوره وكان من شأنه  
 ما قدمنا وهلك أجدأ واستقرت الرياسة في ولده وكان له من الولد جماعة في عرفة إحدى  
 نساء بني قاسم أبو الليل وأبو النضل ومن الحكمية قائد وعبيد ومنديل وعبد  
 الكريم السمرى كليب وعساكر وجهد الملك وعبد العزيز ولما هلك أجدأ قام بأمرهم  
 بعده ابنه أبو الفضل ثم من بعده أخوه أبو الليل بن أجدأ وعقب رياسة بني أجدأ هؤلاء على  
 قومههم وتألفوا اولاد اخوتهم جميعا وعرفوا ما بين أحيائهم بالاعشاش الى هذا العهد  
 ولما كان شأن الدعي بن أبي عمارة ويثس الفضل بن يحيى الخلويع وأوقع بالسلطان  
 أبي اسحق وقتله وأكثر منه كاندكره في موضعه لحق أبو قصص أخوه الأصغر بقلعة  
 سنان من حصون افريقية وكان لابي الليل بن أجدأ في نجاته ثم في القيام بأمره اثر  
 وقع منه أحسن المواقع فاصطنعه به وشيده من رياسته على قومه عندما أдал الله به من  
 الدعي فاصطنع أبو الليل هذا بأمرهم وزاحم أولاد شيخة بمنسكب قوى ولحق آخرهم  
 عبد الرحمن بن شيخة بجباية عندما اقتطعها الامير أبو بكر بن سلطان أبي اسحق على  
 ملك عمه السلطان أبي حفص فوفد عليه مستجيبا به ومرغبا له في ملك تونس يرجو  
 بذلك كثرة رياسته فهلك دون مر امه وقبر بجباية وانقرضت رياسة أولاد شيخة بجهلكه

مرداس في بعض السنين غيرهم للكيد وزلوا به فرأوا نعمة الزواودة في توليهم تلك  
 فشرها اليها وأجمعوا طلبها فخار بومهم فغلبوهم وقتلوا رزق بن سلطان واتصلت الفتنة  
 فلما حضرهم الامير أبو زكريا صادف عندهم القبول لتعريضه فاعصوا جميعا  
 على فتنة الزواودة وتأهبوا لها وتكررت بينهم وبين رياح الحروب والوقائع حتى  
 أراحوهم عن افر يقية الى موطنهم لهذا العهد بتلول قسنطينة وبجاية الى الزاب  
 وما اليه ثم وضعوا أوزار الحرب وأوطن كل حيث قسنت له قومه وملك بنو عوف سائر  
 ضواحي افر يقية وغلبوا عليه واصطنعهم السلطان وأثبتهم في ديوان العطاء ولم يقطع  
 شيئا من البلاد واختص بالولاية منهم أولاد جامع وقومه فكانوا له خالصة وتم تدبيره  
 في غلب الزواودة ورياح في ضواحي افر يقية وازعاجهم عنها الى ضواحي الزاب وبجاية  
 وقسنطينة وطال بالدولة واختلف حالهم في الاستقامة معها والنقرة وضرب السلطان  
 بينهم ابن علاق فذات الفتنة وسخط عنان بن جابر شيخ مرداس من أولاد جامع مكانه  
 من الدولة فذهب مغاضبا عنها وأقام بناجعة من مرداس ومن اليهم نواحي المغرب  
 في بلاد رياح من زاغزالي ما يتقاربوا وخطبه أبو عبد الله بن أبي الحسن خالصة السلطان  
 أبي زكريا صاحب افر يقية يومئذ يؤنبه على فعلته في مراجعة السلطان بقصيدة منها  
 قوله وهي طويلة

قدوا المهامه بالمعزية القود \* واطروا فلاة بتصويب وتصعيد

وبقوله

سلوادمنة بين الغضي والسواحر \* هل استنت فيها واكفات المواطر

فأجاب عن هذه عنان بقوله

خليلي عوجا بين سلع وحاجر \* بهوج عناجج نواج ضواحر

يقيم عروة في النزوع عنهم

السلطان بعض الشيء كما ذكره في أخبار الدولة الحفصية ثم لحق بجرا كرش بالخليفة  
 السعيد من بني عبد المؤمن محرضاله علي افر يقية وآل أبي حفص وهلك في سبيله  
 وقبر بسلا ولم يزل حال مرداس بين النقرة والاصحاب الى أن هلك الامير أبو زكريا  
 واستفصل ملك ابنه المستنصر من بعده وعلا الكعوب بدمه قومه من السلطان وكان  
 شيخهم اهدده عبد الله بن شبيخة فسعى عند السلطان في مرداس وكان أبو جامع مبلغا  
 سعائته واعصومت عليه سائر علاق فخار بو المرداسيين هؤلاء وغلبوهم على الاوطان  
 والحظ من السلطان وأخرجوهم عن افر يقية وصاروا الى القفر وهم اليوم به من  
 جهة يادية الاعراب أهل الفلاة ينزعون الى الرمل ويمتارون من أطراف التلول تحت

بعض  
بالاصل



بالفلاحة والتجربة ومعهم من راحة وفزارة أمم واشتهر لهذا العهد ببرقة من شيوخ  
 أعربها أبو ذؤيب ولا أدري نسبة فيمن هو وهم يقولون من العزة وقوم يتولون من بني  
 احمد وقوم يجعلونه من فزارة هنالك قليل عددهم والغلب لهيب فكيف تكون  
 الرياسة لغيرهم \* وأما عوف فهو ابن بهنة بن سليم ومواطنهم من وادي قابس الى أرض  
 بونة ولهم حرمان عظيمان بمرداس وعلاق بطنة بنويحيى وحسن وفي أشعار هؤلاء  
 المتأخرين منهم مثل حمزة بن عمر شيخ الكعوب وغيره أن يحمي وعلاق أخوان وابني  
 يحيى ثلاثة بطون حمير ودلاج ولحمير بطنان ترحم وكردم ومن ترحم الكعوب بنوكعب  
 ابن أحمد بن ترحم ولحسن بطنان بنوعلى وحكيم ونحن نأى على الحكاية عن جميعهم  
 بطنانا بطنا وكانوا عند اجازتهم على اثر الهالامين مقيمين ببرقة كما ذكرناه وهنالك نزل عليهم  
 القاسمي أبو بكر بن العربي وأبوهم حين غرقت سفينتهم ونجوا الى الساحل فوجدوا  
 هنالك شئ كعب فنزل عليهم فأكرمه شيخهم كما ذكر في رحلته ولما كانت قسنة ابن غانية  
 وقراقش الغزق بجهات طرابلس وقابس وضواحيها كما نذكر في أخبارهم كان بنو سليم  
 هؤلاء فيمن تجمع اليهم من حوiban العرب وأوثاب القبائل فاصوبوا عليهم وكان لهم  
 معهم حروب وقتل قراقش ثمانين من الكعوب وهربوا الى برقة واستصرخوا برباح  
 من بطون سليم ودبكل من حمير فصارخوهم الى أن تجلب عليها به تلك القسنة بمهلك قراقش  
 وابن غانية من بعده وكان رسوخ الدولة الحفصية بافريقية ولما هلك قراقش واتصلت  
 قسنة ابن غانية مع أبي محمد بن أبي حفص ورجع بنو سليم الى أبي محمد صاحب افريقية  
 وكان ابن غانية الزاودة من رباح وشيخهم مسعود البلط فر من المغرب ولحق به فكان  
 معه هو وبنوه وبنو عوف هؤلاء من سليم مع الشيخ أبي محمد فلما استبد ابنه الامير أبو زكريا  
 بملك افريقية رجع هو جميعا اليه واشفوف للزاودة فلما انقطع دابر ابن غانية صرف  
 عزمه الى اخراج رباح من افريقية لما كانوا عليه من العبث بها والفساد فجاء بمرداس  
 وعلاق وهما بنو عوف بن سليم هؤلاء من بطونهم بنو احمى السواحل وقابس واصطنعهم  
 ورياسة مرداس يومئذ في أولاد جامع وبعده لابنه يوسف وبعده هنان بن جابر بن  
 جامع ورياسة علاق في الكعوب لا ولا شيخه ابن يعقوب بن كعب وكانت رياسة علاق  
 عند دخولهم افريقية لعهد هذا المعز وبنه لرافع بن حماد وعنده راية جده التي حضر  
 بها مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو جد بني كعب فيما رزعمون فاستظهر بهم السلطان  
 على شأنه وأزلهم بساح القيروان وأجرل لهم الصلات والعوائد وزاحوا الزاودة من  
 رباح عنك بعد أن كانت لهم استطالة على جميع بلاد افريقية وكان لهم آية  
 اقتطاع لمحمد بن مسعود بن سلطان أيام الشيخ أبي محمد بن أبي حفص فأقبل اليه

مضر وأكثرهم جوعا وكانت منازلهم بنجد وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة  
ابن خضفة بن قيس وفيهم شعوب كثيرة ورياستهم في الجاهلية لبني الشريد بن  
رياح لبني ثعلبة بن عطية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهنة بن سليم وعمر بن الشريد  
عظيم مضر وأبناؤه مضر ومعاوية فضخر أبو الخنساء وزوجها العباس بن مرداس  
صحابي حضرت معه القادسية (ومن بطون سليم) عطية ورعل وذكوان الذان  
دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتكوا بأصحابه فحمد ذكرهم وكان بنو  
سليم لعهد الخلافة العباسية شوكة بغي وقتنة حتى لقد أوصى بعض خلفائهم ابنه  
أن لا يتزوج فيهم وكانوا يغيرون على المدينة وتخرج الكتاب من بغداد اليهم وتوقع  
بهم وهم متبذون بالفقر ولما كانت قسنة القرامطة صاروا حاقا لابي الطاهر وبنيه  
أمراء البحرين من القرامطة مع بنى عقيل بن كعب ثم لما انقرض أمر القرامطة غلب  
بنو سليم على البحرين بدعوة الشيعة لما أن القرامطة كانوا على دعوتهم ثم غاب بنو  
الاصغر بن تغلب على البحرين بدعوة العباسية أيام بنى بويه وطردها عنها بنى سليم فلحقوا  
بصعيد مصر وأجازهم المستنصر على يد الأروزى وزيره إلى افرريقية لحرب المعز بن  
باديس عند خلافة عليهم كما ذكرنا ذلك أولا فأجازوا مع الهلالين وأقاموا بركة  
وجهات طرابلس زمانا ثم صاروا إلى افرريقية كما يذكر في الخبر عنهم وبافريقية وما إليها  
من هذا العهد من بطونهم أربعة بطون زغب وذياب وهيب وعوف \* فاما زغب فقال  
ابن الكلبي في نسبه زغب بن نصر بن خفاف بن امرئ القيس بن بهنة بن سليم وقال أبو  
محمد التجاني من مشيخة التونسيين في رحامة انه زغب بن ناصر بن خفاف بن جرير  
ابن ملالك بن خفاف وزعم انه أبو ذياب و زغب الاصغر الذين هم الآن من أحباء بنى سليم  
بافريقية وقال أبو الحسن بن سعيد هو زغب بن مالك بن بهنة بن سليم كانوا بين الحرمين  
وهم الآن بافريقية مع اخوانهم ونسب ذياب بن مالك بن بهنة فانه أعلم بالصحيح من ذلك  
ونسب ابن سعيد والتجاني لهؤلاء قريب بهضه من بهض ولعله واحد وسقط لابن سعيد  
جد \* وأما هيب فهو ابن بهنة بن سليم ومواطنهم من أول أرض برقة مما يلي افرريقية  
إلى العقبة الصغيرة من جهة الاسكندرية أقاموا هنالك بعد دخول اخوانهم إلى  
افريقية وأول ما يلي القرب منهم بنو جدي لهم اجراية وجهاتها وهم عديدير بهم الحاج  
ويرجعون إلى شماخ لها عدد ولهم العز في هيت لكونها اصارت خصب برقة الذي منه  
المرج وفي شرقهم إلى العقبة الكبيرة شمال ومحارب والرياسة في هاتين القبيلتين لبني  
عزاز وهم المهر وقول بالعزة وجميع بطون هيب هذه استوات على اقليم طويل خربوا  
مدنه ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية الا لاشياخهم وفي خدمتهم بربر ويهود يجتفون



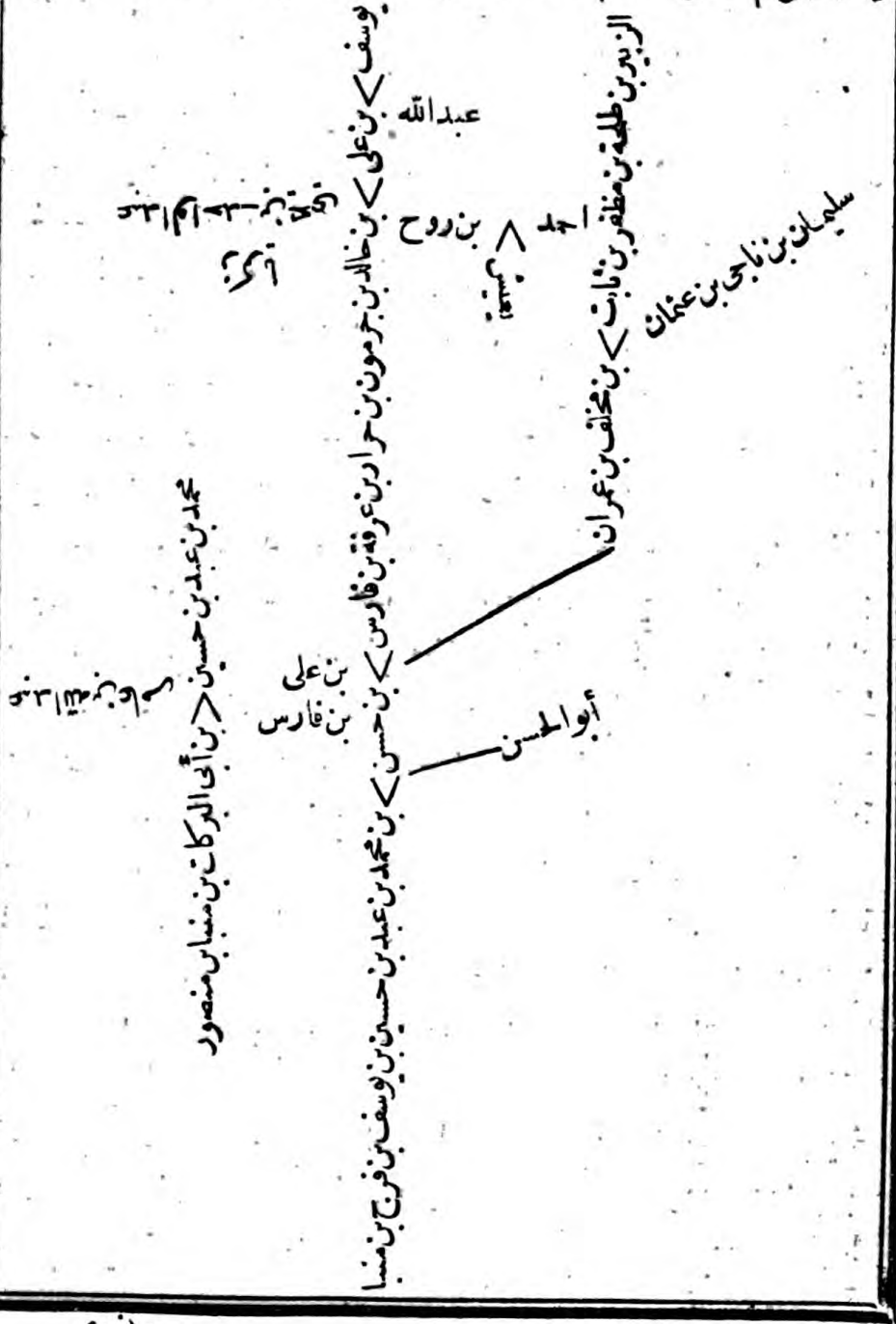
واستولى على المغرب كله ورغبه العرب في مثلها من قصور السوس فبعث معهم  
 عساكره وقائده حسون بن ابراهيم بن عيسى من بني يربسان فلكها وجبى بلاد السوس  
 وأقطع فيه للعرب وساسهم في الجباية فاستقامت حاله مدة ثم انقرض أمر السلطان أبي  
 الحسن فانقرض ذلك ورجع السوس الى حاله وهو اليوم ضاح من ظل الدولة والعرب  
 يقتسمون جبايته ورعاياه من قبائل المصامدة ومنهاجه قبائل الجباية والطواغن منهم  
 يقتسمونهم خولا للمسكرة مثل كزولة مع بني حسان وزكرو نخس من لطة مع الشبانان  
 هذه حالهم لهذا العهد ورياسة ذوى حسان في أولاد أبي الخليل بن عمر بن عفير بن  
 حسن بن موسى بن حامد بن سعيد بن حسان بن مختار مخلوق بن أبي بكر بن سليمان بن  
 الحسن بن زيان بن الخليل ولاخوانه ولا أدري رياسة الشبانان لمن هي منهم الا أنهم  
 حرب لبني حسان آخر الايام والرقيطات في غالب أحوالهم أحلاف للشبانان وهم  
 أقرب الى بلاد المصامدة وجبال درن وذوى حسان أبعد في القفر والله تعالى يخلق  
 ما يشاء لا اله الا هو



## \* (ذوي حسان عرب السوس) \*

وأما بنو مختار بن محمد فهم كما قدمناه ذوي حسان والشبانات والرقيطات ومنهم  
 أيضا الجياهنة وأولاد أوريه وكانت مواطنهم بنواحي ملوية إلى مصبة في البحر مع  
 أخوانهم ذوي منصور وعبيد الله إلى أن استصرخهم علي بن يدر الزكندري  
 صاحب السوس من بعد الموحدين ونسبه ابن عمه في عرب القمح وكانت بينه وبين  
 كزولة الطواعن بسائط السوس وجباله فتنة طويلة استصرخ لها بنو مختار هؤلاء  
 فصار خوه وارتحلوا إليه بطعونهم وحمدوا مواطن السوس لعدم المزاحم من الطواعن  
 فيها فأوطنوها وصارت مجالاتهم بقفرها وغلبوا كزولة وأصاروهم في جملتهم ومن  
 طعونهم وغلبوا على القصور التي بتلك المواطن في سوس وتول ووضعوا عليهم الاتاوات  
 مثل تارودانت من سوس وهي ضفة وادي سوس حيث يهبط من الجبل وبين مصبه  
 ومصب وادي ماسة حيث الرباط المشهور من رحلة إلى القبلة ومن هناك إلى زوايا وأولاد  
 بنو نعمان من رحلة أخرى في القبلة على سائر البحر وتواصت على وادي نول حيث يدفع  
 من جبل نكيسة غربا وبينها وبين أيفري من رحلة والعرب لا يغلبونها وإنما يغلبون  
 على البساتن في نواحيها وكانت هذه المواطن اعهد الموحدين من جملته مما لكهم  
 وأوسع مجالاتهم فلما انقرض أمر الموحدين هجبت عن ظل الدولة وخرجت عن إيالة  
 السلطان الأماكن بهالبنو يدر هؤلاء الذين قدمنا ذكرهم وكان علي ابن يدر مالكا  
 لقصورها وكان له من الجند نحو ألف فارس وولي من بعده عبد الرحمن بن الحسن بن  
 يدر وبعده أخوه علي بن الحسن وكان لعبد الرحمن معهم حروب وقتن بعد استظهاره  
 بهم وهزموه مرات متتابعة أعوام خمس وسبع مائة وما بعده وغدر هو بمشيجتهم  
 وقتلهم بتارودانت سنة ثمان من بعد ذلك وكان لبني مرين علي هؤلاء المعقل  
 السوس وقائع وأيام وظهر يعقوب بن عبد الحق بن مرين في بعض الشبانات على  
 بني حسان واستلمهم منهم عددا وحاصرهم يوسف بن يعقوب بعد هاقا مسكوها  
 وأغرمهم ثمانية عشر ألفا وأثنى فيهم يوسف بن يعقوب ثمانية سنة وست وثمانين  
 وحادرتهم جيوشه أيضا أيام الحق بهم بنوكي من بني عبد الواد وخالفوا على السلطان  
 فترددت إليهم العساكر واتصلت الحروب كما ذكر في أخباره (ولما اتفعل) مرزانية  
 بالمغرب وملك أبو علي ابن السلطان أبي سعيدة مجلماسة واقتطعها عن ملك أبيه بصلح وقع  
 على ذلك انضوى إليه هؤلاء الاعراب أهل السوس من الشبانات وبني حسان ورغبوه  
 في ملك هذه القصور فأغزاهما من تخوم وطنه بدرعة ودخل القرى عنوة وفتز علي بن  
 الحسن وأمه إلى جبال نكيسة عند صنهاجة ثم رجع ثم غلب السلطان أبو الحسن

وترادفهم في رياستهم ابن عمهم عبد الله بن الحاج عامر بن أبي البركات بن منبأ والمنبأت  
والعمارية اليوم اذا اجتمعوا جميعا يكثر اولاد حسين وكان لاه نبيات كثيرة لا قول دولة بني  
مرين وكان خلفهم مع بني عبد الواد وكان مقدمه يغمرا سن بن زيان في افتتاح  
سجلماسة وتملكها من أيدي الموحدين ثم تغلب بنو مرين عليها وقتلوا من خارجها من  
مشيختهم مع بني عبد الواد ثم أوقعوا بالنبيات من بعد ذلك في مجالاتهم بالقتل  
واستلموهم فنقص عددهم لذلك آخر الايام والله مالك الامور لا رب سواه



\* (ذوي)

مواطنهم فاما درعة فهي من بلاد القبلة موضوعة حقا في الوادي الاعظم المنحدر من  
 جبل درن من بوهة يخرج منها وادي أم ربيع ويتسافل الى البساط والتلول ووادي  
 دربعة ينحدر الى القبلة مغربا الى أن يصب في الرمل ببلاد السوس وعليه قصور  
 درعة ووادي آخر كبير أيضا ينحدر الى القبلة مشرقا بعض الشيء الى أن يصب في الرمل  
 دون تيكورارين وفي قبلتها وعليه من جهة المغرب قصور نوات ثم بعدها  
 تمنطيت ثم بعدها وركلان وعند ها يصب في الرمل وفي الشمال عن ركان قصور تاسيت  
 وفي الشمال عنها الى الشرق قصور تيكورارين والكل وراء عرب الرمل وجبال درن  
 هي الجبال العظيمة الجامعة سيما جاعلي المغرب الاقصى من آسني الى تازي وفي قبلتها  
 جبل نكيسة لصنهاجة وآخره جبل ابن حميدى من طرف هسكورة ثم ينعطف من  
 هنالك جبال أخرى متوازية حتى تنتهي الى ساحل بادس من البحر الرومي وصار  
 المغرب لذلك الجزيرة أحاطت الجبال به من القبلة والشرق والبحر ومن المغرب  
 والجوف واعتمرت هذه الجبال والبساط التي بينها أم من البر لا يخصصهم الا خالفهم  
 والمسالك بين هذه الجبال الى المغرب منحصرة ثم معدودة وبازاء القبائل المعقرين لها  
 كافة ومصب وادي درعة هذا الى الصحراء والرمل ما بين سجلماسة وبلاد السوس  
 ويمتد الى أن يصب في البحر ما بين نون وواديان وحما فيه قصور لا تحصى شجرتنا النخل  
 وقاعدتها بلد تادست بلد كبير يقصده التجار للسلم في التبلج وانتظاره وجه الصناعة  
 ولولا دحسين هؤلاء استيلاء على هذا الوطن ومن بازائه في فسح جبله من قبائل البربر  
 صناكة وغيرهم ولهم عليهم ضرائب وخفرات ووضائع ولهم في مجابى السلطان  
 اقطاعات ويجاورهم الشبان من أولاد حسان من ناحية الغرب فلهم بسبب ذلك  
 على درعة بعض الاتاوات (وأما الاحلاف) من ذوى منصور وهم العمارية والمنبات  
 فمواطنهم مجاورة لأولاد حسين من ناحية الشرق وفي مجالاتهم بالقفر تافيلات  
 وصحراؤها وبالثل ملوية وقصور ووطاط وتازي وبطوية وعساسة لهم على ذلك كله  
 الاتاوات والوضائع وفيها الاقطاعات السلطانية وبينهم وبين أولاد حسين قسنة  
 ويجمعهم العصبية في قسنة من سواهم ورياسة العمارية في أولاد مظفر بن ثابت بن  
 مخلف بن عمران وكان شيخهم لعهد السلطان أبي عثمان طلحة بن مظفر وابنه الزبير ولهذا  
 العهد محمد بن الزبير وأخوه موسى ويرادفهم في رياستهم أولاد عمارة بن قلان بن مخلف  
 فكان منهم محمد العائد ومنهم لهذا العهد سليمان بن ناجي بن عمارة يتجمع في القفر ويكثر  
 الغزوى الى اعراض العير وقصور الصحراء ورياسة المنبات لهذا العهد محمد بن عبد بن  
 حسين بن يوسف بن فرج بن منبا وكانت أيام السلطان أبي عثمان لآخيه على من قبله

## \* (ذوي منصور) \*

وأما أولاد منصور بن محمد فمهم معظم هؤلاء المعقل وجهورهم ومواطنهم تقوم المغرب  
الاقصى من قبلته ما بين مالوية ودرعة وبطونهم أربعة أولاد حسين وأولاد أبي الحسين  
وهما شقيقان والعمارية أولاد عمران والتميات أولاد منبأ وهما شقيقان أيضا  
ويقال لهذين البطين جميعا الاحلاف فأما أولاد أبي الحسن فمجزوا عن الطعن ونزلوا  
قصورا اتخذوها بالقفر ما بين تافيلات وبيكوراين وأما أولاد حسين فهم  
جهور ذوي منصور ولهم العزة عليهم ورئاسة أيام بن مرين في أولاد خالد بن جرمون  
ابن حرار بن عرفة بن فارس بن علي بن عبد الواحد بن يحيى ثم لآخيه زكريا ثم لابن عمه  
أحمد بن رحون ثم غانم ثم لآخيه يعيس ثم لابن عمه يوسف بن علي بن غانم لهذا العهد  
وكانت ابني مرين فيهم وقائع أيام يعقوب بن عبد الحق وابنه يوسف وسبأ في أخبار  
بن مرين غزوة يوسف بن يعقوب من مراكش اليهم وكيف أوقع بهم بصحراء درعة ولما  
أقام بالشرق على تلسان محاصر لها أوقف هؤلاء العرب من المعقل على أطراف المغرب  
ما بين درعة ومالوية الى تاوريرت وكان العامل يومئذ درعة عبد الوهاب بن صاعد من  
صنائع الدولة وكبار ولائها فكانت بينه وبينه حروب قتل في بعضها ثم هلك  
يوسف بن يعقوب ورجع بنو مرين الى المغرب فأخذوا منهم بالنار حتى استقاموا على  
الطاعة وكانوا يعطون الصدقة أطوع ما يكون الى أن فشل ريح الدولة واعتزت العرب  
فصاروا يمنعون الصدقة الا في للاقل يغلبهم السلطان على اعطائها ولما استولى السلطان  
أبو عنان على تلسان أعوام خمسين وسبعمائة وفر صغير بن عامر الى الصحراء ونزل عليهم  
واستجار بهم فأجاروه ونزل السلطان عليهم ذلك فأجمعوا نقض طاعته وأقاموا معه  
بالصحراء وصغير متولى كبير ذلك الخلف حتى اذا هلك أبو عنان وكان من سلطان أبي  
جو بتلسان ما نحن ذا كروه وزحف بنو مرين الى تلسان فقتر منها أبو جو وصغير  
ونزلوا عليهم فأوقعوا بعسكر بن مرين بنواحي تلسان واتسع الخرق بينهم وبين بن  
مرين فالتحزوا الى أبي جو وسلطانه واقطعهم بضواحيه ثم رجعوا الى أوطانهم بعد  
مهلك السلطان أبي سالم أعوام ثلاث وستين على حين اضطراب المغرب بفتنة أولاد  
السلطان أبي علي ونزلهم بسجلماسة فكان لهم في ذلك الفتنة آثار الى أن انقضت ثم  
كان لآجر بن رحوم أبي جو جولة وأجلب عليه بأبي زيان حافداً أبي تاشفين فقتل في تلك  
الفتنة كما ذكره ثم اعتمدوا على الدولة من بعد ذلك وأكثر مغارم درعة لهذا العهد  
وأقطع بيلاد نادلا والمعر من تلك البنايا التي منها دخولهم الى المغرب للمربع والمصيف  
وليرات الاقوات وسجلماسة من مواطن اخوانهم الاحلاف كما ذكره وليست من



تقدموا اليهم بالمغرب ثم هلك السلطان عبد العزيز ورجع أبو جوحا الى ملكه ونزلت  
 الغوائل فخشيته سالم واستدعى أبازيان ونصبه بالجزائر وزحف اليه أبو جوحا سنة تسع  
 وسبعين فقبض بجمعه وراجع سالم خدمته وفارق أبازيان كما ذكره في أخباره ثم زحف  
 اليه أبو جوحا وحاصره بجبال متيجة أياما قلائل واستنزله على عهده ثم أخضره وتقبض  
 عليه وقاده الى تلمسان أسفرا وقتله قعصا بالرمح وذهب أثره وما كان له من الرياسة التي  
 لم تكن الثعالبة لها بأهل ثم تتبع اخوانه وعشيرته وقبيله بالقتل والسبي والنهب الى  
 اندثروا والله يخلق ما يشاء

سالم - ثابت  
 بن ابراهيم - بن سليم

الرحيم بن أبي القاسم

عبد الرحمن بن الحلات بن عامر

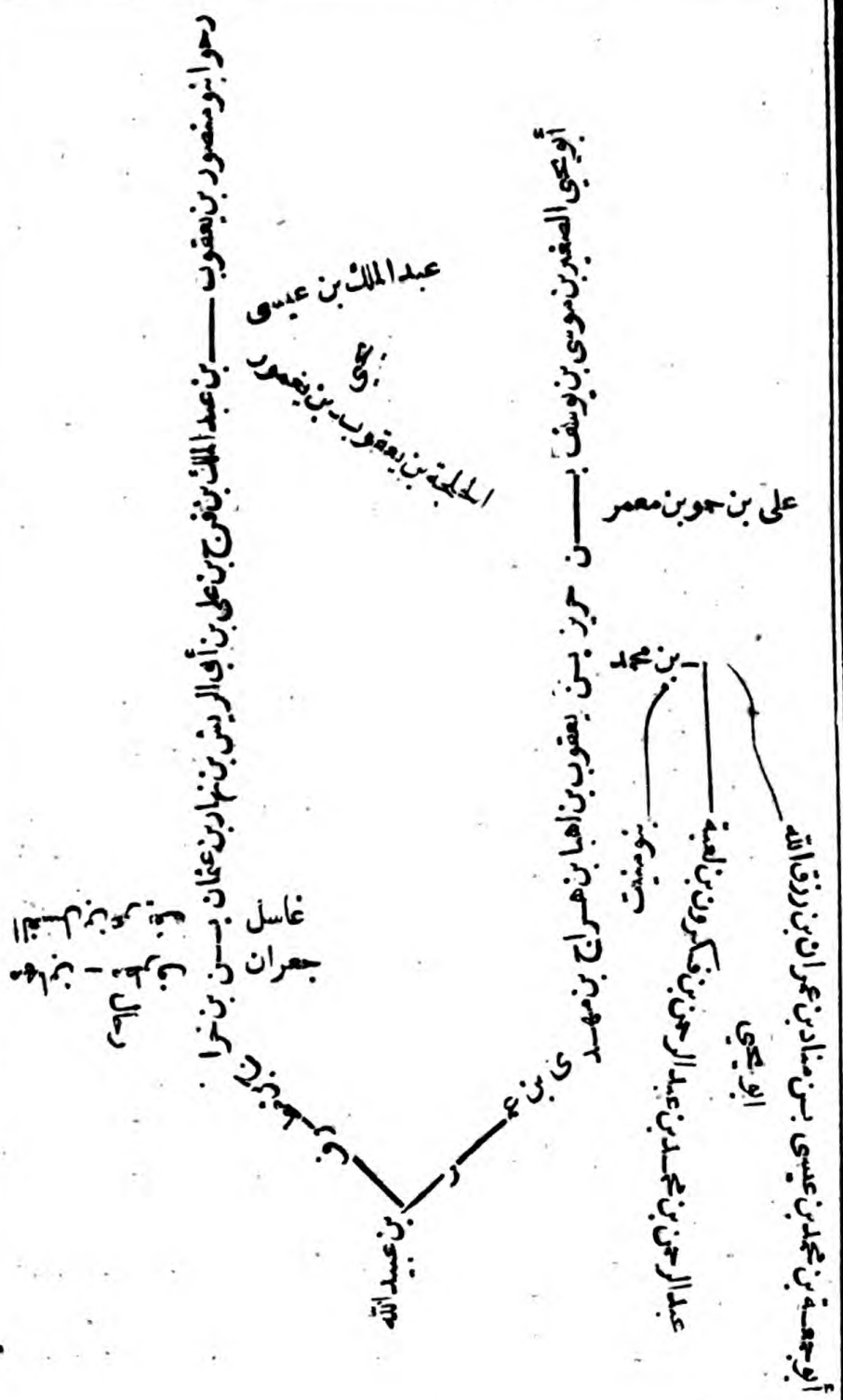
المرسوم

عبد الله

بن بكرة - بن صغير - بن معقل

## \* (التهالبة) \*

وأما التهالبة اخوتهم من ولد ثعلب بن علي بن بكر بن صغير أخي عبيد الله بن صغير فهو المنهي لهذا العهد بمتيجة من بسط الجزائر وكانوا قبلها يتطيرون ومواطن حصين لهذا العهد نزولها منذ عصور قديمة وأقاموا بها حيا حلولا ويظهر أن نزولهم لها حين كان ذوى عبيد الله في مواطن بني عامر لهذا العهد وكان بنو عامر في مواطن بني سويد فكانت مواطنهم لذلك العهد متصلة بالتلول الشرقية فدخلوا من ناحية نزول وتدرجوا في المواطن الى ضواحي المدينة ونزلوا جبل تطري وهو جبل اشير الذي كانت فيه المدينة الكبيرة فلما بلغت بنو برحين على التلول وملكوا وانشر يس زحف محمد بن عبد القوي الى المدينة فلما كانت بينهم وبينه حروب وسلم الى أن وفدت عليه مشيختهم فتقبض عليهم وأغزى من وراءهم من بقية التهالبة واستلمهمم واكتسح أموالهم وغلبهم بعد ها على تطري وأزاحهم عنها الى متيجة وأزل قبائل حصين تطري وكانوا معه في عداد الرعايا يؤدون اليه المغارم والوظائف يأخذهم بالعمارة معه ودخل التهالبة هؤلاء في ايلة ملكيش من صنهاجة ببسط متيجة وأوطنوا تحت ملكتهم وكان لهم عليهم سلطان كما ذكره حتى اذا غلب بنو ممر بن علي المغرب الاوسط واذهبوا ملك ملكيش منها استبدت التهالبة هؤلاء بذلك البسط وملكوه وكانت رياستهم في ولد سباع بن ثعلب بن علي بن مكر بن صغير وينعمون ان سباعا هذا كان اذا وفد على الموحدين يجعلون من فوق عمالته دينارين عدد امن الدنانير سابقه في تبركته وترقيعه (وسمعت) من بعض مشيختنا ان ذلك لما كان من كرامته للامام المهدي حين أجازهم فانه تزيهم ساعيا فملوه واستقرت الرياسة في ولد سباع هذا في بني يعقوب بن سباع أولا فكانت لهم مدد اثم في عقب حنيس منهم ثم غلب السلطان أبو الحسن على ممالك بني عبد الواد ونقلهم الى المغرب وصارت الولاية لهم لابي الحملات ابن عائد بن ثابت وهو ابن عم حنيس وهلك في الطاعون الجارف وأوسط هذه المائة الثامنة لعهد نزول السلطان أبي الحسن بالجزائر من تونس فولى عليهم ابراهيم بن نصر ولم تنزل رياستهم اليه الى أن هلك بعد استيلاء السلطان أبي عنان عن المغربين كما ذكره في أخباره وقام برياستهم ابنه سالم وكان أهل مغارم ووضعته للبكش وبن بعدهم من ولاية الجزائر حتى اذا هبت ريح العرب أيام خروج أبي زيان وحصين على أبي جوعام ستين وسبع مائة كما ذكرناه وكان شيخهم لذلك العهد سالم بن ابراهيم بن نصر بن حنيس بن أبي حميد بن ثابت بن محمد بن سباع فأخبت في تلك الفتنة وأوضع وما قد أبو جوع واتفق عليه مرارا وغلب بنو ممر بن علي تلسان فتحير اليهم وكانت رساله ووفده



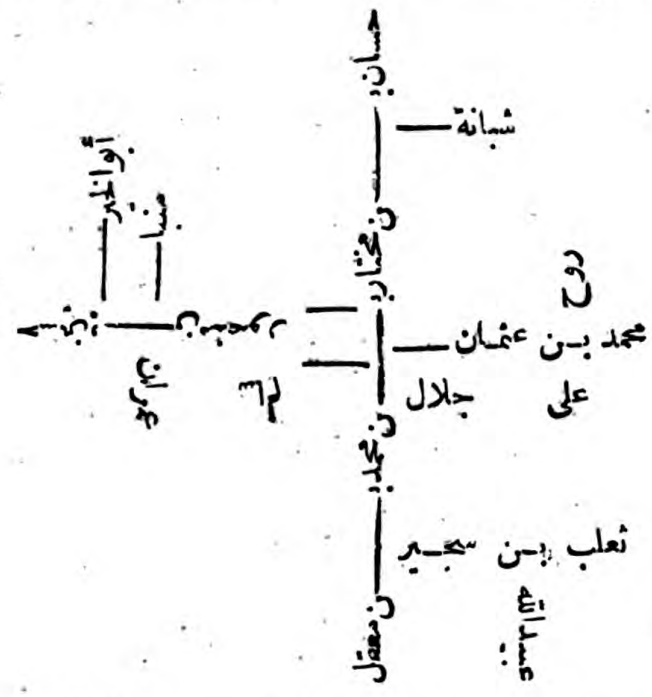
خراح والمهايا من عثمان بن خراج وفيهم رياستهم كما قلناه ومعه الناجحة يسمون بالمهايا  
ينسبون تارة الى المهايا بن عياض وقد منا ذكرهم ونارة الى مهايا بن مطرف وأما  
الخراج فن ولد الخراج بن مهدي بن محمد بن عبيد الله ومواطنهم في ناحية المغرب عن  
الخراج فيجاء ورون بن منصور ولهم تاوريرت وملوها وخدمتهم في الغالب لبني مرين  
واقطاعاتهم من أيديهم ومواطنهم تحتهم ورجوعهم الى عبد الواد في الاقل وفي بعض  
الاحايين ورياستهم في ولد يعقوب بن هبا بن خراج لا ولد مرين بن يعقوب وأولاد مناد  
ابن رزق الله بن يعقوب وأولاد فكرون بن محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب من ولد حزين  
ابن يحيى الصغير بن موسى بن يوسف بن حزين كان شيخا عليهم أيام السلطان عبد العزيز  
وهلك عقبه ورأس عليهم ابنه ومن ولد مناد أبو يحيى الكبير بن مناد كان شيخا قبل أبي  
يحيى الصغير وبالاضافة اليه وصف بالصغير وهم أبو حمدة محمد بن عيسى بن مناد وهو  
لهذا العصر رديف لشيخهم من ولد أبي يحيى الصغير وهو كثير القلب في القفار والغزو  
للقاصية ولاهل الرمال والملقين والله مالك الملوك لارب غيره ولا معبود سواه وهو نعم  
المولى ونعم النصير



## \* (ذوي عبيد الله) \*

فأما ذوي عبيد الله فهم المجاورون لبني عامر بن زغبة من سلطان بن عبد الواد من زناتة  
فواطنهم من بين تلمسان الى وجدة الى مناصب وادي ملوية في البحر ومنبع وادي  
صام من القبلة وتنتهي رحلتهم في القفاز الى قصور توات وتنطيت وربعا عاجوا الى ذات  
الشمال الى تاسايت وتوكرار بن وهذه كلها رقاب القفر الى بلد السودان وبينهم وبين  
بني عامر قن وحروب موصولة وكان لهم مع بني عبد الواد مثلها قبل السلطان والدولة  
فما كانوا أحلافا لبني مرين وكان المنبات من ذوي منصور أحلافا لبني عبد الواد  
فكان يغمرا بن يوقع بهم أكثر أوقاته وينال منهم الى أن صحبوا بسبب الجوار واعتزت  
عليهم الدولة فأعلموا الصدقة والطوائل وعسكر وراع السلطان في حروبه ولم يزل  
ذلك الى ان لحق الدولة الهرم الذي يلحق مثلها فوطنوا التلول وعككوا وجدة وندرومة  
وبني زناس ومديونة وبني سنوس اقطاعا من السلطان الى ما كان لهم عليها قبل من  
الانوات والوضائع فصار معظم جبايتها لهم وضربوا على بلدهن بالساحل ضريبة  
الاجازة منها الى تلمسان فلا يسير ما بينهما مسافر أيام حلولهم بساحتها الا باجازتهم  
وعلى ضريبة يؤديها اليهم وهم بطنان الهراج والحراج فالخراج من ولد فراج بن  
مطرف بن عبيد الله ورياستهم في أولاد عبد الملك وفرج بن علي بن أبي الريش بن نهاري بن  
عثمان بن خراج لا وواد عيسى بن عبد الملك ويعقوب بن عبد الملك ويغمر بن عبد الملك  
وكان يعقوب بن يغمر وشيخهم لعهد السلطان أبي الحسن ولما تغلب على تلمسان  
استخدم له عبيد الله هؤلاء وكان يحيى بن العزم من رجاله بن زناس أهل الجبل المطول  
على وجدة وكان له قدم في خدمة الدول فاتصل بالسلطان أبي الحسن ورغبه في ذلك  
قصور هذه الصحراء فبعثه مع هؤلاء العرب في عسكر ودخل معهم الى الصحراء وملاك  
تلك القصور واستولى عليها وأسف عبيد الله بانتراع أملاكهم وسوء المعاملة لهم  
فوثبوا به وقتلوه في خباته وانتهبوا عسكر السلطان الذين معه ونقضوا الطاعة  
وفر يعقوب بن يغمر فلم يزل شريدا بالصحراء سائر أيامه ورجع بعد ذلك ثم عادت  
دولة بني عبد الواد فصدوا في ولايتها فلم يزل على ذلك وخلفه ابنه طلحة وكان أيام خلاف  
يعقوب وانتقاضه رأس علي الخراج من أهل بيته منصور بن يعقوب بن عبد الملك  
وابنه رحو من بعده وجاء أبو جراء فمكنا له في خدمته ومخالطته قدم فقدمه  
شيخا عليهم فرياستهم لهذا العهد منقسمة بين رحو بن منصور بن يعقوب بن عبد الملك  
وبين طلحة بن يعقوب المذكورا وبنافور بما نازعه ولهم بطون كثيرة فمنهم  
الجعاونة من جعوان بن خراج والغسل من غاسل بن خراج والمطارفة من مطرف بن

ابن عمران بن الحاف بن قضاة والاخر من بني الحرث بن كعب بن عمرو بن عله بن جلد بن  
 مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زير بن كهلان وهو معقل واسمه  
 ربيعة بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحرث والانسب أن يكونوا من هذا البطن  
 الآخر الذي من مذحج كان اسمه ربيعة وقد عده الاخباريون في بطون هلال الداخلين  
 الى افرقيسية لان موطن بني الحرث بن كعب قريب من البحرين حيث كان هؤلاء  
 العرب مع العراقة قبل دخولهم الى افرقيسية ويؤيده ان ابن سعيد لما ذكر مذحج  
 وأنهم بجبهات الجبال من اليمن وذكر من بطونهم زييد وهراد ثم قال وبافرقيسية  
 منهم فرقة وبرية تحمل وتنزل وهؤلاء الذين ذكرناهم المعقل الذين هم بافرقيسية  
 وهم فرقة من هؤلاء الذين بالمغرب الاقصى (ومن اصلاء نسابتهم) أن معقل جد لهم  
 من الولد سحير ومحمد فولد سحير عبيد الله ونعلب بن عبيد الله ذوى عبيد الله البطن  
 الكبير منهم ومن نعلب النعالبة الذين كانوا بسبطة تبيجة من نواحي الجزائر وولد محمد  
 مختار ومنصور ورجلال وسالم وعثمان فولد مختار بن محمد حسان وشبانه بن حسان  
 ذوى حسان البطن المذكور أهل السوس الاقصى ومن شبانه الشبانة جيرانهم  
 هنالك ومن جلال وسالم وعثمان الرقيطات بادية لذوى حسان يتجمعون معهم  
 وولد منصور بن محمد حسين وأبو الحسين وعمران وشب يقال لهم جميعا ذوى منصور  
 وهو أحد بطونهم الثلاثة المذكورة واقه سبحانه وتعالى اعلم بغيبه وأحكم



بلاد قول قاعدة السوس فيستولون على السوس الاقصى وما اليه وينتجعون كلهم  
 في الرمال الى مواطن الملتين من كدالة ومسوفة وملتونة وكان دخولهم الى المغرب مع  
 الهلاليين في عدد قليل يقال انهم لم يبلغوا المائتين واعترضهم بنو سليم فأعجزوهم  
 وتحيزوا الى الهلاليين منذ عهد قديم ونزلوا بالآخر مواطنهم مما يلي ملوية ورمال  
 تافيلالت وجاوروا زناتة في القفار والقرية فعفوا وكثروا وأسروا في صحارى المغرب  
 الاقصى فعمر وارماله وتغلبوا في فيافيه وكانوا هناك احلافا زناتة أيامهم وبقي منهم  
 باقر بنية جمع قليل اندرجوا في جملة بني كعب بن سليم وداخلوهم حتى كانوا وزوا  
 لهم في الاستخدام للسلطان واستتلاف العرب فلما ملكت زناتة بلاد المغرب ودخلوا  
 الى الامصار والمدن قام هؤلاء المعقل في القفار وتفردوا في البيداء فمخواموا الاكفاله  
 وملكوا قصورا الصحراء التي اختطها زناتة بالقفر مثل قصور السوس غربا ثم توات ثم  
 جودة ثم تامنطيت ثم واركلان ثم تاسبيت ثم تكورارين شرفا وكل واحد من هذه  
 وطن منفرد يشتمل على قصور عديدة ذات نخيل وانهارا وكثرت سكانها من زناتة وبنيتهم  
 قنن وحروب على رياستها فجازعرب المعقل هؤلاء الاوطان في مجالاتهم ووضعوا عليها  
 الاناوات والضرائب وصارت لهم جباية يعتمدون فيها ملكا وكانوا من تلك السالفة  
 يعطون الصدقات للولك زناتة ويأخذونهم بالدماء والصوائل ويسمونهم اجل الرحيل  
 وكان لهم الخياري في تعيينها ولم يكن هؤلاء العرب يستعمون من أطراف المغرب وحلوله  
 حتى ولا يعرضون لسابله تسلحماسه ولا غيرها من بلاد السودان باذية ولا مكر وما كلن  
 بالمغرب من اعتزاز الدين وسد الثغور وكثرة الحامية أيام الموحدين و زناتة بعدهم  
 وكان لهم بازاء ذلك أقطاع من الدول يمدون الى أخذه اليد السفلى وفيهم من مسلم  
 سعيد بن رياح والعمور من الأثيج وعددهم كما قلنا قليل وانما كثروا بمن اجتمع اليهم  
 من القبائل من غير نسبهم فان فيهم من فزارة ومن أشجع أحياء كبيرة وفيهم  
 الشظفة من كرفة والمهاية من عياض والشعراء من حصين والصباح من الاخضر  
 ومن بنو سليم وغيرهم (وأما انسابهم عند الجمهور) نخفية ومجهولة وسلافة العرب  
 من هلال بعدونهم من بطون هلال وهو غير صحيح وهم يزعمون أن نسبهم في أهل البيت  
 الى جعفر بن أبي طالب وليس ذلك أيضا صحيح لأن الطالبين والهاشميين لم يكونوا أهل  
 بادية ونجعة والصحيح والله أعلم من أمرهم انهم من عرب اليمن فان فيهم بطنين يسمى  
 كل واحد منهما بالمعقل ذكرهما ابن الكلبى وغيره فأحدهما من قضاة بن مالك بن  
 حير وهو معقل بن كعب بن غليم بن خباب بن عبد الله بن كنانة بن بكر  
 ابن عوف بن عدرة بن زيد بن اللات بن رفيدة بن ثور بن كعب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان





## \* (عروة بن زغبة) \*

وأما عروة بن زغبة فهم بطنان النضر بن عروة وخيس بن عروة وبتون خيس ثلاثة  
عبيد الله وفرغ ويقظان من بتون فرغ بنو قائل احلاف أولاد يحيى من المعمور  
القاطنين بجبل راشد وبنو يقظان وعبيد الله احلاف لسويد يظعنون اطعنهم  
ويقيمون لا قامتهم ورياستهم لا ولاد عابد من بطن راشد وأما النضر بن عروة فمختبذون  
بالقفر يتجوعون في رماله ويصعدون الى اطراف التسلول في ايلة الديالم والعطاف  
وحسين ونجوم أوطانهم وليس لهم ملك ولا اقطاع لعجزهم عن دخول التسلول بلغتهم  
بماعة بتون زغبة الاخرين عنها الاما تغلبوا عليه في اذنان الوطن بجبل المستند  
مما يلي وطن رياح بسكنه قوم من عمرة وزناته استقر عليهم غلب العرب منذ سنين  
فوضع النضر هؤلاء عليهم الاتاوة وأصاروهم خولا ورعية ورجما نزل منهم مع هؤلاء  
البرابر من عجز عن الظعن في بيوتهم ولهم بطون مذكورة أولاد خليفة وانجائمة  
وشريعة والحصاوى وذوي زيان وأولاد سليمان ورياستهم جميعا في أولاد خليفة بن  
النضر بن عروة وهي لهذا العهد لمحمد بن زيان بن عسكر بن خليفة ورديفه سمعون بن  
أبي يحيى بن خليفة بن عسكر وأكثر الصحارى موطنون بجبل المستند الذي ذكرناه  
ورياستهم في أولاد وناجعة هؤلاء النضر احلاف لزغبة دائما فتارة للحرب  
وحسين جيرانهم في المواطن وتارة لبني عامر في فتنهم مع سويد وندبتهم مع بني عامر  
فيما يزعمون بأبي خافة وسمعت من مشايخهم انه ليس بأب لهم وانما هو اسم واد كان به  
حلقهم قديما ورجما سودا على بني عامر الا أنه في الاقل والتدرة وهم الى حلف  
بني عامر أقرب وأسرع لما ذكرناه ورجما ظاهر وريا حابعض المرات في فتنهم بل حوار  
الوطن الا أنه قليل أيضا وفي النادر ويتناولون في الاكثر مع البادية من رياح مثل مسلم  
وسعيد ورجما وقعت بينهم حروب في القفر يصيب فيها بعض من دماء بعض هذه بتون  
زغبة وما تأتي اليها من أخبارهم ولله الخلق والامر وهو رب العالمين

بناض بالاصل

سالم بن سليم < بن داود بن هلال بن عطف بن رداد بن بكر بن عباد بن منبج بن يعقوب

عنان بن سعيد

بن كعب بن مالك بن عمرو بن عبد مناف

يعقوب بن العباس

بن كعب بن مالك بن عمرو بن عبد مناف

مقبر - بن عامر - بن ابراهيم - بن يعقوب بن معرف - بن سعيد - بن زياد بن حامد - بن جرش - بن عجاج - بن عبيد - بن جهيد - بن عامر

خالد

سليمان

عريف بن زيان

علي بن عثمان بن سلطان

بن واوود بن عبد الله

عمر بن زياد بن مسعود بن شداد بن محمد

بن مسعود بن شداد بن محمد

هيب بن هيب

علاق بن الحاوزة - بن حنزة

بن حنزة - الغفلة - الدوقه

ذوي عيسى

شقرة - بن شافع

اجتمع له ما أراد من الجوع فقبض على المسعود وعشرة من اخوانه بنى عامر بن ابراهيم  
ونض أبو تاشفين والعرب جميعا الى احياء بن يعقوب وكانوا اسراة وقد اُرسد لهم سويد  
بوادي مينا فصبحهم بنو عامر بمكانهم واكتسحوهم وصار فلهم الى الصحراء فاعترضهم  
أبو تاشفين بنى راشد فلم يبق لهم باقية ونجا ساسي بن سليم الى الصحراء في قل قليل من  
قومه ونزل على النضر بن عروة واستبد برياسة بنى عامر سليمان بن ابراهيم بن يعقوب  
عم مقير ورد ينفه عبد الله بن عسكر بن معرف بن يعقوب وهو اقرب مكانا من السلطان  
وخلعه ثم بعث صاحب المغرب السلطان أبو العباس أحمد بن الولي أباسالم بالشفاعة  
في المسعود واخوانه بوسيلة من وزير ما بن عريف بعد ان كان مداخل لابي جو  
ولاخوانه في نكبتهم فأطلقهم أبو جو بتلك الشفاعة فعادوا الى الخلاف وخرجوا الى  
الصحراء واجتمع اليهم الكثير من اولاد ابراهيم بن يعقوب واجتمع أيضا فل بنى يعقوب  
من مصداحهم الى شيخهم ساسي بن سليم ونزلوا جميعا مع عروة وأوقد اخوانه على  
السلطان أبي العباس صاحب افر يقية لهذا العهد مستديابه وصر يخاعني عدوه  
فتلقاه من البر والاحسان ما يناسبه وأفاض في وفده العطاء وصر فبه بالوعد الجميل  
وشعر بذلك أبو جو فبعث من عيون من اغتاله ووفده على السلطان أبي العباس  
صاحب افر يقية على بن عمر بن ابراهيم وهو ابن عم خالد بن محمد وكبير النفر المخالفين  
من بنى عامر على أبي جو ووفده معه سليمان بن شعيب بن عامر فوفده واعليه بتونس  
يطلبون صريحه فأجابهم ووعدهم واحسب الاحسان والمبرة أمامهم ورجعوا الى  
قومهم ثم راجع على بن عمر خدمة أبي جو وقدمه على بنى عامر وأدال به من سليمان بن  
ابراهيم بن عامر فخرج سليمان الى أهل بيته من ولد عامر بن ابراهيم الذين بالصحراء  
ونزلوا مع بنى يعقوب بأحياء أبي بكر بن عريف وهو على ذلك لهذا العهد والله مقدر  
الليل والنهار

على بعض الفرسان فاعترضه سنان رمح على غير قصد فأنفذه وهلك لوقته وولى رياستهم  
 من بعده أخوه خالد بن عامر يرادفه عبد الله ابن أخيه مقبر وخلصت زغبة كلها  
 للسلطان أبي جوف فأساء بنى مرين لما كان بينهم من الفتنة واستخدمهم جميعا على  
 مضاربتهم وعواندهم من سويد وبنى يعقوب والديالم والعطاف حتى إذا كانت فتنة  
 أبي زيان بن السلطان أبي سعيد عم أبي جوف كما ذكره في خبرهم جاش مر جل الفتنة من  
 زغبة واختلفوا على أبي جوف وتقبض على محمد بن عرف أمير سويد لاتهمه آياه  
 بالادهان في أمره فنزع أخوه أبو بكر وقومه إلى صاحب المغرب عبد العزيز ابن  
 السلطان أبي الحسن سنة سبعين وسبع مائة وجاءوا في قومه واستولى على مواطنهم  
 ولحق بنوعامر وأبو جوف بالصحراء وطال ترددهم فيها وسعى عند أبي جوف خالد من  
 عمومته وأقاربه عبد الله بن عسكر بن معرف بن يعقوب ومعرف هو أخو إبراهيم بن  
 يعقوب وكان عبد الله حذاه بطانة للسلطان وعينا فاستمعد بذلك قلب خالد وتغير  
 ونبد إليه عهده ونزع عفته إلى السلطان عبد العزيز وجاءت به عساكر بنى مرين  
 فأوقع بالسلطان أبي جوف ومن معه من العرب وهلك عبد العزيز سنة أربع وسبعين  
 فارتحل إلى المغرب هو وعبد الله ابن أخيه مقبر وطلعتهم ساسي بن سليم بن داود شيخ بنى  
 يعقوب كان قومه بنى يعقوب قتلوا أبناء محمد بن عرف فحدثت بينهم فتنة وطلق ساسي  
 هذا وقومه بالمغرب وصحب خالد أيومل به الكثرة ويسوا من صر بنى مرين لما بينهم  
 من الفتنة فرجعوا إلى أوطانهم سنة سبع وسبعين وأضرمو نار الفتنة وخرجت إليهم  
 عساكر السلطان أبي جومع ابنه أبي تاشفين وزحف معه سويد والديالم والعطاف  
 فأوقعوا بهم على وادي مينا قبل القلعة وقتل عبد الله بن مقبر وأخوه ماولك  
 في قرابة لهم آخرين وسار فلهم شريدا إلى الصحراء ولحقوا بالديالم والعطاف واجتمعوا  
 جميعا إلى سالم بن إبراهيم كبير الثعالبه وصاحب وطن تيجيه وكان يتوحش  
 لآبي جوف لحنقه فاتفقوا على الخلاف وبعثوا إلى الأمير أبي زيان بمكان من وطن رياح  
 فجاهدواهم وتابعوهم وأمكنه سالم من الجزائر ثم هلك خالد في بعض تلك الأيام فافترق  
 أمرهم وولى على بنى عامر المسعود بن مقبر وزحف إليهم أبو جوف في سويد وأولياته  
 من بنى عامر واستخدم سالم بن إبراهيم وخرج أبو زيان إلى مكانه من وطن رياح ولحق  
 المسعود بن عامر وقومه بالقفر ولحق ساسي بن سليم بن يعقوب بن علي وقومه من الزاودة  
 ثم راجعوا جميعا خدمة السلطان وأفدوا عليه فأمنهم وقدموا عليه وأظهروا البر  
 والرحب بالمسعود وساسي وطوى لهم على السوء ثم داخل بطانة من بنى عامر وسويد  
 في نسكبتهم فأجابوه ومكر بهم وبعث ابنه أبا تاشفين لقبض الصدقات من قومه حتى



ابن السلطان أبي الحسن وأعانته على ذلك أهل الحقود على الدولة والاضغان من الديالم  
 وأولاد ميمون بن غنم بن سويدنقمو على الدولة مكان عريف وابنه وزمار منها فاجتمعوا  
 وبابها لهذا الداعي وأوعز السلطان إلى وزمار بجر بهم فنهض اليهم بالعرب كافة  
 وأوقع بهم وفضهم ومن قبحو عنهم وطال مفتر مقير بن عامر واخوته في القفار وأبعدوا  
 في الهرب قطعوا العرق الرمل الذي هو سباح على مجالات العرب ونزل قلعة  
 والذوا وطنها ورفد من بعد ذلك على السلطان أبي الحسن منذئذ به فقبل واستوهن  
 أخاه أبا بكر وصحب السلطان إلى افر يقية وحضر معه واقعة القيروان ثم رجع  
 إلى قومه وعادوا جميعا إلى لواتة بن يعمر اسن واستخدموا قبا تلهم لابي سعيد عثمان  
 ابن عبد الرحمن بن يحيى بن يعمر اسن الدائل بتلسان بعد واقعة القيروان أعوام  
 خمسين وسبع مائة فكان له ولقومه فيها مكان ولحق سويد وبنو يعقوب بالمغرب حتى  
 جاؤا في مقدمة السلطان أبي عنان ولما هلك بنو عبد الواد واقترب جمعهم فر صغير إلى  
 الصحراء على عادته وأقام بالقفر يترب الخوارج ولحق به أكثر قومه من بني معرف بن  
 سعيد فأجلب بهم على كل ناحية وخالف أولاد حسين بالمعقل على السلطان أبي عنان  
 أعوام خمسة وخمسين وما بعدها ونازلوا اسجلماسة فكانت لهم وكان معهم وأوقعت بهم  
 عساكر بني مرين في بعض سنى خلافتهم وهم بنو كور ويمتارون فاكسحو واعادة  
 أموالهم وأنخنوا فيهم قتلا وأسرا ولم ير الوالك ذلك شريدا في الصحراء وسويد وبنو  
 يعقوب بمكانهم من المجالات وفي حظهم عند السلطان حتى هلك السلطان أبو عنان  
 وجاء أبو جوح موسى بن يوسف اخو السلطان أبي سعيد عثمان بن عبد الرحمن لطلب ملك  
 قومه بتلسان وكان مستقرا بتونس منذ غلبهم أبو علي على أمرهم فرحل مقير إلى  
 وطن الزاودة ونزل على يعقوب بن علي اازمان خلافة على السلطان أبي عنان وداخله  
 في استخلاص أبي جوح هذا من ايلة الموحدين للاجلاب على وطن تلسان وبني مرين  
 الذين به فأرسلوا معه الآلة ومضى به مقير وصوله بن يعقوب بن علي وزيان بن عثمان  
 ابن سباع وشبل بن أخيه ماول بن عثمان ومن بادية رياح دعا بن عيسى بن رحاب  
 بقومه من سعيد وبلغوا معهم إلى تخوم بلادهم فرجع عنهم رياح دعا بن عيسى وشبل  
 ابن ماول ومضوا الوجههم ولقيتهم جوع سويد وكان القلب لبني عامر وقتل يومئذ شيخ  
 سويد بن عيسى بن عريف واسراخوه أبو بكر ثم من عليه علي بن عمر بن ابراهيم  
 وأطلقه ولم يتصل الخبر بفاس الا والناس منصرفون من جنازة السلطان أبي عنان  
 ثم أجلب أبو جوح بالمغرب على تلسان فأخذها وغلب عساكر بني مرين عليها واستوسق  
 ملكها ثم هلك مقير لسنتين أو نحوهما جهل نفسه في جولة قننة في الحى يروم تسكينها

وطال حصاره لها فوفد عليه داود مؤتملا صلاح حاله ليديه وحمله صاحب بجاية رسالة  
الى يوسف بن يعقوب فاستراب به من أجلها فلما قفل من وفادته بعث في اثره خيالة من  
زناثة يتنوه ببني يتي في سدة وقتلوه وقام بأمره في قومه ابنه سعيد ونفس مخنق الحصار  
عن تلسان وكان قبل بنى مرين وسيلة رعاها لهم بنو عثمان بن يعمر اسن فرجوه هم الى  
مواطنهم ومع قومهم وقد اغترأ ولا دم عرف بن سعيد في غيبتهم تلك يساجلوا منهم  
في رياسته بنى عامر وغص كل واحد بمكان صاحبه واختص بنو معرف بأقبال الدولة  
عليهم لسلامتهم من الخزازة والخلاف ونزع سعيد بن داود لاجل هذه الغيرة الى بنى  
مرين ووفد على السلطان أبي ثابت من ملوكهم يؤتمل به الكثرة فلم يصادف لها محلا  
ورجع الى قومه وكانوا مع ذلك حيا جميعا ولم تزل السعاية بينهم تدب حتى عد ابراهيم  
ابن يعقوب بن معرف بن سعيد بن داود فقتله وتناول قتله ماضي بن ردان من أولاد  
معرف بن عامر بمجالاته وتعصب عليه أولاد رباب كافة فافترق أمر بنى عامر وصاروا  
حين بنو يعقوب بنو حميد وذلك لعهد أبي جوموسى بن عثمان من آل زيان وقام بأمر  
بنى يعقوب بعد سعيد ابنه عثمان ثم هلك بعد حين ابراهيم بن يعقوب شيخ بنى حميد وقام  
مقامه من قومه ابنه عامر بن ابراهيم وكان شهما حازما وله ذكر ونزل المغرب قبل  
عريف بن يحيى ونزل على السلطان أبي سعيد وأصهر اليه ابنته فأنكحه عامر اياها  
وزفها اليه ووصله بمال له خطر فلم يزل عثمان يحاول أن يثأر منه تارة والصلح والاجتماع  
أخرى حتى غدره في بيته وقتله

فيه الشنعاء التي تنكرها العرب فتقاطع الفريقان لذلك آخر الدهر وصارت بنو  
يعقوب اخلافا لسويد في قنتهم مع بنى حميد هؤلاء ثم تلاحقت طوائع سويد بعريف  
ابن يحيى في مكانه عند بنى مرين واستطال ولد عامر بن ابراهيم بقومهم على بنى يعقوب  
فلحقوا بالمغرب ولم يزلوا به الى ان جاؤا في عساكر السلطان أبي الحسن وهلك شيخهم  
عثمان قتله أولاد عريف بن سعيد بثأر عامر بن ابراهيم وولى بعده ابن عمه هجر بن غانم بن  
هلال فكان رديفاله في حياته ثم هلك وقام بأمرهم بعده عمه سليمان بن داود ولما تغلب  
السلطان أبو الحسن على تلسان فتر بنو عامر بن ابراهيم الى الصحراء وكان شيخهم لذلك  
العهد صغيرا بنه واستأنف السلطان على يد عريف بن يحيى سائر بطون حميد وأولاد  
رباب فخالف صغيرا اخوانه الى السلطان وولى عليهم شيخا من بنى عمهم عريف بن  
سعيد وهو يعقوب بن العباس بن ميمون بن عريف ووفد بعد ذلك عمر بن ابراهيم عم  
صغير فولاه عليهم واستخدمهم ولحق بنو عامر بن ابراهيم بالزواودة ونزلوا على يعقوب بن  
على ولم يزلوا هناك حتى شبوا نار القسنة بالدعي بن هيدور الملبس بشبهه أبي عبد الرحمن

بناض الامل

## \* (بنو عامر بن زغبة) \*

وأما بنو عامر بن زغبة فموطنهم في آخر موطن زغبة من المغرب الاوسط قبله تلمسان  
 مما يلي المعقل وكانت موطنهم من قبل ذلك في آخرها مما يلي المشرق وكانوا مع بني  
 يزيد حيا جميعا وكانوا يغلبون غيرهم في موطن حمزة والدهوس وبني حسن لميرة  
 اقواتهم في المصيف ولهم على وطن بني يزيد قرية من الزرع متعارفة بين أهلها لهذا  
 العهد يقال انها كانت لهم أزمان تغلبهم في ذلك الوطن وقيل ان أبا بكر بن زغبة  
 في قنته مع رياح غلبوه على الدهوس من وطنه فاستمرخ بنو عامر بنو عامر بنو عامر  
 وعلي بن يعقوب داود بن عطف وعلي بن حميد يعقوب بن معروف وعلي شافع بن صالح  
 ابن بالغ وغلبوا رباحا بعز كان وفرض لهم على وطن بني يزيد ألف غرارة واستمرت لهم  
 عادة عليهم ولما نقلهم بنو عامر اسن الى موطنهم هذه لمحاذاة تلمسان ليكونوا حجازيين  
 المعقل وبين وطنها استقر واهناك يتقلمون في قفارها في المشاتي ويظهرون الى  
 التلول في المربع والمصايف وكان فيهم ثلاثة بطون بنو يعقوب بن عامر بنو حميد  
 ابن عامر بنو شافع بن عامر وهم بنو شقارة وبنو مطرف ولكل واحد من البطنين  
 الاخرين ألفا ذوات وبنو حميد فصائل اخرى فمنهم بنو حميد ومن عبيد بنو حميد  
 بنو حميد بن عبيد وكان له من الولد جرش وهيمش ابني حجاز وجوش حامد ومحمد  
 ورياب ومن محمد الولادة بنو ولاد بن محمد ومن رباب بنو رباب وهم معروفون لهذا  
 العهد ومن عبيد أيضا العقلة بنو عقيل بن عبيد والمحارزة بنو محرز بن حمزة بن عبيد  
 وكانت الرياسة على حميد لعلاق من هؤلاء المحارزة وهم الذين قبل جوش جد بني رباب  
 وكانت الرياسة على بني عامر كافة لبني يعقوب على عهد بنو عامر اسن وابنه داود بن  
 هلال بن عطف بن ردا بن ريكش بن عباد بن منيع بن يعقوب منهم وكان بنو حميد أيضا  
 بر يشهم وشيخهم الا انه رديف لشيخ بن يعقوب منهم وكانت الرياسة حميد  
 لا ولاد رباب بن حامد بن جوش بن حجاز بن عبيد بن حميد ويسمون الحجز وعلى عهد  
 بنو عامر اسن لمعرف بن سعيد بن رباب منهم وهو رديف لداود كما قلناه ووقعت بين عثمان  
 وبين داود بن عطف مغاضبة وسخطه عثمان لما أجاز الامير أبا بكر بن السلطان أبي  
 اسحق من آل أبي حفص حين فتر من تلمسان طالب الخروج على الخليفة بتونس وكان  
 عثمان بن بنو عامر اسن في بيعته فاعتزم على رجعه فأبى داود من اخفاره ذمته في ذلك ورحل  
 معه حتى لحق بعطية بن سليمان من شيوخ الزواودة وتغلب على بجاية وقسم نطينة  
 كما يذكر في أخباره وأقطع داود بن هلال رعيما لعلته وطنامن بلاد حمزة يسمى  
 كدارة وأقام داود ههناك في مجالاتهم الاولى الى ان نازل يوسف بن يعقوب تلمسان

بنو عامر

بنو عامر

بنو عامر

بنو عامر

سعد بن العباس < بن ابراهيم بن زروق بن ربحاية | بن حسن | بن ابراهيم

دمهتان

بنو احمد بن يعقوب بن موسى بن يعقوب بن نصر بن عمرو بن منصور بن ابي الذئب بن حسن بن عياض بن عطاق < بن ادي < بن الحارث

اولان

بنو مزاع بن مخلوف بن يوسف بن بركة بن مناهب بن مكفوت < بن منيع بن مغيب بن محمد بن الغريب

بنو عامر

اولاد يوسف

عقير

بنو عامر

بنو عامر

ونار بن عريف بن يحيى < بن عثمان بن عمر < بن مهدي بن عيسى < بن عبد القوي بن حمدان بن معزز < بن مجاهد - بن سويد بن عماد | بن مبارك بن زغبة

سعيد  
المسعودي  
الميمون

عقير بن طراد

موسى

بد بن جوير

حسان بن سبابة

نكاس



وتزاد فهم في رياستهم على غريب أولاد يوسف وهم جميعاً أولاد بني منيع وسائر غريب  
من الاحلاف شيوخهم أولاد كامل والله مالك الخلق والامر

أفرجت لهم زناة عن كثيرها وولجوا الى سيف البحر وحصل كل منهم في القلول  
على ما يلي موطنه من بلاد القفر فاستولى بنو زيد على بلاد حمزة وبني حسن كما كانوا  
من قبل ومنعوا المغارم واستولى بنو حسين على ضواحي المدينة اقطاعا والعطاف  
على نواحي مليانة والديالم على وزينة وسويد على بلاد بني توجين كلها ما عدا جبل  
ونشر يس لتوعره بقيت فيملة من توجين رياستهم لا وولد عمر بن عثمان من الجشم بن  
تيفرين كما ذكره وبني عامر على ناسالة وميلانة الى صبرور الى كيدنة الجبل المشرف  
على وهران وتماسك السلطان بالامصار واقطع منها كل بيت ولاي بكر بن عريف ومازونة  
لمحمد بن عريف وزلوا لهم عن سائر الضواحي فاستولوا عليها كافة وأوشك بهم أن  
يستولوا على الامصار وكل أول فالآخر ولكل أجل كتاب وهم على ذلك لهذا العهد  
ومن بطون سويد هؤلاء بطن بنواحي البطحاء يعرفون بهيرة ينسبهم الناس الى مجاهد بن  
سويد وهم يزعمون انهم من قوم المقداد بن الاسود وهم بهذا من قضاة ومنهم من  
يزعم انهم من تجيب احدى بطون كندة والله أعلم ومن ظوا عن سويد هؤلاء ناجعة  
يعرفون بصيغ ونسبهم الى صيغ بن علاج بن مالك ولهم عدد وقوة وهم يظعنون سويد  
ويقيمون بقرامهم (وأما الحرث بن مالك) وهم العطاف والديالم فوطن العطاف قبلة  
مليانة ورياسة ظعونهم لولد يعقوب بن نصر بن عروة من منصور بن أبي الذئب بن حسن  
ابن عياض بن عطاف بن زيان بن يعقوب وابن أخيه علي بن أحمد وبنيهم ومعهم طائفة  
من بران احدى بطون الاثيج واقطعهم السلطان مغارم جبل درال وما اليه من وادي  
شباب وحال بينهم وبين موطن سويد ونشر يس ولهم بلاد وزينة في قبلة الجبل رياستهم  
في ولد ابراهيم بن زروق بن رعاية من مزروع بن صالح بن ديلم والسعد بن العباس بن  
ابراهيم منهم لهذا العهد وكانت من قبل لعمه أبي يحيى بن ابراهيم وتقضى عليه  
السلطان أبو عثمان باشر دعوى بن يحيى وأغرى به وهلك في محبسه (وفيه بطون كثيرة)  
منهم بنو زيادة بن ابراهيم بن روى والدها بقية أولاد هلال بن حسن وبنو نوال بن حسن  
أيضا وكلهم اخوة ديلم بن حسن وابن عكرمة من مزروع بن صالح ويعرفون بالعمارة  
وهؤلاء العطاف والديالم أقل عددا من سويد وأولياؤهم في قمتهم مع بني عامر لمكان  
العطية من نسب مالك وسويد عليهم اعزاز بالكثرة والديالم أبعد مجالا منهم في القفر  
ويحاذيهم في مواطنهم من جانب التاول بطن من بطون الحرث يعرفون بغرب نسبهم  
الى غريب بن حارث بن حياول مالك الموطن يطلبهم السلطان في العسكرة ويأخذ منهم  
المغارم وهم أهل شاء وبقر ورياستهم في أبناء مزروع بن خليفة بن خلوف بن يوسف بن  
كرة بن منباب بن مكتوب بن منيع بن مغيث بن محمد الغريب وهو جد هم بن حارث

من زغبة أواباء بنى عبد الواد الى القفر كما نذكره ورفع السلطان أبو الحسن قوم  
 عريف بن يحيى بمحلته على كل عربي في ابلته من زغبة والمقل وكان عقد سمعون بن  
 سعيد على الناجعة من سويد وهلك أيام نزول السلطان بتاسالة سنة ثنتين وثلاثين قبل  
 فتح تلسان وولى من بعده أخوه عطية وهلك لاشهر من ولايته بعد فتح تلسان فعقد  
 السلطان لوزمار بن عريف على سويد وسائر بني ماليت وجعل رياسة البدو حيث كان من  
 أعماله وأخذ الصدقات منهم والاتاوات فعكفت على هيئة أم البدو واقتدى بشوراه  
 رؤسائهم وابن عمه المسعود بن سعيد ولحق ببني عامر وأجلبوا على السلطان بدعاء  
 صرايشة ابنه أبي عبد الرحمن فجمع لهم وزمار وهزمهم كما نذكره وسفر عريف بن  
 السلطان أبي الحسن وبين الملوك لعهد من الموحد بن باقر ببيعة وبني الاجر بالاندلس  
 والتركة بالقاهرة ولم يزل على ذلك الى ان هلك السلطان أبو الحسن (ولما تغلب)  
 السلطان أبو عنان على تلسان كما سذكره رعى لسويد ذمة الانقطاع اليه فرفع وزمار بن  
 عريف على سائر رؤسا البدو من زغبة وأقطعه السرسو وقلة ابن سلامة وكثيرا من  
 بلاد توجين وهلك أبو عريف بن يحيى فاستقدمه من البدو وأجلسه بمكان أبيه من  
 مجلسه جوارا ركبته ولم يزل على ذلك وعقد لآخيه عيسى على البدو من قومه ثم بنى  
 عبد الواد بعد ملك السلطان أبي عنان عادت لهم الدولة بأبي حوم موسى بن يوسف بن  
 عبد الرحمن بن يحيى بن أبي يغمرا من أعياص ملوكهم وتولى كبر ذلك صغير  
 ابن عامر وقومه لما لهم مع آل زيان من الولاية وما كان لبني مرين فيهم من النعمات  
 فلما كوا تلسان ونواحيها وعقدوا على سويد ليحسون ابن سعيد بن عثمان وتاب وزمار بن  
 عريف ورأى التهرب والخروج عن الرياسة فبنى حصنا بوادي ملوية من تخوم  
 بني مرين ونزل به وأقام هناك لهذا العهد وملوك بني مرين يرعون له ذمة اختصاصه  
 سلفهم فيؤثرونه بالشورى والمداخلة في الاحوال الخاصة مع الملوك والرؤساء  
 من سائر النواحي فتوجهت اليه بسبب ذلك وجوه أهل الجهات من الملوك وشيوخ  
 العرب ورؤساء الاقطار ولحق أخواه أبو بكر ومحمد بقومهم فنكروا بالميمون  
 ودسوا عليه من قتله غيلة من ذويهم وحاشيتهم واستبدوا برياسة البدو ثم لما نصب  
 بنو حصين بن زيان ابن عم السلطان أبي حوم الملك كما نذكره ورشحوه للمنازعة سنة  
 سبع وستين وسبع مائة هبت من يومئذ رجع العرب وجاش من جلهم على زنانية ووطوا  
 من تلول بلادهم بالمغرب الاوسط فأعجزوا عن حمايته وولجوا من فروجهما ما قصر  
 عن سدته ودبوا فيها ديب الظلال في القصور فتملكت زغبة سائر البلاد  
 بالاقطاع من السلطان طوعا وكرها رعايا خدمته وترغيبا فيها وعدة وتمكين القوت حتى

قتلنا ابن جوثه والهمام مريح \* على الوجه مكتوب وذامن فعالنا  
 فاجتمعوا ووجأوا الى قومههم وفرت أحياء زغبة واجتمع بنو عبيد الله واخوانهم من  
 ذوى منصور وذوى حسان وارتفع أمر البكرات من زغبة لهذا العهد ثم حدث بين  
 يغمراسن وبينهم قسنة هلك فيها عمر بن مهدى وابن حلوا وانزلوهم عن التلول والارياف  
 من بلاد عبد الواد الى القفر المحاذى لاوطان بنى توجين على المهادنة والمصاهرة فصاروا  
 لهم حلفاء على بنى عبد الواد ومن عجز منهم عن الطعن نزل بسائط البطحاء وسارت  
 بطونهم كلها من شبابة ومجاهر وغنم وشافع ومالف وبورجة وبوكامل ونزل محسن  
 ابن عمارة وأخوه سويد بضواحي وهران فوضعت عليهم الاتاوات والمغارم وصاروا من  
 عداد الرعايا أهل الجباية وولى عثمان بن عمر أمر الطاعنين من سويد ثم هلك وقام أمره  
 ابنه ميمون وغلب عليه أخوه سعيد واستبد وكان بين سويد وبين بنى عامر بن زغبة قسنة  
 اتصلت على الأيام وثقلت وطأة الدولة الزباية عليهم وزحف يوسف بن يعقوب الى  
 منازلة تلمسان وطال مقامه عليهم فوفد عليه سعيد بن عثمان بن عمر بن مهدى شيخهم  
 لعهد فأتى مجلسه وكرم وفادته ثم أجمع قتله ففقر وخق بقومه وأجلب على اطراف التلول  
 وملك السرسوقيلة بلاد توجين ونزعت اليه طائفة من عكرمة بنى يزيد وعجزوا عن  
 الطعن وأنزلهم بجبل كركيرة قبله السرسوقية ووضع عليهم الاتاوة ولم يزل كذلك الى ان هلك  
 يوسف بن يعقوب واتصل سلطان آل يغمراسن ولما ولى أبو تاشفين بن موسى بن عثمان بن  
 يغمراسن استخلص عريف بن يحيى لديه صحابة كانت له معه قبل الملك ثم أسفه ببعض  
 التزعات الملوكية وكان هلال مولاه المستولى عليه يغص بما كان عريف منه فنزع  
 عريف بن يحيى الى بنى مرين ملوك المغرب الاقصى ونزل على السلطان أبي سعيد منهم  
 سنة عشرين وسبع مائة وامتثل أبو تاشفين عمه سعيد بن عثمان الى ان هلك في محبسه  
 قبيل فتح تلمسان وطلق أخوه ميمون بن عثمان وولده بملك المغرب وأنزل عريف بن يحيى  
 من سلطان بنى مرين أكرم نزل وأدى مجلسه وأكرم شواه ثم اتخذ ابنه السلطان أبو  
 الحسن من بعده بطانة لشوراه ونجبا لخواه ولم يزل يحرضهم على آل زيان بتلمسان  
 ونفس ميمون بن عثمان وولده عريف رتبته عند السلطان أبي الحسن فنزعوا الى أخيه  
 أنى على بتافلات فلم يرانوا بها الى ان هلك ميمون ثم السلطان أبو الحسن على أخيه  
 أنى على وصار أولاد ميمون في جلتهم وزحف السلطان أبو الحسن الى تلمسان يجرأهم  
 المغرب وأجر الى زيان بتلمسان ثم اقتحمها عليهم عنوة وأبترهم ملكهم وقتل  
 السلطان أبو تاشفين عند سدونة وبعث كلمته فى أقطار المغرب الاقصى والادنى الى تخوم  
 الموحدين من اندلس وبعث وجمع كلمة زناية واستتبهم تحت لوائه وفقر بنوعاص



سويد فكانوا احرافا لبني ياد بن قيس الدولة وكان لهم اختصاص ببني عبد الواد  
وكانت لهم لهذا العهد اتاوات على بلاد سراة والبطحاء وهوارة ولما ملك بنو ياد بن  
تلول المغرب الاوسط وامصاره كان قسم بنو توجين منه شياخ التلول القفلي وما بين  
قلعة سعيدة في الغرب الى المدينة في الشرق فكان لهم قلعة بن سلامة ومنذ اس  
وانشريس وورنية وما بينهما فاصل جوارهم لبني مالك هؤلاء في القفر والتل ولما ملك  
بنو عبد الواد تلسان وزنوا بساحتها وضواحيها كان سويد هؤلاء اخص بحلفهم  
وولايتهم من سائر زغبة وكانت لسويد هؤلاء بطون مذكورون من فلة وشبابة ومجاهر  
وجوثة كلهم من بني سويد والحساسة بطن من شبابة الى حسان بن شبابة وغفير وشافع  
ومالف لهم بنو سليمة بن مجاهر وبورجة وبنو كامل وحمدان بنو مقرر بن مجاهر ويزعم  
بعض نسابتهم ان مقرر ليس بجدهم وانما وضع ذلك اولادهم وكانت رياستهم  
لعهدهم ويغمراسن وما قبله في اولاد عيسى بن عبد القوي بن حمدان وكانوا ثلاثة  
مهدى وعطية وطراد واختص مهدى بالرياسة عليهم ثم ابنه يوسف بن مهدى ثم اخوه  
عمر بن مهدى واقطع بغمراس يوسف بن مهدى ببلاد البطحاء وسيرات واقطع عتير بن  
طراد بن عيسى مراري البطحاء وكان يقتصون اتاوتهم على الرعايا ولا يناكرهم فيها  
وربما خرج في بعض خروجه واستخلف عمر بن مهدى على تلسان وما اليها من ناحية  
المشرق وفي خلال ذلك خلت مجالاتهم بالقفر من طعونهم وناجعتهم الاجياع من  
بطونهم قليلى العدد من الجوثة وفلية ومالف وغفير وشافع واما لهم فغلب عليهم  
ذئلك المعقل وفرضوا عليهم اتاوتة من الابل يعطونها ويختارونهم عليهم من البكرات  
وكان المتولى لاخذها منهم من شيوخ المعقل ابن الريش بن نزار بن عثمان بن عبيد الله  
وقيل على بن عثمان اخونزار وقيل ان البكرات انما فرضها للمعقل على قومه عامر بن  
جيل لاجل مظاهرته على عدوه وبقيت للمعقل عادة الى ان تمشت رجالات من زغبة في  
نتقض ذلك وغدروا برجال المعقل ومنعوا تلك البكرات (اخبرني يوسف) بن علي ثم غانم  
عن شيوخ قومه من المعقل ان سبب البكرات وفرضها على زعمه كما ذكرناه واما سبب  
رفعها فهو ان المعقل كانوا يقولون غرامتها ادالت بينهم فلما دالت اعبيد الله الدولة في  
غرامتها جمع ثوابه في جوثة قومه وحرصهم على منعها فاختلوا واختبروا مع عبيد الله  
ودفعوهم الى جانب الشرق وحالوا بينهم وبين احيائهم وبلادهم وطالت الحرب  
ومات فيها بنو جوثة وابن مريح من رجالاتهم وكتب بنو عبد الله الى قومه من قصيدة  
بنو معقل

ان لم يصرخونا على العدو \* فلا يذاكمم تذكر ما طرنا

علي بن صالح بن دياب بن مهال بن مهال بن شكر بن عامر بن محمد بن خشعة

علي بن خليفة بن سعد بن خنفر بن مسال بن فيصل بن سنان بن سباع بن موسى بن كام بن علي بن خدل بن حصين بن زغبة

سليم

روح بن عيسى بن ابي بكر بن زمام بن مسعود بن مظفر بن محمد الكامل بن خراش

بن محمد

ابن يزيد بن مسعود بن معروف بن عريف بن طريف  
سباد بن عبد الله بن كبر

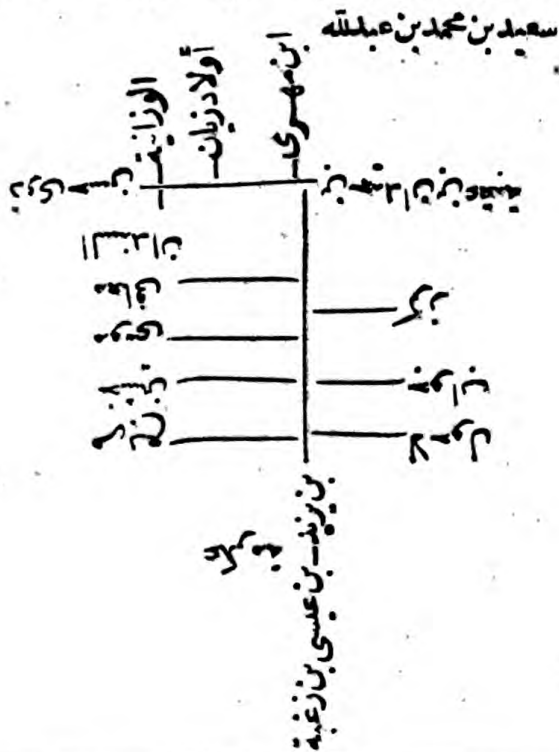
\* (بنو مالك بن زغبة) \*

وأما بنو مالك بن زغبة فهم بطون ثلاثة سويد بن عامر بن مالك وهم بطنان العطاف  
ابن ولد عطاف بن روى بن حارث والديالم من ولد ديلم بن حسن بن ابراهيم بن روى مابل

## \* (حصين بن زغبة) \*

وأما أولاد حصين بن زغبة فكانت مواطنهم بجوار بني يزيد إلى المغرب عنهم كانوا  
حيما حلوا هنالك وكان الريف الحامي لهم من تطري ونواحي المدينة مواطن للتعالبة  
من بطون البعوث ويأخذون منهم الاتاوات والصدقات حتى إذا ذهب سلطان بني  
توجين من أرض المدينة وعليهم عليهم بنو عبد الواد ساموا حصينا هؤلاء خلة الخلف  
والذل والرّموم الوضائع والمغارم واستلموهم بالقتل وهضموهم بالتكليف  
وصيروهم في عداد القبائل بالمقاومة وما نزل ذلك كان تغلب بن مرين على جميع زمانة  
كما ذكره فكانوا لهم أطوع ولد ولهم أذل فلما عاد بنو عبد الواد إلى ملكهم لعهد أبي  
جوموسي بن يوسف بعد مهلك السلطان أبي عنان هبت ريح العزل للعرب وقتل ريح  
زمانة وخلق دولتهم ما يلق الدول من الهرم ونزل حصين هؤلاء بتطري وهو جبل  
أشهر وملكوه وتحصنوا به وكان أبو زيان ابن عم السلطان أبي جومامك من قبله  
لحق بتونس مقتطعا حباله بن مرين وخرج طالبا الملك إليه ومنازلا لابن عمه هذا ونزل  
في خبر طويل نذكره بقبائل حصين هؤلاء أعوج ما كانوا مثلها الماراه وهو من خلج ما كان  
بأعناقهم من الدول وطرق الاغتصام والعسف فقلقه وبما يجب له ونزل منهم بأكرم  
قول وأحسن منوي وبابعوره وراسلوا اخوانهم وكبراءهم من رؤساء زغبة بن سويد وبني  
عامر فأصفقوا عليه وترددت عساكر السلطان أبي جوموسي عبد الواد اليهم فحاصروا  
بجبل تطري وأوقعوا بهم ونهض اليهم السلطان أبو جوموسا كره فقتلوه ونالوا منه  
ونالت زغبة بذلك ما أرادوه من الاعتزاز على الدولة آخر الايام وتملكوا البلاد اقطاعا  
وسمها ما ورجع أبو زيان إلى رباح فنزل بهم على سلم عقده مع ابن عمه وبني حصين أثر الاعتزاز  
من حرات واقطعتهم الدولة ما ولوه من نواحي المدينة وبلاد صنهاجة لخصين ولهم هؤلاء  
بطنان عظيمان جندل وخراس بن جندل أولاد سعد خنفر بن مبارك بن فيصل بن سنان  
ابن سباع بن موسى بن كمام بن علي بن جندل ورياستهم في بني خليفة بن سعد على وسيدهم  
أولاد خشعة بن جندل وكانت رياستهم على جندل قبل أولاد خليفة من زببهم الا ان  
علي بن صالح بن دياب بن مبارك بن يحيى بن مهلهل ابن شكر بن عامر بن محمد بن خشعة  
ومن خراش أولاد مسعود بن مظفر بن محمد الكامل ابن خراش ورياستهم لهذا العهد  
في ولد وحاب بن عيسى بن أبي بكر بن زمام بن مسعود وأولاد فرج بن مظفر ورياستهم  
في بني خليفة بن عثمان بن موسى بن فرج وأولاد طريف بن معبد بن خراش ويعرفون  
بالمعابدة ورياستهم في أولاد عريف ورياستهم في أولاد مظفر من خراش إلى بني سليم  
ويزعمون ان مظفر بن محمد الكامل جاء من بني سليم ونزل بهم والله أعلم بحقيقة ذلك

ان ابا بكر بن زغلي غلبته رياح على الدهوس من وطن حمزة ازمان فنتته معهم فاستنصر  
 بنى عامر بن جهمه اولاد شافع وعليهم صالح بن باغ وبنو يعقوب وعليهم داود بن عطف  
 وحيد وعليهم يعقوب بن معروف واسترجع وطنه وفرض لهم على وطنه ألف غرارة  
 من الزرع واستمرت بنو عامر فلما ملك يعمر اسن بن زيان تلسان ونواحيها ودخت  
 زبابة الى التسلول والارياق كثر عيث المعقل وفسادهم في وطنها فجاء يعمر اسن بنى  
 عامر هو لاه من محلاتهم بصحراء بنى يزيد وانزلهم في جواره بصحراء تلسان كما دا  
 للمعقل ومن اجهة لهم باقبالهم فنزلوا هناك وتبعتمهم حمان من بطون بنى زيد بما كانوا  
 بطوناً وناجحة ولم يكونوا احلوا لافصار وافي عدا بنى عامر لهذا العهد وتولت بنو زيد  
 بلاد الريف وخصبه فأوطن فيه أكثرهم وقال أهل الناجحة منهم الاقارب من  
 عكرمة وبعض بطون عيسى يطعنون مع اولاد زغلي في قعرهم وأقصر واعن الطعن  
 في القعر الا في القليل ومع احلافهم من طلعون رياح أو زغبة وهم على ذلك لهذا العهد  
 ومن بطون بنى زيد بن عيسى زغبة هو لاه بنو خشين وبنو موسى وبنو معاني وبنو لاحق  
 وكانت الرياسة لهم ولبنى معاني قبل بنى سعد بن مالك وبنو جواب وبنو كرز وبنو مربع  
 وهم المربعة وهو لاه كلهم بطن حمزة لهذا العهد ومن المربعة حتى ينجعون بضواحي  
 تونس لهذا العهد وغلب عليهم بسبب زغبة والله الخلاق العليم  
 أبو الفضل بن موسى بن زغلي بن رزق بن سعد بن مالك بن عبد القوي بن عبد الله بن





## \* (بنو زيد بن زغبة) \*

كان لبني يزيد هولا محل من زغبة بالكثرة والشرف وكان للدول به عناية فكانوا  
لذلك أول من اقتطعه الدول من العرب التلول والضواحي أقطعهم الموحدون  
في أرض حزة من أوطان بجاية مما يلي بلاد رياح والاثابيح فنزلوا هنالك ولحق تلك  
الشايا المفضية الى تلول حزة والدهوس وأرض بني حسن وتلولهاو يفا وصحراء وصار  
للدولة استظهارهم على بجاية تلك الدعاية من صنهاجة وزواوة فلما عجزت عساكر بجاية  
من جبايتهم دفعوهم للقاه فأحسنوا في اقتضائها وزادت الدول بهم تكريمة وعناية  
بذلك واقطعهم الكثير من تلك الاوطان ثم غلب زبانة الموحدون على تلك الاوطان  
فاقطعوه عن أوطان بجاية وأصاروها عن ممالكهم فلما فشل ريح زبانة وجاش بحر  
فتقههم مع العرب استبد بنو زيد هولا بملكة تلك الاوطان وغلبوا عليها من جميع  
جوانبها وفرقوا بجايتها واقتضاء مغارمها وهم على ذلك لهذا العهد وهم بطون كثيرة  
فتم جبان بن عقبة بن يزيد وجواب وبنو كرزو وبنو موسى والمرابعة والخشنة وهم  
جميعا بنو زيد بن عيسى بن زغبة واخوانهم عكرمة بن عيسى من طعونهم وكانت الرياسة  
في بني زيد لاولاد لاحق ثم لاولاد معاني ثم صارت في بيت سعد بن مالك بن عبد القوي  
ابن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن مهدي بن يزيد بن عيسى بن زغبة وهم يزعمون  
أنه مهدي بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق نسب تأباه رياستهم على غير عصبتهم  
وقدم ذلك قبل وربمانسبهم آخرون الى سلول وهم بنو مرة بن صعصعة أخى عامر بن  
صعصعة وليس بصحيح لما قلناه وقد يقال ان سلولا وبني زبناخوة ويقال لهم جميعا  
أولاد فاطمة وبنو سعد هولا ثلاثة بطون بنو ماض بن رزق بن سعد وبنو منصور بن  
سعد وبنو زغلي بن رزق بن سعد واخذت الرياسة على الطعون والحلول بني زغلي  
وكانت لريان بن زغلي فيما علمناه ثم من بعده لآخيه ديفل ثم لآخيه ما أبي بكر ثم لابنه  
ساسى بن أبي بكر ثم لابنه معتوق بن أبي بكر ثم لموسى بن عمهم أبي الفضل بن زغلي  
ثم لآخيه أحمد بن أبي الفضل ثم لآخيه ما على بن أبي الفضل ثم لآبى الليل بن أبي موسى  
ابن أبي الفضل وهو رئيسهم لهذا العهد وتوفي سنة احدى وتسعين وخلفه في قومه  
ابنه وكان من أحلافهم فيما تقدم بنو عامر بن زغبة يطعنون معهم في مجالاتهم  
ويظاؤونهم في حروبهم وكانت بين رياح وزغبة فتنة طويلة لعهد موسى بن محمد بن  
مسعود وابنه شبل أيام المستنصر بن أبي حفص فكان بنو زيد هولا يتولون كبرها  
لمكان الجوار وكان بنو عامر أحلافهم فيها وظهروا لهم وكان لهم على مظاهرتهم  
وضيعة من الزرع تسمى القرارة وهي ألف غرارة من الزرع وكان سبها فيما يزعمون

لاخذ الزكوات من الرعايا ويتظاهرون بتغيير المنكر يسرون بذلك خسران ارتقاء  
فينحل أمرهم بذلك وتحقق مساعيتهم ويتنازعون على ما تحصل بأيديهم ويعترفون  
على غير شئ والله متولى الامور لا اله الا هو سبحانه يحيي ويميت

\* (الخبر عن زغبة وبطونهم من هلال بن عامر من هذه الطبقة الرابعة) \*

هذه القبيلة اخوة رياح ذكر ابن الكلبي ان زغبة وياحاً أبناء أبي ربيعة بن نهيك بن هلال  
ابن عامر هكذا نسبهم وهم لهذا العهد مما يزعمون ان عبد الله يجمعهم بكسر الهمزة  
ولم يذكر ابن الكلبي ذلك وذكر عبد الله في ولد هلال فلعل اتسابهم اليه بما كفلهم واشتهر  
دونهم وكثيرا ما يقع مثل هذا في انساب العرب أعني اتساب الابناء لعمهم أو كفلهم  
والله أعلم وكانت لهم عزة وكثرة عند دخولهم افریقیة وتغلبوا على نواحي طرابلس  
وقابس وقتلوا سعيد بن خزرون من ملوك مغراوة بطرابلس ولم يزالوا بتلك الحال الى ان  
غلب الموحدون على افریقیة وثار بها ابن غانية وتحمزت اليه أفریق هلال بن رياح  
وجشم فترعت زغبة الى الموحدين وانحرفوا عن ابن غانية تزعموا الحق نزوعهم  
وصاروا يدا واحدة مع بني بادس من زناتة في حياية المغرب الاوسط من ابن غانية  
واتباعه واتصلت مجلاتهم ما بين المسيلة وقبله تلسان في القفار وملك بنو ياد بن زناتة  
عليهم التلول (ولما ملكت زناتة) بلاد المغرب الاوسط ونزلوا بأمصارة دخل زغبة هؤلاء  
التلول وتغلبوا فيها ووضعوا الاثارة على الكثيرين أهلها بما جمعهم وزناتة من البدوة  
وعصية الحلف وخلانفرهم وحمايتهم فطرات عرب المعقل المجاورون لهم من جانب  
المغرب وغلبوا على من وجدوا من مخلف زغبة هؤلاء بتلك القفار وجعلوا عليهم خفارة  
ياخذونها من ابلهم ويحتارون عليهم البكرات منها وأنفوا بذلك وتآمر واوتعاقدوا  
على دفع هذه الهزيمة وتولى كبرها من بطونهم ثوبة بن جوثة من سديد كما نذكره  
بعد فدفعوهم عن أوطانهم من ذلك القفر ثم استقبلت دولة زناتة وهيجوا العرب عن  
وطن تلولهم لما اتشأ عنهم من العيث والفساد فرجعوا الى صحرائهم وملكوا الدولة  
عليهم التلول والحبوب واستصعب المير وهزل الكراع وتلاشت أحوالهم وضربت  
عليهم البعوث واعطوا الاتاوة والصدقة حتى اذا فشل ريح زناتة ودخل الهرم دولتهم  
وانتزى الخوارج من قرابة الملك بالعاصية وجدوا السبيل بالفتن الى طروق التلول ثم  
الى الغلب فيها ثم غالبوا زناتة عليها فغلبوهم في أكثر الاحيان وأقطعهم الدولة الكثير  
من نواحي المغرب الاوسط وأمصاره في سبيل الاستظهار بهم فتمشت ظعونهم فيه  
وملكوه من كل جانب كما نذكره وبطون زغبة هؤلاء يتعددون من يزيد وحصين  
ومالك وعمار وعروة وقد اقسموا بلاد المغرب الاوسط كما نذكر في أخبارهم

حرب من الزواودة وصبحوا سعادة وأصحابه على مديلى فكانت بينهم جولة قتل فيها  
 سعادة واستحلهم الكثيرين أصحابه وجل رأسه الى ابن مزني وبلغ الخبر الى أصحابه  
 بمشائهم فظهوروا الى الزاب ورؤساؤهم أبو يحيى بن أحمد بن عمر شيخ أولاد محرز وعطية  
 ابن سليمان شيخ أولاد سباع وعيسى بن يحيى شيخ أولاد عساكر ومحمد بن حسن شيخ أولاد  
 عطية وورياستهم جميعا راجعة لابي يحيى بن أحمد ونازلوا بسكرة وقطعوا نخيلها وتقبضوا  
 على عمال ابن مزني فأعرقوهم في النار واتسع الخرق بينهم وبينه ونادى ابن مزني في  
 أريانه من الزواودة واجتمع اليه على بن أحمد شيخ أولاد محمد وسليمان بن علي شيخ أولاد  
 سباع وهما يومئذ اجلاء الزواودة وخرج ابنه على بينهم بعساكر السلطان وتراجعوا  
 بالحصار سنة ثلاث عشرة فغلهم المرابطون وقتل على بن مزني وتقبض على عملي بن  
 أحمد فقادوه أسيرا ثم أطلقه عيسى بن أحمد رعيلا أخيه أبي يحيى بن أحمد واستفعل  
 أمر هؤلاء السنة ما شاء الله أن يستفعل ثم هلك أبو يحيى بن أحمد وعيسى بن يحيى  
 وخلصت أحياء أولاد محرز من هؤلاء السنة وتفاوض السنة فيمن يقبضونه بينهم في القضاة  
 في الاحكام والعبادات فوقع نظرهم على الفقيه أبي عبد الله محمد بن الأزرق من فقهاء  
 مقرة وكان أخذ العلم ببجاية على أبي محمد الزواوي من كبار مشيختها فقصده بذلك  
 وأجابهم وارتمل معهم ونزل على حسن بن سلامة شيخ أولاد طليحة واجتمع اليه السنة  
 واستفعل بهم جانب أولاد سباع واجتمعوا على الزاب وحاربوا على بن أحمد طويلا  
 وكان السلطان أبو تاشفين حين كان يجلب على أوطان الموحدين ويحجب عليهم  
 أولياءهم من العرب يبعث الى هؤلاء السنة بالجواز فيستدعي بذلك ولايتهم ويبيع  
 معهم للفقيه أبي الأزرق بجائزة معلومة في كل سنة ولم يزل ابن الأزرق مقيما راسمهم  
 الى ان غلبهم على أمرهم ذلك على بن أحمد شيخ أولاد محمد وهلك حسن بن سلامة  
 وانقرض أمر السنة من رباح ونزل ابن الأزرق بسكرة فاستدعاه يوسف بن مزني  
 لغضائها فقرر مقالا من السنة فأجابته ونزل عنده فولاه القضاء بسكرة الى ان هلك سنة  
 ثم قام على بن أحمد بهذه السنة بعد حين ودعا اليها وجمع لابن مزني  
 سنة أربعين وسبع مائة ونزل بسكرة وجاءه مدد أهل ريغ وأقام محاصرهما أشهر  
 وامتنعت عليه فأقاع عنها وراجع يوسف بن مزني وصاروا الى الولاية الى ان هلك على  
 ابن أحمد وبقي من عقب سعادة في زاوية بنون وحفدة يوجب لهم ابن مزني الرعاية  
 وتعرف لهم اعراب الفلاة من رباح حقا في اجازة من يجيزونه من أهل السابلة وبقي  
 هؤلاء الزواودة ينزع بعضهم احسانا الى اقامة هذه الدعوة فيأخذون بها أنفسهم غير  
 متصفين من الدين والتعمق في الورع بما يناسبها ويقضي حقها بل يجعلونها ذريعة

\* (الخبر عن سعادة العالم بالسنة في رباح وما آل أمره وتصاريف أحواله) \*

كان هذا الرجل من مسلم إحدى شعوب رباح ثم من رحمان منهم وكانت أمه تدعى خصيبة وكانت في أعلى مقامات العبادة والورع ونشأ هو متحلاً للعبادة والزهد وارتحل إلى المغرب ولقي شيخ الصالحين والفقهاء لذلك العهد بنواحي تازة أبا اسحق التسولي وأخذ عنه ولزمه وتفقه عليه ورجع إلى وطن رباح بفقه صحيح وورع وافروزل طوله من بلاد الزاب وأخذ بنفسه في تغيير المنكر على أقاربه وعشيرته ومن عرفه أو صحبه فاشتهر بذلك وكثرت غاشيته لذلك من قومه وغيرهم ولزم صحابته منهم اعلام عاهدوه على التزام طريقته كان من أشهرهم أبو يحيى بن أحمد بن شيخ بن محمد بن مسعود من الزواودة وعطية بن سليمان بن سباع شيخ أولاد سباع بن يحيى منهم وعيسى بن يحيى بن ادريس شيخ أولاد ادريس وأولاد عساكر منهم وحسن بن سلامة شيخ أولاد طلمة بن يحيى بن دريد بن مسعود منهم وهجرس بن علي من أولاد يزيد بن زغبة ورجال من العطف من زغبة في كثير من اتباعهم والمستضعفين من قومهم فكثرت بذلك تابعه واستظهر بهم على شأنه في إقامة السنة وتغيير المنكر على من جاءه واشتد على قاطع الطريق من شرار البوادي ثم تخطى ذلك إلى العمار فطلب عامل الزاب يومئذ منصور بن فضل بن مزني بأعضاء الرعايا من المكوس والظلمات فامتنع من ذلك واعتزم على الايقاع به فحال دونه عشائر أصحابه وبابعوه على إقامة السنة والموت دونه في ذلك وأذنهم ابن مزني في الحرب ودعا لذلك أمثالهم ونظراءهم من قومهم وكان لذلك العهد على بن أحمد بن عمر بن محمد قد قام برياسة أولاد محمد وسليمان بن علي بن سباع قد قام برياسة أولاد يحيى واقتسموا برياسة الزواودة فظاهروا ابن مزني على مدافعة سعادة وأصحابه المرابطين من اخوانهم وكان أمر ابن مزني والزاب يومئذ راجعاً إلى صاحب بجاية من بني أبي حفص وهو الأمير خالد بن الأمير أبي زكريا والقائم بدولته أبو عبد الرحمن بن عمرو بعث إليه ابن مزني في المدد فأمدته بالعساكر والجيش وأوزع إلى أهل طولقة بالقبض على سعادة فخرج منها وابتنى بأصحابها زاوية ونزل بها هو وأصحابه ثم جمع أصحابه المرابطين وكان يسميهم السقيمة وزحفوا إلى بسكرة وحاصروا ابن مزني سنة ثلاث وسبع مائة وقطعوا نخيلها وامتنعت عليهم فرحلوا عنها ثم أعادوا حصارها سنة أربع وسبع مائة وامتنت ثم انفجرت أصحاب سعادة من الزواودة إلى مشاتهم سنة خمس وسبع مائة وأقام المرابط سعادة بناوئته من زاب طولقة وجمع من كان إليه من المرابطين المتخلفين عن الناجعة وعن أمليتي وحاصرها أياماً بعثوا بالصرح إلى ابن مزني والعسكر السلطاني مقيم عندهم ببسكرة فأركبهم إيلامع أولاد

بعض الامم





آخر زيادة بن تمام بن عمار وفي رباح أيضا بطن من عمرة بن أسد بن ربيعة من زرار  
 ويغنون مع ناديهم (وأما من نزل من رباح) بيلاذ الهبط حيث أنزلهم المنصور  
 فأقاموا هنالك بعد رحلة رئيسهم مسعود بن زمام تلك المواطن الى ان انقرضت دولة  
 الموحد بن وكان عثمان بن نصر رئيسهم أيام المأمون وقتله سنة ثلاثين وسمائة ولما  
 تغلب بنو مرين على ضواحي المغرب ضرب الموحدون على رباح هؤلاء اليعت مع  
 عساكرهم فقاموا بحماية ضواحيهم وتجهيز لهم بنو عسكر بن محمد بن محمد بن بن مرين  
 حين كانوا حرا بالاخوانهم بنى جماعة بن محمد بن أبي بكر بن جماعة أبو الملك وابنه ادريس  
 القريين جولة قتل فيها عبد الحق بن محمد بن أبي بكر بن جماعة أبو الملك وابنه ادريس  
 فأوجدوا السيل لبني مرين على أنفسهم في طلب الترة والدماء فأختنوا فيهم  
 واستطموهم قسلا وسيامرة بعد أخرى وكان آخر من أوقع بهم السلطان أبو ثابت  
 عامر بن يوسف بن يعقوب سنة سبع وسبعائة تبعهم بالقتل الى ان لحقوا برؤس  
 الهضاب وأسمة الربا المتوسطة في المرح المستجربا زغار فصاروا الى عدد قليل ولحقوا  
 بالقبائل القادمة ثم دثروا وتلاشوا شأن كل أمة والله وارث الارض ومن عليها وهو  
 خير الوارثين لا رب غيره ولا معبود سواه وهو نعم المولى ونعم النصير عليه توكلنا  
 واليه أنبنا واليه المصير نسأله سبحانه وتعالى من فيض فضله العميم وتوسل اليه  
 بجاه نبيه الكريم أن يرزقنا ايمانا دائما وقلبا خاشعا وعلما نافعا ويقينا صادقا  
 ودينا قيما والعافية من كل بلية وتعام العافية ودوام العافية والشكر على  
 العافية والغنى عن الناس وان يحسن عاقبتنا في الامور كلها وان يجيرنا من  
 خزي الدنيا وعذاب الآخرة وان يرزقنا من فضله وكرمه ايمانا لا يرتد  
 ونعيما لا ينقذ وقرة عين لا تنقطع ومرافقة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في  
 أعلى جنات الخلد بمنه وكرمه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

عمال الزاب تأخذ منه في الاكثر جباية غير مستوفاة بغير مسكر له لينادي به رياح باذن من  
 كبيرهم ويعتوب وانز الف في الامر ويطون رياح كلها سبع لهؤلاء الزواودة ومقتسمون  
 عليهم وملتسون مما في أيديهم وليس لهم في البلاد ملك يستولون عليه وأشدتهم قوة  
 وأصكرتهم جمعاً بطون سعيدة ومسلم والاخضر يعدون التجمعة في القنار والرمال  
 ويسخرون الزواودة في قسنة بعضهم مع بعض ويحتصون بالخطاف فر يقادون آخر سعيد  
 احلاف لا ولاء محمد سائر أيامهم الا قبيل من الاحيان ينابذونهم ثم يراجعونهم ومسلم  
 والاخضر احلاف لا ولاء سباع وكذلك لابي طين (فأما سعيد) فرياستهم لا ولاء يوسف  
 ابن زيد منهم في ولاء يمون بن يعقوب بن عريف بن يعقوب بن يوسف وارداهم أولاد  
 عيسى بن رهاب بن يوسف وهم يتسبون بزعمهم الي بنى سليم في أولاد القرس من سليم  
 والصحيح من نسبهم انهم من رياح بالحلف والموطن ومع أولاد يوسف هؤلاء اتفاق من  
 العرب يعرفون بالخمادمة والعبوث والفجور فأما الخمادمة والعبوث من ابناء محمد  
 فن ولد مشرف بن أريج وأما الفجور فبنهم من البرابر لوانة ووزناته إحدى بطونهم وفيهم  
 من بغات فأما بغات فن بطون حرام وسبأى ذكرهم (وأما زنانية) فهم من طور لوانة كما  
 ذكرناه في بنى جابر ومثلاً لا كثير منهم الي العدو ولعهد بنى الاحمر سلطان الزنادى وكانت  
 له في الجهاد آثار وذكروا ان منهم بأرض مصر والصيد كثيراً وأما احلاف أولاد  
 محمد من الزواودة فبطن من رقاب بن سودات بن عامر بن صعصعة اندرجوا في أعداد  
 رياح ولهم معهم طعن وتجمعة ولهم مكان من حلتهم ومظاهرتهم وأما احلاف أولاد  
 سباع من مسلم والاخضر فقد قدمنا ان مسلمان من أولاد عقيل بن مرداس بن رياح  
 ومرداس بن رياح بعضهم يتسبب الي الزبير بن العوام وهو خلط ويقول بعض من  
 ينكر عليهم انما هو نسب الي الزبير بن المهالبة الذين هم من بطون جياض كما ذكرناه  
 ورياسته في أولاد جماعة بن مسلم بن جلد بن مسلم بن أولاد نساكر بن حامد بن كسلان  
 ابن غيل بن رحال بن جماعة وبين أولاد زواودة بن موسى بن قطران بن جماعة وأما  
 الاخضر فيقولون انهم من ولد اخضر بن عامر وليس عامر بن صعصعة فان ابناء عامر  
 ابن صعصعة معروفون كلهم عند النساء بن وانما هو والله أعلم عامر آخر من أولاد رياح  
 ولعله عامر بن زيد بن مرداس المذكور في بطونهم أولهم من الخضر الذين هم ولد ماتت  
 ابن طريف بن مالك بن حفصة بن قيس عيلان ذكرهم صاحب الاغانى وقال انما  
 سمو الخضر لسوادهم والعرب تسمى الاسود اخضر قال وكان مالك شديد السمرة  
 فأشبهه ولده ورياستهم في أولاد عامر بن عيسى بن تمام بن عمار بن خضر بن عامر بن رياح  
 واختصت امرين بأولاد عامر بن صالح بن عامر بن عطية بن عامر وفيهم بطن

بابن عتوان رؤساء الموحدين وكان منزله بمقرة فزحف اليهم بمكانهم من الزاب  
 وأوقعوا به وقتلوه بقطاوة وغلبوا على الزاب وضواحيه لهذا العهد ثم تقدموا الى  
 جبل أوراس فغلبوا على من به من القبائل ثم تقدموا الى القل وجمع لهم من كان به  
 من أولاد عساكر وغلبهم موسى بن ماضي بن مهدي بن عساكر فجمع قومه ومن في  
 حلة منهم من عياض وغيرهم وتزاحفوا فغلبهم أولاد مسعود وقتلوا شيخهم موسى بن  
 ماضي وتولوا الوطن بما فيه ثم تلافى الدولة أمرهم بالامطناع والاستمالة وأقطعوهم  
 ما غلبوا عليه من البلاد بجبل أوراس والزاب ثم الامصار التي بالبسيط الغربي من  
 جبل أوراس المسمى عندهم بالحصنة وهي نقاوس ومقرة والمسيلة واختص أقطاع  
 المسيلة بسباع بن شبل بن يحيى حتى صارت لعل بن سباع بن يحيى من بعد ذلك فهي  
 في قسم بنيه وسهامهم واختص أقطاع مقرة بأحمد بن عمر بن محمد وهو ابن عم شبل  
 ابن موسى بن سباع ونقاوس بأولاد عساكر ثم هالك بسباع بن شبل وقام بأمرهم ابنه  
 عثمان ويعرف بالعاكر فنازع الرياسة بنو عمه على بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسعود  
 وسليمان بن علي بن سباع بن يحيى ولم يزالوا كذلك لهذا العهد ولهم تغلب على ضواحي  
 بجاية وقسنطينة ومن بهم من سرديكش وعياض وأمثالهم ورياسة أولاد محمد الآن  
 ليعقوب بن علي بن أحمد وهو كبير الزواودة بمكانه وسنه وله شهرة وذكر ومحل من  
 السلطان متوارث ورياسة أولاد سباع في أولاد علي بن سباع وأولاد علي أشرف منهم  
 وأعز بالكثرة والعدد ورياستهم في أولاد يوسف بن سليمان بن علي بن سباع وترادفهم أولاد  
 يحيى بن علي بن سباع واختص أولاد محمد بنواحي قسنطينة وأقطعهم الدول كثيرا  
 من أريافها واختص أولاد سباع بنواحي بجاية واقطاعهم فيها قليل لمنعة بجاية  
 وضواحيها عن ضيم العرب ولغلبهم بالجناب المطيبة بها وتوعم مسالكها على رواحل  
 الناجعة وأما ريخ وواركلا فقسمة بينهم منذ عهد سلفهم كما قلناه وأما الزاب فالجانب  
 الغربي منه وقاعدته طواقة لا أولاد محمد وأولاد سباع بن يحيى وكانت لابي بكر بن  
 مسعود فلما ضعف بنوه ودرثوا اشتراها منهم على بن أحمد شيخ أولاد عمر وسليمان بن  
 علي شيخ أولاد سباع واتصلت بينهم بسبيها الفتنة وصارت في مجالات أولاد سباع بن  
 يحيى فسار غلب سليمان وبنيه عليها أكثر والجانب الوسط وقاعدته بسكرة لا أولاد محمد  
 وفي مجالاتهم ويعقوب بن علي على عامله بسبب ذلك سلطان وعزة وله به تسلك واليه  
 انخياش في منعتهم من الدولة واستبداده بوطنه وحماية ضواحيه من غيث الاعراب  
 وفسادهم غالب الاوقات وأما الجانب الشرقي من الزاب وقاعدته بادس وتنومة فهو  
 لا أولاد نابت رؤساء كرمسة بما هو من مجالاتهم وليس هو من مجالات رباح الان



والرياح فنذكره آل أبي حفص هؤلاء الزواودة ومكانهم من الوطن مما خلف من  
عنادهم ومشايعتهم لابن غانية في أخبارهم واصطنعواهم لمشايعته لدولة وضر بوايئهم  
وبين قبائل رياح وأززلوهم بالقيروان وبلاد قسطنطينة وكان آية لمحمد بن مسعود ووفد  
عليه في بعض السنين وفد مر داس يطلبون المكيل وينزلون عليهم فشرهوا إلى نعمتهم  
وقاتلوهم عليها وقتلوا رزق بن سلطان عم محمد بن مسعود فكانت بينهم وبين رياح أيام  
وحروب حتى رحلواهم جانب المشرق من إفريقية وأصاروهم إلى جانبها الغربي وملك  
الملكعوب ومر داس من بني سليم ضواحي الجانب الشرقي كلها من قابس إلى بونة  
ومعطة وامتاز الزواودة بملك ضواحي قسنطينة وبجاية من التلول ومجالان الزاب  
وربخ وواركلا وماوراءها من القفار في بلاد القبلة وهلك محمد بن مسعود ذولي رياسته  
موسى بن محمد وكان له صيت وغناء في قومه واعتزاز على الدولة (ولما ملك يحيى) بن عبد  
الواحد بوبع ابنه محمد المنتصر الطائر المذكور المصنوع له في الشهرة وخرج عليه أخوه  
إبراهيم فلقق بالزواودة هؤلاء فبايعوه بجهات قسنطينة وتفقوا على تقديمه ونهض  
إليه المنتصر سنة ست وستين وثمان مائة فقرروا إمامه وافترق بهم وتميز إليه بنوعساكر  
ابن سلطان منهم ورياستهم يومئذ لولد مهدي بن عساكر وبندوا العهد إلى إبراهيم بن  
يحيى ولحقوا بتلمسان وأجاز البحر إلى الأندلس وأقام بها في جوار الشيخ ابن الأحمر ثم  
هلك موسى بن محمد وولى رياسته ابنه شبل بن موسى واستطال على الدولة وكثر عينتهم  
فنبذ المنتصر عهدهم ونهض إليه بعساكره وجوعه من الموحدين والعرب من بني  
ليم وأولاد عساكر أخوانهم وعلى مقدمته الشيخ أبو هلال عياد بن محمد الهنتاقي  
وكان يومئذ أميراً بجاية وحاول عليهم فاستقدم رؤسائهم شبل بن موسى بن محمد بن  
مسعود ومعهم دريد بن تازير شيخ أولاد نابت من كرفة فتقبض عليهم حين قدمهم  
وضرب أعناقهم في سرج و أخذ ابن راية حيث بايعوا أبا إسحق أخاه والقاسم بن  
بوزير بن أبي حفص القازع اليهم لطلب الخروج على الدولة وافترق ظواغهم وفزوا  
إمامه واتبعهم إلى آخر الزاب وترك شبل بن موسى سباعاً ابنه طفلاً صغيراً فكفله عمه  
مولاهم ابن موسى ولم تزل الرياسة بهم وترك سباع ابنه يحيى أيضاً طفلاً فكفله عمه طلحة  
ابن يحيى ولحق جلهم بلوك زناة المغرب وأولاد محمد لحقوا يعقوب بن عبد الحق بقاس  
وأولاد سباع بن يحيى لحقوا بيغمر اسن بن زيان بتلمسان فكسوهم وجاؤهم فارتاشوا  
وماتوا واحتالوا وزحفوا إلى مواطنهم فتملقوا على أطراف الزاب من واركلا وقصور  
ربيع وصيروها سها ما بينهم وانتزعوها للموحدين فكان آخر عهدهم بملكها  
ثم تقدموا إلى بلاد الزاب وجمع لهم عاملها أبو سعيد عثمان بن محمد بن عثمان ويعرف

لموسى بن يحيى الضنبري من بطون مرداس بن رياح وكان من رجالهم لذلك العهد  
الفضل بن علي مذكور في حروبهم مع صنهاجة وكانت بطونهم عمر ومرداس وعلي  
كلهم بنو رياح وسعيد بن رياح وخضر بن عامر بن رياح وهم الاخضر ولرداس بطون  
كثيرة داود بن مرداس وضنبر بن حوازي بن عقيد بن مرداس واخوتهم مسلم بن عقيل  
ومن اولاده عامر بن يزيد بن مرداس بطن أخرى منهم بنو موسى بن عامر وجابر بن عامر  
وقد يقال انهم من لطيف كما قدمناه وسودان ومشهور بنو محمد بن عامر من بطون  
ثلاثة اسم وسودان وعلي بن محمد وقد يقال أيضا ان المشاهرة وهم بنو مشهور بن هلال  
ابن عامر من نبي رياح والله أعلم والرياسة علي رياح في هذه البطون كلها المراداس وكانت  
عند دخولهم افريقية في ضنبر منهم ثم صارت للزواودة ابنا داود بن مرداس بن رياح  
ويزعم بنو عمر بن رياح ان اباهم ~~ك~~ فله ورباه وكان رئيسهم لعهد الموحدين مسعود  
ابن سلطان بن زمام بن ورديق بن داود وكان يلقب البلط اشدة وصلابته ولما نقل  
المنصور رياحا الى المغرب تخلف عساكر أخو مسعود في جماعات منهم لما ابلاه السلطان  
من طاعته وانجياشيه وانزل مسعودا وقومه لبلاد الهبط ما بين قصور كامة المعروف  
بالقصر الكبير الى ازغار البسيط الفصح هناك الى ساحل البحر الاخضر واستقر واهناك  
وفر مسعود بن زمام من بينهم في لمة من قومه سني تسعين وخمسمائة وخلق بافريقية  
واجتمع اليه بنو عساكر أخيه وخلقوا بطرا بلس ونزلوا على زغب وذئاب يتقلبون  
بينهم ثم نزع الى خدمة قراقش وحضره به بقومه ففتح طرا بلس كما ذكره في اخبار قراقش  
ثم رجع الى ابن غانية المبروق ولم يزل في خلافة ذلك الى ان هلك وقام بأمره من بعده  
ابنه محمد وكانت له رياسة وغناء في قننة المبروق مع الموحدين ولما غلب أبو محمد بن أبي  
حفص يحيى المبروق مع الموحدين سنة ثمانى عشرة على الحجة من بلاد الجريد وقتل من  
العرب من قتل كان فيمن قتله ذلك اليوم عبد الله بن محمد هذا وابن عمه أبو الشيخ بن  
حركات بن عساكر ولما هلك الشيخ أبو محمد رجع محمد بن مسعود الى افريقية وغلب  
عليها واجتمع اليه حلف الاثبع ظوا عن من النخمال ولطيف فكثروه واعتزوا به على  
قتالهم من دريد وكرفة الى ان عجزت ظوا عن النخمال ولطيف عن الرحلة واقترقوا  
في قرى الزاب وصدره وبقى محمد بن مسعود يغلب في رحلته وصارت رياسة البدو  
في ضواحي افريقية ما بين قصطية والزاب والقبروان والمسيلة له واقومه ولما هلك  
يحيى بن غانية من العرب من بنى سليم والرياح سنة احدى وثلاثين كما ذكره انقطع  
ملكهم واستغلق سلطان أبي حفص واستقل منهم الامير يحيى بن عبد الواحد بخطبة  
الخلافة عندما فسد كراميرا كس واقترق اتباع يحيى بن غانية من العرب من بنى سليم

من السلطان أوزى غلبة والرياسة فيهم لهذه العصور في ورديقة من بطونهم أدركت  
 شيخنا عليهم لعهد السلطان أبي عنان - حسين بن علي الورد يقي ثم هلك وأقيم مقامه  
 الناصر ابنه ولحق بهم الوزير الحسن بن عمر عند نزوحه عن السلطان إلى سالم سنة ستين  
 وسبع مائة ونهضت إليهم عساكر السلطان فأمكنوا منه ثم لحق بهم أبو الفضل بن  
 السلطان أبي سالم عند فراره عن مر أكرش سنة ثمان وستين ونازله السلطان عند  
 العزيز واحتط به فلحق برابرة وصنا كة من قومه ثم أمكنوا منه على مال حمل إليهم  
 ولحق بهم اثناء هذه الفتن الأمير عبد الرحمن يغلو سن على عهد الوزير عمر بن عبد الله  
 المتغلب على المغرب وطلبه عمر فأخرجوه عنهم وطال بذلك مراس الناصر هذا للفتنة  
 فنكرته الدولة وتقبض عليه وأودع السجن فكثب فيه سنين وقبضت الدول عنه من  
 بعد ذلك وأطلق عقابهم ثم رجع من المشرق فتقبض عليه الوزير أبو بكر بن غازي  
 المستبد بالمغرب على ابن السلطان عبد العزيز وأودعه السجن ونقلوا الرياسة عن بني  
 علي هؤلاء والله يقرب الليل والنهار وقد يزعم كثير من الناس  
 أن ورديقة من بني جابر يسوا بن جشم وانهم بطن من بطون سدرانة إحدى شعوب  
 لوانة من البربر ويستدلون على ذلك بمواطنهم وجوارهم للبربر والله أعلم بحقيقة ذلك

\* (العاصم ومقدم من الأبيج) \*

هؤلاء الأحياء من الأبيج كما ذكرنا في أنسابهم ونزلوا تامة مناسمهم وكانت لهم عزة  
 وعليا إلا أن جشم أعز منهم لمكان الكثرة وكان موطنهم بسيطانا مسناو وكانت  
 للسلطان عليهم عسكرة وجباية كان اخوانهم من جشم وكان شيخ العاصم لعهد  
 الموحد بن ثم عهد المأمون منهم حسن بن زيد وكان له أثر في فتنة يحيى بن الناصر ولما  
 هلك سنة ثلاث وثلاثين أمر الرشيد بقتل حسن بن زيد مع قائد وقائد ابني عامر شيوخ  
 بني جابر فقتلوا جميعا ثم صارت الرياسة لابي عياد وبنيه وكان بينهم لعهد بني مرين  
 عياد بن أبي عياد وكان له تغلب في النفرة والاستقامة فز إلى تلمسان ورجع منها أعوام  
 تسعين وستائة وقر إلى السوس ورجع منه سنة سبع وسبع مائة ولم يزل دأبه هذا وكانت له  
 ولاية مع يعقوب بن عبد الحق من قبل ذلك ومقاماته في الجهاد مذكورة وبقيت رياسته  
 في بنه إلى انقرض أمرهم وأمر مقدم ودرثروا وتلاشوا والله خير الوارثين

\* (الخبر عن رياح و بطونهم من هلال بن عامر من هذه الطبقة الرابعة) \*

كان هذا القبيل من أعز قبائل هلال وأكثرهم جمعا عند دخولهم افر يقية وهم  
 فيما ذكره ابن الكلبي رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر وكانت رياستهم حينئذ

في حركته الى بنى عبد الواحد ووجدوا عليه الواقعة حتى قتل فيها بقتلتهم مع سفيان  
يوثد فلم يزل المرتضى يعمل الحيلة فيهم الى ان تقبض على اسيانهم سنة ثنتين وخمسين  
وقتلهم ولحق عواج بن هلال بنى مرين وقدم المرتضى عليهم على بن ابي علي من بيت  
الرياسة فيهم ثم رجع عواج سنة أربع وخمسين واغزاه على بن ابي علي فقتل في غزائه  
ثم كانت واقعة أم الرجلين على المرتضى سنة ستين فرجع على بن ابي علي الى بنى مرين ثم  
صار الخلط كلهم الى بنى مرين وكانت الرياسة فيهم بأول السلطان لبني مرين لمهلل بن  
يحيى من ردم وأصهر اليه يعقوب بن عبد الحق فأنكحه ابنته التي كان منها ابنة  
السلطان أبو سعيد ولم يزل مهلهل عليهم الى ان هلك سنة خمس وتسعين ثم ابنة عطية  
وكان لعهد السلطان أبي سعيد وابنه أبو الحسن وبعثه سفيراً الى سلطان مصر الملك  
الناصر ولما هلك قام بأمره أخوه عيسى بن عطية ثم ابن أخيه مازام بن ابراهيم بن  
عطية وبلغ الى المبالغ من العز والترف والدالة على السلطان والقرب من مجلسه الى  
ان هلك فولى أمره ابنة أحمد بن ابراهيم ثم أخوه سليمان بن ابراهيم ثم أخوه مبارك  
على مثل حالهم أيام السلطان أبي عثمان ومن بعده الى ان كانت الفتنة بالمغرب بعد مهلك  
السلطان أبي سالم واستولى على المغرب أخوه عبد العزيز وأقطع ابنه أبا الفضل  
ناحية مراکش فكان مبارك هذا معه ولما تقبض على أبي الفضل تقبض على مبارك  
وأودع السجن الى ان غلب السلطان عبد العزيز على عامر بن محمد وقتله فقتل معه  
مبارك هذا لما كان يعرف به من صحابته ومدخلته في الفتن كما يذكروا في أخبار  
بنى مرين وولى ابنه محمد على قبيل الخلط الا ان الخلط اليوم دثرت كان لم تكن بما  
أصابهم من الخصب والترف منذ مائتين من السنين بذلك البسيط الافيز زيادة  
للغز والدعة فأكلتهم السنون وذهب بهم الترف والله غالب على أمره

\* (بنو جابر بن جشم) \*

بنو جابر هؤلاء من عداد جشم بالمغرب وربما يقال انهم من سدراتة احدى فرق زناتة  
أولواتة والله أعلم بذلك وكان لهم أثر في قسنة يحيى بن الناصر بما كانوا معه  
من احرابه ولما هلك يحيى بن الناصر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بعث الرشيد بقتل  
شيخهم قائد بن عامر وأخيه قائد وولى بعده يعقوب بن محمد بن قيطون ثم اعتقله يغلو  
قائد الموحد بن بعثه المرتضى لذلك وقدم يعقوب بن جرموق وولى مشيخة بنى جابر  
اسماعيل بن يعقوب بن قيطون ثم تحيز بنو جابر هؤلاء من احياء جشم الى سفح الجبل  
بتادلا وما اليها يجاورون هناك صناكة السالكين بقشة وهضابة من البربر فيسهلون  
الى السسط تارة ويأوون الى الجبل في حلف البربر وجوارهم أخرى اذا دهمتهم مخافة



سنة ست وسبعين وسبعمانه كما ذكر استخلصهم ورفع منزلتهم واستقدمهم بعض أيامه  
 للعرض بفرسانهم ورجلهم على العادة وشيخهم منصور بن يعقوب من أولاد مطاع  
 وتقبض عليهم أجمعين وقتل من قتل منهم وأودع الآخر في سجونهم فذهبوا مثلاً  
 في الأيام وحصدت شوكتهم والله قادر على ما يشاء

\* (انطاله من جشم) \*

هذا القبيل يعرف بالخلط وهم في عداد جشم هؤلاء لكن المعروف أن الخلط بنو المشنق  
 من بني عامر بن عقيل بن كعب كلهم شبيعة للقرامطة بالبحرين ولما ضعف أمر  
 القرامطة استولى بنو سليم على البحرين بدعوة الشيعة ثم غلبهم عليهم بنو أبي الحسين  
 من بطون تغلب بالدعوة العباسية فارتحل بنو سليم وبنو المشفق من هؤلاء المسجونين  
 بالخلط إلى أفر يقية وبقى سائر بني عقيل بنو يحيى البحرين إلى أن غلب منهم علي  
 التغلبي بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر بن عقيل أخوة  
 الخلط هؤلاء لأنهم في المغرب منسوبون إلى جشم تخلط في النسب عن حقيقة من  
 العوام ولما أدخلهم المنصور إلى المغرب كما قلناه استقرت وابتسأت تامسة فكانوا  
 أولى عدد وقوة وكان شيخهم هلال بن جيدان بن مقدم بن محمد بن هبيرة بن عواج  
 لا تعرف من نسبه أكثر من هذا فلما ولي العادل بن منصور خالقوا عليه وهزموا  
 عساكره وبعث هلال يبعثه إلى المأمون سنة خمس وعشرين واتبعه الموحدون  
 في ذلك وجاء المأمون وظاهره على أمره وتميز أعداؤه سفيان إلى يحيى بن القاسم  
 منازعة ولم يزل هلال مع المأمون إلى أن هلك في حركته سنته وبابغ بعده لأنه الرشيد  
 وجاء به إلى مراکش وهزم سفيان واستباحهم ثم هلك هلال وولي أخوه مسعود وخالف  
 على الرشيد عمر بن أوقاريط شيخ العساكر من الموحدين وكان صديقا مسعود  
 ابن جيدان فأغراه بالخلاف على أكسر السلطان فخالف وحاول عليه الرشيد حتى قدم  
 عليه بمراكش وقتله في جماعة من قومه سنة ثنتين وثلاثين وولي أمر الخلط بعده يحيى  
 ابن أخيه هلال وهو بقومه إلى يحيى بن القاسم وحصر وأمر أكش ومعهم ابن  
 أوقاريط وخرج الرشيد إلى سجلماسة واستولوا على مراکش وعانوا فيها ثم جاء الرشيد  
 سنة ثلاث وثلاثين وغلبهم عليها وولق ابن أوقاريط بالاندلس وأبدي على بن هود ببيعة  
 الخلط وعلما أنها حيلة من ابن أوقاريط وأنه تخلص من الورطة فطردوا عنهم يحيى بن  
 القاسم إلى معقل وراجعوا الرشيد فقبض على علي ووشاح ابن هلال وسجنهم بأزمور  
 سنة خمس وثلاثين ثم أطلقهم ثم غدر بعد ذلك بمشختهم بعد الاستدعاء والتأنيس  
 وقتلهم جميعا مع عمر بن أوقاريط كان أهل الشيبلية يعثوا به إليه ثم حضر وامن السعيد

الموحد بن ويزع جرمون سنة ثمان وثلاثين عن الرشيد وخلق بمحمد بن عبد الحق أمير  
 بني مرين حياء مما وقع له معه وذلك سنة ثمان وثلاثين وذلك انه نادى به ذات ليلة حتى  
 سكر وجعل عليه وهو سكران يرقص طربا ثم أفاق فتقدم وفر إلى محمد بن عبد الحق وذلك  
 سنة ثمان وثلاثين وسماهته وهلك سنة تسع وثلاثين بعدها وعلا كعب كانون ابنه من  
 بعده عند السعيد وخالف عليه عند نهوضه إلى بني مرين سنة ثلاث وأربعين ورجع  
 إلى دار مور فلكها وقت ذلك في عهد السعيد فرجع عن حرته وقصد كannon بن  
 جرمون ففر أمامه وحضر حرته إلى تافر ركت وقتل قبل مهلكه يوم قتله الخلط  
 في قننة وقعت بينهم في محامته السعيدة وهي التي جرت عليها تلك الواقعة وأقام بأمر  
 سفيان من بعده أخوه يعقوب بن جرمون وقتل محمد بن أخيه كانون وقام بأمر سفيان  
 وحضر مع المرتضى حركة أمان الأولين سنة تسع وأربعين فرجع عن السلطان واختل  
 عسكره فرجع فاتبه بنو مرين وكانت الهزيمة ثم رجع المرتضى وعفاه عنها ثم  
 قتله سنة تسع وخمسين مسعود وعلى ابنه أخيه كانون بشأرا يهما ولحقا يعقوب بن عبد  
 الحق سلطان بني مرين وقدم المرتضى ابنه عبد الرحمن فجز عن القيام بأمره فقدم عمه  
 عبيد الله بن جرمون فجز فقدم مسعود بن كانون ولحق عبد الرحمن بن مرين  
 ثم نهض المرتضى على يعقوب بن قيطون شيخ بني جابر وقدم عوضا منه يعقوب بن كانون  
 السفيفاني ثم راجع عبد الرحمن بن يعقوب سنة أربع وخمسين فتقبض عليه واغتل  
 وأقام مسعود بن كانون شيخا على سفيان وكان لبني عمه عيسى  
 ابنه يعقوب بن جرمون ونزع مسعود عن يعقوب مقامه إلى ان هلك سنة ست وستين  
 ابن عبد الحق ولحق بمسكورة وشب نار القننة والحرب وأقيم الخطوط  
 ابن يعقوب مقامه إلى ان هلك سنة تسع وستين فولى مكانه أخوه عيسى وهلك مسعود  
 بمسكورة سنة ثمانين ولحق ابنه منصور بن مسعود بالسكسوى إلى أن راجع الخدمة  
 أيام يوسف بن يعقوب ووفد عليه بعسكره من حصار تلسان سنة ست وسبعمائة  
 فتقبله واتصلت الرياسة على سفيان في بني جرمون هؤلاء إلى عهدنا وأدركت شيخنا  
 العهد السلطان أبي عنان يعقوب بن علي بن منصور بن عيسى بن يعقوب بن جرمون  
 ابن عيسى وكان سفيان هؤلاء حيا حلولا باطراف تامسنا مما يلي أسفي ومالك بساطها  
 الفسيحة عليهم الخلط وبقي من أحيائهم الحرث والكلابة يتجمعون أرض السوس  
 وققاره ويطلبون ضواحي بلاد جاجة من المصامدة فبقيت فيهم لذلك شدة وبأس  
 ورماتهم في أولاد مطاوع من الحرث وطال عينهم في ضواحي مراکش وفسادهم  
 فلما استبد سلطان مراکش الأمير عبد الرحمن بن أبي فلفوس على ابن السلطان أبي علي

ساخت الأهل

ساخت الأهل

هؤلاء الاحياء بالمغرب لهذا العهد فيهم بطون من قررة والعاصم ومقدم والاتبج وجشم  
والخلط وغلب عليهم جميعا اسم جشم فعرفوا به وهم جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن  
وكان أصل دخولهم الى المغرب ان الموحدين لما غلبوا على افريقية وأذعنات لهم  
هؤلاء القبائل من العرب كانت قننة ابن غانية فاجلبوا فيها وانحرفوا

بماض بالاصل

عن الموحدين وراجعوا الطاعة لعهد المنصور فنقل جشم هؤلاء الذين غلب اسمهم  
على من معهم من الاحياء وأزلهم تامسنا ونقل رياح وأزلهم السبب فنزل جشم  
بتامسنا البيط الافيج ما بين سلا ومر اكش أوسط بلاد المغرب الاقصى وأبعدها عن  
الشايا المقضية الى القفار لا حاطة جبل درن بها وشموخه بأنفه حذاءها ووشوج  
اعراقه حجازا عليها فلم يتموا بعد ها قفرا ولا ابعدا ورحلة وأقاموا بها أحياء هؤلاء  
وافترقت جيوشهم بالمغرب الى الخلط وسفيان وبني جابر وكانت الرياسة لسفيان من بينهم  
في أولاد جرمون سائر أيام الموحدين ولما وهن أمر بني عبد المؤمن وفشلوا وذهبت  
ريجتهم استكثروا بجموعهم فكانت لهم سورة غلب واسر على الدولة بكثرتهم وقرب  
عهدهم بالبدوة وخرت بوا ما بين الاعياض وظاهر والخلافة وأكثر الفساد وسائر  
آثارهم باقية ولما اقتحم بنو مرين بلاد المغرب على الموحدين وملكوا فاس وقربتها  
لم تكن فيه حامية أشد منهم بأسا ومن رياح اقرب العهد بالبدوة فكانت لهم معهم  
وقائع وحروب استلحمهم فيها بنو مرين الى ان حق الغلب واستكانوا العزيزي مرين  
وصولتهم وأعطوهم صفقة الطاعة وأصهر بنو مرين منهم الى الخلط في بنت بني مهلهل  
فكان في جله بني مرين وكان لهم الجولة للملك واستقرت رياسة جشم وكثرهم  
في الخلط منهم في بنت مهلهل بعد ان كانت على عهد الموحدين في سفيان ثم ضربت  
الايام ضربا نهما وأخلقت حذتهم وفشلوا وذهبت ريججتهم ونسوا عهد البدوة والناجعة  
وصاروا في عداد القبائل الغارمة للجباية والعسكرة مع السلطان (ولنذكر الآن)  
فرقتهم الاربع واحياء كل واحدة منها ونحق الكلام في أنسابهم فليست راجعة الى  
جشم على ما تبين ولكن الشهرة بهذا النسب متصله والله أعلم بحقائق الامور

بماض بالاصل

هذه قبائل معدودة في جشم وجشم المعهود هو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن أو  
لعله جشم آخر من غيرها وكان شيخهم المشهور لعهد المأمون وبنيه جرمون بن عيسى  
ونسبه في ما بين عم بعض المؤرخين أيام الموحدين في بني قررة وكان بينهم وبين الخلط  
شعبة للمأمون وبنيه فصار سفيان لذلك شعبة يحيى بن الناصر منازعه في الخلافة  
بمراكش ثم قتل الرشيد مسعود بن حميدان شيخ الخلط كما ذكر بعد فصاروا الى يحيى  
ابن القاص وصار سفيان الى الرشيد ثم ظهر بنو مرين بالمغرب واتصلت حروبهم مع





منهم من جمهور الأبيج فاهتموا وعليهم رياح والزواودة فنزلوا بلاد الزاب واتخذوا بها  
 الأطم والمدن مثل الدرسن وعرسدا ونهدوه ونقموه وبادس وهم لهذا العهد من  
 جلة الرعايا الفارمة لأمير الزاب ولهم بحمة منذ رياستهم القديمة لم يفارقوها وهم على  
 ذلك لهذا العهد وبينهم في قصورهم بالزاب فتن متصلة بين المتجاورين منهم وحروب  
 وفيه وعامل الزاب يدراً بعضاً ببعض ويستتوفى جبايته منهم جميعاً والله خير الوارثين  
 ويلحق بهم هؤلاء الأبيج القهور وغلب على الظن أنهم من ولد عمر بن عبد مناف وليسوا  
 من ولد عمر بن أبي ربيعة بن زهير بن هلال لأن رياحا وزغبة والأبيج بن أبي ربيعة ولا نجد  
 بينهم اتصاف بالجملة ونجد بينهم وبين قره وغيرهم من بطون هلال الانتماء فدل على أنهم  
 لعمر بن عبد مناف أو يكونون من عمر بن ربيعة بن عبد الله بن هلال وكلهم معروف  
 ذكره ابن الكلبي والله أعلم بذلك وهم بطنان قره وعبد الله وليس لهم رياسة على أحد من  
 هلال ولا ناجعة تظن لقتلهم واقتراق ملتهم انما هم ساكنون بالضواحي والجبال  
 وفيهم الفرسان وأكثرهم رجالة وموطنهم ما بين جبل أوراس شرقاً إلى جبل راشد  
 وكان كل ذلك من ناحية المصنعة والحجراء وأما التلول فهم مرفوعون عنها بقتلهم  
 وحومهم من حامية الدول فبجدهم أقرب إلى موطن القفر والجذب (فأما بنو قره) منهم  
 فبطن متسع الأنهم مفترقون في القبائل والمدن وحداناً بنو عبد الله منهم على رياسة  
 فيهم وهم عبد الله بن علي وبنوه محمد وماضي بطنان وولد محمد عنان وعزير بطنان وولد  
 عنان شكر وفارس بطنان من ولد شكر أولاد يحيى بن سعيد بن بسيم بن شكر بطن  
 أيضاً فأما أولاد فارس وأولاد عزيز وأولاد ماضي فموطنهم بسفح جبل أوراس المطل  
 على بسكرة فاعدة الزاب متصلين كذلك غرباً إلى واطن غمرة وهم في جوار رياح وتحت  
 أيديهم وخول لاولاده وخصوصاً من الزواودة المتولين موطنهم بالمجال واصحاب  
 الزاب عليهم طاعة لقرب جواره وحاجتهم إلى سلطانه فيصرفهم لذلك في حاجته متى  
 عنت من أخبار العير ومقارفة مدن الزاب مع رجله وغير ذلك (وأما أولاد بكر) وهم  
 أكبر رياسة فيهم فنزلوا جبل راشد وكانوا فریقين فنزلوا واحتربوا أولاد بكرى  
 ودفعوهم عن جبل راشد فصاروا إلى جبل كسال محاذيه من ناحية الغرب وأوطنوه  
 واتصلت فتنهم معهم على طول الأيام واقتحمهم رجال زغبة بأقسام المواطن فصار  
 أولاد يحيى أهل جبل راشد في أيلة سوبر بن زغبة واحلافهم وأولاد بكرى أهل  
 جبل كسال في أيلة بني عامر واحلافهم وبعما يقتحمون بادية زغبة مع أهل المصر  
 احلافهم في فتنهم كأنه كرى في أخبار زغبة وكان شيخهم من أولاد يحيى فيما قرب من  
 عهدنا عامر بن أبي يحيى بن يحيى وكان له فيهم ذكر وشهرة وكان يتحل العبادوة ووج

وهم على ذلك لهذا العهد ويجاورهم أولاد سرور وأولاد جارا لله على سنتهم في ذلك فأما  
 أولاد وشاح فرياستهم لهذا العهد منقسمة بين مجيم بن كثير بن جماعة بن وشاح وبين  
 أحمد بن خليفة بن رشاش بن وشاح وأما أولاد مبارك بن عابر فرياستهم أيضا منقسمة  
 بين ماح بن محمد بن منصور وأما أولاد جارا لله فرياستهم في ولد  
 عنان بن سلام منهم وأما العاصم ومقدم والضحالك وعباض فهم أولاد مشرف بن  
 أنبل ولطيف وهو ابن سرح بن شرف وكان لهم عدد وقوة بين الأتابج وكان العاصم  
 ومقدم المنحرفوا عن طاعة الموحدين إلى ابن غانية فأشخصهم يعقوب المنصور إلى  
 المغرب وأنزلهم تامسنا مع جشم وبأبي خبرهم وبقيت عباض والضحالك بمواطنهم  
 بأفريقية فعباض نزلوا بجبل القلعة قلعة بني حماد وملكوا قبائله وغلبوهم على  
 أمرهم وصاروا يتولون جبايتهم ولما غلبت عليهم الدولة بمظاهرة رياح صاروا إلى  
 المدافعة عن تلك الرعايا وجبايتهم للسلطان وسكنوا ذلك الجبل فطولهم من المشرق إلى  
 المغرب ما بين ننية غنية والقصاب إلى وطن بني يزيد بن زغبة فأولهم مما يلي غنية للمهاية  
 ورياستهم في أولاد ديفل ومعهم بطن منهم يقال لهم الزبر وبعدهم المرتفع والخراج من  
 بطونهم فأما المرتفع فثلاثة بطون أولاد تبار ورياستهم في أولاد محمد بن موسى وأولاد  
 حناش ورياستهم في بني عبد السلام وأولاد عبد وس ورياستهم في بني صالح ويرعى أولاد  
 حناش وأولاد تبار جنعا وأولاد حناش وأما الخراج فرياستهم لأولاد زائدة بن عباس  
 ابن خصي ويجاور الخراج من جانب الغرب أولاد صخر وأولاد رجة من بطون عباض  
 وهم مجاورون لبني يزيد بن زغبة في آخر وطن الأتابج من الهلاليين وأما الضحالك  
 فكانوا بطونا كثيرة وكانت رياستهم مفترقة بين أميرين منهم وهم ما أبو عطية  
 وكلب بن منيع وغلب كاب أبو عطية على رئاسة قبيلتهم لأول دولة الموحدين فارتحل  
 فيما زعموا إلى المغرب وسكن صخرة بجلماسة وكانت له فيها آثار حتى قتله الموحدون  
 أو غزوه إلى الأندلس هكذا ينقل أصحاب أخبارهم وبقي نجعهم بالزاب حتى غلب  
 مسعود بن زمام والزواودة عليهم وأصاروهم في جبلتهم ثم هجروا عن الطعن ونزلوا بلاد  
 الزاب واتخذوا به المدن فهم على ذلك لهذا العهد وأما لطيف فهم بطون كثيرة منهم  
 النبي وهم أولاد كسلان بن خليفة بن لطيف ببردوى مطرف وذوى أبي الحليل وذوى  
 حلال بن معافي ومنهم اللقامنة أولاد لقمان بن خليفة بن لطيف ومنهم أولاد جرير بن  
 علوان بن محمد بن لقمان ونزار بن معن بن عيسا واليه يرجع نسب بني مري الولاية بالزاب  
 لهذا العهد وكانت لهؤلاء كثرة ونجعة ثم هجروا عن الطعن وغابهم على الضواحي  
 الزواودة من بعدهم لما قتل جدهم واقترق ملوكهم وصاروا إلى المغرب من صار

سائر الأهل

المجالات على من يطعن فيها نزل كرفة هو لاء بجبيل أوراس حين اقطاعهم وسكنوه  
 مللا متفرقة واتخذوه وطناً وربما يطعن بعضهم الى تخوم الزاب كما نذ كر عن بطونهم  
 وهم بطون كثيرة فأولهم بنو محمد بن كرفة ويعرفون بالكلية وأولاد سهيب بن محمد بن  
 كليب ويعرفون بالشبه وأولاد صبيح بن فاضل بن محمد بن كليب ويعرفون بالهجة  
 وأولاد سرحان بن فاضل أيضاً ويعرفون بالسرحانية وهو لاءهم المودعات وهم موطنون  
 بجبيل أوراس مما يلي زاب تهودا ثم أولاد ناقت بن فاضل وهم أهل الرياسة في كرفة  
 ولهم اقطاعات السلطان التي ذكرناها وهم ثلاثة أنخاد أولاد مساعد وأولاد ظافر  
 وأولاد قطيعة والرياسة أخص بأولاد مساعد في أولاد علي بن جابر بن فتاح بن  
 مساعد بن نابت وأما بنو محمد والرواة فهم نواعن جائلة في القفار تلقاء مواطن  
 أولاد نابت ويكناون الحبوب لا قواتهم من زروع أهل الجبل وأولاد نابت  
 وربما يستعملهم صاحب الزاب في تصاريه من عسكر وأخبار وغير ذلك  
 من اغراضه وأما دريد فكانوا أعز الأبيح وأعلامهم كعباء كما كانت الرياسة على الأبيح  
 كلهم عند دخولهم الى افر بنية لحسن بن سرحان بن وبرة احدى بطونهم وكانت  
 مواطنهم ما بين ولد العناب الى قسطنطينة الى طارف مصقلة وما يحاذيها من القفر  
 وكانت بينهم وبين كرفة القسنة التي هلك فيها حسن بن سرحان كما ذكرناه وقبره  
 هنالك وكانوا بطونا كثيرة منهم أولاد عطية بن دريد وأولاد سرو بن دريد وأولاد جابر  
 الله من ولد عبد الله بن دريد وتوبة من ولد عبد الله أيضاً وهو توبة بن عطف بن جبر  
 ابن عطف بن عبد الله وكانت لهم بين هلال رياسته كثيرة ومدحهم شعراؤهم  
 فمن ذلك قول بعض شعرائهم

دريد ذات سراة البدول للبود منقع \* كما كل أرض منقع الماء خبارها  
 تحن الى أوطان مرة ياتي لكن معها \* جملته دريد كان موارها  
 وهم عربوا الاعراب حتى تعربت \* بنوف المعالي ما ينفي قصارها  
 وتركوا طريق النار برهة وقد \* كان ما تقوى المطايا اجارها

فأما أولاد عطية فكانت رياستهم في أولاد بني مبارك بن حباس وكانت لهم تله بن  
 حلوف من أرض قسطنطينة ثم دثروا وتلاشوا فغلبتهم توبة على تله بن حلوف زحفوا  
 اليها من مواطنهم بطارق مصقلة بملوكها وما اليها ثم عجزوا عن رحله القفر وتركوا  
 الابل واتخذوا الشاء والبقر وصاروا في عداد القبائل الغارمة وربما ظالمهم  
 السلطان بالهجرة معه فيعينون له جنداً منهم ثم ورياستهم في أولاد وشاح بن عطوة بن  
 عطية بن كعون بن فرج بن توبة وفي أولاد مبارك بن عابر بن عطية بن عطوة

أعناقهم وفر يحيى بن غانية إلى مسقطه من العمراء واستمرت على ذلك أحوال هذه القبائل من هلال وسليم واتباعها ونحن الآن نذكر أخبارهم ومصائر أمورهم ونعتدهم فرقة فرقة ونخص منهم بالذكر من كان لهذا العهد بجهته وناجسته ونطوى ذكر من انقرض منهم ويندأ ذكر الأئمة لتقدم رياستهم أيام صنهاجة كما ذكرناه ثم نتقى بذكر جسم لانهم معدودون فيهم ثم نذكر رياحا وزغبة ثم المعقل لانهم من أعداء هلال ثم نأتي بعدهم بذكر سليم لانهم جاؤا من بعدهم والله الخلق القديم

\* (الخبر عن الأئمة وبطونهم من هلال بن عامر من هذه الطبقة الرابعة) \*

كان هؤلاء الأئمة من الهلالين أو فرعداوا أكثر بطونا وكان التقدم لهم في جملتهم وكان منهم الضمالي وعباض ومقدم والعامر والطف ودريد وكرفة وغيرهم حسبما يظهر في نسبهم وفي دريد بطنان وعنز ويقولون بن عمهم ان أئمة هو ابن أبي ربيعة ابن نبيك بن هلال فكرفة هو ابن الأئمة وكان لهم جمع وقوة وكانوا أحياء غزيرة من جله الهلاليين الداخلين لأفريقية وكانت مواطنهم حبال جبل أوراس من شرقية ولما استقر أمر الأئمة بأفريقية على غلب صنهاجة على الضواحي ووقعت الفتنة بينهم وذلك ان حسن ابن سرحان وهو من دريد قتل شبانة بن الاحيمر من كرفة غيلة فطوت كرفة على الهاتم ثم ان أخته الجازية غاضبت زوجها ماضي بن مقرب بن قررة ولحقت بأخيها فغضبها منه فاجتمعت قررة وكرفة على قسنة حسن وقومه وظاهرتهم عباض ولم تزل الفتنة الى ان قتل حسن بن سرحان قتلته أولاد شبانة بن الاحيمر وناروا منه بأيهم ثم كان القلب بعدهم لدريد على كرفة وعباض وقررة واستمرت الفتنة بين هؤلاء الامالخ واقترق أمرهم وجاءت دولة الموحدين وهم على ذلك الشتات والفتنة وكانت لبطونهم ولاية لصنهاجة فلما ملك الموحدون أفريقية نقلوا منهم الى المغرب العامر ومقدم وقررة وتوابع لهم من جسم وأنزلوا جدهم بالمغرب كما نذكر واعتزت رياح بعدهم بأفريقية ولما سكوا ضواحي قسطينة ورجع اليهم شيخهم مسعود بن زمام من المغرب فاعتزلوا وودة على الامراء والدول وساء أثرهم فيها وغلبوا بتايا الأئمة فنزلوا قري الزاب وقعدوا عن الطعن وأوطنوا بالقري والاطام ولما بنى أبو حفص العهد للزواودة كما يأتي في أخبارهم واستجاش عليهم بنو سليم وأنزلوهم القيروان اصطنعوا كرفة من بطون الأئمة فكانوا حرا بالرياح وشيعة للسلطان وأقطعهم الدولة لذلك جباية الجانب الشرقي من جبل أوراس وكثيرا من بلاد الزاب الشرقية حيث كانت محلاتهم الشتوية حتى اذا اختل ربيع الدولة وأخلقت جدتها واعتزت رياح عليها وملكوا



وأوفدوا عليه كاتبهم عبد البر بن فرسان فعقد لابن غانية وأذن له في حرب الموحدين  
واجتمعت اليه قبائل بني سليم بن منصور وكانوا جاؤا على اثر الهلالين عند اجازتهم الى  
افريقية وظاهره على امره ذلك قراقوش الارمني ونذكر أخباره في أخبار المبروق  
فاجتمع لعلي بن غانية من الملهين والعرب والعجم عساكر جمة وغلب الضواحي وافتتح  
بلاد الجريد وملك قفصة ونور ونقطة ونهض اليه المنصور من مرا كس يجرأ ثم  
المغرب من زناتة والمصامدة وزغبة من الهلالين وجمهور الاثبيج فأوقعا: تقدمته  
بفحص عمرة من جهات قفصة ثم زحف اليهم من تونس فكانت الكفرة عليهم وقل جمعهم  
واتبع آثارهم الى ان شردهم الى صحارى برقة وانتزع بلاد قسطينة وناسي وقفصة  
من أيديهم وراجعت قبائل جشم ورياح من الهلالين طاعته ولاذوا بدعوتهم فنفاهم  
الى المغرب الاقصى وأزل جشم ببلاد تامسنا ورياح ببلاد الهبط وأزغار بمالي  
سواحل طنجة الى سلا وكان لحوم بلاد تانة منذ غلبهم الهلاليون على افريقية  
وضواحيها أرض مصاب ما بين صحراء افريقية وصحراء المغرب الاوسط وبها قصور  
جدها فسميت باسم من ولي خطتها من شعوبهم وكان بنو يادين وزناتة وهم بنو عبد  
الواد وتوجين ومصاب ويقوز ودال وبنوراش شبيعة الموحدين منذ اول دولتهم  
فكانوا أقرب اليهم من أمثالهم بنومرين وأنظارهم كما يأتي وكانوا يتولون من ريف  
المغرب الاوسط وتلوه ما ليس يليه أحد من زناتة ويجوسون خلاله في رحلة الصيف بما  
لم يؤذن لاحد من سواهم في مسه حتى كانوا من جلة عساكر الموحدين وحامية لهم  
وأمرهم اذ ذلك راجع الى صاحب تلسان من سادة القرابة ونزل هذا الحي من زغبة مع  
بنو يادين هؤلاء لما اعتزلوا اخوانهم الهلالين وتميزوا الي فقتلهم وصاروا جهاق له المغرب  
الاوسط من مصاب الى جبل راشد بعد ان كانت قسمتهم الاولى بقابس وطرابلس وكانت  
لهم حروب مع اولاد حزروق أصحاب طرابلس وقتلوا سعيد بن عزرون فصاروا الى هذا  
الوطن الآخر بن غانية وانحرف عنهم عن الموحدين وانعقد ما بينهم وبين بنو  
يادين حلف على الجوار والذب عن الاوطان وحمايتهم من معرفة العدو في احتيال غزتها  
وانتهز الفرصة فيما عاقدوا على ذلك واجتوروا وأقامت زغبة في القفار وبنو يادين  
بالتلول والضواحي ثم فر مسعود بن سلطان بن زمام أمير الرياحيين من بلاد الهبط ولحق  
ببلاد طرابلس ونزل على زغب وذتاب من قبائل بني سليم ووصل الى مرافش بن رياح  
أخص معه طرابلس حين افتتحها وهاك هنالك وقام الى الميروني ولحق وانيسه بالجله  
فهزمه وقتل الكثير من قومه وانهمزت طائفة من قوم محمد بن مسعود منهم ابنه عبد  
الله وابن عمه حركات بن أبي الشيخ بن عساكر بن سلطان وشيخ من شيوخ قررة فضرب

وأظهر واثى الارض الفساد وهجر واملوك افريقية والمغرب من صنهاجة وولاية  
 أعمالها فى الامصار وملكوا عليهم الضواحي يتحينون جوانبهم ويقعدون لهم  
 بالمرصد وياخذون لهم الاتاوة على التصرف فى اوطانهم ولم يزل هذا دأبهم حتى  
 لقد هجر القاصر بن علمناس سكنى القلعة واختط بالساحل مدينة بجاية ونقل اليها  
 ذخيره وأعد لها منزله ونزلها المنصور ابنه من بعده فرارا من ضيق هذا الجبل وفسادهم  
 بالضواحي الى منعة الجبال وتوعر مسالكها على رواحلهم واستقروا بها بعد تزكوا  
 القلعة وكانوا يحتصون الاثنج من هؤلاء الاحياء بالرياسة سائر ايامهم ثم افترق جمع  
 الاثنج وزهبت بزهاب صنهاجة دولتهم ولما غلب الموحدون سائر الدول بالمغرب فى سنى  
 احدى وأربعين وخمس مائة وزحف شيخ الموحد بن عبد المؤمن الى افريقية وفد عليه  
 بالجزائر أميران منهم لذلك العهد أبو الجليل بن شاكر أمير الاثنج وجباس بن مسيفر  
 من رجالات جشم قتلها بالبرة وعقد لهما على قومهما ومضى لوجهه وفتح بجاية  
 سنة تسع وخسين ثم انتفض العرب الهلاليون على دعوة صنهاجة وكان أمير رباح  
 فيهم محرز بن زناد بن بادخ احدى بطون بنى على بن رباح فلقبهم جيوش الموحد بن  
 سطيف وعليهم عبد الله بن عبد المؤمن فتوافقوا بأرض الامل  
 وأبغوا فى مستنقع الموت أقدامهم ثم انتفض فى الرابعة جمعهم واستلحقهم الموحدون  
 وغابوا عليهم وغنموا أموالهم وأسروا رجالهم وسبوا نساءهم واتبعوا أديبارهم الى  
 محسن سبتة ثم راجعوا من بعد ذلك بصائرهم واستكانوا العز الموحد بن وعليهم فدخلوا  
 فى دعوتهم وتمسكوا بطاعتهم وأطلق عبد المؤمن اسراهم ولم يزلوا على استقامتهم ولم  
 يزل الموحدون يستقروا منهم فى جهادهم الاندلس وربما بعثوا اليهم فى ذلك المخاطبات  
 الشعرية فأجازوا مع عبد المؤمن ويوسف ابنه كما هو فى اخبار دولتهم ولم يزلوا  
 فى استقامتهم الى ان خرج عن الدولة بنو غانية المسوفيون أمرهم اميورقة أجازوا البحر  
 فى أساطيلهم الى بجاية فكسبوا هاسنة احدى وثمانين وخمس مائة لاول دولة المنصور  
 وكشفوا القناع فى نقض طاعة الموحد بن ودعوا العرب بها فعدت هيف الى أديانها  
 وكانت قبائل جشم ورياح وجهور الاثنج من هؤلاء الهلايين أسرع اجابة اليها ولما  
 تحركت جيوش الموحد بن الى افريقية لكف عدوانهم تحيزت قبائل زغبة اليهم  
 وكانوا فى جلتهم ولحق بنو غانية بنفاس ومعهم كافة جشم ورياح ولحق بهم جمل قومهم  
 من مسوفة واخوانهم لتونة من اطراف المقاع واستمسكوا بالدعوة العباسية التى  
 كان أمر اؤهم بنو تاشفين بالمغرب يتمسكون بها فأقاموا بين اليهم من القبائل  
 والمسالك ونزلوا بنفاس وطلبوا من الخليفة يعقود المستنصر تجديد العهد لهم بذلك

وأوفدوا

محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسن السبيط الذي بايعه أبو الزاب الشيباني  
 بعد ابن طباطبائي ويسمى الناهض وخلق بالمدينة فاستولى على الحجاز واستقرت اماره  
 ملكه في بنه الى ان غلبهم عليها هؤلاء الهواشم جدا قريبا من الحسن والحسين واما  
 هاشم الاعلى فمسترد بين سائر الشرفاء فلا يكون مميزا لبعضهم عن بعض واخبرني من  
 أثق به من الهالين لهذا العهد انه وقف على بلاد الشريف شكر وانها بقعة من  
 أرض نجد مما يلي القرات وان ولده بهذا العهد والله أعلم ومن مزاعمهم ان الحجازية  
 لمصارت الى افریقیة وفارقت الشريف خلقه عليها منهم ماض بن مقرب من رجال  
 دريد وكان المستنصر لما بعثهم الى افریقیة عقدت لجالاتهم على امصارها وتغورها  
 وقلدهم أعمالها فعقد لموسى بن يحيى المردي على القيروان وباجة وعقدت زغبة على  
 طرابلس وقابس وعقد الحسن بن سرحان على قسنطينة فلما غلبوا صنهاجة على  
 الامصار ومالك كل ما عقد له سميت الرعايا بالامصار عسفهم وعينهم باختلاف الايدي  
 اذا الوازع مفقود من أهل هذا الجبل العربي مذكروا اقتاروا بهم وأخرجوهم  
 من الامصار وصاروا الى ملك الضواحي والغلب عليها وسوم الرعايا بالخسف في النهب  
 والعبث وافساد السابلة هكذا الى هلم ولما غلبوا صنهاجة اجتهدت زنانه في مدافعهم  
 بما كانوا أملاك للباس والنجدة بالسداوة فخار يوهوم ورجعوا اليهم من افریقیة والمغرب  
 الاوسط وجهاز صاحب تلسان من بني خزرقانده بأباعدى القترى فكانت بينهم وبينه  
 حروب الى ان قتلوه بنواحي الزاب وتغلبوا على الضواحي في كل وجه وعجزت زنانه  
 عن مدافعهم بافریقیة والزاب وصار الملتمح بينهم في الضواحي يجبل راشد ومصاب  
 من بلاد المغرب الاوسط فلما استقر لهم الغلب وضعت الحرب أوزارها وصلحهم  
 الصنهاجيون على خطة خسفت في انفرادهم بملك الضواحي دونهم وصاروا الى  
 التقريق بينهم وظاهر الأبيح على رياح وزغبة وحشد القاصر بن علباس صاحب  
 القلعة لمظاهرتهم وجمع زنانه وكان فيهم المعز بن زيري صاحب فاس من مغراوة ونزلوا  
 الارس جميعا ولقيهم رياح وزغبة بسببه ومكر المعز بن زيري المغراوي بالقاصر  
 وصنهاجة بدسياسة زعموا من تميم بن تميم ومن المعز بن باديس صاحب القيروان فجز  
 عليهم الهزيمة واستباحت العرب وزنانه هذا من القاصر ومضاربه وقتل أخوه  
 القاسم ونجا الى قسنطينة ورياح في اتباعه ثم خلق بالقلعة تماز لودا وخرّبوا جنباتها  
 واحبطوا عروشها وعاوجوا على ما هنالك من الامصار ثم طينة والمسيلة فخرّبوها  
 وأزعموا ساكنيها وعطفوا على المنازل والقرى والضباع والمدن فتركوها قاعا  
 صنفها أققر من بلاد الجن وأوحش من جوف العيروغور والمياه واحتبطوا الشجر

ورباح والانبج واتباعهم الى افر يقية كانوا ممن زحف معهم وكان من شيوخهم ماضي  
 ابن مقرب المذكور في اخبار هلال ولهؤلاء الهلاليين في الحكاية عن دخولهم الى  
 افر يقية طرق في الخبر يزعمون ان الشريف بن هاشم كان صاحب الجواز ويسمونه  
 شكر بن أبي الفتوح وأنه أمهر الى الحسن بن سرحان في أخته الجازية فانكحه اياها  
 وولدت منه ولدا واسمه محمد وأنه حدث بينهم وبين الشريف مغاضبة وقتنة وأجمعوا  
 الرحلة عن نجد الى افر يقية وتجهلوا عليه في استرجاع هذه الجازية فطلبته في زيارة  
 أبيها فأزارها اياهم وخرج بها الى حلهم فارتحلوا به وبها وكتوار حلتها عنه وموتها  
 عليه بانهم يماكرون به للصيد والقنص ويروحون به الى بيوتهم بعد بنائها فلم يشعر  
 بالرحلة الى ان فارق موضع ملكه وصار الى حيث لا يملك أمرها عليهم ففارقوه فرجع  
 الى مكانه من مكة وبين جوائفهم من جهاد اءدخيل وانها من بعد ذلك كفت به مثل  
 كفه الى ان ماتت من حبه ويتناقلون من اخبارها في ذلك ما يعنى عن خبر قيس وكثير  
 ويروون كثيرا من اشعارها محكمة المباني متفقة الاطراف وفيها المطبوع والمنتمل  
 والمصنوع لم يفقد فيها من البلاغة شيئا وانما فقط ولا مدخل له  
 في البلاغة كما قترناه لك في الكتاب الاول من كتابنا هذا الا ان الخاصة من أهل  
 العلم بالمدن يزهدون في روايتها ويستكفون عنها لما فيها من خلل الاعراب ويحسبون  
 ان الاعراب هو أصل البلاغة وليس كذلك وفي هذه الاشعار كثيرا دخلت الصنعة  
 وفقدت فيه صحة الرواية فلذلك لا يؤثق به ولو صحت روايتها لكانت فيه شواهد بآياتهم  
 ووقائعهم مع زناته وحر وجهم وضبط لاسماء رجالاتهم وكثير من أحوالهم انكنا  
 لانشق بروايتها وربما يشعر البصير بالبلاغة بالمصنوع منها ويتهمه وهذا قصارى  
 الامر فيه وهم متفقون على الخبر عن حال هذه الجازية والشريف خلفا عن سلف  
 وجيلا عن جيل ويكاد القادح فيها والمستريب أمرها أن يرمى عندهم بالجنون  
 والخلل المفرط لتواترها بينهم وهذا الشريف الذي يشيرون اليه هو من الهواشم  
 وهو شكر بن أبي الفتوح الحسن بن أبي جعفر بن هاشم محمد بن موسى بن عبد الله  
 أبي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله بن ادريس وأبو الفتوح هو الذي خطب  
 لنفسه بمكة أيام الحاكم العبيدي وبيع له بنو الجراح امرأه طيب بالشام وبعثوا عنه  
 فوصل الى احيائهم وبيع له كافة العرب ثم غلبتهم عساكر الحاكم العبيدي  
 ورجع الى مكة وهلك سنة ثلاثين وأربعمائة فولى بعده ابنه شكر هذا وهلك سنة ثلاث  
 وخمسين وولى ابنه محمد الذي يزعم هؤلاء الهلاليون أنه من الجازية هذه وتقدم ذلك  
 في اخبار العلوية هكذا نسبه ابن حزم (وقال ابن سعيد) هو من السليمانيين من ولد

بياض بالاصل

بها مش نسخة  
 مانصه قصة أبي  
 زيد التي تحكي  
 في قهاوى مصر  
 أصلها هذه  
 الواقعة كما أشار  
 لذلك المؤلف  
 وكثيرا ما كنت  
 أطلب لها أصلا  
 في التواريخ فلم  
 أجده الا في هذا  
 المحل فرحم الله  
 المؤلف فلقديين  
 أصولا كثيرة  
 يحتاج اليها كل  
 ناظر في فن  
 التاريخ كنبه

حسن العطاراه



صعصعة بن معاوية والمعتل من بطون اليمنية وعمره بن أسد بن ربيعة بن نزار وبني ثور  
ابن معاوية بن عبادة بن ربيعة البكاء بن عامر بن صعصعة وعدوان بن عمرو بن قيس  
ابن عيلان وطرو دبطن من فهم بن قيس الأأنهم كلهم من درجون في هلال وفي الأبيج  
منهم خصوصاً ان الرياسة كانت عند دخولهم للأبيج وهلال فأدخلوا فيهم وصاروا  
مندرجين في جلتهم وفرقة من هؤلاء الهلاليين لم يكونوا من الذين أجازوا القيل لعهد  
الباזורي أو الجرجاني وإنما كانوا من قبل ذلك ببرقة أيام الحاكم العبيدي ولهم  
فيها أخبار مع الصنهاجين ببرقة  
عبد مناف بن هلال كما ذكر شاعرهم في قوله

طلبنا القرب منهم وجزيل منهم \* بلا عيب من عرب صحاح جودها  
وبيت عرت أمر منا وبينها \* طرودا نكاد اللي يكودها  
ماتت ثلاث آلاف مره واربعه \* بجرمه منا تداوى كبودها  
وقال الآخر منهم

أيارب جبر الخلق من نائج البلا \* الأاقليل انجار ما لا يجيرها  
وخص بها قرة مناف وعينها \* ديمالار ياد البوادي تشيرها

فذكر نسبهم في مناف وليس في هلال مناف هكذا منفرد النما هو عبد مناف والله  
تعالى أعلم وكان شيخهم أيام الحاكم مختار بن القاسم ولما بعث الحاكم يحيى بن علي  
الاندلسي لصرخ فلغور بن سعيد بن خزروق بطرابلس على منهاجته كما ذكره  
في أخبار بني خزروق أو غرلهم في السير معه فوصلوا إلى طرابلس وجزوا الهزيمة على  
يحيى بن علي ورجعوا إلى برقة وبعث عنهم فاستنوا ثم بعث لهم بالامان ووصل وفدهم  
إلى الاسكندرية فقتلوا عن آخرهم سنة أربع وتسعين وثلثمائة وكان عندهم  
معلم للقرآن اسمه الوليد بن هشام ينسب إلى المغيرة بن عبد الرحمن من بني أمية وكان  
يرغم ان لديه اثاره من علم في اختيار ملك آباءه وقبل ذلك منه البرابرة من مرامنة  
وزنانه ولوانة وتعدوا بشأنه فنصبه بنو قرة وما بعده بالخلافة سنة خمس وتسعين وتغلبوا  
على مدينة برقة وزحف اليهم جيوش الحاكم فهزموهم وقتل الوليد بن هشام وقائدها  
من الترك ثم رجعوا به إلى مصر فأنهزموا ولحق الوليد بأرض الحام من بلاد السودان  
ثم أخفرت ذمتهم وسبق إلى مصر وقتل وهدرت لبني قرة جنائيتهم هذه وعفا عنهم ولما  
كانت سنة ثنتين وأربع مائة اعترضوا هدية باديس بن المنصور ملك صنهاجة من  
أفريقية إلى مصر فأخذوها وزحفوا إلى برقة فغلبوا العامل عليها ومر في البحر  
واسم تولوا على برقة ولم يزل هذا شأنهم ببرقة فلما زحف اخوانهم الهالاميون من زغبة

باضن بالأصل

١٢

١٣

من أمراء العرب فارس بن أبي الغيث وأخاه عائذاً والفضل بن أبي علي المرادي  
 وقدم ابنه تميم إلى المهدي سنة ثمان وأربعين ولسنة تسع بعدها بعث إلى اصهارم من  
 العرب وترحم بهم ولحق بهم بالقيروان واتبه معه فركب البحر والساحل وأصلح أهل  
 القيروان فأخبرهم ابنه المنصور بخبر أبيه فساروا بالسودان والمنصور وجاء العرب  
 فدخلوا البلد واستباحوه واكتسحوا المكاسب وخرى بالميات وعاتوا في محاسنها  
 وطمسوا من الحسن والروث معالمها واستصفوا ما كان لآل بلكين في قصورها  
 وشملوا بالغيث والنهب سائر حريمها وفتروا أهلها في الاقطار فغضت الرزية وانتشر  
 الداء وأعضل المطب ثم ارتحلوا إلى المهدي فترلوها وضيعوا عليها بمنع المرافق وافساد  
 السابلة ثم حاربوا زناتة من بعد صنهاجة وغلبوهم على الضواحي واتصلت الفتنة بينهم  
 وأعزاهم صاحب تلسان من اعقاب محمد بن خزرجيوشه مع وزيره أبي سعدي  
 خليفة اليماني فهزموه وقتلوه بعد حروب طويلة واضطرب أمر افرريقية وخرب  
 عمرانها وفسدت سابلتها وكانت رياسة الضواحي من زناتة والبربر يفرق ومغراوة  
 وبني ماند وبني تلومان ولم يزل هذا دأب العرب وزناتة حتى غلبوا صنهاجة وزناتة على  
 ضواحي افرريقية والزاب وغلبوا عليها صنهاجة ونهروا من البربر وأصاروهم  
 عبيداً وخدماءاً وكان في هؤلاء العرب لعهد دخولهم افرريقية رجالاً مذكورون  
 وكان من أشرفهم حسن بن سرحان وأخوه بدر وفضل بن ناهض وينسبون هؤلاء  
 في دريد بن الأنيج وماضي بن مقرب ونيونه بن قرة وسلامة بن رزق في بني كبير من بطون  
 كرفة بن الأنيج وشاقة بن الأحمير وأخوه صلصيل ونسبوهم في بني عطية من كرفة ودياب  
 ابن غانم وينسبون في بني ثور وموسى بن يحيى وينسبون في مرداس رياح لامرداس  
 سليم فاحذر من الغلط في هذا وهو من بني صفير بطن مرداس رياح وزيد بن زيدان  
 وينسبون في الضمك ومليحان بن عباس وينسبون في جبر وزيد العباج بن فاضل  
 وينسبون أنه مات بالحجاز قبيل دخولهم إلى افرريقية وفارس بن أبي الغيث وعامر أخوه  
 والفضل بن أبي علي ونسبهم أهل الاخبار منهم في مرداس المقهي كل هؤلاء يذكرون  
 في أشعارهم وكان زياد بن عامر رائدهم في دخول افرريقية ويسمونه بذلك أبا مخيبر  
 وشعوبهم لذلك العهد كما نقلناهم زغبة ورياح والأنيج وقرة وكلهم من هلال بن عامر  
 ورماد كرفهم بنو عدى ولم تنف على أخبارهم وليس لهم لهذا العهد حتى معروف  
 فاعلمهم دثروا وتلاشوا وافتروا في القبائل وكذلك ذكر فيهم ربيعة ولم نعرفهم لهذا  
 العهد الآن يكونوا هم المعقد كما تراه في نسبهم وكان فيهم من غير هلال كثير من فزارة  
 وأشجع من بطون غطفان وجشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول بن مرة بن

وأظهر والصادق الأرض وبنادوا بشعار الخليفة المستعصر وسرح اليهم من مناهجة  
 الاولي اطلو قصورهم اقتسط العزل كبروا واثاماً يقضب وتقبض على أخى موسى وعسكر  
 يظهر القبيرون ويعد بالصرح الى ابن عمه صاحب القلعة القائد بن حمد بن ملكين  
 فكسب اليه كيسة من الفخار من سرحهم اليه واستقر زواجر زناة قوموا اليه  
 المستعصر بن حرز والقرأوى في الفخار من قومه وكان بالسد من القرية مع  
 السراة من زناة وهو من أعظم ماداتهم وارتحل القرف في أولئك النفر ومن لف  
 قبيهم من الاتباع والخشم والاوليا من في ايمانهم من قبا لعرب الفتح وخذوا زناة  
 والبربر وصعد نحوهم في أم لا تحصى وحاصر عددهم في علب كرتلاون الفوا كانت دباح  
 وزغبة وعدى جسدان من جهة قاس ولما راحوا القريقان انخفا بقية عرب  
 الفتح وتغيروا الى الهلالين المصيبة القديمة وخاله زناة ومناهجة وكنت الهزيمة  
 على العز وفرقتهم وخامته الى القبيرون وانتهت العرب جميع محله من المال  
 والمناج والذخيرة والقساطيط والرايات وقتلوا منهم من البشر ما لا يحصى يقال ان  
 القسلي من مناهجة بلغوا ثلاثة آلاف وكنتمائة وفي ذلك يقول علي بن رزق الرباحي

كلمه ويقال انها ابن شداد وأولها  
 لقد زاروه من أمم خيال \* وأبدي العلاء بالرسيل بحال  
 وان ابن باديس لا فضل مالك \* لعصري ولكن ماله رجل  
 ثلاثون ألفاً منهم قد هزمتهم \* ثلاثة آلاف وذلك ضلال

ثم تاروا بالقبيرون وطال عليه أمر الحصار وهلك الصواحي والقري باقتلاد العرب  
 وعشه ام السلطان منهم بانتمائهم في ولاية العرب وبلغ الناس الى القبيرون  
 وأكثروا نذ الحصار وقر أهل القبيرون الى تونس

التهيب في البلاد ودخلت تلك الارض  
 وأربعين وأحاد رباح بالقبيرون وتزل موسى قري من ساحه البلاد  
 وقر القراية والاعب ذر قولاه ليس وغيرها ثم ملكوا بلاد  
 سطنه كجها وغزا زناة ومغراوة فاستباحهم  
 واقسمت العرب وكان الرغبة طرا بلن  
 داس بن ريان ثم اقتصد في مكان اهللال من  
 وهبها ربحهم والخلط وسفبان  
 وسلبها وملك أبو  
 اهره مائة ثلاثة

يضمها كما في الاصل

المعز لينقض طاعتهم ويحولن الدعوة الى بنى عباس ويمحون اسم بنى عبيد من مناره  
 وبلغ في ذلك وقطع أسماءهم من الطراز والرايات وباع القائم أبا جعفر بن القادر من  
 خلفاء بنى العباس وخاطبه ودعاه على منابر سنة سبع وثلاثين وبعث بالسبعة الى بغداد  
 ووصله أبو الفضل البغدادي وحظي من الخليفة بالتقليد والخلع وقرئ كتابه بجامع  
 القيروان ونشرت الرايات السود وهدمت دار الاسماعيلية وبلغ الخبر الى المستنصر  
 معز الخليفة بالقاهرة والى الشيعة الرافضة من كرامة وصنائع الدولة فوجوا وطلع عليهم  
 المقيم المقعد من ذلك وارتبكوا في أمرهم وكان أحياء هلال هؤلاء الاحياء من جسم  
 والاثير وزغبة ورياح وربيعة وعدى في محلاتهم بالصعيد كما قدمناه وقد عم ضررهم  
 وأحرق البلاد والدولة شررهم فأشار الوزير أبو محمد الحسن بن علي الباروزي  
 باصطناعهم والتقدم لمشايخهم وتوليتهم أعمال افرريقية وتقليد هم أمرها و

باصطناعهم

صنهاجة ليكونوا عند نصر الشيعة والسبب في الدفاع عن الدولة فان صدقت الخيلة  
 في ظفرهم بالمعز وصنهاجة كانوا أولياء للدعوة وعمالاتك القاصية وارتفع عدوانهم  
 من ساحة الخلافة وان كانت الاخرى فلها ما بعدها وأمر العرب البادية أسهل من  
 أمر صنهاجة الملوك تغلبوا على هدية وشورانه وقيل ان الذي أشار بذلك وفعله  
 وأدخل العرب الى افرريقية انما هو أبو القاسم الجرجاني وليس ذلك بصحيح فبعث  
 المستنصر وزيره على هؤلاء الاحياء سنة احدى وأربعين وأرضخ لامرئهم في العطاء  
 ووصل عامتهم بغير اودينار الكل واحد منهم وأباح لهم اجازة النيل وقال لهم قد  
 أعطيتكم المغرب وملك المعز بن بلكين الصنهاجي العبد الا ببق فلا تقترون وكتب  
 الباروزي الى المغرب اما بعد فقد أنفذنا اليكم خيولا فخولا وأرسلنا عليهم ارجالا كهولا  
 ليقتضي الله امر اكان مفعولا فطمعت العرب اذ ذلك وأجازوا النبل الى برقة ونزلوا

بغير نومهم

اضعاف

دينة

اصرة

الى

بها وافتحوا أمصارها واستباحوها وكتبوا لخواصهم

في البلاد فاجازوا اليهم بعد ان أعطوا الكل رأس دينا

ما أخذوه وتقارعوا على البلاد فحصل لسليم الشرق ولها

الجراء وأجدابية واهرا وسرت وأقامت لهب من سليم

وعمرة بأرض برقة وسارت قبائل دياب وعرف وزغب

افريقية كالجراد المنتشر لا يمتزون بشئ الا أتوا عليه حتى وصلوا

وأربعين وكان أول من وصل اليهم أمير رياح موسى بن يحيى

واستدعاه واستخلصه لنفسه وأصر اليه وقاومه في استدعاء العرب

للاستغلاظ على نواحي بنى عمه فاستنفر القرى وأتى عليهم فاستدعاهم



منهم من جمهور الأبيج فاهتموا وعليهم رياح والزواودة فنزلوا بلاد الزاب واتخذوا بها  
الآطام والمدن مثل الدرسن وعرسدا ونهدوه ونقموه وبادس وهم لهذا العهد من  
جمله الرعايا الفارمة لأمير الزاب ولهم بحمة منذ رياستهم القديمة لم يفارقوها وهم على  
ذلك لهذا العهد وبينهم في قصورهم بالزاب فتن متصلة بين المتجاورين منهم وحروب  
وفية وعامل الزاب يدرب بعضها بعض ويسوتون في جبايته منهم جميعا والله خير الوارثين  
ويخلقهم هؤلاء الأبيج القهور وغلب على الظن أنهم من ولد عمرو بن عبد مناف وليسوا  
من ولد عمرو بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال لأن رياحا وزغبة والأبيج بن أبي ربيعة ولا نجد  
بينهم انتماء بالجمله ونجد بينهم وبين قره وغيرهم من بطون هلال الانتماء فدل على أنهم  
لعمر بن عبد مناف أو يكونون من عمرو بن ربيعة بن عبد الله بن هلال وكلهم معروف  
ذكره ابن الكلبي والله أعلم بذلك وهم بطنان قره وعبد الله وليس لهم رياسة على أحد من  
هلال ولا ناجعة تظن لقاتهم واقتراق ملتهم انما هم ساكنون بالضواحي والجبال  
وفيهم الفرسان وأكثرهم رجالة وموطنهم ما بين جبل أوراس شرقا إلى جبل راشد  
وكان كل ذلك من ناحية المصنعة والحجراء وأما التلول فهم مرفوعون عنها بقلتهم  
وحومهم من حامية الدول فتجدهم أقرب إلى موطن القفر والحذب (فأما بنو قره) منهم  
فبطن متسع الأنهم مفترقون في القبائل والمدن وحداناً بنو عبد الله منهم على رياسة  
فيهم وهم عبد الله بن علي وبنوه محمد وماضي بطنان وولد محمد عنان وعزيز بطنان وولد  
عنان شكر وفارس بطنان من ولد شكر وأولاد يحيى بن سعيد بن بسيط بن شكر بطن  
أيضا فأما أولاد فارس وأولاد عزيز وأولاد ماضي فموطنهم بسفح جبل أوراس المطل  
على بسكرة قاعدة الزاب متصلين كذلك غربا إلى دواطن غمرة وهم في جوار رياح وتحت  
أيديهم وخول لا ولاده وخصوصا من الزواودة المتولين موطنهم بالجبال واصحاب  
الزاب عليهم طاعة لقرب جواره وحاجتهم إلى سلطانه فيمصر فهم لذلك في حاجته متى  
عنت من أخبار العير ومقارفة مدن الزاب مع رجله وغير ذلك (وأما أولاد شكر) وهم  
أكبر رياسة فيهم فنزلوا جبل راشد وكانوا فرقيين فنزلوا واحتربوا أولاد ذكري  
ودفعوهم عن جبل راشد فصاروا إلى جبل كسال محاذيه من ناحية الغرب وأوطنوه  
واتصلت فتنهم معهم على طول الأيام واقتحمهم رجال زغبة باقسام المواطن فصار  
أولاد يحيى أهل جبل راشد في آيالة سوبر بن زغبة واحلافهم وأولاد ذكري أهل  
جبل كسال في آيالة بني عامر واحلافهم وبعما يقتحمون بادية زغبة مع أهل المصر  
احلافهم في فتنهم كأنه ذكر في أخبار زغبة وكان شيخهم من أولاد يحيى فيما قرب من  
عهدنا عامر بن أبي يحيى بن يحيى وكان له فيهم ذكر وشهرة وكان يتحلل العبادة ووج

وهم على ذلك لهذا العهد ويجاورهم أولاد سرور وأولاد جارا الله على سنهم في ذلك فأما  
 أولاد وشاح فرياستهم لهذا العهد منقسمة بين محجم بن كثير بن جماعة بن وشاح وبين  
 أحمد بن خليفة بن رشاش بن وشاح وأما أولاد مبارك بن عابر فرياستهم أيضا منقسمة  
 بين بين ماح بن محمد بن منصور وأما أولاد جارا الله فرياستهم في ولد  
 عثمان بن سلام منهم وأما العاصم ومقدم والضحالك وعباض فهم أولاد مشرف بن  
 أنبلج ولطيف وهو ابن سرح بن شرف وكان لهم عدد وقوة بين الأتابج وكان العاصم  
 ومقدم المشرفوا عن طاعة الموحدين إلى ابن غانية فأخصهم يعقوب المنصور إلى  
 المغرب وأنزلهم تامسنا مع جشم وبأبي خبرهم وبقيت عباض والضحالك بمواطنهم  
 بأفريقية فعباض نزلوا بجبل القلعة قلعة بني حماد وملكوا قبائله وغلبوهم على  
 أمرهم وصاروا يتولون جبايتهم ولما غلبت عليهم الدولة بمظاهرة رياح صاروا إلى  
 المدافعة عن تلك الرعايا وجبايتهم للسلطان وسكنوا ذلك الجبل فطولهم من المشرق إلى  
 المغرب ما بين ثنية غنية والقصاب إلى وطن بني يزيد بن زغبة فأولهم مما يلي غنية للمهاية  
 ورياستهم في أولاد ديفل ومعهم بطن منهم يقال لهم الزير وبعدهم المرتفع والخراج من  
 بطونهم فأما المرتفع فثلاثة بطون أولاد تبار ورياستهم في أولاد محمد بن موسى وأولاد  
 حناش ورياستهم في بني عبد السلام وأولاد عبد وس ورياستهم في بني صالح ويرعى أولاد  
 حناش وأولاد تبار جنعا وأولاد حناش وأما الخراج فرياستهم لا أولاد زائدة بن عباس  
 ابن خصي ويجاور الخراج من جانب الغرب أولاد صخر وأولاد رجة من بطون عباض  
 وهم مجاورون لبني يزيد بن زغبة في آخر وطن الأتابج من الهلاليين وأما الضحالك  
 فكانوا بطونا كثيرة وكانت رياستهم مفترقة بين أميرين منهم وهم ما أبو عطية  
 وكتب بن منيع وغلب كاب أبو عطية على رياسته قبيلتهما لأول دولة الموحدين فارتحل  
 فيما زعموا إلى المغرب وسكن صخرة جبل ماسة وكانت له فيها آثار حتى قتله الموحدون  
 أو غزوه إلى الأندلس هكذا ينقل أصحاب أخبارهم وبقي نجعهم بالزاب حتى غلب  
 مسعود بن زمام والزواودة عليهم وأصاروهم في جبلتهم ثم عجزوا عن الطعن ونزلوا بلاد  
 الزاب واتخذوا به المدن فهم على ذلك لهذا العهد وأما لطيف فهم بطون كثيرة منهم  
 النبي وهم أولاد كسلان بن خليفة بن لطيف ببردوى مطرف وذوى أبي الحليل وذوى  
 حلال بن معافي ومنهم للقائمة أولاد لقمان بن خليفة بن لطيف ومنهم أولاد جرير بن  
 علوان بن محمد بن لقمان ونزار بن معن بن عيسا واليه يرجع نسب بني مري الولاية بالزاب  
 لهذا العهد وكانت لهؤلاء كثرة ونجعة ثم عجزوا عن الطعن وعابهم على الضواحي  
 الزواودة من بعدهم لما قتل جمعهم واقترب ملوكهم وصاروا إلى المغرب من صار

بعض الامم

المجالات على من يطعن فيها نزل كرفة هؤلاء بجبيل أوراس حيث اقطاعاتهم وسكنوه  
 مللاً متفرقة واتخذوه وطناً وربما يطعن بعضهم الى تخوم الزاب كما نذ كر عن بطونهم  
 وهم بطون كثيرة فأولهم بنو محمد بن كرفة ويعرفون بالكلية وأولاد سهيب بن محمد بن  
 كليب ويعرفون بالشبه وأولاد صبيح بن فاضل بن محمد بن كليب ويعرفون بالصحة  
 وأولاد سرحان بن فاضل أيضاً ويعرفون بالسرحانية وهؤلاء هم المودعات وهم موطنون  
 بجبيل أوراس مما يلي زاب تهودا ثم أولاد ناقت بن فاضل وهم أهل الرياسة في كرفة  
 ولهم اقطاعات السلطان التي ذكرناها وهم ثلاثة أخذاً ولاد مساعد وأولاد نظافر  
 وأولاد قطيعة والرياسة أخص بأولاد مساعد في أولاد علي بن جابر بن قشاح بن  
 مساعد بن نابت وأما بنو محمد والمرانة فهم نطواعن جائله في القفار تلقاه مواطن  
 أولاد نابت ويكثرون الحبوب لا قوتهم من زروع أهل الجبل وأولاد نابت  
 وربما يستعملهم صاحب الزاب في تصاريه من عسكر وأخبار وغير ذلك  
 من اغراضه وأما دريد فكانوا أعز الأبيح وأعلامهم كعباً كما كانت الرياسة على الأبيح  
 كلهم عند دخولهم الى افر يقية لحسن بن سرحان بن وبرة احدى بطونهم وكانت  
 مواطنهم ما بين ولد العناب الى قسطنطينة الى طارف مصقلة وما يحاذيها من القفر  
 وكانت بينهم وبين كرفة القسنة التي هلك فيها حسن بن سرحان كما ذكرناه وقبره  
 هنالك وكانوا بطوناً كثيرة منهم أولاد عطية بن دريد وأولاد سرو بن دريد وأولاد جابر  
 الله من ولد عبد الله بن دريد وتوبة من ولد عبد الله أيضاً وهو توبة بن عطف بن جبر  
 ابن عطف بن عبد الله وكانت لهم بين هلال رياسة كثيرة ومدحهم شعراً وهم  
 فمن ذلك قول بعض شعرائهم

دريد ذات سراة البـد وللجود منقـع \* كما كل أرض منقـع الماء خـيارها  
 تحن الى أوطان مرديانتي لكن معها \* جملة دريد كان موارها  
 وهم عربوا الاعراب حتى تعربت \* بنوف المعالي ما ينفي قصارها  
 وتركوا طـريق النار برهة وقد \* كان ماتقوى المطايا اجارها

فأما أولاد عطية فكانت رياستهم في أولاد بني مبارك بن حباس وكانت لهم تله بن  
 حلوف من أرض قسطنطينة ثد ثراء وتلاشوا غلبتهم توبة على تله بن حلوف زحفوا  
 اليها من مواطنهم بطارق مصقلة بملوكها وما اليها ثم عجزوا عن رحله القفر وتركوا  
 الايل واتخذوا الشاه والبقر وصاروا في عداد القبائل الغارمة وربما ظالمهم  
 السلطان بالهـسكرة معه فيعينون له جندا منهم وربما يمدحهم في أولاد وشاح بن عطوة بن  
 عطية بن كـمون بن فرج بن توبة وفي أولاد مبارك بن عابر بن عطية بن عطوة

أعناقهم وفريحي بن غانية إلى مسقطه من العمراء واستمرت على ذلك أحوال هذه القبائل من هلال وسليم واتباعها ونحن الآن نذكر أخبارهم ومصائر أمورهم ونعدهم فرقة فرقة ونخص منهم بالذكر من كان لهذا العهد بجميه وناجسته ونطوى ذكر من انقرض منهم ونبدأ بذكر الأئمة لثقتهم رياستهم أيام صنهاجة كما ذكرناه ثم نتفي بذكر جيش لانهم معدودون فيهم ثم نذكر رياحا وزغبة ثم المعقل لانهم من أعداء هلال ثم تأتي بعدهم بذكر سليم لانهم جاؤا من بعدهم ولله الخلق القديم

\* (الخبر عن الأئمة وبتوطنهم من هلال بن عامر من هذه الطبقة الرابعة) \*

كان هؤلاء الأئمة من الهلالين أو فرعداوا أكثر بطونا وكان التقدم لهم في جملتهم وكان منهم الضمالة وعباض ومقدم والغاصم والطيف ودريد وكرفة وغيرهم حسبما يظهر في نسبهم وفي دريد بطنان وعنز ويقولون بن عمهم ان أئمة هو ابن أبي ربيعة ابن نهيك بن هلال فكرفة هو ابن الأئمة وكان لهم جمع وقوة وكانوا أحياء غزيرة من جملة الهلالين الداخلين لأفريقية وكانت مواطنهم حبال جبل أوراس من سرقية ولما استقر أمر الأئمة بأفريقية على غلب صنهاجة على الضواحي ووقعت الفتنة بينهم وذلك ان حسن ابن سرحان وهو من دريد قتل شبانة بن الاحيمر من كرفة غيلة قطوت كرفة له على الهاتم ثم ان أخته الجازية غاضبت زوجها ماضي بن مقرب بن قررة ولحقت بأخيها فنههله منه فاجتمعت قررة وكرفة على قسنة حسن وقومه وظهرتهم عياض ولم تزل الفتنة الى ان قتل حسن بن سرحان تله أولاد شبانة بن الاحيمر وثأروا منه بأيهم ثم كان الغلب بعدهم لدريد على كرفة وعباض وقررة واستمرت الفتنة بين هؤلاء الامال وافترق أمرهم وجاءت دولة الموحدين وهم على ذلك الشتات والفتنة وكانت لبطونهم ولاية لصنهاجة فلما ملك الموحدون أفريقية نقلوا منهم الى المغرب العاصم ومقدم وقررة وتوابع لهم من جيشهم وأنزلوا جميعهم بالمغرب كما نذكر واعتزت رياح بعدهم بأفريقية ولما سكوا ضواحي قسطينة ورجع اليهم شيخهم مسعود بن زمام من المغرب فاعتزل الزواودة على الامراء والدول وساء أمرهم فيها وغلبوا بتنايا الأئمة فنزلوا قري الزاب وقعدوا عن الطعن وأوطنوا بالقرى والأطام ولما بنى أبو حفص العهد للزواودة كما يأتي في أخبارهم واستجاش عليهم بنو سليم وأنزلوهم القيروان اصطنعوا كرفة من بطون الأئمة فكانوا حرا بالرياح وشيعة للسلطان وأقطعتهم الدولة لذلك جباية الجانب الشرقي من جبل أوراس وكثيرا من بلاد الزاب الشرقية حيث كانت محلاتهم الشتوية حتى اذا اختل ربيع الدولة وأخلقت جدتها واعتزت رياح عليها وملكوها



وأوفدوا عليه كاتبهم عبد البر بن فرسان فعقد لابن غانية وأذن له في حرب الموحدين  
 واجتمعت اليه قبائل بني سليم بن منصور وكانوا جاؤا على اثر الهلالين عند اجازتهم الى  
 افريقية وظاهره على امره ذلك قراقوش الارمني ونذكر اخباره في أخبار المبروق  
 فاجتمع لعلي بن غانية من الملهين والعرب والعجم عساكر جمة وغلب الضواحي واقتحم  
 بلاد الجريد وملك قفصة ووزرو نقطة ونهض اليه المنصور من مرا كس يجزأهم  
 المغرب من زناتة والمصامدة وزغبة من الهلالين وجمهور الاثنج فأوقعوا بقدومه  
 بفحص عمرة من جهات قفصة ثم زحف اليهم من تونس فكانت الكثرة عليهم وقل جمعهم  
 واتبع آثارهم الى ان شردهم الى صحارى برقة وانتزع بلاد قسطينة وناسي وقفصة  
 من أيديهم وراجعت قبائل جشم ورياح من الهلالين طاعته ولاذوا بدعوته فنقاهم  
 الى المغرب الاقصى وأزل جشم ببلاد تامسنا ورياح ببلاد الهبط وأزغار بمالي  
 سواحل طنجة الى سلا وكان لحوم بلاد تانة منذ غلبهم الهلاليون على افريقية  
 وضواحيها أرض مصاب ما بين صحراء افريقية وصحراء المغرب الاوسط وبها قصور  
 جدها فسميت باسم من ولي خطتها من شعوبهم وكان بنو يادين وزناتة وهم بنو عبد  
 الواد وتوجين ومصاب ويقوز ودال وبنوراش شبيعة الموحدين منذ اول دولتهم  
 فكانوا أقرب اليهم من أمثالهم بنومرين وأنظارهم كما يأتي وكانوا يتولون من ريف  
 المغرب الاوسط وتلوه ما ليس يليه أحد من زناتة ويجوسون خلاله في رحلة الصيف بما  
 لم يؤذن لاحد من سواهم في مسه حتى كانوا من جلة عساكر الموحدين وحاميةتهم  
 وأمرهم اذ ذلك راجع الى صاحب تلسان من سادة القرابة ونزل هذا الحى من زغبة مع  
 بني يادين هؤلاء لما اعتزلوا اخوانهم الهلالين وتميزوا الي فنتهم وصاروا جها قبله المغرب  
 الاوسط من مصاب الى جبل راشد بعد ان كانت قسمتهم الاولى بقابس وطرابلس وكانت  
 لهم حروب مع اولاد حزروق أصحاب طرابلس وقتلوا سعيد بن عزرون فصاروا الى هذا  
 الوطن الاخر بشنة بن غانية وانحرف عنهم الى الموحدين وانعقد ما بينهم وبين بني  
 يادين حلف على الجوار والذب عن الاوطان وحمايتهم من معرفة العدو في احتيال غزتها  
 وانتهاز الفرصة فيما عاقدوا على ذلك واجتوروا وأقامت زغبة في القفار وبنو يادين  
 بالتلول والضواحي ثم فر مسعود بن سلطان بن زمام أمير الرياحين من بلاد الهبط ولحق  
 ببلاد طرابلس ونزل على زغب وذئاب من قبائل بني سليم ووصل الى مرافش بن رياح  
 أنخص معه طرابلس حين اقتحمها وهاك هنالك وقام الى المبروق ولحق وانيسه بالجملة  
 فهزمه وقتل الكثيرين قومه وانخرمت طائفة من قوم محمد بن مسعود منهم ابنه عبد  
 الله وابن عمه حركات بن أبي الشيخ بن عساكر بن سلطان وشيخ من شيوخ قررة فضرب

وأظهروا في الأرض الفساد وهجر واملوك افرريقية والمغرب من صنهاجة وولاية  
 أعمالها في الامصار وملكوا عليهم الضواحي يحيون جوانبهم ويقعدون لهم  
 بالمرصد وياخذون لهم الاتاوة على التصرف في أوطانهم ولم يزل هذا دأبهم حتى  
 لقد هجر القاصر بن علمناس سكنى القلعة واختط بالساحل مدينة بجاية ونقل إليها  
 ذخيرة وأعد لها منزله ونزلها المنصور ابنه من بعده فراراً من ضيق هذا الجبل وفسادهم  
 بالضواحي الى منعة الجبال وتوعم مسالكها على رواحلهم واستقروا بها بعد وتر كوا  
 القلعة وكانوا يمتصون الاثيج من هؤلاء الاحياء بالرياسة سائر أيامهم ثم افترق جمع  
 الاثيج وذهبت بذهاب صنهاجة دولتهم ولما غلب الموحدون سائر الدول بالمغرب في سني  
 احدى وأربعين وخمسمائة وزحف شيخ الموحد بن عبد المؤمن الى افرريقية وفد عليه  
 بالجزائر أميران منهم لذلك العهد أبو الجليل بن شاكر أمير الاثيج وجباس بن مسيفر  
 من رجال جشم فلقاها بالمبرة وعقد لهما على قومهما ومضى لوجهه وفتح بجاية  
 سنة تسع وخمسين ثم انتفض العرب الهلايون على دعوة صنهاجة وكان أمير رباح  
 فيهم محرز بن زناد بن بادخ احدى بطون بني علي بن رباح فلقبهم جيوش الموحد بن  
 سطيف وعليهم عبد الله بن عبد المؤمن فتوافقوا  
 واثبتوا في مستنقع الموت أقدامهم ثم انتفض في الرابعة جمعهم واستلحقهم الموحدون  
 وغابوا عليهم وغنموا أموالهم وأسروا رجالهم وسبوا نساءهم واتبعوا أديبارهم الى  
 محصن سبتة ثم راجعوا من بعد ذلك بصائرهم واستكانوا العز الموحد بن وعليهم فدخلوا  
 في دعوتهم وتمسكوا بطاعتهم وأطلق عبد المؤمن اسراهم ولم يزلوا على استقامتهم ولم  
 يزل الموحدون يستقروا في جهادهم الا نذلس وربعاً بعثوا اليهم في ذلك المخاطبات  
 الشعرية فأجازوا مع عبد المؤمن ويوسف ابنه كما هو في اخبار دولتهم ولم يزلوا  
 في استقامتهم الى ان خرج عن الدولة بنو غانية المسوفيون أمراء اميورقة أجازوا البحر  
 في أساطيلهم الى بجاية فكسبوا هاسنة احدى وثمانين وخمسمائة لا قول دولة المنصور  
 وكشفوا القناع في نقض طاعة الموحد بن ودعوا العرب بها فعدت هيف الى أديانها  
 وكانت قبائل جشم ورياح وجهور الاثيج من هؤلاء الهلايين أسرع اجابة اليها ولما  
 تحركت جيوش الموحد بن الى افرريقية لكف عدوانهم تحيزت قبائل زغبة اليهم  
 وكانوا في جملتهم ولحق بنو غانية بفاس ومعهم كافة جشم ورياح ولحق بهم جمل قومهم  
 من مسوفة واخوانهم لتونة من اطراف البقاع واستمسكوا بالدعوة العباسية التي  
 كان أمر أوهم بنو تاشفين بالمغرب يتمسكون بها فأقاموا هاتين اليهم من القبائل  
 والمسالك ونزلوا بفاس وطلبوا من الخليفة بغداد المستنصر تجديد العهد لهم بذلك

ياخذ بالاصل

محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسن السبيط الذي بايعه أبو الزاب الشيباني  
 بعد ابن طباطبا ويسمى الناهض وخلق بالمدينة فاستولى على الحجاز واستقرت اماره  
 ملكه في بنه الى ان غلبهم عليها هؤلاء الهواشم جدا قريبا من الحسن والحسين واما  
 هاشم الاعلى فمستركين سائر الشرفاء فلا يكون مميزا بعضهم عن بعض واخبرني من  
 اتق به من الهالين لهذا العهد انه وقف على بلاد الشريف شكر وانها بقعة من  
 أرض نجد مما يلي القرات وان ولده بهذا العهد والله أعلم ومن مزاعمهم ان الحجازية  
 لمصارت الى افریقیة وفارقت الشريف خلقه عليها منهم ماض بن مقرب من رجال  
 دريد وكان المستنصر لما بعثهم الى افریقیة عقد لجالاتهم على امصارها وتغورها  
 وقلدهم أعمالها فعد لموسى بن يحيى المردي على القيروان وباجة وعقد زغبة على  
 طرابلس وقابس وعقد الحسن بن سرحان على قسنطينة فلما غلبوا اصنحوا على  
 الامصار ومالك كل ما عقد له سميت الرعايا بالامصار عسفهم وعينهم باختلاف الايدي  
 اذا الوازع مفقود من أهل هذا الجبل العربي مذك كانوا اقتاروا بهم وأخرجوهم  
 من الامصار وصاروا الى ملك الضواحي والتغلب عليها وسوم الرعايا بالحسفي في النهب  
 والعبث وافساد السابلة هكذا الى هلم ولما غلبوا اصنحوا اجتهد زناة في مدافعهم  
 بما كانوا أملاك للباس والنجدة بالبداوة فخار بوهوم ورجعوا اليهم من افریقیة والمغرب  
 الاوسط وجهاز صاحب تلسان من بني خزرقانده بأباعدى القترى فكانت بينهم وبينه  
 حروب الى ان قتلوه بنواحي الزاب وتغلبوا على الضواحي في كل وجه وعجزت زناة  
 عن مدافعهم بافریقیة والزاب وصاروا ملتحمين بهم في الضواحي يجبل راشد ومصاب  
 من بلاد المغرب الاوسط فلما استقر لهم الغلب وضعت الحرب أوزارها وصلحهم  
 الصنهاجيون على خطة خفف في انفرادهم بملك الضواحي دونهم وصاروا الى  
 التقريق بينهم وظاهر الأبيح على رياح وزغبة وحشد القاصر بن علباس صاحب  
 القلعة لمظاهرتهم وجمع زناة وكان فيهم المعز بن زيري صاحب فاس من مغراوة ونزلوا  
 الارس جميعا ولقيهم رياح وزغبة بسببه ومكر المعز بن زيري المغراوي بالقاصر  
 وصنحوا بدسياسة زعموا من تميم بن تميم ومن المعز بن باديس صاحب القيروان فجر  
 عليهم الهزيمة واستباحت العرب وزناة هذا من القاصر ومضاربه وقتل أخوه  
 القاسم ونجا الى قسنطينة ورياح في اتباعه ثم خلق بالقلعة نماز لودا وخرّبوا جنباتها  
 واحبطوا عروشها وعاوجوا على ما هنالك من الامصار ثم طينة والمسيلة فخرّبوها  
 وأزججوا ساكنيها وعطفوا على المنازل والقرى والضباع والمدن فتركوها قاعا  
 صنفافا قفر من بلاد الجن وأوحش من جوف العير وغوروا المياه واحتبطوا الشجر

ورباح والانبج واتباعهم الى افريقية كانوا ممن زحف معهم وكان من شيوخهم ماضي  
ابن مقرب المذكور في اخبار هلال ولهؤلاء الهالبيين في الحكاية عن دخولهم الى  
افريقية طرق في الخبر يزعمون ان الشريف بن هاشم كان صاحب الجواز ويسمونه  
شكر بن أبي الفتوح وأنه أصغر الى الحسن بن سرحان في أخته الجازية فانكحه اياها  
وولدت منه ولدا واسمه محمد وأنه حدث بينهم وبين الشريف مغاضبة وقتنه وأجمعوا  
الرحلة عن نجد الى افريقية وتجهلوا عليه في استرجاع هذه الجازية فطلبته في زيارة  
أبويها فأزارها اياهم وخرج بها الى حلهم فارتحلوا به وبها وكتما رحلتها عنه وموتها  
عليه بانهم يماكرون به للصيد والقنص ويروحون به الى بيوتهم بعد بنائها فلم يشهر  
بالرحلة الى ان فارق موضع ملكه ومارا الى حيث لا يملك أمرها عليهم ففارقوه فرجع  
الى مكانه من مكة وبين جوائفهم من جهاد اده خيل وانما من بعد ذلك كفت به مثل  
كفاه الى ان ماتت من حبه ويتناقلون من اخبارها في ذلك ما يعنى عن خبر قيس وكثير  
ويروون كتبها من اشعارها محكمة المباني متفقة الاطراف وفيها المطبوع والمنتمل  
والمصنوع لم يفقد فيها من البلاغة شيئا وانما فقط ولا مدخل له  
في البلاغة كما قررناه لك في الكتاب الاول من كتابنا هذا الا ان الخاصة من أهل  
العلم بالمدن يزهدون في روايتها ويستكفون عنها لما فيها من خلل الاعراب ويحسبون  
ان الاعراب هو أصل البلاغة وليس كذلك وفي هذه الاشعار كثير ادخلته الصنعة  
وفقدت فيه صحة الرواية فلذلك لا يوثق به ولو صحت روايته لكانت فيه شواهد بآياتهم  
وقائعهم مع زناته وحر وبيهم وضبط لاسماء رجالاتهم وكثير من أحوالهم لكان  
لانشق بروايتها وربما يشهر البصير بالبلاغة بالمصنوع منها ويطهروا به وهذا قصارى  
الامر فيه وهم متفقون على الخبر عن حال هذه الجازية والشريف خلفا عن سلف  
وجيلا عن جيل ويكاد القادح فيها والمستريب أمرها أن يرمى عندهم بالجنون  
والخلل المفرط لتواترها بينهم وهذا الشريف الذي يشيرون اليه هو من الهواشم  
وهو شكر بن أبي الفتوح الحسن بن أبي جعفر بن هاشم محمد بن موسى بن عبد الله  
أبي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله بن ادريس وأبو الفتوح هو الذي خطب  
لنفسه بمكة أيام الحاكم العبيدي وبيع له بنو الجراح امرأه طيب بالشام وبعثوا عنه  
فوصل الى احيائهم وبيع له كافة العرب ثم غلبتهم عساكر الحاكم العبيدي  
ورجع الى مكة وهلك سنة ثلاثين وأربع مائة فولى بعده ابنه شكر هذا وهلك سنة ثلاث  
وخمسين وولى ابنه محمد الذي يزعم هؤلاء الهالبيون أنه من الجازية هذه وتقدم ذلك  
في اخبار العلوية هكذا نسبه ابن حزم (وقال ابن سعيد) هو من السليمانيين من ولد

يباض بالاصل

بها مش نسخة  
مانصه قصة أبي  
زيد التي تحكي  
في قهاوى مصر  
أصلها هذه  
الواقعة كما أشار  
لذلك المؤلف  
وكثيرا ما كنت  
أطلب لها أصلا  
في التواريخ فلم  
أجد الا في هذا  
المحل فرحم الله  
المؤلف فلقد بين  
أصولا كثيرة  
يحتاج اليها كل  
ناظر في فن  
التاريخ كنبه

حسن العطاراه



صعصعة بن معاوية والمعقل من بطون اليمنية وعمره بن أسد بن ربيعة بن نزار وبني ثور  
 ابن معاوية بن عبادة بن ربيعة البكاء بن عامر بن صعصعة وعدوان بن عمرو بن قيس  
 ابن عيلان وطرو وديطن من فهم بن قيس إلا أنهم كلهم مندرجون في هلال وفي الأبيج  
 منهم خصوصاً لأن الرياسة كانت عند دخولهم للأبيج وهلال فأدخلوا فيهم وصاروا  
 مندرجين في جملتهم وفرقة من هؤلاء الهلاليين لم يكونوا من الذين أجازوا القليل لعهد  
 البازوري أو الجرجاني وإنما كانوا من قبل ذلك ببرقة أيام الحاكم العبيدي ولهم  
 فيها أخبار مع الصنهاجين ببرقة  
 عبد مناف بن هلال كما ذكر شاعرهم في قوله

طلبنا القرب منهم وجزيل منهم \* بلا عيب من عرب صحاح جودها  
 وبيت عرت أمر منا وبينها \* طرودا نكاد اللي يكودها  
 ماتت ثلاث آلاف مره واربعه \* بجرمه منا تداوى كبودها  
 وقال الآخر منهم

أيارب جبر الخلق من نائج البلا \* إلا القليل انجار ما لا يجيرها  
 وخص بها قره مناف وعينها \* ديمالار ياد البوادي تشبرها

فذكر نسبهم في مناف وليس في هلال مناف هكذا منفرد التمام عهد مناف والله  
 تعالى أعلم وكان شيخهم أيام الحاكم مختار بن القاسم ولما بعث الحاكم يحيى بن علي  
 الاندلسي لصرخ فلغور بن سعيد بن خزروق بطرابلس على صنهاجة كما ذكره  
 في أخبار بني خزروق أو غرلهم في السير معه فوصلوا إلى طرابلس وجزوا الهزيمة على  
 يحيى بن علي ورجعوا إلى برقة وبعث عنهم فاستغوا ثم بعث لهم بالامان ووصل وفدهم  
 إلى الاسكندرية فقتلوا عن آخرهم سنة أربع وتسعين وثلثمائة وكان عندهم  
 معلم للقرآن اسمه الوليد بن هشام ينسب إلى المغيرة بن عبد الرحمن من بني أمية وكان  
 يزعم ان لديه اثاره من علم في اختيار ملك آباءه وقبل ذلك منه البرابرة من مرامنة  
 وزناته ولوانة وتحدثوا بشأنه فنصبه بنو قره وما بعده بالخلافة سنة خمس وتسعين وتغلبوا  
 على مدينة برقة وزحف اليهم جيموش الحاكم فهزموهم وقتل الوليد بن هشام وقائدها  
 من الترتل ثم رجعوا به إلى مصر فأنهزموا وولق الوليد بأرض الحامن بلاد السودان  
 ثم أخفرت ذمتهم وسبق إلى مصر وقتل وهدرت لبني قره جنائيتهم هذه وعفا عنهم ولما  
 كانت سنة ثنتين وأربعمائة اعترضوا هدية باديس بن المنصور ملك صنهاجة من  
 افرريقية إلى مصر فأخذوها ورضعوا إلى برقة فغلبوا العامل عليها ومرقن البحر  
 واستموا على برقة ولم يزل هذا شأنهم ببرقة فلما زحف اخوانهم الهلايون من زغبة

باصطنع بالاصل

١٢

١٣

من أمراء العرب فارس بن أبي الغيث وأخاه عائذاً والفضل بن أبي علي المرادي  
 وقدم ابنه عجم إلى المهدي سنة ثمان وأربعين ولسنة تسع بعدها بعث إلى اصهارم من  
 العرب وترحم بهم ولحق بهم بالقيروان واتبه معه فركب البحر والساحل وأصلح أهل  
 القيروان فأخبرهم ابنه المنصور بخبر أبيه فساروا بالسودان والمنصور وجاء العرب  
 فدخلوا البلد واستباحوه واكتسحوا المكاسب ونهبوا المباني وعاثوا في محاسنها  
 وطمسوا من الحسن والرونق معالمها واستصفوا ما كان لآل بلكين في قصورها  
 وشملوا بالغيث والنهب سائر حريمها وتفرق أهلها في الاقطار فغطت الرزية وانتشر  
 الداء وأعضل المطب ثم ارتحلوا إلى المهدي فقتلواها وضيقوا عليها بجمع المرافق وافساد  
 السابلة ثم حاربوا زناتة من بعد صنهاجة وغلبوهم على الضواحي واتصلت الفتنة بينهم  
 وأعزاهم صاحب تلمسان من اعقاب محمد بن خزرجيوشه مع وزيره أبي سعدي  
 خليفة اليماني فهزموه وقتلوه بعد حروب طويلة واضطرب أمر افر يقية وخرّب  
 عمرانها وفسدت سابلتها وكانت رياسة الضواحي من زناتة والبربر لبني يفرق ومغراوة  
 وبني ماند وبني تلويمان ولم يزل هذا أدب العرب وزناتة حتى غلبوا صنهاجة وزناتة على  
 ضواحي افر يقية والزاب وغلبوا عليها صنهاجة ونهروا من البربر وأصاروهم  
 عبيداً وخدماءاً بياحة وكان في هؤلاء العرب لعهد دخولهم افر يقية رجالاً مذكورون  
 وكان من أشرفهم حسن بن سرحان وأخوه بدر وفضل بن ناهض وينسبون هؤلاء  
 في دريد بن الاثيج وماضي بن مقرب ونيونه بن قزرة وسلامة بن رزق في بني كبير من بطون  
 كرفة بن الاثيج وشاقبة بن الاحير وأخوه صلصيل ونسبوهم في بني عطية من كرفة ودياب  
 ابن غانم وينسبون في بني ثور وموسى بن يحيى وينسبون في مرداس رباح لامرداس  
 سليم فاحذر من القلط في هذا وهو من بني صغير بطن مرداس رباح وزيد بن زيدان  
 وينسبون في الغصالك ومليحان بن عباس وينسبون في جبر وزيد الججاج بن فاضل  
 وينعمون أنه مات بالحجاز قبيل دخولهم إلى افر يقية وفارس بن أبي الغيث وعامر أخوه  
 والفضل بن أبي علي ونسبهم أهل الاخبار منهم في مرداس المقهي كل هؤلاء مذكورون  
 في أشعارهم وكان زياد بن عامر رائدهم في دخول افر يقية ويسمونه بذلك أبا مخيبر  
 وشعوبهم لذلك العهد كما نقلناهم زغبة ورياح والاثيج وقزرة وكلهم من هلال بن عامر  
 وريماذ كرفيهم بنو عدي ولم نقف على أخبارهم وليس لهم لهذا العهد حتى معروف  
 فاعلمهم دثروا وتلاشوا وافترقوا في القبائل وكذلك ذكر فيهم ربيعة ولم نعرفهم لهذا  
 العهد إلا أن يكونوا هم المعقد كما تراه في نسبهم وكان فيهم من غير هلال كثير من فزارة  
 وأشجع من بطون غطفان وجشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول بن مرة بن

وأظهروا الفساد في الأرض ونادوا بشعار الخليفة المستنصر ومرتج اليهم من صنهاجة  
 الاولياء فاقعوا بها فتمغط المعز لكبره وأشاط بغضبه وتقبض على أخى موسى وعسكر  
 بظاهر القيروان وبعث بالصرىخ الى ابن عمه صاحب القلعة القائد بن حامد بن بلكين  
 فكتب اليه كتيبة من ألف فارس سرتهم اليه واستقر زوا عن زناته فوصل اليه  
 المستنصر بن حزور المغراوي في ألف فارس من قومه وكان بالبدومن افر يقية مع  
 النازعة من زناته وهو من أعظم ساداتهم وارتحل المقرف في أولئك النفر ومن لف  
 لفهم من الاتباع والحشم والاولياء ومن في اياتهم من بقايا عرب الفتح وحشد زناته  
 والبربر وصد نفوهم في أم لا تحصى وحاصر عددهم فيما يذكرون ثلاثون ألفا وكانت رياح  
 وزغبية وعدى حيدران من جهة فاس ولما تراخى الفريقان انخزل بقية عرب  
 الفتح وتغيروا الى الهلالين للعصية القديمة وخاتمه زناته وصنهاجة وكانت الهزيمة  
 على المعز وفر بنفسه وخاصته الى القيروان وانتهت العرب جميع محلهم من المال  
 والمتاع والذخيرة والقساطيط والرايات وقتلوا فيها من البشر ما لا يحصى يقال ان  
 القتل من صنهاجة بلغوا ثلاثة آلاف وثلثمائة وفي ذلك يقول على بن رزق الرياحي  
 كلمته ويقال انها لابن شداد وأولها

لقد زاروهنا من أمم خيال \* وأيدى المطايا بالرميل عجال  
 وان ابن باديس لأفضل مالك \* اعمرى ولا يكن مالد به رجال  
 ثلاثون ألفا منهم قد هزمتهم \* ثلاثة آلاف وذلك ضلال

ثم نازلوه بالقيروان وطال عليه أمر الحصار وهلكت الضواحي والقرى بانساد العرب  
 وعيبتهم وانتقام السلطان منهم بانتمائهم في ولاية العرب ولجأ الناس الى القيروان  
 وأكثروا النهب واشتد الحصار وفر أهل القيروان الى تونس

النهب في البلاد والعيث في البلاد ودخلت تلك الارض  
 وأربعين وأحاطت زغبية ورياح بالقيروان ونزل موسى قرييما من ساحة البلدة  
 وفر القراية والاعياص من آل زير فولا هم موسى فابس وغيرها ثم ملكها وبلاد  
 قسطنية كلها وغزا عامل بن أبي  
 سنة خمس

ورجع واقسمت العرب بلاد افر يقية سنة ست وأربعين وكان لزغبية طرابلس  
 وما يليها والمرداس بن رياح باجة وما يليها ثم اقتسموا البلاد ثمانية فكان لهلال من  
 تونس الى الغرب وهم رياح وزغبية والمعقل وجشم وقرية والانبج والخلط وسفبان  
 وتصرم الملك من يد المعز وتغلب عائد بن أبي الغيث على مدينة تونس وسلبها وملك أبو  
 مسعود من شيوخهم مومه صلحا وعامل المعز على خلاص نفسه وصاهره بنتاه ثلاثة

المعز لينقض طاعتهم وليحولن الدعوة الى بنى عباس ويمحون اسم بنى عبيد من مناره  
 ولج في ذلك وقطع أسماءهم من الطراز والرايات وباع القائم أبا جعفر بن القادر من  
 خلفاء بنى العباس وخاطبه ودعاه على منابر سنة سبع وثلاثين وبعث بالبيعة الى بغداد  
 ووصله أبو الفضل البغدادي وحظي من الخليفة بالتقليد والخلع وقرئ كتابه بجامع  
 القيروان ونشرت الرايات السود وهدمت دار الاسماعيلية وبلغ الخبر الى المستنصر  
 معز الخليفة بالقاهرة والى الشيعة الرافضة من كرامة وصنائع الدولة فوجوا وطلع عليهم  
 المقيم المقدم من ذلك وارتبكوا في أمرهم وكان أحياء هلال هؤلاء الاحياء من جشم  
 والاثير وزغبة ورياح وربيعة وعدى في محلاتهم بالصعيد كما قدمناه وقد عم ضررهم  
 وأحرق البلاد والدولة شررهم فأشار الوزير أبو محمد الحسن بن علي الباروزي  
 باصطناعهم والتقدم لمشايجهم وتوليتهم أعمال افرريقية وتقليد هم أمرها و

صنهاجة ليكونوا عند نصر الشيعة والسبب في الدفاع عن الدولة فان صدقت الخيلة  
 في ظفرهم بالمعز وصنهاجة كانوا أولياء للدعوة وعمالاتك القاصية وارتفع عدوانهم  
 من ساحة الخلافة وان كانت الاخرى فلها ما بعدها وأمر العرب البادية أسهل من  
 أمر صنهاجة الملوكة فتغلبوا على هدية وشورانه وقيل ان الذي أشار بذلك وفعله  
 وأدخل العرب الى افرريقية انما هو أبو القاسم الجرجاني وليس ذلك بصحيح فبعث  
 المستنصر وزيره على هؤلاء الاحياء سنة احدى وأربعين وأرضخ لامرأته في العطاء  
 ووصل عامتهم بغير اودينار الكل واحد منهم وأباح لهم اجازة النيل وقال لهم قد  
 أعطيتكم المغرب وملك المعز بن بلكين الصنهاجي العبد الا تبق فلا تقتفرون وكتب  
 الباروزي الى المغرب اما بعد فقد أنقذنا اليكم خيولا فخولا وأرسلنا عليهم ارجالا كهولا  
 ليقتضي الله أمر اكان مفعولا فطمعت العرب اذ ذلك وأجازوا النيل الى برقة ونزلوا  
 بها واقتحموا أمصارها واستباحوها وكتبوا لخواصهم شرقي النيل يرغبونهم  
 في البلاد فاجازوا اليهم بعد ان أعطوا الكل رأس دينارين فأخذتهم أضعاف  
 ما أخذوه وتقارعوا على البلاد فحصل لسليم الشرق ولهلال الغرب وخر بوا المدينة  
 الجراء وأجدابية واسهرا وسرت وأقامت لهب من سليم وأحلافها راحة وناصره  
 وعمرة بأرض برقة وسارت قبائل دياب وعرف وزغب وجميع بطون هلال الى  
 افرريقية كالجراد المنتشر لا يميزون بشي الا أتوا عليه حتى وصلوا الى افرريقية سنة ثلاث  
 وأربعين وكان أول من وصل اليهم أمير رباح موسى بن يحيى الصنبري فاستقام له المعز  
 واستدعاه واستخلصه لنفسه وأصهر اليه وقاومه في استدعاء العرب من قاصية وطنه  
 للاستغلاظ على نواحي بنى عمه فاستنفر القرى وأتى عليهم فاستدعاهم فعاثوا في البلاد

بأرض الامل

وأظهروا



وكانوا أحياء ناجحة محلاتهم من بعد الحجاز بنجد قبوسليم مما يلي المدينة  
 وبنو هلال في جبل غزوان عند الطائف وربما كانوا يطوفون رحلة الصيف والشتاء  
 اطراف العراق والشام فيغيرون على الضواحي ويفسدون السابلة ويقطعون على  
 الرفاق وربما أغار بنوسليم على الحاج أيام الموسم بمكة وأيام الزيارة بالمدينة وما زالت  
 البعث تجهز والكتائب تكتب من باب الخلافة بيغداد للايقاع بهم وضون الحاج  
 عن مضرات هجومهم ثم تحجز بنوسليم والكثير من ربيعة بن عامر الى القرامطة عند  
 ظهورهم وصاروا جندا بالبحرين وعمان ولما تغلب شيعة ابن عبيد الله المهدي على  
 مصر والشام وكان القرامطة قد تغلبوا على أمصار الشام فانتزعها العزيز منهم وغلِبهم  
 عليها وردتهم على أعقابهم الى قرارهم بالبحرين ونقل أشياعهم من العرب من بني هلال  
 وسليم فانزلهم بالصعيد وفي العسوة الشرقية من بحر النيل فاقاموا هناك وكان لهم  
 اضرام بالبلاد ولما انساق ملك صنعها جنة بالقيروان الى المعز بن باديس بن منصور سنة  
 ثمان وأربع مائة قلده الظاهر لدين الله علي بن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز  
 لدين الله أمر أفر يقية على عادة آباءه كما نذكره لك بعد وكان لعهد ولايته غلاما يفتة  
 ابن ثمان سنين فلم يكن يجربا للامور ولا بصيرا بالسياسة ولا كانت فيه عزة وأنفة ثم  
 هلك الظاهر سنة سبع وعشرين وولى المنتصر بالله معز الطويل أمر الخلافة بماله يثله  
 أحد من خلفاء الاسلام يقال ولي خمسا وسبعين وقيل خمسا وتسعين والصحيح ثلاث  
 وسبعون لأن مهلكه كان على رأس المائة الخامسة وكانت أذن المعز بن باديس صاغية  
 الى مذاهب أهل السنة وربما كانت شواهدا تظهر عليه وكباه فرسه في أول ولايته  
 لبعض مذاهبه فنادى مستغيثا بالشيخين أبي بكر وعمر وسمعتهم العامة فنثاروا بالرافضة  
 وقتلوهم وأعلنوا بالمعتقد الحق ونادوا بشعار الايمان وقطعوا من الاذان حتى على خير  
 العمل وأغضى عنه الظاهر من ذلك وابنه معز المنتصر من بعده واعتذر بالعمامة  
 فقبل واستمر على اقامة الدعوة والمهاداة وهو في أثناء ذلك يكاتب وزيرهما وحاجب  
 دولتهما المضطلع بأموورهما أبا القاسم أحمد بن علي الجرجاني ويستميله يعرض بنى عبيد  
 وشيعتهم وكان الجرجاني يلقب بالقطع بما كان أقطعه الحاكم بجناية ظهرت عليه  
 في الاعمال واتهضته السيدة بنت الملك عمه المنتصر فلما ماتت استبدت بالدولة سنة  
 أربع عشرة وأربع مائة الى أن هلك سنة ست وثلاثين وولى الوزارة بعده أبو محمد  
 الحسن بن علي اليسار وزى أصله من قرى فلسطين وكان أبوه ملاحيا فلما  
 ولى الوزارة خاطبه أهل الجهات ولم يولوه بالف من ذلك فعظم عليه وحنق عليه  
 ثمال بن صالح صاحب حلب والمعز بن باديس صاحب أفر يقية وانخرقوا عنه وحلف

المواطن للآزد وبني تميم وعبد القيس فورث هؤلاء أرضهم فيها وديارهم (قال ابن سعيد)  
 وملكوا أيضاً أرض اليمامة من بني كلاب وكان ملوكهم فيها العهد المنجسين  
 والسمانية بن عصفور وكان من بني عقيل خضاعة بن عمر بن عقيل كان انتقالهم إلى  
 العراق فأقاموا به وملكوا ضواحيه وكانت لهم مقامات وذكر وهم أصحاب صولة  
 وكثرة وهم الآن ما بين دجلة والفرات ومن عقيل هؤلاء بنو عباد بن عقيل ومنهم  
 الأجل لأن عبادة كان يعرف بالأجل وهم لهذا العهد بالعراق مع بني المنتفق  
 وفي البطائح التي بين البصرة والكوفة وواسط والامارة فيهم على ما يبلغ الرجل اسمه  
 ميان بن صالح وهو في عدد ومنعة وما أدري أهو في بني معروف أمراء البطائح بن  
 المنتفق أو من عبادة الأجل هذه أحوال بني عامر بن صعصعة واستيلائهم على  
 مواطن العرب من كهلان وربيعة ومضمر (فأما بنو كهلان) فلم يبق لهم أحياء فيما يسمع  
 (وأما ربيعة) فأجازوا بلاد فارس وكرمان فهم يتجمعون هناك ما بين كرمان وخراسان  
 وبقيت بالعراق منهم طائفة ينزلون البطائح والسيب إلى الكوفة منهم بنو صباح ومعهم  
 لغات من الأوس والخزرج فأمر ربيعة اسمه الشيخ ولي وعلى الأوس والخزرج  
 طاهر بن خضر منهم هذه شعوب الطبقة الثالثة من العرب لهذا العهد في ديار المشرق  
 بما أدى إليه الامكان (وقن الآن نذكر شعوبهم الذين انتقلوا إلى المغرب) فإن أمة  
 العرب لم يكن لهم الممام قط بالمغرب لاني جاهلية ولا في اسلام لان أمة البر الذين  
 كانوا به كانوا يمانعون عليه الامم وقد غزاهم افريقس بن ضبيح الذي سميت به  
 افريقية من ملوك التبايعه وملكها ثم رجع عنها وترك كرامة وصنهاجة من قبائل حبر  
 فاستصالت طبيعتهم إلى البربر واندرجوا في أعدادهم وذهب ملك العرب منهم ثم جاءت  
 الملة الاسلامية وظهر العرب على سائر الامم بظهور الدين فسارت في المغرب وافتتحوا  
 سائر امصاره ومدنه وعماينوا من حروب البربر شدة وقد تقدم لنا ما ذكره ابن أبي زيد  
 من انهم ارتدوا اثني عشرة مرة ثم رجع فيهم الاسلام ولم يسكنوا بأجبالهم في الخيام  
 ولا نزلوا أحياء لان الملك الذي حصل لهم يمنعهم من سكني الضاحية ويعدل بهم إلى  
 المدن والامصار فلهمذا قلنا ان العرب لم يوطنوا بلاد المغرب ثم انهم دخلوا اليه  
 في منتصف المائة الخامسة وأوطنوه واقترقوا بأحيائهم في جهاته كما نذكر الآن  
 ونستوعب أسبابه

{ الخبر عن دخول العرب من بني هلال وسليم }  
 { المغرب من الطبقة الرابعة وأخبارهم هنالك }

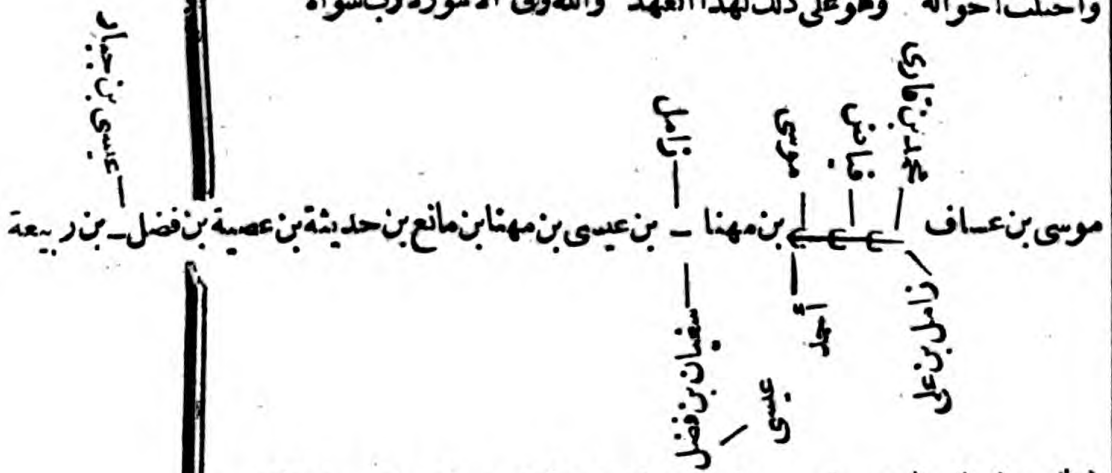
الدولة العباسية

كانت بطون هلال وسليم من مضمر بن الوابدين

بياض بالأصل

وكاوا

مولاه ثم محمد بن قارى فسخطه وولى مكانهما ابن عمهما محمد بن كوكتين ابن عمه موسى  
ابن عساف بن مهنا فقام بامر العرب وبقي بعير متبذبا بالقر وعجز عن الميرة لقله ما يديه  
واختلت أحواله وهو على ذلك لهذا العهد والله ولى الامور لا رب سواه



(ولترجع) الى ما بقى من شعوب هذه الطبقة فنقول كان بنو عامر بن صعصعة كلهم  
يوجدون بولايتهم في حاضرة والرابعة من جهات المدينة وكعب بن ربيعة فيما بين تهامة  
والمدينة وأرض الشام وبنو هلال بن عامر في بساط الطائف ما بينه وبين جبل غزوان  
وعمر بن حامد معهم وجشم محسوبون منهم يبعدوا وتقلوا كلهم في الاسلام الى الجزيرة  
الفراتية مسلك نهر حران ونواحيها واقام بنو هلال بالشام الى أن طعنوا الى المغرب كما  
نذكر في اخبارهم وبقي منهم بقية بجبل بني هلال المشهور بهم

بأس  
بالاصل

قبل قلعة صرخدوا أكثرهم اليوم يعاطون الفلح وبنو كلاب بن ربيعة ملكوا أرض  
حلب ومدينها كما ذكرناه وبنو كعب بن ربيعة دخلت الى الشام منهم قبائل عقيل  
وقسرو حريش وجعدة فانقرض الثلاثة في دولة الاسلام ولم يبق الا بنو عقيل (وذكر)  
ابن حزم أن عددهم بنى عدد جميع مضر فلك منهم الموصل بنو مالك بعد بنى جمدان  
وتغلب واستولوا عليها وعلى نواحيها وعلى حلب معها ثم انقرض ملكهم ورجعوا  
للبادية وورثوا مواطن العرب في كل جهة فبنو المستنق بن عامر بن عقيل وكان بنو  
مالك بن عقيل في أرض تيماء من نجد وهم الان بجبهات البصرة في الاجام التي بينها  
وبين الكوفة المعروفة بالبطائح والامارة منهم في بنى معروف وبالمغرب من بنى المستنق  
أحياء دخلوا مع هلال بن عامر يعرفون بالخلط ومواطنهم بالمغرب الاقصى ما بين فاس  
ومراكش (وقال الجرجاني) ان بنى المستنق كلهم يعرفون بالخلط ويلبهم في جنوب  
البصرة اخوتهم بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر وعوف أخو المستنق قد  
غلبوا على البحرين ونجف ومراكش وملكوا من يدي أبي الحسن الاصغر بن تغلب وكانت هذه

يباض بالاصل

منه فنقم السلطان عليه وسخط عليه قومه أجمع وتقدم الى أبواب الشام سنة  
عشرين بعد مائة من الحج فطرد آل فضل عن البلاد وأدال منهم مالكا على عدالته  
بينهم وولى منهم على أحياء العرب محمد بن  
وولده الى محمد وولده فاقام مهنا على ذلك مدة ثم وفد سنة احدى وثلاثين مع الافضل  
ابن المؤيد صاحب حماة توسلا به ومتطارحا على السلطان فأقبل عليه ورد عليه أقطاعه  
وامارته (وذكر لي) بعض أمراء الكبراء بمصر فيمن أدرك وفادته أو حدث بها انه تجافى  
في هذه الوفاة من قبول شيء من السلطان حتى انه ساق عنده النياق الحلوبة والعراب  
وانه لم يغش باب احد من ارباب الدولة ولا سأل منهم شيئا من حاجاته ثم رجع الى أحيائه  
وتوفي سنة اربع وثلاثين فولى ابنه مظفر الدين موسى وتوفي سنة ثنتين وأربعين عقب  
مهلك الناصر وولى مكانه اخوه سليمان ثم هلك سليمان سنة ثلاث وأربعين فولى  
مكانه شرف الدين عيسى ابن عمه فضل بن عيسى ثم توفي سنة اربع وأربعين بالقرس ودفن  
عند قبر خالد بن الوليد وولى مكانه اخوه سيف بن فضل ثم عزله السلطان بمصر الكامل  
ابن الناصر سنة ست وأربعين وولى مكانه أحمد بن مهنا بن عيسى ثم جمع سيف بن فضل  
ولقيه فياض بن مهنا بن عيسى وانهم سيف ثم ولى السلطان حسن الناصر في دولته  
الاولى وهو في كفاة سعاروس أحمد بن مهنا فسكنت القننة بينهم ثم توفي سنة سبع  
وأربعين فولى مكانه أخوه فياض وهلك سنة تسع وأربعين وولى مكانه أخوه حد ارب  
مهنا وولاه حسن الناصر في دولته الثانية ثم انتقض سنة خمس وستين واقام ستين  
بالقصر عاصيا الى أن تشيع فيه نائب حماة فأعيد الى امارته ثم انتقض سنة سبعين  
فولى السلطان الأشرف مكانه ابن عمه زامل بن موسى بن عيسى وجاء الى نواحي حلب  
واجتمع اليه بنو كلاب وغيرهم وعاتوا في البلاد وعلى حلب يومئذ قشقر المنصوري  
فبرز اليهم وانتهى الى خيمهم واستاق نعمهم وتخطى الى انليام فاستجاشوا بها  
وهزموا وقتل قشقر ابنه في المعركة تولى هو قتله بيده وذهب الى القفر منقضا فولى  
الأشرف مكانه ابن عمه معيقل بن فضل بن عيسى ثم بعث ابن معيقل صاحبه سنة  
احدى وسبعين يستأمن بجبار فامنه ثم وفد جبار بن مهنا سنة خمس وسبعين فرضى  
عنه السلطان وأعادته الى امارته ثم توفي سنة سبع وسبعين فولى أخوه مالك الى  
أن هلك سنة احدى وثمانين فولى مكانه معيقل بن موسى بن عيسى وابن مهنا شريكين  
في امارتهما ثم عزل سنة وولى بعير بن جابر بن مهنا واسمه محمد وهو لهذا العهد أمير  
على آل فضل وجميع أحياء طي بالشام والسلطان الظاهر العهد يرأجه بجبر بن محمد  
ابن قارى حتى سخطه ثم وصل انتقاضه على السلطان وخلافه وظاهر السلطان على



وملكها منهم - بنو صالح بن مرداس من بني عمر بن كلاب ثم تلاشي ملكهم ورجعوا عنها  
 الى الاحياء واقاموا بالقرات تحت خفارة هولاء الامراء من طي (واما ترتيب رياستهم)  
 على العرب بالشام والعراق منذ دولة بني أيوب العادل والى هذا العهد وهو آخرت  
 وتسعين وسبع مائة فقد ذكرنا ذلك في دولة الترك ملوك مصر والشام وذكرناهم واحدا  
 بعد واحد على ترتيبهم وسند كرمهم ههنا على ذلك الترتيب فنقول كان الامير لعهد بني  
 أيوب عيسى بن محمد بن ربيعة أيام العادل كما كان بعده حسام الدين مانع بن حارثه بمصر  
 والشام وفي سنة ثلاثين وستمائة ولى عليهم بعده ابنه مهنا ولما ارتجع قطز بن  
 عصبية بن فضل أحد ملوك الترك بمصر الشام من أيدي التترو هزمهم بعين جالوت  
 أقطع سلمية لمهنا بن مانع وانزعها من عمل المنصور بن قطز بن شالغشاء صاحب  
 حماة ولم أقف على تاريخ وفاة مهنا ثم ولى الظاهر على احياء العرب بالشام عند  
 ما استعمل ملك الترك وسار الى دمشق لتشييع الخليفة الحاكم عم المستعصم الى  
 بغداد عيسى بن مهنا بن مانع وجزله الاقطاعات على حفظ السابلة وحبس ابن عمه  
 زامل بن علي بن ربيعة من آل فضل على سعائته واغرامه ولم يرزل يغير على احياء العرب  
 وصلحو في أيامه لانه خالف أباه في الشدة عليهم وهرب اليه سنة ثمان مائة وتسعين  
 وسبعين وكاتبوا انفا واستحوه لملك الشام وتوفي عيسى بن مهنا سنة اربع وثمانين  
 فولى المنصور قلاوون من بعده ابنه مهنا ثم سار الاشراف بن قلاوون الى الشام ونزل  
 حمص ووفد عليه مهنا بن عيسى في جماعة من قومه فقبض عليه وعلى ابنه موسى  
 واخوته محمد وفضل ابني مهنا وبعث بهم الى مصر فحبسوا بها حتى أفرج عنهم العادل  
 كنعان عند ما جلس على تخت سنة اربع وتسعين ورجع الى امارته وكان له في أيام  
 الناصر نصرة واستقامة وميل الى ملوك التترو بالعراق ولم يحضر شيئا من وقائع  
 غزال ولما فرز اسفرواقوش الافرم وأصحابه مائة وعشرو سبع مائة تسع مائة وساروا من  
 عنده الى خرشد واستوحش هو من السلطان وأقام في احيائه من قبضاعن الوفادة  
 ووفد أخوه فضل سنة ثمان مائة وثلث عشرة فرعاه حتى وفادته وولاه على العرب مكان أخيه مهنا  
 وبقي مهنا مشردا ثم لحق سنة ست عشرة بخرشد ملك التترو كرمه وأقطعه  
 بالعراق وهلك خرشد في تلك السنة فرجع مهنا الى احيائه ووفد ابنه أحمد وموسى  
 وأخوه محمد بن عيسى مستعينين على الناصر ومطارحين عليه فاکرم وفادتهم وأنزلهم  
 بالقصر الابلق وشملهم بالاحسان وأعتب مهنا ورتبه الى امارته واقطاعه وذلك سنة  
 سبع عشرة ورجع هذه السنة ابنه عيسى وأخوه محمد وجماعة من آل فضل في اثني عشر  
 ألف راحلة ثم رجع مهنا الى دينه في عمالة التترو والاجلاء على الشام واتصل ذلك

الفضل تارة مع الفرع وتارة مع خلفاء مصر ونكره لذلك طغر كين أتاك دمشق وكافل  
 بنى نبتى فطوره من الشام فنزل على صدقة بن وتر بالله وحالفه ووصله صدقة بتسعة آلاف  
 دينار فلما خالف صدقة بن مزيد على السلطان محمد بن ملسكاب سنة خمس مائة وما بعدها  
 ووقعت بينهما الفتنة اجتمع له فضل هذا وقر وواس بن شرف الدولة من قريش صاحب  
 الموصل وبعض أمراء التركمان كانوا كلهم أولياء صدقة فصار في الطلائع بين يدي  
 الحرب وهربوا الى السلطان فأكرمهم وخلع عليهم وأنزل فضل بن ربيعة بدار صدقة بن  
 مزيد ببعدها حتى اذا ساء السلطان لقتال صدقة واستأذنه فضل في الخروج الى البرية  
 لياخذ بحجة صدقة فأذن له وعبر الى الانبار فلم يراجع السلطان بعدها اه كلام ابن  
 الاثير ويظهر من كلامه وكلام المسيحي أن فضلا هذا و بدر من آل جراح بلاشك ويظهر  
 من سياقه هو لانه نسبهم أن فضلا هذا هو جدتهم لانهم ينسبونه فضل بن ربيعة بن الجراح  
 فلعل هو لانه نسبوا ربيعة الى مفرج الذي هو كبير بنى الجراح لبعده العهد وقلة المحافظة  
 على مثل هذا من البادية القفر وأما نسبة هذا الحى من آل فضل بن ربيعة بن فلاح من  
 مفرج في طي فبعضهم يقول ان الرياسة في طي كانت لاياس بن قبيصة من بنى سبان  
 عمر بن القوث من طي وائياس هو الذى ملكه كسرى على الحيرة بعد آل المنذر لما قتل  
 النعمان بن المنذر وهو الذى صالح خالد بن الوليد عن الحيرة على الجزية ولم تزل الرياسة  
 على طي الى بنى قبيصة هؤلاء صدر من دولة الاسلام فلعل بنى الجراح وآل فضل هؤلاء  
 من أعقابهم وان كان انقرض أعقابهم فهم من أقرب الحى اليهم لان الرياسة على  
 الاحياء والشعوب انما تصلى في أهل العصية والنسب كما مر أول الكتاب (وقال ابن  
 حزم) عند ما ذكر أنساب طي وأنهم لما خرجوا من اليمن مع بنى أسد نزولوا جبلى أجا  
 وسلى وأوطنوهما وما بينهما ما ونزل بنو آمد ما بينهم وبين العراق وفضل كثير منهم وهم  
 بنو حارثة نسبة الى أمهم وتيم الله وحبيش والاسعد اخوتهم رحلوا على الميدين في حرب  
 الفساد فلحقوا بحلب وحاصر طي وأوطنوا تلك البلاد الابن رومان بن جندب بن  
 خارجة بن سعد فانهم أقاموا بالجبليين فكانوا جبليين ولاهل حلب وحاصر طي من بنى  
 خارجة السهيليون اه فلعل هذه الاحياء الذين بالشام من بنى الجراح وآل فضل  
 من بنى خارجة هؤلاء الذين ذكر ابن حزم أنهم اتقلوا الى حاب وحاصر طي لان هذا  
 الموطن أقرب الى موطنهم لهذا العهد من مواطن بنى الجراح بفلسطين من جبلى أجا  
 وسلى الذين هو موضع الاخيرين فانه أعلم أى ذلك يصح من انسابهم وتحت خفارى  
 بنواحى الفرات ابن كلاب بن ربيعة بن عامر دخلوا مع قبائل عامر بن صعصعة بن نجدة  
 الى الجزيرة ولما افترق بنو عامر على الممالك الاسلامية اختص هؤلاء بنواحى حلب

المواطن سميراً وميد من منازل الحاج ثم انقرض بنو أسد وورثت طي بلادهم فيما وراء  
الكرخ من أرض غفر وكذلك ورثوا منازل تميم بأرض نجد فيما بين البصرة والكوفة  
واليمامة وكذلك ورثوا غطفان بطن مماليلي وادي القرى هكذا قال ابن سعيد وقال  
أشهر الحجاز بين منهم الات بنو لام وبنو بهان والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة  
والعراق ولهم حلف مع بني الحسين أمراء المدينة قال وبنو صخر منهم في جهة تيماء بين  
الشام وخيبر قال وغرقة من طي بنو غرقة بن أفلت بن معبد بن معن بن عمر بن عنبس بن  
سلامان ومن بعد بلادهم حتى الأخر والاساور ورثوها من عنزة ومنازلهم لهذا العهد  
في مصابفهم بالكيبات وفي مشابفهم مع بني لام من طي وهم أهل غارة وصولة بين  
الشام والعراق ومن بطونهم الاجود والبطنين واخوانهم زيد نازلون بالموصل فقد  
جعل ابن سعيد هؤلاء من بطون طي ولم يجعلهم من مذبح  
ورياسة آل فضل في هذا العهد في بني مهناو ينسبونه هكذا أتكابن مايع بن مدسة بن  
عصية بن فضل بن بدر بن علي بن مفرج بن بدر بن سالم بن قصية بن بدر بن سميع ويقفون  
عند سميع ويقولون زعماءهم ان سميعاً هذا هو الذي ولدته العباسية أخت الرشيد  
من جعفر بن يحيى البرمكي وحاشا لله من هذه المقالة في الرشيد وأخته وفي بنات كبراء  
العرب من طي إلى موالى العجم من بني برمك وأمثالهم ثم ان الموجود عميل رياسته  
مثل هؤلاء على هذا الحى اذا لم يكونوا من نسبهم وقد تقدم مثل ذلك في مقدمات  
الكتاب (وكان مبدأ رياستهم) من أول دولة بني يعقوب قال العماد الاصبهاني نزل  
العاذل بمرج دمشق ومعه عيسى بن محمد بن ربيعة شيخ الاعراب في جموع كثيرة وكانت  
الرياسة فيهم لعهد الفاطميين لبني جراح من طي وكان كبيرهم مفرج بن دغفل بن جراح  
وكان من أقطاعه التي معه وهو الذي قبض على اسكى مولى بني بويه لما انهزم مع مولاة  
بجتيار بالعراق وجاء الى الشام سنة أربع وستين وثلاثمائة وملك دمشق وزحف مع  
القرامطة لقتال العزيز بن المعز لدين الله صاحب مصر فهزمهم العزيز وهرب ائتمكين  
فلقبه مفرج بن دغفل وجاء به الى العزيز فأكرمه ورفاهه في دولته ولم يزل شأن مفرج  
هذا وتوفي سنة أربع وأربع مائة وكان من ولده حسان ومحمود وعلي وجرار وولى  
حسان بعده وعظم صيته وكان بينه وبين خلفاء الفاطميين معزة واستقامة وهو الذي  
هزم الرملة وهزم قائدهم باروق التركي وقتله وسى نساءه وهو الذي مدحه التهاجي  
ويذكر المسيحي وغيره أن موطن دولة العبيديين في قرابة حسان بن مفرج هذا فضل بن  
ربيعة بن حازم وأخوه بدر بن ربيعة وابنا بدر ولعل فضلا هذا هو جد آل فضل (قال ابن  
الاثير) ان فضل بن ربيعة بن حازم كان أباًؤه أصحاب السقاء والبيت المقدس وكان

في غالب أحوالهم بالتجارة (و بنواحي مصر) من جهة القبلة الى عقبه آيلة أحياء  
 جهورهم من العائد وعليهم درك السابله بتلك  
 الناحية ولهم على ذلك الاقطاع والعوائد  
 من جهة الشرق  
 بالكردونواحيها أحياء بنى عقبه من جذام أيضا ورحاله ناجعة تنتهي  
 وعليهم درك السابله فيما يليهم وفيما وراء عقبه آيله الى القلزم قبائل من قضاة ومن  
 القلزم الى ينبع قبائل من جهينة ومن ينبع بدروناحيه من زيد احدى بطون  
 مذحج ولهم مع الامراء بمكة من بنى حسن حلف ومواخاة وفيما بين مكة والمهجع مما يلي  
 اليمن قبائل بنى شعبة من كاثه وفيما بين الكرد وغزة شرق قبائل جذام من قضاة في جوع  
 وافرة ولهم أمراء أعزة يقطعهم السلطان على العسكر وحفظ السابله و يتجمعون  
 في المشاق الى معان وما يليها من أسافل نجد مما يلي تيماء وبعدهم في أرض الشام بنو  
 حارثة بن سنسب وآل مرء من ربيعة اخوال فضل الملوك على العرب في بربة الشام  
 والعراق ونجد وأخبرني بعض أمراء حارثة بن سنسب عن بطون فلند كرا الا أن خبر  
 أولاد فضل أمراء الشام والعراق من طي فنيين أعراب الشام جميعا

\* (خبر آل فضل و بنى مهنا منهم و دولتهم بالشام والعراق) \*

هذا الخي من العرب يعرفون بأل فضل وهم رحالة ما بين الشام والجزيرة و بربة نجد  
 من أرض الحجاز ينتقلون هكذا بينا في الرحلتين و ينتهون في طي ومعهم أحياء من  
 زيد و كلب و هريم و مذحج أحلاف لهم ما بين بعضهم في الغلب والعدد آل مرء  
 و بنو عمون أن فضلا و مرء آل ربيعة و بنو عمون أيضا أن فضلا ينقسم ولده بين آل مهنا  
 وآل علي وأن آل فضل كلهم كانوا بأرض حوران فعلمهم عليها آل مرء وأخر جوههم  
 منها فزولوا حص ونواحيها وأقامت زيد من أحلافهم بحوران فهم بها حتى الآن  
 لا يفارقونها فالواثم اتصل آل فضل باللد من السلطنة و ولوهم على أحياء  
 العرب وأقطعوهم على اصلاح السابله بين الشام والعراق فاستظهروا برياستهم على  
 آل مرء و غلبوهم على المشاق فصار عامة رحلتهم في حدود الشام قريبا من التلول  
 والقرى لا ينجعون الى البرية الا في الاقل وكانت معهم أحياء من أفريق الاعراب  
 يندرجون في لقبهم وحلفهم من مذحج وعامر وزيد كما كان لا آل فضل الا أن أكثر  
 من كان من آل مرء أولئك الاحياء وأفرهم عدد بنو حارثة من احدى سني بطون  
 طي هكذا ذكر الثقة عنهم من رجالتهم و حارثة هؤلاء متغلبون لهذا العهد في  
 تلول الشام لا يجاوزونها الى القفار ومواطن طي نجد قد اتسعت وكانوا أول  
 خروجهم من اليمن نزولوا جلي أجاوسلي وغلبوا عليها بنى أسد وجاوروهم وكان لهم من

هذا كله ساخن بالأصل

هذا ساخن بالأصل



برقة وكان فيها بنو قرة بن هلال بن عامر وكان لهم في ذول العبيدين أخبار وحكايتهم  
في الشورة أيام الحاكم والبيعة لابي ركوة من بني أمية في الأندلس معروفة وقد أشرنا  
اليها في دولة العبيديين ولما أجاز بنو هلال وسليم الى المغرب خالطوهم في تلك المواطن  
ثم ارتحلوا معهم الى المغرب كما ذكره في دخول العرب الى افر يقية والمغرب وبقي  
في مواطنهم ببرقة لهذا العهد أحياء بنو جعفر وكان شيخهم أوسط هذه المائة الثامنة  
أبو ذئب وأخوه حامد بن حميد (١) وهم ينسبون في المغرب تارة في العزة ويزعمون أنهم  
من بني كعب بن سليم وتارة في سيب كذلك وتارة في فزارة والصحيح في نسبهم أنهم من  
سراة احدى بطون هوارة سمعته من كثير من نسايتهم وبعدهم فيما بين برقة والعقبة  
الكبيرة وأولاد سلام وما بين العقبة الكبيرة والاسكندرية أولاد مقدم وهم بطنان  
أولاد التركية وأولاد قائد ومقدم وسلام معا ينسبون الى لبيد فبعضهم يقول لبيد بن  
لعنة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر وبعضهم يقول في مقدم مقدم بن عزاز بن  
كعب بن سليم (وذكر لي سلام) شيخ أولاد التركية أن أولاد مقدم من ربيعة بن نزار  
ومع هؤلاء الأحياء حتى محارب ينتمون بآل جعفر ويقال انهم من جعفر بن كلاب وهي  
رواية ينتمون بآل زيد ويقال ابن جعفر أيضا والناجحة من هؤلاء الأحياء كلهم  
ينتمون في شأنهم الى الواحات من بلاد القبلة (وقال ابن سعيد) ومن غطفان في رقة  
مهيبة ورواحة وفزارة فجعل هؤلاء من غطفان والله أعلم بحجة ذلك (وفيما بين  
الاسكندرية ومصر) قبائل رحالة يتنقلون في نواحي البحيرة هنالك ويعمرون أرضها  
بالسكنى والفلح ويخرجون في المشاق الى نواحي العقبة وبرقة من مرابطة وحوارة  
وزنارة احدى بطون لواته وعليهم مغارم الفلح ويندرج فيهم أخلاط من العرب  
والبربر لا يحصون كثرة ونواحي الصغيرة قبائل من العرب من بني هلال وبني كلاب من  
ربيعة أحياء كثيرة ويركبون الخيل ويحملون السلاح  
ويعمرون الأرض بالفلاحة ويقومون بالخراج للسلطان وبينهم مع ذلك من  
الحروب والفتن ما ليس يكون بين أحياء القفر (وبالاصح) الاعلى من اسوان  
وما وراءها الى أرض النوبة الى بلاد الحبشة قبائل متعددة وأحياء متفرقة كلهم من  
جهينة احدى بطون قضاة ملوئك القفار وغلبوا النوبة على مواطنهم وملكهم  
وزاجوا الحبشة في بلادهم وشاركوهم في أطرافها والذين يلون اسوان هم يعرفون  
بأولاد الكنز كان جدتهم كنز الدولة وله مقامات مع الدول مذكورة ونزل معهم في  
تلك المواطن من اسوان الى قوص بنو جعفر بن أبي طالب حين غلبهم بنو الحسن  
على نواحي المدينة وأخرجوهم منها فهم يعرفون بينهم بالشرفاء الجعافرة ويحترفون

(١) قوله حميد  
في نسخة كبد اه

باض بالاصل

وقام بالاسلام والملة غيرهم وصار الملك والامر في أيدي سواهم وجابت بضائع العلوم  
والصنائع الى غير سوقهم فغلب أعاجم المشرق من الديلم وانسلخوا فيه والاكرا  
والعرب والترك على ملكه ودولته فلم يزل مناقلة فيهم الى هذا العهد وغلب أعاجم  
المغرب من زناتة والبربر على أمره أيضا فلم يزل الدول تتناقل فيهم على ما ذكره بعد الى  
هذا العهد وغلب أعاجم المغرب والبربر على أمره وانقرض أكثر الشعوب الذين  
كان لهم الملك من هؤلاء فلم يبق لهم ذكر واتبذ بقية هذه الشعوب من هذه الطبقة  
بالقمار وأقاموا أحياء بادين لم يفارقوا الحلل ولا تركوا البداوة والخسونة فلم يتورطوا  
في مهلكة الترف ولا غرقوا في بحر النعيم ولا فقدوا في غيابات الامصار والحضارة  
ولهذا أنشد شاعرهم

فمن ترك الحضارة أعجبته \* بأي رجال يادية ترانا

وقال المتنبي يمدح سيف الدولة ويعرض بذكر العرب الذين أوقع بهم لما كثر عيبهم  
وفسادهم

وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا \* وأن نبئت في الماء نبت الغلافق (١)  
فهاجولك أهدي في القلام من نجومه \* وأبدى بيوتان أداحى النقاتق (٢)  
(وأقامت) هذه الأحياء في صحارى الجنوب من المغرب والمشرق بافر يقية ومصر  
والشأم والحجاز والعراق وكرمان كما كان ساقهم من ربيعة ومضرو وكهلان في الجاهلية  
وعتوا وكثروا وانقرض الملك العربي الاسلامي وطرق الدول الهرم الذي هوشأنها  
واعترب بعض أهل هذا الجبل غربا وشرفا فاستعملتهم الدول وولوهم الامارة على أحيائهم  
وأقطعوهم في الضاحية والامصار والتلول وأصبحوا جيلا

لعالم ناشئا كثيرا سا رأاهم من العجم ولهم في تلك الامارة دول فاستحقوا أن تذكر  
أخبارهم وتلق بالاحياء من العرب  
القرآن فشوى فيهم وتبدل اعرابه فالوا الى الجمعة  
وان كانت

واستحقوا أن يوصفوا بالجمعة من أجل الاعراب فلذلك  
قلنا فيهم العرب المستعجم (فلنذكر الآن) بقية هؤلاء الشعوب من هذه الطبقة في  
المغرب والمشرق ونخص منهم أهل الاحياء الناجعة والاقدار الناجية ونلغى المندرجين  
في غيرهم ثم نرجع الى ذكر المستقلين من هذه الطبقة الى افر يقية والمغرب فنستوعب  
أخبارهم لان العرب لم يكن المغرب لهم في الايام السابقة بوطن وانما اتقل اليه  
في أواسط المائة الخامسة أفاريق من بني هلال وسليم اختلطوا في الدول هنالك  
فكانت أخبارهم من أخبارها فلذلك استوعبناها وأما آخر مواطن العرب فكانت

(١) الغلافق كجعفر  
الطحلب أو نبت  
في الماء ورقه  
عراض قاله المجد  
(٢) وقال النعتق  
كزبرج الظليم اه

هذا كله يضل له  
في الاصل

المضرب فاستوت الحامية والرعية لولا الثقافة وشابة الجند والحضر الا في الشدة وأبوا  
السلطان من المساهمة في الجهد والمشاركة في النسب فجدعوا أنوف المتطاولين اليه من  
أعاصيهم وعشائرهم ووجوه قبائلهم وغضوا من عنان طموحهم واتخذوا البطانة  
مقرتهم من موالي الاجمام وصنائع الدولة حتى كثروا بهم قبيلتهم من العرب الذين أقاموا  
الدولة ونصروا الملة ودعموا الخلافة وأذاقوهم وبال الخلافة من القهر وساموهم خطة  
الخسف والذل فأنسوهم ذكر الجهد وحلاوة العز وسلبوهم نصرة العصية حتى صاروا  
أجزاء على وخول لمن استعبدهم من الخاصة وأوزاعا متفرقين بين الامة  
وصيروا غيرهم الحل والعقد والابرام والنقض من الموالي والصنائع قد اخلتهم أريحية  
العز وحدثوا أنفسهم بالملك فجدعوا الخلفاء وقعدوا بدست الامر والنهي واندرج  
العرب أهل الحماية في القهر واختلطوا بالهجم ولم يراجعوا أحوال البداوة لبعدها ولا  
تذكروا عهد الانساب لدروسها فدرروا وتلاشوا شأن من قباهم وبعدهم سنة الله التي  
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (وكان المولدون) لتهمه دقوا اعد الامر وبناء  
أساسه من أول الاسلام والدين والخلافة من بعده والملك قبائل من العرب موفورة  
العدد عزيرة الأحياء فنصروا الايمان والملة ووطدوا أركان الخلافة وفقحوا  
الامصار والاقاليم وغلبوا عليها الامم والدول أمما من مضرفقر يش وكثانة وخزاعة وبنو  
أسد وهذيل وتيم وغطفان وسليم وهو ازن و بطونها من ثقيف وسعد بن بكر وعامر  
ابن صعصعة ومن اليهم من الشعوب والبطون والانخاد والعشائر والخلفاء والموالي  
وأما من ربيعة فبنو ثعلب بن وائل وبنو بكر بن وائل وكثانة شعوبهم من بني شكر وبنو  
حنيفة وبنو عجل وبنو ذهل وبنو شيبان وتيم الله ثم بنو النمر من قاسط ثم عبد القيس  
ومن اليهم وأما من اليمنية ثم من كهلان بن سبام منهم فأنصار الله الخزرج والأوس ابنا  
قبيلة من شعوب غسان وسائر قبائل الازد ثم همدان وخثعم وبجيلة ثم مذحج وكافة  
بطونها من عبس ومراد وزيد والنخع والاشعريين وبنو الحرث بن كعب ثم لحى  
وبطونها وخنم و بطونها ثم كندة وملوكها وأما من جبر بن سبا فقضاعة وجميع  
بطونها ومن الي هذه القبائل والانخاد والعشائر والاحلاف هؤلاء كلهم أنفقتم  
الدولة الاسلامية العربية فبنامتهم الثغور القصية وأكلتهم الاقطار المتباعدة  
واستلمتهم الوقائع المذكورة فلم يبق منهم حتى يظرف ولا حلة تنجح ولا عشر يعرف  
ولا قليل يذكروا عاقلة تحمل جنابة ولا عصابة بصريح الاسمع من ذكر أسمائهم  
في أنساب أعقاب متفرقين في الامصار التي أنجوها بجملتهم فمقطعوا في البلاد ودخلوا  
بين الناس فامتنوا واستهينوا وأصبحوا خولا للامم وريبا للواسد وعالة على الحرب

بياض بالاصل



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

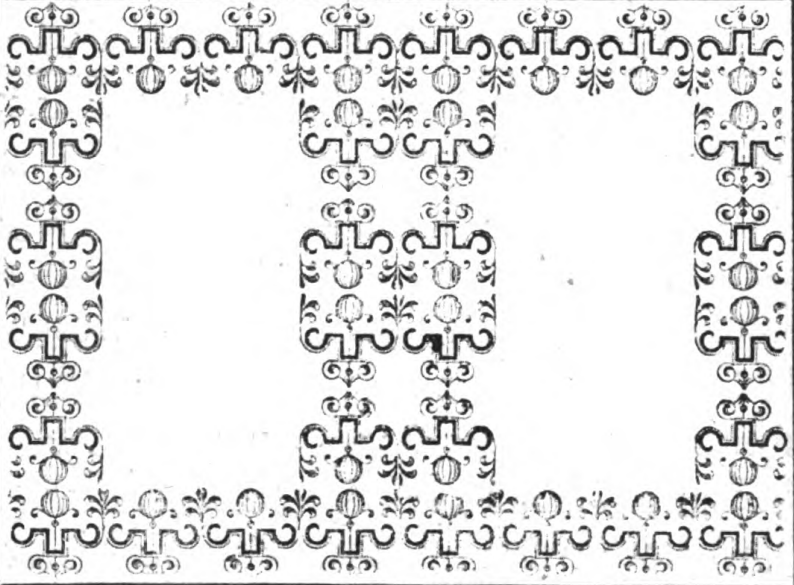
{ الطبقة الرابعة من العرب المستعجة أهل الجبل الناشئ }  
{ لهذا العهد من بقرمة أهل الدولة الإسلامية من العرب }

لما استقلت مضرو و فرسانها و أنصارها من اليمن بالدولة الإسلامية فيمن تبع دينهم من  
أخوانهم ربيعة و من و آفقههم من الأحياء اليمنية و غلبوا الملل و الامم على أمورهم  
و اتزعوا الامصار من أيديهم و انقلبت أحوالهم من خشونة البداوة و سدا جنة  
الخلافة الى عز الملك و ترف الحضارة فصار قوا الحلل و افترقوا على الثغور و البعيدة  
و الاقطار البائنة عن ممالك الاسلام فنزلوا بها حامية و هم ابطين عصب و فرادى  
و تناقل الملك من عنصر الى عنصر و من بيت الى بيت و استفعل ملكهم في دولة بني أمية  
و بني العباس من بعدهم بالعراق ثم دولة بني أمية الأخرى بالاندلس و بلغوا من الترف  
و المذخ ما لم تبلغه دولة من دول العرب و العجم من قبلهم فانقسموا في الدنيا و بنت  
أجيالهم في ماء النعيم و استأثروا مهاد الدعوة و استمطابوا خفض العيش و طال نومهم  
في ظل الغرف و السلم حتى ألقوا الحضارة و نسوا عهد البداوة و انقلبت من أيديهم  
الملكة التي نالوا بها الملك و غلبوا الامم من خشونة الدين و بداوة الاخلاق و مضاء





الجزء السادس  
من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب  
والعجم والبربر ومن طاهرهم من ذوى السلطان الأكبر  
وهو تاريخ جديد عصره العلامة عبد الرحمن  
ابن خلدون المغربي



## صحيفة

بعده

- ٣٨٢ الخبر عن فتح تونس واستيلاء السلطان عليها واستبداده بالدعوة الحفصية في سائر عمالات افر يقية وممالكها
- ٣٨٣ الخبر عن انتفاض منصور بن حمزة واجلابه بالغم أبي يحيى زكريا على الحضرة وما كان عقب ذلك من نكبة ابن تافراكين
- ٣٨٤ الخبر عن فتح سوسة والمهدية
- ٣٨٥ الخبر عن فتح جربة وانتظامها في ملك السلطان
- ٣٨٦ الخبر عن استقلال الامراء من اليناء بولاية الثغور الغربية
- ٣٨٧ الخبر عن فتح قفصة وتوزر وانتظام أعمال قسنطينة في طاعة السلطان
- ٣٨٩ الخبر عن ثورة أهل قفصة ومهلك ابن الخلف
- ٣٩٠ الخبر عن فتح قابس وانتظامها في ملكة السلطان
- ٣٩٢ الخبر عن استقامة ابن مزني واقتياده وما اكتنف ذلك من الاحوال
- ٣٩٤ الخبر عن انتفاض اولاد أبي الليل ثم مراجعتهم الطاعة
- ٣٩٥ تغلب ابن يلول على توزر وارتجاعها منه
- ٣٩٥ ولاية الامير زكريا بن السلطان على توزر
- ٣٩٦ وفاة الامير أبي عبد الله صاحب بجاية
- ٣٩٦ حركة السلطان الى الزاب
- ٣٩٧ حركة السلطان الى قابس
- ٣٩٨ رجوع المتصر الى ولايته بتوزر وولاية أخيه زكريا على نفطة ونقراوة
- ٣٩٨ قسنة الامير ابراهيم صاحب قسنطينة مع الزواودة ووفاته يعقوب بن علي ثم وفاته الامير ابراهيم مثلها
- ٣٩٩ ميازة نصارى الافرنج المهدية
- ٤٠٠ انتفاض قفصة وحصارها
- ٤٠٢ ولاية عمر بن السلطان على سفاقس واستيلاءه منها على قابس وجزيرة جربة
- ٤٠٢ وفاة السلطان أبي العباس وولاية ابنه ابن فارس عزوز
- ٤٠٥ الخبر عن بني مزني امراء بسكرة وما اليها من الزاب
- ٤١٢ الخبر عن رياسة بني يلول بتوزر وبني الخلف بنقطة وبني أبي المنيع بالحامة
- ٤٢٠ الخبر عن بني مكي رؤساء قابس وأعمالها

- ٣٦٠ الخبر عن حصار القصبه بتونس ثم الافراج عن القيروان وغيرها وما تحل ذلك
- ٣٦١ الخبر عن استيلاء الامير الفضل على قسنطينة وبجاية ثم استيلاء امرائهما بتمهيد الملك
- ٣٦٣ الخبر عن حركة الفضل الى تونس بعد رحيل السلطان أبي الحسن الى المغرب
- ٣٦٤ الخبر عن مهلك الفضل وبيعة أخيه المولى أبي اسحق في كفالة أبي محمد بن تافراكين وتحت استبداده
- ٣٦٥ الخبر عن حركة صاحب قسنطينة وما كان من حجابة أبي العباس بن مكي وتصاريه ذلك
- ٣٦٦ الخبر عن وفادة صاحب بجاية على أبي عنان واستيلائه عليه وعلى بلده ومطلبه قسنطينة
- ٣٦٨ الخبر عن حادثة طرابلس واستيلاء النصارى عليهم ثم رجوعها الى ابن مكي
- ٣٦٩ الخبر عن بيعة السلطان أبي العباس أمير المؤمنين ومفتح أمره السعيد بقسنطينة
- ٣٧٠ الخبر عن واقعة موسى بن ابراهيم واستيلاء أبي عنان بعد على قسنطينة وما تحل ذلك من الاحداث
- ٣٧٢ الخبر عن اتقااض الامير أبي يحيى زكريا بالمهدية ودخوله في دولة أبي عنان ثم نزوله عنها الى الطاعة وتصاريه ذلك
- ٣٧٣ الخبر عن استيلاء السلطان أبي اسحق على بجاية واعادة الدعوة الخفصية اليها
- ٣٧٣ الخبر عن فتح جربة ودخولها في دعوة السلطان أبي اسحق صاحب الحضرة
- ٣٧٥ الخبر عن دعوة الامراء من المغرب واستيلاء السلطان أبي العباس على قسنطينة
- ٣٧٦ الخبر عن وصول الامير أبي يحيى زكريا من تونس واقتراحه بونة واستيلائه عليها
- ٣٧٦ الخبر عن استيلاء الامير أبي عبد الله على بجاية ثم على تدلس بعدها
- ٣٧٧ الخبر عن مهلك الحاجب أبي محمد بن تافراكين واستبداد سلطانه من بعده
- ٣٧٨ الخبر عن استيلاء السلطان أبي العباس على بجاية وملك صاحبها ابن عمه
- ٣٧٩ الخبر عن زحف جو وبنى عبد الواد الى بجاية ونكبتهم عليها وفتح تدلس من أيديهم بعدها
- ٣٨٠ الخبر عن زحف العساكر الى تونس
- ٣٨١ الخبر عن مهلك السلطان أبي اسحق صاحب الحضرة وولاية ابنه خالد من

صحفة

- ٣٣٩ الخبر عن ولاية الفضل علي بونة
- ٣٣٩ الخبر عن واقعة الرياس وما كان قبلها من مقتل الامير أبي فارس أخى السلطان
- ٣٤٠ الخبر عن مراسلة ملك الغرب في الاستجاشة على بنى عبد الواد وما يتبع ذلك من المصاهرة
- ٣٤١ الخبر عن حركة السلطان الى المغرب وفرار بنى عبد الواد وتخريب تيمز دكت
- ٣٤٢ الخبر عن نكبة الحاجب بن سيد الناس وولاية ابن عبد العزيز بن عبد الحكيم من بعده
- ٣٤٤ الخبر عن فتح قفصة وولاية الامير أبي العباس عليها
- ٣٤٥ الخبر عن ولاية الامير بن أبي فارس عزوز وأبى البقاء خالد على سوسة ثم اضافة المهدي اليهما
- ٣٤٥ الخبر عن ولاية الامير أبي عبد الله صاحب قسنطينة من الابناء وولاية بنيه من بعده
- ٣٤٦ الخبر عن شأن العرب ومهلك حمزة ثم اجلاب بنيه على الحضرة وانهم زامهم ومقتل عزوز بن همرو وما قارن ذلك من الاحداث
- ٣٤٨ الخبر عن مهلك الحاجب بن عبد العزيز وولاية أبي محمد بن تافراكين من بعده وما كان على تقيته ذلك من نكبة ابن الحكيم
- ٣٥٠ الخبر عن شأن الجريد واستكمال فقهه وولاية أحمد بن مكي على جزيرة جربة
- ٣٥٢ الخبر عن مهلك الوزير أبي العباس بن تافراكين
- ٣٥٣ الخبر عن مهلك الامير أبي زكريا صاحب بجاية من الابناء وما كان بعد ذلك من ثورة أهل بجاية بأخيه الامير أبي حفص وولاية ابنه الامير أبي عبد الله
- ٣٥٥ الخبر عن مهلك مولانا السلطان أبي بكر وولاية ابنه الامير أبي حفص
- ٣٥٥ الخبر عن زحف الامير أبي العباس ولى العهد من مكان امارته بالجريد الى الحضرة وما كان من مقتله ومقتل أخويه الامير بن أبي فارس عزوز وأبى البقاء خالد
- ٣٥٦ الخبر عن استيلاء السلطان أبي الحسن على افريقية ومهلك الامير أبي حفص وانتقال الابناء من بجاية وقسنطينة الى المغرب وما تخلل ذلك من الاحداث
- ٣٥٨ الخبر عن ولاية الامير أبي العباس الفضل علي بونة وأولية ذلك ومصايره
- ٣٥٩ الخبر عن بيعة العرب لابن أبي دبوس وواقعهم مع السلطان أبي الحسن بالقيروان وما قارن ذلك كله من الاحداث



- ٣١٩ الخبر عن السلف وشروطه بين صاحب تونس وصاحب بجاية
- ٣١٩ الخبر عن سفر شيخ الدولة بنونس ابن اللحياني لحصار جربة ومضيه منها الى الحج
- ٣٢٠ الخبر عن مهلك السلطان أبي عبيدة وخبر أبي بكر الشهيد
- ٣٢١ الخبر عن استيلاء السلطان أبي البقاء على الحضرة وانفراده بالدعوة الحفصية
- ٣٢١ الخبر عن بيعة ابن مزني يحيى بن خالد ومصاير أموره
- ٣٢٢ الخبر عن بيعة السلطان أبي بكر بقسنطينة على يد الحاجب بن عمرو وأولية ذلك
- ٣٢٣ الخبر عن استيلاء السلطان على بجاية ومقتل بن مخلوف وما كان من الادارة في ذلك
- ٣٢٤ الخبر عن مهلك السلطان أبي البقاء خالدواستيلاء السلطان أبي يحيى بن اللحياني على الحضرة
- ٣٢٥ الخبر عن قدوم ابن عمر على السلطان بجاية وفكبة ابن ثابت وظافر الكبير
- ٣٢٦ الخبر عن منازلة عساكر بني عبد الواد بجاية وما كان في ذلك من الاحداث
- ٣٢٧ الخبر عن استبداد ابن عمر بجاية
- ٣٢٧ الخبر عن سفر السلطان أبي يحيى اللحياني الى قابس وتجافيه عن الخلافة
- ٣٢٨ الخبر عن نهوض السلطان أبي بكر الى الحضرة ورجوعه الى قسنطينة
- ٣٢٩ الخبر عن استيلاء السلطان أبي بكر على الحضرة وايقاعه بأبي ضربة وفرار أبيه من طرابلس الى المشرق
- ٣٣١ الخبر عن مهلك الحاجب بن عمر بجاية وولاية الحاجب محمد بن القالون عليها ثم الادالة منه بابن سيد الناس
- ٣٣٢ الخبر عن امارة الامير أبي عبد الله على قسنطينة وأخيه الامير أبي زكريا على بجاية وتولية ابن القالون على ججابتها
- ٣٣٢ الخبر عن استقدام ابن القالون والادالة منه بابن سيد الناس في بجاية وبظافر الكبير في قسنطينة
- ٣٣٣ الخبر عن ظهور ابن أبي هران وفرار ابن قالون اليه على عينه
- ٣٣٤ الخبر عن مقتل مولا هم ابن عمرو وأصحابه من الكهوب
- ٣٣٤ الخبر عن واقعة رغنيس مع ابن اللحياني وزناته وواقعة الشقة مع ابن أبي عمران
- ٣٣٥ الخبر عن اجلاب حمزة براهيم بن الشهيد وتغلبه على الحضرة
- ٣٣٦ الخبر عن حصار بجاية وبناء تيمردكت وانضمام عساكر السلطان عنها
- ٣٣٧ الخبر عن مهلك الحاجب المزور وولاية ابن سيد الناس مكانه ومقتل ابن القالون

٤٤٤

٤٤٥

٤١٥

## صيفة

- ٣٠٤ الخبر عن زحف الامير أبي فارس للقضاء الذي ثم انزمامه امامه واستلحامه  
واخوته في المعركة وما كان اثر ذلك من مهلك أيهم السلطان أبي اسحق وفرار  
أخيهم الامير أبي زكريا الى تلمسان
- ٣٠٥ الخبر عن خروج الذي ورجوعه واستيلاء السلطان أبي حفص على ملكه  
وعلمه ومهلكه
- ٣٠٦ الخبر عن استيلاء الامير أبي بكر زكريا على الثغر المغربي بجاية والجزائر  
وقسنطينة وأولية ذلك ومصاير
- ٣٠٨ الخبر عن فاتحة استبداد أهل الجزيرة
- ٣٠٩ الخبر عن مهلك أبي الحسن بن سبيل الناس حاجب بجاية وولاية ابن أبي حنيفة  
مكانه
- ٣٠٩ الخبر عن خروج الزاب عن طاعة الامير أبي حفص الى طاعة الامير أبي زكريا  
وانتظام بسكرة في جماعته
- ٣١٠ الخبر عن مهلك عبد الله الفزازي شيخ الموحدين والحاجب أبي القاسم  
ابن الشيخ رؤساء الدولة
- ٣١١ الخبر عن مهلك السلطان أبي حفص وعهده بالامر من بعده
- ٣١٢ الخبر عن دولة السلطان أبي عصبدة وما كان على اثرها من الاحوال
- ٣١٢ الخبر عن نكبة عبد الحق بن سليمان وخبر بنيه من بعده
- ٣١٣ الخبر عن مر اسله يوسف بن يعقوب سلطان بن مرين ومهاداته
- ٣١٤ الخبر عن مقتل هدايج وقتنة الكعوب ويعتهم لابن أبي دبوس وما كان بعد  
ذلك من نكبتهم
- ٣١٥ الخبر عن اتقاضي أهل الجزائر واستبداد ابن علان بها
- ٣١٥ الخبر عن مهلك الامير أبي زكريا وبيعة ابنه الامير أبي البقاء خالد
- ٣١٥ الخبر عن سفارة القاضي الغبريني ومقتله
- ٣١٦ الخبر عن سفارة الحاجب بن أبي حنيفة الى تونس وتشكر السلطان له بعدها وعزله
- ٣١٧ الخبر عن حياجة أبي عبد الرحمن بن عمر ومصاير أمره
- ٣١٨ الخبر عن ثورة ابن الامير بقسنطينة وبيعة السلطان أبي عصبدة ثم فتح  
السلطان أبي البقاء خالد لها وقتله
- ٣١٨ الخبر عن حركة السلطان أبي البقاء الى الجزائر

II  
407 De SlaneII  
421

صحيفة

- ٢٥٨ الخبر عن دولة المرتضى بن أخى المنصور
- ٢٦٠ الخبر عن اتقاى أبى دبوس وتغلبه على حراكش ومهلك المرتضى وما كان  
فى دولته من الاحداث
- ٢٦٦ الخبر عن بقايا قبائل الموحدىن من المصامدة بجبال درن بعد انقراض دولتهم  
بمراكش وقصاريف احوالهم
- ٢٧٢ الخبر عن بنى بدر امراء السوس عن الموحدىن بعد انقراض بنى عبد المؤمن  
وقصاريف احوالهم
- ٢٧٥ الخبر عن دولة بنى حفص ملوك افريقية من الموحدىن ومبدا امرهم  
وقصاريف احوالهم
- ٢٧٨ وقبة تاهرت وما كان من أبى محمد فى تلافىها واستنقاذ غنائمها 289
- ٢٧٩ الخبر عن مهلك الشيخ أبى محمد بن الشيخ أبى حفص وولاية عبد الرحمن ابنه
- ٢٨٠ الخبر عن بيعة السلطان أبى عبد الله المستنصر وما كان فى أيامه من الاحداث
- ٢٨١ الخبر عن الامتار التى أظهرها السلطان فى أيامه
- ٢٨٥ الخبر عن الجوهرى وأولئنه وما آل أمره 312
- ٢٨٨ الخبر عن دخول اهل الاندلس فى الدعوة الحفصية ووصول بيعة اشبيلية  
وكثير من امصارها 319
- ٢٨٨ الخبر عن خروج السلطان الى المسيلة 355
- ٢٩٠ الخبر عن طاغية الافرنجة ومناظرة تونس فى أهل نصرانيتها 359
- ٢٩٥ الخبر عن اتقاى أهل الجزائر وفتحها 372
- ٢٩٦ الخبر عن بيعة الواثق يحيى بن المستنصر وهو المشهور بالخلع وذكراحواله
- ٢٩٧ الخبر عن اجازة السلطان أبى اسحق من الاندلس ودخول أهل بجاية فى طاعته
- ٢٩٨ الخبر عن استيلاء السلطان أبى اسحق على الحضرة
- ٢٩٩ الخبر عن ولاية الامير أبى فارس ابن السلطان أبى اسحق على بجاية بعهد أبى  
والسبب فى ذلك 381
- ٣٠١ الخبر عن قيادة ابن السلطان العساكر الى الجهاد
- ٣٠٢ الخبر عن ظهور الدعى أبى عمارة وما وقع من الغريب فى أمره
- ٣٠٣ الخبر عن طماق السلطان أبى اسحق بجاية ودخول الدعى بن ابى عمارة الى  
تونس وما كان من أمره بها

صفحة	
٢٢٥	الخبر عن مبدأ أمر المهدي ودعوته وما كان للموحدين القائمين بها على يدى بني عبد المؤمن من السلطان والدولة بالعدوتين وافريقية وبداية ذلك وتصاريقه
٢٢٩	الخبر عن دولة عبد المؤمن خليفة المهدي والخلفاء الاربعة من بينه ووصف أحوالهم ومصاير أمورهم
٢٣٢	فتح الاندلس وشؤونها
٢٣٥	فتح افريقية وشؤونها
٢٣٦	فتح بقية الاندلس
٢٣٧	بقية فتح افريقية
٢٣٧	اخبار ابن مردنيش الناصر بشرق الاندلس
٢٣٨	دولة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن
٢٣٩	قصة غمارة
٢٤٠	الخبر عن اتقا ض قفصة واسترجاعها
٢٤١	معاودة الجهاد
٢٤٢	الخبر عن شأن ابن غانية
٢٤٤	اخباره في الجهاد
٢٤٦	الخبر عن وصول ابن منقذ بالهدية من قبل صاحب الديار المصرية
٢٤٦	دولة الناصر بن المنصور
٢٤٦	فتح افريقية
٢٤٧	خبر افريقية وتغلب ابن غانية عليها وولايته أبي محمد بن أبي الشيخ أبي حفص
٢٤٩	اخباره في الجهاد
٢٥٠	قورة ابن الفرس
٢٥٠	دولة المستنصر بن الناصر
٢٥١	الخبر عن دولة الخلويع أخى المنصور
٢٥٢	الخبر عن دولة العادل بن المنصور
٢٥٢	الخبر عن دولة المأمون بن المنصور ومن اجته يحيى بن الناصره
٢٥٤	الخبر عن دولة الرشيد بن المأمون
٢٥٦	الخبر عن دولة السعيد بن المأمون



بالموحدين

- ١٧٩ الخبر عن ملوك بني جوس بن ماكسن من بني زيري من صنهاجة من غرناطة  
من عدوة الاندلس وأولية ذلك ومصايره
- ١٨١ الطبقة الثانية من صنهاجة وهم الملمون وما كان لهم بالمغرب من الملك  
والدولة
- ١٨٢ الخبر عن دولة المرابطين من لتونة وما كان لهم بالعدوتين من الملك وأولية ذلك  
ومصايره
- ١٨٩ الخبر عن دولة ابن غانية من بقية المرابطين وما كان لهم من الملك والسلطان  
بشاحية قابس وطرابلس واجلابه على الموحدين ومظاهرة قراقش الغزي له  
على أمره وأولية ذلك ومصايره
- ١٩٢ رجع الخبر الى ابن غانية
- ١٩٨ الخبر عن ملوك السودان المجازرين للمغرب من وراء هؤلاء الملمين ووصف  
أحوالهم والامام بما اتصل بنا من دولتهم
- ٢٠٣ الخبر عن لطة وكزولة وهسكورة بن بصكي وهم اخوة هوازة وصنهاجة
- ٢٠٥ الطبقة الثالثة من صنهاجة
- ٢٠٦ الخبر عن المصامدة من قبائل البربر وما كان لهم من الدولة والسلطان بالمغرب  
ومبدأ ذلك وتصايريه
- ٢٠٧ الخبر عن برغواطية من بطون المصامدة ودولتهم ومبدأ أمرهم وتصايريف  
أحوالهم
- ٢١٠ الخبر عن غمارة من بطون المصامدة وما كان فيهم من الدول وتصايريف  
أحوالهم
- ٢١١ الخبر عن سبقة ودولة بني عصام بها
- ٢١٦ الخبر عن حميم المتني من غمارة
- ٢١٦ الخبر عن دولة الادارسة وهي غمارة وتصايريف أحوالهم
- ٢٢١ الخبر عن دولة جود ومواليهم بسبقة وطنجة وتصايريف أحوالهم وأحوال  
غمارة من بعدهم
- ٢٢٣ الخبر عن أهل جبال درز بالمغرب الاقصى من بطون المصامدة وما كان لهم  
من الظهور والاحوال ومبادئ أمورهم وتصايريفها

صفحة	
١٤٩	الخبر عن سد ويكش ومن اليهم من بقايا كامة في مواطنهم
١٥٠	الخبر عن بني ثابت أهل الجبل المطل على قسنطينة من بقايا كامة
١٥١	الامام يذ كرزواوة من بطون كامة
١٥٢	الخبر عن صنهاجة من بطون البرانس وما كان لهم من الظهور والدول في بلاد المغرب والاندلس
١٥٣	الطبقة الاولى من صنهاجة وما كان لهم من الملك
١٥٥	الخبر عن دولة آل زيري بن مناد ولاة العبيديين من هذه الطبقة بافريقية وتصاريح احوالهم
١٥٥	دولة بلكين بن زيري
١٥٦	دولة منصور بن بلكين
١٥٧	دولة باديس بن المنصور
١٥٨	دولة المعز بن باديس
١٥٩	دولة تميم بن المعز
١٦٠	دولة يحيى بن تميم
١٦١	دولة علي بن يحيى
١٦١	دولة الحسن بن علي
١٦٣	الخبر عن بني خراسان من صنهاجة الثوار بتونس على آل باديس عند اضطراب افريقية بالعرب ومبدأ أمرهم ومصاير احوالهم
١٦٥	الخبر عن بني الرند ملوك قفصة الثائرين بها عند التباث ملك آل باديس بالقيروان واضطرابه بقتنة العرب ومبدأ دولتهم ومصاير أمورهم
١٦٦	الخبر عن بني جامع الهلاليين أمراء قابس لعهد الصنهاجيين وما كان لتيممها من الملك والدولة وذلك عند قفصة العرب بافريقية
١٦٨	الخبر عن ثورة رافع بن مكن بن مطروح بطرابلس والعرامى بصفاقس على النصارى واخراجهم واستبدادهم بأمر بلادهم في آخر دولة بني باديس
١٦٩	الخبر عما كان بافريقية من الثوار على صنهاجة عند اضطرابها بقتنة العرب الى أن محمأثرهم الموحدون
١٧١	الخبر عن دولة آل حماد بالقلعة من ملوك صنهاجة الداعين لخلافة العبيديين وما كان لهم من الملك والسلطان بافريقية والمغرب الاوسط الى حين انقراضه

Zinids

	صفحة
ذباب بن سليم	٨٤
الكتاب الثالث في أخبار البربر والامة الثانية من أهل المغرب وذكر أوليتهم وأجيالهم ودولتهم منسبده الخليفة لهذا العهد ونقل الخلاف الواقع بين الناس في أنسابهم	٨٩
الفصل الثاني في ذكر مواطن هؤلاء البربر بآفريقية والمغرب	٩٨
الفصل الثالث في ذكر ما كان لهذا الجيل قديما وحديثا من الفضائل الانسانية والخصائص الشريفة الراقية بهم الى مراتب العزومعارج السلطان والملك	١٠٣
الفصل الرابع في ذكر أخبارهم على الجملة من قبل الفتح الاسلامي ومن بعده الى ولاية بني الاغلب	١٠٦
الخبر عن البرابرة البترو شعوبهم ونسبهم أولادهم كنفوسة وتصاريق أحوالهم	١١٤
الخبر عن فزاوة وبتونهم وتصاريق أحوالهم	١١٤
الخبر عن لواتة من البرابرة البترو وتصاريق أحوالهم	١١٦
الخبر عن بني فاتن من ضريبة احدى بطون البرابرة البترو وتصاريق أحوالهم	١١٨
الخبر عن زواوة وزواغة من بطون ضريبة من البرابرة البترو والامام ببعض أحوالهم	١٢٨
الخبر عن مكاسة وسائر بطون بني ورصطف وما كان لمكاسة من الدول بالمغرب وأولية ذلك وتصاريقه	١٢٩
الخبر عن دولة بني واسول ملوك بجملماسة وأعمالها من مكاسة	١٣٠
الخبر عن دولة بني أبي العافية ملوك تسول من مكاسة وأولية أمرهم وتصاريق أحوالهم	١٣٤
أخبار البرانس من البربر ونسبهم أولادهم بالخبر عن هوارة من شعوبهم وذكر بطونهم وتصاريق أحوالهم واقتراق شعوبهم في عملات آفريقية والمغرب	١٣٩
الخبر عن ازداجة ومسطاسة وبجيسة من بطون البرانس ووصف أحوالهم	١٤٤
الخبر عن أوربة من بطون البرانس وما كان لهم من الردة والثورة وما صار لهم من الدعاء لادريس الاكبر	١٤٥
الخبر عن كامة من بطون البرانس وما كان لهم من العز والظهور على القبائل وكيف تناولوا الملك من أيدي الاغلبية بدعوة الشيعة	١٤٨

## \* فهرسة الجزء السادس من تاريخ الامام ابن خلدون \*

صحيحة

- ٢ الطبقة الرابعة من العرب المستعجة أهل الجليل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة الاسلامية من العرب
- ٦ خبر آل فضل وبني مهنا منهم ودواتهم بالشام والعراق
- ١٢ الخبر عن دخول العرب من بني هلال وسليم المغرب من الطبقة الرابعة واخبارهم هناك
- ٢٢ الخبر عن الانبيج وبطونهم من هلال بن عامر من هذه الطبقة الرابعة
- ٢٩ الخلة من جشم
- ٣٠ بنو جابر بن جشم
- ٣١ العاصم ومقدم من الانبيج
- ٣١ الخبر عن رياح وبطونهم من هلال بن عامر من هذه الطبقة الرابعة
- ٣٨ الخبر عن سعادة العالم بالسنة في رياح وما آل أمره وتصاريف أحواله
- ٤٠ الخبر عن زغبة وبطونهم من هلال بن عامر من هذه الطبقة الرابعة
- ٤١ بنو يزيد بن زغبة
- ٤٣ حصين بن زغبة
- ٤٤ بنو مالك بن زغبة
- ٥١ بنو عامر بن زغبة
- ٥٧ هريرة بن زغبة
- ٥٨ الخبر عن المعقل من بطون هذه الطبقة الرابعة وأنسابهم وتصاريف أحوالهم
- ٦١ ذوى عبيد الله
- ٦٤ الثعالبة
- ٦٦ ذوى منصور
- ٦٩ ذوى حسان عرب السوس
- ٧١ الخبر عن بني سليم بن منصور من هذه الطبقة الرابعة وتعدد بطونهم وذكر أنسابهم وأولية أمرهم وتصاريف أحوالهم
- ٨١ الخبر عن قاسم بن مران الكعوب القائم بالسنة في سليم وما آل أمره وتصاريف أحواله
- ٨٢ بنو حصن بن علاق



Chicago 4. 288

ABDARRAHMAN ibn Muhammad, Ibn Khaldun

History  
Vol. 6

Bulaq, 1284.

